روائع الأدب
في مدح سيد العرب
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

جمع وتحقيق
السيد هادي الشيرازي

الجزء الثاني

قافية الراء

الطبعة الأُولى

١٤٣٧هـ / ٢٠١٥م

روائع الأدب في مدح سيّد العرب/ج٢

○ المؤلّف : السيّد هادي الشيرازي

○ الناشر : گنج معرفت

○ الطباعة الكومبيوتريّة : جعفر الفاضلي

○ الكميّة : ١٠٠٠ نسخة

○ رقم الإيداع الدولي : 978 - 600 - 5364 - 64 - 4

الإخراج الفنّي والإشراف على الطبع : حيدر النجفي ✆ 9122516952 98 +
haidar_d2000@yahoo.com

« حقوق الطبع محفوظة للمؤلّف »

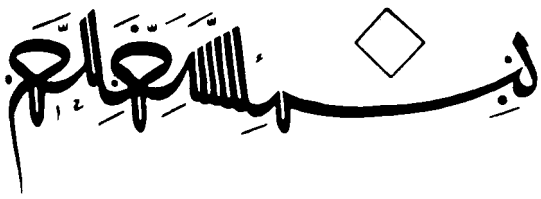

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

«أنا سيّدُ وُلدِ آدم وعليٌّ سيّد العرب» .

(كنز العمّال للمتقي الهندي : ١١/٦١٩)

وقال صلى الله عليه وآله وسلم في خبر آخر :

«يا عائشة إذا سرّك أن تنظري إلىٰ سيّد العرب
فانظري إلىٰ عليّ بن أبي طالب» .

(المستدرك للحاكم النيسابوري : ٣/١٢٤)

الإهداء

أهدي جُهدي المتواضع هذا إلىٰ حبيبة الله وحبيبة رسوله وأوّل شهيدة في سبيل ولاية أمير المؤمنين عليه السلام سيدة نساء العالمين من من الأوّلين والآخرين فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وَروحي فداها.

راجياً أن تشملني شفاعتها الكبرىٰ يوم تلتقط شيعتها ومُحبّيها كالتقاط الطير الحبّ الجيد من الحبّ الرديء.

المقدّمة

بقلم سماحة الفاضل الأديب الخطيب حجّة الإسلام والمسلمين
الشيخ إبراهيم النصيراوي حفظه الله

تسابقت الكلمات لتصطفّ في تمجيد أمير المؤمنين عليه السلام، وتسارعت الأقلام لتكتب عن عظمته، فبين قاص يقصّ، وكاتب يؤلّف، وأديب ينظم الشعر بكلّ أنواعه وأوزانه لأن المكتوب عنه لا يسع الكاتب أن يستوفيه حقّه.

لقد أثنىٰ القرآن الكريم علىٰ الإمام علي عليه السلام أيّما ثناء في عدد كبير من آياته، وقد ذكر ابن شهرآشوب في مناقبه روايات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: ما أنزل الله تعالىٰ آية في القرآن فيها ﴿يا أَيُّها الَّذِيْنَ آمَنُوا﴾ إلّا وعليٌّ أميرها وشريفها، وفي رواية أُخرىٰ: إلّا كان لعليّ بن أبي طالب لبّها ولبابها.

إنّه الإنسان الذي لا يستطيع أن يصف حقيقته إلّا من خلقه وإلّا من عاشه عصمة وعلماً ومكانة، لهذا يقول له سيّد البشر محمّد صلى الله عليه وآله وسلم ـ كما في صحيح البخاري ـ: «أنت مِنّي وأنا مِنك».

ويكشف هذا النص علىٰ اختصاره عن عظمة في شخص أبي الحسن عليه السلام، فهو مشتقّ من جوهر أقدس إنسان، ومن هو العلّة الغائية من خلق العالم، وهو النفس القدسيّة، رسول الإنسانيّة وهاديها، وبنفس الوقت أن هداية هذا النبي العظيم صلى الله عليه وآله وسلم واستمرار مشروعه المبارك لم يتحقّق حدوثاً وبقاء إلّا بعليّ وأبنائه المعصومين عليهم السلام، لهذا أضاف «وأنا مِنك».

وتوالت الأيدي الجميلة والقرائح الموفّقة لتسطّر للحقيقة والواقع أبعاد هذه الشخصيّة التي تناهبتها ذئاب الجهل والحقد، زعماً منهم أنّهم قادرون علىٰ إطفاء نور الله تعالىٰ، فزوّروا وحرّفوا وكتموا ما ورد في الإمام علي عليه السلام علىٰ طول التاريخ، ولكن أمير المؤمنين كان يمشي بخطىٰ أسرع منهم ومن حقدهم، فلم يلحق به لاحق «وهو يعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحىٰ، ينحدر عنّي السيل ولا يرقىٰ إليَّ الطير».

فبقي الحقّ كالشمس مشرقة كلّ يوم جميلة تبعث في النفوس الأمل لحياة أفضل، وكان

للشعر بكلّ أنواعه حصّة كبيرة ليشارك في إبراز عظمة العظماء ورجال الحقّ والتأريخ، فتبارىٰ الشعراء ليسطّروا ملاحم البطولة والإنصاف في إعطاء من يستحق المدح حقّه أو بعضاً من حقّه، ليتميّزوا عن الشعراء الغاوين الذين هم في كلّ واد يهيمون، ممّن كتبوا من منطلق التهريج والمجاملة التي تضع الدكتاتوريّة وتعين أهل الباطل علىٰ باطلهم.

هذا إمام المتّقين علي عليه السلام الذي كان يفترش الرمل ويأكل خبز الشعير، وهذا علي الذي يقول: «رقّعت مدرعتي هذه حتّىٰ استحييت من راقعها، ولقد قال لي قائل: ألا تنبذها، فقلت: أغرب عنّي فعند الصباح يحمد القوم السرىٰ».

يقف الشعر والشعراء علىٰ طول التاريخ بخشوع أمام هذا العملاق، ويتسابق المسلمون وغيرهم كبولس سلامة الذي نطق الحقّ علىٰ لسانه:

جلجل الحقّ في المسيحيّ حتّىٰ　　عدّ من فرط حبّه علويّا

وهكذا عبد الباقي العمري:

يا أبا الأوصياء أنت لطٰه　　صهره وابن عمّه وأخوه
إنّ لله في معانيك سرّاً　　أكثر العالمين ما علموه

وهذا الحسين بن الحجّاج يقف علىٰ القبر ليقول:

إنّي أتيتك يا مولاي من بلدي　　مستمسكاً من حبال الحقّ بالطرف
لأنّك العروة الوثقىٰ فمن علقت　　بها يداه فلن يشقىٰ ولم يخف

ويطول الحديث بنا، لهذا نتوقّف عند هذا الكتاب الجميل (روائع الأدب في مدح سيّد العرب) لأخينا وصديقنا العزيز سماحة السيّد هادي الشيرازي، الذي عشق أهل البيت عليهم السلام منذ عرفته قبل ما يقرب من ثلاثين سنة، وها هو اليوم يبذل جهداً مباركاً في جمع روائع ما كُتب من الشعر في أمير المؤمنين عليه السلام، ووفّق لإصدار الجزء الأوّل، وهذا هو الجزء الثاني يزخر بأعذب الأشعار وأجملها.

نسأل الله تعالىٰ أن يوفّقه لإكمال هذه الموسوعة الرائعة، وأن يسدّد خطاه، وأن يجازي كلّ من كتب ونظم ليدنو من أبي الحسن ومن بحر صفاته التي يحقّ لنا أن نتغزّل بها وننشرها، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

إبراهيم النصيراوي / النجف الأشرف

حرف الراء

القسم الأوّل :

الشعراء المتقدّمون عن سنة ١٠٠٠ هجريّة

شعر أبي طالب عليه السلام

«في حق ولده أمير المؤمنين عليه السلام»[1]

---

(١) روىٰ ابن شهرآشوب في مناقبه: ج ٢ ص ٢٥٤، عن كتاب مولد أمير المؤمنين صلوات الله عليه عن ابن بابويه أنه: رَقَد أبو طالب في الحِجْر فرأىٰ في منامِهِ كأنّ باباً انفتح عليه من السماء فنزل منه نورٌ فشمله، فانتبه لذلك فأتىٰ راهب الجُحفة فقصّ عليه فأنشأ الراهب يقول:

أبشر أبا طالب عن قليلٍ ... بالولد الحلاحِلِ النبيلِ
يآل قريشٍ فاسمعوا تأويلي ... هذان نوران علىٰ سبيلِ
كمثلِ موسىٰ وأخيه السُّؤلِ

فرجع أبو طالب إلىٰ الكعبة وطاف حولها وانشد:

أطوف للإله حولَ البيتِ ... أدعوك بالرغبة مُحيي المَيْتِ
بأن تُريني السبطَ قبلَ الموتِ ... أغرَّ نوراً يا عظيم الصوتِ
منصلتاً بقتل أهلِ الجبتِ ... وكُلِّ من دان بيوم السبتِ

ثمّ عاد إلىٰ الحِجر فرقد فرأىٰ في منامه كأنّه أُلبس اكليلاً من ياقوت وسربالاً من عَبقَر وكأنَّ قائلاً يقول: يا أبا طالب:

قرّت عيناك، وظفرت يداك، وحَسُنتْ رُؤياك، فأتىٰ لك بالولد ومالك البلد، وعظيم التلد، علىٰ رغم الحُسَّد.

فانتبه فرحاً فطاف حول الكعبة قائلاً:

أدعوك ربّ البيت والطوافِ ... والولدِ المحبُوّ بالعَفافِ
تُعينَني بالمنن اللّطافِ ... دُعاءَ عبدٍ بالذنوب وافِ
وسَيد السادات والأشراف

←

قــد صُــدّقتْ رُؤيــاك بــالتعبيرِ ولستُ بــالمُرتابِ فــي الأمــورِ
ادعــوك ربَّ البــيتِ والنــذورِ دُعــاءَ عــبدٍ مُــخلصٍ فــقيرِ
فأَعــطني يــا خــالقي سروري بــالولدِ الحــلاحِلِ المــذكورِ
يكــون للــمبعوثِ كــالوزيرِ يــا لَــهُما يــا لَــهُما مــن نــورِ
قــد طــلعا مــن هــاشمِ البــدورِ فــي فَــلَكٍ عــالٍ عــلىٰ البحورِ
فــيطحن الأرضَ عــلىٰ الكُــرورِ طــحنَ الرَّحــىٰ للحَبّ بــالتدويرِ
أنّ قــريشاً بــات بــالتكبير مــنهوكةً بــالغيّ والثــبورِ
ومــا لَــها مــن مــوئِل مُــجيرِ مــن ســيفِهِ المــنتقم المُــبيرِ
وصــفوة النــاموسِ فــي السفير حســامُهُ الخــاطفُ للكــفور

وله أيضاً

جــاء النــبي مُــبشِراً بــمعاجزٍ مــنها يــحيرُ العــقلُ والأفكــارْ
هذا وصيُّ المصطفىٰ هــذا الذي بــعلُ البــتول ونــاصر المُختارْ
صــلّوا عــليه وسلِّموا وتــرحّموا فــهو الشــفيع لصــاحب الاوزارْ
وهو الذي يسقي الورىٰ من كوثرٍ يــوم الورود ويُــبعدُ الفُــجّارْ
لمّــا أتــىٰ خــير البــرية كُــلِها بــعد النــبي وزاغتِ الأبــصارْ

← ثمّ عادَ إلىٰ الحجرِ فرقد فرأىٰ في منامه عبد مناف يقول:
ما يُثبتك عن ابنة أسد، ـ في كلامٍ ـ له فلمّا انتبه تزوّج بها وطاف بالكعبة قائلاً الأبيات..

نــبعتْ عـيونُ ثـمّ سـالت أنـهرُ وتــفاخَرَت فـي وكـرها الأطـيارْ
حـاز العُـلىٰ ثـم العـلومَ بأسـرِها هـذا وصـيُّ المـصطفىٰ المُـختارْ
صــلّوا عــليه فــربُّكُمْ يُـعطِيكُمُ جــناتَ عـدنٍ تـحتها الأنـهار[١]

حمزةُ بن عبد المطلب[٢]

عَظُم الهَنا فـتكلَّمتْ أفـراحُـنا هــذا عـظيمُ الشأنِ والمـقدارِ
هــذا النـبيُّ مـحمّدٌ ووصـيُّهُ هــذا عــليٌّ سـيدُ الأبــرارِ
هــذا وليُّ اللهِ هـذا المُـجتبىٰ ذا فــاتحُ الخـيراتِ والأسـرارِ
عينُ الوجودِ فـرَّبُّنا أحـيا لهـم نعم المشـفَّعُ صـاحبُ الأنـوارِ
يا ربّ صلّ علىٰ شفيعي أحمدٍ وعلىٰ عـليٍّ خـيرة الأحـرارِ[٣]

(١) وصي النبي في الشعر العربي: ص٢٣.
(٢) عمُّ النبي ﷺ وكنيته أبو عماره وألقابه ـ أسد الله وسيد الشهداء ومُؤتمُ الأشبال ـ لأنه كان يغير علىٰ الأسود وحده ويقتل منها ما يقتل ـ وهو أخ رضاعي لرسول الله ﷺ، وهو من الأوائل الذين اعتنقوا الإسلام وأبلىٰ مع رسول الله ﷺ ـ في سبيل أعلاء كلمة الحق ـ بلاءاً حسناً استشهد في معركة أُحُدْ علي يد (وحشي) بن حرب ودُفن بالقرب من جبل أحد حيث يُزار قبره اليوم فسلام الله وصلواته عليه.
(٣) مشاهير الشعراء: ج٢ ص٨٥، نور الأبصار: ص٥١.

أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه[١]

أنا الذي سـمّتني أُمّـي حـيدرةْ ضرغامُ آجـامٍ وليثٌ قسـورةْ[٢]
عَبْلُ الذراعـين شـديد القَصَره كليثِ غـاباتٍ كـريه المـنظره[٣]
أكيلُكُمْ بالسيف كـيل السـندرة أضربكم ضـرباً يُـبينُ الفَـقَرة[٤]
وأتـــرك القـــرن بـــقاعٍ جَـــزرة أضرب بالسيف رقاب الكَفَرة[٥]

---

(١) قال النبي ﷺ ليلة فتح خيبر: «لأعطِيَنَّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله كرّار غير فرّار يأخذها عنوة» فبات الناس ليلتهم يذكرون أيُّهُم يُعطاها فلمّا أصبح الصُبح غدوا علىٰ رسول الله ﷺ فقال: «أين علي» فقالوا هو يشتكي الرمد في عينيه قال: «فارسلوا إليه» فأُتي به فتفل في يده ومسحها علىٰ عـينيه فـبرأ فأعـطاه الراية وكانت راية بيضاء وقال له: «خذ الراية وأمض بها فإنّ جبرئيل مـعك والنـصر أمامك والرعب مبثوث في صدور القوم واعلم يا علي إنّهم يجدون في كتابهم أنّ الذي يدمّر عليهم اسمه (ايليا) فإذا لقيتهم فقل: أنا عليٌ فأنّهم يُخذلون إن شاء الله تعالى» قال أمير المؤمنين عليه السلام: «فمضيت بها ـ أي الراية ـ حتّىٰ أتيت الحصون فصحت: أنا علي بن أبي طالب فخرج مرحب وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة علىٰ أمّ رأسـه وهـو يرتجز ويقول:

قد علمت خيبر أنّـي مـرحبُ شاكي السلاح بـطلٌ مـجرّبُ
أطعن أحياناً وحـيناً أضـرب إذا اللـيوث أقـبلت تـلتهب

قال: فقلتُ: (الأبيات أعلاه...) فاختلفنا ضربتين فـبدرتُهُ فـضربتهُ فَـقدَدْتُ الحـجر والمِغفر ورأسَه حتىٰ وقع السيف في أضراسه وخرّ صريعاً).

(٢) آجام: جمع أُجمه وهي الغابة الكثيفة الأشجار.

(٣) العبل: الضخم من كلّ شيء، القَصَرة بالتحريك: اصل العُنُق.

(٤) أكيلكم بالسيف كيل السندرة: أي أقتلكم قتلاً ذريعاً واسعاً، والسندرة: مكيال ضخم.

(٥) جزر السباع: اللحم الذي تاكله.

ضَــرْبَ غــلامٍ مـاجدٍ حَـزَوَّرةْ من تَرَكَ الحـق يـقوم صَـغرة[١]
أقــتلُ مــنهم سـبعةً أو عَشَـرة فكُــلّهمُ أهـل فسـوقٍ فـجرة[٢]

ولحمزَة أيضاً

(راداً علىٰ أبي جهل)[٣]

إرجع خُـزيتَ بـقُبح فـعلك خـاسراً فـــلقد أتــيتَ بــقُبحةِ وشَــنارِ
بل سيفُهُ يُبري الجماجمَ في الوغىٰ وســنانُهُ مــوتٌ عــلىٰ الأعــمارِ
فـهو الإمـامُ ونـحن أهـلُ عـصابةٍ نَــرمي عــداهُ بــنارهم بشــرارِ
يا ابـن الذليـل لقـد أتـيتَ بـقبحةٍ كــالكلب يَـنبحُ فـي فـناء الدار[٤]

---

(١) حزوّرة: الغلام إذا اشتدّ وقوي.
(٢) غـزوات أمـير المـؤمنين عـليه أفـضل الصـلاة والسـلام: ص ١٤٠، المـناقب: ج ٣ ص ١٢٩، بحار الأنوار: ج ٢١ ص ٢٠.
وفي خبرٍ آخر: برز مرحب إليه وهو يقول:
إنّــا أُنــاسٌ ولدتــنا عـبهرةْ لباسُنا الوشـي وريـطٌ حـبرةْ
أبناء حربٍ ليس فينا غَدَرةْ
فأجابه عليٌ عليه السلام مرتجزاً الأبيات.
(٣) عندما حرّض أبو جهل قريشاً علىٰ قتل علي بن أبي طالب حيث أن عليّاً أعلن فأبلغ قريشاً أنّه سيحمل الفواطم من مكة إلىٰ المدينة جهاراً وهدّد كُلّ من يمانعُهُ ذلك.
(٤) أسرار الشهادات: ج ٢ ص ٤٧٣.

إنيّ عليٌّ[١]
لـ أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً

إنّـــي عـــليٌّ فَسَـلوا لتُـخبَروا ثم ابرزوا إلىٰ الوغىٰ أو ادبروا
سيفي حسـامٌ وسـناني أزهـرُ مـــنّا النـــبي الطـيّبُ المـطهّرُ
وحـــمزةُ الخـــير ومـنا جـعفرُ له جـناحٌ فـي الجـنان اخـضرُ
ذا أســـــد الله وفـــيه مـــفخر هذا بـهذا وابـنُ هـندٍ مـحجر
مـــــذبذبٌ مُـطّردٌ مـــؤخّر[٢]

---

(١) رجز أمير المؤمنين صلوات الله عليه بصفين لما انقطع من خيله ومعه الأشتر وهو يريد التل ـ فجعل يرتجز بهذه الأبيات ـ فاستقبله بسر بن أرطاة وكـان قـد عـيّر مـعاوية وزبانيته بالجبن وعدم البراز إلىٰ علي وكان مقنّعاً بالحديد فنادىٰ: أبرز إليَّ أبا حسنٍ، فانحدر إليه عليٌّ عليه السلام علىٰ تؤدة غير مكترث حتّىٰ إذا قاربه طعنه وهو دارع فألقاه علىٰ الأرض ومنع الدرع السنان أن يصل إليه ـ فاتّقاه بسر بعورته وقصد بكشفها أن يدفع بأس علي فانصرف عنه علي عليه السلام مستدبراً له فعرفه الأشتر حين سقط فقال يـا أمـير المؤمنين هذا بسر بن أرطاة عدو الله وعدوّك فقال: دعه عليه لعنة الله أَبْعَدَ أن فعلها ـ وقام بسر من طعنة علي مولّياً وولّت خيله وناداه علي عليه السلام: يا بُسر معاوية كان أحق بهذا منك وحمل ابن عمّ لبسر شاب، علىٰ عليٍّ وهو يقول:

أرديتَ بســـراً والغـلام ثـايِرُهْ أرديت شيخاً غاب عنه ناصرُهْ
وكُـــــلّنا حـــــامٍ لبســـــرٍ واتـــرُهْ

فحمل عليه الاشتر وهو يقول:

أكُـــلَّ يـــومٍ رجـــلُ شـــيخٍ شـاغرهْ وعـــورةٌ تـــحت العَـــجاج ظـــاهرهْ
تـــــبرزها طـــــعنةُ كـــفٍّ واتـــرهْ عـــــمرو وبُســـرُ رُمـــيا بـــالفاقرهْ

فطعنه الأشتر فكسر صلبه

(٢) الغدير: ج٢ ص١٦٥، مناقب الخوارزمي: ص٢٤٠، مناقب ابـن شـهرآشـوب: ج٣

وله عليه السلام

«مخاطباً أُسامة بن زيد في غزوة أُحُد»

وهو من جميل شعره عليه السلام

لستُ أرىٰ ما بيننا حاكماً إلّا الذي بـالكفِّ بـتّارُ[١]
وصارماً أبيضَ مثل المَها يبرقُ فـي الراحـة ضـرّارُ
معي حُسـامٌ قـاطعٌ بـاترٌ تسطعُ من تِضرابِـهِ النـارُ
أَنّـا أُنـاسٌ ديـنُنا صـادقٌ أَنّا علىٰ الحربِ لصُبّارُ[٢]!

وله أيضاً روحي فداه[٣]

ألم تـر أنّـي فـي الحـروبِ مـظفّرٌ هِزبرُ الوغىٰ في حومة الموتِ حيدرُ

← ص ١٧١، موسوعة النبي وأهل بيته: ج ٢ ص ٤٣٧.
وفي بعض المصادر هكذا:

أنـا عـليٌّ فأسألونـي تُـخبروا سـيفي حسـامٌ وسـناني يـزهَرُ
مـنّا النـبي الطـاهر المـطهَّرُ وحـمزةُ الخـير وصـنوي جـعفرُ
له جـناحٌ فـي الجـنان أخـضرُ وفـاطمٌ عُـرسي وفـيها مـفخرُ
هـذا لهـذا وابـن هـند مُـحجَرُ مـذبذب مُـطرَّدٌ مـؤخّرُ

(١) في بعض النسخ: تبّارُ أي مهلك.
(٢) بحار الأنوار: ج ٢٠ ص ١٢١.
(٣) رُوي أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال للأشتر: «إنّ أحداً لا يـبرز أليَّ ولا إليك فأنا أحمل علىٰ الميمنة وتحمل علىٰ الميسرة» وكان في ميمنة معاوية نحو من عشرة آلاف فارس فحمل علي عليه السلام فانهزموا، فقال: الأبيات...

أقيمُ علىٰ الأبطالِ في الحربِ مأتماً واقــتُلُ ألفــاً ثــم ألفــاً وأخــطُرُ
أُديــرُ رحــىً مــنصوبةً فــي ثـفالها رؤوسُ غطاءِ الشّعرِ فيها مُعَصْفَرُ(١)(٢)

رجز أمير المؤمنين صلوات الله عليه

يــنصرني رَبّــي خــيرُ نــاصرِ آمــنتُ بــاللهِ بــقلبٍ شــاكِـرِ
أضربُ بـالسيفِ عـلىٰ المـغافر مع النبي المصطفىٰ المهاجرِ(٣)(٤)

وله أيضاً

أنــا عــليٌّ البــطلُ المــظفّرُ غَشَمْشَمُ القـلب بـذاك أُذكَـرُ(٥)
وفــي يــميني للّــقاء أخــضرُ يلمعُ مـن حـافةِ بـرقٍ يـزهرُ(٦)
للطعن والضرب الشديد محضَرُ مــع النــبي الطــاهر المـطهّرُ
اخــــتاره اللهُ العــليُّ الأكــبرُ اليوم يُـرضيه ويُـخزىٰ عـنترُ(٧)

(١) الثِفال: ما يُبسط تحت الرحىٰ للطحن من جلدٍ وغيره ليسقط عليه الدقيق، والمُعصفر: أي المصبوغ بالعُصفُر وهو نبات يستخرج منه صبغ أحمر.
(٢) ديوان أهل البيت عليهم السلام: ص١٣٣، مناقب الخوارزمي: ص٢٢٨، موسوعة النبي وأهل بيته: ج٢ ص٤٤٢.
(٣) مغافر: جمع مغفر ومغفره: زردٌ يلبسه المحارب تحت القلنسوة.
(٤) ديوان أهل البيت عليهم السلام: ص١٢١، بحار الأنوار: ج٢١ ص٣٨.
(٥) غشمشم القلب: أي الذي لا يبالي بنفسه في الحرب.
(٦) عبّر بالأخضر عن السيف لأنه من الحـديد وهـو أسـود والعـرب تـعبّر عـن السـواد بالخضرة أو لكثرة مائِهِ كما يُسمّىٰ البحر الأخضر أو لأنّ سيفه حيٌّ فهو نازلٌ من الجنّة وكان يشرب من دم الكفّار والله أعلم.
(٧) بحار الأنوار: ج٢١ ص٣٨.

أنا عليٌّ هازم العساكرِ
له عليه السلام مُجيباً ياسر الخيبري

تــبّاً وتــعساً لك يــبن الكــافِرِ أنـــا عــليٌّ هــازمُ العســاكِــرِ
أنــا الذي أضــربكم، ونــاصري إلهُ حـــــقٍّ ولَـــهُ مُـــهاجَري
أضـربكم بـالسيفِ فـي المـصاغر أجــوُدُ بــالطعن وضــربٍ ظـاهر
مــع ابـن عـمّي والسـراج الزاهـر حـــتّىٰ تــدينوا للــعلّي القــاهِرِ
ضربَ غـلامٍ صـارمٍ مـماهر[1]

وله سلام الله عليه أيضاً بصفّين
«حين وصله خبر تآزر عمرو بن العاص ومعاوية علىٰ حربه»

يــا عــجباً لقـد سـمعتُ مـنكرا كــذباً عـلىٰ الله يشـيب الشـعرا
ما كـان يـرضىٰ أحـمدٌ لو أخـبرا أن يـــقرنوا وصـــيَّهُ والأبــترا
شاني الرسولِ واللعين الأخـورا[2] أنّــي إذا المــوتُ دنــا وحـضرا
شــمّرتُ ثــوبي ودعـوتُ قـنبرا قــدِّم لوائــي لا تُــؤخِّر حَــذَرا
لا يــدفعُ الحِـذارُ مـا قـد قُـدّرا لو أنّ عندي يا ابن حـربٍ جـعفرا
أو حـمزة القَـرم الهُـمامَ الأزهـرا رَأَتْ قـريشٌ نـجمَ ليـلٍ ظَـهَرا[3]

---

(١) بحار الأنوار: ج٢١ ص٣٨.
(٢) وفي رواية: واللعين الأخزرا، والأخزر: هو الأحـول ومـن صـغرت عـينه وضـاقت خلقةً.
(٣) شرح النهج: ج١ ص٤٩.

←

وله عليه السلام يجيب معاوية[١]

فـإنّ للـحرب عُـراماً شـرراً أنّ عـليها قـائداً عَشَـنزرا[٢]
ينصف مَـنْ أَحـجَرَ أو تـنمّرا علىٰ نواحيها مِزجّاً زمـجرا[٣]
إذا وَنـينَ سـاعةً تـغشمرا[٤][٥]

أمير المؤمنين صلوات الله عليه ليلة المبيت[٦]

→ وهناك في ص١٣٨ الأبيات بتفصيلٍ أكثر مع قصّة مفصّلة لعمرو بن العاص مع ابن عمه، موسوعة النبي وأهل بيته: ج٢ ص٢٩٣.

(١) جواب أمير المؤمنين صلوات الله عليه لكتاب معاوية عليه لعائن الله في صفّين عندما لوّح له بالتهديد فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام كتاباً يقول فيه: أمّا بعد: (الأبيات).

(٢) العُرام بالضم: الشراسة والهوج، والعَشَنْزر: الشديد القوي الذي ينصف من يظلم الناس وفي رواية: عُراماً شزراً.

(٣) أحجر: أي ظلم الناس حتّىٰ ألجأهم إلىٰ حجورهم أي بيوتهم، وتنمّر: أي تنكّر حتّىٰ صار كالنمر، والمزجّ بكسر الميم: السريع النفوذ وأصله الرمح القصير كالمزراق، ورجل زمجر أي مانع حوزته.

(٤) غشمرَ السيل: أقبل ـ أي إذا أبطأن ساقهن سوقاً عنيفاً، وتغشمر: أي غضب.

(٥) بحار الأنوار: ج٣٢ ص٤٣٥، شرح النهج لابن أبي الحديد: ج١ ص٣٢٦، وقعة صفين: ص١٦٠.

(٦) الأبيات لأمير المؤمنين صلوات الله عليه أنشدها ليلة المبيت علىٰ فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي الغدير: ج٢ ص٤٨، عن ابن عباس قال: أنشدني أمير المؤمنين صلوات الله عليه شعراً قاله ليلة المبيت: الأبيات ولكنّها هناك ثلاث أبيات وتختلف قليلاً عَمّا هنا ←

وقيتُ بنفسي خيرَ من وطئَ الحصىٰ ومَنْ طافَ بالبيتِ العتيق وبالحِجرِ
مُحَمَّدَ لمّا خاف أن يمكروا به فوقّاه ربّي ذو الجلال من المَكرِ
وبتُّ أُراعيهم متىٰ ينشُرونَني وقد قَرَّرتْ نفسي علىٰ القتلِ والأسرِ[١]
وبات رسولُ اللهِ في الغارِ آمناً هناكَ وفي حفظ الإلهِ وفي سترِ[٢]
أردتُ به نصر الإله تبتُّلاً وأضمرته حتّىٰ أُوسَّدَ في قبري[٣]

وله أيضاً صلوات الله عليه

تلكُمْ قريشٌ تمنّاني لتقتلني فلا وربّك ما فازوا وما ظفروا[٤]

← وهي:

وقيتُ بنفسي خير من وطئ الحصىٰ وأكرم خلقٍ طاف بالبيتِ والحجرِ
وبتُّ أُراعي منهم ما يَسوُءني وقد صَبَرتْ نفسي علىٰ القتل والأسرِ
وبات رسول الله في الغار آمناً وما زال في حفظ الإله وفي السترِ

(١) وفي رواية المناقب:

وبتّ أُراعيهم وما يُثبتونني وقد صَبَرتْ نفسي علىٰ القتل والأسرِ

(٢) وفي بعض الروايات: (وذلك في حفظ الإله وفي ستر) وفي رواية روىٰ بعد هذا البيت:

أقام ثلاثاً ثم زمّت قلائصٌ قلائصُ يفرين الحصىٰ أينما تفري

(٣) بحار الأنوار: ج ٣٥ ص ٤٧، الغدير: ج ٢ ص ٤٨، المناقب: ج ٢ ص ٦٠، ديوان أمير المؤمنين عليه السلام: ص ٦٦.

(٤) هذا الشعر أنشده أمير المؤمنين في أُخريات أيّامه بعد ما ضربه ابن ملجم اللعين بالسيف وكأنّه يريد أن يقول أنّ قريشاً التي لاقىٰ منهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه ما لاقىٰ ـ قد سعت وتمنّت قتله ولكن القدر والقضاء منعا من ذلك وما ظفروا بأمنيّتهم.

فـإنّ هـلكتُ فـرهنٌ ذمّـتي لهـمُ بذات وقبين لا يـعفو لهـم أثـرُ[١]
وإن بـــقيتُ فـــإنّي لستُ مُـتّخذاً أهلاً ولا شيعةً في الدين إذ فجروا
قد ناصبونِيَ في حـربٍ مـضرّسةٍ ما لم يلاقِ أبو بكر ولا عمرُ[٢][٣]

أي يوميَّ من الموت أفِرْ[٤]
أيضاً له صلوات الله وسلامه عليه

أَيُّ يـــوميَّ مـن المـوتِ أفِـرْ؟ يـــومَ لا يُـقدرُ أم يـوم قُـدرْ[٥]

---

(١) وفي رواية المناقب:
فـــإن بـــقيتُ فـــرهن ذمّـــتي لهـــم بـــذات ودقـــين لا يـــعفو لهـــم أثـــرُ
وإن هـــلكتُ فـــإنّي ســـوف أوتـــرُهُمْ ذلّ المـــمات فـقد خـانوا وقـد غـدروا
قال الفيروزآبادي: وذات ودقين: الداهية كأنّها ذات وجهين.
وفي بعض الروايات بعد البيت الثالث جاء هكذا:
قـــد بـــايعوني ولم يـــوفوا بـــبيعتهم ومـــاكـــرونيَ بـــالاعداءِ إذ مكـــروا

(٢) يقصد بذلك الحروب التي أوقدوها حقداً عليه أمثال معاوية اللعين ومروان بن الحكم الطريد الذي هم من قريش.

(٣) المـــناقب: ج٣ ص٣١٢، ديـــوان أمـــير المـــؤمنين عليه السلام: ص٦٦، بـــحار الأنـــوار: ج٤٢ ص٢٤٠.

(٤) لأمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه والذي يُنبئ عن شجاعته وإيمانه بقضاء الله وقدره وطمأنينته وطالما كان يرتجز بهما في الحرب ويقول ابن شهرآشوب أنّ البيتين كانا مكتوبين علىٰ درعه وروي أنّ درعه عليه السلام كانت لا قبّ لها أي لا ظهر لها فقيل له في ذلك فقال: إن ولّيت فلا واليت أي لا نجوت، ومعناه: أني لا أفرّ أبداً حتىٰ أحتاج إلىٰ قب الدرع.

(٥) وفي بعض القراءات: يوم لا قُدّر أم يوم قُدِرْ.

يوم لا يُقدر لا أخشىٰ الوغىٰ يوم قد قُدّر لا يُغني الحَذَرْ[١][٢]

رَجَزُ أمير المؤمنين صلوات الله عليه[٣]

يا ذا الذي يطلب منّي الوترا إن كنتَ تبغي أن تزور القبرا
حقّاً وتَصْلىٰ بعد ذاك جمرا فأدنُ تجدني أسداً هزبرا
أصْعَطُكَ اليوم زُعاقاً صبرا[٤][٥]

---

(١) وفي بعض المصادر هكذا:
يومَ لا قُدّر لا أرهَبُهُ ومن المقدور لا يُنجي الحَذَرْ
وقد تروىٰ الأبيات هكذا مع زيادة في الوزن كما في شرح النهج لابن أبي الحديد:
من أيّ يوميَّ من الموت أفر أيوم لم يُقدَر أم يومَ قُدر
فيومَ لا يُقدرُ لا أرهَبُهُ ويومَ قد قُدّر لا يُغني الحذر
ومن الواضح أن وزن هذه غير الأولى ويمكن أن الإمام عليه السلام أنشدهما جميعاً.

(٢) المناقب: ج٣ ص٢٩٨.

(٣) يردّ به عبد الله بن خلف الخزاعي في وقعة الجمل صاحب منزل عائشة بالبصرة عندما ناداه: أتبارزني؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما أكره ذلك ولكن ويحك يبن خلف ما راحتك في القتل وقد علمتَ من أنا!» فقال: ذرني من بَذَخك يبن أبي طالب ثمّ قال:
أن تدنُ منّي يا علي فِترا فإنّني دانٍ إليك شِبرا
بصارمٍ يسقيك كأساً مُرّاً ها أنّ في صدري عليك وترا
فبرز إليه علي مرتجزاً بالأبيات... فضربه فطيّر جمجمته.

(٤) اصعطه: أدخله في أنفه ومنه السعوط الذي يُجعل في الأنف لأجل العُطاس، وفي رواية المناقب: اصعطك اليوم ذُعافاً صبراً، والذُعاف السمّ الذي يقتل من ساعته، والزعاق: الماء المر الذي لا يطاق شربه.

(٥) بحار الأنوار: ج٣٢ ص١٧٦ وج٣ ص١٧٥، المناقب: ج٣ ص١٥٧، وفي بعض ←

أمير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه

إذا المشكلاتُ تصدَّينَ لي كشفتُ حقائقَها بالنظرْ
وإن بَرقتْ في مَخيل الصواب عمياءُ لا يجتليها البصرْ
تتبّعتُهُ بعيون الأُمور وضعت عليها صحيح النظر[١]
لساناً كشفتُ به الأرحبي أو كالحسام البتار الذكر[٢]
وقلباً إذا استنْطَقَتْهُ الهموم أربىٰ عليها بواهي الدّرر[٣]
ولست بِإمّعةٍ في الرجال أُسائل هذا وذا ما الخبر؟
ولكنّني مذرب الأصغرين أبين مَعْ ما مضىٰ ما غبر[٤]

وله عليه السلام

قد يعلم الناس إنّا خيرُهُم نسباً ونحن أفخَرُهُم بيتاً إذا فخروا
رهط النبي وهُم مأوىٰ كرامته وناصروا الدين والمنصورُ من نصروا
والأرض تعلمُ إنّا خير ساكنها كما به تشهد البطحاءُ وألمَدَرُ

← الروايات هذه الإضافة:

لا تحسبنّي يا ابن عاص غِرّا (عسراً) سل بي بدراً ثم سل بي خيبرا
كانت قريشٌ يوم بدر جزرا

(١) وفي رواية: صحيح الفكر ويجب أن تكون ـ تتبّعتُها ـ ولكن هكذا وجدناه في المصدر.

(٢) البَتّار والبتّار: بمعنىٰ القاطع، والذكر والذَّكِير من الحديد، أيبسه وأجوده وخلافه الأنيث.

(٣) بواهي الدرر: أي الدرر البهيّة.

(٤) بحار الأنوار: ج٤٢ ص١٨٧.

والبيت ذو الستر لو شاؤوا يُحدّثُهُم نادىٰ بذلك ركن البيت والحـجرُ[١]

وله صلوات الله عليه

إذا اجـتمعتْ عـلياً مَـعدٌّ ومـذحجٍ بـــمعركةٍ يــوماً فــإنّي أمــيرُها
مُسلَّمةٌ أكـفالُ خـيليَ فـي الوغـىٰ ومكـــلومةٌ لبّـــاتها ونــحورُها
حـرامٌ عـلىٰ أرمـاحِنا طـعنُ مُـدبِرٍ وتندقُّ منّا في الصدورِ صدورُها[٢]

وله عليه السلام
فإنني بطل من خير أخيار[٣]

أنا عليٌ وما أخـفيتُ فـي نسـبي فما عليَّ علىٰ ذا القولِ مـن عـارِ
أنّ الرســولَ رســولُ الله آمَــرَني أن أجعل السير من جدّي وأضماري[٤]

---

(١) يُشير عليه أفضل الصلاة والسلام إلىٰ قضية تسليمه عـلىٰ الحـجر الأسـود وجـواب الحَجَر له بامرة المؤمنين.

(٢) بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٤١٤.

(٣) لمّا أمر النبي صلى الله عليه وآله عليّاً بحمل الفواطم إليه من مكة إلىٰ المدينة أقبل عـلي عليه السلام حـتىٰ صعد علىٰ الصَّفا ونادىٰ: يا معاشر قريش أنّي خارجٌ غداً بالفواطم فمن أراد منكم أن يتبعني فليفعل ثمّ نزل وصعد علىٰ المَروة وفعل مثل ذلك ـ فلمّا أصبح الصباح حمل الفواطم وسار قاصداً إلىٰ المدينة: وقيل: أنه قال في بعض كلامه مع قريش: فوَحقِّ من برأ النَسمة وفلق الحبّة وتردّىٰ بالعَظَمة ـ لأخرجـنّ نـهاراً جـهاراً عـلىٰ رغـم أنـوف الحاسدين فمن كان منكم مُضمِراً سوءاً ويريد كيداً فليأتني فما أنا عند الحرب بجبان فأنا أخرج جهرةً علىٰ رؤوس الأشهاد فمن تعرّض إليّ حطّمتُ أنفه بالسيف ثم أنّه عليه السلام أنشأ الأبيات المذكورة.

(٤) في بعض الروايات: أن أجعل السيف.

وقد حثثتُ قُلوصي نـحوه عَـجَلاً شوقاً إليه وقد أبديتُ أسـراري[١]
فمن يكن منكُمُ يبغي مكـافَحَتي فـإنّني بـطلٌ مـن خـير أخـيار!
وفـيكُمُ رجـلٌ بـالشرِّ يـرمُقُني والله يوردُ أهـل النـار فـي النـارِ
وكـان مـنه أمـور لستُ أُدركـها والله يرمي أهـل الكـفر بـالعارِ[٢]

حسان بن ثابت[٣]

مـن ذا بـخاتمه تـصدّق راكـعاً وأسـرّها فـي نـفسه إسـرارا
من كان بات علىٰ فراش مـحمدٍ ومـحمدٌ أسـرىٰ يَـؤُمُّ الغـارا
من كان في القرآن سُمّيَ مـؤمناً في تسع آيـات تُـلينَ غـزارا[٤]

عمّار بن ياسر يوم السقيفة

«مستنكراً علىٰ القوم غصب الخلافة»[٥]

يا ناعيَ الإسلام قُـم وانَـعَهُ قد مات عُرفٌ وأتىٰ مُنكَرُ[٦]

---

(١) القلوص: الناقة الطويلة القوائم.
(٢) ديوان أهل البيت عليهم السلام عن نور الأبصار: ص٦٩، أسرار الشهادة: ج٢ ص٤٧٣.
(٣) ستأتي ترجمته في حرف الياء عند قوله: (يناديهم يوم الغدير نبيهم).
(٤) أي الآيات التي سمىٰ الله فيها علياً مؤمناً وعن الإمام الحسن السبط الزكي عليه السلام في حديثٍ (سُمّي أبي مؤمناً في عشر آيات) الغدير: ج٢ ص٤٩.
(٥) قال الجوهري: وأقبل عمّار بن ياسر ينادي: يا ناعي الإسلام... أما والله لو أنّ لي أعواناً لقاتلتُهُم، واللهِ لئن قاتلهم واحدٌ لأكوننَّ ثانياً، فقال عليٌّ: «يا أبا اليقظان واللهِ لا أجدُ عليهم أعواناً ولا أحبّ أن أُعرّضكم لما لا تطيقون» (ديوان عمار بن ياسر: ص٦٤).
(٦) قم وانعه: أي انعَ الإسلام.

ما لقريشٍ ـ لا عَـلا كـعبُها ـ من قدّموا اليومَ ومن أخّـروا
مثلُ عـلـيٍ مـن خـفىٰ أمـرُهُ عــليهمُ والشـمسُ لا تُسـتَرُ
وليس يُــطوىٰ عَــلَمٌ بـاهرٌ ســامٍ، يـدُ الله له تَـنشُرُ[1]!
حتىٰ يُزيلوا صـدع مـلومةٍ والصدعُ في الصخرةِ لا يُجبَرُ
كبشُ قريشٍ في وغىٰ حربها فــاروقُها صــدّيقُها الأكـبَرُ
وكــاشف الكـرب إذا خُـطّةٌ أعيىٰ علىٰ واردها المـصدرُ
كـــبَّر لله وصـــلّىٰ ومـــا صلّىٰ ذوو العيث ولا كـبّروا
تـدبيرُهُم أدّىٰ إلىٰ مـا أتَـوا تبّاً لهم يا بئس مـا دبّـروا[2]

وله أيضاً يوم الجمل

أنّـــي لعـــمّارُ وشـــيخي يـــاسرُ صـــاحٍ كـــلانا مـــؤمنٌ مـــهاجرُ
طـــلحةُ فـــيها والزبـــيرُ غـــادرُ والحقُ فـي كـفّ عـليٍّ ظـاهرُ[3]!

(١) بيت جميلٌ ورائع.
(٢) ديوان عمار بن ياسر: ص٦٣، الطليعة: ج٢ ص٩٧، وفي أعيان الشيعة: ج٥ ص١٩، نسب الأبيات إلىٰ النعمان بن زيد الأنصاري صاحب راية الأنصار.
(٣) بحار الأنوار: ج٣٢ ص١٨١.

مالك بن نُوَيْرة[١]

«معترضاً علىٰ أبي بكر»

أطعنا رسولَ الله ما كان بيننا ... فياقومِ ما شأني وشأنِ أبي بكر!
أيورثها بكرٌ إذا مات بعده ... فتلكَ وبيت الله قاصمةُ الظهرِ[٢]
فلو قام بالأمرِ (الوصيُّ) عليهِمُ ... أقمنا ولو كان القيامُ علىٰ الجَّمرِ
وأيـــن الذي طالبتُمُ فمنعتُمُ ... لك التمر أو أحلىٰ يديَّ من التمر[٣]

مالك الأشتر[٤]

---

(١) أبو حنظلة التميمي اليربوعي المعروف بفارس ذي الخمار ـ كان فارساً شجاعاً شريفاً ومن دهاة العرب ـ وفد علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ فاستعمله النبي صلى الله عليه وآله وسلم علىٰ صدقات قومه وبعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمسك الصدقة ليُعطيها لأمير المؤمنين علي عليه السلام وامتنع من أعطائها إلىٰ أبي بكر فأرسل أبو بكر خالد بن الوليد فأضافَهُ مالك ومن معه ـ فاحتال خالد علىٰ مالك وقتله في جوف الليل وقتل أصحابُ خالد أصحابَ مالك كلُ ضيف يقتل مستضيفه بأمر مُدَبر ـ ودخل خالد نفس تلك الليلة بزوجة مالك وضاجعها جبراً ـ وهذه إحدىٰ مثالب الخليفة الأوّل حيث لم يعاقبه أبداً.

(٢) في بعض الروايات (إذا مات بكر قام بكرٌ مقامه).

(٣) وصي النبي في الشعر العربي: ص٢٧ نقلاً عن مشاهير الشعراء: ج ٤ ص ٣٥.

(٤) وهو مالك بن الحارث الأشتر النخعي ـ سيف الله المسلول علىٰ أعدائه ـ كان جليل القدر عظيم المنزلة ومن أخص حواريي أمير المؤمنين عليه السلام حتىٰ قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام: «رحم الله مالكاً فلقد كان لي كما كنتُ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» وما أعظمها من كلمة!

وعهده عليه السلام لمالك لمّا ولّاه مصراً عهد معروف وهو أقدس عهد للحكام والساسة.

←

→ ولم يَصِل مالك إلى مركز الإمارة حتىٰ سمّه نافع مولىٰ عثمان بالقلزم وقيل زارع عريش بعسل ديف بسم وكان الأشتر يحبّ العسل ففرح معاوية عليه لعنة الله ـ فرحاً شديداً وقال: ألّا وأن للهِ جنوداً من عسل ـ وأغتمّ لذلك أمير المؤمنين صلوات الله عليه ـ وذهب إلىٰ داره فجاء إليه شيوخ نخع فقال عليه السلام في حقه: لله درّ مالك وما مالك ـ لو كان من جبلٍ لكان فنداً ولو كان من حجر لكان صَلداً ـ أما والله ليهدّنَ موتك عالَماً وليُفرحنّ عالماً، علىٰ مثل مالك فلتبك البواكي وهل مرجو كما لك؟ وهل موجود كمالك؟ وهل قامت النساءُ عن مثل مالك؟ ـ وقال أيضاً فيه: وكأنّه قُدّ منّي قدّا! وكان مالكاً رضوان الله عليه ـ عاقلاً شجاعاً عظيماً فاضلاً متحليّاً بالعلم والزهد والفقر وكان متحلياً أيضاً بأخلاق عالية فاضلة وقصّته مع الذي استهان به ورماه ببندقه ـ مشهورة ـ ولا غرو حيث أنّه تربّىٰ علىٰ يد أمير المؤمنين ـ قال فيه ابن أبي الحديد: لو أنّ إنساناً يُقسم أنّ الله تعالىٰ ما خلق في العرب ولا في العجم أشجع منه إلّا أستاذه ومعلّمه علي بن أبي طالب عليه السلام لما خشيتُ عليه الأئم ـ ما أقول في رجلٍ هزمت حياته أهل الشام وهزم موته أهل العراق ـ إذ قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه في حقّه: «رحم الله مالكاً فلقد كان لي كما كنتُ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» وقال لأصحابه: ليتَ فيكم رجلين مثله ـ بل رجل واحد مثله» نعم هكذا كان مالكاً يُعدّ جيشاً كاملاً لأمير المؤمنين بشجاعته واخلاصه ونجدته لأمير المؤمنين صلوات الله عليه فلم يكن ينكل أو يتردّد طرفة عين في نصرة أمامه فكان يتقدّم إذا أحسّ أن عليّاً يريد منه ذلك قبل أن يطلب منه ـ وله أيضاً عندما قَتَل بطلاً من أهل الشام:

ألم تر أنّي في المعارك أشترُ ... مُفلّقُّ هامات الليوثِ وأنعر
أمثلي ينادىٰ في القتال جهالةً ... لقيت حمام الموت والموت أحمرُ
ضربتك ضرباً مثل ضرب أمامنا ... علي أمير المؤمنين وأُعذَرُ

وله أيضاً:

أنّي أنا الأشتر معروف السِيَرْ ... أنّي أنا الأفعىٰ العراقيُّ الذَّكَرْ ←

«حينما افتقد أمير المؤمنين بصفّين ثمّ وجده»

كُلُّ شيءٍ سوىٰ الإمام صغيرُ وهلاك الإمام خطبٌ كبيرُ[١]
قد رضينا وقد أُصيب لنا اليوم رجالٌ هُمُ الحُماةُ الصقورُ
من رأىٰ غُرَّةَ الوصيّ عليٍّ أنّه في دُجىٰ الحنادس نورُ!
أنّه والذي يحجُّ له النا س سراجٌ لدىٰ الظلام مُنيرُ
من رضاه أمامه دخل الجنّة عفواً وذنبهُ مغفورُ
بعد أن يقضي الذي أمَرَ الله به ليس في الهُدىٰ تخبيرُ[٢]

كعب بن زُهير بن أبي سلمىٰ[٣]

← ومالك عليه السلام من الذين يَحيَون بعد ظهور الإمام الحجّة (عجل الله فرجه الشريف) لنصرته، حُمل بدنه الزاكي بعد أن سُم ـ إلىٰ المدينة المنوّرة ودفن هناك جزاه الله عن أمير المؤمنين خيراً.

(١) افتُقد أمير المؤمنين صلوات الله عليه بصفين في يوم من أيامها الحالكه حتىٰ قال البعض أنّه قُتل عليه السلام ـ فجعل مالك الأشتر يطلبه راية راية ـ وقال لغلامه هاشم: أن بشّرتني برجوعه فلك كذا وكذا وكان عليه السلام حينئذ مع سعيد بن قيس الهمداني فوجده الأشتر عنده فرآه عليٌّ متغيّراً عن حاله بإكبار فقال له: «ما خبرك؟ أفقدت ابنك إبراهيم؟ أم ما أصاب غير ذلك فقال الأشتر: الأبيات...

(٢) مناقب الخوارزمي: ص٢٤٦، ديوان مالك الأشتر: ص٦٦.

(٣) أبو عقبة أو أبو المضرب ـ كان شاعراً فحلاً مُجيداً في الجاهلية والإسلام ـ وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أهدر دمه لأبيات قالها لمّا هاجر أخوه بُجير بن زهير إلىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهرب كعب ثم اقبل إلىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم مُسلماً فأنشده في المسجد قصيدته التي أوّلها (بانت سعاد فقلبي اليوم متبول) فيقال أنه لما بلغ قوله:

أن الرسول لسيفٌ يُستضاءُ به مُهذّب من سيوف الله مسلولُ

←

من قصيدة له أوّلها:

هل حبل رملة قبل البين مبتورُ أم أنتَ بالحلمِ بعد الجهل معذورُ

إلىٰ أن يقول:

أنّ عـليّاً لميمونٌ نقيبتُهُ بالصالحات من الأفعالِ مشهورُ
صهرُ النبي وخير الناس مفتخراً فكلُّ من رامه بالفخرِ مفخورُ
صلّىٰ الطهورَ من الأُمّيّ أولَهم قبل العبادِ وربُّ البيتِ مكفورُ
مقاومٌ لطغاة الشرك يضربُهُمْ حتىٰ استقاموا وديـنُ اللهِ منصورُ
بالعدلِ قُمتَ أميناً حين خالفه أهل الهوىٰ وذوو الأهواءِ والزورُ
يا خير من حملت نعلاً له قدمٌ بعد النبي لديه البغيُ مهجورُ
أعطاك ربّك فضلاً لا زوال له من أين أنّىٰ له الأيّام تغييرُ[1]

أبو الطفيل الكناني[2][3]

صهر النبي بذاك الله أكرمَهُ إذ اصطفاه وذاك الصّهرُ مُدّخَرُ[4]

→ أشار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكمّهِ إلىٰ من حواليه من أصحابه أن يسمعوا وفيها يقول:

كل ابن أُنثىٰ وأن طالت سَلامته يوماً علىٰ آلة الحدباء محمولُ
نُبّئتُ أن رسول الله أوعدني والعفو عند رسول الله مأمولُ

وأسلم فآمنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) أعيان الشيعة: ج٤٣ ص١٤٧، الطليعة: ج٢ ص١٤٢، موسوعة النبي وأهل بيته في الشعر العربي: ج٢ ص١١٣.

(٢) وقيل أنّ الأبيات لجرهمة الأنصارية كما رواه ابن شهرآشوب في المناقب.

(٣) عامر بن واثلة ـ ولد عام أُحُد وتوفّي سنة ١٠٠ وهو آخر من مات من الصحابة وشهد مع علي صفين والنهروان والجمل وكان من مخلصي أنصاره والمدافعين عنه حتىٰ لُقّب بحبيب علي عليه السلام.

(٤) حضر الإمام الحسن بن علي الزكي عليه السلام ـ مجلس معاوية ومعه عبد الله بن جعفر وعقيل

فقام بالأمر والتقوىٰ أبو حسنٍ بَخْ بَخْ هنالك فضلٌ ما له خَطَرُ
لا يَسلَمُ القرنُ منه أن ألَمَّ به ولا يهابُ وإن أعداؤهُ كثرُوا
من رام صولته وافىٰ منيّتَهُ لا يدفَعُ الثكل عن أقرانِهِ الحَذَرُ[1]

وله أيضاً

أشهد بالله وآلائه وآل يس وآل الزُّمَرْ
أنّ علي بن أبي طالبٍ بعد رسول الله خيرُ البشرْ
لو يسمعوا قولَ نبيِّ الهُدىٰ من حاد عن حُبّ عليّ كَفَر[2]!

← بن أبي طالب وعمرو بن العاص وسعيد ومروان ـ وغيرهم من الناس وكان فيهم أبو الطفيل الكناني ـ هذا والشاميون يُشيرون إليه ويقولون: هذا صاحب علي عليه السلام ـ إذ قال له معاوية: يا أخا كنانه! من أحبّ الناس إليك فبكىٰ أبو الطفيل ثم قال:
ذاك إمامُ الأُمّة وقائدها، وأشجعها قلباً وأشرفاً أباً وجداً، واطوعها باعاً وارحبُها ذراعاً، واكرمها طباعاً واشمخها ارتفاعاً.
فقال معاوية الباغي قبحه الله: يا أبا الطفيل ما هذا أردنا كُلّه! قال: ولا أنا قلت العُشر من أفعاله ثم أنشأ يقول الأبيات... وأبياتاً أخرىٰ أيضاً (لم تُذكر في المصدر) ثم نظر إلىٰ معاوية والحسن عليه السلام إلىٰ جنبه وقال:
كيف يزكىٰ من جدّه رسول الله، وأمّه فاطمة بنت رسول الله، وخاله القاسم ابن رسول اللهُ، وخالته زينب بنت رسول الله؟ ومن احبّه أحبّ رسول اللهُ، ومن ابغضه أبغض رسول الله، ومن أبغض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أبغض الله ومن أبغض الله كفر.
(الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني: ج١٥ ص١٤٩).

(١) مناقب الخوارزمي: ص٣٣٣، عنه ديوان أبي الطفيل الكناني: ص١٠٠، موسوعة النبي وأهل بيته: ج٢ ص٦٤١.

(٢) ديوان أبي الطفيل الكناني: ص١٠٤، موسوعة النبي وأهل بيته في الشعر العربي: ج٢ ص٣٧٥.

النجاشي شاعر أمير المؤمنين عليه السلام

« يخاطب معاوية »[١]

يا أيّها الرجل المبدي عداوته ... روِّ لنفسك أنَّ الأمر يُؤتمَرُ
وما علمتَ بما أضمرتَ من حَنَقٍ ... حتىٰ أتتني به الركبانُ تبتدرُ
إذا نَفَستَ علىٰ الأمجاد مجدَهُم ... فأبسط يديك فأن الخير مبتدرُ
وأعلم بأنّ عليَّ الخيرَ من نفرٍ ... شُمِّ العرانين لا يعلوهُمُ بشرُ
لا يجحد الحاسدُ الغضبانُ فضلَهُمُ ... ما دام بالفضل من صمّانها الحجرُ
ولا أخالَكَ ألّا لستَ منتهياً ... حتىٰ يُنيمُكَ من أظفاره ظَفَرُ[٢]

أبو الهيثم ابن التيّهان[٣]

---

(١) قال نصر بن مزاحم أنّ النجاشي لمّا بلغه أن معاوية يتهدّده بصفين قال الأبيات.. وقد نسب البعض الأبيات إلىٰ مالك الأشتر كما في موسوعة النبي وأهل بيته.

(٢) الطليعة: ج ٢ ص ١٢٣، نسمة السحر: ج ٢ ص ٥٣٠، وقعة صفين: ص ٣٧٢.

(٣) واسمه مالك من أجلّة أصحاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه وحوارييه ـ وكان هو وعمّار بن ياسر يأخذان البيعة لأمير المؤمنين عليه السلام ـ وروىٰ السيد الخوئي رحمه الله في رجاله: أنه كان من النقباء الاثنىٰ عشر الذين اختارهم رسول الله صلى الله عليه وآله بإشارة من جبرئيل عليه السلام وهو من الذين انكروا علىٰ أبي بكر في تصدّيه الخلافة واستشهد بصفين وتأسف عليه أمير المؤمنين صلوات الله في بعض خطبة فقال: ما ضرَّ أخواننا الذين سُفكت دماؤهم وهُم بصفّين إلّا يكونوا اليوم أحياءاً يسيغون الغصص ويشربون الرنق قد والله لقوا الله فوفّاهُم أجورهم وأحَلّهم دار الأمن بعد خوفهم، أين أخواني الذين ركبوا الطريق ←

قل للـزبير وقـل لطـلحة أنّـنا نحن الذيـن شـعارنا الأنـصارُ
نحن الذين رأتْ قريشٌ فـعلنا يـوم القـليب أولئك الكـفّارُ[١]
كُـنّا شـعار نـبيّنا ودثـاره يُـفديه مـنا الرّوحُ والأبـصارُ
أنّ الوصـيَّ إمـامُنا ووليـنا بَرِحَ الخفاءُ وباحت الأسـرارُ[٢]

كتاب أهل المدينة إلىٰ معاوية[٣]

مـعاويَ أنّ الحـقَ أبـلجُ واضـحٌ وليس كما ربَّصْتَ أنت ولا عمروُ[٤]
نصبتَ لنا اليومَ ابـنَ عـفّانَ خُـدعةً كما نصب الشيخان إذ زُخرِفَ الأمرُ
رمـيتُم عـليّاً بـالذي لم يـضرُّهُ وليس له فـي ذاك نـهيٌ ولا أمـرُ
ومـا ذنـبهُ أن نـال عـثمانَ مـعشرٌ أتوهُ مـن الأحـياءِ تـجمَعُهُم مِـصرُ
وكـان عـليٌّ لازمـاً قـعرَ بـيتِهِ وهـمّتُهُ التسـبيحُ والحـمدُ والذِكـرُ
فـما أنـتُما ـ لا درّ درُّ أبـيكُما ـ وذكرُكُمُ الشورىٰ وقد وضح الأمرُ
فـما أنـتُما والنـصرُ مـنّا وأنـتُما طليقُ أُسارىٰ ما تبوحُ بها الخـمرُ[٥]

← ومضوا علىٰ الحق اين عمّار وأين ابن التيّهان وأين ذو الشهادتين وأين نظرائهم الذين تعاقدوا علىٰ المنيّة وأُبرد برؤوسهم إلىٰ الفجرة؟ (نهج البلاغة: خطبة رقم ١٨٢).

(١) يوم القليب: أي يوم بدر، والقليب: هو البئر.

(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد: المجلّد الأوّل ص٤٧.

(٣) كتب معاوية عليه لعائن الله إلىٰ اهل المدينة: أن عثمان قُتل مظلوماً وعليٌّ آوىٰ قتلته فإن دَفَعهُم إلينا كَفَفنا عنه وجعلنا هذا الأمر شورىٰ بين المسلمين كما جعله عُمر عند وفاته فانهضوا رحمكم الله معنا إلىٰ حربه فأجابوه بكتاب فيه: الأبيات...

(٤) عمرو: أي عمرو بن العاص.

(٥) المناقب: ج٣ ص١٦٥.

أبو أسماء العبدي
في شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام بصفّين

وجـــدنا عـــليّاً إن بـــلونا فـــعالَه ... صبوراً علىٰ اللّأواء صُلبَ المكاسِرِ[١]
هـــو اللـــيث أن حـــاربتَهُ ونَـدَبتَهُ ... مشىٰ حاسراً للموت أو غير حـاسِرِ
إذا هـــلَّلَ الخـترُ الجـبانُ واُرعـدتْ ... يـــداه مشـــىٰ قُـدماً بأبـيضَ بـاتِرِ
يـــجودُ بـــنفسٍ للـــمنايا كـــريمةٍ ... عـــلينا أذا مـــا جـــاد كُـلُّ مـغاوِرِ
يُـــزيّنُهُ فـــي النـاسِ حُسـنُ فـعالِهِ ... وإقـدامُـهُ فـي الجـحفلِ المـتواتِـرِ
إذا حـضر الهـيجا عـليٌّ تـصاغَرَتْ ... نفوسُ رجـالٍ فـوق بـيضٍ بـواتِـرِ!
يـــصولُ عـليٌّ حـين يسـتجر القـنا ... ويضرب رأس الأشوسِ المتخازِرِ[٢]

فيكم وصي رسول الله قائدكم[٣]

يا عـصبة المـوت صـبراً لا يـهوَلكُمُ ... جيشُ ابنِ حربٍ فإنّ الحق قد ظهرا[٤]
وايقِنوا أن مـن أضـحىٰ يُـخالفكُمْ ... أضحىٰ شقيّاً وأمسىٰ نـفسَه خَسِـرا
فيكمُ وصـيُّ رسـول اللهِ قـائدُكـمُ ... وصـــهرُهُ وكـتابُ اللهِ قـد نُشـرا[٥]

---

(١) اللأواء: هنا بمعنىٰ الشدّة.
(٢) موسوعة النبي وأهل بيته: ج٢ ص٣٤١.
(٣) للمغيرة بن الحارث بن عبد المّطلب ويكنىٰ بأبي سفيان ـ والكنية غالبة عليه ـ كـان يُشبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ممّن ثبت يوم حنين مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ مات سنة ١٥ هـ أو بعدها.
(٤) في (وقعة صفين) يا شرطة الموت صبراً...
(٥) شرح النهج لابن أبي الحديد، المجلّد الأوّل ص٥٠، وقعة صفين: ص٣٨٥.

حبر الأمّة عبد الله بن عباس

«عندما سمع قوماً يسبّون عليّاً عليه السلام»

سبّوا الإلهَ وكذّبوا بمحمّدٍ ... والمرتضىٰ ذاك الوصيّ الطاهِرِ
أحياؤهُم خزيٌ علىٰ أمواتِهِم ... والميّتون فضيحةٌ للغابِرِ[1]

أبو زبيد الطائي[2]

إنّ الكرام علىٰ ما كان من خُلُقٍ ... رهط امرئٍ خارَه للدين مُختارُ[3][4]
طبٌّ بصيرٌ بأضغان الرجال ولم ... يُعدَل بحبرِ رسول الله أحبارُ[5]
وقطرةٌ قطرت إذ حان موعدها ... وكُلُّ شيءٍ له وقتٌ ومقدارُ
حتّىٰ تنصّلَها في مسجدٍ طَهُرٍ ... علىٰ إمامِ هُدىً أن معشرٌ جاروا
حُمَّتْ ليدخل جناتٍ أبو حسنٍ ... وأُوجِبَتْ بعده للقاتل النارُ[6][7]

---

(١) تحت راية الحق: ص٧٧.
(٢) اسمه حرملة بن مُنذر كان شاعراً مشهوراً ومن المعمّرين، توفي نحو سنة ٦٢ هـ.
(٣) الأبيات في رثاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه.
(٤) خاره: أي اختاره.
(٥) أضغان الرجال: أسرارها ومُخبّآتها، قال الله تبارك وتعالىٰ: ﴿...وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾، والحَبر: هو العالِم.
(٦) حمّت: قُدّرت.
(٧) تحت راية الحق: ص٧٦، عن الكامل للمبرّد: ١١٢٣/٣.

كردوس بن هانئ

«بعد قضيّة التحكيم»

آليتُ من يرضىٰ من الناس كلّهِمْ ... بعمروٍ وعبد الله في لُجّة البحرِ[١]
رضينا بحكم الله لا حكم غيره ... وبالله ربّاً والنبيّ وبالذِّكرِ
وبالأصلعِ الهادي عليٍّ إمامنا ... رضينا بهذا الشيخ في العُسرُ واليُسرِ
رضينا به حيّاً وميتاً وأنّه ... إمامُ هُدىً في الحكمِ والنهي والأمرِ
فمن قال لا، قلنا: بلىٰ أنّ أمرَهُ ... لأفضلَ ما نُعطاهُ في ليلةِ القدر[٢]
وما لابن هند بيعةٌ في رقابنا ... وما بيننا غير المثقَّفةِ السُّمرِ
وضربٌ يُزيلِ الهام عن مستقرّه ... وهيهات هيهات الرضا آخر الدهر
أبت ليَ أشياخُ الأراقم سُبّةً ... أُسَبُّ بها حتىٰ أُغيَّبَ في القبر[٣]

النعمان بن العجلان بن النعمان الأنصاري[٤]

«معترضاً علىٰ السقيفة»[٥]

---

(١) عبد الله: اسم أبي موسىٰ الأشعري، والأبيات قالها المترجم له مغضباً بعد قضيّة التحكيم بين عمرو بن العاص وأبي موسىٰ الأشعري في دومة الجندل.

(٢) في هذا البيت معنىً دقيق وعظيم ـ وهو إشارة إلىٰ نزول الملائكة والرّوح علىٰ أمير المؤمنين صلوات الله عليه في ليلة القدر.

(٣) شرح النهج لابن أبي الحديد: المجلّد الأوّل ص١٩٩.

(٤) كان شاعراً فصيحاً وسيداً في قومه وهو لسان الأنصار أتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم يعودُه فقال كيف تجدك يا نعمان؟ فقال أجدني أوعَك (أي مريض) فقال: اللهم شفاءاً عاجلاً إن كان عرض مرض أو صبراً علىٰ بلية أن أطلت أو خروجاً من الدنيا إلىٰ رحمتك إن قضيتَ أجله ـ واستعمله أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ البحرين وكان مع علي بصفين.

(٥) لهذه الأبيات قضية وهي باختصار: أنه اجمعت جماعة من قريش بعد بيعة أبي بكر ←

فقل لقريشٍ نحن أصحابُ مكةٍ ويوم حُنينٍ والفوارس في بدر
وأصحابُ أحدٍ والنضير وخيبرٍ ونحن رجعنا من قُريظة بالذكر

إلىٰ أن يقول:

نصرنا وآوينا النبي ولم نَخفْ صروف الليالي والعظيمَ من الأمرِ
وقُلنا لقومٍ هاجروا قبلُ مرحباً وأهلاً وسهلاً قد أمنتُمْ من الفقرِ
وقُلتم حرامٌ نصبُ (سعدٍ) ونصبُكُم عتيقَ بن عثمانٍ حلالٌ أبا بكرِ
وكان هَواناً في علي وأنّه لأهلٌ لها يا عمرو من حيث لا تدري
فذاك بعون الله يدعو إلىٰ الهُدىٰ وينهىٰ عن الفحشاء والبغي والنُكرِ
وصيُّ النبي المصطفىٰ وابن عمّه ويفتح آذاناً ثقُلنَ من الوقر
فلولا نبي الله لم يذهبوا بها ولكنّ هذا الخير أجمع في الصبر[1]

لبعض بني عبد المطّلب

«يَرثي أمير المؤمنين عليه السلام ويخاطب قبره»

يا قبر سيدنا المجن سماحةً صلىٰ الإلهُ عليك يا قبرُ

← وفيهم الانصار والمهاجرين فجرىٰ ذكر يوم السقيفة فتكلم عمرو بن العاص في ذلك كلاماً من جملته قال: والله لقد دفع الله عنّا من الأنصار عظيمةً ولما دفع الله عنهم أعظم كادوا والله أن يحلّوا حبل الإسلام كما قاتلوا عليه ويُخرجوا منه من أدخلوا فيه إلىٰ آخر كلامه وأنشد في ذلك شعراً فلمّا بلغ الأنصار مقالته وشعره بعثوا إليه لسانهم وشاعرهم النعمان بن العجلان وكان رجلاً أحمر قصيراً تزدريه العيون وكان سيداً فخماً فأتىٰ عمرواً فقال: والله يا عمرو ما كرهتم من حربنا إلّا ما كرهنا من حربكم وما كان الله ليخرجكم من الإسلام بمن أدخلكم فيه إلىٰ آخر كلامه ثم أنشد الأبيات...

(١) أعيان الشيعة: ج٥ ص١٧، موسوعة النبي وأهل بيته: ج٢ ص٢٨.

مـــا ضـــرّ قـــبرٌ أنت ســاكـنُهُ أن لا يـــحلّ بأرضـــه القـــطرُ
فـليندبنّ سـماح كـفّك بـالثرىٰ وَلَـــيُورقنّ بـــجنبك الصـــخرُ
والله لو بك لم أجـــــد أحـــداً إلّا قـــتلت، لفـاتني الوتـر[١][٢]

ولأبي أسود الدُؤلي أبيات تشابهها[٣]

يا مَـن بـمُقلته دهـىٰ الدَّهـرُ قـد كـان مـنك ومـنهُمُ أمـرُ
زعموا قُتلتَ وعـندهُم عُـذرٌ كذبوا ـ وقبرِكَ ـ ما لَهُم عُذرُ
يا قبر سيّدنا المِجَن سـماحةً صـــلّىٰ عـــليك اللهُ يـا قَـبرُ
مـا ضـرّ قـبراً أنت سـاكـنه أن لا يَـــمُرُّ بأرضـــه القـطرُ
فلْيَعدلنَّ سـماحَ كـفّك قـطره ولْـــيوُرقنّ بـــقُربك الصَّـخرُ
وإذا رَقَـــدتَ فأنتَ مُـــنتبهٌ وإذا انتبهتَ فوجهك البـدرُ!
وإذا غضبتَ تـصدَّعَتْ فَـرَقاً منك الجبال وخافكَ الذُّعُـر!
يا ساكن القبر السّـلامُ عـلىٰ مَـن حـال دون لقـائه القَـبرُ
يـا هـاجري إذ جـئتَ زائـره ما كان مـن عـاداتك الهـجرُ
والله لو بك لم ادع أحـــــداً إلّا قـــتلتُ لفـاتني الوتـرُ[٤]

---

(١) معنىٰ البيت: أنىٰ لو أقتُلُ كل الناس ثاراً لك لما استوفيت ثارك.
(٢) شرح النهج لابن أبي الحديد: المجلّد الثاني ص٤٧.
(٣) مرّت ترجمته في حرف الدال والأبـيات وصـفٌ مـن الشـاعر ومـخاطبةٌ لقـبر أمـير المؤمنين صلوات الله عليه ولعلّ أبو الأسود ضمَّن الأبيات المذكورة.
(٤) أعيان الشيعة: ج٣٦ ص٣٤٩.

أبا حسنٍ أنت شمس النهار
للأعور الشنّي[١]

أبا حسنٍ انت شمسُ النـهار وهذان في الحـادثات القـمرْ
وأنت وهذان حـتىٰ المـمات بـمنزلة السـمع بـعد البـصر
وأنــتم أُنــاسٌ لكـم سـورةٌ تُــقَصِّرُ عـنها أكـفُّ البشـر
يخبّرنا النـاسُ عـن فـضلكم وفضلكُمُ اليوم فوقَ الخَبَر[٢]
إلى آخر الأبيات.

عليّ الذي في الفخر طال ثناؤه[٣]
« شهادة من المشركين »

كــذبتم ـ وبـيت الله ـ لم تـقتلوننا ولكنْ بسيف الهـاشميّين فـافخروا
بسيف ابن عبد الله أحمد في الوغىٰ بكــفّ عــليّ نـلتُمُ ذاك فـاقصروا

---

(١) أبو منقذ بشر بن منقذ المعروف بالأعور الشِنّي العبدي من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام وأنصاره ـ كان فارساً شجاعاً شاعراً لأمير المؤمنين عليه السلام في صفين وغيرها حيث شهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين وكان مخلصاً له عليه السلام قتله زياد بن أبيه عليهما لعنة الله وذلك حدود سنة ٥٠ هجرية ـ والأبيات أنشدها في صفين في قصّة مطوّلة.

(٢) أعيان الشيعة: ج١٤ ص٣٦، موسوعة النبي وأهل بيته: ج٢ ص٣٧٤.

(٣) لبعض بني عامر حيث أنشد حسّان بن ثابت في قتل عمرو بن عبد ودّ:

ولقــد رأيتَ غــداة بـدرٍ عـصبة ضربوك ضرباً غير ضرب المحضر
أصـبحت لا تـدعىٰ ليـوم كـريهة يـا عـمرو أو لجسـيم أمـر مـنكر

فأجابه بعض بني عامر بالأبيات المذكورة.

ولم تقتلوا عـمروَ بـن ودٍ ولا ابـنَه ولكـنّه الكـفؤ الهـزبرُ الغـضنفرُ!
عليٌّ الذي في الفـخر طـال ثـناؤه فلا تُكثروا الدعوىٰ عليه فـتفجُروا
بـبدرٍ خـرجـتم للـبراز فـردّكـم شـيوخ قـريش جـهرةً وتأخّـروا
فـلمّا أتـاهم حـمزةٌ وعـبيدةٌ وجـاء عـليّ بـالمهنّد يـخطُرُ
فقالوا نـعم أكـفاءُ صـدقٍ فأقـبلوا إليـهم سـراعـاً إذ بـغوا وتـجبّروا
فـجال عـليٌّ جـولةً هـاشميّة فـدمّرهم لمّـا عـتوا وتكـبّروا[1]!

اعتراف هند[2]

أبـي وعـمّي وشـقيقُ بكـري أخي الذي كـان كـضوء البـدر
بهم كسرتَ يا عليٌّ ظهري[3]

أبو جهل

«في شجاعة عليّ وقوّته»

يـا أهـل مكّـة إنّ الذبـح عـندكم هذا عليّ الذي قد جلّ في النظر[4]

---

(١) بحار الأنوار: ج٤١ ص٨٠، المناقب: ج٣ ص١١٩.
(٢) رواه ابن شهرآشوب عن كتاب المقنّع بأنّ هند أنشدت الأبيات في أبيها عتبة وعـمّها شيبة واخيها الوليد وقد قتلهم الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه يوم بدر أو اشترك في قتلهم.
(٣) المناقب: ج٣ ص١٢١.
(٤) في مناقب ابن شهرآشوب: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يأخذ مـن رأس الجـبل حـجراً ←

ما إنْ له مُشبهٌ في النـاس قـاطبةً كأنّه النار ترمي الخلق بـالشَرَرِ!
كـونوا عـلىٰ حـذرٍ مـنه فـإنّ له يوماً سيظهره في البدو والحَضَرِ[1]

فهو الجسور الهُمامُ الضيغمُ الضاري له أيضاً

«عندما حمل عليٌّ الفواطم جهراً إلىٰ المدينة»[2]

هاذي العـجيبةُ مـا أن مـثلها أبـداً تقليدُ هـذا الفـتىٰ فـينا مـن العـار
ثـــوروا عـــليه ولا تـــخشوا مـقالته فهو الجسورُ الهُمامُ الضيغم الضاري!
لا تأمنوهُ واسقوا الأرض من دمـه بأســـــمرٍ ذابـــلٍ أو حـــدٍّ بـــتّارِ
صـــولوا عـــليه بأســـيافٍ مـهنّدةٍ ولا تـــولّون بـــالإرغامِ والعـــارِ[3]

← ويحمله بفرد يده ثمّ يضعه بين يدي الناس فلا يقدر الرجل والرجلان والثلاثة علىٰ تحريكه حتّى قال أبو جهل فيه هذه الأبيات.

(١) مناقب آل أبي طالب: ج٢ ص٢٨٩، عنه البحار: ج٤١ ص٢٧٦، وفي كتاب أسرار الشهادات نقلاً عن كتاب مشيخة الشهيد محمّد بن مكي العاملي روىٰ الأبيات هكذا:

أنّـــي لأعـــلمُ والأيّـــامُ تـــظهرهُ والأمرُ يظهر ما يُخفي مـن النكُـرُ
أنّي أرىٰ في الوغىٰ ناراً بكم نزلت هـــبوبُها لائـحٌ فـي سـائرِ البَشَـرِ
من كانَ فـي كَـنَفِ مـنها تُسـالمُهُ ومن يُـعادي لهـا تـرميه بـالشرر
يـا أهـل مكـة إن الربـح عـندكمُ هذا الغلامُ الذي قد حل في البشرِ
كـــونوا عـلىٰ حـذرٍ مـنه فـإنّ له بأساً سيُظهرُهُ في البـدو والحَـضَرِ

أسرار الشهادات: ج٢ ص٤٦١.

(٢) عندما أنشأ عليٌ قوله: أنا عليٌ وما أخفيت في نسبي... إلىٰ آخر الأبيات.

(٣) أسرار الشهادة: ج٢ ص٤٧٣.

معاوية بن أبي سفيان[١][٢]

حـريثُ ألم تـعلم وعـلمك ضـائرُ ... بـــانّ عـــلياً للـفوارس قـاهرُ
وأنّ عـــلياً لا يـــبارزُ فـارساً ... من الناس إلّا أقْـصَدَتْهُ الأظـافر[٣]
أَمَـرتك أمـراً حـازماً فـعصيتني ... فجدّك ـ إذ لم تقبل النصح ـ عـاثر
فـدلّاك عـمروٌ والحـوادث جـمّةٌ ... غروراً وما جـرّت عـليك المـقادرُ

(١) معاوية بن أبي سفيان أحد دهاة العرب ولكن استعمل دهائه في الشر وجلب سخط الخالق قال فيه رسول الله ﷺ: «لا تذهب الأيّام والليالي حتّىٰ يجتمع أمر هذه الأُمّة علىٰ رجل واسع السُّرم ـ أي الدبر ـ ضخم البلعوم ياكل ولا يشبع وهو معاوية» كنز العمال: ج٦ ص٨٧.
ودعا عليه رسول الله وعلىٰ ابن العاص حينما تغنّىٰ معاوية وعمرو بن العاص فقال النبي ﷺ: «اللهم اركسهما في الفتنة ركساً ودعّهما في النار» ميزان الاعتدال للذهبي: ج٣ ص٣١١.
وهناك روايات أخرىٰ، وقد حارب معاوية أمير المؤمنين صلوات الله عليه الذي قال فيه النبي ﷺ: «يا علي حربك حربي»، وقال ﷺ: «علي مع الحق والحق مع علي».
وطارد شيعته وقتّلهم وحكم بالفساد والجور ويكفيه ذمّاً وحوباً نصبه نغله يزيد علىٰ رقاب الأمّة لعنة الله تعالىٰ عليه، وبقية ترجمته توجد في صفحة ٤٧٠ من هذا الجزء.

(٢) قال هذه الأبيات لمّا جزع لقتل حريث مولاه وكان شديد البأس يلبس سلاح معاوية ويقاتل فيتخيّل الناس أنّه معاوية أغراه عمرو بن العاص بقتل علي فبرز فقتله أمير المؤمنين قتلةً منكرة وقدّه نصفين وكان قد نصحه معاوية وقال له: أبرز لكلّ أحد إلّا علي فلمّا قُتل أنشأ معاوية يقول: الأبيات...

(٣) أي تكفيه أظافره للنصرة علىٰ خصمه.

وظـنّ حـريث أنّ عـمرواً نـصيحهُ وقد يـهلك الإنسـان إذ لا يـحاذرُ
أيركب عمروٌ رأسـه خـوف نـفسه ويَـصلىٰ حـريثاً أنّـه لمُـماكِـرُ[1]

فذاك علي الخير من ذا يفوقه ؟[2]

ألّا إنّ خـير النـاس بـعد مـحمّدٍ مُهيمِنُهُ التاليه في العُرف والنكـر[3]

---

(١) بحار الأنوار: ج٣٢ ص٤٩٧.

(٢) مَدَحَ الوليد بن عقبة عثماناً ورثاه وحرّض علىٰ أمير المؤمنين صـلوات الله وسـلامه عليه في قصيدة أوّلها:

ألّا إنّ خـير النـاس بـعد ثـلاثة قتيل التجوبيّ الذي جاء من مصر

يعني به عثماناً ويعني بالثلاثة ـ رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر فأجابه الفضل بن عتبة بن أبي لهب الأبيات ونسب صاحب أعيان الشيعة هذه الأبيات للفضل بن العباس بن عبد المطّلب .بن هشام بنفس التفاصيل والواقعة، وكان الفضل شاعراً مجيداً شـهد له بذلك أمير المؤمنين بل شهد له بأنّه أشعر قريش وله مواقف بشعره في صفين ونسب العلّامة الأميني الأبيات للفضل بن أبي لهب بنفس الحادثة.

(٣) مهيمنه: بمعنىٰ المؤمن به هنا، والذي يتلوه ويتابعه في الخير والشدّة.

وفي رواية شرح النهج لابن أبي الحديد هكذا:

ألّا إن خـير النـاس بـعد نـبيّهم وصيّ النبي المصطفىٰ عند ذي الذكـر

وذكر ابن أبي الحديد بيتين قبلها هُما:

أتـطلب ثـاراً لست مـنه ولا لَـهُ وما لابن ذكوان الصـفوري والوتِـرِ
كما افـتخرت بـنتُ الحـمار بأمّـها وتنسىٰ أباها إذ تسامىٰ أولوا الفـخر

وفي مستدرك الأعيان: ج١٠ ص٢٦٧ أورد البيتين الأخيرين هكذا:

فلو رأت الأنصار ظلم ابن عـمّكم لكانوا له من ظلمه حاضري النصر
كفىٰ ذاك عـيباً أن يُشـيروا بـقتله وأن يُسلموه للأحابيش من مـصر

وخـــيرتُهُ فـــي خـــيبرٍ ورســـولُهُ بِنَبذِ عهود الشرك فوق أبي بكـر[١]
وأوّل مـــن صـــلّىٰ وصـــنو نـبيّه وأوّل مـن أردىٰ الغـواة لدىٰ بـدرِ
فذاك عـليّ الخـير مـن ذا يـفوقه؟ أبو حسنٍ خِلفُ القرابة والصهر[٢][٣]

يا آية الله بل يا فتنة البشر
(من روائع البُرسي)

يـــا آيـة اللهِ بـل يـا فـتنة البَشَـرِ وحـجّةَ اللهِ بـل يـا مـنتهىٰ القَـدَرِ
يا من إليه إشـاراتُ العـقولِ ومَـن فيه الألبّاءُ تحت العجزِ والخـطر[٤]
هـيّمتَ أفكـار ذي الأفكـار حـين رأوا آيـــات شأنِكَ فـي الأيّـامِ والعُـصُرِ
يـــا أوّلاً آخِـــراً نـــوراً ومـــعرفةً يا ظاهراً باطناً فـي العـينِ والأثَـر
لك العـــبارةُ بـــالنطقِ البـليغِ كـما لك الإشارةُ فـي الآيـاتِ والسُّـوَرِ
كم خاض فيك أُناسٌ وانـتهىٰ فـغدا مـــعناك مـــحتَجِباً عـن كُـلِّ مُـقتَدِرِ
أنت الدليلُ لمـن حـارت بـصيرتُهُ في طيِّ مشـتبكات القـولِ والعِـبَرِ
أنت الســفينةُ، مَــن صِــدْقاً تـمسّكَها نجىٰ ومن حاد عنها خـاض فـي الشَّـرَرِ

---

(١) خيرته في خيبر: أي الذي اختاره من بينهم حيث قال ﷺ: «لأعـطينّ الرايـة غـداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله» والشـطر الثـاني إشـارة إلىٰ بـعث أمـير المؤمنين بسورة براءة إلىٰ مشركي مكّة وعزل أبي بكر.
(٢) أي ابن عمّه وصهره.
(٣) بحار الأنوار: ج٣٨ ص ٢٧٥، البيت الأوّل والثالث في المناقب: ج٣ ص ٧٠.
(٤) الألبّاء: جمع لبيب وهو العاقل.

فـــليس قـــبلك للأفكـــارِ مـلتمِسٌ ... وليس بـــــعدك تـــحقيقٌ لمُـــعتَبِرِ

* * *

تـــفرّقَ النـــاسُ إلّا فـــيك وائـتلفوا ... فالبعضُ في جنّةٍ والبعضُ فـي سَـقَرِ
فالناس فيك ثلاثٌ: فـرقة رُفـعتْ ... وفـــرقةٌ وقَـــعَتْ بـالجهل والقَـذَرِ
وفـــرقةٌ وَقَـعَتْ لا النـورُ يـرفَعُها ... ولا بـصائرُها فـيها بـذي غَـوَرِ[1]
تصالح النـاس إلّا فـيك واخـتلفوا ... إلّا عـليك وهـذا مـوضعُ الخَـطر!
وكم أشـاروا وكـم أبـدوا وكـم سَـتروا ... والحـــقّ يـظهرُ مـــن بـــادٍ ومُســـتترِ
أســماؤك الغُــرّ مــثل النـيّرات كــما ... صفاتُكَ السَّـبعُ كـالأفلاك ذي الأُكُـر![2]
ووُلدُكَ الغُـرِّ كـالأبراجِ فـي فَـلَك الـ ... ـمعنىٰ وأنت مثال الشـمس والقَـمَرِ
قـومٌ هُـمُ الآل آل اللهِ مـن عَـلِقَت ... بهم يـداهُ نـجىٰ مـن زلّـة الخَـطَرِ
شـــطرُ الأمـــانةِ مـعراجُ النـجاةِ إلىٰ ... أوج العلوم وكم في الشطرِ من غِـيَر![3]
يـــا سِـــرَّ كُـلِّ نـبيّ جـاء مشـتهراً ... وسِـــرّ كُـــلّ نـــبيٍ غـــير مُشـتَهِر
أُجِـــلُّ وصـفكَ عـن قَـدرٍ لمشـتَبَهٍ ... وأنت في العين مثل العين في الصُورِ[4]

---

(١) بصيرة ذات غور: أي البصيرة النافذة المتعمّقة.

(٢) الأُكر: بمعنىٰ الحُفر والمطبّات.

(٣) شطر الأمانة: أي نصف الأمانة التي أمّنها رسول الله في أُمّته بقوله ﷺ: «إنّي تـارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي».

(٤) الغدير: ج٧ ص٤٢، ونسب صـاحب أعـيان الشـيعة هـذه الأبـيات إلىٰ ابـن سـنان الخفاجي ولعله سهو منه لأنّ المشهور نسبتها إلىٰ الحافظ البرسي وفي الجزء الثـامن صفحة ٥١ نسب بعضها إلىٰ عبد الله الحلبي وكذلك فعل صاحب الطليعة أي نسبها إلىٰ ابن سنان الخفاجي.

التخميس[١][٢]

أعيت صفاتُك أهلَ الراي والنَّظَرِ وأورَدَتْهم حِياضَ العجزِ والخَطَرِ
أنت الذي دقَّ معناهُ لمعتبرٍ (يا آية الله بل يا فتنَةَ البَشَرِ)
(وحجّة الله بل يا مُنتهىٰ القدر)
عن كشف معناهُ ذو الفكرِ الدقيقِ وَهَنْ وفيكَ ربُّ العُلىٰ أهْلَ العقولِ فَتَنْ
أنّىٰ تحدُّك يا نورَ الإله فِطَنْ؟ (يا من إليه إشاراتُ العقولِ ومَن)
(فيه الأَلِبُّاءَ تحت العجز والخَطَر)
يا مُطعم القرص للعاني الأسير وما ذاق الطعام وأمسىٰ صائماً كرما
ومُرجع القرص إذ بحرُ الظلام طما[٣] (لك العبارةُ بالنطق البليغ كما)
(لك الإشارة في الآيات والسور)
لولاك ما اتَّسقّت للطُّهرِ ملّتُه كلّا ولا اتَّضَحتْ للناس شرعته
ولا انتفتْ عن أسير الشكّ شُبهَتُهُ (أنت الدليل لمن حارت بصيرته)
(في طيِّ مشتبكات القول والعبر)
جاءت بتأميرك الآياتُ والصحفُ فالبعض قد آمنوا والبعض قد وقفوا

---

(١) وهي لابن السبعي وهو العلّامة الحجّة الشيخ فخر الدين أحمد بن محمّد الرفاعي السبعي الإحسائي كان عالماً فاضلاً وأديباً شاعراً وُلد في الإحساء وبها نشأ ثمّ هاجر إلىٰ النجف الأشرف لتحصيل العلم وبقي فيها مدّة من الزمن تلمّذ فيها علىٰ يد الأكابر مثل ابن المتوّج وكان من قرناء ابن فهد الحلّي.
هاجر سنة ٨٤٠ هـ إلىٰ الهند وبقي فيها حتّىٰ الوفاة سنة ٧٦٠ هـ تقريباً، والبعض ينسب هذا التخميس لمحمد السبعي الحلّي.

(٢) انتقينا من مجموع التخميس بعض الأبيات.

(٣) القرص هنا: هو قرص الشمس إشارة إلى قضيّة ردّ الشمس.

لولاك ما اتّفقوا يوماً وما اختلفوا (تفرّق الناس إلّا فيك وائتلفوا)
(فالبعضُ في جنّةٍ والبعض في سقر)
بِعُظم شأنك كُلُّ الصُحفِ تعترفُ ومن علومك ربّ العلم يقترفُ
لولاك ماصطلحوا يوماً وماختلفوا (تصالح الناس إلّا فيك واختلفوا)
(إلّا عليك وهذا موضعُ الخطرِ)
أئمّةٌ سِوَرُ القرآنِ قد نطقتْ بفضلهم وبهم طُرْق الهدىٰ اتّسَقت
طوبىٰ لنفسٍ بهم لا غيرهم وثقتْ (قومٌ هُمُ الآل آلُ الله من عَلِقَتْ)
(بهم يداهُ نجىٰ من زلّة الخطرِ)
عليهِمُ مُحكمُ القرآن قد نزلا مفصّلاً من معاني فضلهم جُملا
هم الهداة فلا تبغي لَهم بَدلا! (شطر الأمانة معراج النجاة إلىٰ)
(أوج العلوم وكم في الشطر من غير)
بلطفِ سرّك موسىٰ فجّر الحَجَرا وأنت صاحبه إذ صاحَبَ الخِضْرا
وفيك نوحٌ نجا والفُلكُ فيه جرىٰ (يا سرّ كُلِّ نبيٍّ جاء مشتهرا)
(وسرَّ كُلِّ نبيٍّ غير مشتَهَرِ)[1]

وللحافظ البُرسي أيضاً من قصيدة

أنتمُ رجائي وحُبُّكُم أملي عليه يوم المعاد مُتّكلي
فكيف يخشىٰ حرّ السعير وَليْ وشافعاهُ محمّدٌ وعلي
أو يعتريه من شرّها شَرَرُ[2]

(١) الغدير: ج٧ ص٤٢.
(٢) الغدير: ج٧ ص٤٨.

شعر علي بن حمّاد العبدي في باب الراء

الحبُّ ضربان: مطويٌّ ومنشورُ والعهدُ ضدّان: مغشيٌّ ومستورُ
والوُدُّ جنسان: ممحوضٌ وممتذقٌ والناس شتان: مذمومٌ ومشكورُ

إلىٰ أن يقول:

الله صوّرهم نوراً يلوحُ وما لآدم المصطفىٰ في الخلق تصويرُ
محمدٌ وعليٌّ والبتولة والـ ـسبطان سطرٌ بظلّ العرش مسطور!
كذاك قال رسول الله في خبرٍ لا يَعرضُ الشكُّ فيه فهو مأثورُ
أليس جبريلُ أسرىٰ بالنبيِّ إلىٰ سبع السماوات والإسراءُ مشهورُ
فكان أدنىٰ إلىٰ مولاه حينئذٍ مِنْ قابَ قوسين في (والنجم) مسطورُ
فقال: من ذا الذي خلَّفتَ؟ قال أخي فقال أنت علىٰ ذا الفعل مشكور
نِعمَ الخليفة في أرضٍ أخوكَ أخٌ موفّقٌ لجميع الرشد مبرورُ
فسمِّه بأمير المؤمنين فما عليه قطُّ لأهل الأرضِ تأميرُ
والناس من شجرٍ شتّىٰ وإنّكما من دوحةٍ قد حواها الخير والخيرُ
كذاك أوراقُها أشياعكم فلهمْ بالوُدّ نحوَكُمُ ميلٌ وتشميرُ

* * *

وقال أحمدُ لمّا عُدتُ منصرفاً وإنّني بالذي بُشّرتُ مسرور
إذا أنا بعليٍّ في السماءِ له تاجٌ من النور لا يحويه تقديرُ[1]

(١) الغدير (ج٢ ص٣٢١) روىٰ عن طرق العامّة ـ عن أنس بن مالك قال: قال رسول ←

فـقلتُ: واعـجباً يـا جـبرئيل أرىٰ أخي عـليّاً وفـي ذا الأمـر تـحييرُ
فقال جـبريلُ لي: لا تـعجبنَّ فـفي هــذا لصــنوك تــعظيمٌ وتكــبيرُ
إنّ المــلائكةَ اشـتاقت أخـاك وذا شــبهُ لصــورته مـا فـيه تـزويرُ
بَـراهُ ربّـي لهـا كـيما تـطوفُ بـه في كلّ يوم إلىٰ أن يُنفخَ الصـورُ!
أَعلِمْ أخاك عـليّاً مـا اسـتُخِصَّ بـه وإنّــه بــجليل الفــضل مــحبورُ
من كان جبريلُ يُـقريه السـلامَ إذا وافـىٰ وجـبريلُ بـالإبلاغ مأمـورُ
هذاك وهـو بأَمـلاك السّـماء مـعاً مُــؤيّدٌ وبــعزّ الله مــنصورُ
يُحصىٰ الحصا دون أن تُـحصىٰ فـضائلهُ أن يــحصروها فـعدُّ الرمـل مـحصور!
أعطاهُ ذو العرش ما لم يُعطِهِ أحداً فأَسْبِر مقالي فكلّ القـول مسـبور
هــل غـيرُهُ امـتحن اللهُ العـبادَ بـه وفــيه للــخلق تــقليلٌ وتكــثيرُ
كــان النــبيُّ يُــربّيه ويكــفُله كـما تُـربّي الوليـدَ الأمُّ والظّـير[1]

* * *

والسبقُ، لمّـا دعـاهُ الطـهرُّ بـايعه وشـدّ مـن أزره والأمـرُ مشـهورُ
ومــا دعــا صـنماً ربـاً ولا وثـناً لكــنْ بكــفّيه للأصــنام تكسـيرُ

← الله ﷺ: مررتُ ليلة أُسري بي إلىٰ السماء فإذا أنا بملكٍ جالس عـلىٰ مـنبرٍ مـن نـور والملائكة تُحدقُ به فقلتُ: يا جبرائيل من هذا الملك قال ادنُ منه وسلِّم عليه ـ فدنوتُ منه وسلّمتُ عليه فإذا أنا بأخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب فقلتُ يا جبرئيل سبقني عليٌّ إلىٰ السماء الرابعة؟ فقال لي: يا محمّد، لا، ولكن المـلائكة شَكَتْ حُـبّها لعـليّ فخلق الله تعالىٰ هذا الملكُ من نورٍ علىٰ صورة علي فالملائكة تزورُهُ في كل ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين ألف مرّة يسبحون الله ويقدّسونه ويهدون ثوابه لمحبّ علي عليه السلام.

(١) الظير: أي الظئر وهي المُرضعة.

ثــم المــواخــاة والتــزويج ثــمّ له ... فصل الخطابِ وما في ذاك تصغيرُ[١]
وبــابه كــان مـفتوحاً وقـد رُدمت ... أبـوابُـهُمْ وجـميعُ القـوم مـوغورُ
وأكــله الطــائرَ المشـوي ثُـمّ له ... من بـعد مـا ردّه الحُسّـادُ تكـريرُ
والجامُ لمّا هوىٰ، والجان حين أتـىٰ ... والفضلُ في السطل والمنديل مشهورُ
ثمّ المناجاة والشمس التي رجـعت ... بعد الوجوب لها في الغرب تغويرُ
والقَطْفُ والحبُّ والديـنار مشـتهرٌ ... والجُبُّ في طَرَف الأخبار مـذكورُ
وفـي الحُـبابِ له والخُـفِّ مـنقبةٌ ... وفــي الفــرات له عــزٌّ وتأمــيرُ
وفـــي (بــراءة) تــقديمٌ له بِأَدا ... آيـــاتها ولمــن نــاواه تأخــيرُ

* * *

وشبهُ هـارون مـن مـوسىٰ ومـثَّلهُ ... عــيسىٰ فــبان لقـومٍ مـنه تأثـيرُ
وخاصف النعل والمولىٰ (بـخُمّ) له ... فضلٌ مـع القـوم بـالميثاقِ تـقريرُ
باب المدينة محوي العـلم أجـمعه ... لا ينقضي عـنه مـعسورٌ ومـيسورُ
من فازَ في ساعةٍ من عـلم خـالقهِ ... بألفِ بابٍ وخيرُ الخـلق مـحضورُ
وكـلُّ بـابٍ مـن الأبـوابِ أردفـهُ ... بألفِ بابٍ وراوي الصدق مأجـورُ
ثُمّ الجهادُ الذي حُدّثتَ عـنه ومـا ... قد سطَّرت عنه في الدهر الأساطيرُ
في يوم بدرٍ ونارُ الحـربِ مُسـعرةٌ ... لا تصطلي حرَّها القـومُ المسـاعيرُ
ويوم أُحدٍ وقـد حـاد الذيـنَ لهـمْ ... رَوَيتَ فـضلاً وكُـلّ القـول تـزويرُ
ويوم سـلعٍ ثـنىٰ عـمرواً بـصارمه ... شلواً لوجـنتهِ فـي التـربِ تـعفيرُ!

(١) التزويج يقصد به تزويجه من فاطمة الزهراء سلام الله عـليها ومـن هـذا البـيت يـبدأ الشاعر بسرد فضائله صلوات الله عليه سرداً سريعاً كالفهرست فبعض الأبيات يختزل ثلاثة مناقب له عليه السلام.

ويوم تـذمر إذا وافت عسـاكـرهُمْ والنـــــهروان له بـــالنقع تـــفسيرُ
وأهل صفّين إذ كـادوهُ صـفَّ لهـم فأبـــطل الكـــيد تـــبتيرٌ وتـــدميرُ
وفتيةُ الكهفِ إذ فوق البساط سرىٰ إليـــــهُمُ وله بـــــالريح تســـييرُ
و(هل أتىٰ) والذي فـيها له شـرفٌ من دونه شرفُ الأشـراف مـقصورُ
في الذكرِ أسـماؤُهُ الحُسـنىٰ مكرّرةٌ فالجنبُ والعينُ عـين الله والطـورُ
والأُذنُ والتين والزيـتونُ والنـبأ الـ ـعظيمُ والمُجتبىٰ والقصرُ والبـيرُ[1]
والحبلُ والعُروةُ الوثـقىٰ لمـاسِكِها وفُلكُ نوحٍ مـعاً والبـاب والسـور
والشفع والوترُ والداعي وحطةٌّ والـ ـمشكاةُ من دونها المصباح والنور
و(شـــاهدٌ مـنه يـتلوهُ) وآيـته الـ ـكُبرىٰ وبـحرٌ له بـالعلم مسـجورُ
إبليسُ يُشـرك فـي أولادِ مُـبغضه وكُـــلّهمْ نَـجَسٌ بـالرجسِ مـغمورُ
كم مُبغضين له في الناس قد مُسخوا ومســـخُهُم فـــيه تـرهيبٌ وتـحذيرُ
أليسَ قد شاهد (المنصورُ) بعضَهمُ كأنّما رأسـه فـي الشـبه خـنزيرُ[2]
فـهل لآخـر مِـن ذا الفـضل خـردلةٌ أو كان في الحرب من قتلاهُ عصفور!

* * *

يا سيّدي يا أمـير المـؤمنين ومَـنْ هــواهُ كــنزٌ لمـن يـهواهُ مـذخورُ
أَعْيتْ صفاتُك وصفَ الواصفين لها مــدحاً وكــلُ غـلوٍّ فـيك تـقصيرُ
ما نلتُ من عاجل الدنـيا وآجِـلِها إلّا مـــحبّتكم والقـــلبُ مســـرورُ
فـي راحـتيك لواءُ الحـمد يـومئذٍ تــظلُّ فـي ظِـلِّهِ تـلك الجـماهيرُ
والحوضُ حوضك تسقي من تشاءُ فـذا ريّـــانُ مـنه وذا ضـمآنُ مـحشورُ

---

(١) البير: أي البئر إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ الحج: ٤٥.
(٢) إشارة إلىٰ قصّة المنصور الدوانيقي ورؤيته الممسوخ خنزيراً.

نعمْ وأنت علىٰ الأعـرافِ تـعرفهمْ كُـلّاً بسـيماهُ مـرحـومٌ ومـدحورُ
وفـي جـهنّم تُـلقي كُـلَّ مُـعتقدٍ للكـفرِ فـهو شـقيُّ الجَـدّ مـثبورُ
تـقولُ للـنار: هـذا لي وذلك مـا عليكِ في كـلّ مـا يـقضيه تـحجيرُ
ولا يـجوزُ صـراطَ الله يـومئذٍ إلّا الذي في يديه مـنك مـنشورُ!
أمـرٌ مـن اللهِ مـقدورٌ وإن رغـمتْ فـيه الأُنـوف وأمـرُ الله مـقدور
فـزادك اللهُ فـضلاً يـا أبـا حسـنٍ حـتّىٰ تسـرُّ بـه مـنك الأسـاريرُ
ولم تـزل صـلوات الله واصـلةً إليك مـا وصـل الدهـرَ الأدامـيرُ

* * *

يا واحد الفضل لم يُشركك من أحدٍ فيه وسـاير أهـل الأرض مـفخورُ
يا واحدَ المجد، مجدُ الأمجدين معاً في جنب مجدك يا مولاي محقورُ
مولايَ جودَك أهلُ الأرض مُـنْتَجِعٌ وجـودُ غـيرك تـعذيرُ وتـنذيرُ
تُعطي الجزيل من الأموال مـحتقراً سـيّان عـندك قـنطارٌ وقـطميرُ!
ما قُلتَ قطُّ لمن يـبغي نـوالك: لا كأنّما قولُ لا، في الدين محظورُ!
الخـلقُ أصـبحَ كُـلُّ فـيك مـمتحناً إذا ذُكـرتَ، فـمأجورٌ ومأزورُ
لولاك لم يعرفِ المعروفَ عـارفُنا كـلّا ولا أُنكـرتْ فـينا المـناكـيرُ
قدكُنتَ تُخشىٰ وتُرجىٰ في الحياةِ كذا فـي بـعثنا أنتَ مـرجـوٌ ومـحذورُ
مولاي ذكرك تمييزُ الأُصول، فـذا طهرٌ وذاك خبيثُ الأصـل مـفجورُ
النـغلُ يُـغلق غـيضاً إن ذُكـرت له كأنّ أثـوابـه فـيها الزنـابيرُ
أنا ابنُ حـمّادٍ العـبدُ الشكـور لِـما أحَسَنْتَ مولايَ والإحسان مشكورُ
خُلقتُ في خَلَفٍ ـ سبحان خالقهم ـ للـعلم عـنهم وللآداب تـنفيرُ
من كـلّ أبـلهَ لا يـدري أمِـنْ بشـرٍ قد صيغَ أمْ مِن عتيق الساج منجور؟
شَـبَّهتُهُ وهـو لا شـيءٌ يـحُسُّ بـه فـصار شـيئاً ومـا أن فـيه تـصييرُ

إلىٰ أن يقول:

وهـاكـها نـفثة المـصدور كـاملةً ما قال مثلاً لها في الناس مصدورُ
لو أنّها مُـثّلتْ شـخصاً لكـان لهـا من سائر الشعر تـعظيمٌ وتـوقيرُ[1]

هناك حجاب الله ـ جلّ ـ ووَجْهُهُ (للعبدي رحمه الله أيضاً)

أمير الهوىٰ فـي الحبّ نـاهٍ وآمـرُ وحاكـمه يَـرضىٰ بـه وهـو جـائرُ
وسـلطانُ هـذا الحبّ يـقهر دائـماً وليس له فـي سـائر النـاس قـاهرُ
وأهل الهوىٰ شتّىٰ: فَراضٍ وساخطٌ ومـالي ومـمنوعٌ وشـاكٍ وشـاكـرُ

إلىٰ أن يقول:

فأوفــقُ مـن وافَـقتُ عـند إقـامةٍ وأكرمُ مَنْ صـاحبتُ حـين أُسـافرُ
إذا قلتُ سيري يَمَّمَتْ حيث ابـتغىٰ وقد أُلهـمتْ قـصدَ الذي أنـاسايرُ
إلىٰ أن أنــاخت بـالغريّ مشـوقةً إلىٰ قُــبّةٍ فــيها العُــلا والمـفاخرُ
هناك حجابُ الله ـ جلّ ـ، ووجـهُهُ ونـــورٌ له مــمّا يــقادِرُ قــاهرُ
عــليٌّ أمــير المُـؤمنين الذي بـه يُبينُ خـبيثٌ فـي الأنـام وطـاهرُ!
وقــول رســول الله فــيه مُسـطرٌّ رواهُ ابــنُ عــباسٍ وزيـدٌ وجـابرُ
مــحبُّ عــليٍّ لا مـحالةَ مـؤمنٌ ومُــبغضُه ـ واللهِ ـ بــاللهِ كــافرُ!
وأوّلُ مــن صــلّىٰ وصــام لربّـه وكُـــلٌّ لعُـــزّاهُ وللّاتِ داخــرُ
أمَنْ يعبُدُ الأصنامِ في الفضلِ مثلُ من غـدا وهـو للأصـنامِ بـالكفّ كـاسرُ

(١) ديوان علي بن حماد العبدي المخطوط ـ مكتبة الإمـام أمـير المـؤمنين عليه السلام للـعلّامة الأميني رحمه الله في النجف الأشرف.

وَفــىٰ لرســول الله إذ غــدروا بــه ... وهل يستوي في الناس وافٍ وغادر؟
مــواقِــفُه مشــهورةٌ لا يــردُّها ... مــن النــاس إلّا كـافرٌ أو مكـابرُ
حَنىٰ في حـنينٍ ظـهرَ كُـلِّ مُـبارزٍ ... وأوّلُ مــن أضـحىٰ بـبدرٍ يُـبادرُ
وما حادَ في أُحدٍ كمن كان ناكـصاً ... وسل خيبراً تُـخبرك عـنه خـيابرُ[1]
عـلا مـرحـباً مـنه بأبـيض صـارمٍ ... بشــفرته مــاءُ الرّدىٰ مُــتحادرُ!
وخلّف جسم العنكبوت علىٰ الثرىٰ ... وزُوّارُهُ وحشُ الفــلا والكـواسـرُ
و(عمروُ بن معدي) حين لاقاه قادهُ ... أسـيراً إلىٰ أصـحابه وهـو صـاغرُ
إذا ضَــحِكتْ أسـيافُهُ فـي كـتيبةٍ ... فِمن ضحكها تَبكي الطلا والحَناجرُ
يلذُّ بطعم النوم فـي الحـرب طـرفُهُ ... وطرفُ الرّدىٰ من شدّة الحربِ ساهرُ
هو الباترُ الأعمار في حومة الوغىٰ ... إذا اضطربت في قبضتيه البواتـرُ!
ونــاصر ديـن الله بـالبيضِ والقـنا ... وليس لديـــن الله إلّاهُ نـــاصرُ!
وواخـاه فـي يـوم الإخـاء مـحمدٌ ... وقــال له: أنت الظــهيرُ المُـؤازرُ
وســدّد أبــوابَ الصـحابةِ غـيرِه ... وذلك فـضلٌ ـ يشـهدُ اللهُ ـ بـاهرُ

* * *

وقــام بــه يــوم الغـدير مُـنادياً ... وقد أحْدَقَتْ حول النبيّ العسـاكـرُ
ألّا إنّ ذا مــــولاكُــمُ وأمــيركُمْ ... عـليكُمْ بـحُكم اللهِ، يـنهىٰ ويـامرُ
فـقالوا: رضـيناهُ إمـاماً وأظـهروا ... خلاف الذي ضمَّت عليه الضـمايرُ
فــقال: تــوالىٰ الله مـولاهُ مـنكُمُ ... وعــادىٰ مـعاديه الذي هـو كـافرُ
ولايـتهُ فـرضٌ عـلىٰ كـلّ مُـؤمنٍ ... ومن لم يكُنْ مولىً له فـهو فـاجرُ
له رجــعت شـمس النـهار بـبابلٍ ... وهــذا حــديثٌ ســائرٌ مــتواتـرُ

(١) خيابر: جمع خيبر ـ ويقصد بها حصون خيبر.

وقــد كــلّمَتهُ: أنت أولُ مــؤمنٍ ... وللأوصــياءِ أنت لا شكَّ آخـرُ[١]
وأنت لعـمري بـاطنٌ فـي عـلومه ... وأنت علىٰ الأعداء بـالحق ظـاهرُ
هو الآية الكُبرىٰ التـي قـال ربّـنا ... لعارفها في البعثِ تُـمحىٰ الكـبائرُ
له الحوضُ في يوم المعاد، فـواردٌ ... رويٌّ ومــطرودٌ إلىٰ النـارِ صـائرُ
تجارة هـذا النـاس حـيدرةُ التُّـقىٰ ... فـذا رابـحٌ مـنها، وهـاذاك خـاسرُ
صراطٌ عـليه مسـلكُ الحـقّ كُـلّهمْ ... وكــلٌّ إلىٰ مــن قـد تـولّاهُ عـابرُ
قسـيمُ لظـىً يـوم القـيامةِ عـادلٌ ... يُــقاسمُها كُــلَّ الورىٰ ويُشــاطرُ
يـقولُ لهـا: ذالي، وذلك فـاشتفي ... وهـل أحـدٌ فـي ردّ هـذا يُـناظرُ؟

* * *

أأعــدِلُ عَــمّنْ حُــبُّهُ ليَ نــافعٌ ... إلىٰ حُبّ من حُبّي له الدهر صائرُ[٢]
تعجّلتُ في الدنيا طهارةَ عُـنصري ... كـما خَـبُثَتْ للـجاحدينَ العـناصرُ
وإنّــي لأرجــو بــالولاء لحـيدرٍ ... نجاتي وفوزي يوم تُبلىٰ السرائرُ!

---

(١) في الديوان هكذا: وللأوصياء وأن لا وصي أنت لا شك آخرُ ـ وهو مُـصحَّف، وعـن الإمام الحسن العسكري عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النـبي صلى الله عليه وآله أنّـه قـال لعـلي بـن أبـي طالب عليه السلام: يا أبا الحسن كلِّم الشمس فإنّها تكلّمك، قال علي عليه السلام: السلام عليك أيّـها العبد المطيع لله، فقالت الشمس: وعليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتّقين وقائد الغُرّ المحجّلين، يا علي أنت وشيعتك في الجنّة، يا علي أوّل من تنشق عـنه الأرض محمّدٌ ثمّ أنت، وأوّل من يحيىٰ محمّدٌ ثمّ أنت، وأوّل من يُكسىٰ محمّدٌ ثـمّ أنت، ثـمّ أنكبّ عليٌّ ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع، فانكبّ عليه النبي صلى الله عليه وآله فقال: يـا أخـي وحبيبي إرفع رأسك فقد بـاهىٰ الله بك أهـل سـبع سـماوات (بـحار الأنـوار: ج٤١ ص١٦٩).

(٢) أي إلىٰ حبّ من يفنيه الدهر.

مـــــحضتُ ولائـــي للـــنبيّ وآله فلستُ أُبالي زجـرَ مـن هـو زاجـرُ
أُنـــظّمُ فـيهم مـا حـييتُ مـدائـحاً وإن رغـــمت للـــناصبين المـناخرُ
أولئك حـــزب الله والحـججُ التـي إذا غـــاب مـنها نـاجمٌ لاح غـابرُ
شـــموسٌ طـواليـعٌ بـدورٌ لوامـعٌ غـــيوثٌ هـواميـعٌ ليـوثٌ قسـاورُ
مساعيرُ يقفو الموتُ في الروع إثرها إذا أجمَحَتْ خوف المـنونَ المسـاعرُ
تـــخالَهُمُ فـــوق الدروع بســـالةً وبأسُـــهُمُ فـــوقَ الرؤوسِ مـغافرُ
فواحدُهُم في حومة الحربِ عسكرٌ تحاماهُ في يوم النـزال العسـاكـرُ!
عليهم صلاةُ الله ما أحـلك الدَّجـىٰ وما زهـرتْ فـيه النـجومُ الزواهـرُ

* * *

وإنّـــي ليُشـــجيني قـتيلٌ بكـربلا بكىٰ شجوه ربعا مِـنىً والمشـاعرُ
حُسينُ بنُ بنتِ المصطفىٰ خيرُ من مشىٰ علىٰ الأرضِ أو شُـدّت عـليه المَـيازرُ
أطافت به يوم الطـفوف طـوائـفٌ إلىٰ هدم ديـن الله أضـحت تُـبادرُ
إلىٰ أن يقول:
وإنـــي لأرجـو أن أعـيش لسـاعةٍ يـــــثورُ بـــثار الحـــقِ للهِ ثـــائرُ
يسيرُ مـن البـيت الحـرام وحـولَه رجالٌ كأُسدِ الغابِ شـوسٌ مَـغاورُ
لعـــلّ (ابـــنُ حـمّادٍ) يُـفرّجُ كـربهُ ويُجبرُ كسراً مـا له الدهـرُ جـابرُ[1]

ولعلي بن حمّاد أيضاً

لو رأىٰ العـــاذلُ حُـــبّي عَـذَرا أو رأىٰ مـــثلَ الذي فـــيه أرىٰ

(١) ديوان العبدي المخطوط ـ مكتبة الإمام أمير المـؤمنين عليه السلام للـعلّامة الأمـيني رحمه الله فـي النجف الأشرف ـ ص ٢٨٠ إلىٰ ص ٢٨٩.

قـــمرٌ يـحمله غـصنٌ نـقاً ... مـن رأىٰ غُـصناً يُـقلُّ القـمرا
لو رآه مُشـتري يـوسفَ بـالـ ... ـثَمَنِ البَخسِ لما كـان اشـترىٰ
أو رأتـهُ النسـوةُ اللّاتـي رأت ... يـوسفاً مـا قـلنَ: هـذا بشـرا
رقّ خـــدّاهُ فـــما مَسَّـهُما ... لحـظُ عـين قـطّ، إلّا انـعصرا

إلىٰ أن يقول:

بين قلبي وسُـلوّي فـي الهـوىٰ ... مـثل مـا بـين الثـريا والثـرىٰ
بـيـنَنا عـهدٌ وقـد تـعلمُ مَـن ... جاء فـي العـهد وفـيمن غَـدَرا
مـثل قـومٍ نكـثوا عـهدهمُ ... يـومَ (خُـمٍّ) فـتبوَّوا سَـقَرا
قـام فـيهم أحـمدٌ ثُـمّ دعـا ... بـعليٍّ مُـبلغٌ مـن حـضرا
قـائلاً: مـن كُـنتُ مـولاهُ فـذا ... هـو مـولاهُ يـقيناً لا مِـرا
وبـهذا أمَـرَ اللهُ فَـمنْ ... ردّ أمـرَ اللهِ مـنكم، كـفَرَا!
فأجـابوا قـد رضـينا عـهدَهُ ... وأطـعنا الله فـيما أمَـرا!
قال: ربِّ اشهد فقد بـلّغتُ مـا ... كـان عـندي عُـذراً أو نُـذُرا
عـندها قـام إليـه (عُـمرٌ) ... ثُـمّ هـنّاهُ بـها مُـبتدرا
قال من مثلك قد أصبحت موليً ... لي إمـاماً يـا لهـذا خـطرا[1]
أفَـهَلْ وفّـىٰ لمـولاي تـرىٰ ... أم غـدا للـعهد مـنه مُـنكِرا!
لا وحـقّ اللهِ قـد أنكـرهُ ... ورسـول الله مـا أن قُـبرا

* * *

يـا بـني أحـمد يـا أكـرَم مَـنْ ... خـلقَ اللهُ تـعالىٰ وَبَـرا

(١) في الشطر الأوّل زُحاف إلّا أن يُدمج مع الشطر الثاني ولعلّ زحاف الرويّة ناشئ من عدم صدق النيّة من قائلها.

أحـــمدُ اللهَ عـلىٰ الخـلق لكـم مَـــوثقاً فـــي الذرّ لمّـــا أن ذرا
وعلىٰ العرش غدت أسماؤُكُـمْ ولهـــــا آدمُ إذ ذاك قـــــرا[١]
إلىٰ آخر القصيدة

له أيضاً

عذارك من ترىٰ مـنه عـذيري وجودُك من ترىٰ منه مُجيري[٢]
إلىٰ أن يقول:
ومـــا مَـدَح الإلهُ مـن البـرايـا مـــــعاً إلّا قـــليلاً مـــن كـــثيرِ
وهـم أهـل التـمسّكِ بـالمثاني وعـترة أحـمد الهـادي البشـير
أولئك شـــيعة الهـــادي عـــليٍّ ومـولىٰ المـؤمنينَ أبـي شـبيرِ
إمـــــامٌ لا يُـــــضاهيهِ إمـــامٌ أمـــــيرٌ لا يُـقاس إلىٰ أمـــير
حـــجاب اللهِ والداعـــي إليـــه وحـــجّتُهُ عـــلىٰ أهـل الدهـورِ
أجـــاب مـــحمّداً لمّـــا دعـــاهُ ووازره مـــــوازرة الظـــــهيرِ
وكـــــان غـــياثه يـــلجأ إليـــه ويـــفزعُ فـي التـنادِ العـنقفيرِ[٣]
وبـات عـلىٰ الفـراش له مُـفادٍ يـــحاذرهُ مـن القـدر المُـبيرِ[٤]

---

(١) ديوان العبدي المخطوط (مكتبة العلّامة الأميني ﵀ في النجف الأشرف) ص٢٨٩ إلىٰ ٢٩٣.

(٢) هذه القصيدة في نسخة مكتبة الإمام الحكيم أقصر بكثير وتبتدأ:
لعمروك يا فتىٰ يوم الغدير لأنت المرءُ أولىٰ بـالأمورُ
ولكمالها في نسخة مكتبة العلّامة الأميني ﵀ اعتمدناها هنا.

(٣) العنقفير: الداهية (معجم المقاييس في اللغة).

(٤) كلمة (له مفاد) مكانها بياض في الأصل نحن أضفناها.

وواخـاهُ النـبيُّ غـداة آخـىٰ صـحابتَه نـظيراً مَـعْ نـظيرِ

* * *

وَزُوّج فـي السـماء بأذن ربّـي بـفاطمة المـهذّبة الطّـهور[1]
وصيّر مهرها في الأرض خُـمساً لمـا تـحويه مـن كـرم وخـيرِ
فذا خيرُ الرجـال وتـلك خـيرالـ ـنساء ومـهرها خـير المُـهورِ

* * *

وقـالت أُمُّ أيـمنَ جـئتُ يـوماً إلىٰ الزهـراء فـي وقت الهـجير
فلمّا أن دَنَوتُ سمعتُ صوت الـ ـرحىٰ تـجري كـمُشتدّ الجـرير
فـجئتُ البـابَ أطـرُقهُ طـويلاً فما مـن سـامعٍ أو مِـن مُـجير
مـراراً فـاطّلعتُ فـقلتُ أمـرٌ ـ لعمرُ اللهِ ـ مِنَ أدهـىٰ الأُمـورِ
إذا الزهـراءُ نـائمةٌ وتـلك الـ ـرحىٰ دأبـاً تـدورُ بـلا مُـديرِ!
فجئتُ المصطفىٰ وقصصتُ شأني ومـا عـاينتُ مـن قـلبٍ ذعـورِ
فـقال المـصطفىٰ شُكـراً لربٍّ بـإتمام الحَـباءِ لهـا جـديرِ
رآهـا اللهُ مُـتعبةً فألقـىٰ عـليها النـومَ ذو المـنّ القـديرِ
ووكّل بـالرحـىٰ مَـلَكاً مُـديراً، فعُدتُ وقد مُلئتُ مـن السـرورِ

* * *

له في صُـحفِ إبـراهـيم نـعتٌ وفـي التـوراةِ أيـضاً والزبـورِ
وفي الإنجيلِ موصوفٌ مسـمّىً وفـي القـرآن كـالعَلَمِ الشـهيرِ
سـل العُـلماءَ بـالقرآن عـنه لمـوضعِ كـلِّ مكـنونٍ سَـتيرِ

(١) نسب صاحب أعيان الشيعة هذا البيت والبيتين بعده إلىٰ سفيان بن مصعب العبدي في الجزء ٣٥ من الأعيان ص ١٦٤.

مَـنِ الأُذنُ التـي وَعَتِ الخـفايا بها الوجهُ المقيمُ علىٰ العـصورِ
ومـا (سـورٌ له بـابٌ) وسَـلهمُ لتـعلَمَ أيّـما بـابٍ وسـورِ
وما الطور العـظيم ومـا كـتابٌ له فـي الرقّ مـلتمعُ السـطورِ
عليه الشـمسُ قـد رُدّت عشـيّاً ونـاجاهُ الإلهُ بـلا سـفير
له فـي كـلّ مـنقبةٍ شـهيدٌ مـن القـرآنِ ليس بـذي نكـيرِ
تزكّىٰ في الصـلاة كـما عـلمتمُ بـخاتَمِهِ عـلىٰ الرجـل الفـقير
ووفّـىٰ نـذرَهُ وطـوىٰ ثـلاثاً سـخيّاً للـيتيمِ وللأسـير
كـذلك آثـر المـقدادَ لمّـا تـلقّاهُ بـهاجرة الظـهيرِ

* * *

وقـولُ مـحمّدٍ فـي النـجم لمّـا هـوىٰ فـي دار حـيدرة الأمـيرِ
وقـول الله للـمبعوث: بَـلِّغ ولايـتَه فـقام لدىٰ الغـديرِ
فـقال وقـد أقـام لهـم عـليّاً تـراهُ عـيونُ هـاتيك العشـيرِ
ألا مـن كـنتُ مـولاه فـهذا له مولىً وصـيّي بـل وزيـري
وقـد نـزلَ القُـرانُ بـذا جـميعاً فـيالله مـن حـظرٍ خـطيرِ
وقـال لهـم رسـول الله فـيه بـصوتٍ مُسـمعٍ لهـم جـهيرِ
عـلي فـيكُمُ خَـلَفي ومـثلي إمـامٌ فـي مَـغيبي والحـضورِ
يَلي غُسـلي وتكـفيني ودفـني إذا ما متُّ في الحـدث الحـفيرِ
شـجاعٌ تـفُرقُ الشـجعان مـنه إذا مـا جـاء كـالأسد المُـغيرِ
أبـاد المشـركين بـيوم بـدرٍ وأوغَـلَ فـي قُـريضةَ والنـضيرِ
وفي الأحزاب حين مشىٰ لعمروٍ غداةَ عَـلاهُ بـالعَضبِ البـتورِ[1]

(١) في الأصل: حين (فشلوا) وهو تصحيف أو يقال: وفي الأحزاب مُذ فشلوا لعمروٍ.

وخـيبر عـنه تُـخبِرُ بـالدواهـي خلافَ العـاجزِ الفَشِـلِ الغَـرورِ
ودمّر أهـلَ تـدمُرَ حـين عـاثوا وأخـمد نـار أصـحابِ الهـريرِ
فـمَهما ريـمَ كـالأسدِ الهـصورِ ومـهما سـيل كـالغيثِ المـطيرِ
ويـــوم الجـودِ وهّـابُ العـطايا ويـــوم الثـــار طَـلّابُ الوُتـور
وكـــم أغـنَت يـداهَ مـن فـقيرٍ وكـــم حَـبَرت يـداه مـن كـبير
يُـــبيحُ المـــعَتفين نَـــداه عـفواً ويـــعفوا عـفوَ ذي حـلم غـفورِ
وكـان يـقول يـا دُنـياي غُـرّي سوايَ فليستُ من أهل الغـرورِ
بَـــتَتُّكِ أيـــها الدنـــيا ثـــلاثاً فما أن فـيكِ خـيرةُ مُسـتخيرِ[1]
فـــعمرُكِ أيُـــمّا عُـــمرٍ قـــصيرٍ وقـــــدرُكِ أيُّـــما قـــدٍ حـــقيرٍ

* * *

لقـــد نـــبعثْ له عـــينٌ فـظلّت تـــثورُ كأنّـها عـنق الجـزورِ[2]
فـــوافـــاهُ البشـــيرُ بـــها مُـعدّاً فـقال عـلىٰ المُكـاتب للـبشيرِ
لقـــد صـــيّرتُها وقـــفاً مُـــباحاً لوجـــه الله ذي العـــزّ القـــديرِ
عـــليه الله صـــلّىٰ مـا تـداعت حَـــمامُ الأيكِ يـــوماً بـالصغيرِ

* * *

أمـــيرَ المـــؤمنين هـواك زادي مـــن الدنـيا إلىٰ يـوم النشـورِ
وحُبّك صاحبي في لحد قـبري وأُنســـي يـــوم بَـــعثَرةِ القـبورِ
ذَخرتُك لي شفيعاً فـي مـعادي لتشـــــفع لي إلىٰ ربٍّ غـــفورِ
وتقسِمَني لحـزبك يـوم تأتـي قســـــيماً للـــجنانِ وللســـعيرِ

---

(١) بتتُّكِ: أي قطعتُكِ وطلّقتُكِ.

(٢) من هذا البيت إلىٰ ثلاثة أبيات رواها ابن شهرآشوب في المناقب: ج٢ ص٩٥.

وتسقيني من الحوضِ المُرجّىٰ وتُؤمنني من اليوم العسير
فأنتَ أمانُ من يهواك حقّاً من اليوم العبوسِ القمطريرِ
وحبلُ الله أنت وقد أُمرنا بعصمة ذلك الحبلِ المريرِ
فمُرني يا أمير النحل مُرني فعندك مُنيةٌ للمستميرِ
أتنساني وما ينساك قلبي ولا لي عن مديحك من فُتور
شكرتُ هواك لي بِدءاً وعَوداً فَهَبْ لي منك منزلةَ الشَكورِ
وعهدكَ قد وفيتُ فأوفِ عهدي بقُربٍ منك يا مُوفي النذورِ
فمالي غير مدحك من جليسٍ ومالي غيرَ ذكرك من سميرِ
ولو أنّي مدحتك طولَ عُمري وعُمري ضِعفَ أعمارِ النُسورِ
لما أحصيتُ فضلك من إمامٍ ولا معشار عُشرٍ من عشير
ملأتُ صحائفي بك بين مدحٍ وتمجيدٍ ونظمٍ أو نُثورِ
وأبرأُ من عداك بكلّ حالٍ وألعنُ كُلَّ خوّانٍ غدورِ
فإن نقموا عليَّ هواك يوماً أضفتُ إليه بُغضَ أبي...
وإن يكُ قولُ أحمدَ فيك حقّاً وحاش الطهر من كذبٍ وزور
عليٌّ حربُهُ حربي فمن ذا يقومُ بعُذر أصحابِ البعيرِ[1]

* * *

وأنتَ أخٌ لخير الخلق طُرّاً ونفسٌ في مباهلة البشيرِ[2]
وأنت الصنو والصّهر المُزكّىٰ ووالد شُبَّرٍ وأبو شَبيرِ

(١) ديوان علي بن حماد العبدي المخطوط ـ مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للعلّامة الأميني رحمه الله ص ٢٩٤ إلىٰ ص ٣٠٨.
(٢) الأبيات الثلاثة الآتية ليست موجودة في نسخة مكتبة العلّامة الأميني رحمه الله.

وأنت المـــرءُ لم تـحفَل بـدُنياً ... وليس له بـــذلك مـن نـظيرِ[1]

للعبدي أيضاً

أرىٰ النـــفسَ تُـظهر أسـرارَهـا ... وتُـبدي مـن الوجـد إضـمارَها
ومـــــا ذاك إلّا لأنّ الجـــوىٰ ... نكـــاها وأدمـــن إضـــرارَهـــا
فـــواحسـرتا تـنقضي مُـهجتي ... وتـــقضي ولم تـقضِ أوطـارَها
فـــقُل للـــنواصب عـــنّي وإن ... أطالت عـلىٰ الكُـفر إصـرارهـا
ألم تَســـمعي قـصة المـصطفىٰ ... بـــــيوم الغـــدير وأخـــبارَها
وقد قـال مـن كُـنتُ مـولىً له ... ليُســـمِعَ مـــا قـــال حُـــضّارَها
فـــمولاهُ بـعدي عـليُّ الوصـيْ ... وأدمَـــــنَ إذ ذاك تكـــرارَهـــا
فـــقالوا رضـــينا بـــما قُـــلتَهُ ... وأبدتْ مـن الخـوفِ إقـرارَهـا
فلم يَـمضِ أحـمدُ حـتّىٰ بَـغَتْ ... وأبـــدَت مـن الغـدرِ إنكـارَها
غـــداةَ الســـقيفةُ لمّـــا حَـــوَتْ ... قُـــــريشاً هـــناك وأنـــصارَها
فـــــراحـــوا وقـــد بـــايعوا... ... ووَلّـــوا عـلىٰ الغـدرِ غـدّارَهـا

إلىٰ أن يقول:

وبـالأمس (عـايشُ) إذا أقـبلتْ ... إلىٰ الحـــرب تـــقطعُ أسـفارَها
مـــع النـــاكـــثين فأولىٰ لهـــا ... مـــن الخـزي إذ فـارَقَتْ دارَهـا
وأضـــحَتْ تـبرَّجُ مـن خِـدرها ... وقـــــد هـــــتك اللهُ أســـتارَها
إلىٰ ابن أبـي طـالبٍ إذ سَـرَتْ ... لتأخُـــذَ فـــي زعـــمها ثـــارَها
فـــلو خـــلتَها بـــين أشـــياعِها ... وقـد شـدّت الحـربُ أوزارَهـا

(١) ديوان العبدي المخطوط ص ٧٠ ـ مكتبة الإمام الحكيم العامة ـ.

وثـــار القـــتامُ وحـامَ الحِـمام وأوقَـــدَ ليثُ الوغـــىٰ نـــارَها
فـــللأُسْدِ فـــي غـــيلها وثـــبةٌ أطـــالَتْ لأقـــرانِـــها زارَهـا[1]
فـــــلمّا تكـــامل لامُ الوغـــىٰ وأنشَـــبَتِ الحـــربُ أظـــفارَها
دَنـــا مـــنهُمُ حـــيدرٌ فـــانَثَنَوا وولّـــتهُ للـــخوفِ أدبـــارَها!
فللهِ مـــــن أُمّـــةٍ فَـــضَّلَتْ عـــلىٰ طـاهر الطُّـهرِ أقـذارَهـا
ووالتْ عـلىٰ البـغي أرجـاسَها وعادتْ علىٰ الغـيّ أطـهارَها!
وقـــد بـــيَّن اللهُ إعـــذارَهُ إليـــها وأكـــثَرَ إنـــذارَهَـــا
وأضـــحَتْ كســـافيةٍ تـــرتعي وكـــالحُمرِ تـــحمل أســـفارَها
تُـــديمُ العـــنادَ لخـــير العـــباد وتـوضع فـي الديـن أخـبارَها
فَـــدَعها ســـتُجزىٰ عـــذاباً إذا تُـــلاقي فـــي البـعثِ جـبّارَها

* * *

أيـــا ســـادةً خـــصَّها ربُّـــها بـــنور الهـــدايـــة واخـــتارَها
وأنـــزل فـــي كُـــتبه وصـــفَها وأعـلىٰ عـلىٰ الذكـر أذكـارَها
بكـــمُ يُـــعبدُ اللهُ فـــي أرضـه ويـــدعوهُ مـــن حَـلَّ أقـطارَها
مـــتىٰ أظـلمتْ فـتنةٌ لم تكُـن بـــنو أحـــمدَ الطّـــهرُ أقـمارَها
متىٰ افـتخَرتْ عُـصبةً لم تكـن بـــنو فـــاطم الطـــهر أخـيارَها
مـتىٰ اشـتبهت شـبهةٌ لم تكـن بـــنو حـــيدر النُـجبُ أحـبارها
فـــضائلهم تُـــعجِزُ الواصـــفين ولم يـــبلُغوا قـــطّ مـــعشارَها

* * *

أُحبّ الصـــــحابةَ ســـــلمانَها ومـــــقدادَهـــا ثُـــمَّ عـــمّارَها

(١) زارها: أي زئيرها.

وجُـندُبَ لا كـالأُولىٰ أصـبحوا ـ وربّ البـــريّةِ ـ فــجّارَها[1]
ســلامٌ عــليكمُ بــني أحــمدٍ مــتىٰ ضَـمَّتِ الوكـرُ أطـيارَها
وســقّىٰ المــهيمنُ أجـداثكـمُ من الوَطَفِ الجونِ مـدرارَهـا!
فـــطوبىٰ لهـا ولجـيرانـها وطوبىٰ وطـوبىٰ لمـن زارَهـا!
وهـــاكُـــمْ لعـبدكُمُ مـدحةً تُســـامر بـــالعلم سُـمَّارَها
نَـماها ابــن حــمّاد مـحمودةً وأثبتَ فـي الخـلق تسـيارَها[2]

وللعبدي ﵀ أيضاً

حتّىٰ متىٰ أنا موقوفٌ علىٰ السَّـهَرِ لا أستريحُ إلىٰ شيءٍ سـوىٰ الفِكَـرِ
ما زلتُ أحذر مـمّا قـد بُـليتُ بـه ولم يكن حذرٌ يُـنجي مـن القَـدَرِ

إلىٰ أن يقول:

يقولُ مَـن عـايَنَتْ عـيناهُ صـورتَهُ لسنا نَرىٰ هذه الأوصاف في بَشَـرِ
تراهُ ليلاً عـلىٰ بـدرٍ عـلىٰ غُـصُنٍ على كَثيبٍ وهذا ليسَ فـي البَشَـرِ
كُـلُّ المــحاسنِ فـيهِ اللهُ جَـمَّعَها وصاغَهُ صورةً من أحسن الصُـوّرِ
عجبتُ مـن جسـمه كـالماءِ رقَّـتُهُ فكيفَ في صدرهِ قلبٌ من الحَـجَرِ
يحيرُ في طرفه طـرفي إذا نَـظَرتْ عيني إلىٰ عينه الكحلا من الحَـوَرِ
كأنّ في لحـظه سـيفُ الوصـيّ إذا ما سُلَّ لم يُبقِ من شيءٍ ولم يَذَرِ!
إنّ النواصبَ موتىٰ لا خَـلاقَ لهـم لكنّهم لم يـحلّوا فـي ذُرىٰ الحُـفَرِ

(١) جندب بن جنادة هو أبو ذر الغفاري رضوان الله تعالىٰ عليه.
(٢) ديوان علي بن حماد العبدي المخطوط ص٣٠٨ إلىٰ ٣١٣ ـ مع انتقاءٍ للأبيات ـ مكتبة الإمام أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) للعلّامة الأميني ﵀.

رُميتُ منهم برجسٍ لا خَلاقَ له ... أعمىٰ البصيرةِ أعمىٰ القلبِ والبَصَرِ
فقال: هل خَبَرٌ تَروُونَهُ مَعَنا ... فيه لصاحبكم فضلٌ علىٰ عُمَر؟
فقلتُ ويلكَ أنتم توردون له ... من الفضايل عدّ الشعرِ والوَبَرِ
في قصّة الطاير المشويّ عن أنسٍ ... ما فيه معتبرٌ كافٍ لمُعتَبِرِ
لمّا دعا المصطفىٰ ربَّ العبادِ وَلَمْ ... يأكُلْ وكفَّ طويلاً كفَّ مُنتظِرِ:
إبعثْ إليَّ أحبَّ الخلقِ هل بَعثَ الـ ... ـرّحمٰنُ غيرَ عليٍّ الطاهرِ الطُهُرِ
فإن تكن دعوةُ المبعوثِ شايعةً ... فقَدْ أُجيبتْ بحقٍّ غير ذي نُكُر
وأختاره اللهُ للزهراءِ فاطمةٍ ... بعلاً وقد ردّ عنها كُلَّ ذي خَطَرِ
والمصطفىٰ قال قد فوّضتُ خطبَتَها ... للهِ يحكُمُ فيها حُكمَ مُقتدِرِ
لو لم يكن خيرَهُم ما اختيرَ دونَهُمُ ... فأمعِنوا الفكرَ إن كُنتُم ذوي فكر

* * *

وفي المواخاةِ إذ واخىٰ صحابَته ... شكلاً بشَكلٍ فلم يظلمْ ولم يَجُرِ
فقال للمرتضىٰ إنّي ذخرتُك لي ... ولم تكُن لأخٍ دوني بمُدَّخَرِ
ويوم (نجران) آلىٰ أن يُباهِلهمْ ... بأفضل الخلق من بدوٍ ومن حَضَرِ
هل كان إلّا عليٌّ والبتولةِ والـ ... ـسبطانِ لمّا صَفوا من سائرِ الكَدَرِ
وما رواه ابنُ عباسٍ فحسبُكُمُ ... بذاك من خبرٍ في النقل مُشتَهَرِ
إن النبيَّ أتتهُ الطّهرُ فاطمةٌ ... تبكي وقد سلّمَ الهادي من الظُهُرِ
فقال مالكِ تبكي قطّ لا برحتْ ... نفسي تقيكِ من الأسواءِ والغير
فقالت: ابناي مَرّا غدوةً وإلىٰ ... ذا الوقت ما لهُما في الناسِ من خَبَرِ
فقام ـ صلّىٰ عليه اللهُ ـ في حَذَرٍ ... فجاءهُ الوحيُ أن آمِن من الحذَرِ
إبناك قد رَقَدا في منزلٍ لبني الـ ... ـنجّارِ فانطَلَقَ المبعوثُ في نَفَرِ
إذا بسبطيه قد ناما وعندهما ... جانٌ يذبُّ بعودٍ عنهما خَضِرِ

فقالَ من أنتَ قال الجانُ وكّلني ربّي بحفظهما من سائر الضّررِ
فغابَ وانتبه السبطان واحتمل الـ ـهادي سليلَيهِ حملاً غير مقتصرِ
فقال جُندُبُ شَرِّفني بحملِهما أو واحدٍ منهما يا خاتم النُذُرِ
قال النبيُّ أنا أولىٰ بحملهما فقال جندبُ أن يا غرّة الغُررِ:
نِعْمَ المَطيُّ حبيبَيَّ، مَطيُّكُما فَخَرتُما اليوم عندي كلّ مفتخرِ
قال النبيُّ: فنعم الراكبان هُما وزاد في قوله، ذا قول مُفتخِرِ:
أبوهُما منهما خيرٌ وأعلَمَنا أنّ الوصيَّ عليّاً خيرةُ الخيرِ
لولا الهوىٰ لعلمتُم أنّ سيّدنا له مناقبُ عَدَّ الشعر والوَبَرِ
من كان أسبقَ بالإيمان حين دعا وكان أولّ مأمورٍ ومُؤَتَمِرِ
ولم يكُن مُشركاً من قبلِ ذاك ولم يَعكِفْ علىٰ صَنَمٍ، كلّا ولا حَجَرِ
مساعدٌ لرسولِ اللهِ ينصحُهُ في الصِغرِ بالوُدّ منه، ثُمَّ في الكِبَرِ

* * *

هو الشجاع الذي شاعت شجاعته بذكرها تُضربُ الأمثالُ في السّيرِ
أليسَ (عَمروُ بن مَعدي) كانَ مع عُمَرٍ يوماً يُحدّثُ عن عاداته الكُبَرِ
إذ أقبل المُرتضىٰ أعني الوصيَّ فَلَم يَنطِقْ بحرفٍ ولم يجري ولم يَجُرِ
فقال هاتَ فتمِّمْ ما بدأتَ به فقال قولَ ذليلٍ خاضعٍ حَذِرِ
هذا الذي جاءني في الأسرِ مكتنِفاً ومن يرىٰ العين لم يسأل عن الخَبَرِ

* * *

والمُرتضىٰ وحده يلقىٰ الكُماةَ ولا ينفكُّ يجزُرُهُمْ بالسيف كالجُزُرِ
ولم تَرِدْ غمرةٌ إلّا وأصدرها عن النبي بحدّ الصارمِ الذَكَرِ
ومرَّ من شهد الهادي النبيُّ لهُ بالكرّ ليس بفرّارٍ ولا ذَعِرِ

يـحبُّه الله والهـادي، فأوغَـلَ فـي قـتل اليـهود فـلم يُـبقي ولم يَـذَر
وزَجَّ بـــالباب زجّـاً غـير مكـترثٍ وعـــاد بـالنصر والإقـبال والظَـفَرِ
ليثٌ ولكـــن تـــراهُ بَـيّنٌ شـــرسٌ فـي القـوم يـخطُرُ بـالهنديّةِ البُـتُرِ
يَشُبُّ نار الوغىٰ طـوراً ويُـخمدُها إذا تـرامت مـن الأهـوالِ بـالشررِ
تـــرىٰ اســـنّتَهُ يـــطلعنَ مـن يـدهِ مثل النجوم وقد يَغرُبنُ فـي الثُـغُر
تـدافَـقَ الغـيث إن جـادت أنـاملُهُ إلّا غُـنينا بـه عـن واكـف المـطرِ
وكـــان أكـثرهُمْ عـلماً وأحكـمُهُمْ فـــي كـلّ أمـرٍ إذا أعـياهُمُ عَسِـرِ
قد بات فـقرُهُمُ فـي كـلّ مـعضلةٍ إليـــه وهُـــوَ إليـــهم غـــير مـفتَقِرِ
وقاسم الخلقِ يومَ البعثِ يُسكنُ ذا جناتِ عدنٍ ويُصلي ذاك في سَـقَرِ
والحوضُ حوضُ رسولِ اللهِ في يده فـحُكمُهُ واردٌ فـي الوِرد والصَـدَرِ
لله حكـــمَتُهُ فـــيما يشـــاءُ فـــلو أومىٰ إلىٰ الفَـلكِ الدّوارِ لم يَـدُرِ!
كم عاين الناسُ مـنه كُـلَّ مشكـلةٍ ومُعجزٍ شـايعٍ فـي النـاسِ مُـنتشِرِ
مِنْ ذاك لمّا طغىٰ ماءُ الفرات، عَلا مَتْنَيهِ ضـرباً وأبـدىٰ قـول مُـنتَهِرِ
فغارَ من خوفِهِ غـوراً وغـاض ولو لا خـوفُهُ لم يَـغِضْ كـلا ولم يَـغُرِ

* * *

والجـــان حـين أتـاه فـوق مـنبره وكـــان ذلك جـــهراً غـــير مســـتتر
و(عين راحوم) وسط القاع أنـبعها وراهب الدير يرنو شاخص البَصَرِ[1]
وَرُدّت الشمسُ من بعدالغروب وفي أشـــياءَ مـــعروفةٍ مـــن فـعله أُخَـرِ

(١) إشارة إلىٰ إخراج الماء وإسلام الراهب، والمكان كما يروي لنا الشاعر يُسـمّىٰ (عـين راحوم) ولم أر في مكانٍ آخر هذا الاسم ـ.

سـمّاهُ ذو العـرشِ أسـماءً مـعظَّمةً تـترىٰ مكـرّرةً فـي سـاير السُّـورِ
اللهُ يـــغفر ذنبَ الأوليـــاءِ له وليسَ ذنبُ أعـــاديه بـــمُغتَفَرِ!
أنـتمُ غـواةُ شـراةٌ فـي أئـمتكم تروُونَ عن كـلّ أفّـاكٍ لكـم أشِـرَ
إن النـبيَّ ـ زعـمتُم ـ وهـو وحـ ـقّ الله ـ ممّا عليه تكذبون، بـري
: ما أبطأ الوحيُ عنّي منذ قطّ وإلّا قـلتُ ربّـيَ قـد أوحـىٰ إلىٰ عُـمرِ
فقد رددتُم عـلىٰ الله العـظيم وقـد كذّبتُمُ المصطفىٰ يا أكـذبَ البشـرِ
أليسَ في سورة الأحزابِ قال لكم مـا فـيه ذكـرٌ وتـبيينٌ لمـدّكِـرِ
مُـحمّدٌ خـاتمٌ للأنـبياء وقَـد قـال النـبيُّ بـإجماعٍ مـن الخَـبَرِ
أن ليس بعدي نـبيٌّ والرسـولُ إذاً مـن النـبوّة فـي شكٍّ وفـي غَـرَرِ
فـدينُكُم ظُـلمةٌ تـمتاز مـن ظُـلَمٍ وأنـــتمُ غُـررٌ تأوي إلىٰ غُـــررِ

* * *

ترىٰ النُغولَ إذا ذِكْرُ الوصيّ جـرىٰ كأن آنـــافُهم يُـنخَشْنَ بـالأُبَرِ
صلىٰ الإله علىٰ الهـادي وعـترته في كلّ حينٍ وعـصرٍ اكـرم العُـصُر
أعـددتُهُم لي غـياثاً عـند مُـحتَضَري وفي ضريحي وفي حشـري ومُـنتشري
حُبّي لهـم وعـنادي مـن يُـعاندُهم لله، قد سيط في لحمي وفي بشري
واللهِ واللهِ لو أنـــي مـــدحتُهُمُ عُمْرَ النسور مراراً ما انقضىٰ وَطَري!
إن كـان حـبهمُ ذنبٌ فأُشـهدكم إنّ (ابـن حـمّاد) مـنه غـير مُـغتفِرِ
فاسمَعْ هُديتَ الهدىٰ دُرَّ النظام فكم سمعتَ من حكمةٍ أبـهىٰ مـن الدرر
أنا الذي سار ذكري في البلاد ولو لا فـضلُ آل رسـول الله لم يَسـرِ

آباي من عبد قيسٍ كُلُّ ملتحفٍ بالمجد مُشتمل بالجود معتجر[١]

وله جزاه الله خيراً

مواردُ همّي ما لهنّ مصادرُ أوايلُ ليلي ما لهنّ أواخرُ
إلىٰ الله أشكو ما أُجنّ فإنّه علىٰ فَرَجي ممّا أُقاسيه قادرُ

إلىٰ أن يقول:

وُعدنا ووعدُ اللهِ حقٌّ بأنّه يقومُ لأخذ الثار للحق ثائرُ
فإن قام قبل الموت فُزتُ بمُنيتي وإن متُّ فالرّحمنُ لي ثَمَّ ناشرُ
لَأنشُرَ من سرّي الذي قد طويتُهُ ولو نَشَرَتْني بعد ذاك المناشرُ
تلومُ علىٰ بُغضي لعائشةِ التي ببُغض عليٍّ مُنذُ كانت، تُجاهرُ!
وخبَّرها الهادي النبيُّ بظُلمها إذا حاربَتْهُ بعدَه وهو حاضرُ
فما ردّها قول النبيِّ مُحمّدٍ ولا صدّها من خشية اللهِ زاجرُ
وسارت إلىٰ أرض العراق تحفُّها عساكرُ كُلُّ ناكثُ العهدِ غادرُ
تعيبُ علياً عندهم وتحُضُّهُم علىٰ نقضِهِمْ عهدَ النبيِّ وتأمُرُ
فظنّتْ ولكن خيّبَ اللهُ ظنَّها وما للّذي لم يَنصُرِ اللهَ ناصرُ
فسار أمير المؤمنين إليهِمُ وقُدّامُهُ جيشٌ من اللهِ سائرُ
فخوَّفَهُمْ بالله جلّ جلالهُ ونقمتِهِ في يوم تُبلىٰ السرائرُ
فما زادهم إلّا عُتوّاً ورِدّةً لتَنفُذَ فيهم بالمنونِ المقادرُ

(١) ديوان علي بن حماد العبدي المخطوط (نسخة مكتبة العلّامة الأميني ﷺ ص ٣٢١ إلىٰ ص ٣٣٢.

فـلمّا أبـوا إلّا القـتال أرادَهـم ... مـوارد حـتفٍ مـا لهـنَّ مـصادرُ
وأُمُّـهُمُ الثكـلىٰ تـراهُـم نـحائراً ... كما نُحرت بـين الحـجيج الشـعائرُ
فلم يُـغنِ عـنها جـمعُها وعـديدُها ... وباءَ بمكر السوءِ مـن هـو مـاكـرُ
و(عسكرها) أضحىٰ عـقيراً لجـنبه ... وأسـلَمَها أجـنادُها والعسـاكـرُ
فـمنّ عـليها المُـرتضىٰ وأقـالها ... فأعظِم بـه عـفواً لمـن هـو قـادرُ
فـما شَكَـرتْ إحسـانَه وامـتنانَه ... وهيهاتَ تأبىٰ أن تحول الجـواهـرُ
فـلمّا أتـاها قـتلُهُ سـجدتْ كـما ... يخرُّ لوجـه الله مـن هـو شـاكـرُ[1]
وظـلّت له بـعد السـجود بـفرحـةٍ ... تَـمثَّلُ بـيتاً قـاله قـبلُ شـاعرُ
: فألقت عصاها واستقرّ بها النّـوىٰ ... كـما قـرّ عـيناً بـالإيابِ المسـافرُ
أذالك عـن بُـغضٍ له أو مـحبّةٍ ... ومـبغضُهُ ـ واللهِ ـ بـاللهِ كـافرُ
كذلك قال المـصطفىٰ فـي روايـةٍ ... حُـذيفةُ يـرويها وزيـدٌ وجـابرُ
لقـد وَرثتْ بُـغضَ الوصـيّ كـلالةً ... وهل طـاب فـرعٌ خـبَّتَهُ العـناصرُ
أليسَتْ هي اللّاتي لحـفصة اُختها ... علىٰ أحـمدٍ بـالبيت ظـلّت تُـظاهرُ
فـذمَّهُما ربّـي وأنـزل فـيهما ... لدىٰ سورة التحريم ما هـو ظـاهرُ

* * *

أما كان في اهل الدِّباب وقد أتـوا ... تـحثُّ بـهم نـحو النـبيّ الأبـاعرُ
فأبصَرَهُمْ تـحت الظـلام (حُـذيفةُ) ... وهـذا حـديثٌ شـايعُ الذكـرِ نـادرُ
ولو رام أصحابُ الحديثِ جُـحودَه ... أقـرَّتْ بـه أقـلامُهُمْ والمـحابرُ
وقـتلُ عـليٍّ مـثلُ قـتلِ مُـحمّدٍ ... فهل لضياءِ الشمس في الناسِ ساترُ

(١) لمّا سمعت عائشة بقتل أمير المؤمنين عليه السلام فرحت وسجدت شاكرة لله.

دعـا خـالداً إذ كـان يـعلمُ أنّـه عـدوٌّ لمـولانا عـدوٌّ مكـابرُ[١]
فـقال له هـذا عـليٌّ عـدوّنا يُـعينُ عـلىٰ مـا سـاءنا ويـؤازرُ
فـقال له إن شـئتَ مُـرني بـقتله فـقال له أنتَ الشـريكُ المُـؤازرُ
إذا نـحنُ صـلّينا فـصلِّ لجـنبه وسـيفُك مسـلولٌ بكـفّك شـاهرُ
فـلا أسْـتَتِمَّنَّ (السـلامُ عـليكُمُ) عـلىٰ يُـمنَتي إلّا وأنت مـبادرُ
وكان عـليٌّ عـندهُ عـلمُ مـا جـرىٰ ومـا دبّـروا فـي قـتله وتشـاوروا
ويعلمُ مـا قـد كـان أو هـو كـائنٌ ويـعلمُ مـا تـرخـىٰ عـليه السـتائرُ
ويـعلم أسـبابَ السّـماءِ وطُـرقَها ويعلمُ ما تحوي البـحورُ الزواخـرُ
أيـخفىٰ عـليه بـعدَ ذا قـتلُ نـفسه لقد قـصّرت فـيه العـقولُ القـصائرُ
فـجاءَ عـليٌّ قـد تـقلّد سـيفَه وسـيفُ عـليٍّ تـحتميه المسـاعرُ!
فـلمّا رآه النـذلُ أسـقط خـيفةً وقـال ومـنه القـلبُ حـيرانُ طـائرُ
عـليٌّ ويـضحىٰ ذو الفـقار بكـفّه أتاني الذي قد كُـنتُ مـنه أُحـاذرُ
فـقال (ألا لا يـفعَلَنْ خـالدُ الذي أمـرتُ) وأومـىٰ بـالسلام يـبادرُ

(١) رُوي أن عليّاً امتنع من البيعة علىٰ أبي بكر فأمر أبو بكر خالد بن الوليد أن يقتل عليّاً إذا سَلَّم من صلاة الفجر بالناس فأتىٰ خالد وجلس إلىٰ جنب عـليٍّ عليه السلام ومـعه سـيف فتفكَّر أبو بكر في صلاته في عاقبة ذلك فخطر بباله أن بني هاشم يـقتلونني إن قـتل عليٌّ عليه السلام ـ فلمّا فرغ من التشهّد التفت إلىٰ خالد قبل أن يُسلّم وقال: لا تفعل ما أمرتك به ـ وفي بعض الروايات ـ لا يفعلن خالد ما أمرته به ـ ثم قـال: السـلام عـليكم فـقال عليٌّ عليه السلام لخالد: أَوَكنت تريد أن تفعل ذلك؟ قال: نعم فمدَّ يده إلىٰ عنقه وخَنَقَهُ بأصبعه وكادت عيناهُ تسقطان وناشده بالله أن يتركه وشفّع إليه الناس فخلّاه، ولذلك يجوّز أبو حنيفة الكلام قبل السلام استناداً لفعل أبي بكر وهذا هو فقههم.

وهذا حديثٌ صارَ في الفقهِ حُجّةً يُجادلُ (نَعمانٌ) به ويُناظرُ
وليثُ بن سعدٍ قد رواهُ وجابرٌ وسفيانُ والقومُ الثّقُاةُ الأخابرُ
إذا كان سبُّ المرتضىٰ سبُّ أحمدٍ وسبُّ إله العرشِ في الخلقِ ظاهرُ
فقتلُهُما أدهىٰ من السبّ فانظروا لقد عَمِيَتْ للناصبين البصائرُ!
فقالوا أبو بكرٍ رأىٰ قتلَ حيدرٍ صلاحاً به يرضىٰ الإلهُ ويأجُرُ
ويَبطلُ قولُ المصطفىٰ فيه كُلَّه وكان رسول الله بالناس ساخرُ
عليٌّ أخي ـ يوم المواخاة ـ دونكم وعيبةُ علمي والوصيُّ المُظاهرُ
ونحنُ كَروحٍ بين جسمين قُسّمَتْ وغُصنينِ في أصلٍ حَوَته الأواصرُ
كذا لحمُهُ لحمي كذا دمُهُ دمي ومنكره في نفس ذا القول فاجرُ
أيُومنُ باللهِ العظيم مُحَلِّلٌ دمَ المصطفىٰ ما كان في الناسِ هادرُ
وقال لهم هذا هو الحقُّ فاعلموا كذا الحقُّ أيضاً كيف ما دار دائرُ
وقال لهم مولاكُمُ وأميركم عليٌّ وقد أصْغَتْ إليه العشائرُ
وقال له أبصرتُ شخصك في السَّما علىٰ رأسه تاجٌ من النورِ زاهرُ
تحفُّ به الأملاكُ من كُلِّ وجهةٍ وكُلٌّ له حتّىٰ القيامة زائرُ
وسدَّد أبوابَ الصحابةِ غيرَهُ ولم يكُ إلّاهُ من القوم فاخرُ
وجاؤوا إليه خاطبين فردّهم وكُلٌّ كَسيفَ البالِ بالذُلِّ صاغرُ[1]
وزوّجهُ وحيٌ من اللهِ جائهُ ولا كُفؤَ للأطهار إلّا الأطاهرُ

* * *

ومرّ أبو بكرٍ يُؤدّي (براءةً) فجاءتْ من الرحمنِ فيه أوامرُ

(١) أي خاطبين ابنته فاطمة الزهراء روحي فداها.

إلىٰ المصطفىٰ، لكن يُؤدّي لوحيه ... عليٌّ وإن أُرغمنَ تلك المناخرُ
ومرّ أبو بكرٍ ومرّ خليلُه ... إلىٰ خيبرٍ فاسئل تُجِبْكَ خيابرُ
فلم يُغنيا شيئاً فعاد بكسرةٍ ... وما كاسرٌ يوماً كمن هو جابرُ
فقال رسول الله لكنّني غداً ... سأبعثُ جَلداً ما له قطُّ قاهرُ
يحبُّ إلهَ العرشِ وهو يحبُّهُ ... فقابَلَ هذا أين منه المعاذر؟![1][2]

وللعبدي أيضاً رحمه الله هذه البديعة

علىٰ كلّ شيءٍ غير هجرِكَ أقدَرُ ... وعن كلّ شيءٍ غير حُبّك أصبرُ
أبِنْ ليَ عمّا في ضميريَ إنّني ... لأحسَبُهُ ضدَّ الذي أنتَ تُظهرُ

إلىٰ أن يقول:

لقد جمع اللهُ المحاسنَ كُلَّها ... فأعطاك منها كُلَّ ما يُتَخيّرُ
وقد جَمَعَتنا عِشرةٌ وعَشيرةٌ ... وحُرمةُ دينٍ حقُّها ليس يُنكرُ
ولاءُ أمير المؤمنين الذي به ... يَبينُ خبيثٌ في الورىٰ ومُطّهَرُ
هو الشاهدُ التالي لأحمد في الهُدىٰ ... فهذا لنا هادٍ كما هو منذرُ[3]
عليٌّ هو العالي الذي ليس فوقه ... علوٌّ إذا ما فكَّرَ المتفكّرُ!
أميرٌ لمن في الأرض أجمعَ والسَّما ... وما فيهما خلقٌ عليه مُؤمَّرُ[4]

---

(١) في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معنىً عميق.
(٢) ديوان العبدي المخطوط ص ٣٣٢ إلىٰ ص ٣٤١ (نسخة العلّامة الأميني رحمه الله).
(٣) إشارة إلىٰ الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ الرعد: ٧.
(٤) معنىٰ الشطر الثاني: ليس في السموات والأرض شخصٌ جُعل أميراً علىٰ أمير المؤمنين صلوات الله عليه والبيت بديع وجميل.

مـــناقبُهُ مشـــهورةٌ تُـضجرُ الورىٰ ... ويُحصىٰ الحصا مِن قبلُ تُحصىٰ وتُحصر[١]
يجلُّ عن التشبيه بـالبحر والنـدىٰ ... فمعشارُ عُشـرٍ مـن أيـاديه أبـحُرُ
يُيسّرُ عُسْرَ الدهرِ جوداً فـما تـرىٰ ... له سائلاً مـن سـائر النـاسِ يُـعسِرُ
يجودُ عـلىٰ العـافين عـفواً بـماله ... ويَـملأُ أيـدي السـائلين ويُـغمرُ
تـلُمُّ بـه الآمـال وهـي كـئيبةٌ ... فـترجـع فـي آمـالها تـتبخترُ
يـحدّثُ عـنه (بـدرُ) كُـلَّ عـجيبةٍ ... و(أُحْـدٌ) و(سـلعٌ) والنـظيرُ وخـيبرُ
أمـينٌ عـلىٰ سـرّ الإلهِ وغـيبِهِ ... وليسَ عـليه كـاتبٌ ومسـيطرُ
عـليمٌ بـما قـد كـان أو هـو كـائنٌ ... فـعلمُ الورىٰ مـن عـلمه يـتفجّرُ!
كـفاهُ بـما قـال النـبيُّ مـحمّدٌ ... له ـ وحـوالَـيه الصـحابةُ حُـضّرُ
:أنـا وعـليٌّ أفـضل الخـلقِ كُـلّهِمْ ... وأولُ من في البعثِ يُحيىٰ ويُنشرُ[٢]
فنُكسىٰ من أثـواب الجـنان كـرامـةً ... مـن اللهِ يـولينا فـنُحبىٰ ونُـحبَرُ
فيُنصَبُ لي عن يَمنةِ العرشِ مـنبرٌ ... ويُـلقىٰ لإبـراهـيمَ تِـلقاهُ مـنبرُ
ويُـنصَبُ فـيما بـيَننا بـعدُ مـنبرٌ ... فيَرقىٰ عليه المرتضىٰ الطُّهرُ حيدرُ

---

(١) معنىٰ قوله: تضجر الورىٰ: يُنهك ويُتعب الورىٰ عدّها، بقرينة الشطر الثاني.

(٢) عن أنس بن مالك قال: سألتُ النبيَّ ﷺ عن قوله تعالىٰ: ﴿مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾ النمل: ٨٩، قال لي: يا أنس أنا أوّلُ من تنشقُ الأرضُ عنه وأخرُج، ويكسوني جبرئيلُ سبع حلل من حلل الجنّة طول كـل حـلة مـا بـين المشرق إلىٰ المغرب ويضع علىٰ راسي تاج الكرامة ورداء الجـمال ويـجلسني عـلىٰ البراق (ـإلىٰ أن قال:) فأول من يقوم من قبره أمير المؤمنين ويكسوه جبرئيل حللاً من الجنّة ويضع علىٰ رأسه تاج الوقار وتاج الكرامة ويجلسه علىٰ ناقتي العضباء وأُعطيه لواء الحمد فيحمله بين يدي ونأتي جميعاً ونقوم تحت العرش (مناقب ابن شهرآشوب ج٣ ص٢٢٥).

فـيَخطِبُ عـن إذنٍ مـن اللهِ خـطبةً تكـادُ لهـا صُـمُّ الصُّـخور تـفطّرُ
فـــيَحمدُ فـيها ربَّـنا بـمحامدٍ علىٰ سـائر الألبـاب لم تكُ تـخطرُ
فـــيذكُرُ آلاءَ الإلهِ وفـــضلَهُ عـلىٰ خـلقه بـدءاً وعـوداً ويُكـثرُ
هُـناك يـقولُ اللهُ ـ جـلّ جـلالهُ ـ سيزدادُ من نعمايَ من كان يشكُـرُ
أيا صَفوتي مِنْ خير خلقي وخيرتي لقد كُـنتُ فـيما قـد مـضىٰ اتـخيّرُ
أخوك رسـولي، ثـم أنت وفـاطمٌ وسبطاكُما صفوي شَبيرٌ وشَـبّرُ[1]!
خلقتُكُما منْ نور قُدسي وذكرُكُـمْ كـذلك فـي كُـتبي جـميعاً مُكـرَّرُ
أخوك حـبيبي يـا عـليٌّ وأنتَ لي حـــبيبٌ وليٌّ، ســعيُهُ ليس يُكـفَرُ
تَوَخّيْتَ في الدنيا رضايَ وطاعَتي وجـــاهدتَ فِـــيّي جـاهداً لا تـفَتِّرُ
ووحَّدْتَني إذ أشركوا بـي ولم أزل أراك بـــتوحيدى تُسِـــرُّ وتُـــجهرُ
صَدَقْتَ بما عـاهَدْتَني وَوفَـيتَ لي بـنذرك إخـلاصاً بـما كُـنتَ تُـنذِرُ
طويتَ فأطعَمتَ المساكـين مُـؤثراً فما ضاعَ عندي أجرُ ما كُنتَ تُؤثرُ
أطعتَ رسولي طـاعةً ليَ مُسـرعاً إلىٰ ما به في مُحكَمِ الذكـرِ تُـؤمَرُ
بَذَلْتَ له في الفُرشِ نفسَكَ جـاهداً وما كُنتَ عـنه للـنصيحةِ تـذخُرُ[2]
ولم تُلهكَ الدنيا الغَـرورُ ولم تَـزَلْ لنـــفسك عـــنها بـالزهادةِ تـزجُـرُ
أمـــرتُ نـــبيّي أن يُـــقيمَك بـعدَهُ إماماً وأهـلُ الأمـرِ بـالأمرِ أجـدرُ
وأعـلَمْتُهُ أنـي أمـتحنتكَ للـورىٰ لتعلَمَ مـن يـوفي ومـن يكُ يـعذُرُ
وأن لا يُـــؤدّي عـنه غـيرُك بـعدَهُ وبـــيني وبـين الخـلق إلّاك تسـفرُ

(١) يقصد بـسبطاكما: سبطي النبي ﷺ ونسبه لعلي عليه السلام للتغليب.
(٢) ماكنت تذخر النصيحة عنه: أي لم تبخل بها وتَمنَعْها.

فألزمَتُ خلقي أن يوالوكَ كُلُّهمْ ... وإني إليهم في ولائكَ مُنذرُ
وكان بعيني ما لقيتَ من الأذىٰ ... وما ركبوا لمّا عليك تأمّروا
فها أنَا ذا مُعطيك ما تستحقُّهُ ... ومالكَ عندي بعدَ ذلك أوفرُ
فشأنُك، فاحكُم في جميعِ بريّتي ... فحُكمُك ماضٍ نافذٌ لا يُؤخّرُ!
وهاذي مفاتيحُ الجنان وهذه ... مفاتيحُ نيراني التي تتسعَّرُ
وذلك قولُ الله في الذكرِ شاهدٌ ... بتصديقِ ما اخبرتُ واللهُ أخبرُ
يقول تعالىٰ: كلُّ من كان كافراً ... بكُمْ أو عنيداً في جهنَّم يُدْحَرُ[1]
وتفصيلُ ما قد قالهُ اللهُ مُجملاً ... لحيدرةٍ، قال النبيُّ المُطهَّرُ
عليٌّ علىٰ الأعرافِ في يوم بعثِكمْ ... وحمزةُ والطّيارُ في الخُلدِ جعفرُ
فيعرِفُكم كُلّا بسيماهُ عندها ... فمُبغضُهُ يخزىٰ ويُقصىٰ ويُدحرُ
عليٌّ قسيم النّار يُصلي عدوَّهُ ... بها، والذي والاهُ في الخُلد يُحبَرُ
عليٌّ إليه الحوضُ، يَسقي وليَّهُ ... ويَطرُدُ من عاداه عنه ويَنهَرُ
إليه صراطُ اللهِ لم يكُ جائزاً ... بغير براةٍ منه ينجو ويَعبُرُ!
عليٌّ موازينُ الخلائقِ حُبُّه ... فذا رابحٌ منهم وها ذاك يخسَرُ!

* * *

فهبني عذرتُ الجاهلينَ لجهلِهِمْ ... فإنّهُمُ عندي أقلُّ وأحقرُ
فما عُذرُ أهلِ العلمِ من بعد ما رأوا ... أحاديثَ من تصديقنا حين تُنشَرُ
ولو أنصفونا في الجدال لسلَّموا ... بأوَّلِ نقلٍ في الأحاديثِ يُؤثَرُ

(١) إشارة إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ ق: ٢٤، والخطاب مُثنّىٰ أي: يا محمّد ويا علي.

مُؤاخاتُه ـ يوم الإخاء ـ لنفسه نصوصٌ عليه في العقولِ تُقرّرُ
وفي قوله (من كنتُ مولاه فليَكُن عليٌّ له مولىً) نصوصٌ فأَقْصِروا
وقال فإن تستخْلِفُوهُ سَلَكتُمُ مَحجَّتيَ البيضاءَ ـ نصٌّ مُشهَّرُ
وشَبَّهَهُ هارونَ إذ غاب عنهُمُ نصوصاً عليه عندَ من يتدبّرُ
ومن قولهم: إن كان أمراً فَمَنْ إذاً تُخلِّفهُ أمَّنْ علينا يُؤمّرُ؟
فقال مُشيراً ـ خاصفُ النعل ـ فانثَنَوا وأوجُهُهُمْ من شدة الغيظ تُكسَرُ
وقد سألوه قبل ذاك فقال: مَن هَوىٰ النجمُ في أبياته فتبصّروا
فلمّا هوىٰ في داره قال بعضُهُم لبعضٍ: رأيتم ذا الهوىٰ كيف يُؤثِرُ
يُورّثُهذا مُلكَهُ أهلَ بيته كذا كانت الأملاكُ كِسرىٰ وقيصَرُ
فأنزل في (والنجم) تكذيبَ قولهم فردّوا عليه قوله وتكبّروا

* * *

ومن نصَّهُ ما قال: والحقُّ مَعْ أخي عليٌّ وهذا في الحديثِ مُسطَّرُ
ووصّىٰ إليه والوصيُّ خليفةٌ يقومُ مقام الميتِ ساعةَ يُقبَرُ
يُريدونَ إطفاءاً لنور إلهِهِمْ وفي كلِّ يومٍ نورُ ربّك أنورُ
فكَمْ كابَرونا في النُصوصِ وَخَدُّ من يكابرُنا... الخدودِ وأصعَرُ
فكيفَ يَقيسُ الصِفَر بالتِبرِ عاقلٌ وهل يستوي في الطعم شهدٌ وعسجرُ[1]
أمَنْ وَحّدَ اللهَ العليِّ كمثلِ مَن تقضّىٰ له في الكُفرِ دهرٌ وأعصُرُ؟
ومن فرّ عن أُحد وخان بعهده كمن كان للأبطال بالسيف يجزُرُ
ومن قال إنّي في غدٍ مُتَهوِّدٌ وقال أخوه: في غدٍ اتنَصَّرُ

(١) العسجر: الملح.

فـأُنزلَ فـيهم مـا عـلمتَ وإنّـه على الرُّغمِ مـنكم عـندكم لمـفَسَّرُ
فأخّـرتُمُ مـن قَـدَّمَ اللهُ فـيكُمُ وأَمَّكُمُ الشـخصُ الجـبان المُـؤخّرُ

* * *

وقـال رسـول الله عـند وفـاته وأصـحابُهُ جـمعاً حـواليـه حُـضّرُ
هـلُمّوا كـتاباً واكـتُبوا مـا أُمِـلُّهُ لكـيلا تَـرَوا خُـلفاً ولا تـتحيّروا
فقال ابنُ خطّابٍ: دَعُوا مـا يـقولُهُ فإنّ رسـولَ اللهِ أصـبَحَ يـهجُرُ!![1]
فقال لهم: هـذا ومـا غـبتُ عـنكُمُ ويوشكُ بعدي أن تخونوا وتغدروا
كأنّـي أرىٰ مـنكم رجـالاً وأنـتُمُ تُساقُونَ نـحو النـار سَـوقاً فأذعُـرُ
فأدعوا (أُصـيحابي) فأسـمعُ قـائلاً ألا أيُّها المـبعوث لو كـنتَ تـخبُرُ
بما أحدثوا من بـعد مـوتك إنّـهم أتـوا بـأُمورٍ مـثلها ليس تُـغفَرُ
فأسألُ ربّـي أن يُـضاعِفَ خِـزيَهم وأن يُسحبوا في النارِ سحباً ويُسجروا

* * *

أليس (ابنُ معدي) مرّةً كان جالساً إلىٰ عُمرٍ في مَحفلٍ وهو مُسـمِرُ[2]

(١) لمّا اشتدّ بالنبي ﷺ المرض قال: ائتوني بكتاب اكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده ـ قال عُمر: إن النبي غلب عليه الوجع وعندنا كتاب الله حسبُنا ـ وفي كثير من الراويات قال عمر: إن النبي يهجر ـ صحيح البخاري كتاب العلم باب كتابة العلم حديث ٤ ص٢٦ أيضاً كتاب المرض باب قول المريض قوموا عنّي ـ ج٤ حديث ٥١ (طبع المـيمنيّة) صحيح مسلم ـ كتاب الوصيّة ـ باب ترك الوصـيّة ـ مسـند أحـمد بـن حـنبل ـ ج١ ص٣٢٤ وص٣٣٦ ـ صحيح البخاري ـ في الجهاد والسير في باب: هل يُستشفع في أهل الذمّة ـ ورواه الطبراني في الأوسط والمتقي في كنز العُمال ج٣ ص١٣٨ ـ وغيرها من المصادر الكثيرة.

(٢) ابنُ معدي هو عمرو بن معدي كرب ـ والقصّة مشهورة.

يُحدّثُ عن غاراتِهِ كُلَّ طُرفةٍ وقد عظّموا ما كان منه وأكبَروا
إذا بعليٍّ قد أتاهم فلم يَحِر كلاماً وأضحىٰ دهشةً يتستّرُ
فقال له حدِّثْ فقال لقد أتىٰ حديثٌ له كُلُّ الأحاديثِ تصغُرُ
وماذا عَسىٰ قولي إذا كان حاضراً وهل تَنتَشي الخرفان والليث يقعرُ[1]
إذا كُنتُ مِنْ أسراهُ في الحرب فاعلموا فأسْريَ أدنىٰ ما لقيتُ وأيسرُ
توهّمتُهُ مثلَ الذين لقيتُهُمْ وقَدْ كُنتُ مقداماً علىٰ الحربِ أجسُرُ
ولم أدرِ أنّ الموتَ بعضُ جنوده ومن سيفه ماءُ المنيّة يقطُرُ
وقال اكتتفْ يا عمروُ فاكتَتَفَتْ يدي ولو شاء قتلي عندها كان يقدرُ
إذا ما انتضىٰ يوم الكريهة سيفَهُ فِأغمادُهُ فيهم شواةٌ ومنحرُ
وامــلاكُ ربّ العالمين جنودُهُ فَيُورِدُهُم أنّىٰ يشاءُ ويُصدرُ

* * *

تُعيّرني النصّاب بالرفض آنفاً ولو علموا فضلي به لم يُعيّروا
رفضتُ أُناساً أضمروا لمحمّدٍ نفاقاً وأبدَوا ضدّ ما كان أضمروا
أُناساً علىٰ قتل الوصيِّ تظاهروا كما إنّهم بالمصطفىٰ قبلُ نفّروا
بذا عزّ دين الله حقّاً بسيفه واضحت كباشُ الشرك بالسيف تُنحرُ
فيومٌ لعمروٍ في النزال مُعفِّرٌ ويومٌ لعمروٍ بالمذلّة يأسرُ[2]
وكم فارسٍ أضحىٰ له الطُّهرُ فارساً وألقاهُ مطروحاً به الخيلُ تعثَرُ

(١) معنىٰ الشطر الثاني: كيف ترتوي الغنم والليث في قعر البئر أو العين ـ أو تكون الكلمة يعقرُ أي يُفني.
(٢) (عمرو) الأوّل هو عمرو بن عبد ود، والثاني هو عمرو بن معد يكرب.

يُشمِّرُ فـي سـلب النـفوس مُـقدّماً ... إذا ما غـدا نـحو الكـريهة يشـمُرُ
مُـــحاربُهُ لا يُســـتَجَنُّ بــجُنّةٍ ... وليس بمُغنٍ عـنه درعٌ ومِـغفرُ![1]
إذا بــارز الأقـران قـالت رؤسُـهُم ... لأبــدانــهم أخـطا عـلينا المُـغرِّرُ
إذا هاجت الهيجاءُ واحـتدم الوغـا ... وظلّت اُسودُ الحربِ كالأُسْدِ تـزأرُ
وأعــينُهُمْ صــورٌ إلىٰ اعـيُنِ العـدا ... ووجهُ الردىٰ من شدّة الخوفِ مُسهرُ
ومن فوقهم سُجفٌ من النقعِ أسْودٌ ... ومن تحتِهمْ سُجفٌ من النقعِ أحمرُ
وقـد سـمحتْ أمُّ الشـجاعِ بـثكله ... وقال أخـو الشـجعان، لابُـدَّ يُـعفَرُ
فإن قيل قـد وافـىٰ عـليٌّ رأيـتَهُم ... كـثُلّةِ ضأنٍ صـاح فـيهنَّ قسـورُ!
وظنّوا بان يخفىٰ علىٰ اللهِ مكـرُهُم ... فأملىٰ لهم فـي الغـيّ واللهُ أمكـرُ
فلولا عليٌّ لامْتَحَتْ سُـنَنُ الهُـدىٰ ... ولم يجرِ معروفٌ ولم يُوقَ مُنكرُ[2]
فــصلّىٰ عـليه الله مـا حـجّ راكبٌ ... وما سـار سـارٍ رائـحٌ أو مـبكّرُ[3]

وللقصيدة تتمة..

وله طيّب الله ثراه

خِــدنُ الصــبابة مـا يـقرُّ قـرارُهُ ... تُفنىٰ الحياةُ وما انـقضتْ اوطـارُهُ
يــقضي بـترعية الكـواكب ليـلَهُ ... فَــلَقاً ويُــقضىٰ بـالهموم نـهارُهُ
لا للــحبيب نأتْ بــه أوطــانُهُ ... يأســاً ولا للإلفِ شــطَّ مــزارُهُ
لكــنّه ذَكَــرَ الغــريَّ فــهاجَهُ ... شــوقٌ إليــه وشــفَّهُ تــذكارُهُ

---

(١) هذا المعنىٰ سبق إليه شاعرنا ولم أر قبله من أشار إليه.
(٢) في الأصل: (ولم يَعْرف معروفٌ) وهي حتماً مصحّفة فأبدلناها.
(٣) ديوان العبدي المخطوط ص٣٤٢ إلىٰ ص٣٦١ (مكتبة العلّامة الأميني ﷺ).

فـطوىٰ المـهامِهَ رائـحاً ومـبكّراً ... طـيَّ المشـوقِ تـطاولتْ اسـفارُهُ
حـتّىٰ إذا ورد الغـريَّ مُـيمِّماً ... قـبرَ الإمـامِ وأشَـرَقتْ انـوارُهُ
سَكَنَتْ غلائلُ صدرِهِ واستبشَرتَ ... اطـوارُهُ فـرحـاً وقَـرَّ قـرارُهُ
فـغدا يـلوذُ ويستغيثُ بـمشهَدٍ ... نـال السـعادةَ والرضـا زوّارُهُ
لله ذلك مشـهداً، مشـهودةٌ ... بـركاتُهُ مـحمودةٌ آثـارُهُ!
كَـنَفَتْ سـنيّاتُ العُـلىٰ أكـنافَهُ ... والعـلمَ والتـقوىٰ حـوت أقـطارُهُ
لمـلائك الرحـمن فـيه مـواقـفٌ ... كُـلٌّ بـحسب مـقامهِ مـقدارُهُ
بـعضٌ يُـقدّسُهُ وبـعضٌ خُشّـعٌ ... عُكْـفٌ عـليه وبـعضُهُم عُـمّارُهُ
وإذا وَرَدتَ فـطُفْ ونـادِ مُـلبيّاً ... بـصحيح إخـلاصٍ عـليك وقـارُهُ
يَـبنَ الصـفا والمـروتين وزمـزمٍ ... والركن، والبيتُ الشـريف مـنارُهُ
لبّيك يا داعـي الهُـدىٰ لبّـيك يـا ... مـن جَـلَّ مـوضعُهُ وجـلّ جـوارُهُ
لبّـيك يـا جَـنبَ الإلهِ وقِـبلةَ الـ ... ـدين الحنيفِ لمن صفا إضـمارُهُ
لبّـيك تـلبية امـرءٍ لك مـخلصٍ ... لبّـيك، جـنَّتُهُ لديك ونـارُهُ
أهـوىٰ إليك بـه تـواتُـرُ شـوقِهِ ... وجـرائـمٌ ثـقُلَتْ بـها أوزارُهُ
وأقـال مـرتجياً لكشـف ذنـوبه ... كـيما تُـحلّلَ فـي غـدٍ أوزارُهُ
وإليك مـفزعُهُ وأنت غـياثُهُ ... وإليك مـمّا قـد يـخافُ فِـرارُهُ
لولا اتّكاليَ يا عـليُّ عـليك فـي ... يـوم تُـذَلُّ لهـوله حُـضّارُهُ
لتقطَّعَتْ كبدي مـخافةَ مـا جَـنَتْ ... مـما يكـونُ هـلاكُـها مـعشارُهُ
واللهِ لا خـافَ (ابـنُ عـبّادٍ) غـداً ... هَلكاً وأنت من المـهالك جـارُهُ!
صـلّىٰ الإلهُ عـليكُمُ يـا سـادتي ... ما اهتزّ غصنٌ أو شَدَتْ أقـمارُهُ[1]

(١) ديوان العبدي المخطوط: ص٣٧٨ إلىٰ ٣٨٠.

رائيته الجميلة

سلامي عـلىٰ قـبرٍ تـضمَّن حـيدراً ... ســلامَ مشـوقٍ لا يـطيقُ التـصبّرا
سلامي عليه ما دجىٰ الليلُ أو سجىٰ ... وما لاح ضوءُ الصّبح يـوماً وأسـفرا
ســلامي عـليه كُـلّما حـجَّ مسـلمٌ ... ولبّــىٰ مُــلَبٍّ أو أهَــلَّ وكــبَّرا
سَـلامي عـليه مـا دعـا الله سـائلٌ ... وصــــام وصــلّىٰ للإلهِ وعَــفَّرا
ســلامي عـلىٰ أبـيات آل مـحمدٍ ... وإن كنّ قَد سُمّينَ في الخلق أقـبُرا
مشــاهد للــخيرات فـيها مـعاهدٌ ... فَسحَّ عـليها الجـود سـحّا وأمـطرا
وكيف نسميّها قـبوراً وقـد حـوت ... من العلم والتقوىٰ جـبالاً وابـحُرا!
أبــا حسـنٍ يـا خـيرَ حـافٍ ونـاعلٍ ... مشىٰ فوق وجه الأرض أو شدَّ مِئزرا
أقـامك ربُّ الخـلقِ للـخلقِ هـادياً ... كما أرسلَ المبعوثَ أحمدَ مُـنذرا!
وإنّك خــير الخــلقِ بـعد مـحمّدٍ ... وأزكاهُمُ جَزماً وأطـيبُ عـنصرا[1]
وأطــلقُهُم كــفّاً وأبســطُهُمْ يـداً ... وافــضَلُهُم عـلماً وأتـقىٰ وأطـهرا
أعــزّ بك الإســلام سـرّاً وجـهرةً ... وكنت له سيفاً علىٰ الشركِ مُشـهَرا
وأغناك بالعلمِ الغـزير عـن الورىٰ ... وأحــــوجَهَمْ كُــلًّا إليكَ وافــقَرا
فجاهدتَ في الرحمن حـقّ جـهاده ... وبـالَغتَ فـي نـصر النـبيّ مُشـمِّرا
وبادرتَ في بدرٍ وأحـدٍ ولم تـزل ... تُـضاربُهُم بـالسيف حـتّىٰ تكسّـرا
فأعطاك ربّ العـرشِ جـلّ جـلاله ... حسام المنايا (ذا الفـقار) المشـهَّرا
وأعجبَ جبريلٌ ببأسكَ في الوغـا ... فأعظَمَ ما قَد كـان مـنك وأكـبَرا!

---

(١) الجزم: بمعنىٰ القطع هكذا وجدناها في المصدر ولا معنىٰ للكلمة هنا.

فنادىٰ بأعجابٍ ألا لا فتىٰ سوىٰ عليٍّ وهل ليثٌ يشابهُ حيدرا؟!

* * *

وخيبرُ فيها منك كُلُّ عجيبةٍ تعجّبَ منها كُلُّ من جاءَ خيبرا
زلفْتَ إليها بعد ما فرّ حبتَرٌ كمثل فرار الجاب أبصر قسورا[1]
وأورَدْتَ أبطالَ اليهودِ من الردىٰ موارد حتفٍ ليس يترُكَن مصدرا
ولمّا قلعتَ البابَ من حصنهم قوىً تعجّب منها من رأىٰ وتحيّرا
وأقبلتَ بالأثقالِ نحو محمّدٍ عزيزاً بتأييد الإله مظفّرا
وأُعطيتَ في الأحزاب فضلاً ورُتبةً وذكراً عليّاً في الكتابِ مسطّرا
كفىٰ بك ذو العرش القتالَ قراءةً قراها ابنُ مسعودٍ وكان بها قرا[2]
بَرزْتَ لعمرو العامري وقد طغىٰ فجدَّلتَهُ فوق التّرابِ مُعفَّرا
وسُميّتَ حزب اللهِ تقهَرُ من بغىٰ وما كان حزبُ اللهِ قطُّ ليُقهَرا!!

* * *

وليلة أُسري بالنبيّ إلىٰ العُلىٰ رأىٰ لك شِبهاً في السّماءِ مصوّرا
وكُنتَ بصدرِ العرش ثانيَ خمسةٍ من النّور أنشاها الإلهُ وقدَّرا
وأنت لمن فوق السماءِ وكلٍّ من علىٰ الأرض قد كُنتَ الأميرَ المؤمّرا
ولمّا برىٰ الرّحمنُ طينَةَ آدمٍ وأبصَرَ ذاك النورُ يلمعُ أزهرا
ولاحت له أشباحُكُم مُستنيرةً علىٰ العرش تُبرىٰ من سناهنّ اسطرا[3]

---

(١) الجاب: حمار الوحش.
(٢) إشارة إلى قراءة ابن مسعود للآية الشريفة: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ بعليٍّ.
(٣) كلمة تبرىٰ غير واضحة في الأصل فهي بين (تُبرىٰ) و(تُجرىٰ).

توسّل فيها عندما تاب عـن خـطأً فــتابَ عــليه مِـنْ خَـطٰاهُ وكـفّرا
فــعظَّمكم إذ عــظّم الله شأنكــم وزادكُــمُ فــوق البــريةِ مــفخرا
وأنت عليٌّ المـرتضىٰ أَسـدُ اللّـقا لذلك ســمّاك المـهيمنُ حـيدرا[1]
تعاليتَ عن شبهٍ من الخـلقِ كُـلِّهم بــذلك يــدري مـن قـرا وتـدبّرا
وأنت شــقيقُ المـصطفىٰ وخـليلُهُ ومُشــبهُهُ خَــلقاً وخُـلقاً وعُـنصرا
أليسَ بَــرا اللهُ البــرايــا لأجـلِكُم ولولا الذي قد شاءَ فيكم لَـما بـرا
أمـا أخـذ اللهُ العـهودَ عـلىٰ المَـلا لكُم إذ ذراهُم في الظّهورِ وصـوّرا
ألم يشهدوا في ذا، علىٰ أنفُسٍ لكم كما أوضـح القـرآنُ عـنه وأخـبرا
وقد شـهد القـرآنُ بـالعهدِ والوفـا ومــا كــان للـعهدِ الوثـيقِ مُـغيِّرا
وأنت الذي آخاكَ أحمدُ في الأخـا لشــبهٍ كـما آخـىٰ الدَلامَ وحَـبترا
وأنت الذي ســمّاك نـفسَ مـحمدٍ إلهُك إذ بــاهلتُمُ مــن تـنصَّرا![2]
وأنت الذي أن مات مَيتٌ علىٰ الولا حَــضَرْتَ لتُــجزيهِ الولا وتُــبشِّرا
فصلّىٰ عليك اللهُ ما عسعسَ الدُجىٰ وما لاح نجمٌ فـي السـماءِ وغـوّرا
وجاد علىٰ أرضٍ تـضمُّ جسـومَكُم ســحابُ ســماءٍ رائــحاً ومُـبكّرا

* * *

ومــاليَ لا أهــوىٰ النــبي وآلَـهُ عــليّاً وســبطيه شــبيراً وشُــبّرا

---

(١) حيدر وحيدره: من أسماء الأسد.

(٢) إشارة إلىٰ معنىٰ (أنفسكم) في آية المباهلة مع النصارىٰ: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ...﴾.

ومَنْ بهواهُم طيّبَ الله مولدي وعرّفني طرقَ الصّوابِ وبصّرا
أأتركُ عباساً وحمزة في الهوىٰ من الحبّ والطّيار في الخُلدِ جعفرا
وأهوىٰ ابن سلمىٰ والدّلامَ وحبترا إذن جئتُ أمراً في الفواحشِ مُنكرا
إذا خسر النّصابُ في حُبّ حَبتَرٍ فماكنتُ في حُبّي عليّا لِأَخسَرا
فوالله ما تسوىٰ عَديٌّ بأسرِها وتيمٌ جميعاً شسعُ مولاهُ قنبرا!
أُديـــنْ بتوحيد الإلهِ وعَدلهِ وأبرأُ ممّن كان في الدينِ مُجْبِرا
ومن بعد هذا فالإمامةُ مذهبي ودِيني الولاءُ الخالص المحضُ والبَرا
ولا أغلوُ في ديني كمن كان قد غلا وما كُنتُ في حبّ الوصيّ مقصّرا
بذلك يلقي اللهَ في يومِ بعثِه (عليٌّ بن حمّادٍ) إذا هو أُنشرا
فدونك يا مولىٰ الأنام قصيدةٌ تَضمنُّ ياقوتاً ودُرّاً وجوهرا[1]

أيضاً لعلي بن حمّاد العبدي

حَيٍّ قبرا بكربلا مستنيرا ضَمَّ كنز التّقىٰ وعلماً غزيرا
وأقِم مأتم الشهيدِ وأَذرِف منك دمعاً في الوجنتين غزيرا

إلىٰ أن يقول:

قُل لمن لام في ودادي بني أحـ ـمد: لا زلتَ في لظىً مدحورا
أعلىٰ حُبّ معشرٍ أنت قد كُنتَ عذولاً ولا تكون عذيرا
وأبوهُمْ أقامه اللهُ في (خمٍ) إماماً وهادياً وأميرا

(١) ديوان العبدي المخطوط تحت رقم ٦١٢ ـ ١، مكتبة الإمام الحكيم العامة: ص ٤٤ـ٤٦.

حين قد بايعوهُ أمراً عن الله ... فسائِل دوحاتِه والغديرا
وأبوهم أفضىٰ النبيُّ إليه ... عِلمَ ما كانَ أوّلاً وأخيرا
حين ناجاه ألفَ بابٍ وبابٍ ... تفتح الألف أو تزيد كثيرا
وأبوهُم عَلا علىٰ العرشِ لمّا ... قد رقىٰ كاهِلَ النبيّ ظهيرا
وأماط الأصنامَ كُلًّا عن الكعبةِ ... لمّا هوىٰ بها تكسيرا
قال: لو شئتُ ألمس النجم بالكفِّ ... إذن كنتُ عند ذاك قديرا[1]
وأبوهمُ رُدّت له الشمسُ بيضاً ... وهي كادت لوقتها أن تغورا
وقضىٰ فرضَه أداءاً وعادت ... لغروبٍ وكُوّرت تكويرا
وأبوهُمْ يَروي علىٰ الحوضِ من والا ... هُمُ ويُردُّ عنه الكفورا
وأبوهم يُقاسِمُ النارَ والجنةَ ... في الحشر عادلاً لن يَجورا
وأبوهم برىٰ الإلهُ له شبهاً ... لأملاكِهِ مثالا نظيراً
فإذا اشتاقت الملائك زارتهُ ... فناهيكَ زايراً ومزورا
وأبوهُم قال النبي له قولاً ... بليغاً مكرّرا تكريرا
أنت خِدني وصاحبي ووزيري ... بعد موتي أكرِم بذاك وزيرا[2]
أنت منّي كمثل هارون من موسىٰ ... لم أكن ابتغي سواهُ ظهيرا
أنت خير الورىٰ فمن يأبَ ير ... تدُّ عَن الدين في الأنام كفورا

---

(١) الأفصح والأنسب أن يقول: (إذ كنتُ عند ذاك قديراً).
وقال صلوات الله وسلامه عليه عندما رقىٰ كتف النبي ﷺ: «والله لو شئتُ أن أنال السماء بيدي لنلتها».
(٢) الخدن: الحبيب والصاحب.

وأبــوهم أودىٰ بــعمرو بــن وُدٍّ حــين لاقـاهُ فـي العـجاجِ أسـيرا
وأبــوهمُ لبــابِ خــيبر أضـحىٰ قــالعاً ليس عــاجزاً بـل جسـورا
حامل الراية التـي ردّهـا بـالأمسِ مـــن لم يـــزل جــباناً فَــرورا
وأبــوهم أوهــىٰ لمـرحب طـوداً ودحـىٰ البـابَ واسـتباح الخـدورا
وأبــوهم أحــيىٰ بــصرصر مـيتاً بــعدما كــان فـي الثـرىٰ مـقبورا
خــصّهُ ذو العُــلا بـفاطمةٍ عـرساً وأعـــــطاه شُـــبّراً وَشـــبيرا
وبهم تـابَ ذو الجـلال عـلىٰ آدم فـــــارتدّ ذنـــبُهُ مـــغفورا
وبــهم قــامت السـماء ولولاهـم لكـــادت بأهـــلها أن تــمورا
وبــهم بــاهَلَ النــبيُّ فــقل لي أَلَـهُمْ فـي الورىٰ عـرفت نـظيرا؟
فــيهِمُ أنــزل المــهيمن قــرآنـاً عـــظيماً وذاك جـــمّا خـطيرا
فـي الطـواسـين والحـواميم والر حمن أياً ما كـان فـي الذكـر نـورا
وخـــــلقناهُ نُـــطفةً نـــبتليه فـــجعلناه ســـامعاً وبـــصيرا
لبـــيانٍ إذا تأمَّـــلَهُ العـــارفُ يُـــبدي له المـــقام الكـــبيرا
ثمّ تفسير (هل أتىٰ) فيه يـا صـاح قل لي أن كُـنت تـفهم التـفسيرا[1]
أن الأبـــرار يشـــربون بكأسٍ كـــان عـــندي مـــزاجـها كـافورا
فَـــلَهُم أنشأ المـــهيمنُ عـيناً فـــجرّوها لديـــهِمُ تـــفجيرا
وارتضاهم فـقال: يـوفُونَ بـالنذر فـمن مـثلهم يـوفّي النـذورا؟
ويـــخافون بـــعد ذلك يـوماً شـرّهُ كـان فـي الورىٰ مسـتطيرا

(١) من المعلوم أن سورة (هل أتىٰ) نزلت فـي حـقّ عـلي وفـاطمة والحسـن والحسـين صلوات الله عليهم أجمعين ومن هنا يبدأ الشاعر بنظم هذه السورة المباركة شعراً.

فـــوقاهُم إلهُـــهُم ذلك اليـــوم ويـــلقونَ نـــضرةً وســـرورا[١]
وجزاهُم بأنّـهم صـبروا فـي السـرّ والجـــــهر جـــنّةً وحـــريرا
فـــاتّكَوا مِـــنْ عـــلىٰ الأرائك لا يـلقَونَ فـيها شـمساً ولا زمـهريرا
وأوانٍ وقـــد أُطـــيفَتْ عـليهم ســـلسبيلٌ مـــقدَّرٌ تـــقديرا
وبأكـــوابِ فـضّةٍ وقـواريـر قـــدّروها عـــليهِمُ تـــقديرا
وبكأسٍ قـد مـازجت زنـجبيلا لذةً للشـاربين تشـفي الصـدورا
وإذا مـــا رأيتَ ثَـــمَّ نـــعيماً دائـــماً عـــندهُمْ ومُـــلكاً كـــبيرا
وعليهم فيها ثـيابٌ مـن السـندسِ خُـضرٌ فـي الحشـرِ تـلمعُ نـورا
ويُـــحلَّوَن بـــالأساور فـــيها وسـقاهُم ربّـي شـراباً طـهورا

* * *

وروىٰ لي عـبدُ العـزيز الجـلودي وقـــد كـــان صـادقاً مـبرورا
عن ثقاة الحـديثِ أعـني العـلائيَّ هـــو أكـرِمْ بـذا وذا مـذكورا
يُسـندوهُ عـن ابـن عـباس يـوماً قـال: كـنا عـند النـبيّ حـضورا[٢]
إذا أتـتهُ البـتولُ فـاطمُ تـبكي وتُـــوالي شـهيقَها والزفـيرا[٣]

(١) لو كان يقول: (ولقّاهُمُ نضرةً وسرورا) كان أجمل.
(٢) وهناك أبيات تشابهها ـ مُعادة في الديوان المخطوط صفحة ٧٨ أولها:
حدّثت أم أيمن عن رسول الله وما زادنا هناً وسرورا
إذا أتتهُ البتول فاطم تبكي وتوالي شهيقها والزفيرا
إلىٰ آخرها.
(٣) عن أبي عبد الله الصادق عليه أفضل الصلاة والسلام قال: «أنّ فاطمة قالت لرسول ←

قـــال: مـــالي أراكِ تـــبكينَ يـــا فـــاطمُ؟ قـالت وأخـفتِ التـعبيرا:
أجـــتَمعَنَ النســاءُ نـحوي وأقْـبَلْنَ يُـــطِلْنَ التـــقريعَ والتـــعييرا
قُـــلنَ: أن النـــبيَّ زوّجَكِ اليـــومَ عـــليّاً بـــعلاً عـــديماً فـــقيرا
قال: يا فـاطمُ اسـمعي واشكُـري الله فـقد نـلتِ مـنه فـضلاً كـبيرا
لم أُزوّجْكِ دون أذنٍ مـــــن اللهِ ومـــا زال يُـــحسنُ التـــدبيرا
أمَـــرَ اللهُ جـــبرئيلَ فـــنادىٰ رافـعا فـي السـماء صـوتاً جـهيرا
وأتـــاهُ الأمـــلاكُ حـتىٰ إذا مـا وَرَدوا بـــيتَ ربّـــنا المـعمورا
قـــام جـــبريلُ قـائماً يُكـثر التـــحميد لله جـــلَّ والتكـبيرا
ثـم نـادىٰ: زوّجتُ فـاطمَ يـا ربّ عـــليَّ الطُّـــهَّر الفـتىٰ المـذكورا
قال ربُّ العُلا: جَـعَلتُ لهـا المـهرَ لهـــا خـــالصاً يـفوقُ المـهورا
خمسُ أرضي لها ونهري وأوجبتُ عـــلىٰ الخـــلق وُدَّهـا المـحصورا
فـــانبرت عـــند ذلك وانـــتثرت طوبىٰ علىٰ الحـور عـنبراً وعـبيراً

* * *

ورُويـــنا عـــن النـــبي حـــديثاً فـــي البـــرايـــا مـصحّحاً مأثـورا
أنّه قال: بـينما النـاسُ فـي الجـنّةِ إذ عـــاينوا ضـــياءاً وَنـــورا
كـاد أن يـخطف العـيونَ فـنادَوا: أيُّ شـــيءٍ هـــذا وأبـــدوا نكـورا
أو ليسَ الإلهَ قـــال لنـــا: لا شـــمسَ فـيها تُـرىٰ ولا زمـهريرا

← الله ﷺ: (زوّجتني بالمهر الخسيس) فقال لها رسول الله ﷺ: ما أنا زوّجتك ولكن الله زوّجك من السماء وجَعَل مهرك خمس الدنيا ما دامت السماوات والأرض» المناقب: ج ٢ ص ١٤٤.

وإذا بـالنداءِ: يـا سـاكـنَ الجـنّةِ مـــــهلاً أمِـــنتُمُ التـــغييرا
ذا عـليٌّ الوليّ قـد داعب الزهـراءَ مـــولاتَكم فأبْـــدَتْ ســرورا
فــبدا ـ إذ تَـبَسَّمَتْ ـ ذلك النـورُ فـــزيدوا إكـرامَـهُ والحـبورا

* * *

يـــا بـني أحـمد عـليكمُ عـمادي واتّكـــالي إذا أردتُ النشـــورا
وبكـم يسـعُدُ المـوالي ويشـقىٰ مـن يـعاديكُمُ ويـصلىٰ سـعيرا
أنـتمُ لي غـداً وللشيعة الأبـرار ذخـــرٌ أَكـــرِمْ بـه مـذخورا
صـاغَ أبـياتها (عـلي بـن حـمّاد) فـــزانتْ وحُـــبّرتْ تـحبيرا[1]

وله أيضاً[2]

يا عيدَ يوم الغدير

يـا عـيد يـومِ الغـديرِ عُـد بـالهَنا والسُـرورِ
فَـفيكَ أضـحىٰ عـليٌّ أمـيرَ كُـلِّ أمـيرِ
غـداةَ جـبريلُ وافـىٰ مـن السـميعِ البـصيرِ
وقـال يـا أحـمدُ أنـزِل بـجنبِ هـذا الغـدير
وبـلّغ وإلّا فـما كَـنـ ـتَ قـائماً بـالأُمورِ
فَأنْـزلَ الجـمعَ كُـلّاً ثـمَّ اعـتلىٰ فـوقَ كـورِ
وقـال: قـد جـاء أمـرٌ مـن اللـطيفِ الخـبيرِ

(١) أدب الطف: ج٢ ص١٦٣، ديوانه المخطوط: ص٤٠ إلىٰ ص٤٤.
(٢) كما نسبها إليه صاحب المناقب وصاحب الغدير.

بأن أُقـــــيمَ عـــليّاً خـــليفةً فـي مَسـيري
فـــبايَعوه فـما فـي الـ ـــوَرىٰ له مـن نـظيرِ
أمـــامُ كُـــلِّ إمـــامٍ مـــولىً لكـــلِّ كـبيرِ[1]
حـــجاب كـل حـجاب ســـفير كـــل ســـفير
بـــابُ إلىٰ كُـــلِّ رُشـدٍ نـــورٌ عـلىٰ كـلِّ نـورِ
وحـــجَّةُ اللهِ بـــعدي عـلىٰ الجَـحودِ الكـفَورِ
وبـــعدَهُ الغُـــرُّ مـــنه فَـــهُم كـــعَدِّ الشـهورِ
أسـماؤُهُمُ فـي المـثاني كـــثيرةً للـــذَّكَـــورِ
في صُحفِ موسىٰ وعيسىٰ مكـــتوبةٌ والزَبـــورِ
مـا زال فـي اللـوحِ سطراً يـــلوحُ بـين السـطورِ
تـــزورُ أمـــلاكُ ربّـي مـــنه لخـــير مَـــزُورِ
هـــذا عـــليٌّ حـبيبي أخـو البشـير النـذير[2]
وأشـــــهَدَ اللهَ فـــيما أبـــدىً وكُـلّ الحُـضورِ

(١) رواية المناقب هكذا:

جـلّ العـليُّ عـلاءً عـن مُشـبهٍ ونـظيرِ
أمـــام كـلُ أمـامٍ أمـــير كُـلِّ أمـير
حجابُ كُـلِّ حـجابٍ سـفير كُـلّ سـفيرَ
بـابُ إلىٰ كـلِّ رشـدٍ نـورٌ عـلىٰ كـلِّ نـورِ
وحـــجّة الله ربـي علىٰ الجحودِ الكـفور

(٢) البيت والأبيات الأربعة قبله نسبها صاحب أعيان الشيعة في أعيانه: ج ٣٥ ص ١٦٧، إلىٰ سفيان بن مصعب العبدي وكثيراً ما يقع الخلط بينهما لاشتراكهما في اللّـقب والله أعلم.

فـــقام مـــنْ حَـــلَّ خُـــمّاً ... مـــــن بـــين جـــمٍّ غـــفيرِ
وبـــــــــايعوه بأيـــــدٍ ... مُـــــخالفاتِ الضّـــــميرِ
واللهُ أعـــــــــلمُ مـــــاذا ... أَخـــفَوا بـذاتِ الصـدورِ[1]

للعبدي أيضاً

ألا صـلىٰ الإله عـلىٰ الـ ... ـنبيِّ المـصطفىٰ الأنـورْ
نـــــبيٌّ قـــد قـــضىٰ اللهُ ... له الخـــلقَ وقـــد قـــدَّر
ولولاهُ لمـــــا أَنْشَـــــرَ ... بـــــالنورّ ولا كـــــوّر
ولا نـــاظَر طـــرفٌ هـــذ ... ه الدنـــــيا ولا أَبْـــصَر
ولا الأفـــلاك والأمـلاكُ ... والأجـــــبالُ والأبـــحُرْ
ولا قـــد أَخَـــذَ العـــهدَ ... عـلىٰ مـخلوقِهِ فـي الذَّر
لقـد أذهب عـنه الرجس ... والأثـــــمَ وقـــد طَـــهَّر
وأعـــطاهُ عـــطاءً مـــنه ... لا يُـــحصىٰ ولا يُـــحصرْ
وأرسَـــــلَهُ إلىٰ الخـــلق ... بـــــما بشَّـــر أو أنـــذر
وجـــــــلّاهُ بآيـــــاتٍ ... تُـــفيضُ النـورَ إذ تُـذكر
فَـــمِنْ آيـــاته القـــرآن ... يـــهدي كُـــلَّ مـن فكَّـر
ومـــن آيـــاته أنْ شـــقَّ ... بـــدر الأفـقِ إذ أقـمر[2]

---

(١) الغدير: ج٤ ص١٤٦، منها في المناقب: ج٣ ص٢٦٨، ديـوان العـبدي المـخطوط: ص٧٢.

(٢) إشارة إلىٰ معجزة انشقاق القمر لرسول الله ﷺ.

ومـــن آيـــاته أن أنـطق الصُـــــمَّ بـــما أجـــهر
ولو لم يكُ مـــن آيـــاته إلّا الفـــــتىٰ حـــــيدر
كـفىٰ فـي العـلم والقُـوّةِ فـــي الردّ لمـــن أنكـر!
أما قد كان أقضىٰ القـومِ فـي الحـقّ لمـن يـحضر
أمـــا صَـــيَّر كـــلباً مَـــنْ عن الحُكـمِ قـد اسـتكبرَ
أمـــا قـــد قـــلع البـابَ لفتح الحـصنَ فـي خـيبر
أمـــــا صـــيَّرهُ تَـــرساً لصـدرٍ مـنه قـد اصـحَر
أمـــــا بَـــعَّدَهُ دَحـــواً إذ أسـتسلم مـن قـد فَـر
أمـــا أعـــيىٰ رجـــالاً أن تُـــــنحّيهِ فـــلم تـــقدَر
أمـــا قـد قـلع الصـخرة عـــن مـــاءٍ لهـــا كـــوثر
وقد أعيت جميعَ الجيش عـــن قـلعٍ لهـا، أوْ جَـر
أعـاد الشـمسَ إذ صـلّىٰ بـنَومِ المـصطفىٰ الأكـبر
وفـــي بـــابل إذ غـــابت وقـــد أشـــغَلَهُ المـعبر[1]

* * *

وعن جابِرَ أنّ المـصطفىٰ جـــــاز بـــــه يـــــنظُر
بـــــــبستانٍ له نـــــخلٌ كـــثير الجـذع قـد أثـمر
فـــصاحت نـــخلةٌ هـــذا رســـول اللهِ قـــد أزهـــر
وصـــاحت أخـــتُها هـذا عليٌّ المُـرتضىٰ القسـور

(١) حيث كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يعبّر الجيش ففاتَتهُ أو فاتت بعض جـيشه الصلاة (علىٰ اختلاف الروايات) فدعىٰ فُردّت الشمس عليه.

فسُـرَّ المـصطفىٰ مـمّا جـرىٰ مـبتسماً وافـترّ
وسمّىٰ التـمر (صـيحاناً) وأبـقىٰ الاسـم لا يُـنكر
إمـــامٌ أوّلٌ، ثـــانٍ لأحمد في العَـبا الأطـهر
وأوّلُ مـن لخـير الخـلقِ صـــدّقَهُ بـــما أخـبر
وثـــانيه إذا صـــلّىٰ ابـــتداءاً وإذا كَـــبَّر
وأوّلُ مُقحِمٍ في الحـرب ضـــامِرهُ إذا تُســعر[1]
وثـانٍ لُـجُمَ الفـرسان للـــفَرَّةِ مـهما كـرّ[2]
فـــما ثَـلَّثَ أو رَبَّـعَ فـي أمـرٍ ولا عَشَّـر[3]
إذا أبـــدىٰ اللســان لذا فـإن القـلبَ قـد أضـمر
وهل تُنكَرُ شمس الأفـق للـــناظر أن أبـــصر؟
ويخفىٰ الرعدُ عن مُـصغٍ إذا صـلصل أو زمـجر

* * *

أمـــامٌ تـبصرُ الخـلقُ بـــه أن صـعد المـنبر
مـعاني حكـمة الخـلّاقِ فـي المـوردِ والمـصدر
ويشـهد كـيف يأتـي سـائل المـيت إذا يُـقبَر
وما يجري عليه يوم نفخ الصـور فـي المـحشر
وما في الصحفِ من عملٍ زكا أو شـانَ أن تـنشر[4]

(١) مقحم ضامره: أي مقحم نفسه أو قلبه.
(٢) ثانٍ: بمعنىٰ لاوٍ.
(٣) معناه أن أفعاله وأقواله واحدة كضرباته، وقلبه ولسانه متحدان.
(٤) شان: أي قبّح من الشين الذي ضد الزين وهو الحسن.

وما يـوزن فـي المـيزان مـــن خـــير له أو شَـــر
وما عـند الصـراط ومـا يكـــون بـــجنبه أن مـــر
وما فـي النـار مـن أمـرٍ إذا مـــا طَـــفِقتْ تـــزفُر
وما للمُؤمنين من الجنان ومـــا بـــها يُـــذخر

* * *

أمـــامٌ فـي يـديه النـار والجـــــنّةِ إذ يُـــؤمرَ
ويُـــلقىٰ بـــالزمامين له فـــي خـــيرها والشـــر
فـــيُقسمْ فـيهما مـا شـاءَ خـــالقُهُ ومـــا قَـــدَّر
يـــقول لمـــالكٍ: خُـذ ذا فـقد نـاصَبَ أو أجـبر[1]
ودعَ هـــذا لرضـــوانٍ فـــقد والىٰ ومـــا قـــصّر
فوالِ المُرتضىٰ أن شـئتَ أن تـــــنجوَ أو تُـــعذَر
وكُن مستمسكاً مثل ابـن حـــمّادٍ بـــما تـــقدِر
فـذلك عُـروَتي الوُثـقىٰ وحـــبلُ إلهـــيَ الأكـــبر
فمَن نَعتَلُ فـيها وزَريـقٌ مَـــن ومَـــن حَـــبتَر؟

* * *

عـليهِ صـلواتٌ زاكـياتٌ طـــــيباتٌ غُـــــر
وتســـــليمٌ ورضـــوانَ مـــن اللهِ له أكـــبَر[2]

(١) أجبر: أي قال بالجبر في قضاء الله وقدره.
(٢) ديوان العبدي المخطوط: ص٩١ إلىٰ ص٩٣.

وله أيضاً

يا ابن أبي طالب يـا خـير مَـن ... كـــان لخـــير الخـلقِ بـالناصرِ
يا نجم رُشـدٍ للـهدىٰ، يـلتجي ... لِـــلَحبِهِ كُـــلُّ امـــرءٍ حـــائِرِ[1]
يا أكرم الناس علىٰ المـصطفىٰ ... فـي دعـوةِ الأكـلِ مـن الطـائَرِ
يـــا آيـــة اللهِ التـــي قَـــدْرها ... ليس له في الخلقِ مـن قـادرِ[2]
ويـا صـراطـاً لم يَـجُزْهُ سـوىٰ ... كُـــلُّ تـــقيٍّ مُـــؤمنٍ صَـــابر
ويـــا حـــجاباً ليس مـن غـيرِهِ ... إلىٰ إلهِ العـــرشِ مـــن ســـاتر
لا يـــغفر اللهُ لمـــن لَـــمْ تَكُـنْ ... له غـــــداة البـــعثِ بـــالغافِرِ
ألم تَكُـــــنْ أنت الذي عـــلمُهُ ... قد شاع في البادي وفي الحاضِرِ
قال: اسألوني قـبل فـقدي وذا ... إبـــــانةٌ عـــن عـــلمه البـــاهِر
لو شئتُ أخبرتُ بمن قد مـضىٰ ... ومـــا بـقىٰ فـي الزمـن الغـابِرِ
ألم تكـــن أنت الذي قـــال لو ... تُـــثنىٰ وســـادٌ لي بـلا حـاجِرِ
أخـــبرتُ كُـــلّا بـــالذي عـنده ... من صـحفِ الرسـل بـلا سـاتر
ألم تكُن أنت الذي قـد قـضىٰ ... بـحقّ خـصمين عـلى الآخِـرِ[3]
وصاح في المُرتاب من حُكمِهِ، ... إذ قال ذا حكـم امـرءٍ جـائِرِ[4]:

---

(١) هكذا البيت في الديوان المخطوط يقرأ بصعوبة.
(٢) البيت والثلاثة التي تليه في المناقب: ج٢ ص١٥٤.
(٣) اختصم رجلان إلىٰ أمير المؤمنين صلوات الله عليه فحكم لأحـدهما عـلىٰ الآخـر ـ فقال المحكوم عليه: ما حكمت بالسويّة ولا عدلت في الرعيّة ولا قـضيّتك عـند الله بالمرضيّة فقال أمير المؤمنين عليه السلام: «اخسأ يا كلب فكان في الحال يعوي».
(٤) البيت والذي يليه في المناقب: ج٢ ص٢٨١.

اخسأ فألقـــاهُ عــلىٰ أربــعٍ كـــلباً فــيا للــهالك الدامِــرِ

* * *

كليمُ أهل الكهف والشمسُ والـ ـــثُعبانِ والمــيّتِ فـي القـابِرِ
والنخلُ في طـيبةَ والرأسُ فـي بــابلَ مــن جــمجمة الداهـر
رُدّت له شمس الضـحىٰ بـعدما هــوت هُـويّ الكـوكبِ الغـائرِ
ثَمَّتَ أحيىٰ المَيْتَ في صـرصر فــقام مـنشوراً عـن الحـافر[١]

له أيضاً[٢]

هـو الحـجّةُ العُـظمىٰ الذي بـولائِهِ تبيّنَ أولادُ الحلالِ مـن العِـهرِ[٣][٤]
وانــزل فــيه الله وحــياً مــفصّلاً لدىٰ هل أتىٰ إذ قال يوفون بالنذر[٥]
وسمّاهُ ربّ العرش في الذكر نَـفسَه فحَسبُك هذا القول أن كنت ذا خُـبرِ
وقـال لهـم هـذا وصـيّي ووارثـي ومن شَـدَّ ربُّ العـالمين بـه أزري
عــليُّ كــزّري مــن قــميصي إشــارةً بأن ليسَ يستَغني القميصُ عـن الزّر[٦][٧]

---

(١) ديوان العبدي المخطوط: ص ٧٤.
(٢) أبيات متفرقة في المناقب الظاهر أنها من قصيدة واحدة جمعناها في مكان واحد.
(٣) العِهر: الزنا.
(٤) المناقب: ج ٣ ص ٩٧.
(٥) المناقب: ج ٣ ص ٨.
(٦) قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: «أنت منّي كزرّي من قميصي».
(٧) المناقب: ج ٢ ص ٢١٧.

له أيضاً

يا لائمي دَع ملامي في الهوىٰ وذَرِ ... فأن حبّ عـليٍّ قـام فـي عَـذَري
أَحَـبَّهُ اللهُ والأمـلاكُ قـاطبةً ... والمُرسلون وأهـل المـجد والخَـطَرِ
سـوىٰ أُنـاسٍ اذلّ اللهُ أرؤُسَـهُم ... فـطأطأوها كـمثل الشـاة والبـقر
والله سـمّاه أسـماءاً تـردَّدُ فـي الـ ... ـقرآن نقرؤُها في مـحكم السـور[١]
في الحِجرِ في النملِ في الأنفالِ قبلهما ... في آل عمران في صادٍ وفي الزّمُـرِ[٢]
وقبلُ سمّاهُ في التوراة ثَمَّتَ فـي الـ ... ـانجيلِ يـعرفُهَا التـالون للـزبر
وأخـتاره وارتـضاهُ للـنبيّ أخـاً ... وللـبتولةِ بـعلاً خـيرةِ الخـيرِ
وَشَـدَّ أزرَ النـبي الطّـهرِ قـبلُ بـه ... وحبّذا بأبـي السـبطين مـن وَزَرِ[٣]
فأسأل به يـوم بـدرٍ والقـليب ومـا ... سـواه كـان إلىٰ الهـيجا بـمبُتدر
واسأل بـخيبر إذ وافـىٰ بـرايـته ... إلىٰ اليـهود بـضرب السـلّةِ البُـتُرِ
وفـلَّ رايـاتِ قـومٍ وحـده وهُـمُ ... من خيفة القتل قد ولّوا علىٰ الدُّبُـرِ
ويوم سلعٍ فَسَلْ عَمرواً غداة ثـوىٰ ... مـنه بـخدٍّ عـلىٰ الرمـضاءِ مـنعَفِرِ
وقاد عمروَ بـن مَـعدٍ فـي عـمامته ... مـطوّقاً مـنه طـوق الذل والصِـغَر
وفـي النـظير سـل الرايـات خـافقةً ... ماذا لقوا من هريت الشدق ذي مرر[٤]

---

(١) البيت والثلاثة التي تليه في المناقب: ج٣ ص٢٧٥.
(٢) في المناقب: والصافات وفي صادٍ وفي الزُّمَرِ.
(٣) البيت والأبيات الثمانية التي تليه في المناقب: ج٣ ص١١٥.
(٤) الهريت: الواسع، والشدق: زاوية الخد.

وفي حُنين غـداة انـصاع يـضربُهُمْ عن وجه خير الورىٰ بالصارمِ الذّكَرِ
ويـوم أُحْـدٍ وقـد كـرّوا فكـافحهم من بعدِ من فـرّ حـتّىٰ عـاد بـالظّفَرِ
وفـي الحُـزيبة إذ ولّت جـيوشُهُم عن عسكرٍ بضرابٍ في الوغا نُكُـرِ[1]
ويـوم صـفين إذ مـلّت صـفوفُهُم وهرول القومُ خوف الموت كالحُمُرِ
والنـهروان فسـل عـنه الشُّـراةَ فـقد أضحوا ضحاياهُ فوق الترب كـالجُزُرِ

* * *

وكـان بـابَ وُصـولٍ للـدخول إلىٰ مـدينة العـلم طـه سـيد البشـرِ
فكـم له مـن قـضايا ليس يـعرفها سواه في الناس من بدوٍ ومن حَضَرِ
سائِلْ به حاملاً قـد كـان يـرجُـمُها لولا أبو حسن، ما كـان مـن عُـمرِ
ومـن يـقولُ سـلوني غـير حـيدرةٍ من قبل أن تفقدوني، غامضَ الخبرِ
فأنّ في الصدر جمَّ العلمِ لو وَجَدَتْ نفسي له حاملاً في الوردِ والصـدرِ
ومن له الشمسُ رُدّت بعدما غربتْ سواه في محضرٍ طـوراً وفـي سَـفَرِ
فَسَـلْ بـه طـيبةً حـين النـبيُّ دعـا وسل به بـابلاً فـي مـعبر النَـهرِ[2]
ومـن سـواهُ يُـناجيهِ الحُـبابُ لكـي يقضي لدىٰ الجن في حكمٍ علىٰ نَفَرِ[3][4]

(١) الظاهر أن الكلمة (الحُزيبة) بمعنىٰ الأحزاب.
(٢) إشارة إلىٰ المكانين الذين رُدّت الشمس فيهما لأمير المؤمنين صـلوات الله وسـلامه عليه.
(٣) الحُباب: أي الحيّة أو الثعبان.
(٤) ديوان العبدي المخطوط ص٥٩.

أبو نؤاس[١]

مُـــطهَّرون نـــقيّاتٌ ثـــيابُهُمُ تجري الصلاةُ عليهم أينَما ذُكروا[٢]

---

(١) أبو نؤاس أو أبو نواس ـ الحسن بن هانئ بن عبد الأوّل بن الصباح الحكمي ولد بالبصرة سنة ١٣٦ هـ ثم انتقل إلىٰ الكوفة ثم إلىٰ بغداد ـ كان شاعراً مجيداً فطحلاً عبقرياً في الأدب والشعر قال الجاحظ فيه: ما رأيت أعلم باللغة من أبي نؤاس ـ أجاد في فنون الشعر لجَودة قريحته وكان سريع البديهة ينظم ارتجالاً ـ والحق أنّه مجدد الشعر العربي بأبداعاته وأساليبه وتفنّنه، مَدَحَ الخلفاء والوزراء العباسيّين ـ توفي ببغداد سنة ٢٠١ هـ ـ رُوي أنه رُؤي بعد موته فقيل له: ماذا فعل الله بك؟ قال: غفر لي ببيتين وهما:

من أنا عند الله حتىٰ إذا أذنبتُ لا يغفر لي ذنبي
العفوُ يُرجىٰ من بني آدمٍ فكيف لا أرجوه من ربّي

وقيل له ـ بعدما عُقد للإمام الرضا عليه السلام بولاية العهد بخراسان ـ: لِمَ لا تمدح الإمام الرضا عليه السلام وأنت شاعر زمانك فقال:

قيل لي أنت أشعر الناس طُـرّاً في فنونٍ من الكلام النبيهِ
لك من جوهر الكلام بديعٌ يُثمر الدر في يدي مجتنبيه
فعلامَ تركتَ مدح ابن موسىٰ والخصال التي تجمَّعنَ فيه
قُلتُ لا أستطيع مدحَ إمامٍ كان جبريل خادماً لأبيه
قَصُرتْ ألسُنُ الفصاحة عنه ولهذا القريض لا يحتويه

(٢) نظر أبو نؤاس إلىٰ أبي الحسن علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند المأمون علىٰ بغلة له، فدنىٰ منه أبو نؤاس فسلَّم عليه وقال: يا ابن رسول الله قد قُلت فيك أبياتاً فأُحبُّ أن تسمَعَها مني، فقال عليه السلام: «هات ـ فأنشأ يقول: الأبيات ...

فقال عليه السلام له: «قد جئتنا بأبيات ما سبقك إليها أحد ـ (وفي رواية قال عليه السلام له: «أحسن الله جزاءك») ثمّ قال: يا غُلام هل معك من نفقتنا شيء ـ فقال: ثلاثمائة دينار ـ فقال: اعطها إيّاه ـ ثم قال: لعلّه استقلّها يا غُلام سُق إليه البغلة.

مـن لم يكـن عـلويّاً حـين تـنسبُهُ فـما له فـي قـديم الدّهـر مُـفتَخَرُ!
فـــالله لمّـــا بَـــرا خـــلقاً وأتْـــقَنَهُ صفّاكُمُ واصـطفاكـمُ أيُّـها الدُّررُ[1]
فأنـــتُمُ المـــلأُ الأعـــلىٰ وعـــندكُمُ عِلمُ الكتاب وما جاءت به السُّوَرُ[2][3]

تخميسها
(للشيخ محمّد حسين شمس الدين)

هـــم الأئـــمّة مـــا زاغت قـلوبُهُمُ مـــذُ أرَّجَ العـالم العـلوي طـيبهمُ
مُـقدّسون نـجاة الخـلق حُـبّهم (مـــطهرون نـقيات جـيوبهُمُ)
(تجري الصلاة عـليهم ايـنما ذكـروا)
إليـــهِمُ يـنتمي فـي الذكـر أطـيبُهُ والذكـر فـي كـل آيٍ مـنه يُـعرِبُه
وكـــل فَـــخرِ إليـهم كـان مَـنسَبُهُ (من لم يكن عـلوياً حـين تـنسبه)
(فـــما له مـــن قـديم الذكـر مـفتخرُ)
يا عترة المصطفىٰ الهادي ومـعدِنَهُ وخير من فوق ظهر الأرض اسكنه
مـــا زلتُـــمُ أبـــداً للـخلق مأمـنه (فـــالله لمـــا بـــدا خـــلقاً واتـقنه)
(صـفّاكُـمُ واصـطفاكـم أيّـها البشـرُ)
فأنتُمُ لا يُحيط الوصـف مـجدَكُـمُ وليس يـــــعلمُ غـــيرُ الله جـــدكم

(١) في المصدر: (برا) وفي بعض الروايات (بدا) كما في أعيان الشيعة ولكن (برا) أجـمل وأصح وأنسب، وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام ـ(أيّها البَشرُ).
(٢) الملأ: أشراف القوم أو الجماعة.
(٣) عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٤٣، أعيان الشيعة: ج ٢٤ ص ٧٥.

ما خاب من يقتفي في الدين جدَّكَمُ (فأنتم الملأ العلىٰ وعندكُمُ)
(علمُ الكتاب وما جاءت به السورُ)

تشطير الأبيات

(مطهرون نقيات ثيابهم) بالمكرمات وبالتقوىٰ قد ائتزروا
هم أشرف الناس فالمختار جدّهم (تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا)
(من لم يكن علوياً حين تنسبه) أو تابعاً لعلي فهو مُحتَقَرُ
وكل شخص يوالي غير حيدرة (فما له في قديم الذكر مفتخر)
(فالله لما بدا خلقاً وأتقنه) ونظَّم الكون فيه الشمس والقمر
قد صاغكم قبل كل الخلق بارِئُكُم (صفّاكم واصطفاكم أيّها البشر)
(فانتم الملأ الأعلىٰ وعندكم) طب النفوس وما يختطُّه القدر
وعندكم لم يزل في كل آونة (علم الكتاب وما جاءت به السور)

تشطير آخر
للسيّد عبد الرسول الكفائي

(مطهرون نقيات ثيابهم) طابوا وما شابهم رجس ولا كدر
وذكرهم بعد ذكر الله مفترض (تجري الصلاة علهيم أين ما ذُكروا)
(من لم يكن علوياً حين تنسبه) عند الفخار إذا ما السادة افتخروا
ولم يكن من علي حاز مفتخراً (فما له في قديم الدهر مفتخرُ)
(والله لما برا خلقاً فأتقنه) زهت لكم قبل ذا من نوره الصور

من معدن اللّطف صاغ الله أنفسكم (صفّاكُمُ واصطفاكُم أيها البشر)
(فأنتم الملأ الأعلىٰ وعندكُمُ) ما خُطّ في اللّوح أو بالغيب مستتر
من فَضلِهِ الله أولاكم وعندكمُ (علم الكتاب وما جاءت به السور)

رائيّة ابن العرندس الجليلة[1]

طوايا نظامي في الزمان لها نثرُ يعطّرها من طيبِ ذكراكُمُ نَشرُ
قصائدُ ما خابت لهنّ مقاصدٌ بواطنها حمدٌ ظواهرها شُكرُ
مطالعها تحكي النجومَ طوالعاً فأخلاقُها زَهرٌ وأنوارُها زُهرُ
عرائسُ تُجلىٰ حين تَجلي قلوبنا أكاليلُها درٌّ وتيجانُها تِبرُ
حِسانٌ لها حسّانُ بالفضل شاهدٌ علىٰ وجهها تبرٌ يُزانُ بها التِبرُ
فياساكني أرضَ الطفوفِ عليكُمُ سلامُ محبٍّ ماله عنكُمُ صَبرُ
نَشَرتُ دواوين الثنا بعد طَيّها وفي كلّ طرسٍ من مديحي لكم سطرُ
فطابَقَ شعري فيكُمُ دمعُ ناظري فمُبيَضُّ ذا نظمٌ ومحمُّر ذا نثرُ

---

(١) ستأتي ترجمته في حرف اللام كاملة ـ يقول صاحب الغدير العلّامة الأميني ﵀ : اشتهر بين أصحابنا أنّ هذه القصيدة لم تُقرأ في محفلٍ ألّا ويحضر الإمام الحجّة بن الحسن صاحب الزمان عجل الله تعالىٰ فرجه الشريف.
وهي بحق قصيدة فريدة من نوعها نظمها شاعرُ عارفٌ عالم مُخلصٌ لأهل البيت ﵈ حقّاً ـ حيث تشتمل علىٰ ظُلامات أهل البيت ﵈ خصوصاً أبي عبد الله الحسين صلوات الله عليه وفضائله ومناقب أهل البيت ﵈ وبعض علامات ظهور الحجّة القائم عجل الله فرجه الشريف واستنهاضه ـ فالقصيدة ليس فيها من فضائل أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلّا البيت أو البيتين لكن لأهمّيتها نذكرها في هذا الديوان.

إلىٰ أن يقول:

فعيناي كالخنساءِ تجري دموعُها ... وقلبي شديدٌ في محبّتكُم صخرُ
وقفتُ علىٰ الدار التي كُنتُمُ بها ... فمغناكُمُ من بعد معناكُمُ قفر
وقد دُرِست منها الدروس وطالَما ... بها دُرِّسَ العلمُ الإلهيُّ والذكرُ
وَسالَت عليها من دموعي سحائبٌ ... إلىٰ أن تروّىٰ البان بالدمع والسدرُ
فرَاقَ فِراقُ الرّوحِ لي بعد بُعدَكم ... ودارٌ برسم الدار في خاطري الفكرُ
وقد اقلعتْ عنها السّحابُ ولم يُجدِ ... ولا درَّ من بعد الحسين لها درُّ
إمام الهُدىٰ سبط النبوّة والد الـ ... ـأئمةِ ربّ النهىٰ مولىً له الأمرُ
إمامُ أبوهُ المرتضىٰ عَلَمُ الهُدىٰ ... وصي رسول الله والصنو والصهرُ
إمامُ بكتهُ الأنسُ والجنّ والسّما ... ووحشُ الفلا والطير والبرّ والبحرُ
له القبَّةُ البيضاءُ في الطفّ لم تزل ... تطوف بها طوعاً ملائكةٌ غُرُّ
وفيه رسول الله قال وقولُهُ ... صحيحٌ صريحٌ ليس في ذلكم نُكرُ
حُبي بثلاثٍ ما أحاط بمثلها ... وليٌّ فمن زيدٌ هناك ومن عمروُ[1]:

(١) عن عبد الله بن عباس قال: دخلت علىٰ النبي ﷺ والحسن علىٰ عاتقه والحسين علىٰ فخذه يلثمهُما ويقبّلهما ويقول: «اللهم وال من والاهُما وعاد من عاداهُما ثم قال: يابن عباس كأني به وقد خُضبت شيبتُهُ من دمه ـ يدعو فلا يُجاب ويستنصر فلا يُنصَر قلتُ فمن يفعل ذلك يا رسول الله؟ قال: شرار أمّتي ـ لا أنالَهُم الله شفاعتي ثم قال: يا ابن عباس من زاره عارفاً بحقّه كُتِبَ له ثواب ألف حجّة وألف عمرة ألا ومن زاره فكأنّما قد زارني ومن زارني فكأنّما قد زار الله ـ وحقٌّ الزائر علىٰ الله أن لا يُعذّبُهُ بالنار ـ وأن الإجابة تحت قُبّته والشفاء في تُربته والأئمّة من وُلده ـ (ويستمر النبي ﷺ في الحديث يعد الأئمّة الاثني عشر باسمائهم وغير ذلك ثم يقول): يا ابن عباس سوف ←

له تـــربةٌ فـــيها الشـــفاء وقـــبّةٌ يُجاب بها الدّاعي إذا مَسَّـهُ الضُّـرُّ
وذُرّيـــــةٌ دُرّيـــــةٌ مـــنه تســـعةٌ أئـــمّةُ حـــقٍّ لا ثـــمانٍ ولا عشـرُ
أيُـقتَلُ ضـــمآناً حســـينٌ بكـربلا وفي كُلّ عـضوٍ مـن أنـامله بـحرُ
ووالده السّاقي علىٰ الحوض في غدٍ وفـــاطمةٌ مـــاءُ الفـراتِ لهـا مَـهرُ!
فوالَهفَ نفسي للحسين وما جَـنىٰ عليه غداة الطفّ في حربه الشِـمرُ

ثم يسرد بعض شجاعة الحسين وما وقع عليه وعلىٰ عياله يوم الطف من مصائب ثم يقول:

فـــليس لأخـــذ الثـــار ألّا خـليفةٌ يكون لكسر الدين من عدلِهِ جَـبرُ
تَحفُّ به الأملاك مـن كـلّ جـانب ويَـــقدُمُهُ الأقـبالُ والعـزُّ والنَّـصرُ
عـوامـلُهُ فـي الدّارعـين شـوارعٌ وحاجِبُهُ عيسىٰ ونـاظرُهُ الخِـضرُ[1]
تـــــظلّلهُ حـــــقٌّ عـــمامةُ جـــدّهِ إذا ما ملوكُ الصـيد ظـلَّلَها الجَـبرُ
مـحيطٌ عـلىٰ عـلم النـبوّةِ صـدرُهُ فـطوبىٰ لعـلمٍ ضـمَّهُ ذلك الصـدرُ
هو ابن الإمام العسكـري مـحمّد الـ ـــتقي النـقي الطـاهرُ العـلمُ الحَـبرُ
سليلُ علي الهـادي ونـجل مـحمّدٍ الجواد ومن في أرض طوسٌ له قبرُ
علي الرّضا وهو ابن موسىٰ الذي قـضىٰ فـفاح عـلىٰ بـغداد مـن نشـره عِـطُر
وصـادق وعـدٍ أنّـه نـجلُ صـادقٍ أمامٌ بـه فـي العـلم يـفتخرُ الفـخرُ

← يأخذ الناس يميناً وشمالاً فإذا كان كذلك فاتّبع علياً وحزبه فأنّه مع الحق والحق معه ولا يفترقان حتىٰ يردا عليَّ الحوض ـ(إلىٰ آخر الحديث ـ بحار الأنوار: ج٣٦ ص٢٨٥.

(١) إشارة إلىٰ ظهور عيسىٰ عليه السلام والخضر عليه السلام مع القائم عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف وكونهما من أصحابه عليهم السلام.

وبـــهجةُ مـــولانا الإمـــام مـحمّدٍ أمـــــامُ لعـــلم الأنـــبياءِ له بـــقرُ
سلالة زيـــن العـابدين الذي بكـىٰ فمِن دمعه يُبس الأعاشيب مُـخضّر
سليل الحسين الفاطمي وحـيدر الـ ـوصيّ فمِن طُهرٍ نمىٰ ذلك الطُّـهرُ
له الحسنُ المسمومُ عمٌّ فـحبذا الـ ـإمامُ الذي عمّ الورىٰ جودُهُ الغَمرُ
ســـمّيُّ رســـول الله وارثُ عـلمِهِ إمـــامُ عـــلىٰ آبـــائِهِ نـزل الذّكـرُ

* * *

هُـــمُ النـــور نـــور الله جـلّ جـلاله هُمُ التين والزيتون والشَفعُ والوترُ[1]
مـــهابط وحـــي الله خُـزّانُ عـلمِهِ ميامينُ فـي أبـياتهم نـزلَ الذّكـرُ
وأسماؤُهُم مكـتوبَةٌ فـوق عَـرشه ومكنونةٌ من قـبل أن يُـخلقَ الذَرُّ
ولولاهُـــمُ لم يـــخلُقِ اللهُ آدَمـــاً ولا كان زيدٌ في الأنامِ ولا عَمروُ[2]
ولا سُطحت أرضُ ولا رُفعتْ سماً ولا طَلَعتْ شمسٌ ولا أشرقَ البدرُ
ونوحٌ به في الفلكِ لمّـا دعـا نـجا وغيض به طـوفانُهُ وقـضىٰ الأمـرُ
ولولاهُمُ نـارُ الخـليلِ لمـا غَـدَت سلاماً وبرداً وانـطفىٰ ذلك الجـمرُ
ولولاهُـــمُ يـعقوبُ مـا زال حُـزْنُهُ ولا كان عن أيّوب ينكشفُ الضُّـرُّ
ولانَ لداود الحـــــديدُ بســـــرّهم فـقدَّرَ فـي سـردٍ يـحيرُ بـه الفكـرُ
ولمّا سـليمانُ البسـاطُ بـه سـرىٰ أُسـيلتْ له عـينٌ يـفيضُ له القـطرُ
وسُـــخّرتِ الريـــحُ الرُّخـاء بأمـره فـــغَدْوَتُها شـــهرٌ ورَوحَـتُها شـهر

(١) من هنا تبدأ الأبيات التي قَلَّ لها نظير في جمالها ومعناها في حقّ أهل البيت روحـي فداهم.

(٢) البعض يقرأ هكذا: ولا كان زيدٌ في الوجود ولا عمروُ.

وهُم سرّ موسىٰ والعَصا عندما عَصىٰ ... أوامــرَهُ فــرعون والتُـقِفَ السّـحرُ
ولولاهُمُ ما كان عيسىٰ ابـن مـريمٍ ... لِـعازَر مـن طـيّ اللّـحودِ له نشـرُ
سرىٰ سرُّهُم في الكائنات وفضلُهُم ... وكُــلُّ نـبيٍّ فـيه مـن سِـرِّهُم سـرُّ
علا بِهِمُ قدري وفخري بـهم غَـلا ... ولولاهُمُ ما كان في الناس لي ذكرُ
مــصابُكُمُ يــا آلَ طــه مــصيبةٌ ... ورُزءٌ علىٰ الإسلام أحـدثه الكُـفْرُ
سأندُبُكمُ يـا عُـدّتي عـند شـدّتي ... وأبكــيكُمُ حُـزناً إذا أقـبل العَشـرُ
وأبكـيكُمُ مـا دُمتَ حـياً فأن أمُتْ ... ستبكيكُمُ بعدي المراثـي والشـعرُ
عرائسُ فكر (الصالح بن عَـرَندسٍ) ... قَــبولُكُمُ يــا آل طــه لهـا مَـهرُ
وكيف يُحيطُ الواصـفونَ بـمدحكم ... وفي مدح آياتِ الكتاب لكمُ ذكرُ
ومـولدُكُـم بـطحاءُ مكَّـة والصَّـفَا ... وزمزمَ والبـيتُ المـحرَّمُ والحِـجرُ
جــعلتُكُم يــومَ المَــعادِ وسـيلتي ... فطوبىٰ لمن أمسىٰ وأنـتمُ له ذُخـرُ
سَيُبلي الجديدانِ الجـديدَ وحُـبُّكُم ... جـديدٌ بـقلبي ليس يُـخلقهُ الدهـرُ
عــليكمُ سـلام اللهِ مـا لاحَ بـارق ... وحلّت عقودُ المُزن وانتشر القَطرُ[1]

(١) الغدير: ج٧ ص ١٤، الطليعة: ج ١ ص ٤٢٠.

شعر السيّد الحميري في باب الراء

ذاك الذي دانت له خيبر[١]

إنّي امرؤٌ من حِمْيرٍ أُسرتي ... بحيثُ تحوي سروَها حميرُ[٢]
آليتُ لا أمدحُ ذا نائلٍ ... له سناءٌ وله مفخرُ
إلّا مِن الغُرِّ بني هاشمٍ ... إنّ لهم عندي يداً تُشكرُ
إنّ لهم عندي يداً شُكرُها ... حقٌّ ولا أنكَرَها مُنكِرُ
يا أحمدَ الخير الذي إنّما ... كان علينا رحمةً تُنشَرُ
حمزةُ والطيّارُ في جنّةٍ ... فحيثُ ما شاء دعا جعفرُ[٣]
منهم وهادينا الذي نحنُ من ... بعدِ عمانا فيه نستبصِرُ
لمّا دجىٰ الدين ورقّ الهُدىٰ ... وجارَ أهلُ الأرضِ واستكبروا
ذاك عليّ بن أبي طالبٍ عليه السلام ... ذاك الذي دانت له خيبَرُ!
دانت وما دانت له عنوةً ... حتّىٰ تدهدىٰ عرشُها الأكبرُ

---

(١) شأن الأبيات أنّ السيّد الحميري رحمه الله كان طالما يهجو القاضي سوّار أمام المنصور الدوانيقي لأنّه كان معادياً لأمير المؤمنين وأهل بيته عليهم السلام ـ فهجاه مرّة فضحّك المنصور وقال: نصبتك قاضياً فأمدحه كما هجوته: فأنشد رحمه الله هذه الأبيات...

(٢) السرو: المروءة والشرف.

(٣) في الحديث: أنّ الله عوّض جعفراً بيديه المقطوعتين جناحين يطير بهما في الجنّة مع الملائكة حيث يشاء.

ويــومَ ســلعٍ إذ أتــىٰ عــاتياً عمرو بنُ عبدٍ مُصلتاً يـخُطرُ[١]
يــخطُرُ بــالسيفِ مُـدلّاً كـما يخطُرُ فحلُ الصِّرمةِ الدوسَرُ[٢]
إذ جَـلَّلَ السـيفَ عـلىٰ رأسِـهِ أبــيضَ عــضباً حــدَّهُ مُــبتِرُ
فـــخرّ كــالجذعِ وأوداجُــهُ يَـنصَبُّ مـنها حَـلَبٌ أحـمَرُ[٣]
يـنفُثُ مـن فـيه دمـاً مُـعجلاً كأنّــما نــاظُرهُ العُــصفُر[٤][٥]

له أيضاً
وأنذر عشيرتك الأقربين
«فضيلة يوم الدار»

من فـضله أنّـه قـد كـان أوّل مـن صلّىٰ وآمن بـالرحـمن إذ كـفروا[٦]
ســـنين ســبعاً وأيّــاماً مُــحرّمةً مع النبيّ علىٰ خـوفٍ ومـا شَـعَروا
ويوم قال له جبريلُ ـ قد عـلموا ـ أنذِر عشيرتك ـ الأدنين إن بصروا
فــقام يــدعوهُمُ مــن دون أُمّـته فــما تــخلّفَ عــنه مــنهُمُ بَشَـرُ

(١) يخطر: يمشي متبختراً.
(٢) الصِّرمة: القطعة من الإبل عددها نحو الثلاثين ـ الدوسر: الجمل الضخم.
(٣) الحَلَب: ما يُستخرج من الضرع من لَبن وفي رواية المناقب ـ يثغبُ منها حلبٌ أحمر ـ ويثغب: أي يسيل.
(٤) العُصفُر: صبغ أصفر اللون يستخرج من النبات.
(٥) ديوان السيّد الحميري ﷺ: ص٩٧.
(٦) (من فضله) أي من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام إيمانه يوم الدار أي يوم جمع فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم قرابته بأمر من الله تبارك وتعالىٰ يدعوهم إلى الإسلام حيث نزلت الآية الكريمة: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ الفرقان: ٢١٤.

فـمِنهُمُ آكـلٌ فـي مـجلسٍ جَـذَعاً وشاربٌ مثلَ عسٍّ وهو مـحتضر[١]
فصدّهم عن نـواحـي قـصعةٍ شـعباً فيها من الحبّ صاعٌ فـوقه الوَذرُ[٢]
فــقال يــا قــومُ إنّ الله أرسـلني إليكـــمُ فأجــيبوا اللهَ وادّكــروا
فأيّكمُ يـجتبي قـولي ويـؤمنُ بـي إنّـي نـبيٌّ رسـولٌ! فـانبرىٰ غَـدِرُ
فـــقال تـــبّاً أتـــدعونا لتـــلفِتنا عن دينِنَا ثمّ قـام القـومُ فـاشتمروا
مَنِ الذي قال منهم وهـو أحـدثُهُم سنّاً وخيرهُمُ في الذكر إذ سـطروا:
آمــنتُ بــالله قـد أُعـطيتَ نـافلةً لم يُــعطَها أحــدٌ جــنٌّ ولا بَشـرُ
وأنّ مـــا قـــلتَهُ حـــقٌّ وأنّـــهُمُ إن لم يجيبوا فقد خانوا وقد خسروا
فــفازَ قِــدماً بــها واللهُ أكــرمه وكان سبّاقَ غـاياتٍ إذا ابـتدروا[٣]

له أيضاً رحمه الله
أُجدُّ بآل فاطمةَ البُكورُ

أجـــدُّ بآل فـــاطمةِ البُكـــورُ فـدمعُ العـين مـنهملٌ غـزيرُ[٤]

---

(١) العُس بضمُ العين: القدح أو الإناء الكبير ـ ويشير في هذا البيت إلىٰ ما ورد من كرامـة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم بيعة العشيرة ـ حيث إنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر علياً أن يُنضج رِجْلَ شـاة وخبز لهم صاعاً من طعام وجاء بعس من لبن ثمّ جعل يدخل إليه عشرة عشرة وهـم يومئذٍ أربعون ـ حتّىٰ شبعوا ورَووا وإنّ منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب العُسّ ـ حتّى قال أبو لهب: هذا ما سحركم به الرجل.

(٢) الوذر: هنا بمعنىٰ اللحم المقطّع، ولعلّ كلمة (شعباً) مصحّفة والأصل: شَبَعاً.

(٣) ديوان السيّد الحميري: ص٩٦.

(٤) روىٰ أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني عن إبراهيم بن هاشم العبدي أنّـه قـال: ←

إلىٰ أن يقول:

لقـــد ســـمعوا مـــقالته بـــخُمٍ غـــداة يـــضمُّهُم وهـو الغـديرُ
فَمَن أولىٰ بكـمْ مـنكمْ فـقالوا مـــقالةَ واحـــدٍ وهُـــمُ الكـــثيرُ
جـــــميعاً أنت مـــولانا وأولىٰ بـــنا مـــنّا وأنت لنـــا نـــذيرُ
فـــقال لهـــم عـــلانيةً جـــهاراً مـــقالةَ نـــاصحٍ وهُـمُ حـضورُ
فـــإنَّ وليّكُـــم بـــعدي عـــليٌّ ومولاكُم هـو الهـادي الوزيـرُ
وزيري في الحياة وعند مـوتي ومِـنْ بـعدي الخـليفةُ والأمـيرُ
فـــوالىٰ اللهُ مـــن والاهُ مـــنكم وقـــابَلَهُ لدىٰ المـوتِ السـرورُ
وعـادىٰ اللهُ مـن عـاداه مـنكم وحلَّ به لدىٰ المـوتِ الثُـبورُ[1]

وله أيضاً

وفي ذات السلاسل مـن سُـليمٍ غـداة أتـاهُمُ المـوتُ المُـبِيرُ[2]

← رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين يديه السيّد الشاعر وهو ينشد:

أجدّ بآل فاطمة البكـورُ فدمع العين منهمرٌ غـزيرُ

حتّى أنشده إيّاها علىٰ آخرها وهو يسمع قال: فحدّثت هذا الحديث رجلاً جَمَعتني وإيّاه طوس عند قبر علي بن موسىٰ الرضا عليه السلام فقال لي: «والله لقد كنتُ علىٰ خـلافٍ فرأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وبين يديه رجلاً ينشد: أجدّ بآل فاطمة البكور إلىٰ آخرها فاستيقظت من نومي وقد رسخ في قلبي من حبّ علي بن أبي طالب رضي الله عنه ما كنتُ أعتقده» (الغدير: ج ٢ ص٢٣٦).

(١) ديوان السيّد الحميري رحمه الله: ص٩٦.

(٢) ويقال سرية ذات السلاسل ويقال وادي الرمل أيضاً ـ وفيها بعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر ←

وقد هـزموا أبـا حـفص عُـميراً وصـــاحِبَه مـراراً فـاستُطيروا[١]
وقد قتلوا مـن الأنـصار رهـطاً فـحلّ النـذرُ أو وجَـبت نـذورُ
أزارَ المـوتَ مشـيخَةً ضـخاماً جـحاجحةً تُشَـدُّ بـها الثـغورُ[٢]

* * *

وعمروٌ قـد سُـقي كأسـاً بسـلعٍ أقبَّ كأنّـــه أســـدٌ مُـغيرُ[٣]
فـنادىٰ هـل بـذي حسبٍ بـرازٌ وهـل عـند امـرىءٍ حُـرٍّ نكـيرُ

* * *

وصـــيُّ مـحمّدٍ وأمـينُ غـيبٍ ونعمَ أخو الإمـامة والوزيـرُ[٤]
إذا مـــا آيـــةٌ نـــزلت عـــليه يضيقُ بها مـن القـومِ الصـدورُ
وعـاها صـدرُهُ وحَـنَت عـليها أضـــالعُهُ وأحكَـــمها الضـميرُ!
هُـــما أخـــوانِ ذا هـــادٍ إلى ذا وذا فـــــينا لأُمّـــته نـــذيرُ[٥]

← وأرسل معه عدداً من المقاتلين ولكنّه عاد مهزوماً فأرسل عُمر فـحصل له مـثل الذي حصل لأبي بكر فقام عمرو بن العاص وقال أنا لها ـ ولكنّه عاد مهزوما فـعندها دعـا النبي علياً عليه السلام وعقد له وجهّزه بجماعة من المسلمين وأنفذ معه فيمن أنفذ أبا بكر وعُمر وعمرو بن العاص فسار بهم فلم يزالوا حتّىٰ أحسّ بالفجر فكبس القوم وهُمْ غـارون فأمكن الله تعالىٰ منهم ونزلت علىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحاً﴾، بـهذه المـناسبة (إرشاد المفيد: ص٨٧).

(١) استطار: تشاءم.

(٢) أزار: أحاط به، والمشيخة جمع شيخ، والجحجاح: السيّد الكريم.

(٣) قبَّ الأسدُ وأقب: أي سُمعت قعقعه نابه وهو كناية عن نداءه ورجزه طويلاً.

(٤) أخو الإمامة: أي صاحبها.

(٥) إشارة إلىٰ الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ الرعد: ٧، وقد فُسّرت (هاد) بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب روحي فداه.

فأحـــمدُ مـــنذرٌ وأخـــوهُ هـادٍ دليـــــلٌ لا يَـــضِلُّ ولا يـــحيرُ
كســـــابقِ حـــلبةٍ وله مُـــظلٌّ أمامَ الخيلِ حيثُ يرىٰ البصيرُ[1]

قف بالديار وحيّهنّ ديارا
له أيضاً

قـــف بـــالديارِ وحـيّهن ديـارا واسقِ الرّسومَ المدمَعَ المـدرارا
كانت تحِلُّ بها النّـوارُ وزيـنبُ فـــرعىٰ الهـــىٰ زيـــنباً ونـوارا
قل للذي عادىٰ وصـيَّ مـحمّدٍ وأبـانَ لي عـن لفـظِهِ أنكـارا:
من عندهُ علمُ الكتاب وحُكـمُهُ مِن شـاهِدٍ يـتلوه مـنه نِـذارا[2]
عـــلم المـــنايا والبـلايا عـنده فَصْلُ الخطاب نمىٰ إليه وصارا
وله بـــــبدرٍ وقـــعةٌ مشـــهورةٌ كانت علىٰ أهل الشـقاءِ دَمـارا
فأذاقَ شـــيبَةَ والوليـــدَ مَـــنيّةً إذ صَـــــبّحاهُ جـحفلاً جـــرّارا
وأذاق عُتبةَ مـثلها أهـوىٰ لهـا عـــضباً صـــقيلاً مُـــرهفاً بـتّارا
وله بـــلاءٌ يـــومَ أُحُـدٍ صـالحٌ والمشـــرفيّةُ تأخـذ الأدبـارا[3]
إذ جـــاء جـبريلٌ فـنادىٰ مُـعلناً في المسلمين وأسمَع الأبـرارا:
لا سيف إلّا ذو الفقّار ولا فـتىٰ إلّا عـــليٌّ إن عَـــددت فـخارا!

* * *

(١) ديوان السيّد الحميري ﷺ: ص٩٣.
(٢) إشارة إلىٰ الآية الشريفة: ﴿قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَـيْنَكُمْ وَمَـنْ عِـنْدَهُ عِـلْمُ الْكِـتَابِ﴾ الرعد: ٤٣، التي فسّرت بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.
(٣) البلاء الصالح هو البلاء الحسن أي الأمتحان الذي يخرج صاحبه مـنه فـائزاً نـاجحاً حيث أنّ أُحُد كانت محكّ إيمان المؤمنين لصعوبة موقفها.

من خاصفٌ نعلَ النبيّ محمّدٍ أرضىٰ الإله بفعله الغفّارا[١]
فيقول فيه مُعلناً خيرُ الورىٰ جهراً وما ناجىٰ به إسرارا
هذا وصيّي فيكُمُ وخليفتي لا تجهلوهُ فترجعوا كُفّارا
وله بيوم الدوح أعظمُ خُطبةٍ أدّىٰ بها وحيَ الإلهِ جهارا
وله صراط اللهِ دونَ عباده مَن يَهْدِهِ يُرزَق تُقىً ووقارا
فى الكُتْبِ مسطَورٌ مجلّىً باسمهِ وبنعتِهِ فأسأل به الأحبارا
من كان ذا جارٍ له في مسجدٍ من نال منه قرابةً وجوارا
واللهُ أدخَلَهُ وأخَرَجَ قومَه من نال منه قَرابةً وجوارا
من كان جبريلٌ يقومُ يمينَه فيها وميكالٌ يقومُ يسارا
من كان ينصُرُهُ ملائكةُ السَّما يأتونَه مدداً له أنصارا
من كان وَحَّدَ قبل كُلِّ موحّدٍ يدعوا الإله الواحد القهّارا
من كان صلّىٰ القبلتين وقومهُ مثل النواهقِ تحمل الأسفارا
من كان في القُرآنِ سُمّي مُؤمناً في عشر آيات جُعلن خيارا[٢]

---

(١) خصائص النسائي: ص ٤٠ ـ بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: كنّا جلوساً ننتظر رسول الله ﷺ فخرج إلينا وقد انقطع شسعُ نعله فرمىٰ به إلىٰ علي عليه السلام فقال: «إنّ منكم رجلاً يقاتل علىٰ تأويل القرآن كما قاتلتُ علىٰ تنزيله، قال أبو بكر: أنا؟ قال: لا، قال عُمر: أنا؟ قال: لا، ولكن خاصف النعل ـ فضائل الخمسة من الصحاح الستّة للسيد الفيروزآبادي: ج ٢ ص ٣٨٩ طبعة الأعلمي.

(٢) هذا البيت يشبه بيت حسان بن ثابت الذي يقول:

من كان في القرآن سُمّي مؤمناً في تسع آياتٍ تُلينَ غِزارا

من قال للماء (افجري) فتفجّرت ما كـلَّفَتْ كـفاً له مِـحفارا
حتّىٰ تـروّىٰ جـندُهُ فـي مـائها لمّا جرىٰ فوق الحضيضِ وَفـارا

* * *

وبكـربلا آثـارُ أُخـرىٰ قـبلَها أحـيا بـه الأنـعامَ والأشـجارا
وأتـاهُ راهـبُها وأسـلَمَ طـائعاً مـعه وأثـنىٰ الفـارسَ المـغوارا
أم مَن عليه الشمسُ كرّت بعدما غَرُبَتْ وألبسَـها الظـلامُ شِـعارا
حتّىٰ تلاقىٰ العصرُ في أوقـاتها واللهُ آثَـرَهُ بـها إيـثارا
ثَمَّتْ توارت بـالحجاب حـثيثةً جـعل الإله لسـيرها مـقدارا
مـن كـان آذن مـنهُمُ بـبراءةٍ في المشركين فأنذر الكـفّارا[1]
مـنكم بـرئنا أجـمعين فَأشـهُراً في الأرض سيروا كـلّكُم فُـرّارا
وابتاع من جبريل حبّاً قد زكـىٰ فـي جـنّةٍ لم تُـحرَم الأنـهارا
جـبريلُ بـايَعَهُ وأحـمدُ ضـيفُهُ خير الأنـامُ مـركّباً ونـجارا[2][3]

(١) لمّا نزلت سورة (براءة) إلى تسع آيات أنفذ النبي ﷺ أبا بكر إلىٰ مكّة لأدائـها فـنزل جبرئيل فقال: إنّه لا يؤدّيها إلّا أنت أو رجل منك فقال النبي ﷺ لأمير المؤمنين عليه السلام: «اركب ناقتي العضباء والحق أبا بكر وخذ براءة من يـده» فـلمّا رجـع أبـو بكـر إلىٰ النبي ﷺ جزع وقال: يا رسول الله إنّك أهّلتني لأمر طارت الأعناق فيه فلمّا توجّهتُ له رددتني عنه فقال ﷺ: (الأمين هبط إليّ عن الله تعالىٰ أنّه لا يؤدّي عنك إلّا أنت أو رجل منك وعليٌّ منّي ولا يؤدّي عنّي إلّا علي)».

(٢) بايعه أي تبايع معه ـ مركّباً ونجارا أي تركيباً وأصلاً ولعلّه يقصد أنّه ﷺ خير الأنـام أُمّاً وأباً.

(٣) ديوان السيّد الحميري رحمه الله: ص١٠٢.

أُحبّك يا ثانِيَ المصطفى[١]

ألّا الحـــمدُ للهِ حـــمداً كـــثيرا ... وليِّ المـــحامدِ ربّـــاً غـــفورا
هـــدانـــي إليـــه فـــوحّدتُهُ ... وأخـــلصتُ تـــوحيده المســـتنيرا

إلىٰ أن يقول:

لذلك مـــا اخـــتاره ربُّـــهُ ... لخـــير الأنـــامِ وصـــيّاً ظـهيرا
فـــقام بـــخُمٍّ بـــحيثِ الغـــدير ... وحطّ الرحـالَ وعـافَ المسـيرا
وقُـــمَّ له الدّوحُ ثـــمّ ارتـــقىٰ ... علىٰ منبرٍ كـان رحـلاً وكـورا[٢]
ونادىٰ ضُحىً باجتماع الحـجيج ... فـــجاءوا إليـــه صـــغيراً كـبيرا
فـــقال وفـــي كـــفّه حـــيدرٌ ... يُـــليحُ إليـــه مُـــبيناً مشـــيراً:
ألا إنّ مَـــنْ أنـــا مـــولىً له ... فـــمولاه هـذا قـضاً لن يـجورا
فـهل أنـا بـلّغت؟ قـالوا: نـعم ... فقال اشـهدوا غُـيّباً أو حـضورا
يـــبلّغُ حـــاضرُ كُـــمْ غـــائباً ... وأُشهدُ ربّـي السـميعَ البـصيرا
فـــقوموا بـــامرِ مـــليكِ السـما ... يـــبايعْهُ كُـــلٌّ، عـــليه أمـــيرا
فـــقاموا لبـــيعته صـــافقين ... أكُـــفّاً فأوجس مـنهم نكـيرا[٣]
فـــقال إلهِـــيَ والِ الوليَّ ... وعـــادِ العَـــدُوَّ له والكَـــفورا

---

(١) للسيّد الحميري ﵀.

(٢) قُمَّ الشيءُ: أي كُنس أو جُمع ومنه القُمامة.

(٣) أي أحسّ النبي ﷺ تغيّر بعض الوجوه بهذا التعيين وهنا يشير الشاعر إلىٰ نكتة دقيقة وهي أنّ سبب قول النبي: «اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه..» لأنّه رأىٰ تغيّر الوجوه فأراد التأكيد علىٰ موالاة علي والتحذير من معاداته كلّ ذلك طبعاً بأمر من الله تعالىٰ.

وكُــن خـاذلاً للأُولىٰ يـخذلون وكُـن للأُولىٰ يـنصرون نـصيرا
فكيف تـرىٰ دعـوةَ المـصطفىٰ مُـجاباً بـها أم هـباءً نـثيرا؟

* * *

أُحــبّك يــا ثــانِيَ المـصطفىٰ ومن أشهَدَ الناسَ فيه الغديرا[1]
وأشــهدُ أنّ النــبيّ الأمــين بــلّغ فــيك نــداءً جــهيرا
وإنّ الذيــن تــعادوا عــليك سَيَصْلَونَ ناراً وساءتْ مـصيرا[2]

للحميري أيضاً

من كان أوّل مـن تـصدّق راكـعاً يــوماً لخــاتمه وكــان مُشــيرا
والله زوّجــه الزكــيّةَ فــاطماً في ظلّ طوبىٰ مشـهداً مـحضورا
كان الملائكُ ثَمَّ في عددِ الحصىٰ جــبريلُ يـخطبهم بـها مسـرورا
يــدعو له ولهــا وكــان دُعـاؤه لهــما بــخيرٍ دائــماً مـذكورا[3]

---

(١) أي من أشهد الناس عليه بالغدير أو أُشهد ـ بالبناء علىٰ المجهول ـ، وثاني المصطفىٰ: أي صنوه وشبهه

(٢) ديوان السيّد الحميري ﷺ: ص ١٠٠.

(٣) نزل ملك من الملائك علىٰ النبي ﷺ قائلاً بعثني الله إليك لتزوّج النور من النور فقال النبي ﷺ «مَن مِمّن؟ قال: ابنتك فاطمة من علي بن أبي طالب».

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: لمّا زوّج رسول الله فاطمة من علي عليه السلام كان الله تعالىٰ مزوّجه من فوق عرشه وكان جبرئيل الخاطب وكان ميكائيل وإسرافيل في سبعين ألفاً من الملائكة شهوداً وأوحىٰ الله إلىٰ شجرة طوبىٰ أن انثري ما فيك من الدرّ والياقوت واللؤلؤ وأوحىٰ الله إلى الحور العين أن التقطنه فهنّ يتهادَينه إلىٰ يوم القيامة فرحاً بتزويج فاطمة عليّاً (بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ١٤٢).

حتّىٰ إذا فرغ الخطيبُ تتابَعَت طوبىٰ تُساقِطُ لؤلؤاً منثورا
وتُهيلُ ياقوتاً عليهم مَرّةً وتُهيلُ دُرّاً تارةً وشذورا
فترىٰ نساء الحور ينتهِبونَه حوراً بذلك يحتَذِينَ الحورا
فإلىٰ القيامةِ بَينهنَّ هديّةٌ ذاك النثار عَشيّةً وبُكورا[١]

فيا أوّل من صلّىٰ ومن زكّىٰ ومن كبّر[٢]

شهيدي الله يا صدّيـ ـقَ هاذي الأُمّةِ الأكبرْ[٣]
بأنّي لك صافي الوُدِّ في فضلك لا أسْتُرْ
ويا فاروقَ بين الحقِّ والباطِلِ في المصدَر
ويا من اسمُهُ في الكُتْـ ـب معروفٌ به (حيدر)
وسمّتهُ به أُمٌّ له صادقةُ المَخبَر

* * *

قسيمُ النارِ: هذا لي فكُفّي عنه لا يضرَر[٤]
وهذا لك يا نارُ فَحوُزي الفاجر الأكبر[٥]
فيا أوّل من صلّىٰ ومن زكّىٰ ومَن كبّر
ويا جارَ رسول اللّـ ـه في مسجده الأكبر

(١) ديوان السيّد الحميري ﷺ: ص١٠١ (مع انتقاءٍ للأبيات).
(٢) للسيّد الحميري ﷺ.
(٣) أي: أنّ الله يشهد عليَّ يا صدّيق الأُمّة الأكبر بأنّي...
(٤) أي يقول عليه السلام للنار: هذا لي كُفّي عنه.
(٥) حُوزي: احتوي والتهمي.

حـــلالٌ فـــيه ان تُـــجنِـ ـــبَ لا تُـلحىٰ ولا تُـوزَر
وقـــــد بـــايَعَ جـــبريلٌ فـــنعمَ البـــايعُ المُشـــتر
بـــــدينارِ مـــــن الحبِّ فلم يـندَمْ ولم يَـخسر[١]

السيّد الحميري رحمه الله

ألم يسَـــمعوا يـــومَ الغـدير مَـقالَهُ يُومِّرُ خيرَ الناس عـوداً ومُـعتَصرْ[٢]
يقول: ألّا هذا ابنُ عـمّي ووارثـي وأوّل مـن صـلّىٰ وأوّلُ مـن نَـصَرْ
وليُّكُـــــمُ بـــعدي فَـوالَـوا وليّـــه وكونوا لمن عادىٰ عدوّاً لمن كَفَرْ[٣][٤]

وعليٌّ أوّلُ الناس اهتدىٰ[٥]

وعليٌّ أوّل النـاس اهـتدىٰ بِـهُدىٰ اللهِ وصـلّىٰ وادّكَـرْ
وَحَّـــدَ اللهَ ولم يُشـرك بـه وقريشٌ أهلُ عـودٍ وحَـجَرْ
وعليٌّ خازنُ الوحـي الذي كان مستودع آياتِ السُّوَرْ
مُـجبرٌ قـــال لديـنا عـددٌ وجميعٌ من جـماهير البشـرْ
قلتُ: ذمَّ اللهُ ربّي جـمعَكُم وبه تـنطقُ آيـاتُ الزُّبُـرْ[٦]

---

(١) ديوان السيّد الحميري رحمه الله: ص١٢٢.
(٢) العود: النفع أو الطيب، والمعتَصر: الملجأ والمنجا.
(٣) أي: كونوا لمن عادىٰ علياً ولمن كفر، أعداءاً.
(٤) ديوان السيّد الحميري رحمه الله: ص١٢٤، المناقب: ج٣ ص٣١.
(٥) للسيّد الحميري رحمه الله.
(٦) الزُّبُر: الكتب.

من زُهـا سـبعينَ ألفٍ بَـرَّةٌ وسواها في عذابٍ وسُعُرْ[١]

عليّ أميرُ المؤمنين المطهّرُ[٢]

فطوبىٰ لمن أمسىٰ لآل محمّدٍ وليّـاً إمـاماهُ شَـبِيرٌ وشَـبّرُ[٣]
وقبلهما الهادي وصيُّ مـحمّدٍ عليٌّ أمـير المـؤمنين المـطهّرُ
ومِن نسلِهِ زُهرٌ فروعٌ أطـايبٌ أئمّةُ حـقٍّ أمـرُهُم يُـتَنَظَّرُ[٤][٥]

السيّد الحميري رحمه الله

ألم يُصلِّ عـليٌّ قَـبلهم حِـجَجاً ووحّدَ الله ربَّ الشمسِ والقَمَرِ
وهؤلاءُ ومَن في حِزبِ ديـنِهِمُ قومٌ صلاتُهُم للعودِ والحجرِ[٦]

وشتّان من يَغدو عليهم ومن يُغري[٧]

أفي رسـم دارٍ إذ وقـفتَ بـه قَـفْرِ جرىٰ لك دمعٌ كالجُمانِ من القـصرِ

---

(١) ديوان السيّد الحيمري رحمه الله: ص١٢١ ـ زُها: أي زهاءَ.
(٢) للسيّد الحميري رحمه الله.
(٣) شبّر وشبير: هما الحسن والحسين عليهما السلام ـ وشبّر بالتحريك والتشديد ـ وهما اسما ابني هارون وباسمهما سمّىٰ النبي الحسن والحسين عليهما السلام.
(٤) أي: يُنتظر أمرهم لأنّ السيّد الحميري عاش زمن الإمام الصادق عليه السلام وما بعده.
(٥) ديوان السيّد الحميري رحمه الله: ص٩٤.
(٦) ديوان السيّد الحميري رحمه الله: ص١١٥.
(٧) للسيّد الحميري رحمه الله.

إلىٰ أن يقول:

ولكـنّه أصـفىٰ عـلياً وجـعفراً ... وحـمزة للـهادي المُـبشَّرِ بـالنصرِ
هُمُ بارَزوا الأعداءَ واستوردوا الوغىٰ ... ببدرٍ ومـا يـومٌ بأعـظَمَ مـن بـدر!
وشارونَ من أولاد عمرو بن عامرٍ ... من الأزدِ أهل العزّ والعددِ الدَثر[١]
ولا يذكُروا من كان في الحرب خاملاً ... بـعيدَ مـقامٍ لا يَـريشُ ولا يَـبري[٢]
ومَـنْ غـيُّهُ أغـرىٰ بآل مـحمّدٍ ... وشتّان من يغدو عليهم ومن يُغري!
ولكـنّني أهـوىٰ عـليّاً وجـعفراً ... وحمزة والعبّاس أهل النّدىٰ الغَمرِ[٣]
أُناسٌ بهم عزّت قريشٌ فأصـبَحَت ... بهم بَعدَ عُسرٍ في رُخاءٍ وفي يُسـر
مـلوكٌ عـلىٰ شـرق البـلادِ وغـربها ... أُمورُهُم في البرّ تجري وفي البحر[٤]
مع العزّ بـالدّين الذي أنـقذوا بـه ... من النار لو كانت قريشُ ذوي شكرِ
ولكـنّهم خـانوا النـبيّ وأسّسـوا ... أُمورَهُمُ في المسـلمين عـلىٰ كُـفر
أجـاء نـبي الحـقّ مـن آل هـاشم ... لتملكَ تيمٌ دونَـهُمْ عُـقدَةَ الأمـر[٥]
وتُصرَفَ عـن أهـلٍ أتـمَّ أُمـورِها ... وتملكها بالغصب مِـنهم وبـالقَسرِ
أفـي حُكـمِ مـن هـذا؟ فـتسمعُ حُكَـمهُ ... لقد صار عُرفُ الدينِ مـنهم إلى نُكـرِ[٦]

---

(١) شارون: أي شراة يشترون الحرب ويطلبونها أو يشترون الآخرة.
(٢) راش السهم: ألزق عليه الريش ـ وبَراهُ أي نَحَته ـ أي هناك من الصـحابة مـن ليس له ذكر في أيّة وقعة أو غزوة وليس له أي دور في أي جهاد ـ فتدبّر وأفهم ما يقصده!
(٣) الغَمر: واسع الخُلُق كثير المعروف سخي.
(٤) أي هذا كلّه صار لقريش بفضل عليٍّ وجعفر وحمزة.
(٥) تيم: قبيلة أبي بكر بن أبي قحافة.
(٦) ديوان السيّد الحميري ﵀: ص١١٣.

قولا لسوّار أبي شملةٍ[١]

قـــولا لســوّارٍ أبـــي شـــملةٍ يا واحداً فـي النَّـوكِ والعـار[٢]
ما قُلتُ في الطير خـلاف الذي رويـــــــتَهُ أنت بآثـــــــارِ
وخَـــــبَرُ المســـجدِ إذ خـصّهُ مُـحَلِّلاً مـــن عـــرصةِ الدار[٣]
إن جُـــــنُباً كـــان وإن طـــاهراً فـــي كـــلِّ إعـــلان وإســـرارِ
وأخـــرج البـــاقين مـــنه مـــعاً بـــالوحي مـــن إنـــزال جـــبّارِ

* * *

حَـــــبّاً عـــليّاً وحســـيناً مـــعاً والحسن الطُّـهرِ لأطـهار عليهم السلام[٤]

---

(١) للسيّد الحميري رحمه الله سوّار هذا هو ابن عبد الله القاضي بالبصرة وكان يهجوه السيّد دائماً لأنّه كان متعصّباً في خلافه لأهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا ـ ومناسبة الأبيات أنّ السيّد أنشد في قضية الطائر المشوي (لمّا أتىٰ بالخبر الأنـبل) وهي فضيلة معروفة لأمير المؤمنين عليه السلام بلغ هذا سوّاراً فقال: ما يدع هـذا أحـداً مـن الصحابة إلّا رماه بشعر يُظهر عواره وأمر بحبسه فاجتمع بنو هاشم والشيخ قـالوا له: والله لئن لم تخرجه كسرنا الحبس وأخرجناه، أيمتدحك شاعر فتثيبه ويـمتدح أهـل البيت شاعر فتحبسه؟ فأطلقه علىٰ مضض فقال يهجوه: قولا لسـوّار أبـي شـملة... الأبيات (أعيان الشيعة: ج٣ ص٤١٥).

(٢) النوك: الحَمَق الشديد.

(٣) معروف أنّ النبي سدّ الأبواب التي كانت تؤدّي إلىٰ المسجد سوىٰ باب عليٍّ وأحلّ له أن يدخل المسجد جُنُباً كما في بيته دون الأصحاب.

(٤) حبا: بمعنىٰ الحبوة أي أعطىٰ واهدىٰ وإذا كانت مشدّدة أي حَبّاً فهي بـمعنى أدنـىٰ ـ والثاني أنسب بقرينة قوله صلى الله عليه وآله ـ وأخرج الباقين.

وفـــاطماً أهـــل الكســاءِ الأُلىٰ خُـــصّوا بـــإكـــرامٍ وإيـــثارِ
فـــمُبغض الله يـــرىٰ بُـــغضهم يـــصيرُ للـــخزي وللـــنارِ
عليه من ذي العرش فـي فـعلِهِ وَسْـــمٌ يـــراه العَـــائبُ الزاري
وأنت يـــا ســـوّارُ رأسٌ لهـــم فـــي كـــلّ خـــزيٍ طـــالب الثـــارِ
تـعيبُ مـن آخـاهُ خـيرُ الورىٰ مـــن بـــين أطـــهارٍ وأخـــيارِ
وقـــال فـــي خـــمٍّ له مـــعلناً مـــا لم يـــلّقوهُ بـــإنكارِ
مـــن كـــنتُ مـــولاهُ فـــهذا لهُ مـــولىً فكـــونوا غـــيرَ كُـــفّار[1]
فـــعوّلوا بـــعدي عـــليه ولا تبغوا سرابَ المَهْمَهِ الجاري[2][3]

وصفتُ لَك الحوضَ بين الحُصين[4]

وصفتُ لك الحوضَ يبن الحُصَين عـلىٰ صـفة الحـارثِ الأعـورِ[5]

---

(١) غير كفّار: أي غير ناكرين لولايته ولا جاحدين أو لا تجلبوا لأنفسكم الكفر بسبب نكرانكم لولايته وإمامته.

(٢) المهمه: الأرض السهلة الصافية التي يرىٰ بها السراب والمعنىٰ: لا تـتّبعوا غـير عـلي ممّن هو ظاهره أنيق ومُغر ولكنه سرابٌ لا شيء فيه.

(٣) ديوان السيد الحميري ﷺ: ص١٠٨.

(٤) للسيّد الحميري ﷺ ومناسبة الأبيات: عن سويد بن حمدان بن الحـصين قـال: كـان السيّد يختلف إلينا ويغشانا فقام من عندنا ذات يوم فخلفه رجل وقال: لكم شرف وقدر عند السلطان فلا تجالسوا هذا فإنّه كذا وكذا وجعل يعيبه ـ فبلغ ذلك السيّد فكتب إليه الأبيات ـ قال: فهجر والله مشايخنا جميعاً ذلك الرجل ولزموا محبّة السيّد ومجالسته (الأغاني: ج ٤ ص ١٨٤).

(٥) مشهور في المصادر قضيّة وصف أمير المؤمنين صـلوات الله عـليه لحـوض الكـوثر ←

فـإن تُسـقَ مـنه غـداً شـربةً تَـفُزْ مـن نـصيبك بـالأوفرِ
فـمالِيَ ذنبٌ سـوىٰ أنّـني ذكـرتُ الّـذي فَـرّ عـن خـيبر!
ذَكـرتُ امـرءاً فـرّ عـن مـرحبٍ فـرارَ الحِـمار مـن القسـوَرِ[1]
فأنكَـرَ ذاك جـليسٌ لكُـم زنـيمٌ أخـو خُـلُقٍ أعـوَرِ
لَـحاني بـحبّ إمـام الهُـدىٰ وفـاروق أُمّـتنا الأكـبرِ[2]
سأحـلِقُ لحـيَتَه أنّـها شـهودٌ عـلىٰ الزورِ والمُـنكرِ[3]

← وحالة شيعته يوم القيامة وورودهم عليه ـ وَصَفَهُ للحارث بن عبد الله الهمداني الذي نظمها السيّد وستأتي في باب النون (يا حار همدان من يمُت يرني ...).

(١) القسور: من أسماء الأسد.

(٢) من أسماء أمير المؤمنين عليه السلام الصدّيق لأنّه أوّل مصدّق للنبي صلى الله عليه وآله والفاروق لأنّه يفرق بين الحقّ والباطل أو به يُفرَق بين الحقّ والباطل.

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال: «ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا عليّ بن أبي طالب فإنّه أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة وهو الصدّيق الأكبر وهو فاروق هذه الأُمّة وهو يعسوب المؤمنين والمال يعسوب المنافقين» (فضائل الخمسة من الصحاح الستّة) عن الإصابة لابن حجر: ج٧ القسم ١ ص١٦٧.

(٣) ديوان السيّد الحميري رحمه الله: ص١٠٩.

شعر الصاحب بن عبّاد في باب الراء

فحيطان دار أبيه قصار

بِـحُبِّ عـلي تـزول الشكـوكْ وتسمو النفوس ويزكو النَجارْ[١]
فَـمَهْما رأيتَ مـحباً له فـثَمَّ العَـلاءُ وثَـمَّ الفَـخار
ومـهما رأيت بـغيضاً له فـفي أصـله نسبٌ مسـتعار
فـلا تـعذلوه عـلىٰ فـعله فـحيطانُ دارِ أبـيه قـصار[٢][٣]

سيّد الناس حيدرة[٤]

أنـا مـن شـيعة الرضـا سـيد النـاس حـيدرةْ
الإمـام المـطهّر بـن الحـصان المـطهّرةْ
وأخـي المـصطفىٰ ومـن حسـد الفـخرُ مـفخَرة
زَوجُ مـولاتنا التـي لم يكـن مـثلها مَـرَةْ[٥]
جـاش طـبعي بـمدحه فـاستميلوا لأنشُـرَه

(١) النَّجار: الأصل والحسب.
(٢) ديوان الصاحب بن عباد: ص٩٦، المناقب: ج٣ ص٢٠٨.
(٣) وتُروىٰ أيضاً: (فمهِدّ علىٰ نصبه عذره).
(٤) للصاحب بن عباد.
(٥) مَرَة: مُخفّف امرأة.

أنَّ آثـــــــاره مـــــــنا قبّ فـــي النـــاس مُـؤثَرة
فـــهو فـــي السـلم روضـةٌ وهو في الحـرب قسـورة[١]
كـــــم عـــــزيزٍ أذلَّـــــهُ بـــــــيديه وعـــــــفّره
المســـــاعي عـــليه فـــي يـــــوم بـــــدر مـــــوفّرة
ســـــــيفه صـــــولجانُهُ وهُـــــمُ فـــــيه كـــالكُرة
فـــــاسألوا عـــــنه أُحْـــدَه واسألوا عـــــنه خَـــيْبَرهْ!
جـــــعل البأس درعـــــه ومـــــــعاليه مِـــــغْفره
حـــــيث لم يُـــغنِ عـــامـ ـــــر بـــن طـــفيلٍ وعـــنترة
كـــم غـــصونٍ مـن العـلوم بـــــــعلياه مُـــــــثمرة
كـــــفّه كَـــــفَتِ الخـــطو ب وكـــــــانت مـــــظفّرة
فـــــفدىٰ الخـــــلقُ كـــفَّهُ بـل فـدىٰ الخـلقُ خِـنْصِرَه!
صـــاحَبَ المـــصطفىٰ عـلىٰ حـــــال عُســـــرٍ ومَـيسرة
رُبَّ قـــــــوم تـــــغيّروا وأمِـــــــــنّا تـــــــغيّره
نـــاصحُ الجَـيْبَ آمـــنُ الـ ـــــغيب لم يـــعرف الشَّـــرَه
صاحب الحـوضَ والرسـول بـــــــــها ذاك بَشَّـــــره[٢]
قـــــد فـــدىٰ ليـــلةَ الفـــرا ش أخـــــــاه ليـــــنصره
لعـــــن الله كـــــل مـــــن ردّ هـــــــذا وانكـــــره

(١) القسورة: من أسماء الأسد.
(٢) بها ذاك: أي بذاك الحوض.

هـــو غـــيضٌ لنـاصبيه وهـــو حـتف لمـخبره[١]
لعـــــن الله عُـــصبةً نـــاصَبَتْه عـــلىٰ تِـــرة
نكـــــثته وحـــاربته عـــلىٰ غـــير تـــبصرة

* * *

ســـيد النـــاس حـيدرة هـــذه خـــير تـــذكرة
لابـــــن عـــبّاد الذي أربَـــــحَ الله مـــتجره
يـــرتجي فـــي ولائكـــم حُســـنَ عـــفوٍ ومـــغفرة[٢]

له أيضاً
انحىٰ بِكَلْكَلِهِ علىٰ بدرِ

مالي أرىٰ قـوماً إذا سـمعوا يـــوماً بـــفضل أكـابرٍ زُهْـرِ
فضلِ النـبي وفـضل عـترته نـــظروا إليَّ بأعـــيُنٍ خُـــزر
قد افـصحوا نـصاً بـمولدهم والفرع قد يُنبي عن النّجر[٣]
فـــإذا ذكـرتُ لهـم فـضائله قالوا: شـتمت بـها أبـا بكـر
كـــلٌ له فـــضلٌ يـــفوز بـه والنجم يقصر عن سنا البـدر
هيهات أين القـاعدون وقـد أنـحىٰ بكَـلْكَلِه عـلىٰ بـدر!
هيهات أين النـاكـثون وقـد وفّىٰ حـقوقَ الفـتح والنـصر

(١) البيت في المناقب: ج٣ ص ١٤.
(٢) ديوان الصاحب بن عباد ﷺ: ص ١٦٢ إلى ١٦٥.
(٣) النجر والنجار: الأصل والمعنىٰ أنّهم بأستيائهم من ذكر علي يعلنون خبث مولدهم.

هيهات أين القاسطون وقد رُدّت إليه الشمس للعصر
هيهات أين ثعالبٌ ضَبَحَتْ عن مُشبلٍ ليثٍ أبي حُرّ
ما ضرّه جَحْدُ الرجال له وغدير خمٍ كاشف الأمر
نَرضىٰ به مولىٰ ونتركهم يتنافسون علىٰ فتىٰ صخر[١]
والمرء مَعْ من قد أحبّ فلا فُرقانَ بينَهُمُ لذي حِجر[٢][٣]

الخالية من الألف[٤]

قد ضلّ يجرحُ صدري من ليس يعدوه فكري

إلىٰ أن يقول:

لَمَمْتُ عقدَ مديحٍ يُزفُّ في عِقد شعرِ
مدحٌ يُلمُّ بشمسٍ مدحٌ يُلِمُّ ببدر
محمدٌ بحرُ فخر وحيدرٌ كنز ذُخر
ونسلهم خير فرعٍ يزهو به خير نجر[٥]
هُمُ بصيرة نفسي وَهُمْ ذخيرة دهري
بُحورُ علمٍ وحلمٍ ليوث بيضٍ وسُمرِ

(١) وهو معاوية بن أبي سفيان لعنه الله.
(٢) إشارة إلىٰ الحديث المشهور: (المرء مع من قد أحب).
(٣) ديوان الصاحب بن عباد: ص١٤١ و١٤٢.
(٤) للصاحب بن عباد.
(٥) النجر: الأصل.

نـفسي تـقي مـن عـليٍّ هـزبرَ طـعنٍ وهَـبْر
وفـرد سـلمٍ وحـربٍ ونـجم بـدوٍ وحـضرٍ
لو كُـنتَ تُـصغي لقـولي دوّنتُ غـزوة بـدر
نَـعَمْ وخَـبّرتُ عـمّن يسـري ويـبري ويـفري
وخـيبرُ لو خُـبِرتُمْ عـنه كـمكنون خُـبري
لكُـنتُمُ فـي يـقينٍ لم تُـخفِه يـدُ سـتر
ولي بـذكر حُـنينٍ تـفرّحٌ ليس يُكـري[1]
وعـند قـتلةِ عـمروٍ ومـعجزٌ قـتلُ عَـمروِ
ومـرحبٌ نسـل كـفرٍ ونسـل شـرك ونُكـر

* * *

كـم فـيه مَـتلوٌّ نـصٍّ يـجلوه مُـصحفُ ذكـر
له مـزيّة طـيرٍ تـطير مـن خـير وَكْـر
قـد زَفَّـهُ جَـبْرَئيلٌ ولم يكـن غـير جـهر
غـدير خـمٍّ تكـلمْ لمشـهدٍ جـدٌّ حـرّ
تَـقذِفْ بـعصبة نـصبٍ فـي قـعر جـهلٍ ومكـر
وكـيف قـد جـحدوه مـعْ كـل فـضلٍ وفـخر
عـلمٍ وحـلمٍ ونسكٍ وبـذل عـمرٍ وصـبر
وسـيفه خـيرُ سـيفٍ طُـهرٍ يـقوم بـطُهر

* * *

(١) يكري: ينقض.

يســـــقيهِمُ كـــل وقتٍ مـــن عـــلمه غـــير نـــزر
يـــــدُ تُـــفيض وتـــنمي فـــــلم تُكـــدَّرْ بـــجزر
فَـــــلِمْ جَـــزَوْه بـــخَتلٍ ولِـــــم لَـــــقَوهُ بـــغدر
ويـــــــمّموه بـــــجيشٍ يجيش من فعل عـمرو[١]
وهـــــل ســـمعتم بـــخُبرٍ فـــي جُـندِ رَبّـةِ خـدر[٢]
وَدَعْ عُـــــــتيرة هـــــند فـي قـعر مكـر ودحـر[٣]
صـــدري يـــفور عـليهم كـــمِرجـــلٍ فـــوق جـمر
حســـــبي نـــبيُّ لُـــوَيٍ حســـبي غـــضنفرُ فـــهر
مـدحي لهـم زَور سـحرٍ يـــحل سَـحري ونـحري
كـــوفيُّ خُـــذْهُ فـــطبعي قـــــد زَفَّ دُرّةَ بـــــحر
تمّت علىٰ حـذف حـرفٍ يـــدور فـــي كـــل ذكـر
ومـــــعجزي مســـــتمرٌّ في سـدّ نـظمي ونـثري
فـــــلن يـــــحُلُّ لحُـــرٍّ تشـبيه شـعرٍ بشـعري[٤]

(١) عمرو بن العاص المدبّر لجيش معاوية لعنهما الله.
(٢) وهي عائشة التي نهاها الله عن الخروج فقال: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ الأحزاب: ٣٣.
(٣) عُتيرة: تصغير عترة تحقيراً لهند ونسلها، أو هو بمعنىٰ الأصل أي أصل هند.
(٤) ديوان الصاحب بن عباد: ص١٤٧ إلىٰ ١٥١.

الكُميت الأسدي

أهوىٰ عليّاً أمير المؤمنين

أهــوىٰ عــليّاً أمــير المـؤمنين ولا
أُلومُ يــوماً أبــا بكــرٍ ولا عُــمرَا
ولا أقــولُ وإن لم يُــعطيا فــدكاً
بــنتَ النــبيّ ولا مــيراثَــهُ كَــفَرا
اللهُ يَــعلمُ مــاذا يأتــيان بــه
يـوم القـيامة مـن عـذرٍ إذا اعـتذرا!
إنّ الرســول رســول الله قــال لنـا:
إنّ الإمــام عــليٌّ غـير مـا هُـجرِا[1]
فـي مـوقفٍ أوقـفَ اللهُ الرسـولَ بـه
لم يُــعطِهِ قــبلَه مـن خـلقِهِ بَشـراً[2]
مــن كــان يُــرغمُهُ رغـماً فـدامَ له
حتّىٰ يـرىٰ أنـفه بـالتُرب مُـنعفرا[3][4]

---

(١) يقول شارح الأبيات (الروضة المختارة): هجر: مضاف إليـه فـيكون مكسـوراً وهـو خلاف القافية وهذا يسمّىٰ بالإصراف وهو اختلاف المجرىٰ بفتح وغيره.
(٢) أي هذه المنزلة لم يعطها الله أي بشرٍ غير علي بن أبي طالب عليه السلام.
(٣) أي من كان هذا الموقف يرغمه أنفه ـ دام له هذا الارغام حتّى يرىٰ أنفه...
(٤) الروضة المختارة: ص٨١.

القاضي ابن قادوس[١]

يـــا ســـيِّدَ الخـلفاءِ طُـرّاً بَـــــدوهِم والحُـــــضَّرِ
إن عَظّموا ساقي الحـجيجِ فأنت ســـــاقي الكـــوثَرِ
أنت الإمـــامُ المُـــرتضىٰ وشـــفيعُنا فـــي المَـحشَرِ
ووليُّ خـــــيرَةِ أحـــمدَ وأبـــــو شُـــبيرَ وشُـــبَّرِ
والحـــائزُ القـصباتِ فـي يـــومِ الغـــديرِ الأزهَـــرِ

(١) القاضي جلال الدين أبو الفتح محمود بن القاضي إسماعيل بن حـميد الشـهير بـابن قادوس الدمياطي المصري ـ كان كاتباً للإنشاء للعلويين بمصر وقاضياً وكـان عـالماً أديباً شاعراً وهو أحد عباقرة الأدب وقد عُرف أنّه من أئمّة البيان الرائع توفّي بـمصر سنة ٥٥١ هـ.

قال صاحب أعيان الشيعة: ذكرنا في جزء ١٣ أنّ اسـمه مـحمود بـن إسـماعيل اعتماداً علىٰ ما وجدناه في الطليعة من نسبة الشعر الذي في المناقب إليه ثم وجدنا في كتاب شذرات الذهب في حوادث سنة ٦٣٩ ما صورته: وفـيها تـوفّي النـفيس ابـن قادوس القاضي أبو الكرم أسعد بن عبد الغني فرجّحنا أن يكون هو الذي نسب إليه ابن شهر آشوب الشعر الصريح في تشيّعه وسبب الترجيح وصفه بالقاضي في المـناقب، والذي كان قاضياً بنص المناقب والشذرات هو أسعد لا محمود ومحمود إنّما كان كاتباً للعلويين لكن يبعّده أن صاحب المناقب مات سنة ٥٨٨ وأسعد مات بعد ذلك بإحدىٰ وخمسين سنة لأنه مات سنة ٦٣٩ إلّا أنّه يمكن أن يكون نقل عنه وأن توفّي قبله بمدّة ـ لأن أسعد عاش ٩٦ سنة ـ وقال العلّامة الأميني ﷺ: ما ذكره صاحب الطـليعة هـو الصواب وجاء العلّامة الأميني ﷺ بدلائل ثلاثة ـ باختصار هي ـ ١ ـ كون أبي الفتح ابن قادوس قاضياً أيضاً، ٢ ـ إنّ المعروف بابن قادوس هو محمود شاعرنا لا أسعد فـإنه يعرف بالقاضي النفيس ـ ٣ ـ أنّ القاضي النفيس لم يُذكر قط بالأدب والشعر فـي أي معجم بخلاف شاعرنا محمود فإن له ديوان بمجلّدين.

والمُـطفىٰ الغـوغا بـبدرٍ والنـــضيرِ وخـــيبَرِ[١]

الشيخ الكفعمي[٢]

هـــنيئاً هـــنيئاً ليـوم الغـديرِ ويـوم الحـبور ويـوم السُـرورِ
ويـــومِ الكـــمال لديـن الإله وإتـــمام نـــعمة ربٍّ غـــفورِ

(١) الغدير: ج ٤ ص ٣٣٩، أعيان الشيعة: ج ٦ ص ٩٣.

(٢) هو الشيخ تقي الدين إبراهيم بن الشيخ زين الدين الحارثي الهمداني العاملي أحد مفاخر الشيعة وعلمائهم ومحدّثيهم.

ولد أوائل القرن التاسع ـ كان عالماً نحريراً ومن أكابر رواة الحديث عن أهل البيت عليهم السلام ـ يرجع نسبه إلىٰ الصحابي الشهير الحارث الهمداني، من مؤلّفاته المصباح والبلد الأمين وشرح الصحيفة وعشرات المؤلّفات في التفسير والأخلاق والأدعية والأدب.

توفّي رضوان الله تعالىٰ عليه سنة ٩٠٥ هـ وكان يوصي أهله بدفنه في الحائر المقدّس بأرض تسمّى (عقيرا) ومن ذلك قوله:

سألتُكُـــم بـــالله أن تـــدفنونني إذا متُّ فـــي قـــبرٍ بأرض عـــقيرِ
فـــإنّي بـــه جـــارُ الشـهيد بكـربلا ســـليل رســـول الله خـــير مُـــجيرِ
فإنّي بـه فـي حـفرتي غـير خـائفٍ بـــلا مـــريةٍ مـــن مـــنكر ونكـــير
أمِـــنْتُ بـــه فـي مـوقفي وقـيامتي إذا الناس خافوا مـن لظـىً وسـعيرِ
فـإنّي رأيتُ العُـرب تـحمي نـزيلها وتـــــمنعه مـــن أن يـــنال بـــضيرِ
فكيف بسبط المصطفىٰ أن يذودَ مَن بـــــحائره ثـــاوٍ بـــغير نـــصير؟

قال العلّامة الأميني رحمه الله: لعلّ العقر ـ الذي جاء في البيت الأوّل ـ اسم لبعض نواحي كربلاء المشرّفة كالغاضرية وشاطئ الفرات ولذا لمّا سأل سيّدنا الحسين السبط سلام الله عليه عن اسم الأرض كان من جواب القوم له إنّها تُسمّى (العقر) فقال عليه السلام: «أعوذ بالله من العَقر» أو أنّ التسمية مأخوذة ممّا جاء في اللغة من أنّ (العقير) بمعنىٰ الشريف القتيل (الغدير: ج ١١ ص ٢١٥).

ويــوم الفــلاح ويــوم النــجاح ويــوم الصــلاح لكــلّ الأُمــورِ
ويــــوم الإمــــارةِ للــمرتضىٰ أبــي الحســنين الإمـام الأمـير!
ويــوم الخــطابةِ مــن جــبرئيل بـــتقديرِ ربٍّ عـــليم قـــدير
ويــوم الســلام عـلىٰ المـصطفىٰ وعـــترته الأطـــهرين البــدور
ويــــوم اشــتراط ولاء الوصــي عــلىٰ المــؤمنين بــيوم الغـدير
ويــوم الولايــة فــي عَــرضِها عـلىٰ كـلّ خـلق السـميع البـصير
عــليٌّ الوصــيُّ وصــيُّ النــبي وغـوثُ الوليّ وحـتفُ الكَـفور[1]
وغــيثُ المُــحول وزوج البـتول وصنو الرسـول السـراج المـنير[2]
أمــانُ البــلادِ وســاقي العــباد بـــيوم المـــعادِ بـعذبٍ نـمير
هُمامُ الصـفوف ومُـقري الضـيوف وعــند الزُّحــوفِ كـليثٍ هـصور
ومـن قـد هـوىٰ النـجم فـي داره ومن قاتل الجـنَّ فـي قـعر بـير[3]
وســل عــنه بـدراً وأُحـداً تـرىٰ له ســـطواتُ شـــجاعٍ جســور
وسَل عـنه عَـمرواً وسَـل مَـرحباً وفــي يــوم صـفّين ليـلَ الهـرير
وكــم نــصَرَ الديــنَ فـي مَـعركٍ بسـيفٍ صـقيل وعــزمٍ مَــرير
وســتّاً وعشــرين حــرباً رأىٰ مــع الهــاشميّ البشــير النــذير
أمــيرُ الســرايــا بأمــرِ النــبي وليس عـليه بـها مـن أمـير[4]

(١) حتف الكفور أي هو موت وهلاك لمن ينكر ولايته ويكفر بها.
(٢) المحول أي الأرض الجدباء القاحلة.
(٣) إشارة إلىٰ سقوط النجم في داره عليه السلام ونزول سورة: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ النجم: ١ ـ ٢.
(٤) الغدير: ج١١ ص٢١١.

شعر ابن أبي الحديد في باب الراء

قصيدة في فتح مكّة

جَلَلْتَ فلمّا دَقَّ فـي عـينك الورىٰ نَهَضْتَ إلىٰ أُمّ القرىٰ أيِّدَ القـرىٰ[١]
جَـلَبْت لهـا قُبَّ البـطون وإنّـما تـقودُ لهـا بـالقودِ أُمَّ حَـبوكَرا[٢]
وسُقت إليها كُـلّ أسْـوَقَ لو بَـدَت له مِـعفرٌ ظَـنَّتْهُ بـالرمل جُـؤذرا[٣]
يبيتُ عـلىٰ أعـلىٰ المـصادِ كأنّـما يَؤُمُّ وُكونَ الفتحِ يلتمسُ القِـرىٰ[٤]
يفوقُ الرياحَ العـاصفاتِ إذا مشـىٰ ويسبق رجعَ الطرف شَدّاً إذا جرىٰ
جـيادٌ عـليها للـوَجيهِ ولا حـقٍ دلائلٌ صدقٍ واضحاتٌ لمن يرىٰ[٥]

---

(١) الخطاب إلىٰ أمير المؤمنين روحي فداه ـ فلمّا دقّ: أي صغر في عينك الشجعان ـ أيّد القِرىٰ: أي قوي الظهر.

(٢) قبّ البطون: ـ كناية عن الخـيول الضـوامـر ـ والحـبوكر: الداهـيّة، وأُمّ حـبوكر: أُم الدواهي وأعظمها.

(٣) الأسوق: طويل عظم الساق، والمعفر: أُمّ اليعفور، وهو الخشـف للـظبية، والجـؤذر: ولد البقرة الوحشية وتسمّىٰ اليعفور أيضاً، ومعنىٰ البيت: أنّ هذا الفـرس لو بـدت له البقرة الوحشية بالرمل لأدركها بالعدو حتّى تظنّه ولدها لاصقاً بها وذَكَر الرمل لأنّ من الواضح صعوبة العَدو فيه.

(٤) أي يبيت أعلىٰ الجبل كأنّما يقصد أعشاش العقبان يلتمس الضيافة بمعنىٰ أنّه يترقّب ويترصّد الضيف من أعلىٰ مكان لتشوّقه وحبّه للضيافة.

(٥) الوجيه ولاحق: فحلان يُنسب إليهما كرام الخيل.

فـفيها سُـلوٌّ للـمُحبِّ وشـاهدٌ ... عـلىٰ حكـمة الله المـدبّرِ للـورىٰ
هي الروضُ حسناً غير أنّك أن تَبِرْ ... لها مخبراً تَسمجْ لعـينيك مـنظراً[١]
عـليها كُـماةٌ مـن لؤيٍّ بـن غـالبٍ ... يـجرّون أذيـال الحـديد تـبخترا[٢]
رمَـيْتَ أبـا سـفيانَ مـنها بـجَحْفَلٍ ... إذا قيسَ عدّاً بالثرىٰ كـان أكـثرا[٣]
يُـــدبِّرُهُ رأيُ النـــبيِّ وصـــارمٌ ... بكفِّك أهدىٰ في الرؤوس من الكَـرىٰ[٤]
فطار إلىٰ اعـلىٰ السـماء تـصاعداً ... فـلمّا رأىٰ أن لا نَـجاةَ تـحدَّرا[٥]
وحـاذَر غَـرْبَيْ مشـرفيٍّ مُـذّكَـرٍ ... هَزَزتَ فألقىٰ المشرفيَّ المـذكّرا[٦]
وأعطىٰ يداً لم يـعطها عـن مـحبّةٍ ... وقـولَ هـدىً مـا قـاله مـتخيّرا[٧]
فكنتَ بذاك العـفوِ أولىٰ وبـالعلىٰ ... أحقُّ وبـالإحسان أحـرىٰ وأجـدرا
لأفْصَحتَ يا مخفي العـداوةِ نـاطقاً ... بـتعظيم مـن عـاديتَهُ مـتستِّرا[٨]
وحسـبُك أن تُـدعىٰ ذليـلاً مـنافقاً ... وتُبطِنُ ضدّاً للـذي ضـلتَ مُـظهرا

---

(١) تَبِر: تُجرّب، وتسمُج بضمّ الميم أي تقبح لأنّك ترىٰ منظراً يهولك ويرعبك حيث ترىٰ الكماة من لؤي بن غالب...

(٢) تمثيل رائع وجميل فهم يجرّون أذيال الحديد لا أذيال الثياب.

(٣) الثرىٰ: التراب.

(٤) جعل مدار هذا الجحفل هو تدبير النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشجاعة أمير المؤمنين عليه السلام والبيت فيه تصوير جميل حيث جعل سيف الأمير عليه السلام اهدىٰ واسرع إلىٰ الرؤوس من النوم.

(٥) طار: أي أبو سفيان أي تمنّع في البداية ولجّ وتكبَّر فلمّا لم ير بُدّاً أسلم مُكرهاً بلسانه لا بقلبه.

(٦) أي خاف أبو سفيان حَدَّيْ سيفٍ مذكّر أنت هززته فألقىٰ سيفه.

(٧) هذا تصريح من ابن أبي الحديد أنّ أبا سفيان دخل الإسلام مُكرهاً.

(٨) لأفصحت: اللام جواب قسم محذوف تقديره: والله لقد أفصحت يا أبا سفيان بتعظيم من عاديته سرّاً وأظهرت ذلك.

وجُستَ خِلالَ المروَتَين فلم تَدَعْ حطيماً ولم تترك ببكّةَ مَشعرا[١]
طَلَعْتَ علىٰ البيتِ العتيقِ بعارضٍ يَمُجُّ نجيعاً من ظُبىٰ الهند أحمرا[٢]
وألقىٰ إلَيك السلم من بعد ما عصىٰ جُلَندي وأعيىٰ تُبَّعاً ثم قيصرا[٣]
وأظهرتَ نورَ اللهِ بينَ قبائلٍ من الناسِ لم يَبرَحْ بها الشِّركُ نَيِّرا
وكَسَّرتَ أصناماً طَعَنْتَ حُماتَها بسُمرِ الوشيج اللدنِ حتّىٰ تكسّرا[٤]
رَقَيْتَ بأسمىٰ غاربٍ أحْدَقَتْ به مَلائِكُ يَتلون الكتابَ المُسَطَّرا[٥]
بغاربِ خيرِ المرسلين وأشرف الـ ـأنام وأزكىٰ ناعلٍ وطأ الثّرىٰ
فسبَّحَ جبريلٌ وقَدَّسَ هَيبةً وهَلّل إسرافيلُ رُعباً وكبّرا
فيا رُتبةً لو شئت أن تَلْمَسَ السُها بها لم يكن ما رُمتَهُ مُتَعذّرا
ويا قَدَميهِ أيَّ قُدسٍ وطأتُما وأيّ مقامٍ قُمتُما فيه أنورا؟
بحيثُ أفاءَت سِدرَةُ العرشِ ظِلَّها بضَوْجَيه فاعتدَّت بذلك مفخرا[٦]

---

(١) قال الجوهري: فجاسوا خلال الديار أي تخلّلوها وطلبوا ما فيها ـ وبكّة ومكّة لغتان ـ والمروتين ـ الصفا والمروة.

(٢) أي أتيت إلىٰ البيت بجيش كالسحاب المعترض يقذف دماً أحمر من سيوف الهند والظاهر أنّ المُخاطب في البيت السابق هو أمير المؤمنين صلوات الله عليه بقرينة هذا البيت والذي يليه.

(٣) معنىٰ البيت: لقد أطاعك البيت الحرام وسلَّم إليك أمره والحال أنّه امتنع علىٰ (جلندي) ملك عُمان وأعيىٰ تُبّعا ملك اليمن وقيصر ملك الروم.

(٤) الوشيج: شجر الرماح، واللدن: النعم.

(٥) أي رقيت أسمىٰ كتفٍ وهو كتف النبي صلى الله عليه وآله وسلم حينما صعد عليها أمير المؤمنين روحي فداه وكسّر الأصنام التي كانت علىٰ البيت الحرام والملائكة محيطة به يتلون القرآن.

(٦) سدرة العرش: هي سدرة المنتهىٰ، ضوجيه: أي جانبيه.

وحيثُ الوميضُ الشَعْشَعانيُّ فائضٌ ... من المصدرِ الأعلىٰ تبارك مصدرا!
فـليس سُـواعٌ بـعدها بـمُعظّمٍ ... ولا اللّاتُ مسجوداً لهـا ومُـعفَّرا[1]
ولا ابـن نُـفيلٍ بـعد ذاك ومَـقَيسٍ ... بأوّل مـن وَسَّـدتَهُ عَـفْرَ الثـرىٰ
صَدَمْتَ قُريشاً والرِّمـاحُ شـواجـرٌ ... فقطَّعْتَ من أرحامِها مـا تشـجّرا[2]
فلولا أناةٌ في ابن عـمّك جَـعْجَعَتْ ... لِعَضْبك أجرىٰ من دمِ القومِ أبحُرا[3]
ولكـنَّ سِـرَّ الله شَـطَّرَ فـيكُما ... فكـنت لتسـطوا ثـمّ كـان ليـغفرا!

* * *

وَرَدْتَ حُـنيناً والمـنايا شـواخـصٌ ... فذلَّلْتَ مـن أركـانها مـا تـوعّرا[4]
فكم من دمٍ أضحىٰ بسيفك قـاطراً ... بها من كميٍّ قـد تـركْتَ مُـقَطَّرا[5]
وكـم فـاجرٍ فـجّرتَ يـنبوعَ قـلبه ... وكم كافرٍ في التربِ أضحىٰ مُكفّرا[6]
وكم من رؤوسٍ في الرِّماحِ عَقَدتَّها ... هـناك لأجسـامٍ مـحلّلةِ العُـرىٰ
وأعجبَ إنسـاناً مـن القـوم كـثرةٌ ... فلم يُغنِ شيئاً ثُـمَّ هَـرْوَل مُـدبرا[7]

---

(١) سواع: اسم صنم كان لقوم نوح عليه السلام ثمّ صار لهذيل، واللات أيضاً صنم كان لثقيف.
(٢) شواجر: أي طواعن، ما تشجرا أي ما تفرّع.
(٣) أي لولا حلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأناته لجَرَتْ أبحرٌ من دمائهم.
(٤) ما توعّر من أركانها: أي ما استصعب من رجالها الأشدّاء التي تقوم بهم الحرب.
(٥) مقطّرا: جديلاً.
(٦) مكفّراً: مستوراً.
(٧) في الروايات أنّ أبا بكر أعجبه كثرة المسلمين وقال: لن نُغلب اليوم من قلّة فأصابهم بعينه حتّىٰ انكسروا ـ والعين ـ كما في أحاديث كثيرة ـ حقٌّ ـ تصيب إذا لم يَقُلْ العاين ـ ما شاء الله لا قوّة إلّا بالله. ـ وقال في ذلك بعض الفصحاء: أبو بكر أعانهم وعليٌّ أعانهم ←

وضاقتْ عليه الأرضُ من بعد رحَبِها ... وللنَصِّ حُكمٌ لا يُدافَعُ بالمِرا[١]
وليس بنُكر في حُنين فرارُهُ ... فَفي أُحُدٍ قد فَرّ خوفاً وخيبرا[٢]
رُويدَكَ أنّ المجد حلوٌ لطاعمٍ ... غريبٌ فإن مارَستَهُ ذُقتَ مُمقِرا[٣]
وما كُلُّ من رام المعالي تحمّلتْ ... مناكبه منها الرّكام الكنهورا[٤]
تَنَحَّ عن العَلياءِ يسحَبُ ذيلَها ... هُمامٌ تَرَدَّىٰ بالعُلىٰ وتأزّرا[٥]!
فتىً لم تُعرِّق فيه تيمُ بنُ مُرّةٍ ... ولا عَبَدَ اللّات الخبيثَةَ أعْصُرا[٦]
ولا كان معزولاً غداةَ براءةٍ ... ولا عن صلاةٍ أمَّ فيها مُؤخّرا[٧]

← ـ ونزلت الآية المباركة: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْئاً وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ التوبة: ٢٥، وكان أبو بكر من الهاربين المُدبرين.

(١) يقصد بالنصّ الآية السالفة الذكر.

(٢) هذا ردّ صريح من ابن أبي الحديد علىٰ من يُفضِّلْ أبا بكر علىٰ علي حيث يقول: إنّ فراره يوم حنين ليس بعجيب بعد ما فرّ في أُحد وخيبر.

(٣) أي: مَهلاً أبا بكر فإنّ المجدَ ليس سهل المنال فارفق بنفسك في طلب ما لست بأهله، والمُمقِر: هو المُر.

(٤) الركام الكنهور: أي السحاب المتكاثف العظيم وتشبيهه الأُمور الصعبة والأثقال بالسحاب العظيم لا يخلو من لطف حيث ارتفاع السحاب يناسب روم المعالي.

(٥) إشارة خفية إلىٰ لزوم تنحّيه عن الخلافة.

(٦) تيم بن مرّة: اسم جدّ أبي بكر فهو تيمي ـ لم تُعرّق فيه تيم بن مرّة ـ ظاهر معناه: أنّ تيم لم تمتد جذورها فيه وليس فيه عرِق منها كي يكون جباناً كأبي بكر، ولا عبد الأصنام كما عبداها وهو تعريض منه بالأوّل والثاني.

(٧) هذا ثالث الأبيات التي يعرّض فيها الشاعر بأبي بكر وعمر وهي أربعة أبيات، حيث أنّ النبي ﷺ أرسل أبا بكر ومعه سورة براءة ليقرأها علىٰ أهل مكّة فنزل عليه ←

ولا كان في بعثِ ابن زيـدٍ مُـؤمّراً عليه فأضحىٰ لابنِ زيـد مـؤمَّرا[١]
ولا كـان يـوم الغـارِ يـهفو جَـنانُه حِذاراً ولا يـومَ العـريشِ تَسَـتّرا[٢]
إمامُ هـدىً بـالقُرصِ آثَـرَ فـاقتضىٰ له القرصُ ردّ القُرصِ أبيض أزهرا[٣]

← جبريل=أن لا يبلّغ براءة إلّا أنت ـ والخطاب للنبي ﷺ ـ أو أحد من أهلك، فأَرجَـعَ النبي أبا بكر وأرسل عليّاً بتبليغ براءة ولمّا اشتدّ المرض بالنبي ﷺ سأل من يصلي بالناس فقيل له: أبو بكر فخرج من حجرته وهو يتوكّأ علىٰ عليٍّ والعبّاس وأخّر أبا بكر وصلّىٰ بالناس وهو يرتجف من المرض كي لا تكون صلاة أبي بكر بـالناس مـمضيّة وموقَّعة مِن قِبَل النبي الأكرم ولا يقول قائل: إنّ أبا بكر أمَّ الناس والنبي حيٌّ حاضر.

(١) ما كان أمير المؤمنين روحي فداه يوماً من الأيّام مؤمّراً عليه بخلاف أبي بكر وعمر إذ كانا تحت إمرة أُسامة بن زيد حيث قال النبي ﷺ: «جهّزوا جيش أُسامة، لعن الله من تخلّف عن جيش أُسامة» كيف وقد لقّبه وسمّاه النبي الكريم ﷺ بامير المؤمنين عليه السلام فهو أميرٌ عَلىٰ كلُ المؤمنين علىٰ الإطلاق.

(٢) تعريض آخر، حيث أنّ أبا بكر خشي يوم الغار من القوم حـتّىٰ قـال له النـبي ﷺ: «﴿لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ﴾ التوبة: ٤٠، لا عليهما وأين هذا مـمّن بات علىٰ فراش رسول الله ووقاه بنفسه حين طلب منه رسول الله ذلك فقال أَوَ تَسَلَمْ يا رسول الله؟ قال ﷺ: بلىٰ، والذي كان يرمي نفسه علىٰ الموت الأحمر الزؤام والقتل الذريع ويرمي نفسه في لهواتها حفاظاً علىٰ نفس النبي ﷺ ودين الله وله أشعار كثيرة في ذلك وردت في هذا الديوان وكذلك أين من تستّر واختفىٰ بظلّ العريش واحتمىٰ بالنبي ﷺ يوم بدر ممّن تقدّم إلىٰ الموت وبارز الأبطال والشجعان».

فأيّهما أحقّ بالخلافة بغضّ النظر عن الغدير؟

مَنْ حياته كلّها عبارة عن دفاع وتفانٍ وتضحية لأجل النبي ﷺ أو مَنْ ليس له موقف واحد من أجل النبي ودينه؟ وهذا الأمر ما يضمره ابن أبي الحديد ولا يجرأ أن يقوله!

(٣) قضية إيثاره عليه السلام بالقرص عند الإفطار عندما مرض الحسنان فـنذر هـو ـ بأبـي هـو ←

يُــزاحِــمُهُ جــبريلُ تــحت عـباءةٍ لها قيل: كُلُّ الصيد في جانب الفرا[١]
حَــلَفْتُ بــمثواهُ الشـريف وتُـربَةٍ أحال ثـراهـا طـيب رَيّـاهُ عَـنبرا[٢]
لأسـتنْفِذَنَّ العُـمر فـي مِـدَحي لَـهُ وإن لامَني فـيه العَـذولُ فأكـثَرا[٣]

بعض تخميس القصيدة للملّا عبّاس الزيوري

وُلدتَ ببيتِ اللهِ يـا خـيرَ نـاهضِ إلىٰ حفظه لا تختشي من مُعارضِ
فيا أسداً عـن غـابهِ غـيرَ رابـضِ (طلعتَ إلىٰ البيت العتيقِ بعارضِ)
(يمجُّ نجيعاً من ضُبا الهند احمرا)
لك اللهُ مــن دون البـريّةِ خـصصَّا بسيفٍ لموسىٰ قد محىٰ آية العـصا
رأىٰ لك فــضلاً بـيتُه عـدد الحـصا (فألقىٰ إليك السلم من بعد ما عصىٰ)
(جُلندي وأعيىٰ تُبّعاً ثم حـميرا)
غــداةَ شكــا البـيتُ العـتيقُ لربِّـهِ فأوعـــــدهُ بـــالمصطفىٰ وبــقُربه
من المصطفىٰ المُختار من دون صحبه (رقيت بأسمىٰ غـاربٍ احـدقت بـه)
(ملائكُ يتلون الكتابَ المطهّرا)

← وأُمّي ـ وفاطمة الزهراء صوم ثلاثة أيّام، معروفة، فيقول الشاعر: بإيثاره القرص ومـا شاكل هذه الصفات النفسيّة الربانية ـ ردّ الله تبارك وتعالىٰ عليه قرص الشمس وقـد رُدّت الشمس عليه مرّتين ـ الأولىٰ بالمدينة فـي حـياة الرسـول ﷺ والثـانية بـعد وفاته ﷺ ببابل والبيت جميلٌ ورائع.

(١) إشارة إلىٰ استئذان جبريل عليه السلام من الله تبارك وتعالىٰ أن يدخل مع عـلي ومـحمّد عليهما السلام وفاطمة والحسن والحسين تحت الكساء فيكون سادساً لهم.

(٢) ثراه: أي موضعه وقبره، ريّاهُ: بمعنىٰ ريحه الطيّبة.

(٣) الروضة المختارة: ص١٠١ ـ ١٠٩.

وَطَأتَ برجلٍ فضلُها في الملا انتهىٰ عــلىٰ كــتفٍ ربُّ البــريّة مَسَّــها
لقد نلتَ شيئاً لم تَـنلْهُ أولوا النّـهىٰ (فيا رتبةً لو شئتَ أن تلمسَ السُّها)
(بها لم يكن ما رُمـتَهُ مـتعذّرا)

إلىٰ الحقّ راقٍ وهو بـالحقّ نـاهضُ يُؤدّي عن الرحمن مـا هـو فـارضُ
بحيث ظِلالِ الشرك كالبحر غـائضُ (وحيث الوميض الشعشعاني فائضُ)
(من المصدر الأعلىٰ تبارك مـصدرا)

بدىٰ الكلُّ مـن أهـل الضـلالة مُـعبسُ من الموت لا يحميه في الحرب أشوسُ
ومن قبل كم ذلّت لسيفك أنـفُسُ (ولا ابنُ نُفيلٍ بـعد ذاك ومَـقْيَسُ)
(بأوّل من وسّدتَهُ عـفر الثـرىٰ)

لك اللهُ من فوق السماوات ناصرُ وفي عينه لطـفاً لشـخصك نـاظرُ
بــعزمٍ إلهٍ دونــه العــزمُ قـاصرُ (صَدعْتَ قريشاً والمنايا شواجـرُ)
(فقطّعتَ من أرحامِها ما تشجّرا)

هو المرتضىٰ بالمصطفىٰ بلغ الرضا وربُّ العُلا دون الأنـام له ارتـضىٰ
سليلُ تقىً في سيفه حكـمةُ القـضا (إمامُ هُدىٰ بالقُرص آثر فـاقتضىٰ)
(له القرصُ ردَّ القُرصِ أبيضَ ازهـرا)

عن المصطفىٰ كم جاد في دفع كُربةٍ تُخيفُ الضواري في ثـباتٍ ووثـبةٍ
عــلىٰ هـتك أعـداه له مـن مـحبّةٍ (حـلفتُ بـمثواه الشـريف وتـربةٍ)
(أحال ثراها طيبُ مثواه عـنبرا)[1]

(١) ديوان الزيوري المخطوط: ص١٦٩ إلىٰ ص١٧٩.

أيضاً لابن أبي الحديد

لمـــن ظُـعُنٌ بـين الغـميمِ فـحاجِرِ بزغنَ شموساً فـي ظـلامِ الديـاجِرِ
شـــبيهاتُ بـــيضاتِ النَّـعامِ يُـقِلُّها من العيسِ أشـباهُ النـعامِ النـوافِـرِ
ومن دون ذاك الخِدْرِ ظَبيةُ قـانصٍ تُريقُ دماءَ المُشـبلاتِ الخـوادِرِ[١]

إلىٰ أن يقول:

حَـلفتُ بـربِّ القَـعْضَبيّةِ والقـنا الـ ـمُثَقَّفِ والبيضِ الرقاقِ البـواتِـرِ[٢]
وبـــالسابحات الســـابقاتِ كأنّـــها من الناشراتِ الفارقات الأعاصِرِ[٣]
وعُـــوجٍ مُـرنّاتٍ وصُـفرٍ صـوائبٍ وفُـــلكٍ بآذيِّ العُـبابِ مَـواخِـرِ[٤]
: لقـــد فـاز عـبدٌ للـوصيِّ ولاؤُهُ وإن شـــابَهُ بـــالموبقاتِ الكـبائِرِ!
وخـــاب مُـــعاديه ولو حَـلَّقَتْ بـه قـوادمُ فـتخاءِ الجـناحين كـاسِرِ[٥]
هو النبأُ المكـنونُ والجـوهرُ الذي تجَسَّدَ من نورٍ من القُـدسِ زاهِـرِ!
وذو المعجزاتِ الظاهراتِ أقـلُّها الـ ـظهورُ علىٰ مستودعاتِ السـرائِـرِ
ووارث عـــلمِ المـصطفىٰ وشـقيقُهُ أخاً ونظيراً في العُلىٰ والأواصِـرِ[٦]

(١) المُشبلات الخوادر: الأُسود ذوات الأشبال في عرينها وخدورها أي أُجمها.
(٢) القعضبية: الأسنّة منسوبة إلىٰ قعضب وهو رجل كان يعملها، والمثقّف أي المقوّم.
(٣) السابحات: هي الخيل التي تعدو كأنّها تسبح في السماء، والناشرات: الرياح.
(٤) العوج المرنّات: القِسي (الأقواس) لأنّها ترنّ عـند الرمـي، والصـفر الصـوائب: هـي السهام، وفلك بأذيّ العباب مواخر أي بسفنٍ تمخر أي تشقّ امواج لجج الماء بصوت.
(٥) الفتخاء: العُقاب.
(٦) الأواصر: جمع آصرة وهي القرابة وكلّما يُعطف علىٰ الإنسان من رحـم أو مـعروف، والشقيق: الأخ من أُمّ وأب.

ألا إنّــما الإســلام لولا حُســامُهُ كَــعَفْطةِ عــنزٍ أو قُـلامَةِ حـافِرِ[١]
ألا إنّــما التــوحيد لولا عــلومُه كــعُرضَةِ ضــلّيلٍ ونَـهْبَةِ كـافِرِ[٢]
ألا إنّــما الأقــدار طــوعُ يـمينهِ فبُورِكَ مِـن وتـرٍ مُـطاعٍ وَقـادِرِ[٣]
فلو ركَضَ الصُّـمَّ الجـلامِدَ واطـئاً لفَــجَّرها بــالمُترَعاتِ الزواخِـر[٤]
ولو رام كسفَ الشَمسِ كَوَّر نورَها وعـطّلَ مـن أفـلاكِـها كُـلَّ دائِـر!
هو الآيةُ العظمىٰ ومُستنبطُ الهُدىٰ وحَيْرَةُ أرباب النُّهىٰ والبـصائر[٥]!
رمىٰ الله مـنه يـومَ بـدرٍ خُـصومَه بذي فـذذٍ فـي آل بـدرٍ مُـبادِرِ[٦]
وقد جاشتِ الأرضُ العريضةُ بالقنا فلم يُلفَ إلّا ضامرٌ فـوقَ ضـامِرِ[٧]
فـلو نَـتَجَت أُمُّ السـماءِ صـواعـقاً لما شَجّ منها سارحٌ رأس حـاسِرِ[٨]

---

(١) هذا مثلٌ يضرب للحقارة والقلّة.
(٢) أي كان عُرضة لأهل الضلال ونهباً للكفّار ـ ورد في المصدر (كعرضة ضلّيل أو كنهبة كافر) بزيادة ـ أو، وهو اشتباه لأنّه بعيد من مثل ابن أبي الحديد أن يُخلّ بوزن الشعر هكذا وما أثبتناه هو الصحيح.
(٣) جعله وتراً لأنّه لا يماثله أحد من الناس.
(٤) أي لو وطئ الأرض وكانت من الصخر الجلمد وضربها برجله لفجّرها بالماء.
(٥) حيرة أرباب النهىٰ لأنّهم يتحيّرون في أوصافه.
(٦) ذي فذذ: أي سهم ذي فذذ، وفذذ: جمع فذّة وهي الواحدة من ريش السهم.
(٧) جاشت: اضطربت، وجاشت القدر إذا غلت، والضامر الأوّل هو الراكب والثاني الفرس.
(٨) معنىٰ البيت أنّ القوم كانوا جميعاً في دروع وبيض حتّىٰ لو سقطت صاعقة لما جرحت رأس أحد منهم.

فكان وكانوا كـالقُطامِيِّ نـاهَضَ الـ ـبُغاثَ فصرّىٰ شِلَوهُ في الأضَافِرِ[١]
سرىٰ نحوهم رِسلاً فسارت قـلوبُهُم من الخوف وخداً نحوه في الحناجر[٢]
كأنّ ظُـباتِ المشـرفية مـن كـرىً فـما يـبتغي إلّا مَـقَرَّ المـحاجر[٣]
فلا تـحسبنّ الرعـد رجسَ غـمامةٍ ولكنّه من بعض تـلك الزمـاجر[٤]
ولا تـحسبنّ البـرق نـاراً فـإنّهُ وَميضٌ أتىٰ من ذي الفقارِ بـفاقِرِ!
ولا تـحسَبنّ المُـزنَ تـهمي فـإنّها أنـامِلُه تَـهمي بأوطـف هـامر[٥]

* * *

تعاليتَ عـن مَـدحٍ فأبْـلَغُ خـاطبٍ بمدحك بين النـاس أقَـصرُ قـاصِرِ
صـفاتكَ أسـماءٌ وذاتُك جَـوهَرٌ بريءُ المعاني من صفات الجواهرِ
يجُلُّ عن الأَعراضِ والأينِ والمتىٰ وَيكـبُرُ عـن تشـبيهِهِ بـالعناصِرِ[٦]
إذا طاف قـومٌ بـالمشاعِرِ والصـفّا فـقبرُكَ ركـني طـائفاً ومشـاعري!
وإن ذَخَـرَ الأقـوامُ نُسكَ عـبادةٍ فـحُبّك أوفـىٰ عُـدّتي وذخـائري
وإن صامَ ناسٌ في الهـواجِـرِ حِسـبَةً فمدحك أسنىٰ من صيامِ الهواجِرِ[٧]!

(١) القطامي: الصقر، والبُغاث كلّ ما لا يصيد من الطير، شَبَّه أمـير المـؤمنين عليه السلام بـالصقر وذلك الجيش بالبغاث، والصقر إذا ظفر بالبغاث مزّق لحمه.
(٢) معنىٰ البيت: إنّه عليه السلام سرىٰ إليهم مـتأنّياً فـصعدت قـلوبهم إلىٰ حـناجرهم وخـداً أي مسرعةً إليه خوفاً منه.
(٣) ظبات المشرفية: حدود السيف، شبّهها بالنوم الذي لا يستقر إلّا في الرؤوس.
(٤) الرجس: الصوت، الزماجر: صياح الرجال في الحرب.
(٥) وطف: أغزر والسحابة إذا تدلّت أطرافها.
(٦) لمّا كانت ذاته عليه السلام جوهر فلازمه ما في هذا البيت من مضمون.
(٧) الحسبة: طلب الأجر، والهواجر: الأيّام الشديدة الحرّ.

واعـلمُ أنّـي إن أطـعتُ غِـوايَـتي ... فَحُبّك أُنسـي فـي بـطونِ الحـفائِرِ
وإن أكُ فـيما جـئتُهُ شـرَّ مُـذنبٍ ... فربّك يا خـير الورىٰ خـيرُ غـافِرِ!
فوالله لا أقلعْتُ عن لهـوِ صـبوتي ... ولا سمع اللّاحونَ يوماً معاذري[1]
إذا كُنتَ للنيران في الحشر قـاسماً ... أطعتُ الهوىٰ والغَيَّ غـيرَ مُـحاذِرِ
نَصَرْتُك فـي الدنـيا بـما أسـتطيعُهُ ... فكنْ شافعي يومَ المعادِ ونـاصري
فَلَيتَ تُـرابـاً حـالَ دونكَ لم يَـحِلْ ... وسـاترَ وجـهٍ مـنك ليس بسـاتِرِ
لِتَنظُرَ ما لاقىٰ الحسينُ ومـا جَـنَت ... عليه العِدىٰ من مُفضعات الجرائِـرِ
من ابن زيادٍ وابنِ هـند وابـن سـعدٍ ... وأبـنـاءِ الإمـاءِالعـواهِـرِ
فـيالك مـقتولاً تـهدّمتِ العُـلىٰ ... وثُلّتْ بـه أركـان عـرش المـفاخِرِ
ويا حسـرتا إذ لم أكـن فـي أوائـلٍ ... من الناس يُتلىٰ فضلُهُم في الأواخِرِ[2]
فأنـصُرَ قـوماً إن يكُـن فـات نـصرُهُم ... لدىٰ الرّوعِ خَطّاري فما فات خاطري[3]
عجبتُ لأطواد الأخاشيبِ لم تَـمِدْ ... ولا أصبحت غوراً مياهُ الكوافـر[4]
وللشمس لم تُكسَف وللبدرِ لم يَحِلْ ... وللشُـهبِ لم تُـقذِفْ بأشأمِ طـائِرِ!
بني الوحي هل أبقىٰ الكتابُ لناظمٍ ... مـقالةَ مـدحٍ فـيكُمُ أو لنـاثرِ[5]
إذا كان مـولىٰ الشـاعرين وربّـهُمُ ... لكم بانياً مـجداً فـما قـدرُ شـاعرِ

---

(١) اللّاحون: اللائمون.
(٢) أي أصحاب الحسين بأبي هو وأُمي الذين استشهدوا معه.
(٣) الخطّار: هو الرمح.
(٤) أطواد الأخاشيب لم تمد: أي الجبال العظيمة لم تضطرب وتُزل، ومياه الكـوافـر أي مياه البحار أو الأنهار الكبيرة.
(٥) الكتاب: أي القرآن الكريم.

فأُقسمُ لولا أنّكم سُبُلُ الهُدىٰ لضلّ الورىٰ عن لاحبِ النهج ظاهرِ[١]
ولو لم تكونوا في البسيطة زُلزِلت وأُخرب من أرجائها كلُّ عامرِ
سَأمْنَحكُمْ مني مودّةَ وامقٍ يُغضُّ قِلىً عن غيركم طرفَ هاجرِ[٢][٣]

بعض تخميس القصيدة للملّا عبّاس الزيوري

إمامٌ سَما فوق السمَاء له مَحَلْ وزالَ به دينُ الضلالةِ واضمحلْ
هو العلّة العُظمىٰ لدىٰ سائر العلل (وذو المعجزاتِ الواضحات اقلّها الـ
(ظهور علىٰ مستودعات السرائر)
ألَا إنّ هذا الكون لولا نِظامُهُ لما قام منه للوجودِ دعامُه
ألا إنّ دين الله فيه خِتامُهُ (ألا إنّما الإسلامُ لولا حُسامُه)
(كعفطة عَنزٍ أو قُلامَةِ حافِرِ)
هدىٰ الله للدين الحنيفِ من اهتدىٰ به إذ غدت أسيافُهُ تقمع العِدىٰ
به الله مُذ أنشاهُ أيَّدَ أحمدا (هو الآيةُ العُظمىٰ ومستنبط الهُدىٰ)
(وخيرةُ أربابِ النُّهىٰ والبصائِرِ)
غدا جمعُهُ للشرق والغربِ طارقاً وكُلّاً تراهُ للحديد مُرافقا
وفي عزمِهِ والدرع والسيفِ واثقا (فلو انتَجَتْ أمُّ السماءِ صواعقا)
(لما شجَّ منها سارحٌ رأسَ حاسِرِ)

---

(١) لاحب النهج: ظاهره ووسيعه.
(٢) الوامق: المحبّ، ومعنىٰ البيت أنّي سأحبكم محبّةً خالصة أترك بها غيركم.
(٣) الروضة المختارة: ص-١٢ ـ ١٣٢.

فسيفُ عليٍّ بارِئُ الخلقِ سَنَّهُ فَحَزُّ الطلا قد كان في الروع فَنَّهُ
ففي كَفِهِ ضوء النهار كأنّه (ولا تحسبنَّ البرقَ ناراً كأنّه)
(وميضٌ أتىٰ من ذي الفقار بفاقِرِ)
أبا حسنٍ فُقتَ الورىٰ بمناقبٍ تُجَلُّ بان تدنوا لأقلامِ كاتبِ
بك اللهُ كم أبدىٰ لنا من عجائبٍ (تعاليتَ عن مدحٍ فأبلَغُ خاطبِ)
(بمدحك بين الناس أقصرُ قاصرِ)
مزاياك في فكر امرىءٍ ليسَ تُحصَرُ وسرُّك ما بين الورىٰ ليس يُنكرُ
أتتْ كُتْبُ خَلّاقِ الملا عنك تُخبِرُ (صفاتُكَ أسماءٌ وذاتُك جوهرُ)
(برئُ المعاني عن صفات الجواهرِ)
سواه بكلّ الخلق يا صاحِ هل أتىٰ ؟ فتىً فيه ربّ البيت انزل (هل أتىٰ)
وما أبصَرَت كُلُّ الورىٰ غَيرَه فتىٰ (يجلّ عن الأعراض والأين والمتىٰ)
(ويكبُرُ عن تشبيهِهِ بالعناصر)
ليَ العيش في ذكراك دون المَلا صفا لأنّك بعد المصطفىٰ كنتَ مُصطفىٰ
بغيرك لو كلُّ من العالم اكتفىٰ (إذا طاف قومٌ بالمشاعر والصفا)
(فقبرك رُكني طائفاً ومشاعري)
فحبُّك من ربّ العباد مُقرّبي لأنّك قدماً كُنتَ فيه مُؤدِّبي
مع الحبّ ربّي لا يكونُ مُعذّبي (فإن كنتُ فيما جئتُهُ شرَّ مُذنبِ)
(فربُّك يا خير الورىٰ خيرُ غافِرِ)
حديثي علىٰ رغم الأعادي أُذيعُه لحبّي ولا أخشىٰ العدىٰ وأُشيعُهُ
وفي مِدَحي يا من وجودي يُطيعُهُ (نَصَرتُكَ في الدنيا بما أستطيعُهُ)
(فكن شافعي يوم المعادِ وناصري)[1]

(١) ديوان الزيوري المخطوط : ص١٨٢.

الشريف المرتضىٰ علم الهدىٰ

لو لم يـــعالجه النّـــوىٰ لتـــحيّرا وقـــصاره وقـد أنـتأوا أن يـقصُرا
أفكُـــلّما راع الخـــليط تـــصوّبت عَـــبَراتُ عـــينٍ لم تَـــقِلُّ فـــتكثُرا

إلىٰ أن يقول:

قَومي الذين ـ وقد دجت سُبل الهُـدىٰ ـ تـــركوا طـــريق الديـــن فـينا مُـقمرا[1]
غلبوا علىٰ الشرف التليد وجاوزوا ذاك التـــــليد تـــــطرّفاً وتـــخبّرا
جمعوا الجميلَ إلىٰ الجَـمالِ وإنّـما ضمّوا إلىٰ المرأىٰ المـمدَّحِ مَـخبرا
ســـائل بـهم بـدراً واُحْـداً والّـتي ردّت جـبين بـني الضـلال مُـعفّرا
لله درُّ فـــــوارسٍ فـــــي خـــــيبر حملوا عـن الإسـلام يـوماً مـنكرا
عَصَفوا بسـلطان اليـهود وأَولَـجوا تـــلك الجـــوانـح لوعـةً وتـحسّرا
واستلحموا أبطالهم واستخرجوا الـ أزلام مـــــن أيـــديهمُ والمَـــيسرا
وبـــمرحبٍ ألوىٰ فـــتىً ذو جـمرةٍ لا تُـــصطلىٰ وبســـالةٍ لا تُـــعترىٰ
إنّ حـــزَّ حـــزَّ مـــطبّقاً أو قـال قـا ل مـــــصدّقاً أو رام رام مـــــظفّرا
فـــــثناه مُـــصفرّ البـــنان كأنَّـــما لَطَخَ الحِـمامُ عـليه صـبغاً أصـفرا
شهق العـقابُ بشـلوه ولقـد هـفت زَمَناً بـه شـمُّ الذوائبِ والذُّرىٰ[2]!
أمّـــا الرّســـول فـقد أبـان ولائَـهُ لو كـــان يـنفعُ جـائراً أن يُـنذَرا[3]

---

(١) ترتيب البيت هكذا: ـ قومي الذين تركوا طريق الدين فينا مُقمراً ـ وقـد دَجَتْ سـبُلُ الهُدىٰ.

(٢) في الديوان: تهفوا العقاب بشلوه.

(٣) في الغدير: حائراً أن يُنذرا.

أمْـضىٰ مـقالاً لم يـقله مـعرِّضاً وأشـاد ذكـراً لم يَشـدِهُ مـعذِّرا
وثـنىٰ إليـه رقـابهم وأقـامَه عَـلَماً عـلىٰ بـاب النـجاة مُشَـهَّرا
ولقـد شـفىٰ يـوم الغـدير مـعاشراً ثَـلُجتْ نـفوسُهُمُ وأودىٰ مـعشرا[1]
قَـلَقَتْ بـه أحـقادُهُمْ فـمرجِّعٌ نـفساً ومـانعُ أنّـةٍ أن تَـجهَرا

* * *

يـا راكـباً رقـصت بـه مـهرّيةٌ أشِبَتْ لساحته الهـمومُ فـاصحرا[2]
عُـجْ بـالغري فأن فـيه ثـاوياً جـبلاً تـطأطأَ فـاطمئنَّ بـه الثـرىٰ
وأقْرَ السلامَ عـليه مـن كَـلِفٍ بـه كُشفتْ له حُجُبُ الصـباح فأبـصرَا
ولو اسـتطعتُ جـعلتُ دارَ أقـامتي تـلك القـبورَ الزُّهـرَ حـتّىٰ أُقـبرا[3]

أبو تمّام الطائي[4]

(١) في الديوان: وأدوىٰ معشراً: أي أمرض وأصاب بالداء.
(٢) أَشِبتْ الهموم به: أي ألمّت به واكتنفته، والمُهريّة من النوق: الموصوفة بسرعة السير.
(٣) الغدير: ج٤ ص٢٦٢، ديوان الشريف المرتضىٰ: ج١ ص٤٨١، المناقب: ج٣ ص٤٠ وص١٣٠.
(٤) حبيب بن اوس بن الحارث الطائي الحوراني الجيدوري الشاعر العـربي المـعروف ـ وُلد سنة ١٩٠ هكان من اكابر الشعراء والأدباء ـ ذكره العلماء وأطروا عليه وعدّه ابن شهرآشوب من شعراء أهل البيت المتّقين قال صاحب أعيان الشيعة: لكن رائيته الآتية وغيرها تجعله من المجاهرين أو القريبين منهم ـ وعبّر الشريف الرضـي عـنه وعـن البحتري بالفَحْلَين المبرّزين.
كان أبو تمّام عالي الهمّة حسن الأخلاق والمعاشرة كريم الطبع حادّ الذهن سريع ←

أظَبيةَ حيث استنّتِ الكُثُبُ العُفرُ رُويدَكِ لا يغتالكِ اللّومُ والزَّجرُ

إلىٰ أن يقول مخاطباً غاصبي الخلافة:

طَويتُمْ ثنياً تُخبأون عوارَها فأينَ لكم خبأٌ وقد ظهر النشرُ
فَعلتُمْ بأبناء النبي ورهطه أفاعيلَ أدناها الخيانةُ والغدرُ
ومن قبلِهِ أخلفتُمُ لوصيّه بداهيةٍ دهياء ليس لها قدرُ
فجئتمُ بها بكراً عَواناً ولم يكُن لها قبلَها مثلاً عَوانٌ ولا بكرُ
أخوه إذا عُدَّ الفخار وصهرهُ فما مثلُهُ أخٌ ولا مثلُهُ صهرُ
وشُدَّ بهِ أزرُ النبي محمّدٍ كما شُدَّ من موسىٰ بهارونِهِ الأزرُ
وما زال صبّاراً دياجير غمرةٍ يمزّقها عن وجهه الفتحُ والنصرُ[1]

← البديهة وأعجوبة في الحفظ إذ كان يحفظ أربعة عشر ألف أُرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد ويقال أنه وقف علىٰ ورّاقٍ وعنده كتاب أراد أبو تمام شراءه فلم يتّفقا علىٰ ثمنه فأخذه أبو تمام ونظر فيه مليّاً ثم ردّه إليه وذهب فناداه الورّاق فقال: خذه بالثمن الذي أردت فقال لا حاجة لي فيه فألحّ عليه بأخذه ـ فقال: خذ الكتاب واضبط فأخذ يقرأ من أوله حتىٰ أنهاه وإذا هو قد حفظه ومن الظريف ما يقال أن أوّل أمره كان خادماً لحائكٍ قزاز بدمشق ثم صار يسقي الماء بالجرّة في المسجد الجامع بمصر ولكن طلبه للعلم والأدب بجد وعلوّ همه جعله يرتقي إلىٰ مرتقىٰ تطلبه فيه الخلفاء والملوك والأمراء فقد طلبه المعتصم إلىٰ سامراء ونوّه باسمه وذهب إلىٰ مصر ومدح كبراءها وكذلك إلىٰ خراسان ومدح آل طاهر ـ توفي بالموصل سنة ٢٣٢ أو ٢٣١ ودفن بها وقبره هناك مشيّد يُعرف بقير تمّام الشاعر.

(١) في رواية الغدير ـ وما زال كشّافاً دياجير غمرة ـ وفي رواية المناقب (وما زال كبّاساً دياجير غمرة) والنتيجة واحدة.

هو السيف سيفُ الله في كلّ مشهدٍ وسيف الرسولِ لا دَدانُ ولا دَثـرُ[١]
فأيُّ يـدٍ للـذم لم يُـبرِ زنـدَها ووجـهُ ضـلالِ ليس فـيه له أثـرُ
ثـوىٰ ولأهـل الديـن أمـنٌ بـحدّه وللواصمين الدين فـي حـدِّهِ ذُعـر
يُسدُّ به الثغرُ المخوفُ مـن الردّىٰ ويعتاضُ من أرض العدو به الثـغرُ
بأُحْـدٍ وبـدرٍ حـين مـاج بـرَجله وفُـرسانهُ أحْـدٌ ومـاج بـهم بـدرُ
ويـوم حـنين والنـضير وخـيبرٍ وبالخندق الثـاوي بِـعَقْوتِهِ عـمروُ
سما للمنايا الحُمر حتّىٰ تكشّـفَتْ وأسـيافُهُ حُـمرٌ وأرمـاحُهُ حُـمرُ
مَشـاهدُ كـان الله كـاشفَ كـربها وفـارجُـهُ والأمـرُ مُـلتَبسٌ إمـرُ
ويوم الغدير استوضح الحقَّ أهـلُهُ بـفيحاءَ لا فـيها حـجابٌ ولا سِـترُ
أقـام رسـولُ الله يـدعوهُمُ بـها ليَـقربَهُم عـرفٌ ويـنآهُمُ نُكـرُ
يَـمُدُّ بِـضَبعَيه ويُـعلِمُ أنَّـهُ وليٌّ ومـولاكُـمْ فـهل لكُـمُ خُـبرُ
يـروح ويـغدو بـالبيان لمـعشرٍ يروحُ بهم بكرٌ ويغدو بـهم عَـمروُ
فكـان له جـهرٌ بـإثبات حـقّه وكان لهم في بـزّهم حـقَّه جَـهرُ[٢]

* * *

لكـم ذخـركُمُ، أنّ النـبي ورهـطهُ وجيلُهُمُ ذُخري إذا التُـمس الذُخـرُ
جـعلتُ هـواي الفـاطميين زُلفـةً إلىٰ خالقي ما دُمتُ أو دام لي عُمرُ

(١) الدَدَان كسحاب: وهو من لا غناء عنده، والدثر: الرجل البطيء الخامل والنؤوم، وفـي رواية المناقب (لا دكان) من دكن الثوب: أي اتّسخ.
(٢) بزّهم حقه: أي سَلبهم حقه.

وكـوَّفَني ديـني عـلىٰ أَنَّ مـنصبي شآمٌ ونــجري أيَّـةً ذُكـر النّـجرُ[١]
لقـد أسـمع الداعـيكُمُ لو سـمعتُمُ صراخاً ولكن في مسـامعكم وَقـرُ
فكـيف وأنـتم نـائمون وقـد حـدا لِـطَيّاته أجـمالَهُ ومـضىٰ السّـفرُ[٢]

الرائعة الخالدة
لأبي يعقوب النصراني

يــا حـبّذا دوحـةٌ فـي الخُـلد نـابتةٌ ما في الجنان لها شبهٌ من الشجر[٣][٤]
المـصطفىٰ أصـلُها والفـرعُ فـاطمةٌ ثُــمَّ اللــقاحُ عــليٌّ ســيّدُ البشـرِ
والهــاشميّان ســبطاها لهــا ثـمرٌ والشــيعةُ الورقُ المُـلتفُّ بـالثَمرِ!

(١) كوّفَني: أي جعلني شيعيّاً لأنّ الكوفة يغلب عليها التشيّع والكوفي كناية عن الشـيعي في الأشعار والمساجلات، والنجر الأصل ـ أي وإن كان أصلي شامي فأنـني كـوفي العقيدة.

(٢) أعيان الشيعة: ج١٩ ص٥٣٣، مع انتقاء للأبيات، ديـوان أبـي تـمام: ج١ ص٢٢٨، مناقب ابن شهرآشوب: ج٣ ص٤١ وص١١٣.

(٣) يُقرأ الشطر الثاني هكذا أيضاً (ما مثلها نبتت في الخلد من شجر).

(٤) وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال:
«أنا الشجرة وفاطمة فرعُها وعليٌّ لقاحها والحسن والحسين ثمرتها وشيعَتُنا وَرَقُها وأصل الشجرة في جنّة عَدن وسائر ذلك في سائر الجنّة» هذا ما روتـه العـامة مـثل الحاكم في المستدرك: ج٣ ص١٦٠، وابن عساكر في تاريخه: ج٤ ص٣١٨، وأما ما رواه مشايخنا ورُواتنا فهو هكذا عن النبي ﷺ: «خُلق النـاس مـن أشـجار شـتّىٰ وخُلقت أنا وعلي بن أبي طالب من شجرة واحدة، فما قولكم في شجرةٍ أنـا أصـلها وفاطمة فرعها وعليٌّ لقاحها والحسن والحسين ثمارها وشيعتنا أوراقها فـمن تـعلّق بغصنٍ من أغصانها ساقته إلىٰ الجنّة ومن تركها هوىٰ في النار» الغدير: ج٣ ص٩.

هــذا مــقالُ رسـول الله جـاء بـه أهلُ الروايات في العالي من الخَبَرِ
أنّــي بُـحُبّهمُ أرجـوا النّـجاة غـداً والفوزَ مَعْ زُمرَةٍ من أحسنِ الزّمُرِ[١]

صفي الدين الحلّي

من قصيدة له يمدح النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ـ منها:

مــحمّدُ خــير المـرسلين بأسـرها وأوّلُها فـي الفـضل وهـو أخـيرُها

إلىٰ أن يقول:

مــــدينة عــلمٍ وابــنُ عــمّك بــابها فمِن غـيرِ ذاك البـاب لم يُـؤتَ سـورُها
شموسٌ لكم في الغـرب رُدّت شـموسها بدورٌ لكـم فـي الشـرق شُـقّت بـدورها
جبال إذا ما الهُـضب دُكّت جـبالها بحارٌ إذا ما الأرض غارت بحورها
فآلكَ خــيرُ الآل والعــترةُ التــي مــحبّتُها نــعمىٰ قـليلٌ شكـورُها
إذا جُــولِسَتْ للــبذل ذلّ نــظيرها وأن سوجلت في الفضل عزّ نظيرها[٢]

القصيدة التترية

ابن منير الطرابلسي[٣]

---

(١) الغدير :ج٣ ص٨.
(٢) ديوان صفي الدين الحلّي: ٤٨.
(٣) هذه القصيدة عُرفت بالتترية وهي لمهذّب الدين احمد بن منير الطرابلسي الشـامي ـ ولد سنة ٤٧٣ هكان عالماً لغوياً أديباً شاعراً حافظاً للقرآن قدم دمشق فسكنها حـتىٰ توفّي بها سنة ٥٤٨ وقيل توفي بحلب ودفن فيها ـ قال ابن خلّكان: زرت قبره ورأيت ←

عـــذّبتَ طـــرفيَ بـــالسَهَرْ وأَذَبْتَ قـــــلبِيَ بـــالفِكَرْ
ومَـــزجتَ صـــفوَ مـــودّتي مَـــن بَـعد بُـعدك بـــالكَدَر
ومَـــنحتَ جـــثماني الضَّـــنىٰ وكـــحلتَ جـــفنيَ بـــالسَّهَرْ
وجَـــفَوْت صـــبّا مـــالَه عـــن حُسنِ وجهِكَ مُصطبَرِ
يـــا قـــلبُ ويـــحك كـم تـخا دع بـــــالغرور وكـــم تُـغَر

← عليه مكتوباً:

مـــن زار قـــبري فـليكن مـوقناً أنّ الذي ألقـــــاهُ يـــــلقاهُ
فـــــيرحـــم الله امـــرءاً زارنـــي وقـــــال لي: يـــــرحـــمك الله

وأمّا قصة القصيدة التترية فهي قصة لطيفة وهي أنّ شاعرنا كانت بينَهُ وبين السيد المرتضىٰ ﷺ مكاتبات فأرسل ابن منير إلىٰ الشريف المرتضىٰ بهديه مع عبد أسود له فكتب إليه الشريف: أمّا بعد فلو علمتَ عدداً أقلّ من الواحد أو لوناً شرّاً مـن السـواد بعثت به إلينا والسلام ـ فحلف ابن منير أن لا يُرسل إلىٰ الشريف هديّه ألّا مع أعزّ الناس عليه فجهَّز هدايا نفيسة مع مملوك له يُسمّىٰ (تَتَر) وكان يهواه جدّاً ويـحبّه كـثيراً ولا يرضىٰ بفراقه حتىٰ أنّه متىٰ أشتد غمّه أو عرضت عليه محنة نظر إليه فيزول ما به ـ فلمّا وصل المملوك إلىٰ الشريف توهّم أنّه من جملة هداياه تـعويضاً مـن العـبد الأسـود فأمسكه ولم يرده فعزّت الحالة علىٰ ابن منير فلم يرَ حيلةً في خلاص مملوكه من يد الشريف إلّا إظهار النزوع عن التشيّع أن لم يرجّعه إليه وأنكار ما هو المتسالم عليه من قصة الغدير وغيرها فكتب إليه بهذه القصيدة فلما وصلت إلىٰ الشريف تبسّم ضاحكاً وقال:

قد أبطأنا عليه فهو معذور ثمّ جهّز المملوك مع هدايا نفيسة فمدحه ابن منير بقوله:

إلىٰ المـــرتضىٰ حَثُّ المـــطايا فأنّـه أمـــامٌ عـــلىٰ كُـلّ البـريّة قـد سَـما
ترىٰ الناس أرضاً في الفضائل عـنده ونـجل الزكـيّ الهـاشميّ هـو السَـما

والقصيدة التتريّة قد خمّسها الكثيرون ونظم علىٰ غرارها الكثير أيضاً ـ الغدير: ج ٤ ص٣٢٨.

وإلىٰ مَ تكـــلفُ بـــالأغنِّ ... مـــن الظّـــباءِ وبـــالأغَرْ
لئـــن الشـــريفُ المـــوسويُ ... ابـــنُ الشـــريفِ أبـــي مُـــضرْ
أبـــدىٰ الجـــحودَ ولم يـــردَّ ... إليَّ مـــــــملوكي (تَـــتَر)
واليتُ آلَ أمـــــــيةِ ... الظُّـــهرِ المـــيامينِ الغُـــرَر[1]
وجـــحدتُ بـــيعة حـــيدر ... وعـــدلتُ عـــنه إلىٰ عُـــمَر
وَأُكَـــذّبُ الراوي وأطـــعن ... فـــي ظـــهور المـــنتظَر
وإذا رووا خـــبر الغـــديرِ ... أقـــول مـــا صـــحَّ الخـــبر
ولبستُ فـــيه مـــن المَـــلابس ... مـــا اضـــمحلَّ ومـــا دثَـــر[2]
وإذا جـــرىٰ ذكـــرُ الصـــحابة ... بـــين قـــومٍ واشـــتهر
قُـــلتُ: المُـــقدَّمُ شـــيخُ تـــيمٍ ... ثـــم صـــاحبُهُ عُـــمَرْ
مـــا سَـــلَّ قـــطّ ظُـــباً عـــلىٰ ... آل النـــــبيِّ ولا شَـــهَر
كـــلّا ولا صَـــدَّ البـــتولَ ... عـــن التـــراثِ ولا زَجَـــر
وأقـــولُ أنّ يـــزيد مـــا ... شـــرب الخـــمور ولا فَـــجرَ
ولجـــيشه بـــالكفِّ عـــن ... أبـــناءِ فـــاطمةَ ـ أمَـــر
والشـــمر مـــا قـــتل الحسين ... ولا ابـــنُ ســـعدٍ مـــا غـــدَر

إلىٰ أن يقول:

واكـــلت جـــرجـــيرَ البـــقول ... بـــــلحم جـــرّي الحُـــفَرْ
وغســـلتُ رجـــلي حـــاضراً ... ومســـحتُ خُـــفّي فـــي السَّـــفَر

---

(١) من هنا يبدأ بالتهديد وفيه إشعار مبطّنٌ والأشياء تُعرف بأضدادها.
(٢) أي لن أتزيَّن يوم الغدير ولن ألبس ملابس فاخرة.

آمـينَ أُجـهرُ فـي الصـلاة بـــها كـــمن قـبلي جـهر
وأقـــول فـي يـوم تَـحار له البـــــصيرةُ والبـــصر
هـــذا الشـــريف أضـلّني بـــعد الهـــداية والنـظر
فـيُقالُ: خُـذ بـيد الشـريفِ فـــمُسْتَقرُّكُـــما ســـقر
لواحّـــــةٌ تســـطو فـــما تُـــبقي عـــليه ومـا تَـذَر
والله يـــــغفر للـــمسيءِ إذا تـــــنصَّلَ واعـــتذَر
ألّا لمـــن جـحد الوصـيَ ولاءَهُ ولمـــــن كَـــفَر!
فـــاخش الإلهَ بسـوء فـعلك واحـــتذر كُـــلَّ الحَـذَر[1]

أحمد بن إبراهيم الضُّبي[2]

لعـليِّ الطـهر الشـهيرِ مجدٌ أنافَ علىٰ ثَبيرِ[3]
صـنوُ النـبيِّ مـحمّدٍ ووزيـرُهُ يـومَ الغـديرِ
وخـليل فـاطمة ووالد شـبرٍ وأبـو شَـبيرِ[4]

(١) الغدير: ج ٤ ص٣٢٦.
(٢) المُلقّب بالكافي الأوحد الوزير لفخر الدولة علي بن بابويه يعد الصاحب بـن عـبّاد ـ كان شاعراً وكاتباً مجيداً ومن أجلّاء الكُتّاب ـ تلمّذ علىٰ يد الصاحب بن عبّاد وأخذ منه الفنون والأدب توفّىٰ سنة ٣٩٩ وكان قد أوصىٰ أن يدفن بمشهد الإمام الحسين عليه السلام فنُقلت جنازته إلىٰ هناك.
(٣) ثبير: اسم جبل معروف.
(٤) أعيان الشيعة: ج٧ ص ٣٨٤.

ديك الجن

من قصيدة له

انســىٰ عــليّاً وتــفنيد الغــواةُ له ... وفي غدٍ يُعرفُ الأفّاكُ والأشِرُ؟
من ذا الذي كَـلَّمَتهُ البـيدُ والشـجرُ ... وســلَّمَ التُــربُ إذ نـاداهُ والحَـجَرُ
حتّىٰ إذا أبـصر الأحـياءُ مِـنْ يَـمَنٍ ... بُرهانَه آمـنوا مـن بـعد مـا كـفروا
أم من حوىٰ قصباتَ السبق دونَهمُ ... يــوم القـليب وفـي أعـناقِهِم زَوَرُ
أم مَن رسا يـومَ أُحـدٍ ثـابتاً قَـدَما ... وفـي حُـنينَ وسَـلعٍ بـعدما عَـبَروا
أم مَن غدا داحياً بابَ اليهود ضـحىً ... وفــاتحاً خـيبراً مـنً بـعدماكُسـروا
أليس قــام رســول الله يــخطبهم ... وقــال مـولاكُـمُ ذا، أيـها البَشـرُ
أضَــبْعُ غــيرِ عـليٍّ كـان رافـعه؟ ... مـحمّدُ الخـير أم لا تـعقلُ الحُـمُر!
دعوا التخبّطَ فـي عشـواء مُـظلمةٍ ... لم يــبدُ لا كـوكبٌ فـيها ولا قـمرُ
الحــقُّ أبــلجُ والأعـلام واضـحةٌ ... لو آمَنَتْ أنفسُ الشانين أو نظروا[1]

ابن الاقساسي[2]

وحقِّ عليٍّ خير مـن وطـئ الثـرىٰ ... وأفخرُ مَنْ بعد النبيّ قـد افـتَخَرْ[3]

---

(١) الطليعة: ج١ ص٥٠٥.

(٢) أبو محمّد الحسن بن علي بن حمزة من أحفاد محمّد الإقساسي بن يحيىٰ بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ـ الكوفي ـ العلوي الحُسيني.
كان شاعراً معروفاً وعالماً جليلاً وشعره يُنبئ عن علمه ـ وكان من أهل بيت الأدب والرياسة والمروّة وفي آبائه وأبنائه من كان نقيباً للطالبيّين بالكوفة واميراً للحاج توفّي سنة ٥٩٣ هـ بعدما تجاوز الثمانين.

(٣) مناسبة الأبيات أن ابن الاقساسي سمع قول بعضهم في وداع الإمام الناصر العبّاسي:

←

خـــليفته حـــقاً ووارثِ عـــلمه به شَرُفتْ عدنانُ وافـتَخَرت مُـضَرْ
ومن قام في يـوم الغـدير بـعَضده نبيُّ الهُدىٰ حـقّاً فسـائل بـه عُـمرْ
ومن كسَّر الأصنام لم يَخشَ عارَها وقد طال ما صلّىٰ لها عُصبَةٌ أُخَـرْ!
وصهرُ رسول الله فـي ابـنته التـي علىٰ فضلها قد أُنزِلَ الأيُ والسُـور
إليّـــةَ عـــبدٍ مـــؤمنٍ لا يـــرىٰ له سوىٰ حـبّه يـوم القـيامة مُـدَّخَرِ[1]
لأحـــزنني يـــوم الوداع وســـرّني قدومُكَ بالجُلّىٰ من الأمر والظّفَر[2]

بهاء الدين الإربلّي[3]

وإلىٰ امـــــير المـــؤمنين بـــعثتُها مـثل السـفاينِ غُـمنَ فـي تـيّارِ[4]
تـحكي السـهام إذا قـطعن مـفازةً وكأنّـــــها فـــي دقّـــة الاوتـــار

← وحقّ أبي بكر الذي هو خيرُ مَـن علىٰ الأرض بعد المصطفىٰ سيد البَشَرْ
لقـــد أحـدث التـوديع عـند وداعـنا لو اعـــجُهُ بـــين الجـــوانـح تَسـتَعر
فقال ابن الاقساسي الأبيات...

(١) (إليّة): أي قَسَمُ عبدٍ مؤمن...

(٢) أعيان الشيعة، الطبعة الثانية: ج ٢٢ ص ١٣٥.

(٣) هو بهاءَ الدين أبو الحسن علي بن فخر الدين عيسىٰ بن أبي الفتح الأربلّي نزيل بغداد كان عالماً فذّاً ومحدثاً كبيراً روىٰ عن جماعة منهم السيّد علي بن طاووس والحافظ الكنجي الشافعي وغيرهم وروىٰ عنه الكثير منهم العلّامة الحلي رضي الله عنه وكـان وزيراً لبعض الملوك وصار آخر عمره عابداً متنسّكاً حتىٰ تـوفىٰ بـبغداد سـنة ٦٩٣ هجريّة.

(٤) غُمن في تيار: أي غُطيّن بموج البحر الهائج، أو هي (عُمن) من العوم وهو الطفحُ فوق الماء.

حَـمّالُ أثـقالٍ ومُسعفُ طـالبِ ومـلاذُ مـلهوفٍ ومـوئلُ جـارِ!
شـرفٌ أقـرَّ بـه الحسـود وسـؤدَدٌ شـادَ العَـلاءَ ليَـعرُبٍ ونَـزارِ!
وسـماحةٌ كـالماءِ طـابَ لواردٍ ظـام إليـه وسـطوةٌ كـالنّارِ!
ومآثـرٌ شـهد العـدوُّ بـفضلها والحقُّ أبلجُ والسيوفُ عـواري!
سـل عـنه بـدراً إذ جـلا هَـبَواتـها بشـباةِ خـطّيٍّ وحَـدِّ غِـرارِ[1]
حـيث الأسـنّةُ كـالنجوم مُـنيرةٌ تَـخفىٰ وتـبدو فـي سـماء غـبارِ
وأسألْ بـخيبر أن عَـرَتكَ جـهالةٌ بـصحايح الأخـبارِ والآثـارِ
واسأل جموعَ هـوازنٍ عـن حـيدر وحَـذارِ مـن أسـدِ العـرينِ حـذارِ
وأسأل بـخمٍّ عـن عُـلاهُ فأنّـها تـقضي بـمجدٍ واعـتلاء مَـنارِ
بـولائِه يـرجـو النـجاةَ مـقصّرٌ وتُـحطُّ عـنه عـظايمُ الأوزارِ

إلىٰ أن يقول:

عَرّجْ علىٰ أرضِ الغري وقـف بـه والثَـم ثـراهُ وزُرهُ خـيرَ مـزارِ
واخلع بـمشهده الشـريفِ مُـعظّماً تـعظيم بـيت الله ذي الأسـتارِ
وقل: السلامُ عليك يا خـيرَ الورىٰ وأبـا الهُـداة السـادة الأبـرارِ
يـا آل طـاها الأكـرمين إليّـةً بكُـمُ ومـا دهـري يـمين فـجار
أنّـي مـنحتكُمُ المـودَّة راجـياً نيل المُنىٰ في الخـمسة الأشـبارِ[2]
فـعليكُمُ مـنّي السـلام فأنـتُمُ أقصىٰ رجـايَ ومُـنتهىٰ إيـثاري[3]

(١) هبوات: جمع هبوة وهي الغُبرة.
(٢) لعل الخمسة اشبار كناية عن القبر.
(٣) الغدير: ج٥ ص٤٤٤.

وله أيضاً ﵀ من قصيدة[١]

وَتَـــعَرَّضْ إلىٰ ولاءِ أنـــاس ... حـــبلُ مـــعروفهم قـويٌّ مـريرُ[٢]
خـيرةُ اللهِ فـي الأنـامِ ومَـن وَجـ ... ـــه مـواليـهمُ بـهيٌّ مُـنيرُ
المـفيدون حـين يُـخفقُ سـعيٌ ... والمـجيرون حـين عـزَّ المُـجيرُ
كَـرُموا مـولداً وطـابوا أصـولاً ... فـبُطونٌ زكـيةٌ وظـهورُ[٣]
بـعليٍّ شـيدتْ مـعالم ديـن الله ... والأرض بـالعنادِ تـمورُ
وبـه أيَّـدَ الإلهُ رسـولَ الله ... إذ ليس فـي الأنـام نـصيرُ
وبأسـيافه أُقـيمت خـدودٌ ... صُـعّرتْ بـرهةً وجُـزّت نـحورُ
وبأولاده الهُداةِ إلىٰ الحـق أضـاءَ ... المُسـتَبهَمُ الديـجورُ
سـل حُـنيناً عـنه وبـدراً فـما ... يُـخبرُ عـمّا سألتَ ألاّ الخـبيرُ
إذ جَلا هَبوة الخـطوب وللـحرب ... زَنـادٌ يشبُّ مـنها سـعيرُ
حسـدوه عـلىٰ مآثـر شـتّىٰ ... وكـفاهم حـقداً عـليه الغـديرُ
أسـدٌ مـالَه إذا اسـتحفل الـ ... ـبأس سوىٰ رنّةِ السلاحِ زئـيرُ!
ثابت الجأشِ لا يُـروِّعُهُ الخـطبُ ... ولا يـعتريه فـيه فـتورُ
أعربَ السيفُ فيه إذ أعجم الرّمحُ ... لأنّ العـدىٰ لديـه سـطورُ!

---

(١) ذكرها المترجم نفسه في كتابه كشف الغمة وقال: قصيدة طويلة أنشدتها بحضرته في مشهده المقدّس صلوات الله عليه ـ أي مشهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

(٢) المرير من الحبال: ما أشتدَّ فتلُه.

(٣) يقصد بالبطون: الأرحام المطهّرة، وبالظهور: الأصلاب الزكيّة.

عَزماتٌ أمضىٰ من القَدَرِ المحتوم يجري بحكمه المقدورُ
ومزايا مفاخرٍ عطَّرَ الأفقَ شذاها يُخال فيها عَبيرُ
وأحاديث سؤددٍ هي في الدنيا علىٰ رغم حاسديه تسيرُ
وَتَرَ المشركين يبغي رضا الله تعالىٰ وأنّه موتورُ[1]

عبد المحسن الصوري[2]

ما طوّل الليلَ القصيرا ونهىٰ الكواكبَ أن تغورا
ألّا وفي يده عزيـ ـماتٌ يحلُّ بها الأمورا

إلىٰ أن يقول:

وتمثّل الشيطانُ لي ليَغُرَّني رشأً غَريرا
فخلَعْتُها ولبستُ ثوبَ الفَتك سحّاباً جرورا
ما شِئتَ فاقلَعْ عنه واسـ ـتغفر تجد ربّاً غفورا
ما لم يكن من معشرٍ غدروا وقد شهدوا الغديرا!
وتآمروا ما بينَهم أن ينصبوا فيها أميرا
مِنْ كُلِّ صدرٍ موغَرٍ مَلَأتْ ضغائنُه الصدورا
مترشّحٍ للمُلكِ قد نصبت سريرتُهُ السَّريرا

---

(١) الغدير: ج٥ ص٤٤٥، أدب الطف: ج٤ ص١١٩.

(٢) هو ابو محمّد عبد المحسن بن محمّد بن احمد الصوري ـ ولد حوالي سنة ٣٣٩ هـ كان أديباً شاعراً ـ قال العلّامة الأميني ﵀ فيه: من حسنات القرن الرابع ونوابغ رجالاته ـ وعدّه ابن شهرآشوب من شعراء أهل البيت المجاهرين ـ توفىٰ سنة ٤١٩ هـ.

وتوارثوها ليسَ تخرجُ عنـ ـــــهم شبراً قصيراً
هذا إلىٰ ان قام قائم آل احمد مُستثيرا
وتسلّم الإسلامَ أَقْتَمَ مظلماً فكساهُ نورا[1]

وله أيضاً

وِلاؤُكَ خير ما تحت الضميرِ وأَنْفَسُ ما تمكَّنَ في الصدورِ
وها أنا بِتُّ أهجسُ منه ناراً أمِنتُ بحرّها نارَ السعيرِ
أبا حسنٍ تبيَّنَ غدرُ قومٍ لعهد اللهِ من عهد الغديرِ
وقد قام النبيُّ بهم خطيباً فدلّ المؤمنينَ علىٰ الأمير
أشار إليه فيه بكلّ معنىً بَنَوهُ علىٰ مخالفةِ المُشيرِ
فكم من حاضرٍ فيهم بقلبٍ يُخالفه علىٰ ذاك الحُضورِ
طوىٰ يوم الغدير لهم حُقوداً أزال بنشرها يومَ الغدير
فيا لك منه يوماً جرّ قوماً إلىٰ يومٍ عبوسٍ قمطريرِ
لأمرٍ سَوَّلتهُ لهم نفوسٌ وغرّتهم به دارُ الغرورِ[2]

الحمّاني
(مفتخراً بأجداده)

نقمتُم علينا إنْ فَخَرْنا بمن له علىٰ نزواتِ الدهر مجتمعُ الفخرِ

(١) ديوانه: ص٢١٩، الغدير: ج٤ ص٢٣٣.
(٢) الغدير: ج٤ ص٢٣٣، ديوانه: ص١٨٧.

بـمن كـان للـمُختار نـفساً نـفيستً أبان لها الرحمٰنُ في مُحكم الذِّكـرِ
وأنـزلهُ مِـنهُ عـلىٰ رغـمة العـدىٰ كهارون من موسىٰ علىٰ قِدمِ الدهرِ
فمن كان في أصحاب موسىٰ وقومِهِ كهارون؟ لا زلتْم علىٰ ظُـلَلِ الكـفرِ
وآخـاهُمُ مـثلاً لمـثلٍ فـاصبحت أُخوَّتُهكالشمسِ ضُمَّت إلىٰ البدرِ[1]!
فـما نـاله هـارونُ حـيدرُ نـالَه بأجـمعه إلّا النـبوّة فـي الأمـرِ
فآخـا عـليّاً دونكـم وأصـارَهُ لكم عَـلَماً بـين الهـدايـة والكُـفر

* * *

وأنـزله مـنه النـبيُّ كـنفسه روايـة أبـرارٍ تأدّت إلىٰ البِشـرِ[2]
فـمن نـفسُهُ مـنكم كـنفس مُـحمّدٍ ألا بأبـي نـفس المُـطَّهرِ والطُّـهْرِ
مـناقب أعـيىٰ العـالمين عِـدادُهـا علىٰ أنّها في العين كالأنجُمِ الزُّهـرِ
قـد انـفرد الهـادي بـها وبـفضلها كما انفردت في فضلها ليلة القـدرِ
فـفي مـثله فـليفْخَرَنَّ أخـو نُـهىٰ وإلّا فأنّ الصمت أوسع للـعُذرِ[3]

وله أيضاً أو للجماني

الفاضل الخطب الذي باسمه يُـمتحنُ الإيـمانُ والكـفرُ[4]

---

(١) في الديوان المخطوط هكذا:
وآخـىٰ جـميع الصـحب كُـلّا بـمثله فأضـحوا كـعِقدٍ قـد تَـناسَق بـالدُّر
(٢) في مناقب شهرآشوب هكذا: رواية أبرارٍ تأدّت إلىٰ برِّ.
(٣) الغدير: ج٣ ص٦٦، مناقب ابن شهرآشوب: ج٢ ص١٨٩ و٢١٧، ديوانه المخطوط: ص٧.
(٤) المناقب: ج٣ ص٢٠٦.

الجوهري الجرجاني

وغدير خـمٍّ ليس يُـنكرُ فـضله ... ألّا زنـــيمٌ فـــاجرٌ كـــفّارُ
من ذا عليه الشمس بعد مغيبها ... رُدّت بـــبابل فـاسْتَبِنْ يـا حـارُ
وعليه قد رُدّت ليوم المصطفىٰ ... يوماً وفـي هـذا جـرت أخـبارُ
حاز الفـضائل والمـناقب كُـلَّها ... أنّىٰ تحيط بمدحه الأشـعارُ؟[1]

العوني

أحاطت همومي بي فضقتُ بها صدرا ... وأدنيتُ مُهري فـاعتليت له ظـهرا[2]
فقالت: إلىٰ أينَ انـصرافُك؟ نَـبّني ... فقلتُ: إلىٰ أبـناء فـاطمة الزهـرا!
إلىٰ آل وحـــي الله عـــند نـــزولهِ ... علىٰ المصطفىٰ أعلىٰ جميعِ الورىٰ قـدرا
إلىٰ شفعاء الخلق إن ضاق ذرعُـهُم ... وضـيّق هَـمٌّ مـنهُمُ مـثليَ الصـدرا
إلىٰ المرتضىٰ في قسمة النّار إن طَـغَتْ ... ومَـدَّت لسـاناً فـهو يـزجُـرُها زجـرا
إمامي الذي أردىٰ الفوارسَ سـيفُهُ ... وقالعُ أُسْداً مـن سـروجِهِمُ قَسـرا!
وشـــيبةَ أرداهُ ومـــرحبَ بـــعدهُ ... وأردىٰ بحدّ المشرفيِّ الفتىٰ عَمروا
إمامي كليمُ الشمسِ بـعد غـروبِها ... فرُدّت له من بعدما غربت عـصرا!

---

(١) الغدير: ج ٤ ص ٨٢.

(٢) هذه القصيدة جمعناها في البدء من مواضع متفرّقة في مناقب ابن شهرآشوب ثمّ عثرنا علىٰ الديوان المخطوط فأدمجنا القصيدتين وأخترنا أوضحهما أبياتاً وأصحّهما آملين أن يرضىٰ الشاعر ﷺ منّا علىٰ هذا التصرّف.

إمامي الذي أحيىٰ بِصَرصَر ميّتاً ... وقالعُ بابِ الحصنِ في وقتِهِ قهرا
أمامٌ له يوم الغدير أقامَهُ ... نبيُّ الهدىٰ ما بين من أنكر الأمرا
وقام خطيباً فيهِمُ رافعاً له ... ومن بعد حمد الله قال لهم جهرا:
ألا انّ هذا المرتضىٰ بعلُ فاطمٍ ... عليُّ الرضا صهري فأكرمِ به صهرا
ووارث علمي والخليفةُ فيكُمُ ... إلىٰ الله من أعدائه كُلِهِمْ أبرا
ألا هل سمعتم هل وعيتم مقالتي؟ ... فقالوا جميعاً: ليس نعدو له امرا
سمعنا أطعنا الأمر في نصبه فكُن ... علىٰ ثقةٍ منّا وقد حاولوا غدرا
فقال ألا قوموا إليه وسلِّموا ... عليه فقاموا وهو في غدرهِمِ أدرىٰ
فقال إلهي اشهدْ ووالِ وليَّه ... وعادِ الذي عاداه أعْلَنَ أو سرّا

* * *

إمامٌ حباه الله بالفضل واجتبىٰ ... لأحمد منه ناصراً طيّباً طُهرا

* * *

ففي خبرٍ صحّت روايته لهم ... عن المصطفىٰ لا شكَّ فيه فَيُستَمرى
بأن قال: لمّا أن عرجتُ إلىٰ السَّما ... رأيت بها الأملاكَ ناظرةً شزرا
إلىٰ نحو شخصٍ حيل بيني وبينه ... لعظم الذي عاينتُهُ منه لي خيرا
فقلتُ حبيبي جبرئيل من الذي ... تُلاحظُهُ الأملاكُ قال: لك البُشرىٰ
فقلتُ: وما؟ مَن ذاك؟ قال: عليُ الر ... ضا وما خصّه الرحمن من نِعمٍ فخرا[1]
تَشَوَّقَتِ الأملاكُ إذ ذاك شخصه ... فصوَّره الباري علىٰ صورةٍ أخرىٰ!

---

(١) جاء هذا المعنىٰ في روايات متعدّدة من طرق الفريقين ـ ومنها ما جاء من طرق أهل السنّة، ذكرنا بعضاً منها في هذا الديوان.

فـــمال إليـــهِ وهـو جـذلانُ بـاسمٌ يـــراه ويـــدعو الله مـبتهلاً شُكـرا
فـــــيا رَبَّـــنا صـــلّ عـــليه وآله وسلِّم وزِدنا فـي مـحبَّتِهِم أجـرا[1]

وللعوني أيضاً

أنا مولىً لمن يـقول رسـول الله فـــــيه مـــا بـــين جـــمٍّ غـــفيرِ
:سوف نأتـي يـوم القـيامة ركبٌ خـــمسةٌ مـــا لغـيرنا مـن ظـهورِ
أنـا مـنهم عـلىٰ البُـراق وبـعدي بـــضعتي فـــاطمٌ تسـيرُ مسـيري
تـــــحتها يـــوم ذاك نـــاقتي الـ ـعضباء تطوي الفجاج طَيَّ المُغيرِ
وأبـــــي إبـــراهـــيم فـــوق ذَلولٍ عَـــزَّ قـــدراً بـنا عـلىٰ الجُـمهورِ
وأخـــي صـــالحٌ عـــلىٰ نـاقة الله أمـــامي فـــي العـالمِ المـحشورِ
وعـــلـيٌّ عـلىٰ أغـرَّ، مـن الجـنّةِ مـــــا خـــطبُ نـــعتِهِ بـــاليسيرِ
في يديه من فوق رأسـي لواءُ الـ ـحمد للواحـد الحـميد الشكـورِ
وعـــليه تـــاجٌ بـديعٌ مـن النـور يُـــزاهـــي بـــإكـــليله المُســتدَيرِ
قد أضاءت من نـورهِ عَـرصةُ الـ ـحشر فياحُسنَ ذاك مـن مـنظورِ
وَلِـــتاج الوصـــيّ سـبعون رُكـناً كُـلُّ رُكـنٍ كـالكوكب المُسـتَديرِ
فـلربّي الحـمدُ الكـثير عـلىٰ مـا قَـد حـبانىٰ مـن حُـبِّه بـالكثير[2]

(١) ديوان العوني المخطوط: ص١٨.
(٢) الغـــدير: ج٤ ص١٣٧، مـــناقب ابـن شـهرآشـوب: ج٣ ص ٢٣٠ و٢٣٢، ديـوانـه المخطوط ص١٩.

وله أيضاً

يا من لحاني في عليٍّ استمعْ ... إن كُنتَ ذالُبٍّ وسمعٍ وبَصَرْ
إنّ رسول اللهِ مصباحُ الهُدىٰ ... وحُجّةُ اللهِ علىٰ كُلِّ البشرْ
جاء بقرآنٍ مُبينٍ ناطقٍ ... بالحقّ من عند مليكٍ مُقتدر
فكان مَن أوّلَ من صَدَّقَهُ ... وصيُّهُ وهو بسنٍّ ما ثَغَر[1]
ولم يكُن أشرك بالله ولا ... دنَّسَ آناً لسجودٍ لحجَر
فهو إذن أوّل من آمن بالله ... ومن جاهد فيه ونصر
أوّلُ من صلّىٰ من القومِ وَمَنْ ... طافَ ومن حجَّ بنُسكٍ واعتَمر
كليمُ شمس الله والراجِعُها ... من بعد ما انجاب ضياها واستَتَرْ
كليمُ أهل الكهفِ إذ خاطَبَهُم ... في ليلة المسح فسل عنه الخبر
كليمُ ثُعبانِ الفلا إذ جاءهُ ... وهو علىٰ المنبر والقومُ زُمَر
كليم ليثِ الغاب إذ أتىٰ له ... مُعرّفاً بالفضلِ منه وأقر
:بأنه مُستخلف اللهِ علىٰ الـ ... ـأُمّة لا تَبيعُها ولا زُفَر
عيبة علمِ اللهِ والبابُ الذي ... يُوتىٰ رسولُ اللهِ منه المُشتهَر
ما احتاج في شيء إلىٰ القوم وكُلَ ... القومِ محتاجٌ إليه في النظر
طبٌّ حكيمٌ ما أحتبىٰ في محفلٍ ... إلّا أبان الحِلَّ منه والحَظَر
صدّ يقُنا الأكبرُ والفاروقُ بيـ ... ـنَ الحقّ والباطل والسيفُ الذكر

* * *

(١) ثَغَر الصبي ـ نبتَ ثَغرُهُ والثغر مُقدّمُ الأسنان ـ وفي رواية الشيخ السماوي (به عليٌّ وهو في سنّ الصغر).

واذكـــرُ له يــوم الفــرات آيــةً أُعـــجوبةً مـــعجزةً ذاتَ أثَــرْ
لمّــا عَــلاهُ بــالقضيب ثُــمّ قــا لَ أسكُن بمن سبَع سماواتٍ فَطَرْ
فــالتَطَمَتْ أمــواجُــهُ فـي قـعرِهِ وغــاضَ ثُـلثاهُ وقـد كـان انـفَجَرْ
وكـــم له مـــن آيـــةٍ بـيّنةٍ يـــعرفُها كُـلُّ وتـدريها أُخـرْ
والسطل والإبـريق والمـنديلِ والـ ـبساطِ والحـوت الذي له ظَـهَرْ
فَسـل بـه بـدراً واُحداً مـا الّـذي وَحَّــدَ فـيهما دمــاً مــنه بَــدَر
وسَــل بــه يــوم حُــنينٍ لتـرىٰ من صدّق الحربَ ومن ولّىٰ الدُّبُر
وسَـل بـه خـيبرَ مـا الّـذي جـرىٰ منه علىٰ حـصن اليـهود إذ حَـضَر
وسَل به الأحزابَ عن عـمروٍ وَمـا كــان لدىٰ الخـندق لمّـا أن عَـبَر
وسَــلْ بـه البـصرَةَ والذي قـضىٰ بــها مــن القـضاءِ فـيها والقَـدَر
وسَل به (صـفينَ) إذ لاقـىٰ بـه الـ ـصَفَّيْنِ فاكـتنّا بِسَـوءاتِ الدُّبُـر[1]
وسَــل بـاهل النـهروان مـا الذي أجرىٰ من الدّماء فـي تـلك النُّـهُر
ذلك مَن إن سارَ في حـربٍ فـجبـ ـريلٌ وعِزرائـيلُ سـارا فـي الأثـر

* * *

مــن شــارك الطـاهِرَ فـي بِـهاله بـــنفسه ومـــن بـــه شكَّ كَـفَر!
مــن كــان ثــانياً له يــوم العَـبا إذ طَهَّر الخَمْسَةَ ذو العـرشِ الأبَـرْ
من جـاد بـالنفسِ ومـا ضَـنَّ بـها عند الفراش إذ فدىٰ من قـد سَـفَر
من صاحبُ الدار التي انـقضَّ بـها نــجمٌ مــن الجـوّ نـهاراً وازدهـر

(١) إشارة إلىٰ ـ إظهار بسر بن أرطأة وعمرو بن العاص سوأتيهما بين الصفين خـوفاً مـن سيف أمير المؤمنين سلام الله عليه.

مــن صــاحب الرايــة لمّــا ردّهــا ... بــالأمس فــي ذُلٍّ قــبيحٌ وزُفــر
مــن خُــصَّ بــالتبليغ فــي بــراءةٍ ... فــتلك للــعاقِلِ مــن إحــدىٰ العِبَر
من كان فــي المسـجدِ طِـلقاً بـابُهُ ... حِــلّاً وأبــوابُ أنــاسٍ لم تُــذرِ
من فـاز بـالدّعوةِ يـوم الطـائر الـ ... ـمشويّ واخـتُصَّ بـذاك المُـفتَخَر
مــن الذي أُســريَ فـيه ورأىٰ الـ ... ـقُدرةَ فـي حـندسِ ليـلٍ مُـعتَكِر
مــن خــيرُ خـلقِ اللهِ بـعد أحـمدٍ ... لمّــا دعــا اللهَ سِــراراً وجَــهَرْ
مــن حــاز فـي خُـمٍّ بأمـرِ الله ذا ... كَ الفضلَ واستولىٰ عـليه واقـتدر
من خـاصفُ النـعلِ ومـن خـبَّرهُمْ ... عــند رسـول الله مـا بـين الخـير
مــن الذي مــن يُـؤذِهِ، يُـوذِ رسـو ... لَ الله واسأل مِـنْ (بُـريدةَ) الخَـبَر
خــليفة اللهِ أبــو الخــلائفِ الـ ... ـشُـمِّ العـرانـين البـهاليل الغُـرر!
سُــمّيَ (إيـليا) ابـن مـلكان الذي ... يُعرَفُ فـي تـوراة مـوسىٰ بـالكِبرَ
ذو النور في الفُرقان والتـوراة والـ ... ـإنجيلِ نــجلاهُ شَــبيرٌ وشــبر
فشُــبّر المســموم والثـاني الذي ... يُــقتَلُ ضـمآناً عـلىٰ جـنبِ النَّـهر

ثمّ يعدّد الأئمّة الاثني عشر ويقول:

فــهؤلا أئــمّتي وســادتي ... وقــادتي لجــنتي الاثــنىٰ عشـر
عــليهم صــلّىٰ الإلهُ وعــلىٰ ... أمِّــهِمُ والمـصطفىٰ خـيرِ البشـر[1]

وله أيضاً من قصيدة أوّلها

ألا أن أحــمد نــور الهُــدىٰ ... تـلالا الشـموسُ بـه والبـدورُ

(١) الديوان المخطوط ص١٥.

إلىٰ أن يقول:

وأوصىٰ عليّاً فنعم الوصي لنصر الكتاب فنعم النصيرُ
فللدّين خلّف هذا الكتّاب وللأمر والنهي هذا الأميرُ!
فلم يفترق واحدٌ منهما فكُلٌّ بكُلٍّ غريمٌ أسيرُ
كذلك قد أخبَرَ المصطفىٰ بما كان أوحىٰ إليه القدير
فأين يُتاهُ بمن عافهُ وجاء لمن فيه افكٌ وزورُ[1]

له أيضاً

عليٌّ هبط الجُبَّ وَجُنحُ الليل كالقار[2]
عليّ طارق الكهف بأعلانٍ واجهارِ[3]
عليّ خاصفُ النَعلِ يقول غير مِهذَارِ[4][5]

السوسي

سألتَ فخُذ خَبَري أو فَذَرْ فأنّيَ لم أُخفِ عنك الخَبَرْ
إمامي الذي حَسَر الكربَ عَنْ حشا المصطفىٰ الطهر حتىٰ انحَسَر
ومن بات يُفديه يوم الفراشِ وظنّوهُ أحمَدَ حتّىٰ السحر

(١) الديوان المخطوط ص ٢٠.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ج ٢ ص ٩٠.
(٣) المناقب: ج ٢ ص ٣٣٨.
(٤) رجل مهذار: أي هاذٍ من الهذيان والهذر كثرة الكلام في خطل.
(٥) المناقب: ج ٣ ص ٤٥.

ومن يوم بدرٍ إذا الصحبُ قد تنحّوا ولكنّه قد بَدَر
وَمَن في حُنين حنىٰ سيفُه ظهورَ الأشاوسِ لمّا ظَهَر!
ومن جرّع الموت عمروَ بن وُد وعَمروَ بن معديكربٍّ أسرَ
ومن لقُريظةَ بعد النضير أراها كما نَظَرَتْها العِبَر
ومن للقموصِ دحا بابَه وهَشَّمَ مرحبَ هَشْمَ الحَجَر
ومن فرَّ في البصرة الدارعون وقالت لهم أُمُّهُمْ لا مَفر!
وما للنساء وحرب الرجال وهل هَزَمَتْ قط أُنثىٰ ذكر؟
ولو أنّها لزمت بيتها ومِغْزَلَهَا لم يَنَلْها ضرر
ومن يوم صفين أردىٰ الصفوف إلىٰ أن حَماها ارتفاع السور
وقال أنا عِدلُ هذا الكتاب فأن تسمعوهُ بنصري أمر
فأوفوا العقودَ فلم يحفَلوا وكلٌّ به ـ غيرُ رهطٍ ـ غدر
فهذا جوابُك يا من يُريد يعلَمَ من أقتفي في الأثر[1]

وله أيضاً

عليٌّ علىٰ رغم العدىٰ أكرم البشر

عليٌّ علىٰ رغم العِدىٰ أكرمُ البَشَرْ وخيرُهُمُ، من يأبَ ذاك فقد كَفَرْ[2]

---

(١) ديوانه المخطوط ص٧.

(٢) رأيت في الديوان المخطوط مطلع القصيدة هكذا:

إذا لُمتني يا طائش اللُّبّ والفكر بتقديم صنو المصطفىٰ خيرةِ الخيرْ
فقُلْ ليَ مَن ترضىٰ خلافَ محمدٍ أُقدّمه فضلاً، أبو بكرَ أم عمرُ

هو الجنبُ جنبُ اللهِ، هالك كلُّ مَن ... يُفرّطُ فيه، هكذا جاء في الخبرْ[١]
هو البئر والقصرُ المَشيدُ وحطّةٌ ... فمن نالها يسْعُدْ ومن لَمْ يَنَلْ خَسرْ[٢]
هو الفلك في طوفان نوح لقومه ... فراكبُهُ ناجٍ ومن عافَ في خَطَرْ
هو العروة الوثقىٰ نجيُّ محمّد ... وفاديه في حوباه من سائر البشر
وزوّجه الطهر البتولةَ فاطماً ... وردّ سواه كاسفَ البال من حِيَر
وخاطبُها جبريل عن أمر ربّهِ ... ومن شهد الأملاك يَلقُطُ ما نثر
تناثَر ياقوتٌ ودرٌّ وجوهرٌ ... ومسكٌ وكافورٌ من الخُلد قد نشر
فقُل أنت للخُطّاب عودوا بخيبةٍ ... تزوَّجَتِ الشمسُ المنيرةُ بالقمرِ!

* * *

فتىً قَدَّ عمراً حين خندقهم عبر ... وساق ابنَ معدٍ بالعمامة إذ أسر
وكان له مثل الدراهم سائلٌ ... علىٰ ظهره في الدرع كالسطر إذ سطر
فابْصَرَهُ من لا أُسمّيه قلّةً ... وعمّا قليل يظهر اللهُ ما استتر
فقال له اجعَلْ خلف ظهرك سابغاً ... يوقّيك في الهيجاء مِنْ مَكرِ من مكر
فقال يوقّي ظهره من بنفسه ... إذا لقي القرن المبارز أن يفر!
وأمّا أنا فالله يعلمُ أنّني ... لو الموت يلقاني علىٰ غفلةٍ ذَعَر
فقولا لقرني أنتَ في حرجٍ متىٰ ... عفوتَ إذا ولّاك حيدرةالدُبُر[٣]
وفي أحدٍ سلَ عنه تُخبَرُ إذ أتىٰ ... إليه أبو سفيانَ في الشوكِ والشجرْ

(١) المناقب: ج٣ ص٣٧٣.
(٢) المناقب: ج٣ ص٨٨.
(٣) معنىٰ البيت: قولا لقَرني أي الذي أُقاتله: متىٰ ما ولّيت ظهري فلا تعفُ عنّي.

فـــوافـــاهُ جـبريلٌ عـن اللهِ قـائلاً أبا قاسم: أَلْقِ الحديدَ علىٰ الحَجَرْ
فنادىٰ الهزبرَ اللَيثَ حيدرَ في الوغىٰ وقـــال لهـــذا اليـــومِ مـثلكَ يُـدّخَر
وشـــــبَّهْتُهُ إذ ذو الفـــقار بكـــفه، كبدرِ الدُّجىٰ في كفّه كوكبُ السَّحَر[1]
وقـلتُ لشـانيه ألم يكُ مـن تـرىٰ بخير الورىٰ من شكّ فيه فقد كـفر

* * *

وقال في يوم خيبر:

فـــلمّا أتـــاهُم حـيدرٌ قـال ذا لِـذا اتاكُم مليك الأمرِ فـالحذَر الحَـذْر
اتاكُم فتىً ما فرَّ قَـطُّ خَـلافَ مَـن كـمن زاركُـم يـوماً بـرايـته وَفَـرّ
فلاقاهُمُ مـولايَ بـالسيف ضـارباً كجمر الغضا لَمْ يُبقِ منه ولم يَذَر[2]

سارتْ بأنوار علمك السيّرُ
(الرائية الرائعة للخليعي)[3]

(١) المناقب: ج٣ ص١٢٦.
(٢) المناقب: ج٣ ص١٤٥ ديوانه المخطوط ص٥.
(٣) جمال الدين أبي الحسن علي بن عبد العزيز الخليعي الحلّي أشعر شعراء عصره له شعر كثير كثير في مديح أهل البيت ورثائهم توفي حدود سنة ٧٥٠ هجرية.
أصله من الموصل ـ وُلد من أبوين ناصبيين مجاهرين بالنصب والعداء لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ـ وكانت أُمّه قد نذرت أن رُزقت ولداً تبعثُهُ لقطع سبيل زائري الحسين عليه السلام وسلبهم وقتل من يظفر به منهم ـ فوُلد لها المترجم له ـ ولمّا بلغ مبلغ الرجال أرسَلَتهُ للوفاء بنذرها فلمّا بلغ ضواحي المسيّب نزل للاستراحة فغلب عليه النوم واجتازت عليه قوافل الزائرين فوقع عليه الغبار الثائر من مسير الدواب والزوّار فرأىٰ في نومه ←

سارت بأنوار علمك السِيَّرُ وحَدَّثتْ عن جلالك السِّورُ
والمادحون المُخبّرون غلوا وبالغوا في ثناك واعتذروا
والأنبياء المكرَّمُون وَفَوا فيك بما عاهدوا وما غَدَروا
وعظّمَتكَ التوراةُ والصحف الأولىٰ وأثنىٰ الأنجيلُ والزُبُرُ
وأحْكَمَ الله في أمامتك الـ ـآيات واستشرقت بك العُصُر
وذكَّر المصطفىٰ فأسْمَعَ من ألقىٰ له السمع وهو مدّكر[1]
وجَدّ في نُصحهم فما قبلوا ولا استقاموا له كما أُمِروا
واستأنسوا وحشة الضلال فلمّا أشرقت ضحوة الهدىٰ نفروا
واختلفوا فيك أيها النبأ الـ ـأعظم إلّا من دلّه النظر
فمعشرٌ آمنوا فزادهم اللـ ـه بياناً، ومعشرٌ كفروا
واكمنوا الغِلَّ في صدورهِمُ واضمروا العناد واشتَوروا
وابتدعوا ظلمَ فاطمٍ وروىٰ في منعها الإرثَ ذلكَ الخبرُ

* * *

يا من لأسمائه نعوتُ عُلىً تَحارُ فيها الألبابُ والفِكَرُ
أسماؤك المُشرقاتُ في أوجه الـ ـقرآن من كل سورةٍ غُررُ

← كأن القيامة قد قامت وأُمر به إلىٰ النار لكن النار لم تمسسه لما غشيه من ذلك الغبار فانتبه مرعوباً وعدل عما كان ينويه من ذلك العمل وهبط كربلاء واعتنق مذهب أهل البيت عليهم السلام ويُنسب إليه في تلك الحادثة قوله:

إذا شئت النجاة فزُر حُسيناً لكي تلقىٰ الإله قريرَ عينِ
فإن النار ليس تمسُّ جسماً عليه غبار زوّار الحسين

(١) المدّكر: المتذكر الذي ينفع فيه التذكير.

أقـــامك الله للـــعباد فـلم يُـقعِدْكَ عــمّا أقـامك البشـر
ســمّاكَ ربّ العــباد قسـورةً مـن حـيث فـرّوا كأنّـهم حُـمُر
والعـــينُ والوجـــه والجَـنبُ والهادي ـ وليل الضلال معتكرُ ـ
وصاحب الأمر في الغدير وقـد بَـخبَخَ لمّـا وُلّيـتَهَا، (عُـمَرُ)
لو شـئت مـا مـدَّ (حـبترٌ) يَـدَهُ لهـا ولا نـال حكـمُها (زُفـرُ)
لكن تأنَّـيتَ فـي الأمـورِ فَـلم تـعجلْ عـليهمْ وأنت مـقتدرُ
كـيلا يـقولوا: لو كـان أمـهَلنا كـنّا نـرىٰ رأيـنا ونـعتبرُ
طويت في ذاك حكـمةً ولك الـ ـحكمةُ تـطوىٰ طـوراً وتـنتشرُ
راقـبتَ قـوماً مـن أوليـائك في الظهور علماً بهم وما ظهروا

* * *

يـا خـيرة الله فـي (بـراءة) إذ رُدّوا وقد خـيف مـنهم الضـرّرُ
سَـيرُكَ فـوق البسـاط بَـيّنَهُمُ علىٰ مـعاني عُـلاك لو شـعروا
وَرَدُّكَ الشمس في الدجـىٰ نـبأُ فـيه لأصـل الضـلالِ مُـزدَجرُ
ونَشـرُك المَـيْتَ حكـمةٌ بـلغتْ فـيهم فـلم تُـغنِ عـنهُمُ النُـذُرُ
ويـوم سـلمان والفـرات ومـا صَـرْتَ إذ رآهُـمْ ومـا ادّكـروا
لو لم تَـغِثْ نُـوحَ عـند شـدّته مـا حَـمَلتهُ الألواحُ والدُسُّـرُ
وباسمك الأعظم اغتدت نار إبرا هـيم بـرداً وروضُـها نَـضِرُ
ولَـوْ عَـداك الكـليمُ مـبتهلاً لم تـتلقّفْ عـصاهُ مـا سـحروا
وعنك ورّىٰ المسيحُ حين دعـا مَـيْتاً فـلبّاه عـظمه النّـخِرُ

* * *

يـا راكـباً ظـهر هَـوجَلٍ سَـرحٍ لا يـعتريها ايـنٌ ولا ضَـجَر[١]
يـطير عـن شـدقها اللـغام بأحـ ـواز الفـيافي كأنـه شـررُ[٢]
تـحثّها قـاصداً مـزار فـتىً بـه تُـنال النـجاة والظَّـفَرُ
بَلِّغهُ عـن عـبده السـلام وقـل والدمـع مـن مُـقلتيك مـنهمر
يا شاهداً لا يغيب عـن بـصري وغـائباً عـنه يـخسأ البـصر![٣]
لو أدركوا كُنهَ ما خُـصصتَ بـه قُـلتُ لك المـعجزاتُ والقـدرُ
لا كنتُ أن كنتُ عـنك مـنحرفاً لكـنّني عـن عـداكِ اسـتترُ
مـمتثلاً مـا أَمـرْتَنيه مـن التـ ـقوىٰ أُداريـهمُ وانـتظرُ
ولا أُبـالي بـقول ذي سـفهٍ طـال أذاهُ وكُـلُّهُ قِـصَرُ
عـليك يـوم المـعاد مُـتّكلي وأنت لي عُـدّةٌ ومُـدّخر
فـي يـوم تُـبلىٰ الورىٰ فـيُدرىٰ مَنِ الصادق منهم والكاذب الأشِر
يـوم يـقول الإله جـهراً قـفو هُـمُ واسألوهـم لديَّ واختـبروا
فـمن يَكُـنْ عـارفاً بـحيدرةٍ فليُعفَ عن جـرمه ومـا يَـزرُ[٤]
ومـن يكـن جـاحداً إمـامته مـن الورىٰ مسـتقرُّهُ سَـقَرُ!
يـا واجب الكـرّة المـنوّرة الغـرّاء فـيها الوليُّ يـنتصرُ

(١) الهوجل: أما الليل الطويل هنا أو المفازة البعيدة وربما كان مخففّا كـناية عـن النـاقة الهوجاء وهي الناقة السريعة.
(٢) الشدق: طرف الأنف من جانب الخد ـ واللِغام زبـد فـم البـعير ـ وأحـواز الفـيافي أطرافها.
(٣) خسأ البصر: كلَّ وأعيىٰ.
(٤) أي ما يحمل من الوزر وهو الذنب.

وصـــاحب الرجـــعة المـــبشّرة الزهـــراء جـاء بـحكمها القـدرُ
يا من به تـفخر المـدائـح فـي ما طرّزت في نـظامها الحِـبَر[١]
بك الخـــــليعي يســـتجير ولن يَـمُسُّ مـن يسـتجيرك الضـرر
خـــير مـــديح وخـــير مـمتدَح ودرّ لفـــظٍ تـــعنو له الدرّر[٢]

وله أيضاً

فـاح أريـج الريـاض ذي الشـجرِ ونَـــبَّهَ الوَرقَ راقـــــدَ السَـــحَر

إلىٰ أن يقول:

يـورد مـا جـاء فـي الغـدير ومـا حَـــدَّثَ فـــيه عـــن خـاتم النُـذُرِ
مـمّا روَتـهُ الثُـقاة فـي صـحّة الـ ـــــنقل ومـــا أسـندوا إلىٰ (عُـمرِ)
قالوا: رقـىٰ المـصطفىٰ بـخُمٍّ عـلىٰ الاقتابِ لا بـالوانـى ولا (الخـفر)[٣]
إذ عـــاد مـــن حـــجّة الوداع إلىٰ مـــــنزلة وهـــي آخـــر السَّـــفَرِ
وقـــال: يـــا قـــومُ أنّ ربـــيَّ قَـد عـــاوَدني وَحْـــيُهُ عـــلىٰ خَـــطَرَ
إن لم أُبـــلّغْ مـــا قـــد اُمِـرتُ بـه وكُـــنتُ مـن خَـلقِكُم عـلىٰ حَـذَرِ
وقـال: إن لم تـفعل مَـحَوتك مِـن حكـــم النـــبيّين فـــاخشَ واعـتَبِرِ
أَقِـــــمْ عـــــليّاً عـــليهِمُ عَـــلَماً فـــــقد تَـــــخيَّرتُهُ مـــن البَشَـــرِ

---

(١) الحِبَر: جمع حِبر وهو البُرد الموشّىٰ أي المُزيّن بنقوش.
(٢) تحت راية الحق: ص١٩٥ ـ ١٩٦، أعيان الشيعة: ج٢١ ص٢٥٠، أدب الطـف: ج٤ ص٢١.
(٣) في المصدر المخطوط الكلمة ليست واضحة والظاهر ما سجّلناه ومعناه المنع.

ثـــمّ تـــلا آيـــةَ البـــلاغِ لَـــهُم والســـمع يـــعنو لهـا مـن البَـصَرِ
وقـــال: قـــد آنَ أَنْ أُجـــيبَ إلىٰ داعي المنايا وقـد مـضىٰ عُـمُري
ألستُ أولىٰ مـــــنكُمُ بأنـــفسِكمْ قـلنا: بـلىٰ فـاقضِ حـاكـماً ومُـرِ
فـــقال والنـــاسُ مـــحدقون بـــه مـــا بـــين مُـــصغٍ وبـــين مُـنتظِرِ
: مـــن كـــنتُ مـولىً له فـحيدرةٌ مـــولاه يـــقفو بـــه عـــلىٰ أثَـري

* * *

يـا ربّ فـانصر مـن كـان نـاصره واخـــذل عِـــداهُ كَـــخَذْلِ مـــقتدرِ
فـــقُمتُ لمّـــا عـــرفتُ مـــوضعَه مـــن ربّـــه وهـو خـيرة الخِـيَرِ[1]
وقـــلتُ يـــا خـــيرةَ الأنـــامِ بـــخ جـــائتكَ مُـنقادةً عـــلىٰ قَـــدَرِ
أصـــبحتَ مـــولانا وكُـــنتَ أخـــاً فـــافخر فـقد حُـزتَ خـيرَ مـفتَخَرِ

* * *

فـــلَيتَ شـعري يـا مـن يـجادِلُني فـــي أمـــرهِ وهـو غـيرُ ذي نـظرَ
هـل كـان مـنهُمْ ذاك الكـلامُ رِيـاً إذ لم تُـــــمكّنْهُمُ يـــدُ القَـــدَر[2]
أم عَـــدَلَ اللهُ والرســـول عـن الـ ـــــحق وولّاهُـــمُ عـــلىٰ الغـــدر
أم أحـــدث المـرتضىٰ لهـم بـدعاً فـــــغيّرَتْهُمْ عـــــنه يـــدُ الغِـــيرَ
أمْ أنّ غِـــــلَّ الصـــدور أعـــقَبَهُم كـــفراً فأفـــضىٰ بـــهم إلىٰ ســـقرِ
يا نفسُ طـيبي واسـتمسكي بـولا ء الســـادة الغُـــرِّوَ اسكُـــني وقِـرِ
كأنـــني قـــد خـــرجتُ مـــن خُـــلِ الـ ـأجـــداث نـــضواً كـــالصارم الذكـــرِ

(١) القول لعُمر... لأنّ الرواية عنه.
(٢) رِياً: أي رياءاً.

أقــضي مــع القـائم الإمـامِ مـن النُـصّابِ بـالفتكِ فـيهِمُ وَطَـري
يصبح الخـائن الكـذوب عـلىٰ الله صـــــليباً يُـــوَجُّ بـــالشررِ
أبـــرىٰ إلىٰ الله مـــن فـعالِهُمُ والله مـنهم كـما أقـولُ بـري!

* * *

يـــا خـــيرة الله مـــن بـريّتِهِ وصـــاحب المـعجزاتِ والقَـدَرِ
تـالله مـا ذنبُ مـن يـقيسُ إلىٰ نـــعلك مـــن قـدَّموا بـمُغتَفَرِ
أنكَـرَ قـومٌ عـيدَ الغـدير ومـا فـيه عـلىٰ المُؤمنين مـن نُكُـرِ
حَكَّـــمَكَ الله فـي العـباد بـه وَسِـرتَ فـيهم بأحسـن السيّرِ
وأكـــمل الله فـــيك ديـــنَهُمُ كـما أتـانا فـي مـحكم السـور

* * *

يـا مـلجأ الخـائفِ اللـهيفِ وَيـا كـــنَزَ المـوالي وخـير مُـدَّخَرِ
لُـقّبتُ بـالرفض وهـو أشـرفُ لي مـن نـاصبيٍّ بـالكُفر مشـتَهَرِ
فـــاسمع لهـــا دُرَةً مـــهذّبةً تسـمو بألفـاظها عـلىٰ الدُرر
مـن شـاعرٍ يشـهد القـريضُ له بـــفكرةٍ لا تُـــقاسُ بـــالفكر
فـــاز الخـليعيُّ بـالنجاةِ لِـعِر فـــاِنكُم بـــالدليل والنـظرِ[1]

حبّذا يوم الغدير
للخليعي أيضاً

حـــبّذا يـــوم الغـــديرِ يـــوم عـــيدٍ وســـرورِ

(١) الغدير: ج٦ ص١٠، الديوان المخطوط ص٤٦ إلىٰ ص٤٩.

إذ أقـــــام المـــــصطفىٰ ـــن بـــعده خـــيرَ أمـــيرِ
قـــــائلٌ هـــذا وصـــيّي فـــي مـــغيبي وحـــضوري
وظـــــهيري ونـــصيري ووزيـــــري ونـــظيري!
وهُـــوَ الحـــاكـــمُ بـعدي بـــــالكتابِ المســـتنيرِ
والذي أظـــــهرهُ اللهُ عـــلىٰ عـــلم الدهـــورِ
والذي طـــــاعتُهُ فـــرضٌ عـــلىٰ أهـــلِ العـــصورِ
فأطـــــيعوهُ تـــنالوا الـ ـــقصد مـــن خـــير ذخـــيرِ
فأجـــابوهُ وقـــد أخـــفوا له غِـــــلَّ الصـــــدور
بـــــقبول القـــولِ مـــنه والتـــــهاني والحُـــبورِ
فـــانقضىٰ المُـــختارُ فـــانقا دوا إلىٰ كـــــلّ غـــدورِ
مـــــن ذوي التـــضليلِ والجـــهل وأربـــابِ الفـــجورِ

* * *

يـــا أمـــير النـــحل يـــا مـــن حُـــبّهُ عـــقدُ ضـــميري
والذي يُـــــنقذني مـــن حـــرّ نـــيران الســـعيرِ
والذي مِـــــدحتُهُ مـــا عِشتُ أُنســـي وسَـــميري
والذي يـــجعلُ فـــي الحشـــر إلىٰ الخُـــــلدِ مـــصيري
لك أخـــــلَصتُ الولا يـــا صـــاحب العِـــلمِ الغـــزيرِ
ولمـــن عـــاداك مـــنّي ومـــن الجـــمّ الغَـــفيرِ
كُـــلّما يُـــخزيه مـــن شـــتمٍ ولعـــــنٍ ودُحـــــور
نـــال مـــولاك (الخـــليعيُّ) الـ ـــهَنا يـــوم النشـــورِ

بـــــــتبرّيهِ إلىٰ الرحـــــمن مـــــــن كُـــلِّ كَـــفورِ[١]

خليفةُ ربّ العرش بعدَ مُحمَّدٍ
لابن طوطي[٢]

ولمّا سرىٰ الهـادي النـبي مُـهاجراً وقـــد مَكَـــرَ الأعـداءُ واللهُ أمكـرُ
ونـــامَ عـليٌّ فـي الفـراش بـنفسه وبات ربيطَ الجأش ما كان يَـذعُرُ
فَـوافَـوا بـياتاً والدُّجـىٰ مـتقّوضٌ وقد لاح معروفٌ من الصبح أشـقرُ
فألفـوا أبـا شـبلَين شـاكٍ سـلاحُهُ له ظُـفُرٌ مـن صـائكِ الدم أحـمرُ!
فـصال عـــليٌّ بـــالحُسامِ عـليهِمُ كما صال في الفريّسِ ليثٌ غضنفرُ
فـــولّوا ســـراعـــاً نـــافرين كأنَّـما هُمُ حُمُرٌ مـن قسـور الغـابِ تـنفُرُ
فكان مكان المكر حـيدرة الرضـا من الله لمّـا كـان بـالقوم يـمكر[٣]

* * *

خـــليفةُ ربّ العـرش بـعد مـحمّد رضـــيتُ بـه والله أعـلىٰ وأكـبرُ!
ومُـــظهرُ ديـنِ الله بـالسيف عَـنوةً ومـــا كـــان ديـنُ اللهِ لولاه يـظهرُ

---

(١) الغدير: ج٦ ص١٠، ديوان الخلعي المخطوط تحت رقم ٢٧١ ـ ٢ في مكـتبة الإمـام الحكيم العامة في النجف الأشرف ص١٥.

(٢) لأبي نصر ابن طوطي الواسطي: عدّه ابن شهرآشوب من شعراء أهل البيت المجاهرين حيث قَسَّمَهم إلىٰ أربع طبقات ـ ١ ـ المجاهرين ـ ٢ ـ المقتصدين ـ ٣ ـ المتّقين ـ ٤ ـ المتكلّفين.

(٣) معنىٰ البيت: ان عليّاً كان مصداق مكر الله بهم إذ يقول تعالىٰ: ﴿وَيَـمْكُرُونَ وَيَـمْكُرُ اللّـهُ وَاللّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ الأنفال: ٣٠.

أقـــام عـــلىٰ عـهد النـبي مـحمدٍ ولم يـــــتغيَّر بـــعده إذ تـــغيّروا
ولولاه ما صلّىٰ لذي العرشِ مُسلمٌ وكـان سـبيلُ الحـقِ يـعفو ويُـدثَرُ

* * *

ويـــوم غـديرٍ قـد أقـرّوا بـفضله وفي كُلّ وقتٍ منهُمُ الغدَر أضمروا
لدىٰ دوحِ خُـــمٍّ والنـــبيُّ مُـــحمّدٌ يُنادي بأعلىٰ الصوت فيهم ويَجهَرُ:
ألست إذاً أولىٰ بكم مـن نـفوسكم؟ فقالوا: بلىٰ والقوم في الجمع حُضّرُ[1]
فقال لهم: من كـنتُ مـولاهُ مـنكُمُ فـــمولاه بـــعدي حـــيدرُ المُـتخيّرُ
فـــوالِ مُـــوالِيـــه وعـــادِ عـــدوَّهُ أيا ربِّ وانصرُ من له ضَـلَّ يَـنصُرُ
فلمّا مـضىٰ الهـادي لحـالِ سـبيلِهِ أبانوا له الغدرَ القبيحَ وأظـهروا[2]

خطيب خوارزم

إنّ عـــــليّاً ســـــيدُ الاوصـــيا مولىٰ أبي بكرٍ ومـولىٰ عُـمرْ[3]
قَـــصَّرَ عـــن أســـيافه قـــيصَرٌ وإنّ كسـرىٰ عـن قـناهُ انكَسَـرْ
إنـــحَجَرتْ آسـادُ يـوم الوغـىٰ لمّا اكتسىٰ للحرب جِـلدَ النَـمِرْ
لم يـــتقلَّدْ ســـيفَهُ فـي الوغـىٰ إلّا ونادىٰ الديـنُ جـاءَ الظـفر!

(١) يقصد بـ(القوم) أبا بكر وعُمر وعُثمان وأصحابهم.
(٢) أعيان الشيعة: ج٧ ص٢٤٢، والأبيات السبعة الأولىٰ في مناقب ابن شهرآشوب: ج٢ ص٦٤، ج٣ ص٤٢.
(٣) بأذعان أبي بكر وعُمر يوم بيعة الغدير حيث قال كُلٌّ منهم لعلي عليه السلام بخٍ بخٍ لك يا علي! أصبحت مولاي ومولىٰ كل مسلمٍ ومسلمة ولكن نقضا البيعة بعد ذلك.

وهل أتىٰ مدحُ فـتىٰ هـل أتـىٰ لغيره في (هـل أتـىٰ) إذ نَـذَر[١]
فـيا لَـها مِـن سِـيَرٍ فـي العُـلىٰ تُتلىٰ علىٰ الناس كِمِثلِ السِـير[٢]

ابن الحجّاج[٣]

أنـا مـولىٰ مُـحمّدٍ وعـليٍّ والإمـامينِ شَـبَّرٍ وشَـبيرِ
انا مولىٰ وزيرِ أحـمد يـا مَـن قـد حـبا مُـلكَهُ بـخيرِ وزيـر
أنا مولىٰ الكـرّار يـومَ حُـنينٍ والظُّبا قد تحكّمَتْ في النحورِ
أنا مـولىً لمـن بـه افـتُتِح الإ سلام حصنَيْ قُريضةٍ والنـضير
والّذي علّمَ الأرامل فـي بـدرٍ علىٰ المشركين جَزَّ الشـعورِ[٤]
من مَضَت ليلةُ الهـرير وقـتلا هُ جُزافاً يُحصَونَ بـالتكبيرِ[٥][٦]

وله أيضاً

بالمصطفىٰ وبصهره ووصيّه يومَ الغديرِ

---

(١) إشارة إلىٰ نذر أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم أجـمعين صيام ثلاثة أيّام وأطعامهم الفقير والمسكين والأسير ونزول سورة (هل أتىٰ) في حقّهم عليهم أفضل الصلاة والسلام.
(٢) أعيان الشيعة: ج٢٩ ص٢٧٣، المناقب: ج٣ ص٦٨.
(٣) ستأتي ترجمته في باب الفاء عند ذكر قصيدته (يا صاحب القُبةِ البيضا علىٰ النجفِ).
(٤) كناية لكثرة قتلىٰ المشركين علىٰ يده في غزوة بدر الكُبرىٰ.
(٥) كان عليه السلام كلما قتل من جيش العدو القاسطين رجلاً كبّر تكبيره فأُحصيتْ له تلك الليلة خمسمائة وثلاث وعشرون وفي رواية سبعمائة تكبيرة.
(٦) أعيان الشيعة: ج٢٥ ص١٠٧، مناقب شهرآشوب: ج٢ ص٨٤ وج٣ ص٥٨.

وله

نفسي فداءُ عليٍّ مِنْ أمام هُـدىً مــجاهدٍ فــي سـبيل الله كـرّارِ

وله أيضاً

أُفـدي الذي رَجـعتْ له شمسُ النّهار كـما أمَـرْ
ودعـا فـطارَ بـه البسـا طِ كما رُوينا في الخَبَر[1]

وله أيضاً

وأن لا سيف إلّا ذو الفقارِ

فــديتُ فــتىً دعـاهُ جَـبرئيلٌ وهُم بينَ الخنادقِ في انحصارِ
وعمروٌ قد سقاهُ الموتَ صَـرفاً ذُبابَ السيف مشحوذَ الغِـرارِ:
دعـــا أن لا فــتىٰ إلّا عــليٌّ وأن لا سـيفَ إلّا ذو الفـقارِ[2]

وله رحمه الله

يمدح أحد السادة الأشراف

أهــلاً وســهلاً بــالأغَرِّ مِـــنَ المــيامين الغُــرَرْ
أهــلاً وسـهلاً بـابن زمـ ـزم والمشـاعر والحَـجَرْ

(١) مصدر البيتين والذي قبلهما ـ أعيان الشيعة: ج ٢٥ ص ١٠٧.
(٢) أعيان الشيعة: ج ٢٥ ص ١٠٨.

يـــابن الذي لولاه مـا اقـ ـتَرَبَتْ ولا انشـقَّ القـمرْ
يـــابن الذي نـزلت عـليـ ـه المُحكَماتُ من السِوَرْ
وابـن الذي هـو والنـبيُّ مـــــحمّدٌ خـيرُ البَشَـــرْ
ومـن اسـتخار خـلافَ ذا لك أو رآه فـقد كَـفَر[١][٢]

تميم بن معد الفاطمي[٣]

يـــا بـــني هـــاشمٍ ولســـنا سـواءً في صـغارٍ مـن العُـلىٰ أو كـبارِ[٤]
أن نكـــــن نـــنتمي لجـــدٍّ فأنّـــا قـــد ســـبقناكُـــمُ لكُـــلِّ فـــخار
ليس عـــــباسَكم كـــمثل عـــليٍّ هـــل تُـــقاسُ النـجومُ بـالأقمار؟
مـــن له الفـضلُ والتـقدّمُ فـي الـ ـــإسلام والنـــاس شـيعةُ الكـفّارِ
مـــــن له الصـــهّرُ والمـــواســـاة والنصرةُ والحربُ ترتمي بـالشَرار
مـــن دعـــاهُ النـبيُّ خِـدناً وسـمّاه أخـــاً فـــي الخـــفاء والأظـهار[٥]

---

(١) استخار أي اختار وارتضىٰ خلاف ذلك وقوله هذا إشارة إلىٰ قول النـبي ﷺ: عـلي خير البشر ومن أبىٰ فقد كفر.
(٢) أعيان الشيعة: ج٢٥ ص١١١.
(٣) الأمير أبو علي تميم ابن الخليفة المعز لدين الله معد بن إسماعيل الفاطمي من مـلوك الدولة الفاطميّة في مصر كان المترجم له شاعراً مجيداً من بيت العزة والمُلك ولم يُعرف عنه الكثير وأرّخ العلّامة الأميني ﷺ وفاته سنة ٣٧٤ هـ.
(٤) أنشد الشاعر هذه القصيدة ردّاً علىٰ عبدالله ابن المعتز في تـفضيله للـعباسيين عـلىٰ العلويّين في قصيدته التي أولها (أي ربعٍ لآل هندٍ ودَارِ).
(٥) الخِدن: الصاحب.

مـــن له قـــال لا فـــتىٰ كـــعليٍّ لا ولا منصلٌ سـوىٰ ذي الفـقارِ[١]
وبـــمن بـــاهَلَ النـــبيُّ؟ أأنـــتمُ جـــهلاءُ بـــواضـــح الأخـــبارِ؟
أبـــــعبد الإله إم بـــحُسينٍ وأخـــيه ســـلالةِ الأطـــهارِ[٢]
يـــا بـــني عـــمّنا ظَـلَمتُمْ وطِـرتُم عـن سـبيل الأنـصافِ كُـلَّ مـطارِ
مـن تـوطّىٰ الفـراش يـخلُفُ فـيه أحـمداً وهـو نـحو يـثربَ سـاري
أين كان العباس إذ ذاك في الهجرة أم فـــي الفـــراش أم فـي الغـار؟
أَلَكمُ مـثل هـذه يـا بـني العـباس مأثـــــورةٌ مـــــن الآثـــــار؟
أَلَكـــمُ حُـــرمةٌ بـــعمّ رســـول الله ليست فـــيكم بـــذات بـــوارِ
ولنـــا حُـــرمةُ الولادة والأعـــمام والسّـــبق والهُـــدىٰ والمـــنارِ!
ولنـــــا هـــجرةُ المـــهاجرِ قِـــدما ولنـــــا نـــصرةٌ مـــن الأنـــصار
ولنـــا الصـــوم والصـــلاة وبـــذل المعروف في يسرنا وفي الأعسارِ
نحن أهل الكسـاء سـادسنا الروّح امـــــينُ المـــــهيمنِ الجـــــبّار
نحن أهل التقىٰ وأهـل المـواسـاة واهـــــل النَّـــــوال والأيســـــارِ

* * *

أجعلتمُ سقي الحـجيج كـمن آمـن بـــــالله مـــــؤمناً لا يُـــــداري؟
أَوْ جعلتمُ نداءَ عباس فـي الحـرب لمـــن فَـــرَّ عـــن لقـــاء الشّـــفار

(١) المنصل: السيف.

(٢) عبد الإله يقصد به عبدالله بن عباس ـ أم بحسين أي الحسـين بـن فـاطمة حـيث أنّ عبدالله جدّ الفاطميين ولم يكن عبدالله ابناً لرسول الله كـما هـو الحـال فـي الحسـن والحسين عليهما السلام ـ.

كوُقوفِ الوصيّ في غمرة الموت لضرب الرؤوس تحت الغبارِ!
حين ولّىٰ صَحبُ النبيّ فِراراً وهو يحمي النبيِّ عند الفرار
وأسألوا يوم خيبر وأسألوا مكّةَ عن كرِّهِ علىٰ الفُجّارِ
وأسألوا كُلّ غزوةٍ لرسول الله عَمَّنْ أغار كُلَّ مغار
يا بني هاشمٍ أليسَ عليٌّ كاشفُ الكربِ والرزايا الكبارِ
فبماذا ملكتم دوننا أرثَ بني الهُدىٰ بلا استظهارِ
أبقُربىٰ فنحن أقربُ للموروث منكم ومن مكانِ الشعّارِ
أم بأرثٍ وَرثتموهُ فَإنّا نحن أهل الآثار والأخطارِ
لا تغطّوا بحيفكم واضحَ الحقِّ فيقضي بكم لكلّ دمارِ
يا بني فاطم إلىٰ كم أَقيكُمُ بلساني ومنصلي وانتصاري[1]

قالوا عليّاً لماذا لستَ تمدَحُهُ
لابن وكيع التنيسي[2]

قالوا عليٌ لماذا لستَ تمدحُهُ فقلتُ أصبحتُ في ذا الفعل معذورا
صرفتُ مدحي إلىٰ من نزرُ مِدحتِهِ يعدّه الناس إسرافاً وتكثيرا
ولم أُطِقْ مدحَ من فاقت فضائلُهُ قدرَ المدائح منظوماً ومنثورا

(١) أعيان الشيعة: ج١٤ ص٣١٠، منها في أدب الطف: ج٢ ص١٢٨.
(٢) أبو محمّد الحسن بن علي بن أحمد بن محمّد المُلقّب وكيع الضُبّي البغدادي الأصل المصري التنيسي المولد والوفاة المعروف بابن وكيع ـ وتنيس مدينة بمصر بالقرب من دمياط، كان شاعراً بارعاً وعالماً جامعاً له ديوان شعر وله كتاب قد بيّن فيه سرقات المتنبي ـ توفي سنة ٣٩٣ بمدينة تنيس ودفن بالمقبرة الكبرىٰ بالقبّة التي بُنيت له.

ومن جَـوادُ قـريضي إن بـعثتُ بـه ... في مدحةٍ مِن عُلاهُ عاد مـحسورا!
أأزعُمُ الغيث يُـحيي الأرضَ وابـلُهُ ... أم أزعُمُ البدر قد عمّ الورىٰ نـورا
ما قـلتُ ذاك وذا بـالفضل مشـتهرٌ ... ولا أتـيتُ بـفضلٍ كـان مسـتورا
متىٰ صـرفتُ إليـه الشـعر أمـدَحُهُ ... شهرتُ مِن وصفِهِ ما كان مشـهورا
وظـلِتُ أتـعبُ فـيمن ليس يـرفعُهُ ... مدحي وانشُرُ مـدحاً كـان مـنشورا
سـارت مآثـرُهُ بـالفضل ظـاهرةً ... فـما تـرىٰ لمـديحٍ فـيه تأثـيرا
وأصبح الوصـفُ مـنه لاسـتفاضته ... كاللفظ كُرّر فـي الأسـماع تكـريرا
يُـعَدّ جُـهديَ تـقصيراً بـمدحته ... ولستُ أرضىٰ بجُهدٍ عُدَّ تـقصيرا[1]

أبو القاسم المغربي[2]

(١) أعيان الشيعة الطبعة الثانية: ج ٢٢ ص ٨٥.

(٢) علي بن الحسين ـ لم يكن مغربيّاً بل هو من أحفاد الملك الفارسي (بهرام گور) كان له دور كبير في العلم والأدب والسياسة وقيل فيه أنّه أحد دهاة العالم ـ حاول الثورة ضد الحاكم بامر الله الفاطمي لأنّه قتل أباه وعمّه وأخاه ـ ولد سنة ٣٧٠ هجرية بحلب وقال صاحب مستدرك أعيان الشيعة بأنّه الحسين بن علي بن الحسين ـ والله أعلم قال ابن أبي الحديد في شرحه لنهج البلاغة في قصّة مطوّلة مختصرها أنه قد حدّثهُ أبو جعفر يحيىٰ محمّد بن زيد العلوي نقيب البصرة ـ أنّه لما قدم أبو القاسم علي بـن الحسـين المغربي من مصر إلىٰ بغداد استكتبه شرف الدولة أبو علي بن بويه وهو يومئذ سلطان الحضره وامير الأُمراء بها والقادر خليفة ـ ففسدت الحال بين القـادر وشـرف الدولة وسعىٰ قومُ عند القادر علىٰ شرف الدولة وشاعرنا المترجم له بانهم يكيدون للخليفة ويريدون خَلْعَه وأن أبا القاسم المغربي رافضي قد هرب من حاكم مصر ـ وكـان قـد ←

نحن الذين بنا استجار فلم يَضعْ فـينا وأصـبح فـي أعـزِّ جـوار
بسيوفنا أمست سـخينة بُـرّكـا فـي بـدرها كـنحائر الجـزّار[١]
ولَنَحْنُ في اُحُـدٍ سـمحنا دونـه بـنفوسنا للـموت خـوف العـار

إلىٰ أن يقول:

اَفَــنَحنُ أولىٰ بـالخلافة بَـعدَهُ أم عَــبدُ تـيمٍ حـامِلوا الأوزارِ
مــا الأمـرُ إلّا امـرُنا وبسـعدنا زُفَّتْ عروسُ المُلكِ غير نَوار[٢]
لكنّما حَسَـدُ النـفوسِ وشُـحُّها وتــذكّرُ الاذحــالِ والاوتــار
أفضىٰ إلىٰ هرج ومَرْجٍ فـانبرت عشــواءَ خــابطةً بــغير نـهار
وتــداولتــها أَربــعٌ لولا أبـو حسنٍ لقلتُ لَـؤُمتِ مـن أسـتارِ

← حدث هذا الشيء بالفعل فكان حاكم مصر قد قتل أباه وعمه وأخاه ـ وكـان شـاعرنا المترجم له فاضلاً اديباً شاعراً كثير الفنون عالماً ـ وكان متعصّباً للأنصار علىٰ قريش لأنه كان من الأزد ويتعصّب لقحطان علىٰ عدنان فعثر القادر علىٰ قصيدة له يذكر فيها فضل الأنصار علىٰ قريش فكتب إلىٰ شرف الدولة بذلك بعد ان شَهِدَ قومٌ ان القصيدة له وبخطه ـ فأُخبر أبو القاسم بذلك واطلّع بما يحدق به من خطر ففرّ إلىٰ الموصل ثم إلىٰ الشام ومات في طريقه وأوصىٰ أن يُحمل جثمانه إلىٰ مشهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه فحُملت في تابوت ومعها خفراء العرب حتىٰ دفن بالمشهد العلوي ـ انتهت روايته للقصة ـ ثم يسرد أبياتاً بعد أن يقول: وكنت برهة أسأل النقيب أبا جعفر عن القصيدة وهو يدافعني بها حتىٰ أملاها عليَّ بعد حين وقد اوردتُ هنا بعضها لأني لم استجز ولم استحل ايرادها علىٰ وجهها ـ إلىٰ آخر كلامه.

(١) سخينة: اسم يُسمىٰ به قريش لأنها كانت تاكل الطعام سـاخناً لكـثرة سـنين القـحط والجوع.

(٢) بسعدنا: أي سعد بن عبادة سيد الخزرج.

من عاجزٍ ضَرِعٍ ومن ذي غلظةٍ جـافٍ ومـن ذي لوثـةٍ خـوّار
ثمّ ارتدىٰ المحرومُ فضل ردائها فَغَلَتْ مـراجـلُ إحـنةٍ ونـفارِ[1]
فتأكّلتْ تلك الجذىٰ وتـلمّظت تلك الظّبا ورقـىٰ أجـيجُ النّـارِ
تـــالله لو ألقـــوا إليـه زمـامَها لمشىٰ بهم سمحىٰ بـغير مـهار
ولو أنّها حـلّت بسـاحة مـجده بادي بِدا سكـنتْ بـدار قـرار[2]
هـــو كـــالنبيّ فـضيلةً لكـنّ ذا من حظِّهِ كاسٍ وهـذا عـاري[3]
ثم امتطاها عبدُ شمسٍ فاغتدت هـــزؤا وبُـدّل ربـحها بـخسار
وتـــنقّلت فـــي عُـصبةٍ أُمـويّةٍ ليســـــوا بأطـــهارٍ ولا أبـــرارِ
مـــا بـين مأفـون إلىٰ مـتزندقٍ ومداهنٍ ومـضاعفٍ وحـمار[4]

الزاهي

مـــا زلتَ بـعد رسـول الله مـنفرداً بـــحراً يـفيض عـلىٰ الوُرّادِ زاخـرُهُ
امـــواجُـــه العـلم والبُـرهان لُـجّتُهُ والحـلم شـطّاه والتـقوىٰ جـواهـرُهُ
أبـــان فـضلَكَ فـي القـرآن مُـنزلهُ فـــــبان أوّلُـــهُ فـضلاً وآخـــره
والمصطفىٰ أفْهَمَ الأصحابَ ما خَفِيَتْ آيـــاتُهُ فـــيك أو غُـــمَّتْ ســـرائـرُهُ
فأنت كالشمس لا تخفىٰ علىٰ أحـدٍ حتىٰ علىٰ اكـمَهٍ قـد زال نـاظرهُ[5]

---

(١) يعني بالمحروم أمير المؤمنين صلوات الله عليه.
(٢) الأبيات مُقتبسة من خطبة أمير المؤمنين صلوات الله عليه المعروفة (بالشقشَقيّة).
(٣) معنىٰ البيت: أنّ عليّاً عليه السلام كالنبيّ صلى الله عليه وآله ولكن بغير النبوّة.
(٤) شرح النهج لابن أبي الحديد: المجلد الثاني ص٦، نسمة السحر: ج٢ ص٣٠.
(٥) أعيان الشيعة: ج٤١ ص٦٨ (البيتان الأوّلان) ـ ديوان الزاهي المخطوط: ص١٠.

له أيضاً

يا سيّدي يابن أبي طالبٍ يا عصمةَ المُعتفِ والجارِ
لا تجعلنَّ النّارَ لي مسكناً يا قاسم الجـنّةِ والنّـارِ[١]

له أيضاً مثلها

يا ساقِيَ الشـيعةِ مـن كأسِـهِ عند ورود الكـوثر الجـاري
في يوم تبلو النفسُ ما قدّمت لسـيّدٍ فـي الحُكـمِ جـبّارِ
والنّار في الموقفِ قد سُعّرت لأخـذِ نُـصّابٍ وفُـجّارِ

له أيضاً

قـدَّمتُ حـيدرَ لي مـولىً بـتأميرِ لمّـا عـلمتُ بـتنقيبي وتـنقيري
أنّ الخـلافة مـن بـعد النـبي له كانت بأمـرٍ مـن الرحـمان مـقدور
من قال أحمدُ فـي يـوم الغـدير له بـالنقل فـي خَـبَرٍ بـالصدقِ مأثـورِ
قُم يا عليُّ فكُن بـعدي لهـم عَـلَماً واسعُدْ بمنقلَبٍ في البـعث مـحبورِ
مـولاهُمُ أنتَ والمُـوفي بأمـرهِمُ نصٌّ بوحيٍ علىٰ الأفـهامِ مسـطورِ
وذاك أَنّ إله العـرش قـال له: بلِّغ وكن عند أمـري خـيرَ مأمـورِ
فأن عَـصيتَ ولم تـفعَلْ فأنّك مـا بلَّغت امري ولم تصدع بتذكيري[٢]

---

(١) المناقب: ج٢ ص١٦٠، الديوان المخطوط ص٧، وقد جعل هذين البـيتين والثـلاثة التي بعدهما مقطوعة واحدة.

(٢) المناقب: ج٣ ص٢٢ (عدا البيتين الأوّلين)، الديوان المخطوط: ص٩.

وله قوله

أُقـــيمَ بـــخمٍّ للـــخلافة حـــيدرٌ ... وَمِنْ قبلُ قال الطهر ما ليس يُنكرُ
غَداةَ دعاهُ المُصطفىٰ وهـو مُـزمِعٌ ... لقصد تبوكٍ وهـو للسـيرِ مُـضمرُ
فقال: اقِم دونـي بـطيبة واعـلَمَنْ ... بأنّك للـــفُّجارِ بـــالحقِّ تـــقهر
فلمّا مضىٰ الطُهرُ النبيُّ تـظاهرت ... عـــليه رجـالٌ بـالمقالِ وأجـهروا
فـــقالوا: عـليٌّ قـد قـلاهُ مـحمّد ... وذاك مـــن الأعـداء إفكٌ ومُـنكرُ
فأَتْـــبَعَهُ دون المُـــعرَّسِ فـــانثنىٰ ... وقـــال عـليٌّ قـد أتـىٰ فـتأخَّروا
ولمّـــا أبـان القـول عـمّن يـقولهُ ... وابدىٰ له ما كان يُـبدي ويُـضمر
فقال أما تـرضىٰ تكـون خـليفتي ... كهارون من موسىٰ وشأنك أكبر!
فَعلّاكَ خيرُ الخلق من فوق شاهقٍ ... وذاك مـــــن اللهِ العـــلّي مُـــقدَّرُ
فـقال رسـول الله: هـذا أمـامُكم ... له اللهُ نـــاجىٰ أيُّـها المـتحيّرُ[1][2]

له أيضاً

وقـــــالوا عـــــليٌّ إن فـــيه دعـــابةٌ ... ومن عجبٍ أن يملك الصعوُ للصقرِ[3]
ولِم لَمْ يقولوا ذاك فـي يـوم خـيبر ... ويوم حنين والنـضير وفـي بـدر[4]

---

(١) قال قوم: لقد أطال نجواه مع ابن عمه ـ فقال رسول الله ﷺ: «ما أنا انتجيته ولكن الله ناجاه». الديوان المخطوط: ص ١٠.

(٢) المناقب: ج ٣ ص ٨.

(٣) كانت حجّة القوم ومنهم عُمر في منع علي عن الخلافة أن فـيه دُعـابة وأنّـه صـغير ـ والصعو: هو العصفور الصغير ـ.

(٤) المناقب: ج ٣ ص ٢١٣، وفي البيتين احتجاجٌ جميل.

رائيّة الحيّاني العصماء[١]

سرىٰ طيفُ من أهوىٰ فزاد التـفكُّرُ ... وأرَّقَ أجـــفاني وقَــلَّ التــصبُّرُ

إلىٰ أن يقول:

وَحُثَّ مطايا الحزم والعـزم قـاصداً ... إلىٰ حــضرة فـيها الخـطايا تُكـفَّرُ

إلىٰ حضرةٍ يُجلي الدياجي ضياؤها ... وتُمحىٰ بها الأوزار والذنبُ يُـغفَرُ

إلىٰ حــضرةٍ فــيها أمـانٌ ورحـمةٌ ... وعــفوٌ وغــفرانٌ عـميمٌ ومَـحشرُ

إلىٰ حضرة أضحىٰ بها العلمُ ثـاوياً ... وتــــربتُها مسكٌ شــميمٌ وعــنبرُ

إلىٰ حضرة طـابت وطـاب نـزيلها ... سقاها من المُـزن الركـام الكَـهَنْور

إلىٰ حــــضرةٍ هــاديّةٍ هــاشميةٍ ... عبير شذا الفـردوس فـيها يُـعطِّرُ!

إلىٰ حــــضرةٍ مكّــــيّةٍ مــــدنيةٍ ... بها العدلُ مدفونٌ بـها النـورُ نـيّرُ!

إلىٰ حــــضرة نــــوحيّةٍ أدمــيّةٍ ... بـها بـدرُ تـمٍ بـين شـمسٍ مـنوَّرُ

إلىٰ حــــضرة كــــوفيّة نــجفيّةٍ ... حــماها غــريٌّ والغــريُّ مــعطّر

إلىٰ حــــضرة عــــاليّةٍ عــلويّةٍ ... مــعالمها أعــلامها وهـي أشـهر

إلىٰ حــــضرة قُــدسيّةٍ عَــدَنيّةٍ ... ســماويّة فــيها المــلائكُ حُـضَّرُ

تُســــبّح إجــلالاً تــقدّس هــيبةً ... تــــهلّل تــــهليلاً بــها وتُكــبّرُ

---

(١) للشيخ شمس الدين محمّد الحيّاني العاملي، والحياني نسبة إلىٰ بني حيّان وهي قرية من قرىٰ جبل عامل والمترجم له هو من أعيان العامليّين في القرن العاشر ومن شعراء جبل عامل المهاجرين إلىٰ النجف الأشرف وهناك مدح وإطراء عليه من قبل الشهيد الثاني في بعض رسائله.

إذا أنت نلت القُربَ منه فسلِّمنْ سلامَ مُوالٍ لم يَثِبْ منه عنصرُ
وَقِفْ وقفةَ العبد المطيع تأدّباً وقل مُعلناً بالصوت: اللهُ اكبرُ
لدىٰ القُبّة البيضاء فهي حصينةٌ مقدّسةٌ فيها الوقار موقّرُ
ففيها وصيُّ أريحيٌّ مؤيَّدٌ وليٌّ مليٌّ انورٌ متنوَّرُ
وَزُروَ اجتهدْ تَسعُدْ وسَل تُعطَ وابتهل تجد خير ما ترجو وتنوي وتُضمر!

* * *

أمامٌ هُمامٌ عالمٌ عادلٌ فتىً حكيمٌ شجاعٌ هادمُ الشرك قَسوَرُ!
سريٌّ جريٌّ واهبٌ متفضّلٌ مُثيب منيبٌ طاهرٌ متطهّرُ
حميمٌ خصيمٌ صافحٌ فاتكٌ معاً بعيدٌ قريبٌ خازن العلم مظهر[1]
فقيرٌ جوادٌ حاكم السيف عادلُ مُبيّنُ أحكامَ الكتاب مفسّرُ
سعيدٌ شهيدٌ واعدٌ متوعّدٌ شريفٌ عفيفُ النفس والذيلُ أطهرُ
منيعُ الذُّرىٰ ليث الشَرىٰ زاهد الورىٰ حميد السرىٰ وافي القِرىٰ لا مبذّرُ!
مُزيل العَنا مولىٰ الغِنىٰ غاية المُنىٰ مليحُ الكُنىٰ عالي السنا متنوّرُ
طراز اللوا حامي الحمىٰ حامل اللوا فتىً مُتَرَدٍّ بالعُلا مُتأزّر
مريع الهوا في داره النجمُ قد هوىٰ شديدُ القُوىٰ بحرٌ خِضَمٌّ كَنَهْورُ
اجل، وهو قوّام الدُّجىٰ معدن الحجىٰ محلّ الرجا مستشعر الخير خيّرُ

(١) قال صفي الدين الحلّي في أمير المؤمنين عليه السلام:
جُمعتْ في صفاتك الأضداد ولهذا عزّت لك الأندادُ
فأمير المؤمنين كان علىٰ شدّته في الحرب، ودوداً حليماً وهو يحكي الصفات التي يحبها الله ﴿أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ﴾ الفتح: ٢٩.

ثُمالُ اليتامىٰ والمساكين كنزُهم ومُطعِمُهُم قوتاً علىٰ النفس مُؤثرُ
وقد كان صوّام الهجير مجاهداً يصوم علىٰ قرص الشعير ويُفطِرُ
وقد طلّق الدّنيا ثلاثاً ولم يُردْ زخارِفَها اللّاتي تَغُرُّ وَتمكرُ
ولم يُرَ في الهيجاء قطُّ مُولّيا حذار الردىٰ يوماً ولا هو مُدبرُ
أُيرهبُ مغوار المغاوير من به أُقيمتْ قناة الدين أم يتأخّر؟
وخرصانه فيها المنايا شواخصٌ إذا الأُسدُ لم يبرح علىٰ الأسد تزأرُ
أيُدبِرُ خوف الحتف من في حسامه حتوفٌ قُصاراها هلاكٌ مدمّرُ!
صفيٌّ زكيٌّ بل حبيبٌ مكرَّمٌ عليٌّ الوفيُّ الطاهرُ الطّهر حيدرُ
عليٌّ علا أعلىٰ العُلىٰ والعُلىٰ عَلَتْ به وكذاك المجد بالمجدَ يفخَرُ!
أبو الحسنين الفارسُ البطلُ الذي هو الأسَدُ الوثّاب والموتُ أحمرُ!
لقد عقمتْ عن مثله جملةُ النسا يقيناً كما عن شانه القومُ قصّروا
عليٌّ أميرُ المؤمنين وسيّد الـ ـوصيين والآثارُ بالفضل تُخبِرُ
وأبناؤُه الغُرُّ المامين تسعةٌ مع اثنين في العليا شموسٌ واقمُرُ
غيوثٌ ليوثٌ لا يُضامُ نَزيلُهُم مصابيحُ افلاكٍ أضاءوا فأزهروا!
بل العرش من أنوارهم مُتلألئٌ وقدرُهُمُ عند المهيمن أكبر

* * *

وبغضُهُم كفرٌ وجَحدٌ وجُرأةٌ وبغيٌ وعُدوانٌ وقُبحٌ ومُنكَرُ
فيا ويل من ساداتُهُ خصماؤُه بيوم ترىٰ فيه الرواسي تُسيَّرُ
عليٌّ قسيم النار والجنةِ التي أُبيحت لنا والناس صنفان تُحشَرُ
فسُحقاً لقوم خالفوه وأنكروا فضائلَه اللاتي مدىٰ الدهر تُنشَرُ

وسبّوه من فوق المنابر جهرةً ... واسيافُهُ منها دم الشرك يَقطُر
فأُقسِمُ لولا سيفُه وحسامه ... وهَمّتُهُ العُليا لمَا كانَ مِنبرُ
ولا قُرأ القرآن بالصوت جهرةً ... ولا صاح بالتكبير يوماً مُكبّرُ

* * *

حَلَفتُ بربّ البيت والحِجر والصفا ... ويثرب من فيها النبيُّ المطهّرُ
بأنَّ وليّ الله أشرفُ من مشىٰ ... علىٰ الأرض من بعد النبي وأفخرُ
وأنت اميرُ المؤمنين مُفضَّلٌ ... علىٰ سائر الحُسّاد بل أنت اطهرُ
أخٌ ووزيرٌ وابنُ عمٍ وناصرٌ ... وظَهرٌ ودرعٌ للنبي ومِغفَرُ
فكعبُك أعلىٰ رتبةً من خدودهم ... جميعاً ومِنْ تيجانهم لو تبصّروا!
مواقفك العُليا بها الدهرُ شاهدٌ ... فَمِن بعضها بدرٌ وأُحْدٌ وخيبرُ
وسطوتك العُظمىٰ التي من حِذارها ... هوىٰ تُبّعٌ وانهدّ كسرىٰ وقيصرُ
أبادَت جيوش المشركين وشيّدتْ ... منار الهدىٰ حتىٰ علا وهو نَيّرُ
بصارمك البتّار قد قُدَّ مرحبٌ ... وعمروُ بنُ وُدٍ والوليد وعَنترُ
واضحىٰ صريعاً ذو الخمار ونوفلٌ ... ومُرّةُ والقتلىٰ من العدّ أكثرُ
وطَحطَحتَ بالسُمر العوالي كتائباً ... كُماةٍ ودانت وائلٌ ثُمّ حِميرُ
وكم من صياصي لليهودِ هدَمتَها ... واصبح في أرجائها اليوم يصفُرُ
وألقىٰ إليك السلم خوفاً ورهبةً ... صناديدُ أوغادِ الطغاةِ وعفّروا
وكم كُربة فرّجْتَها بمُهنَّدٍ ... صقيلٍ وخيل الشرك بالشوس تذعرُ
وحُزتَ علوماً جَلَّ معشار عُشرها ... فَمِن عُشرِ عُشرِ العُشرِ قد فاض ابحرُ!

* * *

لآليُّ نظمي فيك يا كعبة الورىٰ تفوق اللآلي قيمةً حين تُخبَرُ
وعِقدُ ولائي فيك عمّت عقودُه فمن عقد عقد العقد عقدٌ وجوهرُ
فكن خير مأمون لدىٰ الحشر شافعي غداة إذا طيُّ الصحائف تُنشَرُ
وحبّك يا مولاي في القبر لي حميً ولو جاءني فيه نكيرٌ ومُنكرُ
فدونَكَها بكراً رضاك صداقُها يُناط عليها الدر والطيب يُنثرُ
(محمّدٌ الحيّان) ناظم درّها لها الشام وردٌ و(التحارير) مصدر
يحنّ إليها كُلُّ من ضمّهُ الولا ويزوَرُّ عنها كُلُّ نغلٍ وينفُرُ
وصلىٰ عليك اللهُ يا خير ساكنٍ ضريحاً ثراه المسك والترب عنبرُ
مدىٰ الدهر ما سار الحجيج مُيمِّماً عِراصَ رسول الله واللهُ أكبرُ[1]

وسمّاه ربّ العرش في الذكر نفسَه
لأبي طاهر القمّي[2]

وليلة كاد المشركون محمّداً شرىٰ نفسه لله والناس لا تشري
فبات مَبيتاً لم يكن ليبيتَهُ ضعيفُ عمود القلب منتفخ السحرِ
وسمّاه رب العرش في الذكر نفسه فحسبك هذا القول أن كنت ذا خُبرِ[3]

---

(١) أعيان الشيعة: ج ٤ ص ٣١١، مع انتقاءٍ للأبيات، موسوعة النجف الأشرف: ج ١٥ ص ٧٢.

(٢) علي بن سعد القمّي كان كاتباً لملك شاه السلجوقي وقبله لنظام الملك ـ ورد من قم إلىٰ العراق حدود سنة ٤٥٠ هـ ـ كان شاعراً أديباً توفي سنة ٤٨٢.

(٣) وسماه رب العرش في الذكر نفسه: إشارة إلى اللفظة الكريمة: ﴿وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ﴾ من آية المباهلة الشريفة.

وآخـاهُمُ مـثلاً لمـثلٍ فأوضـحتْ أخوّتُه كـالشّمس ضُـمَّت إلىٰ بـدرِ
وآخـىٰ عـليّاً دونـهم وأصـاره لهم علماً بـين الهـدايـة والكُـفر[1]
وقال لهـم: هـذا وصـيّي ووارثـي ومن شـدّ ربُّ العـالمين بـه ازري
عـليٌّ كـزرّي مـن قـميصي إشـارةً بان ليس يستغني القميصُ عن الزَّر[2]

لا تُنكرنّ غدير خمٍ
الفنجكردي

لا تُـنكرنّ غـدير خـمٍ أنّـه كالشمس في إشراقَه بـل اظـهرُ
مـا كـان مـعروفاً بـاسنادٍ إلىٰ خير البـرايـا أحـمد لا يُـنكَرُ[3]
فـيه إمـامةُ حـيدرٍ وجـمالُه وكـمالُه حـتىٰ القيامةِ يُـذكر
أولىٰ الأنام بأنْ يُـوالىٰ، حـيدرٌ من تُوخَذُ الأحكامُ منه وتُؤثَرُ[4]

هو الفارس الكرّار في كلّ موطنٍ
للشيخ محمّد بن نفيع الحلّي

هو الفارس الكرّار في كُلّ موطنٍ وباعُ الأعادي عـن عُـلاهُ قـصيرُ
أبـو حسـنٍ كشّـافُ كـلّ مُـلمّةٍ أخـو المـصطفىٰ ردءٌ له ووزيـرُ

---

(١) أصاره: أي صيَّرَهُ.
(٢) أعيان الشيعة: ج٤١ ص٢٧٠.
(٣) أي الأمر الذي عُرف أنّه قد صَدَرَ من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يُنكر.
(٤) أعيان الشيعة: ج٤١ ص٤٥، المناقب ج٣ ص٤٤.

رسولُ رسولِ الله قارئُ وحيه ... ينادي به والمشركونَ حضورُ
فأبلَغَهمْ جهراً رسالةَ ربِّهِ ... قويٌّ أمينٌ ما اعتراه فتورُ
وصيُّ رسول الله وارثُ علمه ... سفيرٌ له في أمره وظهيرُ
فقام يُنادي لا يحِجَّنَّ مُشركٌ ... وسيفُ الهُدىٰ في راحتيه شهيرُ
عليه سلامُ الله ما ذرَّ شارقٌ ... ولاحت لنا عند الكمال بدورُ[1]

وأهوىٰ ذباب السيف في الأرض يحفُرُ

لشاعر

خُذ الراية الصفراء أنت أميرُها ... وأنت لكشف الكَربِ في الحربِ تُدْخَرُ
وأنت غداً في الحشر لا شكَّ حاملٌ ... لوائي وكُلُّ الخلق نحوَكَ تنظُرُ
فصادَفَهُ شرُّ البريّة مرحبٌ ... علىٰ فَرَسٍ عالٍ من الخيل اشقرُ[2]
فجدَّلَهُ في ضربةٍ مَعْ جوادِهِ ... واهوىٰ ذُبابُ السيفِ في الأرض يحفُرُ!
ومرّ أمينُ اللهِ في الجوّ قائلاً ... وقد أظهر التسبيحَ وهو مُكبّر[3]
ولا سيفَ إلّا ذو الفقار ولا فتىً ... لمعركةٍ ألّا عليٌّ الغضنفرُ[4]!

---

(١) أعيان الشيعة: ج٤٥ ص٣٤٥، أدب الطف: ج٥ ص١٥٦.
(٢) البيت والأبيات التي تليه رائعة جداً.
(٣) أمين الله: هو جبرائيل عليه السلام.
(٤) المناقب: ج٣ ص١٣٤.

ابن البطريق الأسدي الحلّي[١]

مديحك عـندي واجبٌ زاد قـدرُهُ طويلُ المدىٰ، شكري لديه قصيرُ
فأن كنتَ عن مدحي (وشعري في غنىً) فأنّـــىٰ لَـــمُحتاجٌ إليكَ فـــقيرُ[٢]
أبـا حسـنٍ أنـي بـحبك مـمسكٌ وأنت بما أرجـوهُ مـنك جـديرُ[٣]

قطب الدين الراوندي

قســيمُ النــار ذو خــيرٍ وخـيرٍ يــخلّصني الغـداةَ مـن السـعيرِ
فكانَ مُحمَّدٌ في النـاسِ شـمساً وحــيدرُ كــان كـالبدرِ المُـنيرِ
هُـما فَـرعانِ مـن عَـليا قُـريشٍ مصاص الخلق بالنصّ الشهير[٤]
وقــال له النــبيُّ: لأنت مــنّي كــهارونٍ وأنتَ مـعي وزيـري
ومن بعدي الخليفةُ في البـرايـا وفي دار السُّرورِ علىٰ سـريري
وانت غــياثُهُم والغـوثُ فـيهم لدىٰ الظـلماءِ والصُـبحِ السُّـفورِ
مصيري آل أحمد يوم حشـري ويوم النصر قائمُهُم مـصيري[٥]

---

(١) يحيىٰ بن الحسن بن الحسين ـ من كبار علماء الأماميّة في القرن السادس الهجري كان عالماً فاضلاً محققاً محدثاً ثقة صدوقاً وكان مـن مشـايخ الإجـازة له كـتاب العـمدة والمستدرك والخصائص وغيرها توفي سنة ٦٠٠ هـ.
(٢) بين القوسين غير واضح في الأصل والتكملة من عندنا.
(٣) الطليعة: ج ٢ ص ٤٢٨.
(٤) المصاص: الخالص من الشيء.
(٥) أدب الطف: ج ٣ ص ٢٠٧.

القاضي الجليس

إن خانها الدمعُ الغزيرُ فَمِنَ الدّماءِ لها نـصيرُ
دَعْها تسـحُّ ولا تشّـحُّ فـــرُزؤُها رُزءٌ كـــبيرُ
ما غصبُ فاطمةٍ تُراثَ (مُحمَّدٍ) خـطبٌ يسـيرُ
كلّا ولا ظلمُ الوصـي وحـقّهُ الحـقُّ الشـهيرُ
نــطق النــبيُّ بـفضله وهو المـبشّرُ والنـذيرُ
جـحدوه عـقد ولايـةٍ قد غرَّ جاحدُهُ الغَـرورُ
غـدروا بـه حَسَـداً له وبنصّه شهد (الغـديرُ)
حظروا عليه مـا حـباهُ بـفخره وهُـمُ حـضورُ
يا أُمّـةً رَعَتِ السـهىٰ وأَمامُها القمرُ المُنيرُ[1]
أن ضلَّ بالعجل اليهودُ فقد أضـلّكُمُ البـعيرُ[2]

يحيىٰ الطائي[3]

خـيرُ الأنـامِ ومـن يـذلُّ مـهابةً من بأسِهِ قـلبُ الهـزبرِ الخـادِرِ
صـنو النـبيّ وصـهرُهُ ووزيـرُهُ وظهيرُهُ فـي كُـلّ يـومِ تشـاجُر

(١) معنىٰ البيت: يا أمّة رعت والتفتت إلىٰ البعيد وهو معنىٰ السُّهىٰ ـ وأمامُها القمرُ المنير ـ فلم تتوجه إليه.
(٢) ادب الطف: ج٣ ص١٣٥.
(٣) ابن أبي طي الطائي الحلبي توفىٰ سنة ٦٣٠ هـ.

ومُــبيرُ عــتبةَ والوليـدِ وشـيبةٍ والعامري وذي الخـمارِ الكـافر
ومُزعزعُ البابِ المشيد وقالعُ الـ ـحجرِ الشديد عن القليبِ الداثرِ
سَلْ عنه أن أنكَرْتَ سورةَ مريم والصفّ والشورىٰ وسورةَ غافِر
وحديثُ يوم الدَّوحِ أعظَمُ موقفاً عــند اللـبيب وكُـلّ طبٍّ خـابِرِ
إذ قام في يـوم الغـدير مـحمّدٌ وبكــفّه كــفُّ الإمـامِ الطـاهِرِ
من كُـنتُ مـولاهُ فـذا مـوليً له فـي كُـلّ أمـرٍ بـاطنٍ أو ظـاهرِ
يــا ربّ والِ مــن الأنــامِ وليَّـه واخذُل لخَاذِلِهِ الأذلّ الصـاغرِ[1]

لشاعر

بُغضُهُ يُدخل الجحيمَ ويُـمحىٰ بــــــولاهُ كــــبائرُ الأوزارِ
هكـذا المُـنذرُ التّـهاميُّ عـنه قال فوق الأعوادِ غير مِـرار[2]
لو وفودُ الحجيج بالسعي فازوا ألف عــامٍ بـالحجّ والاعـتمارِ
وحَــنَتهُمْ صــلاتُهُم كـالحنايا وبــقوا بــالصيام كــالاوتارِ
ولقُــوا الله مُــبغضينَ عــليّاً لأكَبّتْ وجوهُهُم في النـار![3]

(١) تحت راية الحق: ص ١٨١ (عن أعيان الشيعة).
(٢) المُنذر التهامىٰ: يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «يا علي لو أنّ عبداً عبدالله مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل جبل أحد ذهباً فأنفقه في سبيل الله ومُدّ في عمره حتّىٰ حجّ ألف عام ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوماً ثم لم يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها» بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٥٦.
(٣) المناقب لابن شهرآشوب: ج ٣ ص ١٩٨.

أبو الحسن البياضي

من قـاتَلَ الجـنَّ غـيرُ حـيدرةٍ وصاح فيهم بصوتِهِ الجَهْوَرْ[١]
فـصوتُهُ قـد عَـلا عـزيفَهُمُ إذ قال هات الحُسام يا قَـنبَر[٢]
فـانهزموا ثُـمَّ مُـزّقتْ شِـيَعاً منه العـفاريتُ خـيفةً تُـذعَر[٣]

أنت الصراط المستقيم

من كلَّم الأمواتَ في يوم الفُـرات مـن القـبورِ[٤]
إذ قـال هـل فـي مـائكم عَـبْرٌ لمـلتمس العـبورِ
قـالوا له: أنت العـليم بكُـنه تـصريف الأمـورِ

---

(١) صوتٌ جَهْوَر: أي قوي وعال ـ وتقدّم في باب الباء قـضيّة مـحاربة أمـير المـؤمنين صلوات الله عليه للجن الكفره الذين أرادوا الكيد برسول الله ﷺ ـ فحاربهم وهزمهم وألجأ الباقي إلىٰ الإسلام.

(٢) العزف والعزيف: صوت الجن.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب: ج٢ ص٨٨.

(٤) روىٰ ابن شهرآشوب في مناقبه: ج٢ ص٣٣٦ عن ابن بابويه في كتابه معرفة الفضائل وكذلك علل الشرايع عن حيّان بن سدير عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام وقد سُئل: لِمَ أخَّر أمير المؤمنين عليه السلام العصر ـ أي صلاة العصر ـ في بابل؟ قال: «أنّه لمّا صلّي الظهر التفت إلىٰ جمجمة مُلقاة فكلّمها أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أيتها الجمجمة! من أيـن أنت؟ فقالت: أنا فلان بن فلان ملك بلد آل فلان ـ إلىٰ آخر الخبر وفي رواية: قال لها: يا جَلَندي بن كركر أين الشريعة؟ فقال ها هنا فبُني هـناك مسـجداً وسُـمّي مسـجد الجمجمة وجَلَندي هذا ملك الحبشة» فقال شاعرهم الأبيات.

فـعلامَ تسـألُ أعـظماً لمـماً عـلىٰ مـرّ الدهـورِ
أنت الذي أنـوارُ قـدسك قد تـمكَّن فـي الصـدورِ
أنت الذي نـصب النـبي لقـومه يـوم الغـدير
أنت الصـراطُ المسـتقيمُ وأنت نـورٌ فـوقَ نـور[1]

السّروجي

رقىٰ عـلىٰ ظـهر النـبيِّ حـيدرُ من دون جمعٍ بين بدو وحَـضَرْ
حتىٰ عـلا البـيت وألقـىٰ هُـبَلاً مـن كـعبة الله سـريعاً وانـحدرْ

* * *

والنـحلُ اضـحىٰ لعـليٍّ طـايعاً مـمتثلاً لأمـرِهِ لمّـا انـزجـر

* * *

والشمس لم تـعدِل بـيوم بـابلٍ ولا تـعدَّتْ أَمـرَهُ حـين أمَـرْ
جاءت صلاةُالعصروالحربُ علىٰ سـاقٍ فأومـىٰ نـحوها ردّالنـظر
فـلم تـزل واقـفةً حـتىٰ قـضىٰ صلاتَه ثـم هـوت نـحو المَـقر

* * *

واذكـر له يـوم الفـراتِ أنّـها أعـجوبةٌ مـعجزةٌ ذاتَ خَـطَر
لمّـا عـلاهُ بـقضيبٍ ثـم قـا لَ اُسكُن بمَنْ سبعَ سماواتٍ فَطَر!
فـالتطمتْ امـواجُـهُ فـي قـعره وغاض ثُـلثاه وقـد كـان زَخَـر
ولو ذكرتَ بـالفرات مَـا جـرىٰ ووقعة البـصرةِ أظـهَرتَ العِـبرَ

(١) المناقب: ج ٢ ص ٣٣٧.

والنـــهروانَ مـــا نـزلتَ مـاشياً ... ويوم صفيّن عـن القـلبِ خـطر
ويوم عـمرو العـامريّ إذ أتـىٰ ... في عسكرٍ مِلأَ الفضا قد انـتشرْ
فكان ـ من خوف اللعين ـ قبل ذا ... مـــحمدٌ لخـــندقٍ قـــد احـــتَفَر
نادىٰ بصوتٍ قد علا من جـهله ... يـــدعوا عـــليّاً للـبراز فـابتدر
إليه شخصٌ في الوغىٰ عاداتُـهُ ... سفك دم الأقرانِ بالعَضبِ الذكر
فـــعندها قـــال النـــبي مُـــعلناً ... والدمعُ في خـدٍّ كأمـثالِ الدُّرر
هـــذا هـو الإسـلام كُـلٌ بـارزٌ ... إلىٰ جميعِ الشركِ يا من قد حضر
وســـار عـنها بـعد ذا مـرتحلاً ... في يومه عن المسير ما فَـتَر[1]
حتّىٰ أتىٰ الحصن عـلىٰ شـاهقه ... يـــظنّه النـاظرُ نَـجما قـد زَهَـر
ومـــاله بـــابٌ سـوىٰ سـلسلةٌ ... تُرخىٰ مع الصبح وفي الليل تُـجر[2]
فـــلم يـــجد مـنه النـبي حـيلةً ... وضلّت الأفكار فـيه قـد تُـحر
رمىٰ إلىٰ ذاك عليّاً فـي الهـوىٰ ... بـالمِنجنيقِ فـي أمـان المـقتدر
وكـــانت الرمـــية غـير واصـل ... فمرّ يمشي في الهوا حتّىٰ انحدر
فـــجدّل الأبـــطالَ فـيه بـعدما ... صار إلىٰ الديـن الحـنيفيّ نـفر

* * *

(١) الضمير يرجع إلىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
(٢) رُوي ان أمير المؤمنين صلوات الله عليه رُمي إلىٰ حـصن ذات السـلاسل بـالمنجنيق ونزل علىٰ حايط الحصن وكان الحصن قد شُدَّ علىٰ حيطانه سلاسل فيها غراير من تبن أو قطن حتىٰ لا يعمل فيها المنجنيق إذا رمىٰ الحجر ـ فمرّ في الهواء والتـرس تـحت قدميه ونزل علىٰ الحايط وضرب السلاسل ضربة واحدة فقطّعها وسقطت الغراير وفُتح الحصن.

هذا وفي حصن الغُرابِ قد جرىٰ معركةً مـرامُـها صـعب الخـطر
فـحازَ أمـوالاً وخـيلاً وإمـاً غير أسيرٍ في الجبال قد قـطر[١]

* * *

ويـوم تكـريت إلىٰ قـلعتها من جانب الماء لنقبٍ قـد حَـفَر
ومرَّ فـي الجـرف إليـها طـالعاً وكان عند القوم مـن ذاك خـبر
فـبادروه عـاجلاً بـصخرةٍ لها دويُّ الصوت عند المـنحدَرَ
فـردّها بكـفّه ثـمّ ارتـقىٰ في مطلع ما بين ضـيقٍ ووعـر
فـاستسلموا لمّـا رأوا فـعالَه تجلُّ قدراً عن أفاعيل البشر![٢]

ابن مكّي النيلي[٣]

خـصّه اللهُ بـالعلوم فأضـحىٰ وهو يُنبئ بسـرّ كُـلَّ ضـميرِ
حافظُ العلم عن أخيه عن اللهِ خبيراً عن اللـطيفِ الخـبيرِ[٤]

وله أيضاً

فإن يكنْ آدمُ مِنْ قَـبْلِ الورىٰ نُـبّيءْ وفـي جـنّة عـدنٍ دارُهُ

---

(١) وإما: أي إماءاً.
(٢) المناقب لابن شـهرآشـوب: ج٢ ص١٣٩ وص٢٩٩ وص٣١٥ وص٣١٩ وص٣٣٠ وج٣ ونحن جمعناها في مكانٍ واحد لأنها ظاهراً من قصيدة واحدة.
(٣) هو سعيد أو سعد بن أحمد بن مكّي النيلي ولد سنة ٤٦٧ هـوكان من مشاهير عـصره نظماً وأدباً وفضلاً وورعاً (والنيل) قرية قرب الحلّة بالعراق توفي سنة ٥٦٥ هـ.
(٤) المناقب: ج٣ ص٩٨.

فـإنّ مـولاي عـليٌّ ذو العُـلىٰ ... مــن قــبلِهِ ســاطعةٌ أنـوارُهُ
تــابَ عـلىٰ آدم مـن ذنـوبه ... بــخمسةٍ وهــو بــهم اِجـارَهُ
وإن يكــن نـوحٌ بـنىٰ سـفينةً ... تُنجيه من سَيلٍ طَمىٰ تـيارُهُ[1]
فـإنّ مـولاي عـليٌّ ذو العُـلىٰ ... ســفينةٌ يُــنجىٰ بـها أنـصارُهُ
وإن يكُن ذو النون ناجىٰ حُوتَهُ ... فــي اليـمّ لَـمّا كـظَّهُ حـضارُهُ
فــفي جَــلَندي للأنـام عـبرةٌ ... يــعرفها مـن دلّـهُ اختيارُهُ[2]
رُدّت له الشمسُ بأرضِ بـابلٍ ... واللــيل قـد تـجلَّتْ أستارُهُ
وأن يكُن موسىٰ رعىٰ مجتهداً ... عشــراً إلىٰ أن شـفَّهُ انـتظارُهُ
وســار بــعد ضُــرّهِ بأهــلِهِ ... حـتّىٰ عـلت بـالواديـينِ نـارُهُ
فأنّ مــولاي عـليٌّ ذو العُـلىٰ ... زَوَّجــهُ واختار مـن يـختارُهُ
وأن يكـن عـيسىٰ له فـضيلةٌ ... تُـدهش مـن أدهشـه انـبهاره
من حَـمَلته أُمُّـهُ مـا سـجدت ... للّات بل أشـغلها اسـتغفارُه[3]

للبعض

من ذا الذي فجع اليهودَ بمرحبٍ ... إذ هــابَهُ عُــمرٌ وفــرَّ فـرارا[4]
وأتىٰ يُـجبّنُ صـحبَه وجـميعُهم ... قــد صــادفوه هـوايـلاً غـوّارا

---

(١) طمىٰ تياره: أي علا موجُه.
(٢) إشارة إلىٰ قصّة جلندي الذي أحياه أمير المؤمنين عليه السلام.
(٣) المناقب: ج٣ ص٢٦٥.
(٤) يعني به عُمر بن الخطّاب حيث فرّ من مرحب بطل اليهود.

قــال النــبيُّ لَأَحْـبُونَّ بـرايـتي من عاش لا نكساً ولا خـوّارا[١]
رجـــلاً أحَبَّ إلهـــه وأحـــبّهُ لا يـــنثني حـــتّىٰ يُـــيبحَ ديـارا
فدعا أبـا حسـنٍ فـجاء وعـينُه رمـــداءُ أشـــهَرَهُ بـــها إشـهارا
فشـــفاهُ مـــمّا قـد دهـاهُ بـتفلةٍ وأجـــاره مـــنها فـعاشَ مُـجارا
فسما بخيبر واسـتباحَ حـريمَهم واجتثَّهُم مـن أصـلهم وأبـارا[٢]

للبعض

حبُّ عـــلي جُـــنّةٌ للـورىٰ احطُطْ بـه يـا ربّ أوزاري
لو أن ذمّـــياً نـــوىٰ حُـــبَّهُ حُصّنَ في النّارِ من النارِ[٣]

سيف الدولة الحمداني[٤]

حُبّ علي بـن أبـي طـالبٍ للـــناسِ مـــقياسٌ ومـعيارُ
يخرج ما في أصلهم مـثلما تُخرِجُ غِشَ الذهبِ النـارُ[٥]

(١) النكس والناكس: المتأطّيْ رأسه ذلاً، والخوّار: هو الجبان الضعيف.
(٢) المناقب: ج٣ ص١٣٣.
(٣) بحار الأنوار: ج٣٩ ص٢٥٨، المناقب: ج٣ ص٢٠٠.
(٤) أبو الحسن علي بن عبدالله بن حمدان التَغلُبي الأمير والملك ـ كان صاحب المتنبي وممدوحه وكان ملكاً فاضلاً وأديباً شاعراً لم يجتمع بباب أحد من الملوك ما اجتمع في بابه من كبار الشعراء وشيوخ العلم ـ كان مُلكه في الجزيرة والشام وكان شجاعاً مهذّباً عالي الهمّة وَاخبار حروبه مع الروم كثيرة وجليلة توفي سنة ٣٥٦هـ في حلب ودفن في ميافارقين.
(٥) المناقب: ج٣ ص٩١، ونسبه إلىٰ البعض والشطر الأوّل من البيت الثاني هكـذا رواه: ←

عمر النوقاني

أشـــــهد بـــالله وآلائـــه شـــهادةً بـــالحقِّ لا بـــالمِرا
أن عـــلي بـــن أبـــي طـــالبٍ خيرُ الورىٰ من بعد خيرِ الورىٰ[١]

لشاعرٍ

فقال من الفاروقُ إن كنت عالماً فقلتُ الذي قد كان للدين مظهرُ
عليّ أبو السبطين علّامةُ الورىٰ ومازال للأحكامِ يُبدي ويَنشُرُ[٢]

مجلّي الكروب عليم الغيوب[٣]
لأبو الشيخ البهائي رحمه الله

إلىٰ مَ اُلامُ وأمـــري شـــهير واُشـــفِقُ مـــن كُـلِّ نـذلٍ حـقيرْ
وحُـــبّي النـــبيَّ وآلَ النـــبيْ وقـــوليَ بـــالعدلِ نـعم الخـفيرْ

← يخرج ما في القلب غشاً كما، الطليعة: ج٢ ص٥٨، ونسبه السمعاني في تاريخه: ج١ ص٢٣ ـ إلىٰ دُبيس بن سيف الدولة صدقة بن منصور الناشري المتوفىٰ سنة ٥٢٩ هـ.

(١) المناقب: ج٣ ص٧١.

(٢) المناقب: ج٣ ص٩١.

(٣) للشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي ـ والد شيخنا البهائي ولقبه عز الدين ولد سنة ٩١٨ ـ وهو من نسل الحارث الهَمداني الذي كان من خُلّص أصحاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه ـ كان المترجم له عالماً فقيهاً ومحدّثاً كبيراً جامعاً للعلوم عظيم الشأن وذا نفس زكيّة طيّبة له تآليف كثيرة في العقائد والفقه والحديث توفي في البحرين في هجر من بلاد البحرين سنة ٩٨٤.

ولي رحـــمٌ تـــقتضي حُـــرمةً ولي نســـبةٌ بـولائي الخـطيرْ[١]
فـــلي فـــي المـعَاد عـمادٌ بـهم ولي فـــي القـــيام مـقامٌ نـضير
لأنّـــي أُنـــادي لدىٰ النـــائبات والخـوفِ مِـنْ أنَّ ذنـبي كـبيرْ،
اخـا المـصطفىٰ وأبـا السـيّدين وزوجَ البتول ونـجلَ الظَـهَيرْ[٢]
ومـــحبوب ربٍّ حـــميدٍ مـجيدٍ وخـــــير نـــبيٍّ بشـــيرٍ نـــذير
ونـــور الظـلام وكـافي العـظام ومـــولىٰ الأنـام بـنصّ الغـدير
مجلّي الكـروب عـليم الغـيوب نـــقيّ الجـــيوبِ بـقولِ الخـبير
وأقضىٰ الأنـامِ وأقـصىٰ المَـرام وسيف السّلام السميع البصير[٣]

إذا متُّ فادفنّي مجاور حيدر[٤]

أيـــدركني ضـــيمٌ وأنت ذخـيرتي وأُظـلمُ فـي الدنـيا وأنت نـصيري
وعارٌ علىٰ راعي الحمىٰ وهو في الحمىٰ إذا ضـــلّ فـــي البـيدا عِـقالُ بـعيرِ
إذا مُتُّ فـــادفنّي مـــجاور حـــيدرٍ أبـــا شـــبّرٍ أعـــني بـــه وشـــبيرِ
فتىً لا يمسُّ النار مـن كـان جـاره ولا يـختَشي مـن مُـنكرٍ ونكـيرِ[٥]

---

(١) ولعله يقصد بـ(رحمٌ) أنّه من نسل الحارث الهمداني الذي كان مـن حـواريـي أمـير المؤمنين عليه السلام.
(٢) الظهير: يعني به أبا طالب الذي ظاهَرَ ونصر النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
(٣) الغدير: ج١١ ص٢١٧.
(٤) لبعضهم ولا يعرف قائله ويقال أنّها للصاحب بن عبّاد رحمه الله.
(٥) من ديوان سحر البيان: ص٢٠٠ والبيت الثالث يقرأ غالباً هكذا:
إذا متُّ فادفنّي إلىٰ جـنب حـيدر أبـــي شـــبّر أكـــرِمْ بـــه وشـبيرِ

تخميس الأبيات للشيخ مسلم الجصّاني[١]

ألم تر أنّ الشهب دون حصىٰ الغري فـعُجها إلىٰ وادي الغـريِّ المـطهّرِ
سألتُكَ بـالحيِّ المُـميتِ المـصوِّرِ (إذا مت فـادفنّي مـجاور حـيدر)
(أبـا شـبّر أعـني بـه وشـبير)
إمـام لأهـل الجـود أعـلا مـناره يزيد ندىٰ لا يصطلي الجـبن داره
ولمّا استجار الديـن يـوماً أجـاره (فتىٰ لا يذوق النار من كان جارُه)
(ولا يختشي من منكر ونكير)[٢]

تخميسٌ آخر
للشيخ محمّد حسن سميسم

ومذ قادني الطاغي بغير جـريرتي بَصُرتُ فأهدَتْني برشدي بـصيرتي
ندبتُ أميري في لسـان سـريرتي (أيُـدركني ضـيمٌ وأنت ذخـيرتي)
(وأُظلَم وفي الدنيا وأنت نصيري)
أنـختُ بـعيري فـي الغـريّ مُسلِّما علىٰ من أضاءت باسمه الأرضُ والسـما
لماذا أشدُّ العقلَ في خفّه لما[٣] (وعارٌ علىٰ راعي الحمىٰ وهو في الحمىٰ)

---

(١) الوائلي الكناني النجفي كان فاضلاً أديباً ورعاً تقيّاً وكان مـقدّراً عـند السـيّد مـحمّد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء وقد تـلمّذ عـلىٰ يـديهما تـوفّي سـنة ١٢٣٠هـفي النجف الأشرف.
(٢) معارف الرجال: ج٣ص٥.
(٣) العقل أو العقال: الذي يُعقل به البعير.

(إذا ضلّ في البيدا عقالُ بعيري)

أَبِحْ نقلَ جثماني إلىٰ خيرِ محشرٍ ومن قال في تحريمه قال مُفترٍ
فها أنا ذا أدعوا علىٰ كُلِّ منبرٍ (إذا متُّ فادفنّي مجاور حيدرٍ)
(أبا شُبّرٍ أعني به وشبير)
حنوطِيَ من وادي الغريّ غِبارُهُ وأكرِمْ بوادٍ أهدت الرُّسْلَ نارُه
أجَرْيٌ بمن فيه أنار منارُه (فتىً لا يمسّ النارَ من كان جاره)
ولا يختشي من منكرٍ ونكير)[1]

تخميس آخر للشيخ عبد الحسين مبارك

بأرض الحمىٰ ما عشتُ مربعُ مفخري ومثوىٰ أحبّائي وقرّةُ منظري
فلا بَعُدَتْ عنه دياري ومقبري (إذا متُ فادفنّي مجاور حيدر)
(أبي شُبّر أكرِم به وشَبيرِ)
ملاذُ دخيلٍ لا يُضامُ بداره نزيلٌ ولا يُخشىٰ ظلامُ نهارِهِ
وجسميَ في وادي حماهُ فَوارِهِ (فلستُ أخاف النار عند جواره)
(ولا أختشي من منكر ونكير)[2]

تخميس آخر أيضاً

أتُربةُ قدسٍ أم شذىٰ طيب عنبرِ تضوَّعَ أم وادي الحمىٰ فاح بالغري

(١) سحر البيان: ص ٢٠٠.
(٢) موسوعة النجف الأشرف: ج ١٩ ص ٥٤.

نشدتك فـي زاكـي ثـراه المـعطّر (إذا متّ فادفنّي إلىٰ جنب حـيدر
(أبـي شـبّر أعـني بـه وشـبيرِ)
ملاذُ دخيلٍ فـاز مـن فـي جـواره تـحصَّنَ مـن هَـولِ المـعاد ونـاره
فأنــزِلْ بــه مــولىً، وِلاه ووارِه (فَلَستُ أخافُ النـار عـند جـواره)
(ولا أتقي من منكر ونكـير)[1]

تضمين الأبيات
للشيخ علي نور الدين العاملي

(إذا مت فادفني إلىٰ جنب حـيدر أبــي شــبر أكــرم بــه وشـبير)
(فلست أخاف النار ما دمت جـاره ولا أتــقي مــن مــنكر ونكـير)
وكيف أخاف النـار وهـو قسـيمها ومــن هـو للـملهوف خـير نـصير
ولا أتــوقّىٰ مــن نكــير ومـنكر إذا كــنتُ مـدفوناً بـقرب أمـيري
مــلائكة الرحــمن طــراً تــهابُهُ مــــهابةَ تــقدير بأمــر قــدير
فــقد خــصّه الله القــدير بــلطفه ســجاه وحــاباه بــبعض أمــور
تــولّيتُهُ عــمري وسِـرتُ بـدربه لأضمنَ في يـوم المـعاد مـصيري
فأهوىٰ الذي يهوىٰ وأكره ما يرىٰ كريهاً وينمو فـي هـواه سـروري
دخلتُ حماه وهـو لا شك مـنقذي وكــاشف كـربي عـند كـلّ سـعير
(فعار علىٰ حامي الحمىٰ وهو في الحمىٰ إذا ضــاع فــي البــيدا عــقال بــعير)

---

(١) سرور الأبرار في لعن الأشرار (مخطوط) ص٤، مكـتبة العـلّامة الأمـيني ﷺ النـجف الأشرف.

حرف الراء

القسم الثاني:

الشعراء المتأخّرون عن سنة ١٠٠٠ هجريّة

القصيدة الكرّاريّة العصماء[1]

نــظَرَتْ فأزْرَتْ بـالغزالِ الأَحـوَرِ وسَــطَتْ فأرْدَتْ كـلَّ ليثٍ قَسـورِ

إلىٰ أن يقول:

كم مُـهتدٍ للـحقِّ ضَـلَّ بـنور طـلـ ــعتها وذا عكس القـضيّةِ فـاشعُرِ

واحَــيرةَ الغــزلان والاغـصانُ إن نَــظَرَتْ وإن خَـطَرَتْ بـقدٍّ أنـضَرِ

حــلَّلْتِ قــتل عـزيزَ قـومٍ مسـلمِ ما هكذا شرعُ الهـوىٰ لا تكـفُري!

فَهبي الجمالُ عـليَّ قـد ولّاكِ هـل أفــتاك قـاضيهِ بسـفكِ دمِ البـري

---

(١) من نظم الشيخ محمّد شريف بن فلاح الكاظمي في سنة ١١٦٦ هـق.

وهو ليس هاشمياً وإنما تلقب بالشريف بواسطة اسمه مسامحة كما يقول آغا بـزرگ الطهراني في طبقات أعلام الشيعة: ج٦ ص ٣٤٠.

وقد مرّ التحقيق في ذلك في حرف الدال ويقول عنه أعـيان الشـيعة: ج٧ ص٣٤٢: «كان شاعراً مُجيداً له قصيدة في مدح امير المؤمنين علي والأئمّة من ولده عليهم السلام تـبلغ أربعمائة وثلاثين بيتاً وتُسمّىٰ القصيدة الكرارية، نظمها سنة ١١٦٦».

أقول: لكنا عثرنا علىٰ ديوانه المخطوط وفيها القصيدة وهي تبلغ ٥٠٠ بيت كما يصرّح هو في أخريات القصيدة أنها خمسمائة بيت.

وقد قرَّض القصيدة ثمانية عشر من العلماء والشعراء كلهم من معاصري الناظم وقـد أطرىٰ الناظم عليهم، كما يقوله الطهراني في الذريعة: ج١٧ ص١٢٦ ـ وبـالفعل فأن التقاريض الـ ١٨ موجودة وَالقصيدة من آيات الشعر العربي في القرون الأخيرة، فهي إضافة إلىٰ جانبها التاريخي من سرد وقائع حـياة امـير المـؤمنين عليه السلام تشـتمل عـلىٰ استعارات وكنايات غاية في اللطف مما تدلّ علىٰ خيال الشاعر الواسـع وإحسـاسه المرهف وقريحته الصافية.

تـــفتَرُّ عـــن ثَـــغرٍ يُـريكَ بـياضُه ... دُرّاً يُـــفصَّل بـــالعقيقِ الأَحـــمَرِ[١]
تَسطو علىٰ العشّاقِ مِـن أَلحـاظِها ... ومِـــن القَـــوامِ بأَبـــيضٍ وبأَســمَرِ
بُـــمهَنَّدٍ يُـــنسيكَ أيسَـــرُ فَـــتكِهِ ... سَطواتِ كسرىٰ في الملوكِ وقيصَرِ
سَيفٌ حَمىٰ وَرد الخُدودِ وحَـقَّ أن ... تَحمي السيوفُ شقائِقَ ابنِ المُنذِرِ[٢]
قَسَـــماً بـــها لولا تـــلفُّتُ جـيدِها ... ما أشتَقتُ آرام[٣] الكثيبِ الأعفَرِ[٤]

إلىٰ أن يقول:

قَسَـــماً بـه مـا شـاقَ قـلبي بَـعده ... مَغنىً سوىٰ مَغنىً بأكنافِ الغَري[٥]
مَغنىً حَوىٰ قبراً حوىٰ جَسَداً حوىٰ ... صَدراً حوىٰ عِـلمَ النـبيِّ الأَطـهَرِ!
المُرتضىٰ الكرارَ أشرَفَ مَن مَشـىٰ ... فَوقَ البَسيطَةِ مِـن قـديمِ الأَعـصُرِ
شَرُفَتْ بـه أرضُ الغَـري وفُـضِّلَتْ ... والدّارُ تَســـمو الدّارُ بـــالمُتَدَيِّرِ!
نـــفسُ النـــبيِّ وصـــنوُهُ ووصـيُّهُ ... بالرَّغمِ مِن أنفِ الجَحودِ المُـنكِرِ!
ذو الحَزمِ ماضي العَزمِ طَودُ الحِلمِ بحـ ... ـــرُ العِـلمِ حـقّاً حُـجَّةُ المُستبصِرِ
الشـامِخُ النسبِ الإمـامُ المُـرتضىٰ ... البـــاذخُ الحَسب الزَّكـــيُّ العُـنصُرِ
لولاهُ لم يَسـفِر لنـا صُـبحُ الهُـدىٰ ... والحقُّ عن ليلِ الضَّلالِ الأعكَـرِ[٦]
هُـــوَ ذاكَ أولُ مُـــؤمنٍ بـــاللهِ لم ... يُشـــرِك بـــربِّ العـالمينَ ويَكـفُرِ

---

(١) تَفتَرُّ: تبتسم.
(٢) أي شقائق النعمان؛ وهو زهر ربيعي جميل يضرب به المثل.
(٣) جمع إِرَم وأَرِم: حجارة تنصب في المفازة يهتدىٰ بها.
(٤) الكثيب الأعفر: الرُّبىٰ والتلال تلوحُ من بعيد وكأنها فضّية اللون.
(٥) المغنىٰ: المكان وهو بمعنىٰ القبر.
(٦) الأعكر: الشديد الظلمة والسواد.

هـــو ذاكَ أولُ نـــاصرٍ لنـبيِّهِ ومُـــؤيِّدٍ ومُســـدَّدٍ ومُـــظَفِّرِ
هــو ذاكَ لم تأخُــذْهُ لومـةُ لائِـمٍ فــي اللهِ للــمُستصرِخِ المستَنصِرِ
هــو ذاكَ كــوَّنَه الإلهُ ولم يُكــوِّ ن بَـــعدَه نِـــدّاً له ويـــصوِّرِ
هــو ذاكَ خــيرُ مــفضَّلٍ ومـبَجَّلٍ ومكـــرَّمٍ ومـــعظّمٍ ومـــوقَّرِ
قَـرَنَ الإلهُ وجـودَه بـالمصطفىٰ الـ ـــهادي وآدمُ بـعدُ غـيرُ مـصوَّرِ
مِـــن نَســـلِ آدَمَ غـيرَ أنَّ وجـودَه لولاه لم يُـــعهَد هــناكَ ويُــذكَرِ
ولذاك تابَ عـليه حـينَ دَعـىٰ بـه رَبَّ العباد فـخابَ ظـنُّ المُـنظَرِ[1]

* * *

لم يأتِ مــاضي الأنـبياءِ بـمُعجِزٍ إلّا وكـــانَ لفـــعلِهِ كــالمَصدَرِ
مِثلِ العَصا والنـارِ والطُّـوفانِ و الـ ـأحـياء لِـلمَيْتِ الرَّمـيمِ المُـقبَرِ
وعــلىٰ وَلايـتِهِ لقـد بُـعِثوا فَسَـلْ عن ذاكَ واسأل مَـن تُـحِبُّ تُـخبَّرِ
شَــرُفَ الخَــليلُ بـه ونـوحٌ قـبلَه وأبـــوه آدَمُ فـيه شُـرِّفَ إذ بُـري
واللهِ لم أرَ قَـــبلَه وَلَـداً بـــه الـ ـآباءُ قد شَرُفَتْ بِماضي الأدهُرِ[2]!
صلّىٰ وصامَ ولم يُـصَلِّ ولم يَـصُم أحَــدٌ سِـواهُ مـع النَّـبيِ ويَـفطُرِ!

* * *

كُـــلٌّ له مَـــلَكانِ يكـــتَنِفانِهِ للـــخيرِ أو شـرٍّ عـــليه مـقَدَّرِ!
إلّا عـــلياً ليس إلّا كـــاتبُ الـ ـــحَسَناتِ يَكـتُبُ دائِـباً لم يَـفتُرِ

---

(١) أي حين دعىٰ آدم ربّه باسم علي، تابَ عليه فخاب ظنّ المُنظر وهو إبليس حيث قال له الله تبارك وتعالىٰ ﴿إِنَّكَ مِنَ المُنظَرِينَ﴾ الأعراف: ١٥.

(٢) معنىٰ لطيف وحقيقة جميلة لم يسبق إلىٰ نظمها غير شاعرنا هذا.

لولاهُ لم يوجَد لبِنتِ محمّدٍ ﷺ كُفؤٌ يُعَدُّ ولم تُزَفَّ لِمُمْهِرِ
وكذاكَ لم يُرَ في الأنامِ أخٌ له يُوصي إليه بكلِّ سرٍّ مُضمَرِ
اللهُ صفّاه وصفّا وُلدَه مِن كلّ مَنقصةٍ وعارِ مُعَيِّرِ
تالله ما عَرَفَ الورىٰ مِن فَضلِهِ إلّا مَخايِلَ أو وَساوِسَ تَعتَري
غاصَت بلُجَّةِ وَصفِهِ الأفهامُ فانْـ ـكَشَفَت وما ظَفِرَتْ له بمُخَبِّرِ
تتقاعسُ الأوهامُ دونَ بُلوغِهِ عجزاً وترجِع رجعَةَ المتَقهقِرِ
يا رَبِّ أرشِدني فإنّي حائرٌ وبغيرِهِ مُذ كُنتُ لم أتحيَّرِ
قد حارَ عقلي والعقولُ بأسرِها عن كُنهِ مَعناهُ وبادَ تفكُّري
ظهَرَت لأربابِ البَصائرِ قُدرَةُ الـ ـباري به أعظِم به مِن مَظهَرِ!
قد أُفعِمَ السَّبعُ الطِّباقُ وطُبِّقَ الـ ـسَّبعُ الشِّدادُ بذِكرِهِ فتذكَّرِ[1]
مُلِئَت نواحيها به طِيباً فلم يُرَ قَطُّ قُطرٌ وهو لم يتعطَّرِ[2]

* * *

لو لم يكُن رأسُ البريَّةِ ما عَلا دونَ الوَرىٰ كَتِفَ النّبي المُنذِرِ
قَدَمٌ عَلت كَتِفَ العُلا فتكسَّرَت إذ ذلكَ الأصنامُ أيَّ تكسُّرِ
حَقاً بأن تَغدو رؤوسُ ذَوي العُلىٰ نَعلاً له لِتَحوزَ أسنىٰ مَفخَرِ
شتّانَ بين معفِّرٍ للّاتِ جَبـ ـهَتَه وبين مكسِّرِ
فلْيَسْمُ فَخراً والفَخارُ شِعارُهُ إنَّ النَّبيَ بغيرِهِ لم يُنصَرِ

(١) أي علىٰ محبّته خُلقت السماوات السبع والأرضين السبع.
(٢) أي لم يُر قطرٌ قط لم يتعطّر من طيب ذكره في السموات والأرض.

لولا النبي لكان أشرف مُرسلٍ ومبشِّرٍ للعالمين ومُنذر[١]

* * *

ومديحُهُ في الذِّكرِ جاءَ مكرَّراً يَدري به تاليهِ فأْتلُ وكرِّرِ
في (العادِياتِ) أتىٰ وفي (لُقمانَ) جا ءَ وَ(هَل أتىٰ) و(النَّجمِ) و(المُدَّثِّرِ)
و(السابِقونَ السابِقونَ) بحقِّهِ[٢] نَزَلَت وهذا قولُ كلِّ مفسِّرِ
و(الراكعونَ السّاجِدون الآمرو ن) بها سِواهُ مِن الوَرىٰ لم يُحبَرِ[٣]
وبقولِهِ (لا يستَوُونَ) أتىٰ وفي[٤] (هَل يَستَوي) لا عُذرَ للمُتَعَذِّرِ[٥]
والذِّكرُ في قولِ الإلهِ (وإن يَكا دُ)[٦] هوَ المُرادُ بِه ورَبِّ المَشعَرِ
و(يُثبِّت اللهُ الذينَ) هوَ الثَّبا تُ لَنا وذمَّتُهُ[٧] التي لم تُخفَرِ[٨]
و(الصَالِحاتُ) بقولِه (عَمِلوا) هوَ الـ ـمَعنِيُّ فيها فاغتَنِمْها تُؤجَرِ

---

(١) أي لولا أنّ النبي محمد ﷺ كان خاتم الأنبياء، لكان عليٌ عليه السلام أشرفُ مُرسلٍ بعد النبي ﷺ.

(٢) ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ الواقعة: ١٠، حيث فُسّرت بعليّ ابن أبي طالب سلام الله عليه.

(٣) ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدونَ الآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ التوبة: ١٢٢.

(٤) ﴿لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ التوبة: ١٩.

(٥) ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ﴾ الزمر: ٩.

(٦) ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ﴾ القلم: ٥١.

(٧) الذمة: العهد.

(٨) خَفَرَ بالعهد: وفىٰ به.

والنَّصرُ فـي (إنّـا فَـتَحنا) والرِّضـا ... قد أعـظَماهُ فَـضَع سِـواهُ وحَـقِّرِ[١]
وعـلىٰ يـدَيهِ النَّـصرُ كـانَ بِـمَكَّةَ ... سَـرَت الرُّواةُ بـذاكَ فَـارْوِ وَسَـيِّرِ
وبِـ(عَمَّ) صَرَّحَ ذو الجَلالِ بـمَدحِهِ ... مَن أصبَحَتْ فيه قُريشٌ تَـمتَري[٢]
وبآيَةِ[٣] التَّطهيرِ مِـن كـلِّ الخَـنا[٤] ... مَن قد عُني؟ قُل ما عَلِمتَ وأخـبِرِ
وبِـ(قُل تَعالَوا نَدعُ) مَن قد كانَ نَفـ[٥] ... ـسَ مـحمّدٍ بَـيِّن هُـديتَ وفَسِّـرِ
وكذا (لَئِن أشرَكتَ) يَعني غـيرَهُ[٦] ... بـالفَضلِ والتّـعظيمِ فـافهَم واشـعُرِ
و(لكلِّ قوم هادٍ) فاسأل مَـن أرا[٧] ... دَ اللهُ بـالهادي هـنا واسـتَخبِرِ
سَل إن تَلىٰ التّالي (ويَتلوهُ) هَلِ الـ ... ـتّالي لأحـمَدَ غـيرُهُ فـاستَبصِرِ

---

(١) المراد بـ(الرضا) آية ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُـبَايِعُونَكَ تَـحْتَ الشَّـجَرَةِ﴾ الفـتح: ١٨، حيث رُوىٰ عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: «أنا الذي ذكر الله اسمه في التـوراة والانجيل بمؤازرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا أوّل من بايع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الشجرة في قوله ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ...﴾.

والقرينة علىٰ أن مراد الشاعر من كلمة الرضا هي التي في سورة الفـتح قـوله قـد أعظماه) في الشطر الثاني من البيت أي ضمير أعظماه يرجع إلىٰ النصر والرضا.

(٢) المِرية والمُرية: الجدل، و﴿النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ النبأ: ٢ ـ ٣، هو علي بن أبي طالب سلام الله عليه.

(٣) ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الأحزاب: ٣٣.

(٤) الخنا: الفساد والهلاك.

(٥) ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنـفُسَنَا وأَنـفُسَكُمْ ثُـمَّ نَـبْتَهِلْ فَـنَجْعَل لَّعْنَةُ اللّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ آل عمران: ٦١.

(٦) ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ الزمر: ٦٥.

(٧) ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ الرعد: ٧.

وبِمَن تَرىٰ قد أُنـزِلَت (مَـن عـندَه عِلمُ الكِتابِ)[١] أنهَض بِنا نَستَفسِرِ
هُوَ ذا علىٰ عِلمِ الكِتابِ قد انطَوىٰ فانهَض لأخـذِ العِـلمِ عـنه وشَـمِّرِ
وكذاكَ في (إنّا عَرَضنا)[٢] مَن تَـرا هُ هـناكَ يَـعني بـ(الأمـانَةِ) فَكِّـرِ
تِـلكَ الوَلايَـةُ ظَـلَّ حـامِلُ عِـبئِها لم يـــختَلِج شَكٌّ بــذاكَ ويَــعتَرِ
لولا الولايـــةُ لم يُــبشّرْ أحــمدٌ خــلقاً بــما وعــد الإلهُ ويُــنذِرِ
هيَ في الحـقيقةِ رأسُ كـلِّ تِـجارةٍ تُرضِي الإلهَ غَداً فهَل مِن مُشـتَري
واللهُ أكّـــدها بـ(أوفـــوا بـــالعقو د) فمُر بـها وأغـضَبْ لهـا وتَـنَمَّرِ

* * *

هــو للـنّبي الطُّـهرِ أعـظَمُ مُـعجِزٍ فـــليَتنَبّه ذو العــقلِ ولْــيَتَذَكَّــرِ
خَــيرُ البَــريَّةِ بـعدَه بِـصَريحِ قـو لِ اللهِ هُــم خَــيرُ البَــريَّةِ فـانظُرِ
واللهُ كَـــلَّمهُ بـــمِثلِ لِســـانِهِ مُذ حَلَّ في أعلىٰ المَحَلِّ الأنـوَرِ[٣]
ظَــهَرَت لأمـلاكِ السـماءِ صـفاتُهُ ورَأتـهُ قـبلَ حُـلولِهِ فـي الأظـهُرِ
كم عـاكِـفٍ مِـنها عـليه وصـاعِدٍ شَـــوقاً إليــه ونــازِلٍ مُــتَحدِّرِ
جَـعَلَتهُ أشـرَفَ كَـعبَةٍ وأجَـلَّ مُـعـ ـتَكَفٍ لِذي نُسُكٍ وأعـظَمَ مَشـعَرِ
لَذَّ الطُّـوافُ بـه وطـابَ لهـا فـإنْ نَــفَرَ الحَــجيجُ لشأنِــهم لم تَـنفُرِ

---

(١) ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ الرعد: ٤٣.

(٢) ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ الأحزاب: ٧٢.

(٣) كلَّمَ اللهُ حبيبه محمّداً ﷺ عندما عرج به إلىٰ قاب قوسين أو أدنىٰ بصوت أمير المؤمنين عليه السلام.

غَنِيَتْ عن البيتِ الحرامِ بـه وقـد ... عَـدَلَتْهُ بـالحَجِّ العَـظيمِ الأكـبَرِ
وغَدَت تُهَنّي فيه أحـمَدَ ذا العُـلىٰ ... لمّا إلىٰ أعـلىٰ السّـماءِ بِـهِ سُـري
هو فـوقُها بـالفَضلِ أشـهَرُ مـنه فـو ... قَ الأرضِ فاسحَب ذيلَ فَخرِكَ واجرُرِ
ماذا عـلىٰ الغـالين لو جـعلوهُ مـر ... بـوباً فـقالوا فـيه قـول المكـثِرِ
فـاجعله مَـربوباً وقُـل فـيه الذي ... في الخلق لم يُعقل[1] ولم يُـتصوَّر
أمُـعنّفي سَـفَهاً بـمدحي حـيدراً ... هـا قـد جَـنيتُ جـنايةً لم تُـغفَرِ
دعـني ونشـر مـديحِهِ فـمديحُهُ ... أشـهىٰ لقـلبي مـن نسـيم العـنبَرِ
كم بينَ مَن هو هٰكـذا فـيها ومَـن ... بسوىٰ المَعاصي والخَنا لم يُشـهَرِ
ذاك الذي من فـوق اقـطار السّـما ... سَـرَت القِـطارُ بِـفَضلِهِ المُـتوَفِّرِ
تَـمشي الرُّوَيـدَ بـه كأنَّ حُـمُولَها ... زُبَرُ الحَديدِ مَشَتْ بِـها فـي مَـرمَرِ
تَسري مَـدىٰ الأيّـامِ لم تَـنفَدْ ولم ... تَـنفَد بـطولِ زَمـانِهِ وتـغيَّرِ
لم يُـدرَ أوَّلُـها ولم يُـدرَك لها ... تـالٍ ولم تُـوصَف لهـا وتُـقَدَّرِ
ذا مـا رَآهُ الطُّـهرُ أحـمَدُ ليـلةَ الـ ... ـمِعراجِ فـاحْذَر أنْ تَشُكَّ وتَـمتَري
مَـن كـانَ للـرّوحِ الأمـينِ مُـعَلِّماً ... فـي عـالَمِ الأرواحِ فـاسأل تُـخبَرِ
ذاكَ الذي بـالنّورِ فَـوقَ جَـناحِهِ ... كَـتَبَ اسـمَهُ البـاري بِـخَطٍ أنـوَرِ
مَن قالَ للنّاسِ (اسألونـي)[2] إنّـني ... بـالعالمِ العُـلويِّ أصـدَقُ مُـخبِرِ
أُعطيتُ علمَ غوامض الأشـياء والـ ... ـأشـياءُ لم تُـخلَقْ ولم تُـتصورِ
مَن خُصَّ بالزَّهراءِ مَـن آخـاهُ مَـن ... نـاجاهُ سِـرّاً والأنـامُ بِـمَحضَرِ

---

(١) كما ورد عنهم عليهم السلام: «نزهونا عن الربوبيّة وقولوا فينا ما شئتم».
(٢) قال أمير المؤمنين عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني» ولم يقلها غيره إلّا افتضح.

مَـن طَـلَّقَ الدُّنـيا وقـد بَـرَزَت له ... فـــي زِيِّ خَـوْدٍ[١] مـثلُها لم يُـنَظرِ
مَـــن كَـلَّمَ الأمـواتَ مَـن أحـياهُمُ ... مَن خـاطَبَ الثُّعبانَ فَـوقَ المِـنبَرِ
وإلىٰ المَدائِنِ مَن سَرىٰ مِـن طَـيبَةٍ ... ليـــلاً وعـــادَ وصُـــبحُهُ لم يُسـفِرِ
طَلَباً لتـغسيلِ الزَّكـيِّ الطُّـهرِ سَـلـ ... ـــمانَ التَّـــقيِّ الطّـــاهِرِ المُـتَطَهِّرِ
هـــذا لَـعَمرُ أبـي المـعاجِزِ مُـعجِزٌ ... مِن غيرِ آصِـفَ قَـبلَهُ لم يَـصدُرِ[٢]
مَن قـبلَهُ أُمُّ الهِـزَبرِ[٣] شَكـىٰ بـها ... عُسرُ المخاضِ فكـانَ خَـيرَ مُـيَسِّرِ
مَـن قَـدَّ مِـقدامَ الكَـتائِب مَـرحَـباً ... فـــغَدا بـــفَيضِ دِمـــاهُ شَـرَّ مُـعَفَّرِ
مَـن هَـزَّ بـابَ حُـصونِهِ فـتَمَوَّرَت ... أركـــــانُها ـ واللهِ ـ أيَّ تَـــمَوُّرِ[٤]
مَن خُصَّ تَـعظيماً له بـالسَّطلِ والـ ... ـمِنديلِ والجـامِ البَـهيِّ المَـنظَرِ[٥]
وبـ(يُؤثِرونَ)[٦] من الذي الجَبّارُ يَعـ ... ـــــنيهِ ومَـــن ذاكَ الذي لم يُـــؤثِرِ
ومَن الذي في آيةِ النَّجوىٰ رَأىٰ الـ ... ـــــتقديمَ خـــيرَ مـــقَدَّمٍ ومـــؤَخَّرِ
مَن قد تولىٰ غُسلَ أحـمَدَ لم يُـعَنْ ... إلّا بـــجبريلَ وكـــان بـــه حَـــريّ
مَن قد دَعاهُ فـباتَ فـوقَ فِـراشِـهِ ... وقُـــرَيشُ تَـــرميه فـــلم يـــتضَجَّرِ
مَن كـان مـحفوظاً بـجِبريلَ ومـيـ ... ـكالَ هناك مِـن العـدوّ المُـجتَري

---

(١) الخود: المراة الفائقة الجمال.
(٢) آصف بن برخيا وصي سليمان النبي عليه السلام حيث أتىٰ بعرش بـلقيس بأقـل مـن رمشـة بصر.
(٣) الهِزَبْر: الأسد.
(٤) تموّرت: اهتزّت واضطربت.
(٥) إشارة إلىٰ حديث نزول السطل والمنديل من السماء لأمير المؤمنين صلوات الله عليه.
(٦) ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ الحشر: ٩.

مَن كان مَعنيّاً بِـ(يَشـري نـفسَه)[١] في الذِّكرِ تـعظيماً له هـاتَ اذكُـرِ
مَــن أُنــزِلَت فـيه (بـبَيعِكُمُ الذي بــايعتُم)[٢] واللهُ كــانَ المُشــتَري
مَــن فــيه تـوبَةُ آدَمَ قُـبِلَت غَـدا ةَ أســالَ دَمــعَ النّـادِمِ المُـتَحَسِّرِ
مَــن أُطـفِئَت نـارُ الخَـليلِ بِسِـرِّهِ وعَــلا السَـفينَةَ فـيه نـوحٌ، خَـبِّرِ
لولاهُ مـا شُـقَّت بـه الأمـواجُ بـل لولا اســمُهُ ألواحُـها لم تُـدسَرِ[٣]
مَـن زالَ عـن يَـعقوبَ فـيه حُـزنُهُ ونَــجىٰ ابـنُهُ مِـن جُـبِّهِ المُـتَهَوِّرِ
وبمَن أُزيلَ الضُّرُّ عـن أيّـوبَ مُـذ نـادىٰ وكـان بـذاكَ أعـظَمَ مُـوجَرِ
وبمَن نَجا مِـن غـمِّهِ ذو النّـونُ إذ طـافَتْ بـه ظُـلُماتُ تـلكَ الأبـحُرِ
مَن كان سِرُّ عـصىٰ الكَـليمِ ونـارِهِ والآيَــةُ الكُــبرىٰ أبِــنْهُ وأظـهِرِ
ومَن الذي نَشَرَ المَسيحُ بـذكْرِهِ الـ ــمَوتىٰ وكــانَت قـبلَه لم تُـنشَرِ
مَــن قــد أُليــنَ بـه لداوُدَ الحـد يدُ فكان عـند السَّـردِ خـيرَ مُـقَدِّرِ
هــذا وتــوبتُهُ بِـمَن قُـبِلَت ومَـن لولاهُ ســالِفُ ذَنــبِهِ لم يُـغفَرِ
مَن سخَّرَ الرّيـحَ الرُّخـاءَ بـه سليـ ــمانُ وكــانَت قَـبلُ لم تـتسخَّرِ

* * *

مَن كان مِـن جَسَـدِ النّـبي كـرَأسِهِ ولِــرَأسِهِ كــالعينِ؟ فَكِّــر تُـبصِرِ
مَن قد غَدىٰ يومَ الفَـخارِ أبـاً لِسِـ ــبطيهِ شَــبيرٍ ذي الوَقـارِ وشُـبَّرِ

(١) ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ البقرة: ٢٠٧.
(٢) ﴿فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ التوبة: ١١١.
(٣) الدسار: يعني المسمار جمعه دُسُر وتُدسر بمعنىٰ تُسمَّر بـالمسامير ووصـف القـرآن الكريم سفينة نوح فقال: ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ القمر: ١٣.

مَن قـال (لو ثُـنِيَتْ) وذا عَـيبٌ عـ ـليهِ اللهُ غيرَ المُرتضىٰ لم يُـظهِرِ[١]
مَن قالَ فُزتُ وقـد عَـلاهُ بأبـيَضَ أشقىٰ الوَرىٰ مِن أبـيضٍ أو أسـمَرِ
غَيرُ الوَصيِّ أخي النَّبي أبي الحُسـ ـسين ابنِ الفَواطِمِ ذي الفَخارِ الأزهَرِ!
نَسَبٌ دُوَيْـنَ مـناطه السَّـبعُ العُـلا وعَلا علىٰ هامِ السُّها والمُشتري[٢]
بابُ المدينَةِ سورُها رُكـنُ الهُـدىٰ طَودُ العُـلىٰ سـامي عِـمادِ المَـفخَرِ
طُـوبىٰ لِـداخِـلِها إذا هـو جـاءَها مِـن بـابِها والوَيـلُ للـمُتَسَوِّرِ
شَقَّ اسمَهُ رَبُّ العُـلىٰ مِـن أسـمِهِ نـاهيكَ مِـن شَـرَفٍ عَـلِيٍّ مُـزهِرِ
أهوىٰ وأُبغِضُ مَن غَلا فـيه ومَـن يَـهوىٰ المُـغالي فـي عـلِيٍّ يُـعذَرِ
يـا رَبِّ جَـنِّبْني الغُـلُوَّ لَـه فـقد أعـيا بـه فِكـري وزادَ تـحيُّري
فـهناكَ بَـحرٌ ليس يُـدرِكُ قَـعرَهُ ذو خُـبرَةٍ وسَـباسِبٌ[٣] لم تُسبَرِ
واحـيَرَةَ الآراءِ إنْ هـي فَكَّـرَتْ فـي ذاتِـهِ ونَـدامَـةَ المُـتفكِّرِ
جَهَدَتْ لتُدرِكها العقولُ العشرُ فـا عتقَلَتْ[٤] ولم تُـعقَل بـها وتُـصَوَّرِ
بَشَـرٌ ولكـن لا كـهذا الخَـلقِ لو تَدري فَنَهْنِه[٥] عنك فكرَك وازجُـرِ

(١) قال أمير المؤمنين عليه السلام: «والله لو ثنيت لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتـهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم...» إلى آخره ـ (وذا عيب): أي مخزن علمٍ لم يُـطلع الله عليه أحداً غير المرتضىٰ سلام الله عليه ولو كان يقول (غيب) كان أجمل لمصداق قوله (إلّا من ارتضىٰ).
(٢) المشتري: الكوكب المعروف.
(٣) السباسب: الأرض الواسعة.
(٤) اعتقل: احتبس.
(٥) نَهَنَهَ عن الشي نهنهةً: كفّه عنه وزجره بالفعل أو القول.

عُــذراً رُواةَ مَــديحِهِ عـنّي لِـمَن ... أُصـــغي له وأظُـنُّني لم أُعــذَرِ
إن كُنتُ قـد أهـمَلتُ جُـلَّ مَـديحِهِ ... لا عــن قُــصورِ قَــريحَةٍ وتَـحَيُّرِ
فهُناكَ شَخصٌ لستُ أعرِفُهُ، ومَـن ... يَفعَل كفِعلي فـي المَـدائِـحِ يَـقصُرِ
واللهِ لم يـــــعرِفه بـــعدَ اللهِ إلّا ... المُــصطَفىٰ وبَــنوهُ أكـرَمُ مَـعشَرِ
وكـذاك مـا عَـرَفَ الإلهَ سِـواهُـمُ ... فاعجَب لِـذا الشّأنِ الكـبير وكـبِّرِ!
اللهُ أكبَرُ جَـلَّ هـذا الشـخصُ عـن ... تــقريظِ مـمتَدِحٍ ووَصـفِ مُـخَبِّرِ
سِـــــرُّ الإلهِ ولا يُـــحيطُ بِسِــرِّهِ ... عِــلماً سِـواهُ فَـصِفْ وعُـدَّ وقَـرِّرِ
وهو المُمَثَّلُ في الوَلاءِ بِسـورةِ الـ ... ـإخلاصِ بالإخلاصِ فَـازْوِ وذَكِّـرِ

* * *

يا مَـن يـظُنُّ بأنّـني عَـدَّدتُ مِـن ... أوصــافِهِ مــا لم يُــعَدُّ ويُسـطَرِ
ذي رَشحَةٌ مِن نَضحَةٍ مِن عـارضٍ ... خُذها وعَدِّ عن السَّحابِ الأغـزَرِ!
بَــل قَـطرَةٌ مِـن لُـجِّ بَـحرٍ طـافِحٍ ... طـــامٍ بــغَير العِــلم لم يــتفَجَّرِ
أيُكالُ ماءُ البحرِ أو يُحصىٰ الحصا ... أو يَمسَحُ الأرضـين شـبرٌ مُشَـبِّرِ؟

* * *

يــا مَـن غَـدا مـمّا يُـمارِيني بِـه ... يَعشُو عن الصُّبحِ المُضيءِ المُسـفِرِ
هب لي عـليّاً لا هُـديتَ وخُـذ بـه ... كُــلَّ الورىٰ ودَع المِـراءَ وأقْـصِرِ
هَب لي أبا حَسَـنٍ ودونك فـانتقذ ... مَن شِئْتَ مِن هـذا المَـلا وتَـخَيَّرِ!
أنــا لا أُبــالي مُـذ عـلِقتُ بـحُبِّهِ ... ظَـفِرَتْ يـدي بِسِـواهُ أم لم تَـظفُرِ
يــا ليتَ قَـومي يـعلَمون بـما بـه ... ألقىٰ مِـن الفَـوزِ العـظيمِ المُـحضَرِ
للهِ دَرُّ أبـــــي ومَـــن كأبـــي ومِـ ... ـنهُ وَرِثتُ مَعرِفتي بـه وتَـبَصُّري

كم باتَ لي يَروي أحاديثَ الوَلا ... عن عالَمِ الأمرِ الذي لم يُنكَرِ[١]
عن عالَمِ الأرواحِ عمَّن قبلَه ... ممَّن يُرىٰ من خلقِهِ المُتكثِّرِ[٢]
كُلٌّ به أُخِذَ العُهودُ عليه والـ ... ـميثاقُ مِن ماضٍ ومِن متأخِّرِ
للهِ أُمّي والعَفافُ شِعارُها ... ما دنَّسَتْني بالخَنا المُستَقذَرِ
قد أوجَرَتْني[٣] حُبَّه مُذ تَمَّ لي ... مِنها الرَّضاعُ وكانَ أطيَبَ مُوجَرِ
والَتْ بهِ سَقيي وآلتْ إنَّني ... عن نَهرِ كَوثَرِهِ غَداً لم أُنهَرِ!
أوَ ما تَرىٰ قَلبي إذا ذُكِرَ اسمُهُ ... يَحكي جَناحَ الطّائِرِ المُتَذَعِّرِ[٤]
ويَكادُ مِن فَرطِ الصَّبابَةِ كلَّما[٥] ... ذُكِرَ الغَريُّ له يَطيرُ إلىٰ الغَريّ
أيُخال يشمت بي عُصاةُ جهنَّمٍ ... فيُقالُ ذي عُقبىٰ مُحبي حيدر؟
ـ فَوَحَقِّهِ ـ وكَفىٰ به قَسَماً لِمَن ... مَحَضَ الوَلاءَ له ولم يَستكبِرِ[٦]:
لو أدخَلَ اللهُ الجِنانَ وَلِيَّهُ ... مِن قَبلِ قَبضِ الرّوحِ لم يُستكثَرِ
أو أحرَقَتْ نارُ الجَحيمِ عدوَّهُ ... قبلَ المَماتِ فَذاكَ لَمْ يُستنكَرِ
أخَذَ الإلهُ عليهما بوَلائِهِ ... في غابِرِ الأزمانِ عَهدَ مُقَرِّرِ
وَيلٌ لِجاحِدِهِ غَداةَ الحَشرِ مِن ... نارٍ لِغَير عَدُوِّهِ لم تُسجَرِ
واللهِ لو جَحَدَتْهُ جَنّاتُ النَّعيمِ ... لَخُلِّدَتْ بِلَظىٰ الجَحيمِ المُسْعَرِ!

---

(١) عالم الأمر: يقصد به هنا عالم الخلق أي عالم (كُن).
(٢) عالم الخلق المتكثّر: هو عالم الذر.
(٣) أوجرتني: أي زقَّتني.
(٤) أي يرفّ قلبي لذكره وفي الحديث عنهم عليهم السلام: «أنه من رأىٰ في قلبه حبّنا فليشكر الله علىٰ أوّل النعم» (اي طيب الولادة).
(٥) الصبابة: الشوق.
(٦) محض الولاء: أي أخلص الولاء.

أو أنكَـرَتهُ النّـارُ قِـدْماً عُـذِّبَت يـومَ القـيامةِ بـالعَذابِ الأكـبَرِ

* * *

سِـيّانَ مَـن والىٰ عـلياً مُـخلِصاً سَهَرَ الدُّجىٰ فـي اللهِ أو لم يَسـهَرِ
لم يَخشَ عـندَ القَـبرِ هـولَ نَكـيرِهِ كَـلّا ولم يَـعبَأ بِـرُؤيَةِ مُـنكَرِ
وإذا رَأىٰ النّـيرانَ نـادىٰ مـالِكٌ جُزْها وقالَ له الصِّـراطُ، ألا اعْـبُرِ
ودَعاهُ رِضـوانُ الجِـنانِ هُـناكَ يـا بُشراكَ فُـزتَ بكُـلِّ طَـرْفٍ أحْـوَرِ
وكَذاكَ مَن عـاداهُ صَـلّىٰ أو زَنـىٰ هوَ فـي العَـذابِ مُـعَجَّلٌ لم يُـنظَرِ
أمرُ الصِّـراطِ عـليه غـيرُ مُـدافَـعٍ عندَ ازدِحامِ النـاسِ يـومَ المَـحشَرِ
ووُقوفُهُم في قَـولِه: (وَقِـفوهُمُ)[1] هوَ لِلسُّـؤالِ عـن الوَلايَـةِ فَـاحْذَرِ
مَـن لأمـرِىءٍ رامَ العُـبورَ بِـغَيرِها فَـهَوَتْ بـه قَـدَماهُ عـندَ المَـعبَرِ
هذا الصِّراطُ المُستقيمُ اللَّحبُ[2] فاسـ ـلُكْهُ وعَـدِّ عـن الطَّـريقِ الأوعَـرِ
يا هل تـرانـي فـي القـيامة نـاظراً مـن تـحتِ رايـته بِـوَجهٍ أنـضَرِ
ثَلِجَ الحَشا بَلِجَ الجبينِ[3] يُساقُ بي ذاتَ اليَـمينِ إلىٰ النَّـعيمِ الأوفَـرِ!
جَذِلاً أُيَمِّمُ حوضَه العَذْبَ الشَّـهيَّ الوِردَ لم أُحـجَب هـناكَ وأُصـدَرِ
وإذا الخَلائِقُ أُحـضِرَتْ لِـلحَشرِ لم أشهَد مُـناقَشَةَ الحِسـابِ وأُحـضَرِ
إي وَالذي أعـطاهُ حُكـمَ مَـعادِهِ هٰـذا اعـتِقادي فـيهِ لم يُسـتَنكَرِ
ولَـقد أقـولُ لِـخائِفٍ مِـن ذَنـبِهِ مُـتوَجِّلٍ مُـتململٍ مُسـتَغفِرِ

---

(١) ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ الصافات: ٢٤.
(٢) اللحب: الطريق الواضح، والطريق الأوعر كناية عن الأوّل والثاني.
(٣) بلج الجبين: كناية عن طلاقة الوجه.

إحمِل علَيَّ عـظيمَ ذنـبِكَ واستَرِحْ ... لا تَـعنَ فـي تـمحيصِهِ وتَـفَكَّرِ
فأنـا الزَّعـيمُ بـحَملِهِ فكـبيرُ مـا ... يُـخشىٰ بـجَنبِ وَلائِـهِ لم يَكبُرِ
هـوَ بـابُ حِـطَّةَ للـذُّنوبِ فأُمَّـهُ[1] ... وادخُل وحُـطَّ بِـهِ الذُّنـوبَ وكَـفِّرِ
غَـرَسَ الإلهُ له بـقَلبي دَوحَـةً ... بِسِـوىٰ الوَلاءِ غُـصونُها لم تُـثمِرِ
وسَـقىٰ بِـماءِ الحُبِّ جَـنّاتي فَـلَم ... تُنبِت سِوىٰ الإخلاصِ والوُدِّ البَرِي
عَجَباً لِـهٰذا الحُبِّ أصـبَحَ أكـبَرَ الـ ... ـأشياءِ كيفَ حَواهُ مِنّي أصـغَري[2]
قَسَماً لو اجـتَمَعَ الأنـامُ عـليهِ فـي ... صِـدقِ الوِلا مِـن غـائِبينَ وحُـضَّرِ
لم يَـخلُقِ اللهُ الجَـحيمَ ولم تُسَـق ... زُمَـرُ الخـلائِقِ للـحِسابِ وتُـحشَرِ
أعَـلَيَّ بـعدَ شـهادتيَّ بأنـه ... بـالأمرِ أولىٰ، زلَّـةٌ لم تُـغفَرِ؟[3]
ها قَد أراكَ بِـه ضَـلالَكَ والهُـدىٰ ... وأرادَ مِنكَ الرُّشدَ فارْضَ بما يُـرِي
بِـمُحمَّدٍ عُـرِفَ الهُـدىٰ وبسَـيفِهِ ... ثَـبَتَتْ قـواعِـدُهُ فـلم تَـتَهوَّرِ
وَلّاهُ رَبُّ العَـرشِ مـا أولاهُ مِـن ... حَملِ اللِّواءِ غَداً وسَـقْيِ الكَـوْثَرِ[4]

* * *

كَـتَمَ المُـعادي والمُـوالي فَـضلَهُ ... بُغضاً وخَوفاً فـي جَـميعِ الأعـصُرِ
فبَدا لنـا مـا بـينَ ذاكَ وذا مـن الـ ... ـفَضلِ الكَثيرِ الجَـمِّ مـا لم يُـحصَرِ

* * *

(١) أُمّ: فعل أمر من أمّ يَؤُمّ أي قَصَدَ.
(٢) اصغري: أي قلبي وهو أصغر الأعضاء الداخليّة.
(٣) أي بعد شهادتي بأنه أولىٰ بأمر الخلافة، هل تبقىٰ عليَّ زلة لم تُغفر؟
(٤) أي أعطىٰ الله تبارك وتعالىٰ رسوله واختصّه بلواء الحمد وحوض الكوثر وولّاهما عليّاً عليه السلام فلواء الحمد عليٌّ حامله وحوض الكوثر عليٌّ ساقيه.

إخـــبارُهُ بـــالغائِباتِ وعِـلمُهُ ... بـالغامِضاتِ عـجائِبٌ لم تُبصَرِ
ورُجوعُ شَمسِ الأُفقِ أشهَرُ في المَلا ... مِـــنها فأبـصِر وأنـتَبِه وتَـبَصَّرِ
سَـرَتِ الرُّواةُ بـها وغَـرَّدَت الحُـ ... ـداةُ بـذِكرِها مِـن مُـنجِدٍ ومـغوَّرِ
رُدَّت له بَـعدَ الغُـروبِ وسَـلَّمَت ... عِـند الطُّـلوعِ بِـمَحضَرٍ وبِـمَنظَرِ[1]
هٰـذا ومـا رُدَّت لِـيُوشَعَ قـبلَه ... إلّا لِسِـــرٍّ مـــنه فـيه مُسَـتَّرِ
لو شاءَ لم تَغرُب وعاشَ النـاسُ فـ ... ـي الدُّنـيا بـلا ليـلٍ بـهيم اعكَـر
وله بِـــبابِلَ مَشـــهَدٌ ومَـنارةٌ ... آثـارُ مُـعجِزِهِ بِـها لم تُـدثَرِ[2]
تَهتَزُّ إن ذُكِـرَ اسـمُهُ السّـامي لَـها ... طَرَباً وتُـثني قَـدَّ غُـصنٍ أنـضَرِ[3]
قـــد وَدَّ بَـدرُ التَـمِّ ان لو ردَّه ... فـغَدا لِـفَرطِ الهَـمِّ حِـلفَ تَكَـدُّرِ
أوَ مـا تَـرىٰ التـغييرَ لاحَ بـوجهِهِ ... حُـزناً ووجـهُ الشَّـمسِ لم يـتغيَّرِ
أودىٰ النُّحولُ بجسمِهِ حتىٰ لقد[4] ... أخـفاه ذلك عـن عـيونِ النُـظَّرِ
كم قـد عَـلا عـندَ المَسـيرِ بأُفـقِهِ ... يَسـري الهُـوَينا فـيه لم يَـتَحَدَّرِ
يَـبغي الهـوِيَّ بـدارِهِ كـالنَّجمِ حـ ... ـينَ هَـوىٰ بـها لكـنّه لم يُـؤمَرِ
لو لم يُسَـلِّ النـفسَ عـنه بشَـقِّهِ ... للـمُصطفىٰ لم يَـبدُ قَـطُّ ويَـزهَرِ[5]

* * *

(١) كَلَّمتهُ الشمس في حادثة أُخرىٰ غير حادثة رجوع الشمس المعروفة.
(٢) في أطراف الحلّة مسجدٌ يُعرفُ بـ(مسجد ردّ الشمس) وهو معروف يُزار ويُتبرَّكُ به.
(٣) تهتزُّ: أي الشمس.
(٤) أودىٰ: هلك.
(٥) أخبر الجليل جل وعلا في كتابه حيث قال: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ القمر: ١.

وهــبوطُ فـيضِ المـاءِ اكـبَرُ آيـةٍ ... لِسِواهُ مِـنْ ذا الخَـلقِ لم يَـتَيَسَّرِ[١]
إلّا لِـــموسىٰ وهــو لولا سِــرُّهُ ... لم يَــفلقِ البــحرَ العــظيمَ ويـعبُرِ
وله اليَدُ البَـيضاءُ قـبلُ عـليه فـي ... إخــراجِــها بــيضاءَ لم تَـتَكَدَّرِ[٢]
يَكفيهِ قـولُ المُـصطفىٰ فـي خَـيبَرٍ ... والمُســلمونَ بــمَسمَعٍ وبـمَحضَرِ
إنّــي لأُعـطي رايَـتي، فَـلَكَم بـه ... سِـــرٌّ بَــدا للــمُنصِفِ المُــتدبِّرِ
وبـقولِهِ (مَـن كُـنتُ مَـولاهُ) لِـمَن ... تَــرَكَ المــراءَ فَــضيلةٌ لم تُــنكَرِ
وعَــلا بـ(أقـضاكـم عـليٌّ) رُتـبَةً ... تُـزري بأربـابِ القَـضاءِ وتَـزدَري
وبـ(آتــني بأحَبِّ خَــلقِكَ) نُكـتةٌ ... فــيها هُــدىً وإشـارَةٌ للـمُبصِر[٣]
وعن العمامة والحـصاة مـن الروا ... ة سل الذيـن صُـدورهم لم تُـوغَر
وبـ(أنت مني) كـلُّ فَـضلٍ يَـزدَري ... ويُــري أخــا التَّـعظيمِ أيَّ مُـحَقَّرِ
هــذا ويــومُ بَـراءةٍ يــومٌ بــهِ ... قد حُطَّ قَدرُ ذَوي النِّفاقِ المُـضمَرِ
ومَــوَدَّةُ القُــربىٰ[٤] التـي القُـرآنُ ... أكَّــدَها لنــا هــيَ حُـبُّهُ فـاستَكثِرِ
والعُــروةُ الوُثــقىٰ وَلايَـتُهُ التـي ... تُــنجي فأبشِــر بــالنَّجاةِ وبَشِّــرِ
والحَــصرُ كــان بِـ(إنّــما) لِـثَلاثةٍ ... وهــو المُـرادُ بِـ(آمَـنوا)[٥] فـتَدَبَّرِ

---

(١) وذلك عندما علا ماء الفرات وطما فضربه بالقضيب فانحسر وهبط حتىٰ بدت حيتانُه.
(٢) هذا البيت من بديع النظم في الاختصار والاستعارة والسجع.
(٣) إشارة إلىٰ حديث الطائر المشوي الذي أنزله الله علىٰ رسول الله من الجـنة وقـد رواه الفريقان بروايات عديدة.
(٤) ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ الشورىٰ: ٢٣.
(٥) ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ المائدة: ٥٥.

وعلىٰ السِّقايةِ[١] والعِمارةِ مَن مَشىٰ ... بـــالسَّبقِ للإيـــمانِ غـــيرَ مُـــقَهقَرِ
ذاكَ الذي جِـــبريلُ نَـــوَّهَ بـــاسمِهِ ... مُذ صاحَ في أُحُدٍ بصوتٍ جَـهوَري
: لا سيفَ إلّا ذو الفِقارِ ولا فَـتىٰ ... إلّا عـــــلّي خِـــــيرَةُ المُـــتَخَيّر!
سَـــيفٌ وأنـــزَلنا الحـــديدَ بـــنَعتِهِ ... نَزَلَت فـقُل مـا شِئتَ فـيه وأكـثِرِ
كـم قَـد جَـلا كَـرْبَ النَّـبيِّ بِـحَدِّهِ ... وبَرىٰ لَـعَمري مِـن كَـمِيٍّ مُـنبَري
يـومٌ غَـدا كـبشُ النَّـطيحةِ طـلحَةُ ... شَرِقاً بـفَيضِ نَـجيعِهِ المُستَهمِرِ[٢]
كـــم رَدَّ ذاكَ اليـــومَ عـــنه كـتيبَةً ... والقـــومُ بـــينَ مُـــدَمَّرٍ ومُـــدبِّرِ[٣]
وَلَّت بـــــهِ الأدبـــــارَ أقـــوامٌ بِـ ... ـذُلِّ العارِ قد باؤُوا بِخُسرِ المَـتجَرِ
لا يَســـــتوي الكَـــرّارُ والفَـــرّارُ يَـ ... ـومَ الحَربِ مِن زَحْفِ العَدُوِّ الأخسَرِ
بَـــهَرَتْ مَـــلائِكةَ السَّـما حَـمَلاتُهُ ... فـــــيه وأيُّ فِـــــعالِهِ لم يُـــبهِرِ!
بأبـــي أبـــا حَسَـــنٍ لِكُـلِّ كَـريهَةٍ ... ولِكُلِّ مُـعتَرَكٍ هـوَ الأسَـدُ الجَـري
أَلِـــفَ العُـــلُوَّ فـــلا تَـــراهُ دائِـــماً ... إلّا عـــلىٰ مُـــهرٍ وصَـــهوَةِ مِـــنبَرِ
هوَ دونَ خالِقِهِ وفَـوقَ الخَـلقِ كـلِّـ ... ـــهِمُ بَـصُرتَ لِـذاكَ أم لم تُـبصِرِ
مَـــولىً بِـــخاتَمِهِ تَـــصدَّقَ راكِـعاً ... شَـــهِدَ الكِـتابُ بـذاكَ غـيرَ مُـغيَّرِ
هٰـذي السَّـماحَةُ لا سَـماحَةُ حـاتَمٍ ... تِلكَ الشّـجاعَةُ لا شَـجاعَةُ عَـنتَرِ!
ولَقَد أقـولُ لِـمُنكِرٍ فـضلَ امـرِىءٍ ... لم يَـرتَضِ الهـادي سِـواهُ ويَـختَرِ

---

(١) ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ التوبة: ١٩.

(٢) شرق بفيض نجيعه أي غصَّ بدمه والمراد من قوله طلحة هو طلحة العبدري كبش الكتيبة يوم أُحُدُ.

(٣) مُدمَّر بفتح عين الفعل ومُدبّر بكسر الباء أي مُولٍّ دبره وهارب.

نَــصْبُ النَّــبيِّ له ورَفــعُ يَـمينِهِ ... خَفَضْا سِواهُ فَدَعْهُ وارفُضْ واهجُرِ[١]
لم يُــعطَ خـيرُ المُـرسَلينَ كَـرامَـةً ... إلّا وَجَــدْتَ نــظيرَها فـي حَـيدَرِ
ضاهىٰ بِرَدِّ الشمسِ شَـقَّ البَـدرِ ذا ... غِبَّ الكَمالِ وذي عـقيبَ تَسـتُّرِ[٢]
وفَــصاحَةُ القُــرآنِ مُـعجِزةٌ وفـي ... نَــهج البَـلاغَةِ حِكـمَةٌ لم تُـحصَرِ
وكِــلاهُما بِــظهورِ مُـعجِزَةٍ سَـقىٰ ... جيشَ الهُدىٰ عَـذْباً لذيـذَ السُّكَّـرِ
هٰذا بفَيضِ المـاءِ مِـن كـفٍّ غَـدَتْ ... بِسِــوىٰ النَّـضارِ بَـنانُها لم تَـهمُرِ
وعن القَليبِ زَجىٰ عليٌّ صـخرَةً[٣] ... فَســقاهُ عَــذْبَ زُلالِــها المُـتفَجِّرِ
وعلىٰ البُراقِ عَلا وحيدرةُ امْـتَطىٰ ... ظَهْرَ البِســاطِ فَسـارَ سَـيرَ مُسَـخِّرِ
هــو للــنُّبُوَّةِ، والوَصـيَّةُ فـيه قـد ... خُتِمَت تُـقَسَّمُ بـينَ أشـرَفَ أظـهُرِ
فــمُحمدٌ شَــطرٌ وشَــطرٌ صِــنوُهُ ... أعظِمْ بِـنورٍ فـي الظُّـهورِ مُشَـطَّرِ
والصُّحفُ والتَوراةُ والإنـجيلُ عـن ... هٰــذا وهٰــذا أخــبَرَتْ فــاستَخبِرِ
والوَحــيُ كـان لأحـمَدَ، ووَصـيُّهُ ... قد أُعطِيَ الإلهامَ فأحْـمَدْ واشكُـرِ
وعلىٰ نـزولِ الذِّكـرِ قـاتَلَ أحـمَدُ ... أهــلَ الضَّــلالِ وكـلَّ شَـانٍ أبـتَرِ
وعــليٌّ الهــادي عــلىٰ تأويــلِهِ ... أضــحىٰ يُـقاتِلُ كـلَّ عـادٍ مُـجتَرِ
وهَــلُمَّ جَــرّاً لم يـزَل يَـقفوهُ بِـالـ ... ـأقْــوالِ والأفــعالِ غــيرَ مُــفتَّرِ

* * *

(١) وهو ما يُنسب إلينا ـ ونحن بحمد الله عليه ـ من رَفضِ من رَفَضَ ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

(٢) غبّ الكمال: أي بعد الكمال ـ ومعنىٰ البيت أن الشمس رُدّت لأمير المؤمنين بعد مغيبها كما انشقّ القمرُ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حال كماله.

(٣) القليب: أي البئر، وزجىٰ: أي رمىٰ.

وَلَـــدتْهُ فــاطمةٌ بــبَيتِ اللهِ يــا ... طُـــوبىٰ لِــطاهرَةٍ أتَتْ بِــمُطَهَّرِ!
ونَشــا بِـحِجرِ المُـصطَفىٰ طِـفلاً فأ ... دَّبَـــهُ بآدابِ العَـــلِيِّ الأكــبَرِ
لولاهُ مــا طـافَ الحَـجيجُ بِـهِ وذا ... كَ الهَــديُ لَــولا سـيفُهُ لم يُـنْحَرِ
قَــد كـان أوَّلَ طـائِفٍ فـيه ومُـعـ ... ــتَكِفٍ بــه ومُــحَلِّقٍ ومُــقَصِّرِ
عَــقِمَتْ فـلم تَـلِد الحَـرائِـرُ مِـثلَهُ ... بَل قـد عَـقِمْنَ فـلَم يَـلِدْنَ كَـقَنْبَرِ!
عَـدِّ النُـبوَّةَ عـنه وانسِب مـا تَشـا ... ءُ إليـهِ مِـن وَصـفِ النـبيِّ وخَـبِّرِ

* * *

خُـذ فـي مَـدائِـحِهِ وكـرِّر ذِكـرَها ... وانشُــر مَــناقِبَهُ وحَــرِّر واسْـطُرِ
شَــنِّفْ[1] مَســامِعَنا بِـدُرِّ نِـظامِها ... فإذا انتَهىٰ فـي ذاكَ نَـظمُكَ فـانثُرِ
مَن شاءَ فَلْيُؤمِن بـها أو شـاءَ فـلْـ ... ــيَكفُر فـلَستَ عـليهِمُ بـمُصَيطِرِ
مَن للنواظِرِ عند رَقْـمِ[2] سُـطورِها ... بالدَّرسِ في صَفَحاتِ طِرْسٍ[3] أنوَرِ
أمعاشرَ الشـعراء هـل مـن عـارفٍ ... مُــتبَصِّرٍ بــمديحه مُــتَبَحِّرِ
حارت بـه الأفـهامُ والأوهـام والـ ... ـأحــلامُ والأقــلامُ أي تــحيُّرِ!
لولا التأسّــي فــي الإلهِ بــمَدحِهِ ... طــالَتْ مَســافَتُهُ عــليك فَـقَصِّرِ
سَل عنه (بَلِّغْ ما)[4] وسَل عن فَضلِهِ ... (هٰذا صِراطـي مُسـتقيماً)[5] تُـعذَرِ

---

(١) شنِّف: زيِّن.

(٢) رَقَمَ: كَتَبَ.

(٣) الطِرس: الصحيفة.

(٤) ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّـهُ يَـعْصِمُكَ مِـنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ المائدة: ٦٧.

(٥) ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَـتَفَرَّقَ بِكُـمْ عَـن سَـبِيلِهِ﴾ الأنـعام: ١٥٣.

هذا الفتىٰ وابن الفتىٰ وأخو الفـتىٰ ... هذا السريُّ ابنُ السريّ أخو السَّري
هــذا المُــؤذّنُ بـينَهم: هـذا الاذا ... نُ إلىٰ الحــجيج مـن الإلهِ الأكـبرِ
هذا هو القَصرُ المشـيد وعـلمُهُ الـ ... ــبئرُ المــعطَّلةُ التــي لم تـقصُرِ
هٰذا الذي يَـحتاجُ صِـرصائيلُ قـد ... كــتَبَ اسـمَهُ فـبِمِثل هٰـذا فـافْخَرِ
هٰــذا أمـيرُ المـؤمينَ ومَـن غَـدا ... مِـــن غــيرِ أمــرِ اللهِ لم يَــتأمَّرِ
وبِــذا له المُــختارُ كــان مـؤمِّراً ... أعــظِم بــخَيرِ مــؤمِّرٍ ومــؤمَّرِ
وإليـه ألقـىٰ الأمـرَ فـي تـدبيرِ هـ ... ـذا الكونِ بَعدُ فكـانَ خـيرَ مُـدَبِّرِ
لو قالَ للريحِ اسْكُني سَكَـنَتْ ولـلـ ... ـسُّحسبِ المُلِثَّةِ[1] أقلِعي لم تَقطُرِ!
أو رامَ نَفْخَ الصّورِ عَجْلاً لا نـقَضىٰ ... عُـمرُ الحَـياةِ ومـاتَ كُـلُّ مُـعَمِّرِ!
لولاهُ مــا وَضَـعَ المَـوازيـنَ الإلـ ... ـهُ لِـوَزنِ أعـمالِ العِـبادِ بِـمَحشَرِ
كَلّا ولا ثَـقُلَتْ بِـها الحَسَـناتُ أو ... رَجُحَتْ هُـنالِكَ سَـيِّئاتُ المُـجتَري

* * *

يا مَن غَدا بِسِوىٰ الوَصِيِّ مُـفاخِراً ... ها قد ظَلَمْتَ الفَـخرَ قُـم فـاستَغفِرِ
هٰــذا الذي حُـقَّ الفَـخارُ بِـهِ فَـها ... تَ لنــا عَــليّاً مِــثلَهُ ثُــمّ افـخَرِ
حَــلَفَ الزَّمــانُ لَــيَأتِيَنَّ بِــمِثلِهِ ... حَــنِثَتْ يـمينُكَ يـا زمـانُ فَكَـفِّرِ!
إن كُــنتَ لم تَــعلَم حـقيقةَ شأنِـهِ ... سَــل عــنه صِـفّيناً ووَقـعَةَ خَـيبَرِ
كم شَقَّ مُسـوَدَّ العَـجاجِ[2] بأبـيَضٍ ... مَـنَحَ الأعـادي كُـلَّ مـوتٍ أحـمَرِ
وبِــيومِ بـدرٍ وهـو أعـظمُ وقـعةٍ ... كـم قـد أطَـلَّ بـها دَمـاً لم يُـثأرِ

(١) المُلِثّة: المقيمة والتي تبقىٰ أيّاماً ولم تنقشع.
(٢) مسوَدَّ العَجاج: كناية عن ساحة الحرب المغبّرة بالنزال.

كَدَمِ الوَليدِ وشَـيبَةَ الغـاوي وحـنَـ ـــظَلَةَ العَــنيدِ وعُــتبَةَ المُـتَجَبِّرِ
وسَطا فغادَرَ جمعَهم مـا بـينَ مَـهـ ـــزومٍ ومأســورٍ وبــينَ مُــقَطَّرِ
ما بـعدَ عُـتبَةَ والوليـدِ عـليه مِـن عَـتَبٍ وقـد خُـضِبا بِـقارٍ أحـمَرِ(١)
وبـوَقعَةِ الأحـزابِ يـومَ أتـىٰ أبـو سُــفيانَ يَـقدِمُ كُـلَّ خَبٍّ مُـعوَرِ(٢)
حَضَّ اليهودَ علىٰ القِتالِ وحَزَّبَ الـ ـأحزابَ مُعتَسِفاً(٣) طـريق المُـنكَرِ
كـم قَـطَّرَ الكـرّارُ ذاكَ اليـومِ مِـن بَــطَلٍ كَــفورٍ بــالحديدِ مُكَـفَّرِ(٤)
يومٌ بـه عَـمرُو ابـنُ وَدٍّ قـد أتـىٰ مِــن فـوقِ عَـدّاءٍ أقَبَّ مُـضَمَّرِ(٥)
لم يكـتَرِث عـند العُـبورِ بِـخَندَقٍ لولا مُــحاذَرَةِ العِــدا لم يُــحفَرِ
وغَـدا يـقولُ الشِّـعرَ مُـرتَجِزاً ولم يَعلَم بـما يـجري القـضاء ويَشـعُرِ
فهناكَ قـامَ وصـيُّ أحـمَدَ مُـغضَباً يَــبغي الجِــلادَ بـعَزمَةٍ لم تَـقصُرِ
ومَشـىٰ فـقال اجـلسْ عـليٌّ فـإنَّه عَــمْروٌ فـقال: وإن، ولم يـتقَهقَرِ!
فــتَجاوَلا تـحتَ العَـجاجَةِ سـاعةً والمشـرِكونَ يَـرَونَ نَـصرَ الأكـفَرِ
حتىٰ إذا مـا النَّـصرُ آنَ وحـانَ حـ ـــينُ الجــاحِدِ المُـتَمَرِّدِ المُـتَكَبِّرِ
لَــقّاهُ بــالعَضْبِ المُــهَنَّدِ حَــتفَهُ وسَقاهُ كأساً مِـن ذُعـاقٍ مُـمْقِرِ(٦)!

---

(١) القار: مادّة يُطلىٰ بها فكأنّهم مطليّون بالأحمر.
(٢) الخبّ: الخدّاع، والمُعور: خبيث السيرة ورديئها.
(٣) الاعتساف: الأخذ بالقوة.
(٤) المكفَّر بالحديد: المغطّىٰ به.
(٥) العدّاء: كناية عن الفرس السريعة، والمُضمَّر: الفرس الذي اركضه صاحبه حتّىٰ خفّ لحمه.
(٦) داء ذعاق: قاتل، والمُمقِر: المُر.

للهِ ضَـــربَتُهُ التـــي قـد هَـوَّرَت[١] أركـــانَ ديـــنِ الشِّـــركِ أيَّ تَـهَوُّرِ
تِلكَ التي عَدَلَتْ ثـوابَ عِـبادَةِ الـ ـــثَّقَلَينِ مِـن فـانٍ ومِـن مُستعمَرِ
بُشـــرىٰ رســـولُ اللهِ أتـــحَفَهُ بـها أكـــرِمْ بـــخيرِ مُـــبَشِّرٍ ومُـــبَشَّرِ
أغـــدُوا بـها وأروحُ ذا طَـرَبٍ إذا غَـــنَّتْ وامشـــي مِشـيَةَ المُـتبَختِرِ
ويكـــادُ قـــلبي أنْ يَـطيرَ لِـذكرِها فَرَحاً ويَـرقُصُ رَقـصَةَ المُـتَبَشِّرِ[٢]

* * *

كم قادَ بعدَ المُصطفىٰ جَـيشاً وكـم أروىٰ الذَّوابِـلَ مِـن دمٍ مُسـتَمطِرِ
أفنىٰ البُغاةَ الخـارجـينَ فأصـبَحوا صَـرعىٰ بـمُقفِرَة السِّـباسِبِ مُـقفِرِ
خَرَجوا مِن الدينِ الحَنيفِ مـعاً ومـا شَعَروا غَداً ورضُوا بِرَأي الأشعَري[٣]
فَأعـــادَ مـــاءَ النَّـــهرَوانِ بســـيفِهِ بَـــحراً بـغيرِ دِمـائِهِم لم يُسـجَرِ[٤]
وغَـدا قَـتيلهُمُ بـغيرِ حـواصِـلِ الـ ـــعُقبانِ غِبَّ هَـلاكِـهِمْ لم يُـقبَرِ!
فكأنَّـــه فـــوقَ الجَـــوادِ وصَـحبُهُ وعِداهُ فـي ظِـلِّ العَـجاجِ الأكـدَرَ
قَـــمَرٌ عـلىٰ بـرقٍ سَـطا بكـواكبٍ تَـــرمي شَـــياطيناً بـــلَيلٍ أغـــبَرِ!
قَرْمٌ[٥] إذا اصطَدَمَت نَواصي الخيلِ واضـ ـــطَرَبَت جَـــحافِلُها لِـفرطِ تَـذَعُّرِ

---

(١) هورت: هدَّمت.
(٢) لذكر هذه الوقعة أو هذه المقولة من رسول الله ﷺ التي قال فيها: «ضربة علي يـوم الخندق تعدل عبادة الثقلين».
(٣) (معاً) يعني أصحاب معاوية والخوارج الذين طلبوا التحكيم وكما خرج اولئك خرج هؤلاء.
(٤) سجر البحر: فاض.
(٥) القرم: العظيم.

لم تَــقرَع الأســماعَ رَنَّــةُ صــارِمٍ إلّا صَــليلُ حُســامِهِ فــي المِـغفَرِ!
ثَبْتُ الجَـنانِ إذا القـلوبُ تَـطايَرَت بــينَ الضُّـبا والسُّـمْرِ[١] لم يَـتَطَيَّرِ
تَستَوقِفُ الفُرسانَ يومَ الحربِ هَـيـ ـــبَتُهُ فــلم تَــقدِم ولم تــتأخَّرِ
ما لاحَ في ليـلِ القَـتامِ[٢] حُسـامُهُ إلّا وحُــفَّ مِـن النُّسـورِ بـعَسكِرِ
لا غَرْوَ إن عَكَفَتْ عـليه فـقد غَـدا فـي حَـدِّهِ البـتّاكُ[٣] رِزقُ الأنسُـرِ
كم باتَ يُقريها[٤] الملوكَ وكم غَدَت تحيىٰ مِن الجُـردِ الجـيادِ بـاوكُرِ[٥]
يَســطو بــامثالِ البـدُورِ تـقلَّدوا مـثلَ الأهِـلَّةِ تـحتَ ليـلِ العـثير[٦]
لا يَألَــفونَ سِــوىٰ الجـياد كأنَّـما حَـمَلَت بـهم قَبُّ البُـطونِ الضُـمَّرِ
ولِطولِ ما أَلِفوا الوَغىٰ لم يَـعرِفوا إلّا السّـــيوفَ أهِـــلَّةً لِــلأشهُرِ
لا عَــيبَ فـيهم غـيرَ أنَّ جِـيادَهُم في غـيرِ هـاماتِ العِـدىٰ لم تَـعثَرِ
والبِيضُ بِيضُ الهِندِ بِيضُ صِفاحِهِم لولا مُــعانَقَةُ الطُّــلا[٧] لم تُشـهَرِ
والسُّمرُ سُمرُ الخِطِّ وهي رِمـاحُهُم بِسِوىٰ صُدورِ صُدورِهِم لم تُكسَرِ
أنِسَتْ بهم أُسْدُ الشَّـرىٰ[٨] فـلو امـتَطَوا يــومَ الهَــياجِ مُــتونَها لم تَــزْأَرِ

(١) أي بين السيوف والرماح.
(٢) ليل قتام: ليل أسود.
(٣) البتّاك: السيف القاطع، وأنسُر: جمع نسر وهو طير جارح معروف.
(٤) أي يضيّف النسور علىٰ جثث الملوك.
(٥) الجرد: الخيل التي لا رجّالة فيها، اوكُر: جمع وكر وهو عش الطائر.
(٦) العثير: بكسر العين وفتح الياء هو التراب والعجاج المتناثر.
(٧) الطلا: الدم.
(٨) الشَّرىٰ: مأسدة كانت في جانب الفرات يضرب بها المثل.

لا يـعرفونَ قَـتيلَهُم يـومَ الوَغـىٰ مِـمّا عـليهِ مِـن القَـنا المُـتَكسِّرِ

* * *

أعَـلِيُّ يـا أعـلىٰ قُـرَيشَ رُتـبَةً يـا مَـن وِلاهُ نَـجاةُ كُـلِّ مُـقَصِّرِ
وبِـحُبِّهِ تَـمتازُ أولادُ الزِّنـىٰ عَن كُلِّ زاكي النَّجْرِ غيرِ مُكَـدَّرِ[1]
يا مَن به ضُرِبَ ابنُ مَريَمَ لِـلوَرىٰ مَثَلاً فَصَدَّ هـناكَ أشـقىٰ الحُـضَّرِ[2]
يا مِـحنَةَ اللهِ التـي امـتَحَنَ الوَرىٰ فـيها فـمِن نـاجٍ ومِـن مُـتَهَوّرِ
يـا حَـتْفَ عُـتبةَ والوليـد وطـلحة والعـامري وشـيبة والخـيبري
يا نُقطَةَ الباءِ التي هـي مُـنتَهىٰ الـ ـأسـرارِ مَـصدَرُ كُـلِّ أمـرٍ مُـصدَرِ
يا صاحِبَ الحَوضِ الكبيرِ ومَن لَه نَـصُّ الغَـديرِ بِأمـرِ خَـيرِ مُـؤَمَّرِ!
يا قاسِمَ النّيرانِ يَـومَ يـقوم[3] هـل فتقولُ هَـل طَـلَبَ المُـقِلِّ المُـعسِرِ
أتُـرىٰ بـجنّاتِ النَّـعيمِ مُـنَعَّماً وأُرىٰ بـذاتِ تَـلَهُّبٍ وتَسَـعُّرِ
وأنا الذي تَـدري بـه وهـي التـي لولا وَلاؤُكَ حـورُها لم تُـمهَرِ[4]
واللهُ قـد ولّاكَ أمـرَهما مـعاً فسِـواكَ لم يَـنْهَ الجَـحيمَ ويَأمُـرِ

---

(١) النَّجر والنجار: الأصل والحسب.

(٢) في كتاب الكافي الشريف أن النبي ﷺ قال يوماً لعلي عليه السلام: «أنّ فيك شبَهاً من عيسىٰ بن مريم لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتىٰ ما قالت النصارىٰ في عيسىٰ بن مريم لقلتُ فيك قولاً لا تمرُّ بملأٍ من أُمّتي إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة ـ فغضب الأعرابيّان والمغيرة بن شعبة وعدّة من قريش فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلّا عيسىٰ بن مريم فانزل اللهُ علىٰ نبيّه ﷺ فقال: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ الزخرف: ٥٧، إلىٰ آخر الآيات (روضة الكافي: ص٥٧).

(٣) الظاهر (تقول) بدل (يقوم).

(٤) أي أنا الذي تعرفُ مدىٰ ولائي وأمّا الجنة فهي التي تُمهَرُ حورها لولائك.

وعلىٰ البَراءَةِ قد بَـرْئتُ غَـداةَ أخْـ ـذِ العَـهدِ لم أجـحَد وِلاكَ وأنكُـرِ
ولك الخِطابُ لَدىٰ الحِساب بِـ(أَلقِيا)[1] أتُـــراكَ تـلقيني بـها وأنـا البَـرِي
هَيهاتَ لا ـ والمُصطَفىٰ ـ ما هٰكذا ظَنُّ (الشَّـريفِ الكـاظِميِّ) بـحَيدَرِ
كَـلّا ولو إنّـي لَـقيتُكَ فـي غَـدٍ مُـتَهَوِّراً فـي الذَّنب أيَّ تَـهَوُّرِ
ثِقَةً بقولكَ (مَن يمُتْ يَرَني) وعـندَ العَرضِ عَرضُ النّارِ لِلجاني (ذَري)
أنّىٰ وَقَـدْ سُـقّيتُ خَـمرَ هَـواكَ حـ ـتّىٰ خلْتَني إذ ذاكَ شـاربُ مُسكِـرِ
أقسَمتُ لو خُيِّرتُ بَـعدَ المُـصطَفىٰ في ذا الوَرىٰ والعَقلُ كانَ مُـخَيِّري
ما اخْتَرتُ إلّا المُرتَضىٰ وبَـنيهِ بَـل لم أشْـتَرِ الدُّنـيا بِـنَعلِ الأشْـتَرِ
مَـن لي وأنّـىٰ لي وكـيفَ بِـمِثلِهِ هَـيهاتَ ذاكَ فـخلِّني وتـخيّري
هٰذا اعـتِقادي فـيه شـاعَ وذاعَ خـا فـيه وخَـيرُ الحَـقِّ مـا لم يُسـتَرِ
يـا مَـن إذا رَبِـحَ الأنـامُ بـمَتجَرٍ فَـمَديحُهُ واللهِ أربَـحُ مَـتْجَرِ!
عُذراً فلَستُ لِبَعضِ فَضلِكَ مُـحصياً ولو أنَّني اسـتَمْدَدتُ مـاءَ الأبـحُرِ
لكـنَّ لي قَـلبٌ مَـتىٰ صَـبَّرتُهُ عَن نَشرِ مَدحِكَ سَـيِّدي لم يَـصبِرِ
تُطوىٰ بنَشرِ مَديحِكَ الأحزانُ عَـن قـلبي وتَـطويني إذا لم يُـنشَرِ
أأبـا الأئِـمَّةِ دَعـوَةٌ مِـن مُـثقَلٍ بـذُنوبِهِ مُـتَضَجِّرٍ مُـتَضَوِّرِ
يا لَيتَ شِعري هل سَطَرْتَ بدفترِ الـ ـحسَناتِ شِعري فيكَ أم لم تَسطُرِ
أنّىٰ ومَدحُكَ أعـظَمُ الحَسـناتِ إنْ نُشِـرَت صَـحائِفُنا غَـداةَ المَـنْشَرِ
فلئن نـجوتُ بـه فـقبلي قـد نـجا فـيه الكُـميت ودعـبلٌ والحـميري
إنْ لم أُوَفِّكَ حـقَّ مَـدحِكَ سَـيّدي عَـجزاً فَـوَفِّ لِـيَ الجَـزاءَ ووَفِّـرِ!

(١) ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ ق: ٢٤.

آمِـــنْ إذا فَـــزَع الأنـــامُ بـــنفخةٍ في الصورِ رَوعي في القيام لمحشري
ثَـبِّتْ إذا الأقـدامُ زلّت فـي غـدٍ قَدَمي عـلىٰ مـتنِ الصـراط وعَـبّرِ
أعـطِ كـتابي فـي يـميني آتـياً من أيـمَنِ الجَـنَبين لا مـن أيسـرِ
واجعلهُ أبـيضَ مـن ذنـوبي خـالياً مـن كُـلِ جُـرمٍ اسـودٍ لِـيَ أكـدَرِ
وكن الشـفيع إلىٰ الإلهِ بـمحو مـا قـد ضـمَّهُ فـي دفَّـتَيهِ دفـتري

* * *

خُذها أمـيرَ النَّـحلِ بِكـراً غَـادَةً[1] جـاءَتْ تَـجُرُّ إليكَ ذَيـلَ تَـبَختُرِ
قد عَطَّرَت بِأريـجِها الأكـوانَ مُـذ عَـطِرَتْ بـثَوبٍ مِـن ثَـناكَ مُـعَطَّرِ
ضاعَتْ فضاعَ مِن ابنِ هانئ قـولُه (فُتِقَت لكـم ريـحُ الجِـلادِ بـعنبَرِ)
جَرَّت علىٰ الطّـائيِّ ذيـلَ فَـخارِها تيهاً فأيـنَ يُـرىٰ فَـخارُ البُـحتُري
أبـياتُها خـمسُ مـئاتٍ وافـقت عـدداً (دراريـه) بـمدحِ مُـبهر
صَـلّىٰ عـليكَ اللهُ مـا أهـدىٰ لنـا مِنك النسـيمُ أريـجَ مِسكٍ إذفِـرِ[2]

القاضي أحمد المسوري اليمني[3]

أنـا عـبدٌ لحـيدرة والصبيَّينِ والمـرَهْ[4]
لعـن اللهُ ظـالماً عرف الحقْ فأنكرَهْ[5]

---

(١) الغادة: المرأة الحسناء.
(٢) الاريج: توهج ريح الطيب، والإذفر: ما ظهرت رائحته واشتدّ طيبه.
(٣) الشاري الزيدي كان عالماً فاضلاً شاعراً ولد سنة ١٠٠٧ هوتوفّىٰ سنة ١٠٧٩ هـ.
(٤) الصبيّين: أي السبطين الحسن والحسين سلام الله عـليهما و(المـرة) مـخفّف (مـرأة) ويقصد بها الزهراء البتول عليها السلام.
(٥) نسمة السحر: ج١ ص٣١١.

الشيخ البهائي[١]

رعــىٰ الله ليـلةَ بـتنا سَـهارىٰ خَلَعْنا بـحبّ العـذارىٰ العِـذارا
ولمّا سرىٰ النجم والبـدرُ حـارا أمـاطت ذاتُ الخـمار الخـمارا
وَصَــيّرتِ اللـيل مـنها النـهارا
وكُــنّا بــجُنح الدُّجــىٰ أدعـجِ وبــعضٌ إلىٰ بــعضنا مُــلتجي
فــقامت لســاقٍ لهــا مُــدلجٍ وجــاءت تُشــمّرُ مــن أبــلجِ
كما طـلع البَـدْرُ حـين اسـتنارا

---

(١) الشيخ محمّد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العـاملي الجُـبَعي ـ شـيخ الإسـلام وبهاء الملّة والدين وأُستاذ الأساتذة والمجتهدين ـ طار صيته في البلدان لكثرة علومه وتشعّبها واضطلاعه بها أجمع.

فمن الفقه إلىٰ الحكمة الإلهية ومن الحـديث إلىٰ العـرفان والمـنطق ومـن الأدب والشعر إلىٰ شتّىٰ الفنون من هندسة وفلك واسطرلاب ورياضيات إلىٰ العلوم الغـريبة وكان كثير السفر والترحال لشتّىٰ البلدان وله تآليف كثيرة في الفقه والأصولِ والعقائد والأدب والتفسير والحساب والفلك والجغرافيا والمنطق والنحو وكلّ شيء... باللغتين العربية والفارسية ومن هنا كان عبقرياً حقيقةً وعجيباً في فـطنته وذكـائه واشـتماله للعلوم وقال فيه بعض من ترجمه:

وكان أُمّة مستقلّة في الأخذ بأطراف العلوم والتضلّع بدقائق الفنون وما أظنّ الزمان سمح بمثله ولا جاد بندّه وبالجملة فلم تتشنّف الأسماع بأعجب من أخباره (الغدير: ج١١ ص٢٤٩).

ينتهي نسبه إلىٰ الحارث الهمداني رضوان الله تعالىٰ عليه توفّي ﷺ في الثاني عشر من شوال ١٠٣٠ هبأصفهان ونقل جثمانه الشريف إلىٰ مشهد الإمام الرضا ﷺ عـملاً بوصيّته ودفن في داره قريباً من الحضرة المشرّفة آنذاك أمّا اليوم فـقد صـارت الدار جزءاً من أروقة الحرم المطهّر.

إلىٰ أن يقول:

أضاء الدُّجىٰ نـورُها حـين لاحْ بوجهٍ سبىٰ حُسـنَ كُـلِّ المِـلاحْ
أزلنـا الهـموم بـذاتِ الوضـاحْ سـقتنا إلىٰ حـينَ بـانَ الصـباحْ
وفرّ الدُّجـىٰ مـن ضـياها فـرارا

فـياظبيةً طـال يـا لَـلرّجالْ نـقمنا بـها فـي لذيـذ الوصـال
فـقرّ وقـد صـحَّ فـيه المـثالْ كـما فـرّ جـيشُ العـدا بـالنزال
عن الطُّـهرِ حـيدرةٍ حـين غـارا

إمـام البـريّة أصـلُ الأُصـولْ شـفيعُ الأنـام بـيومٍ مـهولْ
فـتىً حَـبَّهُ اللهُ ثـمَّ الرسـولْ وصـيُّ النـبيِّ وزوجُ البـتولْ
حوىٰ في الزَّمان النّدىٰ والفخارا

فـياويحَ مـن لَـم ينل مَـرّةً لمـن فـاق بـدرَ السَّـما غُـرَّةً
فـطوبىٰ لمـن زاره مَـرَّةً فـياراكـباً يـمتطي حُـرّة
تُبيد السهولَ وتـفري القـفارا[1]

إذا شـئت تُـرضي إله السّـما وتُهدىٰ إلىٰ الرُّشد بـعد العَـمىٰ
وتُسقىٰ من الحوض يوم الظمّا إذا ما انتهىٰ السيرُ نحو الحِـمىٰ
وجئتَ من البُـعد تـلك الديـارا

وقـابلتَ مـثوىٰ عـليّ الوليْ وأظهرتَ حُبّ الصّراطِ السـويّ
وشـاهدتَ حَـبلَ الإله القـوي وواجـهتَ بَـعْدَ سُـراك الغـري
فـلا تَـذُقِ النـومَ إلّا غِـرارا[2]

---

(١) تفري القفارا: اي تقطع القفار وهي استعارة لكلمة مترادفة لطيفة للسرعة.
(٢) غراراً: أي قليلاً.

فـحُطَّ الرِّحـالَ بـذاك المـحلْ وعــن أرضِــهِ قَـدَماً لا تَـزَلْ
وكُــن لســمَا قــبرِهِ مُســتَهَل وَقِفْ وقْـفَةَ البـائِس المُسـتَذَل
وسِر في الغِـمارِ وشُـمَّ الغـبارا
فإن طِعتَ رَبّ السّـما فأرضِـهِ فــحُبُّ الأئــمّةِ مــن فَــرضِهِ
وضـاعِف ثـوابكَ مـن فَـرضِهِ وعــفّر خــدودَكَ فـي أرضِـهِ
وقل: يا رعىٰ الله مغناك دارا[1]
إذا لم تكــن حــاضراً عــصرَهُ فكُــن بــالبُكا مُــدركاً نـصْرَه
فــقِف عــنده وامــتثل أمــرَه وقـل سـائلاً: كـيف يـا قَـبرَهُ؟
حَويتَ الزّمان وحُـزتَ الفـخارا
وقِف والهاً وأبْـرَ مـن ضِـدِّهِ[2] وبُثَّ إليــــه الهــوىٰ وابــدِهِ
ولا تــبرح الأرض مـن عـنده وأبْـلِغهُ يـا صـاح: مِـن عَـبدِهِ
ســلامَ مُــحبٍّ تَــناءا ديــارا
ويا مَن أتـىٰ بـعد قـطع الفـلا إمــامَ الهُــدىٰ وشـفيعَ المـلا
تــمسّك بــه فـهو عـقد الوِلا فـمن كـان مسـتأثِراً فـي البَـلا
سوىٰ حيدرٌ لا يَـفُكُّ الأُسـارىٰ
وكــثّر بُكــاك بــذاك المكـان وقل: يا قسيم اللّـظىٰ والجـنان
عُــبيدُكَ يـرجـو لديك الأمـان دعــاه البــلا وجــفاهُ الزَّمـان
وفيك مـن الحـادثات اسـتجارا

* * *

(١) المغنىٰ: المكان والمثوىٰ.
(٢) أبْرَ: أي ابرأ من أعدائه وأضداده.

إمـــامٌ له خَـصَّ ربُّ السـما وفي يده الحوضُ يومَ الظّما
ومأوىٰ الطريد وحامي الحمىٰ أبـىٰ أن يُـباحَ حِـماهُ كـما
أبىٰ أن يَرىٰ في الحروب الفرارا
إمـامٌ تـحنُّ المـطايا إليـهْ وتُزوىٰ ذنوب البرايا لديه[1]
غداً أرتجي شربةً من يديهْ وليس المُـعوّلُ إلّا عـليه
ولا غـيره كـان لي مُستجارا
إمـامٌ بـه الشرك عنّا خفىٰ وللظُلم والفسقِ عنّا نفىٰ
وواخـاه واختاره المصطفىٰ خـلاصةُ أهـلِ التُّقىٰ والوفا
وركنُ الهُدىٰ ودليلُ الحيارىٰ
بـه انتصر الدينُ لمّا فشا[2] وأخضبت الأرض لمّا مشىٰ
له مفخرٌ في البرايا فشىٰ[3] فتىً قُل بتعظيمه ما تشا
سوىٰ ما ادّعتهُ بعيسىٰ النصارىٰ[4]
إمامٌ له الحوضُ يسقي العُطاشْ بيومٍ ترىٰ الخلقَ مثلَ الفَراش
عـليٌّ الذي قـدرُهُ لا يُـناش فـدىٰ أحمداً بمبيت الفِراش
وصاحبُهُ حيث جاءَ المَغارا[5]

(١) تُزوىٰ: أي تُجمع والمعنىٰ أنّها تُلغىٰ وتُغفر.
(٢ و٣) فشا في الشطر الأوّل: أي ظهر وقوىٰ والثانية معناها انتشر.
(٤) كما ورد هذا المعنىٰ عنهم عليهم السلام «نزّهونا عن الربوبية وقولوا فينا ما تشاؤون فإنّكم لن تبلغوا عشر معشار».
(٥) أي كان صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث هاجر وذلك بتضحيته له ونومه في فراشه وأداء أماناته وحمل الفاطميات إلىٰ المدينة وغير ذلك.

عــليّ أمــيري ونــعم الأمـير مجيري غداً من لهـيب السـعير
وكــان لأحــمد نــعم النـصير وواخــاه أمــراً غــداة الغـدير
مــن الله نــصّاً بــه واخـتيارا
عــــليٌّ إمــــامي وإلّا فــلا! ومــن خَــصَّهُ اللهُ ربُّ العُــلىٰ
تَــــولَّيتُهُ وهــــو عــقدُ الولا أعــــزُّ الورىٰ وأجــلُّ المَــلا
مــحلّاً وأزكـىٰ قـريشٍ نـجارا
هدىٰ الخلقَ في دينِهِ المسـتقيمْ كما انتصروا فيه أهل الرقـيم[1]
ونــال الرضــا مـن إلهٍ كـريم ويـا فُـلكَ نـوحٍ ونـارَ الكـليم
وسرّ البسـاط الذي فـيه سـارا
أيا سـيّدي يـا أخـا المـصطفىٰ ومـن لك بـعد النـبيّ الصّـفا[2]
عــليك ســلامي لوقت الوفـا مـتىٰ مـا أضـا بـارقٌ واخـتفىٰ
بليلٍ وما حاديَ العيس سـارا[3]

وله أيضاً من قصيدة

خــــليفة ربّ العــــالمين وظــلّهُ علىٰ ساكنِ الغـبراءِ مـن كـلّ ديّـارِ
أمــامُ هــدىً لاذ الزمــانُ بــظلّه وألقــىٰ إليـه الدهـر مِـقودَ خـوّارِ

(١) إشارة إلىٰ إحياء أهل الكهف وتكلّمه معهم وشهادتهم له بأنّه الوصي والخليفة الحقّ.
(٢) الصفا: أي المحبّة والودّ.
(٣) الغدير: ج١١ ص٢٤٤ (مع انتقاءٍ للأبيات) ونسب صاحب أدب الطف أصل الأبـيات إلىٰ محمّد بن المتريّض البغدادي وتخميسها إلىٰ الشيخ محمود الطريحي المتوفي بعد سنة ١٠٣٠.

علوم الورىٰ في جنب أبْحُرِ علمِهِ كغُرفةِ كفٍّ أو كنقرَةِ منقارِ
أمامُ الورىٰ طَودُ النُهىٰ منبعُ الهُدىٰ وصاحبُ سرّ الله في هذه الدّارِ!
ومنه العقولُ العشرُ تبغي كما لَها وليسَ عليها في التعلّمِ من عارِ[1]

بها قاتلُ القرنين عمروٍ ومرحبٍ[2]

أيا ريحُ هل باكرتِ حيَّ بني بكرِ فقد هاج شوقي ما بطيِّكِ من نشرِ
هَزَزتِ قدوداً ثَمَّ رنَّحَها الصَّبا خلال الرماح الصُّفر والأغصُنِ الخُضرِ

إلىٰ أن يقول:

سقىٰ الله من ارض الغريِّ مَعاهداً بها يتّقي ليثُ الوغىٰ ظبيَةَ الخِدر[3]
فيالكِ من أرضٍ تَتيهُ حصاتُها علىٰ الدرّة الزهراء والكوكب الدُّري!
بها قاتلُ القرنين عمروٍ ومرحبٍ مُروّي المواضي في حُنين وفي بَدرٍ
عليٌ وليُّ الله صنو نبيّهِ أبو ولديه زوجُ فاطمة الطُهرِ
مُراكِزُ سُمرٍ تخطر السُمرُ بينها كفاها جلادُ البيض عن بيضِها الغُرّ[4]

---

(١) الطليعة: ج٢ ص٢٠٣.
(٢) للشيخ محمّد بن عيد المالكي النجفي ـ من ذرية مالك الأشتر ـ جيّد الشعر ـ كان معاصراً لصاحب السلافة ـ.
(٣) يتّقي الليث الظبية لأن مشهد امير المؤمنسن صلوات الله عليه دار امان ومحلّ جوار واطمينان وقصّة هارون الرشيد في بعثه الكلاب علىٰ الظباء واستجارتهن بقبر أمير المؤمنين عليه السلام وكفّ الكلاب عنهن معروفة.
(٤) أعيان الشيعة: ج٤٦ ص١٨٠.

الرائيّة الجميلة
للشيخ حسين نجف[١]

أيا عـلّةُ الايـجاد حـارَ بِكَ الفكـرُ ... وفي فهم معنىٰ ذاتك التبس الأمرُ
وقد قال قومٌ فيك والسـترُ دونـهم ... بأنك ربٌّ، كيف لو كُشف السـترُ!
لقـد عـلم البـاري بـانّ انكشـافَهُ ... غلوّ الورىٰ طرّاً وهذا هـو السـرّ[٢]
وأنّ بـهذا السـرّ ستراً وحكـمةً ... ومن أجل هذا السرّ قد لزم السَّـتر
فـلولاهُ كـان الكـلّ مـنا مُـغالياً ... ففي السترِ إيمانٌ وفي كشـفه كـفرُ
حـباك إلهُ الخـلق شـطر صـفاته ... رءاك لهـا أهـلاً وهـذا هـو الفـخرُ
وكـنت سـفير الله للـحق داعـياً ... وكُـلُّ الأنـامِ الحـقُّ عـندهُمُ مُـرُّ
وكنتَ دليـلاً للأنـامِ عـلىٰ الهُـدىٰ ... إلىٰ الربّ تهديهِمْ وعن ربّهم فرّوا
وكنت عن البـاري يـداً مسـتطيلةً ... علىٰ كلّ شيءٍ ضمّه البـحر والبـرُّ
وكنت علىٰ العاصي عذابـاً ونـقمةً ... لسيفك مـنه القـدُّ والقـطُّ والنـحرُ

* * *

(١) ابن محمّد نجف النجفي وهو جدُّ آل نجف المشهورين ـ ولد في النجف الأشرف سنة ١١٥٩ وكان مثالاً للتقوىٰ والصلاح وطهارة النفس واعـجوبةً فـي الصـبر والثـبات والإيمان حتىٰ اشتهُر بذلك وكان أديباً لا ينظم إلّا في أهل البيت عليهم السلام وكان شديد البرائة من أعدائهم ـ توفّي سنة ١٢٥١ في النجف الأشرف ودفـن فـي الصـحن الحـيدري الشريف عند باب القبلة.

(٢) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأمير المؤمنين عليه السلام: «إنّ فيك شبهاً من عيسىٰ بـن مـريم لولا أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارىٰ في عيسىٰ بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرّ بملأ من الناس إلّا أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة».

كـــلامُك كـــالقرآن نـورٌ وحكـمةٌ ... وكلٌّ كلامٍ كـان فـي جـنبه، هَـذرُ
فـــلولاك مـــا كـــنّا لِـنعرفَ ربَّـنا ... وما كان للإسلام في مجلسٍ ذِكـرُ
ولولاك مـــا صـــلّىٰ مُـصَلٍّ لربـه ... ولا حجّ بـيتَ الله زيـدٌ ولا عـمروُ
بك الأنـــبياءُالمُـــرسلون تـــوسّلوا ... وباسمك تدعوا الرُسْلُ إن نابهم أمرُ
تُـــــؤيّدُهُم ســـرّاً وجـــهراً بـــقوةٍ ... من اللهِ فـيها خـصّك البـارئُ البَـرُّ
فآدمُ لمّـــــا أن دعـــــا بك ربَّـــه ... أُجـيبَ ولم تـبقَ الخـطيئةُ والوزرُ
ونوحٌ به فيك السـفينةُ قـد نَـجتْ ... بيومٍ بـه الطـوفان عـمّ بـه الغـمرُ
كـــذاك خـليلُ اللهِ مـن نـارهِ نـجا ... بجاهك واستعلىٰ له الجـاهُ والقـدرُ
وَلولاك لم يخرُج من الجُبِّ يوسفٌ ... ولا يـــونسُ للـــبر يـــقذفه البـحرُ
ولولاك لم يُـعطَ ابـن داود مُـلكَه ... فَدان له مـا يـضمن البـحر والبـرُّ
ولا سُـــخّر الريـــح الرُخـاء بأمـره ... فشـــهرٌ غـدوٌّ وَالرواحُ لهـا شـهرُ
وأنت عـــن الله المُـــناجي كـليمَه ... ومنك اتىٰالأنـعامُ وارتـفعَ الإصـرُ
ويـــوشَعُ لمّـــا أن دعـــا بك ربّـه ... اعاد عليه الشمس فـابتهج العـصرُ
وأيوبُ فيه قـد نـجىٰ مـن بـلائه ... وعُوفيَ ممّا فـيه وانكشـف الضُـرُّ
وَسَلْ آدماً والرُّسـلَ مـن بـعد آدمٍ ... أتَمَّ لهـم لولا أبـو حسـنٍ، أمْـرُ؟
وأفلاكها فـيه اسـتدارت بـروجُها ... وسارت بها شمسٌ وسار بها بـدرُ
وفـــيه اسـتقرّت ارضُـها وجـبالُها ... ودارت علىٰ آفاقها الانجُمُ الزُهـرُ
إليـــه إيـابُ الخـلقِ ثـم حسـابُهُم ... عليه ومِـنه فـيهِمُ النَـهيُ والأمـرُ!
ولولاهُ ما كـانوا ولا كـان غـيرُهُم ... ولا كان شيء في الوجود له ذكـرُ
متىٰ ما خَلَت اعـمالُهُم مـن وِدادِهِ ... فـتلك سـرابٌ ضـمّه البـلدُ القـفرُ

* * *

بسيفك قامت للنبي محمّدٍ شريعتُه واستوسق الفتحُ والنصرُ
قَطَعتَ رؤوسَ المُشركين بحدّه وكسّرت أصناماً لتعظيمها خرّوا
فمن بأسه للدين دانت قبائلٌ من الكفر قهراً حبّذا ذلك القهرُ
تُحدثُ سَلعٌ، مكّةٌ، عن ضرابه وتُنبي حُنينٌ، خيبرٌ أُحدٌ، بدرُ!

* * *

ففي هذه الدنيا رقيبٌ وشاهدٌ علىٰ من حواه البر أو ضمَّهُ البحرُ
وفي النشأة الأُخرىٰ له الحكمُ والقضا بأمر الإلهِ الفردِ والنهيُ والأمرُ
وميزانُ أعمالِ العبادِ وِدادُهُ وإلّا فهاتيك السراب الذي يعرو
له علمُ ما قد كان أو هُوَ كائنٌ فأن لم يكن وحياً، فذا النكتُ والنَقرُ
أقامك ربّ العرش بعد نبيِّهِ له الأمرُ فيما يحتوي البحر والبرُّ
أبا حسنٍ لِمْ اخّروك وقدّموا عليكَ وُلاةَ الجور ظُلماً ولا نُكر
وقد أقعدوا عن نصرك الخلقَ كُلَّهم وقد كان مفروضاً عليهم لك النصرُ
ألستَ أمير المؤمنين الذي به أتىٰ النصُ تصريحاً ونادىٰ به الذكرُ؟
أفَردا قُريشٍ أخليا منك منبراً أقامك فيه الله والمصطفىٰ الطهرُ[1]
وأنت علىٰ كلّ الخلائق حجّةٌ ومن بعدك السبطان والتسعةُ الغُرُّ
يُكلمّك الثعبان والذيبُ في الفلا ويَنطِقُ أن كلَّمْتُهُ الدوحُ والصَّخرُ

* * *

بنفسيَ تُرباً أنت ثاوي عرينه كما كان يأوي طيّب الصدفِ الدُّرُّ
تطوفُ وتسعىٰ الرسل من حوله كما تطوف بمثواه الملائكةُ الغُرُّ

(١) فردا قريش هُما أبو بكر وعُمر.

(تــزاحـمُ تـيجان المـلوك بـبابه) لينحطّ فيه عـنهم الاثـمُ والوزرُ[1]
(ويكثُرُ عند الاسـتلام ازدحـامُها) إذا مـا دنـوا مـن قـبره وإذا مـرّوا
(إذا ما رأتـهُ مـن بـعيد تـرجّـلت) ليسمو لها شانٌ ويـعلوا لهـا قـدرُ
(وأن هي لم تفعل تـرجَّـلَ هـامُها) فأنّ بِخَلْعِ النعل قـد جـاءها الأمـرُ
تُــداخِـلُهُمْ عـند الدخـول مـهابةٌ فأن قــربوا مــنه لهــيبتِهِ خــرّوا
وتستنشق الترب الذي حول قـبره ولاسيّما التـربَ الذي مَسَّـهُ القـبرُ

* * *

مُــواليــه فـي يـوم القـيامة آمـنٌ فــما ســاءَهُ أثـمٌ ولا ضَـرَّهُ وِزرُ
وقــاليه فـي نـار الجـحيمِ مُـخلّدٌ فــطاعتُهُ اثــمٌ وأســلامُهُ كــفرُ

* * *

أبــا حســنٍ يـا خـيرَ هـادٍ ولاؤُهُ نجاة لنا فـي كـل حـالٍ بـه حَـذرُ
له المثلُ المضروبُ في بابِ حـطّةٍ فـداخـلُ ذاك البـاب ليس له وزرُ
وفي فُلكِ نوحٍ قد نـجا كُـلُّ راكبٍ به حيث شدّ اللّوحْ من فُلكِهِ الدُّسْرُ
مَزَجتُ بجُبّي بُغضَ أعداك في الورىٰ فحُبُّ الذي عاداك من دونـه الكـفرُ
فهل أختشي ذنباً وحبّك في دمـي جرىٰ وعـظامي لا قـليلٌ ولا نـزرُ
وعــند ولادي قــد تــغذَّيتُ دَرَّهُ سـقتني بـه اُمّـي فـطابَ ليَ الدرُّ
ومن قبل تكويني ذخرتُ مـودّتي واخلصتُها من قبل أن يُـخلقَ الذرُّ
فحسبي من الأعمال حُبُّك في غـدٍ محبّة صدقٍ ليس عن شرطها تعرو
فــمن شِــرطها بـغضُ اللَـذَيْن... وكلّ صلاة شـرطُ صـحّتها الطّـهرُ

(١) من هنا يُضمِّن الأبيات المشهورة لأبي الحسن التهامي.

وهذا اعـتقادي فـيكُمُ قـد ذخـرتُه ونعم اعـتقادُ المـرءُ ذلك والذخـرُ
وهذا مـديحي جـئتُ فـيه مـقصّراً ويقصُرُ عن ادراكك النـظم والنـثر
فهيهات أن يُحصي مديحك مـادحٌ فلا النثر مُحصٍ للمديح ولا الشعرُ
سوىٰ اللهِ، عن عدّ المدايح قـاصرٌ فأيُّ إنـاءٍ يُسـتكالُ بـه البـحرُ؟
ومِنْ سيّدي أرجـوا قـبول هـدّيتي علىٰ قَدَري جاءت وليس لها قـدر
فأن قُـبلت مـنّي فـتلك سـعادةٌ وإلّا فيا خُسري، وظـنّيَ لا خُسـرُ

* * *

ويـا آل بـيت الله مـالي سـواكُـمُ فحُبّكُمُ تُجرٌ بـه يُـرتجىٰ الأجـرُ[1]
تعطّرت الآفاق مـن نشـر طـيبكم ففي كـل نـادٍ نشـر ذكـرِكُمُ عـطرُ
فـحُبّكُمُ روح العـبادات كـلّها إذا ما خَلَتْ منها تكون هي القشـرُ
تعالىٰ عُلاكُم في العُلىٰ عن جميع مَن له في العُلىٰ شأنٌ وفي المنتدىٰ صدرُ
فـإنَّ سـواكـمُ فـضلُهُ شـبهُ قـطرةٍ من الغيث أو أدنىٰ وفضلُكُمُ بـحرُ
وعـلّة كـل الكـائنات وُجـودُكُـم ولو لم تكـونوا لا يكـون لهـا ذرٌّ
أَنَسْلوا هـواكـم لا تسـيل نـفوسنا ولم نسلُهُ ما طال منّا لكُمُ عُـمرُ[2]
وَأهواؤُنـا تـزدادُ فـي كـلّ لحـظة وداداً لكـمُ فـالحمد للهِ والشكـرُ
عليكمُ سـلام الله مـا هـبّت الصَّـبا وما دام شيءٌ في الوجود له ذكـرُ
ومـا دامت الوُفّـاد تسـعىٰ إليكـم ليُمحىٰ بهذا السعي من صُحِفها الوزرُ
وما دام هـاتيك المشـاهدُ مـقصداً وذلك طول الدهر ما بقي الدهـر[3]

---

(١) التُجر: أي التجارة.

(٢) سَلا المحب: إذا فارق ما كان به من همٍّ وعشق.

(٣) ديوان الشيخ حسين نجف المخطوط: ص١٣ إلىٰ ص ٣٠، مع اقتضاب للأبيات حيث أن القصيدة مطوّلة جداً.

ليثُ الحروبِ الأروَعِ الكاسَرِ
للشيخ حسين الكركي

مـــا لاح بـــرقٌ مـــن رُبـىٰ حـاجرِ إلّا اســـتهلَّ الدمـــعُ مـــن نـاظري

إلىٰ أن يقول:

طَـــوْراً تـــهاميّاً وطـــوراً عِـــرا قـــيّاً إلىٰ الكـــوفة والحـــائرِ
يـــطيبُ عَـيشي فـي رُبـىٰ طـيبةٍ بـــقُربِ ذاك القـــمرِ الزاهِـــرِ
مـــحمّد البـــدرِ الذي أشـــرق الـ ـكـــونُ بـــباهي نـــوره الزاهِـــرِ
كَـــوَّنه الرحـــمنُ مـــن نـــورِهِ مـــن قـــبل كـــونِ الفـــلكِ الدائـرِ
حـــتّىٰ إذا ارســـلهُ للـــهُدىٰ كـــالشمسِ تـغشىٰ نـاظَر النـاظِرِ
أيّـــدهُ بـــالمُرتضىٰ حـــيدرٍ ليثِ الحـــروبِ الأروع الكـــاسرِ
فكـــان إذ كـــانَ نـــصيراً له بـــورك فـــي المـنصور وَالنّـاصر
مُـــجدّلُ الأبـــطال يـــومَ الوغـــىٰ بـــذي الفـــقار الصـــارم البـاتر[1]

الشيخ إبراهيم العاملي[2]
من قصيدة له

وأثـلج صـدري أن نـاصية القـضا وأن جَمَحتْ أفراسه، في يد الباري

---

(١) أعيان الشيعة: ج٢٦ ص ١٤٤.

(٢) من قصيدةٍ له في أئمّة العراق عليهم السلام بعد رجوعه من زيارتهم إلىٰ الشام.

ولا أمـــتري أنّ المـــهيمنَ عـــادلٌ ... كريمٌ فلا يختار لي غـير مُـختارِ[١]
قضىٰ باليدِ البـيضاء لي وأبـاحَ لي ... جزيل القِرىٰ والعيشُ أسودُ كـالقارِ
وأكرمني بـالقُرب مـن خـير خـلقه ... وقد نزحت عن مجدِ دارِهِـمُ داري
فـــزُرتُ بُـحورَ المكـرُمات زيـارةً ... غَسَلْتُ بها ـ والحـمدُ لله ـ أوزاري
وشاهدتُ في دارِ الجلالِ مَشـاهِداً ... يكوسُ علىٰ أعـتابها كُـلُّ جـبّارِ[٢]
مـــعالمُ أعـــلامٍ وغـــيلُ ضـرَاغِـمٍ ... ومـــهبط أمـــلاكٍ ومـطلعُ أنـوار!
أنافت عـلىٰ السـبع الشـداد بسـتةٍ ... غـــطارفةٍ شُـــمِّ العـرانـين أطـهارِ
عـليٌّ أمـيرُ المـؤمنين الذي رعـىٰ ... سُوامَ الهُدىٰ في ظـلِّ رمـح وبـتّار
فتىً لا يـحيطُ الواصـفون بـوصفه ... وهل تنقضي بالعدِّ أمـواجُ أبـحارِ؟
مُـفرّجُ غـمّاتٍ ومأمـنُ خـائفٍ ... ومـــطلعُ أنـــوارٍ وعـــيبة أســـرارِ
وســـيّدُ ســـاداتٍ وفـــارسُ بُـهمةٍ ... وقـــــبلةُ نُسّـــاكٍ وكـــعبةُ زوّارِ[٣]
وأبـــلجُ فـــياضُ اليـــدين نـــطاقُهُ ... يُشدُّ علىٰ بـحرٍ مـن الجـودِ زخّـارِ
وثَـــمَّ مـــعالٍ لو تَكـــلَّفتُ ذكـرَها ... تضايَقَ أيرادي عـليَّ وأصـداري!
يـــروم العـــدا كـتمانَها فـوجوهها ... برغمِ العدىٰ يشرفنَ من فوقِ استارِ
وريحانةِ الهادي (الحسينِ بن فـاطمٍ) ... أبي التسعة الغُرِّ العَريّ مـن العـارِ[٤]

---

(١) غير مختار: أي غير الصالح والأحسن.
(٢) يكوسُ: يُصرَعْ وهنا بمعنىٰ ينحني.
(٣) فارس بهمة: الفارس الذي لا يُقدَر عليه أي الصلد الصعب.
(٤) أعيان الشيعة: ج٥ ص٥٨٣.

هو الشمس والبدرُ المُنير ابنُ عمّه للعاملي أيضاً[١]

خـليليَّ لا والله مـا أنـصف الدهـرُ فـحتّامَ حـتّامَ التـجلّدُ والصـبرُ
خـطوبٌ وأحـداثٌ تـطاوَل ليـلُها فهل قائل: بُشراك قد طـلع الفـجرُ
فِـراقٌ ولا وصـلٌ وفـقرٌ ولا غـنيً وخوفٌ ولا أمـنٌ وكسـرٌ ولا جـبرُ
سأصـبرُ حـتىٰ تـنجلي كُـلُّ غُـمّةٍ وصبرُ الفتىٰ أحرىٰ ولو أنّه صَبرُ[٢]

إلىٰ أن يقول:

فاصبحتُ كالخنساء حُزناً وبالأسىٰ يذوبُ الفتىٰ وَجداً ولو أنَّهُ صَـخرُ
ولكـنّني أُطـفي أُوارَ جـوانـحي بذكر الّذي في مدحه نـزل الذّكـرُ
ومن رفعَ الباري بـه عَـلَمَ الهُـدىٰ وعَمَّ جموعَ المشركينَ بـه الكَسـرُ
وأبـلَجُ وضّـاحُ الجـبين كأنَّـما تلاقىٰ علىٰ عِرنينه الشمس والبدرُ!
أشـدُّ الورىٰ بأسـاً وانـداهُـمُ يـداً وأعـلاهُمُ قـدراً إذا ذُكـرَ القـدرُ
وأغـزرهُم عـلماً واكـثرهم تُـقىً وأعـظمهُمُ حـلماً إذ عَـظُمَ الوِزرُ
وأصـدقُهُم قـولاً وأبـيَنُهُم هُـدىً وأصوبُهُم رايـاً إذا التـبس الأمـرُ!

* * *

مُـحمّدٍ المـبعوث فـي حـينِ فـترةٍ من الرُسلِ والايمان حاق بها الكفرُ
نبيٌّ بـنىٰ فـوق السـماكـين رُتـبةً وفـاز بـقدرٍ لا يُـماثلهُ قَـدرُ

---

(١) يمدح فيها النبي الأعظم ﷺ والعترة الطاهرة ويرثي ولداً له.
(٢) صبرُ ـ الثانية ـ: أي مُر.

رقىٰ فَدَنا حتّىٰ تدلّىٰ وَقَد غدا ... بموطئ قُدسٍ لا يحيط به فكرُ
هو الشمسُ والبدرُ المُنيرُ ابنُ عمّهِ ... عليٌّ العُلىٰ، والعترةُ الأنجُمُ الزُهرُ!
خلائِقُهُم غُرٌّ وكسبُهُم العُلىٰ ... وَزَادُهُمُ التقوىٰ ونائِلُهُم غمرُ
ومَن كأخيه المُرتضىٰ وهو رِدؤُهُ ... ووارثهُ دون البريّة والصِهرُ
وناصرهُ في مشهدٍ بعد مشهدٍ ... وقد فَرَّ عنه مَنْ سجيَّتُهُ الفَرُّ
وإن كُنتَ في شكٍّ فَسَلْ عن بلائه ... حُنيناً وسلعاً يوم بارزهُ عَمروُ
كأنّيَ بالإيمان ينطِفُ سيفُهُ ... نجيعاً وقد أودىٰ بمِضْربهِ الكُفرُ[1]
وفي خيبرٍ أردىٰ عزيمةَ مرحبٍ ... بذي شَطَبٍ يرفضُّ من حدّهِ الجمرُ[2]
فجدَّلَ أبطالاً وأردىٰ فوارساً ... وأدرك أوتاراً علىٰ أنّه وِترُ
حُسامٌ ـ لعمرُ الله ـ كان لأحمد ... إذا سلّهُ يوم الوغىٰ نزل النصرُ!
قسيمُ جنان الخُلد والنارِ في غدٍ ... ومن حُبّهُ ينجو به العبدُ والحُرُّ
فضائلُهُ مثلُ النجومِ زواهرٌ ... بها تنجلي الغَمّا وينشرح الصدرُ
تبارك من أوْلىٰ النبيَّ وآلَه ... بَواهِرَ فضلٍ لا يحيطُ بها الحصرُ
لقد جُمعت فيه الفضائلُ كُلُها ... جميعاً كما الأيامِ يجمعها الشهرُ!

* * *

ألا يا رسول الله يا سيد الورىٰ ... وأفضَلَ من يُهدىٰ له النظمُ والنثرُ
وأكرمَ من ساقَ الجميلَ إلىٰ الورىٰ ... فسيقَ إليه المدح والحمدُ والشُّكرُ

---

(١) قال رسول الله ﷺ يوم الخندق: «لقد برز الإيمان كُلُّه إلىٰ الكفر كُلّه» ولذلك عبَّر عن عليٍ في هذا البيت بـ(الإيمان) وعن عمروٍ بـ(الكفر).
(٢) ذو شَطب: اسم سيف مرحب.

خدَمتُ عُلاكُم بالقريض وأنّني ... علىٰ وَجَلٍ أن لا يناسبها الشعرُ
إذا هَدَرتْ أيُّ الكتاب بمدحكم ... فكُلُّ دمٍ للشعرِ في يدها هَدُر[1]
ولكنّه جُهد المُقلّ ومن جرىٰ ... إلىٰ غايةِ الإمكان كان له العُذرُ
عليكم سلامُ الله وقفاً ولا عَدا ... ثراكُمْ من الرضوان منبجسٌ غَمرُ[2]

وله أيضاً واصفاً زيارته لأمير المؤمنين سلام الله عليه

نهضنا سراعاً للغري كأنّنا
صوادٍ نرىٰ فيه مُجاجَ المَواطِرِ[3]
نؤُمُّ أميرَ المؤمنين وكهفَهُم
وأفضلَ بادٍ في الأنامِ وحاضِرِ
ولولا اختيار السَّبقِ كان مسيرَنا
إليه علىٰ أجفاننا والنواظِرِ
ولمّا بَلَغنا ذلك الحيَّ خِلتَني
ظهرتُ من الفردوس فوق المظاهِرِ
وبادرتُ لثماً للتُرابِ وللحصىٰ
ولا عُذرَ لي ـ والله ـ إن لم أُبادِر
وَطِفتُ بقبرٍ يشهد اللهُ أنه
حوىٰ خيرَ من ضمّت بطونُ المقابِرِ[4]

---

(١) بيت قويٌ وجميل!.
(٢) أعيان الشيعة: ج ٥ ص٥٧٦.
(٣) صوادٍ: أي عطاشا.
(٤) عليٌّ في الكتاب والسّنة والأدب: ج ٤ ص ٣٦١.

الشيخ حميد السماوي[١]

في الغدير

بلبل الوحي في ضفاف الغـديرِ صـــادحٌ بـاسمِ مـوكب التأمـيرِ
يتحدّىٰ الأجـيال مـهما تـرامت فـــي مـــجاهيلِ عـالمٍ مسـتور
هـــيكلٌ مـــن تـــعطّفٍ وحـنان مائلٍ فـوق هـيكلٍ مـن شـعور
جـــوهريُّ الوجـود لم تـتفاعل فـــيه شـــتّىٰ عـــوامـل التـغيير
أنـــجبتْهُ عـوامـل القـدس لمّـا لَـــــقَّحَتْها أشـــــعّة التأثـــير
يـقطع النـصّ فـي عـليٍّ بـنصٍ ويشـــدّ الدسـتور بـالدستور[٢]
ما تلاشىٰ صوت الحقيقة حتّىٰ ار تـعَشَ الحـقّ فـي فـم الجـمهور
حيث ساد الصـموت لولا هـنَاةٌ طـــبّلتْ للـــقفول قـبل المسـير
همساتٌ تـذوب فـي هـمسات وســـطور تـنحلّ فـوق سـطور
رقَّـــمتهُ يَـراعـة الكـون رمـزاً فـوق أثـباجِ بـيتها المـعمور[٣]
فهي برهان صورة الفـتح إن لم تَكُ عـــــنوان آيـــة التـــطهير
فســـماء الوجـود تُـعزفُ فـيها نـــغمات التـــهليل والتكـــبير
وريـــاض الخـلود تُـعقد فـيها حـــفلات الإكـــبار والتـــقدير

---

(١) ولد في السماوة سنة ١٣١٥ هكان عالماً فاضلاً وأديباً شاعراً كاتباً توفي سنة ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م.

(٢) أي يشد الشريعة بالولاية أو بأمر الولاية.

(٣) أثباج البيت: أعالي البيت وكُلّه عالٍ.

وعـلىٰ مـنبر الجـلالة يُـملىٰ بـلبل الوحـي لوحـة التأمـير
مـنبراً إن يكـن كـما قـيل عـنه أنّـه كـور نـاقةٍ وبـعير[١]
فهو رمـز المـجد الذي سـجّلته فـوق أرقـامها يـد التـحرير
فَـلتُجَلْ حـلبة الظـلام وتـغدو حيث شـاءت طـلائع الديـجور
فَسَتنْشَقُّ عن ضواحي شـموسٍ آمـنت مـن طـوارق التكـوير
عـارَضَتْ مـوجة الأثـير بـوجهٍ يـتلاشىٰ له ظـلام الأثـير
كـلّما راد مـاردُ الوهـم أُفـقاً رَجَـمْتهُ بـبارقٍ مسـتنير

* * *

يا أخا المصطفىٰ تـعاليت شأنـاً عـن مـقام التـمثيل والتـنظير
أنا لم أدرِ كيف أُثـني فـحسبي مـن ثـنائي الشـعور بـالتقصير
(أنت في منتهىٰ الظهور خـفيّ) ولدىٰ منتهىٰ الخفا فـي ظـهور
ليس بِدعاً إن أخّروك وجـاشت نَـزَعات النـفوس بـالتأخير
وتعاموا عن مـظهر النـور لمّـا أغـدق الكـون جـامَهُ بـالنور
كَـذَّبتْهُمْ أحـلامُهُمْ فـليَسُدُّوا مطلع الشمس عن جبين البصير
وليردّوا مـوج الأثـير ويـمحوا هالة البدر عن جـبين العـصور
إن تعالت إلىٰ الحضيض (أُمـيٌّ) واسـتطالت بـمجدها المـبتور
فـلقد سـجّلت عـلىٰ كـلّ دَوْرٍ من علاها صـحيفة مـن فـجور
زقزقي في الفضاء جوبي فليست ترهب الصـقر ثـورة العـصفور[٢]

(١) الكور: المحمل والمركب.
(٢) شعراء الغري: ج٣ ص٣٢٣.

السيّد نصر الله الحائري[١]

«في الروضة العلويّة المقدّسة»

يـــا عـــين هـذا المُـرتضىٰ حـيدرُ هـــذا البـــطينُ الأنـزعُ الأطـهرُ[٢]
هـــــذا الذي أنـــواره فـــي غـــدٍ تـــخمُدُ مـــنها النـــار إذ تُســـعَرُ
هـــــذا الذي ســـــايلُ إحســـانه عـــن نـــهره الســـلسال لا يُـــنهر
ذا حـــــــجّة الله وهـــــذا الذي زان له المـــــــنظر والمـــــخبُر
هـــــذا الذي رايـــــات أوصـــافِهِ فـــي راحـــة الذّكـرِ غـدت تُـنشَرُ
و(اليـــوم اكـــملتُ لكـم ديـنكم) عـــن ســـرّ مـــا قـــد قـلتُهُ تُـخبِرُ
هـــذا الذي للـــناس فـــي ســـيفه وَسَـــــيبِهِ النـــــيرانُ والأبـــحرُ!
هـــــذا الذي ارغَـــمَ صـــمصامُهُ أنـــفَ قُـــريشٍ بـعدما اسـتكبروا
وجـــدّل الأبـــطال فـــي بـــدرهم ووجـــــهُهُ كـــالشمس إذ تُســـفِرُ
وآبتِ الأحـــزاب للـــخوف فـــي خُـــــفَّيْ حُـــنينٍ وهُـــمُ الأكـــثر

---

(١) هو السيد أبو الفتح عزّ الدين نصر الله بن الحسين بن علي الحائري الموسوي الفائزي المدرس في الروضة الحسينية الشريفة المعروف بالمدرّس كان عالماً شريفاً محدّثاً أديباً شاعراً وخطيباً متبحّراً في الأدب والتاريخ حسن المحاظرة جيد البيان استُشهد على التشيّع في قسطنطنيّة (اسطنبول) سنة ١١٥٥ عن عمر يقارب الخمسين.

(٢) من الجدير أن يتذكّر المرءُ حين يقع بصره علىٰ القبة العلوية الشريفة هذه الأبيات الرائعة وهي علىٰ وزن أُختها (يا صاح هذا المشهدُ الأقدسُ) للسيّد علي خان المدني، وتلك رائعة أيضاً وستأتي في حرف السين.

هــذا الذي لو كــانت الجـنُّ والـ ـأنسُ وأمــلاك السَّـما تُسـطِرُ[١]
وكـــانت الأشـــجار أقــلامهم وحِـــبرهُمُ مــا حــوت الأبــحُرُ
لم يُــحرِزوا مــعشارَ عُشـرِ الذي له مـــن الفــضلِ ولم يــحصروا!

* * *

أحسِـــن بــها مــن روضــةٍ غـضّةٍ أريــجُها كــالمسك بــل أعــطرُ
ودّت دراري الشـــهب لو أنّـــها عــلىٰ ثــراهــا كــالحصىٰ تُـنثَرُ
وكــيف لا وهِــيَ جَــنابٌ لمــن دان له الأسْـــــوَدُ والأحـــمرُ
مـــن شُــرّفَ البــيتُ بــميلاده وحِـــجْرُهُ والحَـــجَرُ الأنـــورُ
وقد صفا عيشُ (الصـفا) فـيه و(الـ ـــمروة) اضــحت بـالهنا تـخطرُ
وكـم بـه نـالت (مـنىٰ) مـن مُـنىً قـــبلُ بــها بُشّــرتِ الأعــصُرُ
وزال خــوف (الخـيف) فـيه وقَـد تـــنَعَّمَ (التــنعيم) و(المشــعَرُ)[٢]
فــاسمع أمـير النـحل نـظماً غـذا كــالشهد ألبــابَ الورىٰ يَسحَــرُ
وكُـــن كــفيلاً بــخلاصِ امــرءٍ مــا زال فــي بـحر الخـطا يَـغْمُرُ
صــلىٰ عــليك الله مــا أُنشـدت (يا عين هـذا المـرتضىٰ حـيدرُ)[٣]

---

(١) عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ: «لو أنّ البحر مداد والغياض أقـلام والأنس كُتّاب والجن حسّاب ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن» ـ قاله لعلي بن أبي طالب عليه السلام ـ صدق رسول الله ﷺ مستدرك الصـحيحين: ج٣ ص١٠٧، مـناقب الخـوارزمـي: ص٣٢٨.

(٢) الخيف: محل المسجد بمنىٰ ويقال مسجد خيف أو مسجد الخيف، والتنعيم: حـدود أدنىٰ الحل وفيه المسجد المعروف الذي يُحرم منه للعمرة المُفردة لمـن كـان بـمكة، والمشعر الحرام هو المُزدلفة.

(٣) أعيان الشيعة: ج٤٩ ص١٥٧.

وله أيضاً

هـذا الفـتىٰ وابـن الفـتىٰ وأخو الفـتىٰ خـيرِ الورىٰ
هذا المـزوّجُ فـي السّـما وكـــفىٰ بـــذلك مـــفخرا
هـــذا عـــليٌّ المـــرتضىٰ غيث الندىٰ ليث الشـرىٰ
هذا الذي في الحشر يسـ ـــقي السـلسبيل الكـوثرا
ويـــذود عـــن ســـلسالِ مـــورده العـــدو الأبـــترا
هـذا الذي فـي بـدر قـد تـــرك (الوليـــد) مـــعفّرا
هـــــذا الذي بـــــحسامه صُـــبحُ الهـــداية أسـفرا
هـــــذا الذي (للّات) و (العُزّىٰ) و(نسرٍ) كسّـرا[1]
هـــــذا الذي بـــــمديحه جـــاء الكـــتابُ مُـــخبّرا
هـــذا الذي لولاه كـــان الديـــن مـــنفصم العُـرىٰ
فـــعليه صـــلّى الله مـــا سحّ الغمامُ علىٰ الثـرىٰ[2]

وله أيضاً

«واصفاً ومُؤرّخاً تذهيب قبّة أمير المؤمنين روحي فداه»[3]

إذا ضـــامك الدهـــر يـوماً وجـارا فَـــلُذ بـــحمىٰ أمـنع الخـلق جـارا

---

(١) نسر اسم صنم من أصنام قريش في الجاهلية: ذكر في القرآن ﴿يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً﴾ نوح: ٢٣.

(٢) ديوان السيد نصر الله الحائري: ص١٤.

(٣) ذهّبها نادرشاه من سلاطين إيران الافشاريّة وذلك سنة ١١٥٥هـ.

عـــليٍّ العـليٍّ وصـنو النـبي وغـيث الولي وغـوث الحـيارىٰ
هـــزبر النـزال وبـحر النـوال وشـمس الكـمال التـي لا تُـوارىٰ

إلىٰ أن يقول:

فـها هـي فـي قـربها والشـعاع جـــلاها لعـــينيك درّ صـفارا
هـي التـرس ذُهّب ثـم استُظلّ بـه فـارسٌ ليس يـخشىٰ النـفارا
ولم يـــتّخذ غـير عـرش الإله له مـــعدنٌ وكـــفاه فـــخارا
إذا رَشَـــقَتْها عـــيون الوفـود تراهم سُكارىٰ وما هـم سُكـارىٰ!
عـجبتُ لهـا إذ حـوت يـذبُلاً وبـحراً بـيوم النـدىٰ لا يُـبارىٰ
إلىٰ أن بـدا خـوفُها يـخطفُ الـ ـــنواظـر مـهما بـدا واستنارا
ومـــذ كـــان صـاحبها للإله يـــداً أبـــداً نـعمةً واقـتدارا
(يـــد الله مـن فـوق أيـديهِمُ) بدت فوق (سَرْ طَوْقِها) لا يُبارىٰ[1]
وقـد رفـعت فـوق (سَـر طـوقها) تُشـــيرُ إلىٰ وافـــديها جـهارا
وقـد أخـجلت إرَمَـاً فـاغتدت مـــحجّبةً لا تـــميط الخـمارا
بـها الآي تُـتلىٰ وتُـحمىٰ العـلوم فـيُشفىٰ غـليل القـلوب الحـيارىٰ
هـي النـار نـار الكـليم التـي عـليها الهـدىٰ قـد تـبدّىٰ جـهارا

(١) كتبت الآية ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ الفتح: ١٠، وسط الكفّ الذي هو فوق القبّة المكرّمة وفي زماننا لم تكن هناك كفّ وربّما سرقها النظام الظالم و(سرطوق) كلمة فارسية أي أعلىٰ القوس ـ وهناك قصّة ظريفة وهي أنّ مسؤول التذهيب سأل نادرشاه ـ ويقال: أن نادرشاه كان أمّيّاً ـ أن ماذا نكتُب فوق القبّة المشرّفة ـ فـقال: أُكـتبوا ﴿يَـدُ اللَّـهِ فَـوْقَ أَيْـدِيهِمْ﴾ فعرف من كان له فطنة من علماء ذلك الزمان أنّ هذا الكلام ليس من عنده ـ فسألوه في اليوم الثاني نفس السُّؤال فقال: اكتبوا ما قلتُهُ لكم بالأمس.

تـــــبدّىٰ ســـــناها عـــيانا فأرّخـــ ـت (آنستُ من جانب الطور نارا)[١]

تخميس بعض أبيات القصيدة[٢]
للشيخ محمّد رضا النحوي

إلىٰ كـــم تـــصولُ الرزايـا جـهارا وتـــوسعنا فـــي الزمـان انكسـارا
فيامن علىٰ الدهـر يـبغي انـتصارا (إذا ضـامك الدهـرُ يـوماً وجـارا)
(فـلُذ بـحمىٰ أمـنع الخـلقِ جـارا)
جـــمال الجـــمال جـــلال الجـلال جـــميل الخـــصال حـميد الخِـلال
بـــــعيد المـــنال عـــديم المـــثال (هـــزبر النـــزال وبـــحر النـــوال)
(وشمس الكمال التـي لا تُـوارىٰ)
هوت نحوها الشُـهب غبَّ ارتـفاع لتـــــعلو بـــــتقبيل تـــلك البـــقاع
فَـلَمْ تَـرَ عَـنْ ذا الجـناب انـدفاع (فـــها هـي فـي قـربها والشـعاع)
(جـــــلاها لعـــــينيك دُرّ صـــفارا)

---

(١) معارف الرجال: ج١ ص٥٨، أعيان الشيعة: ج٤٩ ص١٥٠.

(٢) ابن الشيخ أحمد بن الحسن الشهير بالشاعر والنحوي، كان نحويّاً لغوياً واقـفاً عـلىٰ أسرار العربيّة وقد فاق علىٰ أبيه الشيخ احمد في الشعر وكان عالماً عاملاً براً تقيّاً ومن تلامذه السيد مهدي بحر العلوم ـ توفي سنة ١٢٢٦ في الحلّة ودفن في النجف الأشرف وقد نسب الشيخ محمّد السماوي في كتابه الطليعة هذا التخميس إلىٰ الشـيخ احـمد النحوي (الأب) وهو أقرب إلىٰ الصواب حيث أن وفاة السيد نصر الله سنة ١١٦٨ وسنة وفاة الشيخ محمّد رضا ١٢٢٦ فالأجدر أن يكون مخمّس القصيدة هو الأب لا الابن وإن كان تأخُّر زمان التخميس لا يدل علىٰ شيء ونحن نـعتمد قـول السـيّد مـحسن الأمين.

فـيا قـبةً شـاد مـنها المـحلْ بـعزٍّ فـتىً للأعـادي أذَلْ
ولا عـجبُ حـيث فـيها استقل (هـي التّرسُ ذُهّب ثـم استظل)
(بـه فـارسٌ ليس يـخشىٰ النـفارا)

عـقيقٌ يـفوقُ الحُـلىٰ فـي حِلاه غـداةَ تسـامىٰ بـاعلا عُـلاه
إلىٰ حـيدر ليس تـبغي سـواه (ولم يـتّخذ غـير عـرش الإله)
(له مـعدنٌ وكـفاه فـخارا)

فـيالكِ صـبهاءُ فـي ذا الوجـودْ تـحلَّت اشـعّتُها فـي السـعود
ترىٰ عـندها النـاس يَـقظىٰ رقـود (إذا رشـقتها عـيون الوفـود)
(تراهُم سُكارى وما هـم سُكـارىٰ)

هـي الطـود طـالت بأعـلىٰ العُـلا ولم تـرضَ غـير السُّـهىٰ مـنزلا
غَـدَتْ لعـليّ العُـلىٰ مـوئلا (عـجبتُ لهـا إذ حـوتَ يـذبُلا)
(وبـحراً بـيوم النـدىٰ لا يُـبارىٰ)

وكـيف غـدا وهـو مسـتطرفُ وبـين السـلاطين مسـتظرف[1]
مُـطلٌّ عـلىٰ هـامهم مُشـرفُ (إلىٰ أن بـدا خـوفُها يـخطفُ)
(النـواظـر مـهما بـدا واستنارا)

فـيا قـبةً نِـلتِ عِـزاً وجـاهْ وعـينُ النـضار بكِ اليـومَ تـاهْ
وَمَـعْ حُسـبها فَـهي عـين الحياهْ (ومُـذ كـان صـاحبَها للإله)
(يـدانٌ يَـدَيْ نـعمةٍ واقـتدارا)

يـرىٰ الرّكبُ أن ضـلّ حـاديْهُمُ يـداً فـي عُـلاها تـناديهمُ

(١) إشارةإلىٰ التبر أي الذهب لأننا لم نذكر البيت الذي قبله.

لهـــا آيـــةُ الفـتحِ تـهديهمُ (يـــدُ اللهِ مـــن فـــوقِ أيـــديهِمُ)
(بَدت فـوقَ سـرطوقِها لا تُـبارىٰ)
يـــدٌ ربـــحَ البـــذلُ فـــي سـوقِها تـــرىٰ البـــذلَ اســـحنَ مـعشوقِها
تســـــامت إلىٰ أوجِ عـــيّوقها (وقـد رفـعت فَـوقَ سـر طـوقِها)
(تُشـــير إلىٰ وافـــديها جـــهارا)[1]

الشيخ محمّد علي الخاقاني[2]

«علىٰ غرار القصيدة السابقة»

لقـــد شـــمتَ بـــرقاً بـــليلٍ أنـارا فأذكىٰ من الوجد في القـلب نـارا
سـرىٰ سَـحَراً عـن يـمين الحـمىٰ وشـــارف نـــجداً وتـــلك الديـارا
إلىٰ ان يقول:
لَـــهَوتُ بـــهنّ زمـــانَ الصِّـــبا ومُـــذ لاح شـــيبي لبست الوقـارا
ولُـــذتُ بـــعقد وِلا حـــيدرٍ ومـــن لاذ فـــيه أُقـــيل العِـــثارا!
إذا الحـــربُ قـامت عـلىٰ سـاقِها وجـــريُ الخـــيول يُـــثيرُ الغـــبارا
يـــصولُ كـــما صـال ليثُ العـرين وتـــنفُرُ عـــنه الأعـــادي فـــرارا
فَسَـــل عـــنه بـــدراً وسَـل خـيبراً وسَـــلْ أُحُـــداً إن اردتَ اخـــتبارا
أبـــادَ قُـــريشاً وأفـــنىٰ الكُـــماة وهَـــدَّ الحـــصون وقـادَ الأُسـارىٰ
وفـي الجـود غـيثٌ يُـغيثُ الورىٰ وفـــي العـلمِ بـحرٌ يـفوقُ البـحارا

(١) أعيان الشيعة: ج٤٥ ص٤٥.
(٢) من آل موحي كان من مشاهير عصره أديباً شاعراً مؤلّفاً توفي سنة ١١٨٨ هـ.

عـــــليٌّ عـــليٌّ له رتـــبةٌ تَـــبَوّأتِ الشُـــهبَ والنـــجمَ دارا
ونـــــهجُ البـــلاغةِ ألفـــاظُهُ لأهـــل الفـصاحة اضـحت مـنارا
فـــيا نـورَ عـرشِ السَّـماءِ العـليْ وســـــرّ الإله الذي لا يُـــمارىٰ
إليك حـــــثثنا ركـــابَ الرَّجـــا ومـــا خـــاب ركبٌ لمـغناك سـارا
فَـــمن لي ســـواكَ ومَـن أرتـجي ويُـــمناك بـــحرٌ تُـــفيضُ النَّـضارا
وارجـــوك لي شـــافعاً فـــي غـــدٍ فـــإنّي جَـــنيتُ ذنـــوباً كـــبارا
فـــصلّىٰ عـــليك العـــظيمُ الجـليل وآلك مـــا لاح نـــجمٌ وغـــارا[1]

وله أيضاً

تـــلك الديـــار تـــغيّرت آثـــارها وَتَـــغيَّبَتْ تـحت الثـرىٰ أقـمارُها

إلىٰ أن يقول:

أنـــا سـيّد الشـعراء غـير مـدافَعٍ وإذا نـــــثرتُ فـــإنّني نـــثّارها
وأقـــودهم نـحو الجـنان ورايـتي بـــيضاء تـــلمع فـوقهم أنـوارهـا
إذ كـنت مـادح حـيدر ربِّ التـقىٰ فـــخر البـــريّة حـــصنهم كـرّارُهـا
ليثٌ إذا حَمِيَ الوطيس وزمـجرت فرسانها والحـرب طـار شـرارهـا
يســـطو بأعـــظم صـــولةٍ روّاعـةٍ مـــنها الكـماة تـصرّمت أعـمارها
وإذا الخـيول الصـافنات تسـابقت يـــوم البـــراز فَسْـــبقُهُ نـــحّارها
صـهر النـبي أبـو الأئـمّة خـيرهم وبه الخـلافة قـد سـما مـقدارهـا
بـــغدير خـــمٍّ للـــولاية حـــازها حـــقّاً وليس بـــمُمكنٍ إنكـــارها

(١) أعيان الشيعة: ج٤٦ ص١٢٦.

وإذا رقىٰ غصن المنابر واعظاً يُصغي لزاجر وعظِهِ جبّارها
وبراحتيه تفجّرت عين الندىٰ فالواردون جميعهم يمتارها[١]
نهج البلاغة من جواهر لفظه فيه العلوم تبيّنت أسرارها
لولاه ما عُبد الإله بأرضه يوماً ولا طاعت له كفّارها
فرعٌ نَماهُ هاشمٌ من دوحةٍ طابت وطاب فروعها وثمارها
صلىٰ الإله عليك ما روّىٰ الحيا زُهرَ الرياض وما جرت أنهارها[٢]

موشحة الشيخ عبد الحسين الحويزي
الرائعة المطوّلة[٣]

هبّت لنا نسماتٌ ضَمَّها السَّحَرُ وفاحَ بالروض رَوحٌ بالشذىٰ عَطِرُ
وفي الخمائل منها أشرقَ الزّهرُ وبلَّ أكمامَه ماءُ الحيا الخَضِرُ
وماسَ في الروضِ ليناً عودُهُ النَضِرُ

* * *

سرت علىٰ جانبيهِ شمائلٌ وَصَبا والقلبُ تاق ارتياحاً نحوه وَصَبا
برىٰ لجسمي في أرواحِهِ وَصَبا ذكرتُ عهدَ شبابٍ قد مضىٰ وَصِبا
به يطيبُ لسكّان الحمىٰ وَطَرُ

---

(١) يمتارها: يمدّها.
(٢) شعراء الغري: ج٩ ص٤٦٨.
(٣) هذه الموشّحة المجهولة القدر هي من روائع المديح حقّاً ومن يزعم أن روح القدس قد نطق علىٰ لسانه لم يكن ذلك جُزافاً لأنّها قصيدة غير عاديّة.

إلىٰ أن يقول:

فـمن مُـجيريَ مـن خَـطّارِ قـامته أقــام ســاعة هَـجرٍ مـن قـيامته
يشكو المشوقُ إليـه مـن ظُـلامته قد نوّل العُـمر يأسـاً مـن سـلامَتِهِ
وكــاذباتُ الأمــاني كُــلّها غَــرَرُ

* * *

فليس في الناس مَن بالخوفِ يؤُمِنُني ويمنح الفضل فـي سـرٍّ وفـي عَـلَنِ
سوىٰ الوصيُّ الذي يُكنىٰ أبا حسنِ عن الثـنا بـمداه المسـتطيل غـني
وكُــلُّ خَــلقٍ إلىٰ عــلياه مــفتَقِرُ

* * *

توراةُ موسىٰ وانجيلُ المسيحِ مـعاً تــضمَّنا لك مَـدْحاً بـالنُهىٰ جُـمعا
مُذ كُنتَ نوراً لسكّان السما سَـطعا ومـنه ظـلَّ لسـانُ الصُّـبحِ مـندلعا
فجابَ ليلَ العمىٰ والليل مـعتكرُ[1]

* * *

علىٰ النـبيّ بـمَعناكَ الكـتابُ نَـزَلْ يُبدي غرائبَ من عـلمٍ بـه وعـملْ
تلك المزايـا تـفاصيلٌ لهـا وجُـمَلٌ وفيك تضربُ أربابُ العـقولِ مَـثَلْ
في الصُحفِ تُوضحُهُ الآياتُ والزبُرُ

* * *

قد خصّك اللهُ في حُكمٍ وفي حِكَـمِ تروي عن اللوح للأوهـامِ والقـلمِ
وقــد تــلقَّيتَها عـن سـيّد الأُمَـمِ وكـتفٌ لك حـازت مـوضع القـدمِ
غداة منك اولوا الاوثان قد ذُعـروا

(١) الليل المُعتكر: الشديد السواد.

إلىٰ أن يقول:

قد غال مرحبَ ملقىً رهنَ مصرعه بـضربةٍ مـنه قَـدَّت نَسـجَ أدْرُعِـهِ
والحــصنُ هــزّ له بــاباً بأصـبعِهِ يا باسط الباب جسراً فوق اذرُعِـهِ
عليه في الحرب فرسانُ الوغىٰ عبروا

* * *

ما أنقضَ البـابُ ثـقلاً بـاللّقا يَـدَهُ ومُــذ دحـاه وراء الجـيش أبْـعَدَهُ
لو شــاء للــفَلَكِ الدوّارِ أصـعَدَهُ! أو قامَ من دونه المـقدارُ، أقـعَدَهُ!
بــنجدةٍ لخــطوبِ الدهــرِ تُـدَّخَرُ

* * *

يا من أدار جميعَ الكـائناتِ رحـىٰ بكــفِّه وبـه نـهج الهـدىٰ اتّـضحا
كم فيك ربُّ البرايـا مُـنزلٌ مِـدَحاً بك السماءَ بنىٰ والأرضَ قد سَطَحا
والشمسُ فيك زَهتْ والشُهبُ والقمرُ

* * *

كم عزمةٍ لك منها الشُّمُّ تـضطربُ رُعباً ومـنها تكـاد الأرض تـنقلبُ
علىٰ جميع بني الدُّنـيا لك الغَـلَبُ أنت الذي حدَّثَت عن بأسِهِ الكُتُبُ
بأنّ مــنه قــوامُ الكُــفرِ مــنكسرُ

* * *

فَرَّت عن المصطفىٰ أصحابُهُ هَـرَبا والجُبنُ قد بثّ في أحشائها الرُّعُبا
وأنت نَـصْبَ المـنايا ثـابتٌ قُـطُبا تُــدير أرحــية الهـيجا بِـحَدِّ شَـبا
عضبٍ بَرىٰ شفرتيه في الوغىٰ القدرُ!

* * *

فــلا تــهابُ ولو أنّ الردىٰ وقـعا عليك والحربُ فرّت شوسُها فَـزَعا
تلقىٰ المنايا بِدرعِ الصـبرِ مُـدَّرِعا فــما رأىٰ أحــدٌ يـوماً ولا سـمعا
مثالَ شخصك من أطْرَتْ به العُصُرُ

* * *

رامت تَحُدُّكَ في تـوصيفها الأمَـمُ وعن صـفاتك كـم زَلَّت لهـا قـدمُ
ضَلَّت وقد غَشِيتْ أبصارَها الظُـلَمُ فأين تدرك مـنها شأوَكَ الهِـمَمُ[1]
وعنك كفُّ العُلَىٰ في طـولِها قِـصَرُ

* * *

جــهيرُ صــوتك بـالتكبير مـرتفعُ والشرك في جَنَباتِ الأرض مجتمعُ
شوقاً لك العـالَمُ العُـلَوَي مُسـتمعُ وجودُ شخصك في الأكوانِ مُـمتَنِعُ
صُنعاً وأنت عَلىٰ الأمكان مُـقتدرُ!

* * *

وأنت جوهرُ قُدسٍ والورىٰ عَرَضُ فرضٌ ولاك علىٰ الأعناقِ مُفتَرضُ
فما لأمـرك مـهما شـئتَ مُـعترضُ يشقىٰ ببُغضِك قـلبٌ مِـلؤُهُ مَـرَضُ
بِــحرِّ نــارِ لظـىً بـالغيظ تسـتَعِرُ

* * *

إذا الموازيـن خـفَّت للـمَلا عـمَلا فــمِن ولائك مــيزانـي بـها ثَـقُلا
لا أبــتغي عـوضاً عـنه ولا بـدلاً ولم اكُن أختشي هـولاً ولا وَجـلا
ولا يُــروّعُني خــوفٌ ولا خــطرُ

* * *

(١) الشأو: الأمَد والغاية ويُقال (فلأن بعيد الشأو) أي عالي الهمّة.

حسبي ولاؤك في يوم المعادِ وِقـا هو السعادةُ لي مهما ارتكبتُ شِـقا
فامنُن بفضلكِ واجعلني من العُـتقا يا من علىٰ الناس طُرَّاً رحمةً خُـلقا
يُــطفىٰ بــها لهبُ النـيرانِ والشــررُ

* * *

من ظنَّ أنّك لا تُنجي العبادَ وَشَكّ غداً يُـبوَّءُ مـن نـار الجـحيمِ دَرَكْ
جاز الصراطَ الذي قد فاز منك بِصَكِ تــخالُهُ مــثلَ بـرقٍ للـجنان سـلك
جَذلانُ مِنْ بِشـرهِ سـرعانُ يـبتدرُ!

* * *

كُلَّ امرءٍ لك والىٰ في النعيمِ سَكَنْ ومن بَغىٰ فـله دار الجـحيمِ وَطَـن
إذا مُحبُّكُ لم يُعطَ الجنانَ، فـمن؟ وأنــها لمــبيع الحُبّ مـنك ثـمن
وقــد عــهدُتك تُــعطيها وتـعتذرُ

* * *

يا أكرمَ الناسِ نفساً بـالندىٰ ويـدا جعلتَ نفسَكَ في حفظ النـبي فِـدا
مُذ بِتَّ ليـلاً ومـنك الطـرفُ قـد رقـدا علىٰ الفراشِ ولا تـخشىٰ صـروف رَدىٰ
والشـركُ أحـزابُـهُم للـصبحِ تـنتظرُ

* * *

أعــطاك ربُّكَ مـا لم يُـعطِهِ أحـداً وخيرُ زوجٍ لك الزهـراءَ قـد عـقدا
ومن سُـلالتِكَ السـبطانُ قـد وُلدا وحــمزةٌ لَّك عــمٌّ ســيدُ الشـهدا
وجــعفرٌ لك صــنوٌ شأنُـهُ الخَـطَرُ

* * *

إذا السـماءُ أُقـيمت مـا لَـها عَـمَدُ فالسَّمْكُ منها علىٰ عـلياك مـعتمدُ
قد اثبتت قُطْبَها في الشهبِ منك يدُ لهـا المـقاديرُ فـي تـصريفها مـددُ

وللـــهدىٰ بِـــقِواهـا الفـتحُ والظَـفرُ

* * *

فكُـلَّ سـرٍ بـضمن الغـيبِ تـعلَمُهُ ولفــظُ كــلّ لســانٍ فـاهَ تـفهَمُه
من لاذ فيك مـن الأقـدار تـعصِمُهُ لو شئتَ يوماً وجودَ الدهرِ تـعدِمُهُ
لم تُـبقِ مـن أحـدٍ فـيه ولا تـذرُ!

* * *

نـزَّهتَ ذاتكَ عـن جـنسٍ يـماثلها وفي رُقىٰ المـعالي مـن يـطاولها
فأنت عــلّامةُ الدنــيا وفــاضِلُها وسيد الخلق في الأخرىٰ وعاهلُها[1]
ومـــن بـصارمك الإسـلامُ يـنتصرُ

* * *

حقّاً بأمرك يـجري الفُـلْكُ والفَـلَكُ ويــنثني لُــعلاك المُـلْك والمَـلَكُ
نـجا مـحبّوك والأعـداءُ قـد هـلكوا فالناس صنفان في العقبىٰ إذا سلكوا
هـــذا له جــنّة المأوىٰ وذا ســقرُ

* * *

عَلَّمتَ أبوابَ عـلمٍ مـا لهـا عـددُ فُعْمُ البحورِ قـياساً عـندها ثَـمدُ[2]
نـهرُ المـجرّة مـن أمـواهِـها يَـرِدُ قومٌ مـن النـاس ربّـاً فـيك تـعتقدُ
مُذ شاهدوا لك ما حارت به الفِكـرُ

* * *

(١) العاهل: المَلك العظيم.
(٢) فُعم: مِلأ، والثمد: الماء القليل الذي يتجمّع في الشتاءِ فقط.

زِنتَ الخلافةَ حتىٰ نـورُها أبـتهجا أوقدْتَ فيها علوماً للـهدىٰ سُـرُجا
وأنت قوَّمتَ منها الزَّيـغَ والعِـوَجا وفاض علمُك فـيها طـافحاً لُـجَجا
ومنه كـادت جـميع الأرض تـنغمرُ

* * *

فأنت أوّلُ مـــن للـدين قـد سـبقا وأنت فُرقانُ وحـيٍ بـالهُدىٰ نـطقا
وأنت أحسنُ ممّن في الورىٰ خُلقا ومن سواك علىٰ كتف النبي رقـا؟
وذاك فـــخرٌ وحـــقّاً فـــيه تـــفتخرُ

* * *

بك استقرّت سماوات العُلىٰ فَرَسَتْ وشرعة الدين لولا سيفك انطمست
من نورك الطور ليلاً نـارُهُ اقـتبَسَتْ وعين مـوسىٰ إلىٰ لِسـتئناسها أَنِستْ
فرعاءُ لم يعشُ منها بـالهوىٰ بَـصرُ

* * *

لولاك ما خَلَقَ الباري سماً وثـرىٰ ولم يُـصّرِف بأجـراء القـضا قـدرا
صُـــوّرتَ لا مَـلَكاً كَـلّا ولا بشـرا أحيىٰ المُـؤثّرُ فـي ايـجادك الأثـرا
ومـــنه دَلَّت عـليك العـينُ والأثـرُ

* * *

اللهُ صفّاك فـي سـبك العُـلىٰ ذهـباً أبـــا تـرابٍ فـعلّىٰ بـاسمك التُّـرُبا
فـــــصار آدمُ مـــنه للأنـــام أبـــا وأنت لو لم تكن فـي خـلقه سـببا
مـا مُـثَّلتْ بـعده الأرواحُ والصـوّرُ

* * *

وُلدتَ والدين طابت فيك رغبتُهُ لبيتِ قُدسٍ تعلَّت فيك رُتبتُه
والحقُّ تُعزىٰ إلىٰ عليك نسبتُهُ لولاك ما الحَرَمُ السامي وكعبتُهُ
والحِجرُ والرُّكنُ والاستارُ والحَجَرُ

* * *

ظنّ الغلاةُ بك الباري قد اتّحدا لم تتّخذ من شريكٍ بالعُلىٰ أحدا[1]
بالفضل طِلَتَ علىٰ من في الوجود يدا لولاك ربّ الورىٰ في الدهر ما عُبدا
ولم يصدَّق له وحيٌ ولا خبرُ

* * *

لعِتْقِ (مالكِ) منك الكفُّ مالكةٌ ورَجلُ سبقك (للرضوان) سالكةٌ
فانت حيٌّ وكلُّ الخلق هالكةٌ صلّتْ عليك ـ أخا الهادي ـ ملائكةٌ
مصطفةً زُمَراً في أِثرها زمرُ[2]

السيد عبّاس أبو الحسن العاملي[3]

بسرّكَ ـ صنوَ المصطفىٰ ـ يُدفَعُ الضُّرُّ وفيك لنا السلوىٰ إذا استفحل الأمرُ

---

(١) توريه ظريفة وجميلة.

(٢) ديوان الحويزي: ج٢ ص٤٦ إلى ٥٤ مع انتقاء للأبيات.

(٣) ابن السيّد مهدي و(أبو الحسن) اسم للبيت أو العشيرة فهم بيتٌ معروف فيه الفقهاء والأدباء ـ ولد المترجم له سنة ١٣٣١ في بلدة معركة بلبنان ـ قرأ علىٰ بعض فضلاء جبل عامل ثُمَّ انتقل إلىٰ النجف الأشرف سنة ١٣٥٣ وتلمّذ علىٰ فقهائها خصوصاً الشيخ محمّد رضا آل ياسين عاد إلىٰ جبل عامل سنة ١٣٦٩ وإلىٰ بلدته ثمّ إلىٰ بلدة الغازيّة وبقي فيها حتىٰ توفي سنة ١٣٩٢.

وفـي آلك الغـرّ المـيامين عـصمةُ إذا ما دهانا مُـعضلٌ وطـغىٰ عُسـرُ
فــفيكُم لمــن يــبغي الوقــايةَ جُـنةٌ من الغم، والعاني له الغوثُ والذُخرُ
وأنتم لمن يشكو الخصاصةَ وفـرةٌ وأنــتم لذي كسـرٍ إذا مَسَّــهُ، جَـبرُ
وأنــتم لِــوُرّاد الشــريعة مــنهلٌ تَرقرَقَ مــن حـافاته النـوّرُ والبِـترُ
أبا حَسَنٍ يا خيرَ من وطـئ الثـرىٰ وخــير بــدور حـلّقت فـيهمُ فـهرُ
لئن كان غيري يكتُمُ الحُبَّ خشـيةً فديني بأثـراءِ المـديحَ لك، الجـهرُ
وأن كــان يـوماً قـد أُعِـدُّ ذخـيرةً فأنتَ ليَ المأوىٰ وأنتَ لي الذُّخـرُ
فأنّــىٰ تُـبارىٰ بـالفضائِلِ والعُـلىٰ وللمصطفىٰ قد شُدَّ في بأسكَ الأزرُ
وأنت لواءُ اللهِ فــي كُــلِّ مــوقفٍ يُرفْرفُ فوقَ المسلمينَ به النصرُ[1]

الشيخ حسين العشّاري[2]

بــدرٌ أضــاء وبــرقٌ بـالعقيق سـرىٰ فسال طرفك من فرط الهوىٰ وجـرىٰ[3]
ذكرتَ والشوق قد هـاجت بـلابله أرض الغري ونوراً في الغريِّ ورىٰ
وشُمْتَ برقاً حكىٰ عن أرض كاظمة حديث وجد وعنها قـد روىٰ خـبرا
ما بال قـلبك يـصغي كـلما ذُكـرتْ دار الحــبيب ويــصبو كـلما ذُكـرا
ذاق الغــرام فــلا يـنفَكُّ ذا شـجنٍ إلىٰ الوصال ومن ذاق الغـرام درىٰ

(١) مستدركات الأعيان: ج١ ص٨٢.
(٢) وهو من شعراء أهل السُّنة وقد مرّت ترجمته في باب التاء.
(٣) العقيق: هو وادي لمسيل الماء في المدينة كانت به قصور الأمـراء والأشـراف، وقـد تغنىٰ به الشعراء كثيراً.

لله دارٌ بـــها ريـــح القـــبول سـرىٰ وطـيبها وذراهـا فـي الورىٰ عـطرا
قد صُعّد النور فـي ارجـائها وعـلا وصيّبُ الجود فـيها صـار مـنحدرا
فما الجُـمان إذا حـصباؤها انـتثرت فَـحقِّقِ الأمـر فـي حـصبائها لتـرىٰ
ومـا العـبير إذا مـا ريـحها حـملت من عطرها حين إذ مرَّتْ بـه سـحرا
تَـــلَألأتْ واضـاءت كـالزجـاجة إذ مصباحها الفرد في مشكاتها ظـهرا
ليث الهـياج يـردُّ الشـوس شـاردة ويحطم الصـيد بـالخطّارِ إن خـطرا
يسـطو بأبـيض فـي إفـرنده شُـعَلٌ يذوب من حرها عند الوقاع حـرا[1]
اضحت قلوب الأعادي غِمدَهُ وغدتْ أكـبادهم يـوم بـدر والقـليب قِـرىٰ!
وكم سقىٰ منه (عَمرواً) شربةً مُلئت لمّـــا ألمَّ عـــلىٰ راووقـــها سكـــرا
وفـــي قُـــريظة إذ كـــانوا ثـــمانيةً مـــن المـئات عـلا لبّـاتهم وفَـرىٰ
ونحو (مرحب) ذي الحصن المنيع وذي الـ ـــعزم الأبـــي بـــماضي حـــده نـحرا[2]
(ذوو الثُديّة) في جمع الخوارج قـد أباد إذ دمهم في النهروان جـرىٰ[3]
وكـــم كُـماةٍ غـدوا جـزراً لمـرهفه وجحفلٍ مثل مـوج اليـم قـد كسـرا
مـــؤيّدٌ ظـــاهر الديـن القـويم ولم يـــزل لحـــزب رسـول الله مـنتصرا
من آل خندف مـيمون الجـبين ومَـن علىٰ أنوف جيوش الشرك قد ظهرا[4]
أبـــو تـراب أمـير المـؤمنين ومـن بفضله سـادت السـادات والأُمـرا!

(١) حرا: حراء ويقصد جبل حراء بمكة.
(٢) مرحب اليهودي: من خيبر، وصاحب حصن السلالم قتل في خيبر.
(٣) ذو الثدية: من زعماء الخوارج وقد قتله الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في معركة النهروان.
(٤) خندف: لقب لقبيلة قريش.

زوج البتول نقي الأصل قد سَعُدتْ بـفيض راحـته العـافون والفـقرا
بحر العـلوم عُـبابُ الفـضلِ مـعدنه يـروي ويـصدر مـنه كـلما زخـرا
أخـو الرسـول وزيـرٌ لستُ انكـره وبـالأقارب حـقاً تسـعد الوزرا
سَـمَتْ عـلىٰ فَـلَكِ الأفـلاك رتـبتُهُ وفـضله مـلأ الدنـيا بـغير مِـرا
السـيد القَـرمُ مـقدام الجـيوش إذا حمىٰ الوطيس وشبّ الحرب واستعرا
ليث العـرين وسـيف السـابقين إلىٰ نـار الهـياج ليُـردي كُـلَّ مـن كـفرا
حَـبْرٌ حكـيمٌ كأنَّ الله صـوَّرهُ لطـفاً وأنشأَهُ مـن فـضله وَبـرا
وَكـان نـوراً خـفياً ثـم اظـهره حتىٰ تشكَّلَ في أوج العـلىٰ قـمرا!
يـا أوّل النـاس إسـلاماً وأعـرقهم أصـلاً وأطـيبهم فـرعاً إذا نشـرا
قد جاء في النص والتنزيل مدحُكُمُ يُتلىٰ عـلينا إذا قـاري الكـتاب قـرا
تؤتوا الزكـاة وأنـتم راكـعون فـمن رام اللحوق بسامي مجدكم حصرا[1]
الله طـهَّركم مـن كـل فـاحشة واذهب الرجس عنكم اينما حضرا[2]

* * *

طال اشـتياقي إلىٰ قـبرٍ حَـلَلْتَ بـه إذ ضم بحراً من العـرفان قـد زخـرا
أُعـلّلُ القـلب مـن شـهرٍ إلىٰ سـنة إذا أتـىٰ رجبٌ واعـدتُهُ صـفرا
وكلما قمتُ دهـري عـنك يُـقعدني وإن أردت مسـيراً قـام مُـعتذرا

(١) الصواب: تؤتون الزكاة، وقد حذف الشاعر النون ليستقيم له الوزن، وفي البيت إشارة إلىٰ الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ المائدة: ٥٥.

(٢) ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ الأحزاب: ٣٣.

لا دَرَّ درّك يـــا هـــذا الزمـان فـقد أخَّـرتَني ودليـل المـدلجين سـرىٰ
ماذا علىٰ من أتىٰ في العوج منقطعاً لكـــنه بـــالذي يـــهواه قـــد ظـفرا
ها قـد أتـيتك غَبَّ القـوم مـنكسراً ومـــن أتـــاكُـمْ كسـيراً رُدَّ مـنجبراً
هجرت قومي وأوطـاني ومـنتجعي ومن يروم المـعالي والعـلىٰ صـبرا
وجئت بابل يا ابن الشُّمِ مـن مـضر ومـــن أراد نـــوالاً فـــليجئ مُـضَرا
حططتُ رحلي وآمالي ومـا طـلبت نفسي وما جال في ذكري وما خطرا
وقمتُ في الحضرة الفـيحاء مـبتهلاً وصرتُ من نورها الوضّـاح مـنبهرا
فَـــروَّحَ الله قـــبراً مـنك مـا تُـليتْ آيات حـقٍّ ومـا تـالٍ تـلا وقـرا[1]

وله أيضاً هذه الرائيّة الرائعة[2]

إليك توجهنا فلاحت لنـا البشـرىٰ وتَمَّتْ لنا الدنيا بجاهك والأخرىٰ[3]
حَبَسْنا عـلىٰ حـر الهـجير نـفوسنا لأنـــا عـــلمنا أنْ سـنوردها بـحراً
ولم نصحب المسك الفتيت لعـلمنا بكون ثراكـم فـوق اردانـنا عـطرا

(١) ديوان العشّاري: ص١٤٣.
(٢) لمّا زار مرقد أمير المؤمنين في النجف الأشرف سنة ١١٨٥ هوذكر المنازل التي قطعها من بغداد إليه وأنشدها عند قبره صلوات الله عليه واستكتبها خلائق كثيرة.
(٣) إن الشاعر عبد الباقي العمري قد عارض هذه القصيدة بمدح الإمـام عـلي عليه السلام أيـضاً ومطلع قصيدة العمري:
بـنا مـن بـنات المـاء للكـوفة الغـرا سَبوحٌ سرت ليلاً فسبحان من أسرىٰ
وكان الشاعر عبد الغفار الأخرس قد خـمس قـصيدة العـمري المـذكورة (انـظر الترياق الفاروقي للعمري ص١٠٠ ـ ١٠٣ والطراز الانفس ص٤٦٧ ـ ٤٦٩).
وستأتي قصيدة العُمري بعد صفحات.

ولم نحمل الدينار علماً بأننا سنلقط من حصباء أرضكُمُ دُرّا!
وما قَصدُنا إلّا الحضور بحضرةٍ علىٰ عرش بلقيسٍ سما فضلها قدرا
ورؤية قبرٍ قد تضمن سيداً هو البحر سَمَّته العباد لنا حَيرا
محلٌ حوىٰ علماً وجوداً وسؤوداً إلىٰ منتهىٰ الدنيا تدوم له الذكرىٰ
كريمُ نجارٍ من (لؤي بن غالبٍ) وصفوة (عدنان) ومن (مُضر) الحمرا
ولما قصدناه تركنا عيالنا وأولادنا الأطفال والبلدة الزورا
إلىٰ أن نزلنا (الخان) أوّل منزل ونُمنا وصلينا بساحته الظهرا

إلىٰ أن يقول:

ومن بعد ذا سرنا صباحاً وعندنا من الشوق ما يستوعب السهل والوعرا
ولما أتينا قبر (ذي الكفل) وانجلت لنا عن طريق القصد باقعة غبرا
نظرتُ تجاه السائرين أشعةً تبين ويستخفي لنا تارة أخرىٰ
فزحزحتُ من عيني الكري ونظرتُ عن نواظر عن (صنعا) تلوح لنا (بُصرىٰ)
وقالت أتلك الشمس أرْخَتْ ثيابها وألقت عليها من اشعتها سترا
أم أنتشرتْ نار الكليم لناظري علىٰ طور سينا والفؤاد بها أدرىٰ
أم البرق في تلك العراص تلألأت لوامعه حتىٰ أبان لنا فجرا
فراجعت (خضر) القلب عن درك ما أرىٰ يُبينُ لعيني كي أحيط به خبرا
فقال إذا أخبرتُكَ اليوم سِرَّه وأنت كليم القلب لم تستطع صَبرا
فقلت ولو اخبرتني لوجدتني صبوراً ولا أعصي لما قلته أمرا
فقال هو القصر المنيف الذي علت علىٰ القبة الخضراء قبته الصفرا!
هو المرقد السامي الشريف الذي حوىٰ مُحيّا أبي السبطين والغُرة الغَرّا!

فَألقِ العـصا فـي بـابه وأنِـخْ بـه قُلوصَكَ وانزل عند همته الكـبرىٰ
فهاجت بنا نار الغرام وقـد جـرت مدامع تصلي نـارها وجـنتي حـرّا
إلىٰ أن أتت (خان العـقيل) خـيولنا وبتنا بقرب (البئر) نستوجب البرا[1]
ولمـا رأيـنا الفـجر سـرنا بسـرعة إلىٰ بلدة ضمت بها (الحيدر) الطـهرا
نزلنا بدار السـيد المـصطفىٰ الذي رأينا بها الأفضال والكرم والوفـرا
كـريمٌ له جـود غـزير وراحـة تَصُبُّ علىٰ الاضياف من وبلها قطرا
ومنها أتينا حضرة الطـهر (حـيدر) وقُمنا علىٰ بابٍ وَجَدْنا بـه اليسـرا
(والقت عصاها واستقر بـها النـوىٰ) وقد حمدوا عند الصباح لها المسرىٰ
تقيٌّ نشا في روضة الديـن سـابقاً إلىٰ الحق والإسلام كل الورىٰ طرّا
ولم يَـرَ شـركاً كـرم الله وجـهه من الشرك، والديّانُ طَـهَّره طـهرا
فدىٰ المصطفىٰ إذ بات فوق فراشه وأعداء دين الله قد أظهروا الشـرّا
فباهىٰ به الرحـمن جـل جـلاله الـ ـملائكةَ الأبـرار أكـرِمْ بـذا فـخرا
وزوَّجـه (الزهـراء) فـوق سـمائه وانقدها مـن حسـن ألطـافه مـهرا

* * *

وفي يوم (بـدر) كـم أبـادَ بسـيفه أئمّة كفر مارسوا الحـرب والكـفرا
فـجدَّلَ مـنهم كـل أَروعَ بـاسلٍ وأصبح يدعو نحوه الطـائر النسـرا
ويـوم (حـنين) حـين فَـرَّتْ كـتائبٌ عن المصطفىٰ، والمرتضىٰ القرمُ ما فـرا!
فـقام عـلىٰ طـرف البسـالة ثـابتاً قوياً ولم يبرح عن المجتبىٰ شـبرا[2]

(١) البئر: بئر تقع بين الكوفة والنجف وتسمىٰ بئر النصف أيضاً.
(٢) الطرف: بكسر الطاء. الفرس.

وفي غزوة (الأحزاب) أَكرِمْ به فتىً ... له الوثبة الشمّاء والصدمة الكبرىٰ
وبـارزه (عـمروٌ) فأرداه عـاجلاً ... وأورده مـن كأس صـارمه خـمرا
ومذ لمعت من ذي الفـقار لطـرْفِهِ ... سنا شعلةٍ قد أورثت ظـهره كسـرا
تَـيقَّنَ أنّ المـوت دارت كـؤوسه ... عليه بـلا شك وقـد فـارق العـمرا

* * *

وَرُدَّتَ إليه الشـمس بـعد غـروبها ... فصلىٰ امير المؤمنين بـها العـصرا
وفـي (خـيبر) أعـطاه رايـة نـصره ... وعـمَّمهُ فـي كـفه فَسَـما قـدرا
فسـار بـها والمسـلمون وراءه ... فصادف فتحاً نال في ضمنه نـصرا
ولما أتـىٰ للـباب والبـاب مُـرتَجٌ ... دحاه بكـفٍّ كَـفَّتِ الشـر والعسـرا
فأصـبح تـرساً فـي يـديه بـقوةٍ ... سـماويةٍ بشـرىٰ لمـعتقدٍ بشـراً
وجدل منهم (مرحباً) وهـو ضـيغمٌ ... ولكنَّ مولانا هو الضيغم الاجـرا[1]

* * *

وبَـلَّغَ عـن خـير الأنـام (بـراءةً)[2] ... فكم مـن سـقام بـعد تـبليغه أبـرا
وقـال: الذي عـني يـبلِّغُ إنـما ... فتىً هو من بيتي، فكان بها أحرىٰ
ومذ رمدت عـيناه فـي (خـيبرٍ) أتـىٰ[3] ... إلىٰ المصطفىٰ المختار خـير الورىٰ طـرا
ومذ تفل المختار في الحال فـيهما ... رنا (الحيدر) الكرار عن مُقلةٍ حورا

---

(١) الاجرا: يعني الاجرأ، الأكثر جرأة.
(٢) يشير إلىٰ الحديث «لا يبلّغ عنّي إلّا رجل من أهل بيتي» وكان الإمام علي عليه السلام قد بلّغ سورة براءة في الحج للسنة التاسعة الهجرية.
(٣) يشير إلىٰ رمد عين الإمام علي عليه السلام وشفائها علىٰ يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم (المعجزات المحمدية: ٨٠ ـ ٨١).

وآمَـنَ مـن حـرٍّ وبـردٍ فـما رآىٰ مدىٰ عـمره بـرداً مُـضرّاً ولا حـرّا
وقـد طـلق الدنـيا ثـلاثاً ولو أتت له بـعد ذا تسـعىٰ لَـطلَّقها أُخـرىٰ
وقد قـال خـير الخـلق أنّـي مـدينةٌ من العلم أنت الباب فأشكر لنا شكرا
ومن كنت مـولاه وأنْ جـلَّ قـدره فأنت له مولىٰ بذا جاءت الذكرىٰ[1]
وإنَّكَ مـــني والنـــبوة قـد مـضت (كهارون) من (موسىٰ) فأرحِبْ بذا صدرا
وإنك اقضىٰ القوم فاحكم بما ترىٰ علىٰ الملة السمحاء والسُـنّةِ الغـرا
وقد قال مذ آخىٰ الصـحابة كـلهم لأنت أخي في هذه الدار والأخرىٰ
وادخـــله تـــحت الكسـاء وَوُلْـدَهُ وزوجـتَه حـتىٰ مـلا ضِـدَّهُ ذعـرا
ولو بـــاهلوه بـــالأُلىٰ فـي كسـائه لذاقوا وبالاً يُدهش العقل والفكـرا
وإنَّ حديث الطـير قـد صـح نـقله لَـــمَرتبةٌ عُـــليا ومـــنقبةٌ غـــرّا
وجـاء وقـد وارىٰ التـراب جـبينه وكان مغيظاً ضاق في حـاله صـبرا
فـــقال له مسـترضياً قـم أيـا أبـا ترابٍ فـقد أعـلىٰ الإله لك الأجـرا
مـــراتبُ فَـضلٍ لا أطـيق لبـعضها حساباً ولا أقوىٰ لأفـرادهـا حـصرا

* * *

فيا صاحب الفضل الجزيل الذي رقىٰ بـــه فَـلَكُ العـلياء حـتىٰ غـدا بـدرا
اتـيناك يـا غـوثَ الوجـود وغـيثَهُ إذا اغبرَّتِ الخضراء واسودَّتِ الغبرا
وعـيبةَ عـلم الله ذا الحكـمة التـي علىٰ صفحات الكون أسطُرُها تُـقرا
وصـهرَ رسـول الله أكـرمِ مـرسل وزوج البتول الطهر فاطمة الزهـرا
اتـــيتك اطـــوي البـيد والبـرُّ مُـقفِرٌ وقد رَمَتِ الرمضاء في مهجتي جمرا
دخـيلاً عـلىٰ اعـتاب بـابك واقـفاً أروم لكسري يا وليَّ العـلىٰ جـبرا

(١) إشارة إلى الحديث الشريف «من كنت مولاه فعلي مولاه».

أسير ذنـوب قـيدتني يـد الهـوىٰ وأنتم كرامٌ عـندكمْ تـنقذ الأسـرىٰ
فـقيرٌ إلىٰ أخـذ النـوال وأنـتُمُ غُيوثٌ أيادي جودكم تُذهب الفـقرا
وقد ضامني الدهر الخؤون ولم يزل يـعارض آمـالي ويُـرهقني عسـرا
وقد لُذْتُ بالجاه العريض الذي به تـلوذ أولو البـلوىٰ فـيمنحهم بِـرّا
عَسىٰ نظرةٌ منكم لعـبدٍ أتـىٰ لكـم ينادي بأعلىٰ صوته ضارعاً جـهرا
وذاك (الحسين) الملتجي لحماكُـمُ من الدهر يبغي من حمايتكم نصرا
فكونوا له وأرعَـوا مـحلَّ جـواره ونسـبته أكـرم بـهذا له ذخـرا
أتـىٰ بـمديحٍ فأقـبلوه تـفضلاً وحُلّوهُ من أفضالكم حُـلَلاً خـضرا
علىٰ المصطفىٰ صلىٰ الإله مسـلماً مدىٰ الدهر أضعافاً مضاعفة تترىٰ
وأشرف رضـوانٌ لحـضرتك التـي أقمت بـها يُـهدي لسـاحتها نشـرا

أمير المؤمين بك استجرنا!
للشيخ عبّاس كاشف الغطاء[1]

أمـير المـؤمنين بك اسـتجرنا ولا ينجي سواك من اسـتجارا[2]
وحـاشا والد السـبطين يُـغضي ويـهمل مـن أقـام لديـه جـارا

(١) ابن الشيخ حسن بن الشيخ جعفر الكبير صاحب (كشف الغطاء) عالم فقيه ورع محقق أديب شاعر ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٥٣ هجري. كان طـيّب النـفس حسـن الأخلاق علىٰ جانب عظيم من الذكاء والفطنة وسرعة البديهة وقوة الحـافظة ومـمّن تلمّذ علىٰ يديهم ـ الشيخ مرتضىٰ الأنصاري والسيّد المجدّد الشيرازي والميرزا حبيب الله الرشتي والميرزا حسين الخليلي. توفي يوم ١٨ رجب ١٣٢٣ في النجف ودفن في مقبرة أسرته.

(٢) ديوان سحر البيان ص٢٠١ و٢٠٢.

أغِثْ شِيَعاً بقربك قد أناخوا ركـــائبهم ولم يــلفوا قــرارا
أغثنا يـا غـياث الحـق يـا مـن يــدور الحـق مَـعْه حـيث دارا
وأنــجىٰ الله يـونس مـذ دعـاه بأسـمك والحِـمام بـه اسـتدارا
ونــحن عـلىٰ ولائك قـد ثـبتنا ومن والاك حـاشا أن يـضارا[١]

أأبا الحسين
للسيّد محمّد جمال الهاشمي[٢]

خَشَــعَتْ يُــهلّلُ حــبها ويُكــبّرُ روحٌ تـموت عـلىٰ ولاك وتُـحشرُ
أنّـىٰ نـظرتُ أراك تـرقبُ نـظرتي فكأنّ عــيني فـي وجـودك تـنظر
هـذا جـمالك وهـو يَـغمُر عـالَمي حــبّاً تـذوب بـه الحـياة وتُـصهرُ

* * *

قَسَماً بـحبّك وهـو اقـدس مـا بـه ازهـو عـلىٰ كـل الوجـود وافـخر
ما حاوَلَتْ نـجوىٰ ولاك قـريحتي ألّا وَغَــصَّ شــعوريَ المــتفجّر
فــإذا نــطقتُ فأن وحـيك نـاطقٌ بـفمي وإن أمسكتُ، فـيك افكـر!
روحي فداك وسـرّ روحـي كـامنٌ بك فالفِدا لك منك فـضل يـؤثر[٣]
زدني هوىً تـزدد بـذاك ذخـيرتي في النشأتين ومثل حبّك يُـذخر[٤]

* * *

(١) الأبيات قيلت في سنة الطاعون الذي عمّ النجف سنة ١٣١٩ هجري وجملة من بلدان العراق وقد فرّ أكثر أهل النجف خوفاً من الطاعون.
(٢) ستأتي ترجمته في حرف النون.
(٣) تصوير جميل جدّاً بل هو عين الحقيقة.
(٤) ففي الحديث: أعلاكم درجةً يوم القيامة أشدّكم حبّاً لعلي عليه السلام.

أأبا الحسين وفي حسينك صورةٌ فيها ملامحك الكريمة تُسفر
عفواً إذا زلّ الشعور فموقفي يُعفىٰ به زلل الشعور ويُغفر
ناجيتُ حقّك وهو نهبُ مطامعٍ محمومةٍ فيها الكرامة تُهدر
ونظرتُ روحك وهي مِن لاهوتها تستعرض المتكالبين فتسخَرُ
وقفوا وسِرتَ مع الخلود وهكذا تبقىٰ الحقيقة والسفاسفُ تُقبر
ولأنتَ أقدَرُ لو أردتَ إمارةً منهم وأثبتُ في الجهاد وأخبر
ولك المواقف لا يغيب شعاعها أبداً ولا أطيابها تتغوّر
يزهو بها بدرٌ ويفخر خندقٌ ويشيعها أُحُدٌ ويهتف خيبر!
وشواهدُ نبويةٌ ما كُرّرتْ في محضرٍ إلّا وفاح المحضر[1]
ولتلك أوسمةٌ إذا ما قُوبلتْ بالشمس راح جلالها يتكوّر

* * *

أتُقاس فيك عصابةٌ أمجادها تُطوىٰ علىٰ الدّس المُشين وتُنشر[2]
جَعَلتْ من الإسلام سوق مطامعٍ فيها ضمائرها تُباع وتُؤجر
صُهرتْ ببَودقة الغدير واصبحت نيرانها في نوره تتبلور!

* * *

شَمّرتَ للإصلاح ساعدَ قائدٍ حُرٍّ عن الميدان لا يتقهقر
في الحق لم تاخذك سطوةُ باطشٍ أو ضَعفُ مُجرمةٍ أتت تتعذّر
وقهرتَ أقدَرَهم بموقف حاكمٍ عدلٍ تصدّ به الطغاة وتقهر

---

(١) يقصد بالشواهد أقوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حقّ أمير المؤمنين عليه السلام.
(٢) الدس المشين: الروايات المفتعلة في فضائل بعض الصحابة.

ودَحَرتَ جيش الناكثين بحملةٍ عـــلويةٍ فـيها الفـيالق تُـدحَر
وأريتَ أهل الشام صولة حيدرٍ والحرب ترجف حين يزحَفُ حيدر!
وأبَدْتَ حزب المارقين فلم تدع منه سوىٰ من شئت عنه تُخبّر
ورجعتَ توحي للحياة رسالةً عصماء يذكرها الزمان فيشكر
نهج البلاغة شِرعة ازليّة ما ضلّ فيها السالك المتحرر
ضاقت بحكمتها الغُواة واين مِن ظُلُماتها هذا الصباح المُسْفر
ومشىٰ ابن ملجم في الصفوف وسيفه لَيَكادُ يُظهِرُ للملا ما يضمر
نِلت الشهادة في الصلاة وأنّه مجدٌ به تاريخها يتبختر[1]

عبد الباقي العُمري

لا تعجبوا إن نثرتُ من كَلِمي في نعت أبناء حيدرٍ دُررا
لأنني يوم زُرت حضرته ومنه قَبَّلَتِ الشّفاهُ ثرىٰ
حَشا فَمي جوهراً فَفُهتُ به مُنتظماً تارةً ومنتثرا[2]

وله أيضاً

وليلة حاولنا زيارة حيدر وبدرُ دجاها مختفٍ تحت أستار
بإدلاجنا ظَلَّ الطريقُ دليلُنا ومن ضلّ يستهدي بشعلة أنوارِ
فلمّا تَجلَّتْ قبة المرتضىٰ لنا وجدنا الهُدىٰ منها علىٰ النورِ لا النار[3]

(١) ديوان (مع النبي وآله) ص٨٧ مع انتقاء للأبيات.
(٢) الترياق الفاروقي: ص ١٤٠.
(٣) الترياق الفاروقي: ص ١٢٤.

تشطير الأبيات[١]

(وليـــلة حـــاولنا زيـــارة حـــيدر) وقد رَجَّعَ الحادي بترديد أشـعاري
وسامرتُ نجمَ الأُفق في غَلَسِ الدّجىٰ (وبدرُ سماها مُختَفٍ تحت اسـتاري)
(بـــإدلاجِنا ضـــلّ الطـريقَ دليـلُنا) وقد هوَّمتْ للنوم أجـفان سُـمّاري
تَـحَرّيتُ اسـتهدي بأنـوار فكـرتي (ومن ضلَّ يستهدي بشعلة أنـوار)
(ولمّا تـجلّت قـبةُ المـرتضىٰ لنـا) بأبهىٰ سناً من قبة الفـلك السـاري
قـصدنا السـنّا مـنها ومُـذ لاح ضـوءُها (وجدنا الهدىٰ منها علىٰ النور لا النّارِ)[٢]

لعبد الباقي العُمري أيضاً

بـنا مـن بـنات المـاء للكـوفة الغـرّا سَبوحٌ سرت لَيلاً فسُبحان من أسرىٰ[٣]
تـــمدُّ جـناحاً مـن قـوادمـه الصـبا تـروم بـاكـناف الغـرىٰ لهـا وكـرا
كساها الأسىٰ ثوب الحِداد ومن حُلىٰ تـــجمّلها بـــالصبر لاعـــجها أعـرىٰ

(١) للسيد محمّد حسين ابن السيد كاظم القزويني المعروف بالكيشوان ولد فـي النـجف الأشرف سنة ١٢٩٥ ـ كان عالماً فقيهاً أديباً شاعراً ـ له منظومة في الحساب والجـبر ومنظومة في العروض وشروح وتعليقات في الأصول والفقه وديـوان شـعر، ونسب صاحب موسوعة النجف الأشرف الأبيات إلىٰ السيد محمّد بن السيد حسين بن محمّد الحسيني النجفي ثم قال: توفي هذا السيد الشاعر سنة ١١٨٣ هوالحال أن ولادة عبد الباقي العمري سنة ١٢٠٤ هفأمّا قد اشتبه عليه الشعر وأمّا اشتبه الشاعر.
(٢) أعيان الشيعة: ج ٤٤ ص ٣٣٤.
(٣) نظمها أثناء مجيئه إلىٰ النجف الأشرف بواسطة (السفينة) آنذاك ويقصد بـبنات المـاء ـ السفينة ـ جاء لمسح الضريح المقدّس وجلائه وتسجيل المُعلَّقات.

جرت فجرىٰ كُـلُّ إلىٰ خـير مـوقفٍ يقول لعينيه (قفا نـبك مـن ذكـرىٰ)
وكـم غـمرةٍ خُـضنا إليـه وإنّـما يخوض عباب البحر من يطلب الدرّا
نؤُمُّ ضريحاً مـا الضُّـراح وإن عـلا بأرفـع مـنه، لا وسـاكـنه، قـدرا
حوىٰ المرتضىٰ سيف القضا أسد الشـرىٰ عـليُّ الذرُّي بـل زوج فـاطمة الزهـرا!
مـقام عـلي كـرّم الله وجـهه مقام عـليٍّ ردّ عـين العُـلا حسـرىٰ
أثـيرٌ مـع الأفـلاك خـالف دَورَهُ فمِن فوقه الغبرا ومن تحته الخـضرا
أحـطنا بـه وهـو المـحيط حـقيقةً بـنا فـتعالىٰ أن نـحيط بـه خُـبرا
تـطوف مـن الأمـلاك طـائفةٌ بـه فتسجد في مـحراب جـامعه شُكـرا
وحزبٌ مـن العـالين يـهتف بـالثنا عـليه بـوحيٍ كـدتُ أسـمَعُهُ جـهرا
جـديرٌ بـان يأوىٰ الحـجيج لبـابه ويلمس مـن أركـان كـعبته الجُـدرا
حريٌّ بتقسيم الفـيوض ومـا سـوىٰ أبي الحسنين الأحسَنَين بها أحرىٰ!
ثـرىٰ مـنه بـالدنيا الثـراءُ لمـترفُ وللمذنب الجاني الشفاعة في الأخرىٰ
بأهـداب أجـفانٍ وأحـداق أعـين وحـرّ وجـوهٍ عَـفَّرتْها يـد الغـبرا
أمَطنا القذىٰ عن جفن سـيفٍ مـذكّرٍ أجـل سـيوف الله أشـهرها ذكـرا
فوالله ما نـدري وقـد سـطع السـنا جـلونا قـراباً أم جـلينا له قـبرا[1]

التخميس للشيخ إبراهيم صادق

ألا في سبيل الله نحتسبُ المَسرىٰ عشيّة مِلنا للـحمىٰ نـبتغي الأجـرا
وجاءت كما شاء الهوىٰ تُسرعُ المَجرىٰ (بِـنا مـن بـناتِ المـاء للكـوفة الغـرّا

(١) الترياق الفاروقي: ص ١٠٠.

(سَبوحٌ سَرَتْ ليلاً فسُبحانَ من أسرىٰ)

إلىٰ أن يقول:

إلىٰ أن بدت أنوارُ أعلامِ مَنْ سمَا علىٰ الكُلِّ في كُلٍّ فَراحَ مُقدَّما
فزعنا لِلثمِ التُربِ من ذلك الحمىٰ (وكم غمرةٍ خُضنا إليه وإنّما)
(يَخوضَ عُبابَ البحرِ من يطلبُ الدُرّا)

حليفُ معالٍ ما برىٰ اللهُ شبهَهُ ولا بَلَغَ العقلُ المُجرّدُ كُنهَهُ
فقُل لحسودٍ رُمتَ بالردِّ جَبهَهُ (مقامُ عليٍّ كرَّم اللهُ وجهَهُ)
(مقامُ عليٌّ ردَّ عينَ العُلىٰ حسرىٰ)

فقُل لجهولٍ خامَرَتهُ يدُ الهوىٰ فشطَّ عن النهجِ القويمِ إلىٰ الغِوىٰ
:بأنّ عليّاً والذي فلَقَ النوىٰ (حريٌّ بتقسيمِ الفيُوضِ وما سوىٰ)
(أبي الحَسَنينِ الأحسَنَين بها أحرىٰ)

فتىً قَدْ رأيناهُ أشدَّ وثيقةً وأقدمَ إيماناً وأهدىٰ طريقةً
وأوضحَ بُرهاناً وأذكىٰ خليقةً (أحَطْنا به وهو المُحيطُ حقيقةً)
(بنا فتعالىٰ أن نحيطَ به خُبرا)

إمامٌ له القِدحُ المُعلّىٰ فما أنا بواصِف علياهُ وإن عشتُ أزمُنا
وكيفَ وأنّىٰ لي وآياتُ ربّنا (وحزبٌ من الأملاك تهتفُ بالثنا)
(عليه بوحيٍ كِدتُ أسمَعُهُ جهرا)

فلُذ بحماهُ خاضعاً لجَنابه وطُفْ بفِناهُ تحت ظِلِّ قِبابِهِ
فإنّ عُلاهُ والذي اختصَّنا به (جديرٌ بان يأوي الحجَيجُ لبابِهِ)
(ويلمسُ من أركانِ كعبتهِ الجُدرا)

ترىٰ كُلَّ آتٍ من مُسيءٍ ومُحسنِ مُـنيخاً عـلىٰ أعـتابِهِ غـيرَ مُـنثَنِ
يُمسِّحُ بَوغاء الثـرىٰ وَهـو مُـنحَنِ (بأهدابِ أجـفانٍ وأحـداقِ أعـيُنِ)
(وحَـرِّ وجـوهٍ عـفّرتُها يـدُ الغَـبرا)
ولمّـا بـدا النـور الإلهـيُّ مُـعلنا ومدَّ بريداً يُـرجـعُ الطَّـرفَ مُـنثَنىٰ
سَقَطنا من البُشرىٰ نشاوىٰ لِما بـنا (فوالله ما ندري وقد سطع السَّـنا)
(جَـلَونا قـراباً أم جَـلَونا له قـبرا)[1]

أيضاً بعض تخميس الأبيات لعبد الغفار الموصلي

سرينا لنمحو الأثم أو نغنم الأجـرا لزورةِ مـن تـمحو زيـارتُه الوِزرا
وسارت وقد أرخىٰ عـلينا الدُجىٰ سترا (بـنا مـن بـنات المـاء للكـوفة الغـرّا)
(سبوحٌ سرت ليلاً فسبحان من أسرىٰ)
إلىٰ مرقدٍ يعلو السـماكـين مـنزلا وقد نال ما نال الضُّراح مـن العُـلا
نسير ولا نلوي عن السـير مـعدلا (نؤمُّ ضريحاً ما الضُّراح وإن عـلا)
(بأرفـع مـنه ـ لا وسـاكـنه ـ قـدرا)
فـزوجُ ابـنة المُـختار كـان غـضنفرا علا وارتضتهُ الطُهرُ من سـائر الورىٰ[2]
اتـعرف مـن هـذا الذي طـال مـفخرا (حوىٰ المرتضىٰ سيف القضا أسد الشرىٰ)
(علي الذّرىٰ بل زوج فاطمة الزهراء)
عيون الورىٰ أن لاحظتْ منه كُنهَه تردُّ عن التشـبيه حسـرىٰ فـينتهوا

---

(١) ديوان الشيخ إبراهيم صادق: ص٤٧.
(٢) ارتضتهُ الطُّهر: أي رضيت به الزهراء سلام الله عليها بعلاً.

وإنّ مـقاماً لا تـرىٰ العـين شـبهه (مـقامُ عـليٍّ كـرّم اللهُ وجـهه)
(مقامٌ عـليٌّ ردّ عـين العُـلا حسـرىٰ)
ظـللنا وكـم جـانٍ لديـه ومـذنبٍ وذي حاجةٍ مـنّا وصـاحبِ مـطلبِ
نُـقبّلُ والاجـفان تـهمي بـصيّب (ثرىٰ منه في الدنيا الثراء لمُتربِ)
(وللمذنب الجاني الشفاعة في الأخرىٰ)
خـدمنا أمـير المـؤمنين بـموطن نـعفّر فـيه الوجـه قـصدَ تـيمُّنٍ
ويخدم قبر المـرتضىٰ كُـلُّ مـؤمنٍ (بأهداب أجـفانٍ وأحـداق أعـيُنِ)
(وحـرّ وجـوهٍ عـفّرتها يَـدُ الغـبرا)[1]

تشطير الأبيات للشيخ موسىٰ محيي الدين

(بِنا من بـنات المـاء للكـوفة الغـرّا) جرت وبنفسي ذلك السـير والمـجرا
تكـاد سـروراً ان تـطير بـمن بـها (سبوحاً سرت ليلاً فسبحان من أسرىٰ)[2]
(تمدّ جناحاً من قـوادمـها الصـبا) وتبسطه كيما يطيب لنـا المسـرىٰ
فلا غرو أن طارت علىٰ الماء إنّها (تروم بأكناف الغـري لهـا وَكـرا)
(جرت فجَرىٰ كُلُّ إلىٰ خير موقفٍ) واكرمِ ربعٍ فاق هام السَّـهىٰ فَـخرا
فـلمّا حـللنا فـيه كـلٌّ لمـا بـه (يقول لعينيه (قفا نبك من ذكرىٰ))
(وكـم غـمرة خـضنا إليـه وإنّـما (يخوض العبابَ الماء من يـطلُبُ الدرّا)
(تؤمّ ضريحاً مـا الضُّـراح وإن عـلا) لعمري علىٰ هام المجرّة والشِعرىٰ[3]

---

(١) الترياق الفاروقي: ص١٠١.
(٢) سبحت في السير: أبعدت وأسرعت.
(٣) الشِعرىٰ بكسر الشين ـ كوكب يطلع ليالي برج الجوزاء في شدّة الحر.

بأعـــظم مـــنه لا وقـــاطنه ولا (بأرفـــع مـنه لا وَسـاكـنه قـدرا)
(حوىٰ المرتضىٰ سيف القضا أسد الشرىٰ) مـنار الهـدىٰ عـدل إذا مـا قـضىٰ أمـرا
أخو المصطفىٰ المختار بل خـيرة الورىٰ (عـليُّ الذُرىٰ بـل زوجُ فـاطمة الزهـرا)
(مـــقام عـــلي كـــرّم الله وجـــهه) به قد علا قـدراً وفـيه سـما فـخرا
فـــلا عـجب إن عـزّ وصـفاً فـإنّه (مقامُ علي ردَّ عينَ العُلىٰ حَسرىٰ)
(تـطوف مـن العـالين طـائفةٌ بـه) وتسعىٰ إلىٰ تقبيل أعتابه أُخـرىٰ[1]
وتركع في اكـناف حـضرة قُـدسه (وتسجد في محراب جامِعِهِ شكرا)
(وحزبٌ من الأملاك يهتف بـالثنا) ويـــنشر آلاءاً له قـد أبت حـصرا
وتترىٰ إلىٰ مـغناه شـوقاً وأردفت (عليه بوحيٍ كِدتُ أسـمَعُهُ جـهرا)
(جديرٌ بـان يأوىٰ الحـجيج لبـابه) وحـــقٌّ بأنٍ يسـعىٰ بأكـنافه دهـرا
ويلثمُ تراباً دونه المسك في الشذا (ويلمس من أركان كعبته الجُـدرا)
(حريٌّ بتقسيم الفيوض وما سوىٰ) ندىٰ فيض كفّيه لهـا أبـداً مـجرىٰ
فعُدّي بها عـمّن سـواه فـمن سـوىٰ (أبي الحسنين الأحسنين بها أحرىٰ)
(ترىٰ منه بـالدنيا الثـراء لمُـترب) عديمٍ به دهراً أضـرّت يـد الضـرّا
وللـــمدنف العـاني ســروراً وبـــهجةً (وللمذنب الجاني الشفاعة في الأُخـرىٰ)
(بأهداب اجـفان وأحـداق أعـين) وغرّ جباه مـن غـبار الثـرىٰ عـفرا
وحرّ قلوب قـد أقـام بـها الأسـىٰ (وحـرّ وجـوه عـفّرتها يـد الغـبرا)
(امطنا القذا عن جفن سيفٍ مُـذكرٍ) أبـــىٰ الله إلّا أن يُـــبينَ له ســرّا
فسـل عـنه وحـي الله يُـنبِئْكَ أنّـه (اجـلُّ سـيوفِ الله أشـهرها ذكـرا)

(١) في الأصل: تطوف من الأملاك...

(فوالله ماأدري وقد سطع السنا) علينا ولاحت من جوانبه البشرىٰ
ولم ادر لا والبيت حِلفَةَ صادق (جلينا قراباً أم جلونا له قبرا)[١]

قبّة المرتضىٰ[٢]

نَشَأتْ للورىٰ بأعلىٰ مَحلٍّ فجَلا الكونَ حسنُها بتجلٍّ[٣]
بمثالٍ ما سيم يوماً بمثلِ (قبّة المرتضىٰ حوت كُلَّ فضلٍ)
(ما حواهُ وادي طوىٰ والنّورُ)
لا يُدانيه في عُلاه مُدانٍ وبه فاز دينُنا بامانٍ
كيف أخشىٰ مرهوبةً من زمانٍ (وعلىٰ الحادثات في كُلّ آنٍ)
(منه عينُ النورِ القديم تغورُ)
نَظَمَتْها يد الجلال بسَمطِ وجلت حُسنَها بقبضٍ وبسطِ
فأنارت بخطّها كُلُّ خطٍّ (ونفت عن زوّارها كل سخطِ)
(ما بهذا شكٌّ وريبٌ وزورُ)

---

(١) شعراء الغري: ج١١ ص٣٧٤.
(٢) الأصل لعبد الباقي العُمري والتخميس للشيخ حسن ابن الشيخ محسن الحلي الشهير بـ(مصبح) ولد سنة ١٢٤٦ هـ في الحلّة كان شاعراً جيّداً مكثراً في حقّ أهل البيت عليهم السلام ـ هاجر إلىٰ النجف مع أبيه وله من العمر عشرون سنة وذلك لتحصيل العلم والأدب ولمّا توفي أبوه رجع إلىٰ الحلة وأقام فيها مدة عمره، كان أبيّ النفس عزيزاً عالي الهمّة ـ حجّ بيت الله الحرام خمساً وعشرين حجّة ـ توفي سنة ١٣١٧ في الحلة ونقل جثمانه إلىٰ النجف الأشرف ودفن بها.
(٣) ما نذكره هنا بعض أبياتها المنتقاة.

ضـــاء مـنها الدجـىٰ بـلامع فـجرِ مـــنه فـــاز الورىٰ بـــطيٍّ ونشـر
فَسَـــمَتْ مـــفخراً عـلىٰ كـلّ فـخرِ (مـا تـراهـا مـنه حـوت عَـقدَ دُرٍّ)
(يـــــتقلّدنَ فـــي حـــلاه الحـــورُ)
زانَـــــها مـــــنه بـــهجةً وبـــهاءاً ومـــناراً يـــجلو الدراري صـــفاءا
طـــبّق الكـــون مـن سـناه ضـياءاً (وعـــلىٰ لبّـة العُـلىٰ مُـذ تـراءىٰ)
(مـنه تـزهو مـن المـعالى نـحورُ)
جـــوهرٌ طـــاول النـــجوم مكـــانا فَـــزَهتْ فـــي عـــلاه آنـــاً فآنـــا
وبـــــنور الجـــلال كـــان مُـــصانا (واحتوت ـ يا لها ـ عـليه زمـانا)
(مثل ما قد حوىٰ اللـئالي البـحورُ)
من حُلىٰ نـورها الديـاجي تـحلَّتْ فـــزهت بـــهجةً فـــعزّت وجـــلَّتْ
وبســـعد البـــروج لمّـــا استقلّت (بـــزغت شـــمسُها لنـا وتـحلّت)
(فـــانتفىٰ مـــن صـباحهم ديـجورُ)
جـــــلّلتها يـــدُ البـــهاءِ اخـــتفارا وكَسَـــتْها مـــن نـــورِها أنـــوارا
فـــــتناهت جـــــلالةً وفـــــخارا (وأنـــافت عـــلىٰ السـماء مـنارا)
(نـــورها فـــي جـــفونها مـذرورُ)
أحـرزت مـن عـلاهُ شأنـاً وقـدرا وعـليها الأمـلاكُ بـالوحي تـترىٰ
أطـــلعت للـــوجود شـمساً وبـدراً (قـــبةٌ للأفـــلاك لم تُـــبقِ فـخرا)
(تـــتباهىٰ بـــه غـــداةَ تـــمورُ)[1]

(١) شعراء الحلّة: ج١ ص٣٨٧.

لمحمّد أمين الموصلي ابن أخت عبد الباقي[١]

أمـــير المـــؤمنين أبـــا حُســـينٍ ... وليس ســـواك نـــعرفُ مـــن أمـــيرِ
ويـــا زوجَ البـــتولِ ونـــجلَ عـــمٍّ الـــ ... ـــرسول المصطفىٰ الهـــادي البشـــيرِ
ومـــن رُدّت عـــليه الشـــمس قســـراً ... كما قـــد شـــاء فـــي الزمـــن الأخـــير
ولا عـــــجبٌ إذا رُدّت لقُـــــطبٍ ... عـــليه مَـــدارُ ذا الفـــلك الأثـــيرِ
خُـــلقتَ وســـيدُ الكـــونين طـــه ... مـــــن النـــور القـــديم المُســـتنيرِ
وضَـــمَّنَكَ العَـــبا مـــعه جـــميعاً ... لتـــــتّحدا كَسِـــرٍّ فـــي الضـــميرِ
لهـــــذا أنـــتُما جَسَـــدان لكـــن ... بـــروحٍ عـــند ذي الرُشـــدِ البـــصير
وكُـــنتَ مـــن النـــبيِّ بـــمثل مـــوسىٰ ... وهـــــارونٍ بـــــمنزلة الوزيـــــر
كـــفاك بـــما جـــرىٰ بـــغدير خـــمٍّ ... حـــديثٌ قـــد تســـلسل بـــالغدير
ودارَ الحـــقُّ حـــيثُ تـــدور إذ لم ... نَـــجِدْ للـــحقّ مـــثلك مـــن مُـــديرِ
عَـــــلَوتَ وأنتَ مـــولانا عـــليٌّ! ... بـــــمقدارٍ لدىٰ المَـــلَكِ القـــدير
لغيرك هل أتـىٰ فـي الذكـر مـدحٌ ... بـــــاطعامِ اليـــتيمِ مـــع الأســـيرِ
ويـــا أســـداً له بـــالطفّ غـــابٌ ... وقـــــد مـــــلأ العـــوالمَ بـــالزئيرِ
أرعْتَ الشـــركَ مـنك بـذي فـقارٍ ... لنـــصرِ الديـــنِ مســـلولٍ شـــهيرِ
أرىٰ أكســـــيرَ فـــضلكَ كـــيمياءاً ... لمـــن يأتـــيك فـــي قـــلبٍ كســـيرِ
وكـــم فـــي وقـــعةٍ جـــدَّلتَ قـــوماً ... مـــن البـــاغين، تُـــعرفُ بـــالهرير
وأدخـــلتَ الخـــوارجَ بـــطن قـــبرٍ ... بـــــهم يـــهوي إلىٰ درْكِ الســـعيرِ

(١) كاتب العربيّة في ولاية بغداد.

وما بسوىٰ نداك الغَمر نلقىٰ غنىً للبائس العافي الفقيرِ
صفاتك لم تزل كالنجم تسري لدينا لا تملُّ من المسيرِ

* * *

لِقبرك جئتُ أسعىٰ مستجيراً لأنّك أنت عونُ المُستجير
وإنّي قد أنَختُ ـ ولي رجاءٌ لدىٰ اعتابك العُليا ـ بَعيري
ببابك قد سقطتُ وأنت أدرىٰ فقل لي: قد سقطتَ علىٰ خبير
رجوتُك للمعاد وأنت ذُخري إذا نُصب الصراطُ علىٰ شفيرِ
ومن أدعوا إذا ما ناب خطبٌ كوالد شُبّرٍ وأبي شبير
فكُن في النشأةِ الأُخرىٰ شفيعي وكُن في هذه الدُّنيا نصيري
وكن لي مُنجداً من كلّ هولٍ ومن يوم عبوسٍ قَمطَرير
عليك صلاةُ ربّك كُلَّ حينٍ غدت تنهلُّ كالغيثِ المَطيرِ[1]

التخميس للشيخ إبراهيم صادق

وَقَفتُ وَقدْ أذَلْتُ دموعَ عينِ كمنثورٍ تساقط من لُجَينِ
فقُلتُ وكِدتُ أن أقضي لحينِ (أمير المُؤمنينَ أبا حُسينٍ)
(وليس سواك نعرفُ من أميرِ)
بك الدينُ استنار عُلىً وكُمِّلْ وبُلّغَ ما بِهِ المُختارُ حُمِّلْ
أبا السبطينِ يا غوثَ المُؤمِّلْ (ويا زوجَ البتولِ ونجلَ عمّ الـ)
(ـرسولِ المصطفىٰ الهادي البشيرِ)

(١) العلويّات العشرون للسيد محسن الأمين: ص٣٧، ديوان الشيخ إبراهيم صادق: ص٦٤.

إلىٰ أن يقول:

سَـمَكْتَ بـقُربه المـجدَ الرّفـيعا وحُزتَ من العُلىٰ الشَّـرفَ الرّفـيعا
وكُـنتَ مُـجيبَ دعـوته سـريعا (وَضَـمّتك العـبا مَـعَه جـميعا)
(لتـتّحدا كسِـرّ فـي الضـمير)
وكـم لك وقـعةً جَـندَلتَ شـوسا كَشـفْتَ بـها عـن الإسـلامِ بـوسا
فكُـنتَ تُـميتُ إذ تُـحيي نـفوسا (وكُنتَ مـع النـبيِّ بـمثل مـوسىٰ)
(وهـارونٍ بـمنزلةِ الوزيـرِ)
صـفاتُك كـم جَـلَتْ مـن مُـدلَهِمٍّ وكـم كَشَـفَتْ لديـنا مـن مُـلِمٍّ
وكم حُـزتَ الفـخارَ مـن ابـنِ عـمٍّ (كـفاك بـما جـرىٰ بـغديرِ خُـمٍّ)
(حـديثٌ قـد تسـلْسَلَ بـالغدير)
بَـراك لنُـصرة الإسـلامِ بـارٍ فـجلّ مـقامُ قُـدسِك عـن مُـبارِ
وحـين بـرزتَ تـرفُلُ فـي وقـارٍ (أرعْتَ الشركَ مـنك بـذي فـقارٍ)
(لنـصر الديـنِ مسـلولٍ شـهيرِ)

* * *

وَفَـدتُ إلىٰ حـماك وأنتَ أبـقىٰ لِـرِقٍّ فـي فـناكَ الرّحـلُ ألقـىٰ
فأنتَ وليُّـنا والله حـقّا (وما بسـوىٰ نَـداك الغـمرِ نـلقىٰ)
(غـنىً للـبائس العـاني الفـقيرِ)
إليك شكـوتُ يـا مـولايَ دهـري وحـملَ جـرائـمٍ أثْـقَلْنَ ظَـهري
وإنّـي فـي كِـلا نشـري وحَشـري (رجـوتُك للـمعاد وأنت ذُخـري)
(إذا نُـصبَ الصـراطُ عـلىٰ شـفيرِ)

بـــحبل ولائك الواقـــي المـــنيع تشـــبّثَ كُـــلُّ سُـــنيٍّ وشـــيعي[١]
ولُـــذتُ بـجاهك الوافـي الوسَـيعِ (فكُن في النشأةِ الأخرىٰ شـفيعي)
(وكُن في هـذه الدُّنـيا نـصيري)[٢]

السيّد مصطفىٰ الكاشاني[٣]

شُمْتُ بـرق الحـمىٰ وآنست نـارا فاحبسا العيس كي نـحيّي الديـارا
يا نسيم الحـمىٰ أفـضتَ دمـوعي وفـــؤادي رمـــيتَ فـــيه شَـــرارا
فـــذكرتُ الحـــمىٰ ومـــعهدَ أُنسٍ والشـــذا مـــن نســـيمه أســـحارا
وزمـــــاناً بـــــالرقمتين تـــقضّىٰ فَـــجَرَتْ أدمـــعي له مـــدرارا[٤]

إلىٰ أن يقول:

خلِّ عنك النسئ يـا صـاح كـم ذا تـــذكر الحـــيَّ والحـمىٰ والديـارا
وحُـــزِ الفـــخر والعـــلىٰ بـــعليٍّ واقـــضِيَنْ فـي مـديحه الأطـوارا
هو صهر الرسـول بـل نـفسه مَـن طـــاب نـــفساً ومـــحتداً وفـخارا

(١) حيث أن شاعر أصل الأبيات وهو محمّد أمين الفاروقي ـ سنّي.
(٢) ديوان الشيخ إبراهيم صادق: ص٤٦ مع الإنتقاء.
(٣) ولد في كاشان سنة ١٢٦٨ هـ واشتغل بمختلف العلوم منذ صغره حتّىٰ برع فيها كالفقه والأُصول والعلوم العقلية والتاريخ والرياضيات والأدب العربي والفارسي هاجر إلىٰ النجف سنة ١٣١٢ هـ شارك في الجهاد ضدّ الأنگليز في جبهة (القرنة) والبصرة مشاركة عظيمة أثّرت أثراً بليغاً في معنويات المجاهدين وهو علىٰ كبر سنّه وعلمه ـ حتّىٰ مرض من أثر الأرض الموبوءة في جبهة الحرب واستمرّ به المرض حتّىٰ توفّي سنة ١٣٣٧ هـ ودفن في صحن الإمامين الكاظمين عليهما السلام.
(٤) الرقمتين: الروضتين.

وابــن عــمّ له، أخـوه، أبـو مَـن بِـــهِمُ عــالم الكــيان اســتنارا
أنت مولىٰ الورىٰ بما نـصّ خـير الـ ـــرسل يــوم الغـدير فـيك جـهارا
مــلأ الخــافقين فــضلك حــتّىٰ لم يـــجد مـــنكرٌ له إنكــارا!
ليس فـــوق النـــبي غــير إلهٍ خــالق الخــلق رفــعةً وافـتخارا
وعـــلىٰ كــتفه ارتــقيت يــقيناً فـلذا لُبُّ مـن غـلا فـيك حـارا[1]

الشيخ محمّد بن صنعان[2]

فــاح النســيم فــباح بــالأسرارِ سَــحَراً فأيــقظ راقــد الأزهــارِ
وأتــىٰ يــخبّر عـن كـتابٍ نـاظمٍ سِـــلكاً فَـــيَعْقِدُ للــنِثار دراري
نــهجُ البــلاغة روضــةٌ مـمطورةٌ بالنور من سُـبُحاتِ وجـه البـاري
أو حكــمةٌ قــدسيّةٌ جُــليتْ بـها مـــــــرآة ذات الله للـــــنُضّار
خُــطَبٌ روت ألفــاظها عـن لؤلؤٍ عـن مـائه بـحر المـعارف جـاري
وتــنسّمتْ كــلماتُها عــن جَــنّةٍ حُـــفَّتْ مــن التــوحيد بــالنّوار
فكأنّــها عــين اليــقين تـفجّرت مــن فــوق عــرش الله بـالأنهار
حِكَــمٌ كأمــثال النـجوم تـلألأت من ضوء ما ضَمِنَتْ مـن الأسـرار

---

(١) شعراء الغري: ج١١ ص٣٢٩.

(٢) النجفي ـ كان حيّاً سنة ١١٨٠ هـ ولم يُعلم منه اكثر من ذلك كان بحراً في العلم والحلم وكان اديباً متبحّراً وشاعراً ناظماً جيّداً. وقال صاحب الغدير: لم أقف من تاريخ حياته علىٰ شيء غير أن شعره هذا يُعرب عن قوّته في القريض وجودته في السرد وتقدّمه في مضمار الأدب كما أنّه آية في ولائه الخاص للإمام الطاهر أمير المؤمنين عليه السلام وعبّر عنه صاحب أعيان الشيعة بـ(محمّد بن ضبعان).

إلىٰ أن يقول:

مشكـاة نـور الله مـصباح الهـدىٰ فـتّاحُ بـابِ خـزائـن الأسـرار
عَـبَدَ الإله مـع النـبي ولم يكـن للـعالَم العُـلوي ذِكـرٌ سـاري
هو صاحب الكرّات في دُولٍ خلت وأمـيـنُ خـالقه عـلىٰ الأدوار
ورث العـلوم مـن النـبي وعـنده عـلم الكـتاب بِحادثِ الأخـبار
وهـو الذي حـاز المفاخر كـلّها والبَـرُّ بـعد السـيّد المـختار
وهـو الذي زان المكـارم خُـلقُهُ فـي هَـديهِ بشـعاره ودثـار
وبـه جـمالُ كـمالِها فكأنّـه خَـلقُ النـبي أُعـيد بـالتكرار
نَـصَرَ النـبيّين الهـداة بسـرّه وأتـىٰ أخـاه مـؤيِّداً بـجهار
فـله عـلىٰ الأديـان حـقٌّ ثـابتٌ وله عـلىٰ الإسـلام حـقّ جـاري

* * *

واسـىٰ النـبي بـنفسه فـي مـوقف حُـمِيَ الوطـيس بـه مـن الكـفّار
ورمـىٰ بكـلّ كـتيبةٍ صـنديدَها مـن جـحفلٍ مـتغيّظٍ جـرّار
جـعل القـناةَ ونـفسَهُ وحسـامَهُ يـحمون فـاستغنىٰ عـن الأنـصار!
وغـدا يكـرُّ عـلىٰ الكـتائب كـلّها حُـمِدتْ له أفـديه مـن كـرّار[1]
ويشـدّ يـقتل كـبشها فـتخالهم حُـمُراً تـنمّرها هـزبرٌ ضـاري
وترىٰ الرؤوس تطير عن أعـناقها كـطيورٍ انـقضّت إلىٰ الأوكـار
خَطَرُ الوغىٰ ملأ الزمان وشـاهدوا فـيها مآثـرَ سـيفه البـتّار
فـتهلّلوا عـجباً ونـادىٰ مُسـمِعاً جـبريل فـيمن كـرّ بـعد فـرار

(١) أي حُمدت له هذه المواقف أو الكرّات.

(لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتىٰ إلّا عليٌّ) قاتل الكفّار
قتل ابنَ وُدَّ ويا لها من ضربة ضربت وجوه عزائم الأخطار
ساوت إلىٰ يوم الجزاء موازياً أعمال كلّ موحّد صبّار

إلىٰ أن يخاطبه فيقول:

ولقد مددتُ يديَّ نحوك سائلاً حين ابتلاني الدهر بالإقتار
وظمئت أبغي قطرةً في غُلّتي من عذب بحر نوالك الزخّار
وعليك من صلوات ربّي شاكرٌ درُّ النثار بهيّة الأنوار[1]

السيّد إسماعيل الشيرازي[2]

سرىٰ البرق من نجدٍ فهاج بِيَ الذِّكرُ ومن يشرب الصهبا يهيجُ به الذكرُ

إلىٰ أن يقول:

وما العيش إلّا بين بُؤس ونعمة فآونةٌ حُلوٌ وآونةٌ مرُّ
كفاني من الدنيا مديح أُولي النهىٰ وحبّ ذوي القربي هو الفخر والذُخْرُ

(١) شعراء الغري: ج١٠ ص٢٢٦، اعيان الشيعة: ج٤٥ ص٢٤٩.

(٢) ابن السيد رضي ابن السيد إسماعيل الحسيني الشيرازي
والسيد إسماعيل ـ هذا ـ (الجدّ الأوّل) هو أيضاً جدّ الميرزا محمّد حسن المجدّد الشيرازي ـ صاحب تحريم التنباك ـ فالمترجم له ابن عمّ المجدّد ووالد الميرزا عبد الهادي الشيرازي ـ جدّ جامع الديوان ـ ولد المترجم له في شيراز سنة ١٢٥٨ هكان عالماً فاضلاً وأديباً شاعراً وكان مرشحاً للمرجعيّة العظمىٰ بعد المجدّد الشيرازي ولكن وافاه الأجل قبل ذلك في سامرّاء سنة ١٣٠٤ ودفن في النجف الأشرف في مقبرته الخاصّة بقرب مرقد أمير المؤمنين صلوات الله عليه، والمترجم له هو صاحب القصيدة المعروفة (طرب العيش فزده طربا) والتي ستأتي في حرف الميم.

فسارت مسير الشمس شرقاً ومغربا ... قصائديَ الغَرّا وأشعاريَ الغُرُّ
وقد جاءنا يوم الغدير مبشّراً ... يطالعه البشرىٰ ويقدمه البشر
تجلّىٰ ضميرُ الغيبُ وانتُهك الستر ... وبالغ أمرُ اللهِ وانقطع العُذرُ
فقد هدم الإسلامُ ما شيّدَ الرَّدىٰ ... وقد نقض الأيمانُ ما أبرم الكُفرُ[1]
وقد بلغ الحقُّ القويمُ نصابَه ... وأُكمل دينُ الله واتّضح الأمرُ
وسُمّيْ أميراً من غدا لنبيِّهِ ... وزيراً وقِدماً شُدَّ منه به الأزرُ
وما نقموا من حيدر غير أنّه ... يشدّ إذا هدّوا يكرُّ إذا فرّوا
فسل إن جهلت الناس عن غزو خيبر ... واُحْدٍ وقد يُغني عن الخَبَرِ الخُبْرُ
فلو لم يكن في كفّه السيف قائماً ... لما قام للإسلام ركزٌ ولا ذكر
ولم تُنصَبِ الرايات في فتح مكّة ... ولم يَكُ للأصنام في نصبِها كسر
هو المَثَلُ الأعلىٰ الذي كان سُجّداً ... له الملأ الأعلىٰ وما خُلقَ الذرّ[2]!
وطينة تقديس بها قد تميّز الـ ... ـردىٰ والهُدىٰ في الخلق والخير والشرُّ
كتابٌ مبينٌ فيه بُشرىً ورحمة ... وذكرىٰ لأهل العلم والزجر والنذر
ومصحف قدس في معانيه للورىٰ ... بطونٌ من الأسرار من دونها ظهر
هو النقطة الأُولىٰ التي حول ذاته ... يدور رحىٰ الأفلاك والقطب والقُطر
هو الغاية القصوىٰ التي لوجودها ... تكوّنتِ الأملاك والبعث والنشر!
هو الصُّحُفُ الأُولىٰ التي في سطورها ... تجمَّعَتِ الآيات والسُوَر الغُرُّ
هو الباسل الضرغام في حومة الوغىٰ ... هو الأسد القَمقام والسيّد الحَبر!

(١) أي بولاية أمير المؤمنين صلوات الله عليه في يوم الغدير.
(٢) ما خُلق الذَرْ: أي سجد الملأ الأعلىٰ للمثل الأعلىٰ وبعدُ لم يُخلقَ الذرّ.

هو الذِكْرُ ذكر الله لكنّهم عموا ... وصمّوا وفي آذانهم أبداً وَقْر
وفي وَمضةٍ من بارقِ الغيب بزّت الـ ... ـسماء لها تعنو الكواكبُ والبدرُ

* * *

فيا زائراً أرض الغريّين قاصداً ... مُحَجَّبَ قُدسٍ شاقه البيت والحجر
فَدَيْناهُ من مثوىً ومن فيه قد ثوىٰ ... فديناه من قبر ومن ضمّه القبر!
رجعتَ إلىٰ الأوطان بالخير سالماً ... وطاب بك المغنىٰ وطال لك العمر[1]
بلغت المنىٰ بلّغ إليه سلامنا ... بسفح دموع بالعقيق لها نثر
وقل يا أمير المؤمنين وخير من ... مشىٰ فوق أطباق البسيط ولا فخر
فكم لك من سرٍّ عظيم لقد رقىٰ ... مقاماً من العلياء من دونها النسر
فأنت السما، والخلق كلّهم الثرىٰ ... وأنت الغنىٰ والناس كلّهم فقر
لك الله من صدرٍ تجمّع قلبه ... سرائر غيب ليس من دونها ستر
لك الله من لاهوت سِرٍّ تسربَلَتْ ... هياكل قدس حار من دونها الفكر
لك الله من لُبٍّ تقدّس سرّه ... عقول أُولي الألباب من دونه قشر
لك الله من صدرٍ رحيبٍ لقد جرىٰ ... ضمائرَ غيبٍ ضاق عن وسعها السرُّ
فديتك من قلب وما ضمّه الحَشىٰ ... فديتك من صدر وما ضمّه الصدر
وَكَفٌّ له سيبٌ من الجود واكفٌ ... علىٰ الخلق يجري من أناملها البحر[2]

(١) البيت هو دُعاء للزائر
(٢) شعراء الغري: ج١ ص٣٢٤.

الشيخ حسن زايردهام[١]

وليلة هـوَّمْنا عـلىٰ شـاطئ الحـمىٰ علىٰ أيمنِ الوادي علىٰ جانب النَّهرِ
أضاء لنـا ضـوءُ يـزلّ بـه الحـجىٰ إلىٰ الأفق الأعلىٰ إلىٰ هامة النّسرِ[٢]
فـقلت أنـارُ الطـور شبّ ضـياؤُها أم النورُ من مثوىٰ الوصيّ علىٰ القبرِ!

التخميس
للشيخ طاهر السوداني[٣]

أتيناه نـرجـوا مـنه وفـراً ومـغنما ونـرجـو له غـفرانَ ذنبٍ تَـقدَّما
نَـؤُمُّ حِـماه المسـتطابَ المكـرّما (وليلة هَوَّمنا علىٰ شاطيء الحمىٰ)
(علىٰ أيمن الوادي علىٰ جانب النهر)
سـرينا وكـلٌّ ليس يـنفكّ مُـدلجا علىٰ ظهر عوج منهجاً ثمّ منهجا[٤]
ومُذ حلّت الأوزار والليل قد دجىٰ (أضاء لنا ضوء يـزلّ بـه الحـجىٰ)

---

(١) ابن الشيخ محمّد صالح بن الشيخ علي بن زايردهام النجفي ولد في النجف الأشـرف سنة ١٢٣٢ هكان عالماً جليلاً وزعيماً معروفاً وفقيهاً مشهوراً وشاعراً أديباً توفي في النجف الأشرف سنة ١٢٩٨ هـ.

(٢) يزل به الحجىٰ: أي ينبهر به العقل.

(٣) ولد الشيخ طاهر في النجف الأشرف عام ١٢٠٦ هكان فاضلاً أديباً شاعراً وله قصائد في رثاء الإمام الحسين عليه السلام توفّي في مدينة العمارة سنة ١٣٣٣ هونـقل جـثمانه إلىٰ النجف الأشرف فدفن في وادي السلام.

(٤) العوج: الضامرة من الإبل التي اعوجّت هزالاً وجوعاً.

(إلىٰ الأُفق الأعلىٰ إلىٰ هـامة النسـر)
ونارٌ بدت يهدي المـضلّ عـلاؤها فأشـرف مـنها أرضـها وسـماؤها
ولمّا سما السـبع الطـباق سـناؤها (فقلت أنار الطـور شبّ ضـياؤها)
(أم النور من مثوىٰ الوصي علىٰ القبر)[١]

علي نظام الدولة[٢]

عـــليٌّ أمـــير المـــؤمنين إمـــامنا ومن نبتغي في حـبّه أجـزلَ الأجـرِ
فـطوبىٰ لمـن حـاز السـعادة فـائزاً بـــتصديق مـــا لله فـيه مـن السـرِّ
فهل يهتدي في الدين إلّا من اهتدىٰ بـــنور عـــليٍّ ثُـــمّ أولادِهِ الطـهر!
مـــقام عـــلي يـــوم أُحـــد وخـيبر ومن قبل ذا عند الهزاهـز فـي بـدر
وفي يوم أحزابٍ وقـد جـدّ جـدّهم مـقام عـلي حـيث قـام إلىٰ عـمرو
عـــلاه بـــلا مَـــهلٍ بســـيفٍ كأنّـه شهابٌ يضيء الداجيات متىٰ يسري
فَـــخَرَّ صـــريعاً كـــالثبير مـــجدّلاً وصـــيّره شـــفعاً بـضربته الوتـر[٣]

(١) شعراء الغري: ج٤ ص٤١١.
(٢) ولد في طهران سنة ١٢٢٢ هوكانت لأبيه وجده الصدارة لمـلوك القـاجارية فـزوّجه السلطان فتح علي شاه ابنته وكان يحبّه ويعزّه وولّاه حكومة اصفهان ثمّ كاشان ولكن هجر المترجم له كلّ ذلك الملك والجاه والترف وزخارف الدنيا وهـاجر إلىٰ النـجف الأشرف خفية مع زوجته حبّاً لطلب العلم سنة ١٢٤٧ هوبقىٰ فيها مشتغلاً فصار عالماً فاضلاً وفقيهاً أُصولياً متكلّماً أديباً باللغتين توفّي في النجف سنة ١٢٧٧ هودفن بجنب أبيه وجدّه في المدرسة التي بناها جدّه الصدر عن يمين الداخـل إلىٰ سـوق الكـبير وتعرف بمدرسة الصدر.
(٣) صيّره شفعاً: أي قسمه بسيفه نصفين.

يســـابق أمـــضاء القـضاء مـضاؤه وفيه قـضاء الله حـتماً بـذا يـجري
وضـربته النـجلاء بـالنصّ فُـضّلتْ علىٰ كلّ أعمال العـباد إلىٰ الحشـر
إليك مـــن النـار الحـريق فـرارنـا فأنت قسـيم النـار والخُـلد بـالأمر
وأنت الذي لم تَلْقَ خصمك عـارياً فكيف بإلقاءِ الولي عـلىٰ الجـمر[١]
عـليك سـلام الله يـا صـهرَ أحـمد وأولادك الأبـرار ألأنـجم الزهـر[٢]

الحنين إلىٰ الغرى ومن ثوىٰ فيه
للشيخ بشارة الخاقاني[٣]

بـــزغن شـموسٌ أم طـلعن بـدورُ أم الشرق في ضوء الصـباح مُـنيرُ

إلىٰ أن يقول:

فاعرضتُ عن ليلىٰ ووصفي جمالَها فـــما عـــندها ألّا جـفاً ونـــفورُ
ومِـــلْتُ إلىٰ ذكـر الغـريّ وأهـلِهِ أُهَـيلٌ لنـا فـيهم غـنيً وسـرورُ
بـــلادٌ بـــها الرحـــمنُ أودعَ تـربةً لحـــــيدرةٍ للـــــمؤمنين أمـــيرُ
لها شـرفٌ عـالٍ عـلى كُـلِّ بـقعةٍ فـــليس لهـــا إلّا الحـــجاز نـظيرُ!

---

(١) إشارة إلىٰ تعرّي عمرو بن العاص ونفر من أمثاله كبسر بن أرطاة وإبداء سوآتهم خوفاً من علي بن أبي طالب في حرب صفّين وقد أشاح عليه السلام بوجهه عـنهم وتـركهم حـياءاً ومروءةً فصاروا طلقاء عوراتهم.

(٢) شعراء الغري: ج٦ ص٢٨٥.

(٣) ابن عبد الرحمن الخاقاني الغروي النجفي ـ والد صاحب نشوة السلافة الشيخ محمّد علي بن بشارة ـ كان المترجم له بليغاً فصيحاً وشاعراً مجيداً ـ نظم هذه القصيدة وهو في دار الغُربة حين تذكّر الغري وأهله وهذه أبيات منها.

بلادٌ بها صَحبي ورهطي ومنزلي إليها ركاب الزائرين تسيرُ
فما قط تحلو لي بلادٌ وإن حَلَت ولو زُخْرِفَتْ فيها لَديّ قصورُ
أُهَيلَ الحمىٰ عيناي لا تألفُ الكَرىٰ فليس لها طعمُ الرُّقاد يزورُ
أُهيلَ الحمىٰ ليلي طويلٌ لبُعدِكمُ وليلي لديكم بالغري قصيرُ[1]

العيد الحزين
للحاج محمّد صادق القاموسي[2]

أيطربني ماضٍ بعدلك زاهرُ وقد ملأ الدنيا من الظلم حاضرُ
وتُفرِحُني الذكرىٰ وما زلتُ خاضعاً لأمر الأُلىٰ قِدماً عليك تآمروا
ويؤنسني أن يحشد الناسَ موسمٌ وقد عرضت للبؤس فيه مناظر
إلىٰ أن يقول:
تباركتَ يا يوم الغدير وللهدىٰ سناً واضحٌ لو أحسَنَ البحثَ حائرُ
تعاليت دستوراً به العدل دولة وقُدِّستَ سلطاناً به الحقُّ آمر
وخَلّدتَ نهجاً تستضيء بنوره عقولٌ وتستوحي سماه مشاعر
قرأتكَ (نصّاً) تُستشفّ سطوره سَناً و(حديثاً) يصطفيه التواتر
فما هالني إلّا خَتولٌ مُؤَوِّلٌ وما راعني إلّا جَهولٌ مكابرُ

(١) أعيان الشيعة: ج١٣ ص٤٨٢.
(٢) ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٤١ هكان رجلاً صالحاً تقيّاً وعالماً فاضلاً ولم يرتد العمامة بل كان بزّازاً في سوق الكبير يلبس (الكشيده) أو الفينه توفّي سنة ١٤٠٨ هجرية.

فـقدتك عـيداً ضـيَّعتْهُ سياسةٌ وألغاهُ سـلطانٌ مـن الحكـم جـائر
بـحثتك تـاريخاً تـناغيه دعـوةٌ وَعَـتْها عـصورٌ كـالنجوم زواهـر
رأت عـزّها وقـفاً عـليه فـجاهدت تسـرّ بـه حـيناً وحـيناً تُـجاهِرُ[1]

وله أيضاً

أبا العدل يوم المصلحين كأمسـهم عصيبٌ وليلُ المسـتضامين عـاكـرُ
إذا لَمْ يَسِرْ في الناس سيرَكَ مصلحٌ أمـينٌ عـلىٰ نشـر العـدالة قـادرُ
فـلا يُـصلح الدنـيا عـتادٌ وقـوةٌ ولو حاطت الستَّ الجهات العساكرُ
وأنّىٰ وقد ساويتَ في الحـقّ قـنبراً تُـقاسمهُ مـا تـقتني وتُشـاطرُ
وما بتَّ مبطاناً وفي النـاس جـائعٌ ولو شئت ألهاك الغنىٰ والتكـاثر[2]

الشيخ أحمد قفطان[3]

في معجزة لأمير المؤمنين عليه السلام وقد نظمها وأرّخها[4]

وكـرامـاتُ عـليٍّ حـيدَرَهْ ظاهراتٌ عند أهـل التـبصرةْ
كم وكم مَرَّتْ علىٰ أسـلافنا ولنـا أُخـرىٰ بـدت مـبتكرة

---

(١) شعراء الغري: ج٩ ص٢٣٩.
(٢) مستدرك أعيان الشيعة: ج٩ ص١٠٠، ولعلّها من نفس القصيدة السابقة.
(٣) وُلد في النجف الأشرف سنة ١٢١٧ هوتوفي فيها سنة ١٢٩٣ هـ.
(٤) تفصيلُ المُعجزة: أراد جُندي من جنود السلطان العثماني الدخول منتعلاً إلىٰ الروضة الشريفة الحيدريّة فلمّا وصل إلىٰ الإيوان المقابل للضريح المقدّس انقلب علىٰ قـفاه وعرض له شبه الجنون وهلك بعد يومين.

نـاصبيٌّ رام أن يـدخل فـي نَـعلِهِ للـروضة المـزدهرة
صاحب الروضـة أرّخ (أسـدٌ قبل أن يدخلها قَدْ سَـطَرَهْ)[١]
وعـليكم صـلوات الله مـا ذُكِـرتْ أيّـامكم يـا خِـيرَه
عبدكم أصبح يرجو فـضلكم يوم ياتي بالذنوب المُـوقَرة
فأشفعوا في وِزْرِه يا سادتي انـتُمُ عـند الإله الوُزرة[٢]

السيّد باقر الرشتي[٣]

يـبن عـمّ النـبي أيُّ مَـعالٍ لك فـي أرفـع المـدائـح تُـذكرْ
بـعد مـا أنـزل الإله كـتاباً فـيك لا يسـتطاع للـقوم تُـنكرْ
وثـناء النـبي فـيك فأبـدىٰ يـوم خـمٍ ثَـنىً أنـاب وبكّـر[٤]
هـو فـي مَـطعمِ المُـعادين صـابٌ وهو في مَـطعمِ المـوالين سُكّـر!
أيُّ فـضل يَـزويه عـنك مُـعادٍ أَوَ تُزوىٰ شمسُ الضحىٰ لو تَفَكّر؟
كـذب العـاذلون فـيك وقـالوا قَـوَل زورٍ بـهم يُـحاط ويُـمكَر
قـد أتـوا مـنكراً فـحسبهم الله تـعالىٰ يـوم المـعاد ومـنكر[٥]

---

(١) تاريخ سنة ظهور هذه الكرامة وهي سنة ١٢٧٦ هـ.
(٢) الوزرة مُخفَّف: وزراء ـ شعراء الغري ج١ ص١٨٦ ـ وستأتي أبيات في حرف السين في خصوص هذه الكرامة للشيخ عبد الحسين شكر.
(٣) الأصفهاني ـ هاجر من اصفهان إلىٰ النجف الأشرف كان فاضلاً وجيهاً وشاعراً أديباً عاد إلىٰ بلده أصفهان وتوفّي فيها سنة ١٣٣٣ هـ.
(٤) أي ثناء بِكر لم يقله النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل في أحد.
(٥) معارف الرجال: ج١ ص١٣٨.

السيّد ميرزا الطالقاني[١]

بـــحبّك أيّـــها الضـــبيُ الغـــريرُ فـــؤادُ الصبِّ مســـجور أســـيرُ

إلىٰ أن يقول:

أروح وأغـــتدي بـــجنان خَبٍّ بـــها للـــطرف ولدانٌ وحـــور
عـــلىٰ وادٍ حـــصاه يشـــعّ نـــوراً ومـــن فـــيّاحه فـــاح العـــبير
يـــموج غـــديره بـــولا عـــليٍّ وصـــفو الســـلسبيل هـــو الغـدير
وراءَكَ يـــا حســـود فـمُتْ بـغيظ فـــإنّ أبـــا تـــراب هـــو الســـفير
شـــربتُ ولاءه بـــغدير خـــمّ زُلالاً أنّـــه العـــذب النـــمير
تـــولّاه الإله وقـــال بَـــلّغْ بـــه وأبِـــنْ فـقد حـان الظـهور[٢]
فـــقام مـــبلّغاً يـــدعو بأمـــرٍ وعـــاه ذلك الجَـــمُّ الغـــفير
عـــليٌّ رُشـــده رشـــدي كـــنفسي ولستُ إلىٰ ســـواه لكُـــمْ أُشـــيرُ
أضـــاء الديـــن والإســـلام فـــيه فـــحيدرُ كـــلّه ضـــوءٌ ونـــور
وقـــد ظـــهرت مـــناقبه وبـــانت كـــما ظـهرت شـموسٌ أو بـدور

* * *

يَـحارُ العـقل فـي مـعناك وصـفاً ولا بِـــدعٌ إذا حـــار البـــصير
فـــضائلك النـجوم وليس تُـحصىٰ يـــقلّ بـــجنبها العـــدد الكـــثير

---

(١) ولد في النجف سنة ١٢٤٦ هكان عالماً وفقيهاً كبيراً ـ حسن الخلق مـتواضـعاً زاهـداً وشاعراً أديباً توفّي في النجف سنة ١٣١٥ هودفن في الصحن العلوي الشريف.

(٢) تولّاه أي تولىٰ امر أمامته وولايته.

وَسَـلْ أُحـداً وخـيبر أو حُـنيناً ... بـها هـل غـيرك الأسـد الهـصور
صفاتك كـالجواهـر مـا اسـتعيرت ... ومـن عَـرَضٍ سـواك المسـتعير
أبـا حسـن مَـلَكْتَ العُـربَ خـوفاً ... بسـيفك وهـو فـي الهـيجا مـدير
تجافَوا مـن حسـامك وهـو مـوت ... وَلَـمعةُ حـدّه عـنه النـذير[1]
أُحـاشي مـجدك السـامي المـزكّىٰ ... عـليه مـن جـلال الله نـور
بـمدحك يـا عـليُّ طـلبتُ عـذراً ... فـمن ذا مُـنصفي ومـن العـذير[2]

السيّد موسىٰ بحر العلوم[3]

« يصف الروضة الحيدرية المطهّرة عند زخرفتها »

صـرحٌ أُقـيم مـن الزجـاج مـمرّدُ ... للـمرتضىٰ حـارت بـصنعتِهِ الفِكَـرْ
الله أبـدع صُـنعَهُ لطـفاً عـلىٰ ... أيدي الملائك لا علىٰ أيدي البشرْ
أيـن ابـن داود سـليمان وأيـن الـ ... ـجنّ مَـنْ أَفـنتهُمُ أيـدي الغِـيَر

---

(١) أي لمعان سيفك يُنذرهم الموت.

(٢) شعراء الغري: ج١٢ ص٢٩٣.

(٣) ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٢٧ هكان عالماً فاضلاً وأديباً كاملاً وشاعراً مجيداً تلمّذ علىٰ يد الأكابر مثل السيّد أبي القاسم الخوئي والشيخ حسين الحلّي والشيخ آغا ضياء العراقي وكان له دوره التبليغي والثقافي وله اليد الطولىٰ في شعر التاريخ ـ وله أبيات قدكُتبت علىٰ مدخل الباب الثاني في حرم أمير المؤمنين عليه السلام ـ توفّي في النجف سنة ١٣٩٦ هجرية ودفن بها.

وأمّا أولاده أي السيّد جعفر والسيد حسن والسيّد محمّد حسين والسيّد محمّد رضا الذين هم من العلماء الفضلاء فقد قتلهم النظام البعثي الظالم مع أكثر أبنائهم رحمة الله تعالىٰ عليهم أجمعين.

اين الشياطين التي قد أَحكمت فنّ البناء وأتقنت صنع الصور
لله خير بَنيّةٍ قدسيّة دامت مدىٰ الأيّام خالدة الأثر
تَفِدُ الملائكُ من حضائر قدسها لتطوف حول ضريحه زُمراً زمر
هذا النعيم وجنّة الخلد التي وَعَدَ الكتاب بها وحدّثت السير!
ما سرّح الرائي به نظراته إلّا وعادت عنه خاسئة البصر
لَكَأنّه جبل من الأنوار قد غُرست إلىٰ أعلاه من درٍ شجر
وكأنّ نور الكهرباء خلاله شُهُب السما وكأنّ مرقده القمر!
والشمس مصدر هذه الأنوار نور أخي النبي أبي الميامين الغرر[1]

وله أيضاً

نادمتني وكأسِيَ الثغرُ والرحيق الرُضاب لا الخمرُ

إلىٰ أن ينتدب الحجّة المنتظر عجل الله فرجه ويقول:

فمتىٰ يظهر الحبيب وكم يختفي في إهابه الفجر
ومتىٰ ينشُرُ اللواءَ علىٰ جانبيه يرفرف النصر[2]
هلك الناس في ضلالتهم كلّما كَرّ مُرشدٌ فرّوا
صاحب الحقّ خذ بناصره وأَثِرها حرباً (وما النصر)[3]
إنّما أنت للهدىٰ عَلَمٌ ولحفظ الشريعة الذخر

(١) شعراء الغري: ج١١ ص٥٢٦.
(٢) والمعنىٰ هكذا: متىٰ ينشر اللواء يرفرف النصر علىٰ جانبيه.
(٣) إشارة إلىٰ الآية الشريفة: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ آل عمران: ١٢٦.

يـــا ربـــيع القـــلوب بـــهجتها فـــيك عُـــودُ الإيـمان يـخضرّ

* * *

بأبـــــــــيك الذي مـــــناقبه فاح مـن طـيب ذكـرها النشـر
فـــارس المســلمين حـيدرةٌ وابـــن عـــمّ النـــبي والصـهر!
بذل النـفس والنـفيس عـلىٰ الـ ـــــدينِ حـــتّىٰ عـــلا له قـــدر
شـــــهدت خـــــيبرٌ بـــنجدته وتـــــــغنّت بـــــبأسه بـــــدر
وبـيوم الأحـزاب حـلّق فـي الـ ـــجوّ صـقراً وصَـيدُهُ عـمرو!
حيث خـال الأعـداء مـن فَـرَقٍ أنّ مـــا جـــاءهم بـه السـحر[1]
فَـــتَفَرَّتْ عـــنه الجـــموع كـما يـــــتفرّىٰ عـــن لُـــبِّهِ القِشـــر
يـــابن مـن أصـبحت فـضائله كـــبرت أن يـــحيطها الحـــصر
عـــمّك المـــجتبىٰ ووالدك الـ ـــــمرتضىٰ والأئـــمّة العشـــر
حـــــجج الله فـــــي بـــــريّته سـادة الخـلق قـادةٌ غُـرّ[2]

الشيخ جعفر النقدي

هجروا وما من شأنهم أن يـهجروا يـــوماً ولكـــنّ القـضاء مـقدّرُ

إلىٰ أن يقول:

يا قلبُ دع عنك المِلاح وعُـج إلىٰ مـدحِ الوصـي فـذا بشأنكَ أجـدرُ
المُـظهر التـوحيد مَـنْ لولاه مـا كـانت مـحاريبٌ ولم يك مـنبر

(١) الفَرَق بفتح الراء: الخوف والوجل.
(٢) شعراء الغري: ج١١ ص٥٢٩.

والكاسر الأصنام من بيتٍ به كانت ولادته وثَمَّ المفخر
والضارب الهام الذي شهدت له بدرٌ وأحزابٌ كذلك خيبر
وحُنينُ قام إلىٰ السماء حنينها لمّا دهاها والسلاسل تُخبِرُ
والجنّ للدين الحنيف رقابها دانت وكانت قبل ذلك تكفر
والناكثون غدت بحدّ سيوفه والقاسطون علىٰ الهداية تُنَحَرُ
والمارقون غدت علىٰ هاماتهم سُحُبُ المنيّة من ظُباهُ تُمطِرُ

* * *

أُفدي الذي تخشاه آساد الفلا وتقوم بأسم حُسامه إذ تعثر
تالله ما الإسلام كان مُسلِّماً والدين لم يك في البريّة يُذكر
لولا سنا قُرضابِهِ الماضي الشبا يجلو الدياجي والسنان الأزهر[1]!
صحف الأنام قد انطوت أخبارها ولذكره صحف الفضائل تنشُرُ
سل عن عُلاه الذكر فهو مخبّرٌ عنه وهل بعد الكتابِ مخبّرُ
وسل الأحاديث التي في فضله أمست لها أيدي العدوّ تحرّرُ
أفهل نسوا ما أحمدٌ قد قاله بغدير خمٍّ أم عتوا واستكبروا؟
يوم به جبريل جاء مُخبّراً عن ربّه وهو السميع المُبصرُ
يا أيّها المختار بلّغ في الفتىٰ الـ ـكرّار ما قد كنتَ قبلاً تستُرُ
والله يدفع كلّ كيد خِفتَهُ من معشر قد خالفوا وتكبّروا
فأقام في حرّ الظهيرة ما له غير الحدائج ما هنالك منبر
فَرقىٰ وكفُّ المرتضىٰ في كفّه وغدا ينادي والبريةُ حُضّر

(١) القرضاب: السيف القطّاع.

مـــن كـــنت مـــولاه فـهذا حـيدرٌ مـــــولاه والله المـــــهيمن يأمـــر
فهو المطاع لكـم وخـير رِجـالِكم فَـدَعَوْا جـميعاً بـالقبول وكـبّروا[1]

السيّد باقر الهندي[2]

كُـــــلّ غـــدر وقـــولُ افكٍ وزورِ هو فـرعٌ عـن جـحد نـصّ الغـديرِ
فـــــتبصَّر تُـــبصر هـــداك إلىٰ الـ ـحقّ فليس الأعـمىٰ بـه كـالبصيرِ
ليس تـــــــعمىٰ العـــيون لكـــنّما تعمىٰ القلوب التي انطوت في الصـدورِ
يـــومَ أوحـــىٰ الجـليل يأمُـرُ طـه وهـو سـارٍ أنْ مُـرْ بـتركِ المسـيرِ
حُطّ رحلَ السُّرىٰ عـلىٰ غـير مـاءٍ وَكَـــلاً فـــي الفـلا وحـرّ الهـجيرِ
ثـــمّ بـــلِّغهمُ وألّا فـــما بَـــلَّغتَ وحـــــياً عـــن اللـــطيفِ الخـــبيرِ

---

(١) شعراء الغري: ج٢ ص٨٨.

(٢) روىٰ ابن المترجم له ـ السيد حسين فقال: رأىٰ أبي في المنام ليلة الثالث من جمادىٰ الثانية ـ حين كان بسامراء ـ كأنه جالس بحضرة ولي الأمر وصاحب الزمان عجل الله تعالىٰ فرجه الشريف وهو في قصر مَشيد فجعل يُخاطبه قائلاً: سيدي هل يغيبُ عنك ما حلّ بأسرتك الطاهرة ولو لم يكن ألّا ما جرىٰ علىٰ أمّك الزهراء ـ فحنّ الإمـام عليه السلام والتفت إليه قائلاً:

لا تراني اتّـخذتُ لا وعُـلاها بعد بيت الأحزانِ بيت سُـرورِ

ثمّ بكيا معاً حتّىٰ انتبهنا من النوم بصوت بُكائِهِ ونبّهناهُ فقصَّ علينا الرُّؤيا فاستشعر الوالد من ذلك صحّة هذه الرواية ـ (يعني وفاة الصديقة عليها السلام في الثـالث مـن جـمادىٰ الثانية) ـ لذا نَظَم علىٰ وزن هذا البيت قصيدته الشهيرة والتي أوّلها:

كُـلُ غـدرٍ وقـول إفكٍ وزور هو فرعٌ عن جحد نصّ الغديرِ

(أدب الطف: ج٨ ص٢٢٥).

أقمِ المُرتضىٰ إماماً علىٰ الخلقِ ونوراً يجلو دُجىٰ الدَيجورِ
فَرَقىٰ آخذاً بكفّ عليٍّ منبراً كانَ من حدوجٍ وكورِ
ودعا والمَلا حضورٌ جميعاً غيَّبَ اللهُ رُشدَهُمْ من حضورِ
أنَّ هذا أميرُكُم ووليّ الأ مر من بعدي ووارثي ووزيري
هو مولىٰ لكلّ من كُنتُ مولا ه مِنَ اللهِ في جميع الأُمورِ
فأجابوا بألسُنٍ تُظهر الطاعةَ والغدرُ مُضمَرٌ في الصدورِ
بايعوهُ وبعدَها طلبوا البيعة منه، لله ريبُ الدهورِ
أسرعوا حين غاب أحمد، للغدرِ وخافوا عواقب التأخير
نبذوا العهد والكتاب وما جاء به والوصي خلفَ الظهورِ

إلىٰ أن يقول:

لستَ تدري لِمْ أحرقوا البا ب بالنار أرادوا إطفاء ذاك النورِ[1]
لست تدري ما صدرُ فاطم ما المسمار ما حال ضلعِها المكسورِ
ما سقوط الجنين ما حُمرةُ العين وما بال قرطها المنثورِ

إلىٰ أن يقول:

أفَصَبراً يا صاحبَ الأمر والخطبُ جليلٌ يُذيبُ قَلبَ الصَّبورِ
كم مصاب يطول فيه بياني قد عرىٰ الطُّهرُ في الزمان القصيرِ
كيفَ من بعد حُمرة العين منها يا بن طه تهنىٰ بطرفٍ قريرِ

(١) يريد بقوله ـ الباب ـ باب بيت الزهراء صلوات الله وسلامه عليها الذي أحرقهُ القومُ بالحطب الجزل ودفعوا الباب وكسروا ضلع الزهراء (بأبي هي وأمي) وأسقطوا جنينها المحسن ـ (ألا لعنة الله علىٰ القوم الظالمين).

فـابكِ وازفـرُ لهـا فأن عـداهـا ... مـنعوها عـن البُكـا والزَفـيرِ
وكأنّـي بـه يـقولُ ويـبكي ... بسـلوٍّ نـزرٍ ودمـعٍ غـزير
(لا تراني اتـخذتُ ـ لا وعُـلاها ـ ... بعد بيتِ الأحـزان بـيتَ سـرور)[1]

السيّد رضا الهندي[2]

سَلِ المجدبَ الضمآنَ أيـن مـصيرُهُ ... وها عندنا روضُ الهُـدىٰ وغـديرُهُ
وسل خابط الظـلماء كـم هـو تـائهٌ ... ألم يَـرَ بَـدْرَ الرُّشـدِ يسـطع نـورُهُ
ألا نـظرةٌ نـحو اليـمين تَـدُلُّهُ ... عـلىٰ قـصده كـي يسـتقيمَ مسـيرُهُ
إذا ما اقتفىٰ في السير آثـارَ حـائرٍ ... فمِن عَدلِ ديّان الورىٰ مـن يُـجيرهُ
أبـا حسـنٍ تـالله أنتَ لأحـمدٍ ... أخـوهُ وقـاضي ديـنه ووزيـرُهُ
وأنّك عـونُ المـصطفىٰ ونـصيرُهُ ... وأنّك عـين المـصطفىٰ ونـظيرُهُ
ولا أُمَّـةٌ ألّا وأنت أمـينُها ... ولا مـؤمنٌ ألّا وأنت أمـيرُه!
وأنت يـد الله القـويُّ وحـبلُهُ الـ ... ـمتينُ وحـامي ديـنه وسـفيرُهُ
وأنت الصّراطُ المستقيمُ وعندكَ الـ ... ـجواز فـمن تَـمنَحْهُ جـازَ عـبورُهُ
لك الشـركُ أودىٰ خـيلهُ ورجـالُهُ ... وثـقلُ قـريشٍ عـيرُهُ ونـفيرُه
فـما زلتَ للـحقّ المُـبين تُـبينُهُ ... وبالسيفِ مـن يَـبغيه سـوءاً تُـبيرُهُ
إلىٰ أن عَـلا هـامَ الجـبال مـنارُهُ ... وأشـرق فـي كُـلِّ الجـهات مُـنيرُهُ
فـمن جـاء مُـغتالاً فأنت تُـميتُهُ ... ومـن جـاءَ مـمتاراً فأنت تُـميرُهُ

---

(١) رياض المدح والرثاء: ص١٩٨.
(٢) ستأتي ترجمته ضمن قصيدته (الكوثريّة) الآتية.

وأنت قسيمُ النار، قسمٌ تُجيزُهُ عليها وقسمٌ من لظاها تُجيرهُ!
ولمّا استتمّ الدينُ أوفىٰ نصابِهِ وشيدتْ مبانيه واُحكمُ سورُهُ
رَقَدتَ قريرَ العين لَستَ بحافِلٍ بحقدِ أخي حقدٍ عليكَ يُثيرُهُ
ومثلك مَنْ إن تَمَّ للدينِ أمرُهُ فما ضَرَّهُ ألَّا تَتُمَّ أمورُهُ
ولو شئتَ أثكلتَ العدوَّ بنفسِهِ فأصَبح يعلو وَيْلَهُ وثبورُهُ
ببأسِ يدٍ لوصِلتَ يوماً بها علىٰ ثبيرٍ إذاً لاندكَّ منها ثبيرُهُ
ولكنْ رأيت الصَّبر أحجىٰ ولم يَنَلْ ثوابَ مقام الله ألّا صَبورُهُ
فديتك أدْرِك بالشفاعةِ مُذنباً إذا أنت لم تنصُرهُ عزّ نصيرُهُ
ولايتُهُ أيّاك أقوىٰ وسيلةٍ سيُمحىٰ به تقصيرُهُ وقصورُهُ[1]

(١) تحت راية الحق: ص٢٣٦ عن ديوانه ص ٢٤.

الكوثريّة الخالدة وتخاميسها ومجاراتها[١]

السيّد رضا الهندي

أمـــفلجُ ثـــغرك أم جـــوهَرْ ورحـــيقُ رُضـابك أم سُكّـرْ[٢]

(١) هذه القصيدة التي نبعت من نـمير الولاء الصـافي خـلدت خـلود الدهـر واشـتهرت بالكوثرية ـ وهي للسيّد رضا ابن السيّد محمّد بن السـيّد هـاشم المـوسوي النـقوي الهندي ولد في النجف الأشرف في ٨ ذي القعدة سنة ١٢٩٠ هجرية كان من صغر سنّه ذكيّاً فطناً عبقرياً وهو اخو السيد باقر الهندي الشاعر أيضاً.

هاجر إلىٰ سامراء مع أبيه سنة الطاعون وتلمّذ علىٰ يد الميرزا الشيرازي الكبير ثمّ رجع إلى النجف ـ كان المترجم له ذا أخلاق رفيعة ورعاً تقيّاً صاحب سلوك وعرفان متواضعاً وكان أديباً شاعراً مجيداً في شتّىٰ الفنون مُكثِراً في أهل البـيت صـلوات الله عليهم وقصائده يتداولها الخطباء ـ حتّىٰ أرجع إليه مولانا صاحب العصر والزمان في المنام ذلك الشخص الذي سأله (من الذي صلّىٰ علىٰ جسد جدّك الحسين؟) فقال له: اذهب إلىٰ ولدي السيّد رضا الهندي وخذ الجواب منه ـ فذهب إليه وقصّ عليه الرؤيا فلمّا سمع السيّد سجد لله شاكراً واصطحبه إلىٰ غرفته الخاصّة وقال له: كرّر سـؤالك، فكرّر السؤال: فأجابه السيّد مرتجلاً:

صلّت علىٰ جسم الحسـين سـيوفهم فـــغدا لســـاجدة الظـــبا مـــحرابـــا

وكان قد شرع في ليلتها في قصيدة رثاء للحسين عليه السلام ووصل إلىٰ هذا الموضع ولم يعلم بالقصيدة أحد.

وقضيّة الكرامة التي رآها في حرم الإمامين العسكريين معروفة، له مؤلّفات فـي العقائد والأخلاق والأدب والشعر توفّي رحمه الله في الفـيصلية (المشـخاب) (مـن أقـضية النجف) لأنّه كان هناك وكيلاً عن السيّد أبو الحسن الأصفهاني فنقل جثمانه الطاهر إلىٰ النجف الأشرف ودفن بها ووفاته فـي الثـاني والعشـرين مـن جـمادىٰ الأُولىٰ سـنة ١٣٦٢هـ.

(٢) رضاب: الريق المرشوف.

قـــد قـــال لثـغرك صـــانعُهُ (إنّـــا أعـــطيناك الكـــوثر)
والخـــالُ بـــخدّك أم مِسكٌ نَـــقَّطْتَ بـــه الوردَ الأحـــمر!
أم ذاك الخـــال بـــذاك الخـــدّ فَـــتيتُ النَـــدِّ عـــلىٰ مِـــجمر
عـــجباً مـــن جـــمرته تـــذكو وبـــها لا يـــحترقُ العَـــنْبر
يـــا مـــن تـــبدو ليَ وَفـــرَتُهُ فـــي صُـــبحِ مُـــحيّاهُ الأزْهَـــر
فأُجَـــنُّ بـــه بـــ(الليل إذا يَـــغشىٰ) (والصـــبح إذا أسـفر)
إرحَـــمْ أرِقـــاً لو لم يَـــمْرَض بـــنُعاس جـــفونِك لم يَســـهَرْ
تـــبيضُّ لهـــجرك عـــيناهُ حُـــزْناً ومـــدامِـــعُهُ تَـــحمرْ
يـــــالَلْعُشاقِ لمـــــفتونٍ بـــهوىٰ رشأٍ أحـــوىٰ أحـــور[1]
إن يـــبدُ لذي طـــربٍ غـــنّىٰ أو لاحَ لِـــذي نُسُكٍ كَـــبّر!
آمـــنتُ هـــوىً بـــنبوّتِهِ وبـــعينيه (ســـحرٌ يُـــؤثَر)
أصـــفيتُ الوُدَّ لِـــذي مَـــلَلٍ عـــيشي بـــقطيعتِهِ كـــدَّر
يـــا مَـــن قـــد آثـر هـجرانـي وعـــليَّ بـــلُقياه اِســـتأثر
أقســـمْتُ عـــليك بـــما أولتـ ـك النظرةُ مِـن حُسـن المـنظر
وبـــلُؤلؤِ مَـــبسمِكَ المـــنظو م ولؤلؤِ دمـــــعيَ إذ يُـــنثَر
أن تـــترُكَ هـــذا الهَـــجر فـليـ ـس يـــليقُ بـــمثلي أن يُـــهجَر
فأجْـــلُ الأقـــداحَ بـــصرفِ الرا حِ عســـىٰ الأفـراحُ بـها تُـنشر
وأشـــغل يُـــمناكَ بـــصبّ الكأ سِ وخـــلٍّ يســـارَك للـــمِزهَرْ

(١) الأحوىٰ: شدة الخضرة المائلة إلىٰ السواد، الأحور: من الحَوَر وهي العين ذات سواد شديد في بياض شديد.

فَـدَمُ العُـنقودِ ولحـنُ العـو دِ يُـعيدُ الخـيرَ ويـنفي الشَـر
بَكِّـرْ للسُّكـرِ قُـبيلِ الفـجـ ـرِ فصفو العيش لمـن بَكّـر[1]
هـذا عَـمَلي فـاسلُك سُـبُلي إن كـنتَ تـقِرُّ عـلىٰ المُـنكر

* * *

فـلقد أسـرفتُ ومـا أسـلفـ ـتُ لنـفسِيْ مـا فـيه أُعْـذَر
سَـوَّدتُ صـحيفَةَ أعـمالي ووكـلتُ الأمـرَ إلىٰ حـيدر
هـو كـهفي مِـن نُـوبِ الدُّنـيا وشـفيعي فـي يـوم المـحشر[2]
قـد تـمّت لي بـولايته نِـعَمٌ جَـمَّتْ عـن أن تُشكَـر
لأُصـيبُ بـها الحـظّ الأوفـىٰ وأُخـصَّصُ بـالسهم الأوفـر
بـالحفظ مـن النـار الكـبرىٰ والأمـنِ مِـن الفـزع الأكـبر[3]
هل يمنعُني ـ وهـي السـاقي ـ أن أشرَبَ من حوض الكـوثر؟
أم يـطرُدُني عـن مـائدةٍ وُضـعت للـقانِعِ والمُـعتَر[4]

* * *

يـا مـن أنْكَـرَ مـن آيـا تِ أبـي حسـنٍ مـا لا يُـنكر:
إن كُـنت لجـهلك بـالأيّا مِ جَـحَدتَ مـقام أبـي شُـبر[5]

---

(١) روي هذا البيت هكذا أيضاً:
بكِّـر للّـهو ونـيل الصـفو فـصفوُ العـيش لمـن بكَّـر

(٢) نوب: جمع نائبة وهي النازلة العظيمة.

(٣) الفزع الأكبر: هو فزع يوم القيامة.

(٤) القانع: الراضي برزقه، والمعتر: الفقير العفيف.

(٥) لأنّك يا ناكر إمّا معاند أو جاهل لم تسمع وتعي فضائله صلوات الله عـليه فـإن كـنت معانداً فلن يجدي معك شيء وإن كنت جاهلاً فأسمع.

فـــاسأل بـــدراً واسأل أُحـــداً وســـل الاحـزابَ وسَـل خـيبر
مـــن دبّـــر فـيها الأمـر ومَـن أردىٰ الأبـــطال ومـــن دَمّـر؟
من هـدّ حُـصون الشـرك ومَـن شـــادَ الإســـلام ومَـن عـمّر؟
مـــــن قَـــدَّمهُ طٰـــه وعـــلىٰ أهـــــلِ الإيـــــمانِ له أمّـــــر
قـــاسُوكَ أبـــا حســـنٍ بســـوا ك وهَـل بـالطودِ يُـقاسُ الذَّر[1]
أنّـــىٰ ســـاوَوكَ بـــمن نـــاوَوَ ك وهَـل ســاوَوا نَـعلَيْ قَـنبرَ!؟
مـن غـيرُك مـن يُـدعىٰ للـحَر بِ وللـــــمحرابِ وللـــــمنبر؟
أفـــعالُ الخـــير إذا انـــتشرت فـي النـاس فأنت لهـا مـصدر
وإذا ذُكِـــــرَ المـــعروفُ فـــما لســـواك بـــه شـــيءٌ يُـــذكر
أحـــييتَ الديـــنَ بأبـــيضَ قَـد أودَعْتَ بـــه المـــوتَ الأحْـمَر
قُـــطباً للـــحرب يُـــديرُ الضّـر بَ ويجلو الكَـرب بـيوم الكـرّ
فـــاصدع بـــالأمر فـناصرك الـ ـــــبتّارُ وشـــــانئكَ الأبْـــتَر
لو لم تُـــؤمَرْ بـــالصَّبرِ وكـــظـ ـــــم الغـيظِ وَلَـيتَك لم تُـؤمَر!
مـــا نـــال الأمـــرَ أخـــو تـــيمٍ وتَـــــــناوَلَهُ مـــــنه حَـــــبتر
لكـــنْ أعـــراضُ العـــاجِلِ مـــا عَـــلِقَت بـردائِكَ يـا جَـوهر[2]!
أنت المُـــــهتمُّ بـــحفظ الديـ ـــــن وغـــيرُك بـــالدُّنيا يَـــغتَر
أفـــــعالُك مـــا كـــانت فـــيها إلّا ذكـــــرىٰ لمـــــن ادَّكَـــــر

(١) الطود: الجبل العظيم، والذّر: أصغر جزء يتشكّل منه كـلّ شـيء وبـاصطلاح أهـل زماننا: الذرّة.
(٢) أعراض العاجل: أُمور الدنيا ومطامعها.

حُـجَجاً ألزمَتْ بـها الخُـصَما ءَ وتـبصرةً لمـنَ استبصر
آيـاتُ جـلالك لا تُـحصىٰ وصـفاتُ كـمالِكَ لا تُـحصَر
مـن طَـوَّل فـيك مـدائـحَهُ عـن أدنـىٰ واجِـبِها قـصّر
فأقـبَلْ يـا كـعْبَةَ آمـالي مِن هَدْيِ مديحيَ ما استيسَر[1]

تخميس الكوثريّة[2]

يـا بَسـمَةَ صبحي إذ أسفَر وشـقيق الوردِ إذا أزهَـر
فـبربّك ـ يـا هـذا الأحـوَر (أمـفلجُ ثـغرك أم جـوهر؟)
(ورحـيقُ رُضـابِكَ أم سُكّـر)
فـإلىٰ مَ حـبيبُك فـي أمـلِ أفـديكَ غـزالاً ذا كُـمَل
قَـلَّت حِـيَلي بـهوىٰ ثـمِلِ (أصـفيت الودّ لذي مـلل)
(عـيشي بـقطيعته كـدّر)
يـا عـقداً صـاغ دمـي سِـلكا وعـلىٰ الوَجَـناتِ زهـا مِسكـا
فـانعش بـلُمٰاك أخـا الهـلكىٰ (واشغل يُمناك بـصبّ الكـا...)

---

(١) كتاب (چكامهٔ كوثريّه) في الكوثرية ومن جاراها وشروحها ومن نَظَمَ علىٰ وزنـها أو ترجمها بنفس الوزن بالفارسية: ص٣٢.

(٢) للشيخ محمّد ابن الشيخ محمّد طه الكرمي الحويزي ـ ولد في النجف الأشـرف سـنة ١٣٤٠ في بيت علمٍ وفقاهة وأدب منذ ثلاثة قرون ـ هاجر إلىٰ إيران وسكن الأهواز كان فقيهها ومرجعها وكثير من البلدان المحيطة بها وكان له القـول المسـموع والرأي المطاع له مؤلّفات في الفقه والمنطق والشعر والروحانيات ـ توفّي في الأهـواز سـنة ١٤٢٢ هودفن في مدرسته العلميّة التي كان يدرّس فيها بالأهواز بوصيّة منه.

(...س وخـلّ يسـارك للـمزهر)

ورشـــاً بســـناهُ زهـــا الرّبـــعُ ضـــــحكاً وانـــهلّ له الدّمْـــعُ

فـــتغَنَّ فـــقد ضـــاع الوُسْـــعُ (فدمُ العُـنقودُ ولحـن العـود...)

(...د يُعيد الخير ويـنفي الشـرّ)

أكـــثيبٌ رِفـــدك إذ رَجـــرَجْ؟ وعـــــــبيرٌ نشـــــرك إذ أرّجْ

ومـــتىٰ بـــي تـــرفُقُ أو تـلهج (بكِّـرْ للسُكـر قُـبيل الفـجـ...)

(...ر فـصفو الدهـر لمـن بكّـر)

أنـــا فـــي لُـقياك تُـرىٰ أمـلي وتُـرىٰ بك كـيف جـرىٰ مَـثَلي

فأعِرضْ إن شـئت أو انـثنِ لي (هـــذا عـملي فـاسلك سُـبُلي)

(إن كُـــنتَ تـقرُّ عـلىٰ المُـنكر)

من لي وكتابيَ بـي قـد خَـف؟ ومواضـي الذنب غـداً تُـرهَفْ

مـــا حـــالي أن بـــغدٍ أُوقَـف؟ (فـلقد أسـرفت ومـا أسـلفـ...)

(...ـتُ لنفسي مـا فـيه أُعـذَر)

يـــا ويـــلي مـن يـومٍ صـالي فـــــيه تـــــتكاثَرُ أثـــــقالي

وأنـــا إن شـــئتَ هُـدىٰ حـالي (ســوّدتُ صـحيفةَ أعـمالي)

(ووَكـــلتُ الأمـــر إلىٰ حـيدر)

أتـــــراك أبـــــا حســـنٍ فِـيّا تـــــتساهَلُ إن خـــطبي أعـــيا

فـــامسِك يـا صـاحِ لك البُـقيا (هو كـهفي مـن نـوب الدُّنـيا)

(وشـفيعي فـي يـوم المـحشر)

أمُـــــجيلاً طَـــــرفَ رعـــايته بـــــي إذ أزهـــــو بـــحمايته

فأقـــولُ بـــخافقِ رايـــته (قـــد تـــمّت لي بـــولايته)
(نِـعَمٌ جَـمّت عـن أن تُشكـر)
أأبـا حســنٍ بك قــد أخـفىٰ طـــرفي وبـــرأفـــتك التـــفّا
وشـــدا بـــهواك فـــمي عَـــزفا (لأُصـيبَ بـها الحـظّ الأوفـىٰ)
(وأُخـــصّصَ بـــالسهم الأوفَـر)
بـــهواك ســـرىٰ ذكـري نشـرا وعلا شـعري فـيك الشِـعرىٰ[1]
يـــا ذُخـــري للـــدار الأُخـرىٰ (بـالحفظ مـن النـار الكُـبرىٰ)
(والأمـــنِ مـن الفـزع الأكـبر)
أمَـــحَجَّةَ خَـــلقِ الخـــلّاق وحكـــيماً قـــال بـــاشراقِ
أتُـــرىٰ بـــي أنشِـدُ أشـواقـي (هـــل يـمنعني وهـو الســاقي)
(ان أشربَ من حوضِ الكـوثر)

* * *

ما نَوحُك فـيمن عـنك ظَـعن؟ وســـرىٰ فـبرىٰ ونـوىٰ فأَجَـن
فأسأل بـــمواقِـــفَ لا بِـــدِمَنْ (مـــن دَبّـر فـيها الأمـر ومَـن)
(أردىٰ الأبـــطال ومَـــن دمّـر)
مـــن ســاد وعـزّ حـمىً وعَـلا وســـرىٰ بـــبني الدنـــيا مَـــثَلا
ســـــترىٰ الأيّـــامَ تـــقولُ ألا (مـــن قـــدّمه طـــه وعـــلىٰ)
(أهـــل الإيـــمان له أمّـر)
يـا قـطبَ الحـربِ وليثَ الكـرّ ومُـفيضَ الخـيرِ بـيوم الشـرّ

(١) الشعرىٰ: كوكب يطلع في برج الجوزاء.

طــرباً يــدعوك فَــمي حـيدر (مَن غيرك من يُدعىٰ للحَر...)
(...ب وللــمحرابِ وللــمنبر؟)

لِــثَناكَ أبــا حســنٍ عَــطَرت نــفحاتُ هـواي وفـيك سَـرَت
وإليك أشــــارَتْ إذ زَمَــرت (أفــعالُ الخــير إذا انـتشرت)
(في الناس فأنت لهـا مـصدر)

لك دانَ الفــضلُ وفــيك سَـما وإليك الحــــقُّ نَــمىٰ فــنَما
وبك الدُّنــــيا طــالت عِــظَماً (وإذا ذُكــر المــعروف فــما)
(لســواك بــه شــيءٌ يُــذكر)

أأبــا حســنٍ بك جــدّ الجَــدْ وبــــهمّتك الإســــلامُ اشــتدْ
فَــــدَعوتُكَ إذ رُغِــم الحُسَّــد (أحــييتَ الدّيــنَ بأبـيضَ قـد)
(أودعتَ بــه المـوت الأحـمر)

يــا مـنهَلِيَ الصـافي السّـلْسَل وكــــتابَ العــــلّامِ المُــنزَل
فــإلىٰ مَ وحــدُّ الصَــبرِ انـفل (فاصدع بالأمر فـناصرك الـ...)
(...ـــــبتّارُ وشــانئك الأبــتر)

أتــغُضُّ ـ فـديتُك ـ عـن قـومٍ غــصبوك وتــصبِرُ عـن ضـيمِ
لولا إيــــصاؤُك عــــن يــومٍ (مــا نــالَ الأمــر أخـو تـيمِ)
(وتــــناوَلَهُ مِــــنه حَــــبتَر)

أتُــراك سُــلبتَ يــداً وفــما صَــــبراً وجَــبُنتَ إذ أحــتزما
حــاشاك أبــا حســنٍ شِــيَما (لكــنْ أعــراض العـاجل مـا)
(عَــلِقت بــردائك يـا جَـوهَر)

فـي نـوعك جُـزتَ عـن الحـدِّ وعـظُمتَ فـما لكَ مِـن نِـدِّ
تُـبقي فـي الله كـما تُـردي (أنت المـهتمُّ بـحفظ الديـ...)
(...ـن وغـيرك بـالدنيا يـغتر)
سُـنَنُ العـليا لك نـرويها حـقّاً ولغـيرك تـمويها
نـزّهتَ حـياتك تـنزيها (أفـعالُك مـا كـانت فـيها)
(إلّا ذكـرىٰ لمـن اذكّـر)
مـن حكـمتك امـتار الحُكـما وبـعلمك ربَّـيتَ العُـلما
أوضـحتَ غـداة فـتحت فـما (حُججاً ألزمتَ بها الخُـصما...)
(...ءَ وتـبصرةً لمـن اسـتبصر)
أيكـون لغـيرك قـد أوصىٰ طـه والأمـرَ بـه خَـصّا
حـاشا فـبك الحـقّ استعصىٰ (آيـات جـلالك لا تُـحصىٰ)
(وصـفات كـمالك لا تُـحصر)
يـا بـحراً أعـجَزَ سـابِحَهُ وهِـزَبراً دكَّ مُكـافِحَه
وعـظيماً أشـهَرَ مَـادِحَه (مـن طـوّل فـيك مـدائِـحَه)
(عـن أدنـىٰ واجـبها قـصّر)
أذخـيرةَ صـالحِ أعـمالي ومُـخفِّفَ بـاهظِ أثـقالي
هـذا مـا قـام بـه حـالي (فـاقبل يـا كـعبة آمـالي)
(من هدي مديحك ما استيسر)[1]

(١) كرّاس (چكامهٔ كوثريه): ص١١١.

تخميس آخر للكوثريّة[١]

قـــبّلتُ شـــفاهكَ والمَـــنحرْ فَـــرَميتُ بشـــعري والدفـــترْ
وسألتُك بـــــــاللهِ الأكـــــبر (امـــــفلج ثـــغرك أم جـــوهر)
(ورحـــيق رُضـــابك أم سُكّـــر)
يـــا مـــن تُســـتافُ روائـــعُهُ وتُـــــزينُ الكـــون صـــنائعُهُ
الكـــــوثرُ مـــــنك مـــنابِعُهُ (قـــد قـــال لثـــغرك صـــانعُهُ)
(إنّـــــا أعـــــطيناك الكـــوثر)
أقســـمتُ ومـــا عـــندي شـــركُ بـــــالفُلك وأنت لنـــا فُـــلكُ
قـــــد جِـــرتُ أعـــلِمٌ أم شكّ (والخـــــالُ بـــخدّك أم مسكُ)
(نـــقّطت بـــه الوردَ الأحـــمرْ)
مـــن قَـــبْلكَ هـــذا لم أشـــهد الأحـــــمرُ يُـــجمعُ بـــالأسود
هـــل بُـــؤبُؤُ عـــينٍ مـــن مُســـهَد (أم ذاك الخـــالُ بـــذاك الخـــد)
(فـــتيت النّـــدِّ عـــلىٰ مـــجمر)
مـــــن نـــــور الجـــنّةِ غُـــرّتُهُ وغُـــــدافُ اللـــــيلِ ذؤابـــتُهُ

(١) للشاعر الأديب الشيخ قيس بن بهجت بن رضا العطّار الكـاظمي ـ ولد شـاعرنا فـي الكاظمية المقدّسة سنة ١٩٦٣ م هاجر إلىٰ إيران سنة ١٩٨٠ بإكراه النظام البعثي البائد فسكن مدينة مشهد المقدّسة ـ درس العلوم الحوزوية إلىٰ مرحلة الخـارج ـ مـارس الشعر منذ كان عمره ١٧ عاماً والمترجم له شاعر مجيد وأديب بارع له مؤلّفات عديدة وقد حقّق في دواوين شعراء العرب ـ له مواقف مشرّفة في نـصرة أُمّ الأئـمّة فـاطمة الزهراء سلام الله عليها.

أنتَ القـــــــرآنُ وحُـــجَّتُهُ (يـــا مـــن تـبدو لِـيَ وفـرتُهُ)
(فـــي صـــبح مـحيّاه الأزهـر)
إرحـــــم أرِقـــــاً لك عُـــتباهُ مـــــن وُدّك يشـــربُ أصـــفاهُ
أضْـــــــــناهُ الحبُّ وأبـــــلاه (تـــــبيّضُّ لهـــجرك عـــيناهُ)
(حُـــزناً ومـــدامـــعُهُ تـــحمر)
قـــــد صـــــدّ وراحَ فـــخلّاني أَتَـــرشَّفُ أُكـــؤسَ أحـــزانـــي
خـــاصَمْتُ لأجـــلك أخـوانـي (يـــا مـن قـد آثـر هـجرانـي)
(وعـــــليَّ بـــــلقياه اســـتأثر)
قُل هـل أسـرَفْتُ عـليك لكـي تـــقسو يـــا حُـلوَ القـدّ عـليَّ ؟
بـــاللهِ نشـــدتُك وهـــوَ الحـي (أن تترك هـذا الهـجرَ فـليـ...)
(...ـسَ يليقُ بـمثلي أن يُـهجَر)
لا تَـــرهَبْ مـــا يـــنهىٰ شـــرعُ لو طـــــاب مـــقامُك والرّبـــعُ
بـــــالخمرِ وبـــالمزمارِ أدعـــوا (فـدم العـنقود ولحـن العـو...)
(...دِ يُعيدُ الخير ويـنفي الشـرّ)
يـــا صـــاحِ وكـــربيَ لم يُـفرجْ زدنـــي كأســـاً ودع المَســـرَج
قَـــرُبَ الإصـــباح لأن يَـــبلَج (بكّـر للسُّكـرِ قُـبيلَ الفـجـ...)
(...ـرِ فصفو الدهـر لمـن بكّـر)
أشـــفيتُ شـــفاهي مـــن قُـــبُلِ وكَـــرعتُ السُّـــمَّ مـع العَسَـلِ
وشـــــــرِبتُ الكأس ولم ازلِ (هـــذا عـملي فـاسلك سُـبلي)
(إن كـــنتَ تـقِرُّ عـلىٰ المُـنكر)

وخـــدعتُ النـــفسَ فـلم تألفْ وصـــرفت اللّـيلَ فـلم يُـصرَف
بـــالدمع عـــلىٰ خـدّي يَـذرَف (فـلقد أسـرفت ومـا أسـلفـ...)
(....ـتُ لنفسي ما فـيه أُعـذَر)
عـــــرّفتك ضِـــــلَّةَ أحـــوالي وخســـرت الأرخـصَ والغـالي
لكـــــنّي فُـــــزتُ بآمـــــالي (سـوّدتُ صـحيفةَ أعـــمالي)
(ووكـــلتُ الأمـــرَ إلىٰ حـيدر)
يـــا حـــالِمُ صُـــدِّقْتَ الرُؤيـــا بـــــعليٍّ قـــد نـــلت الدُّنـــيا
هـــو حـــصنيَ والدارُ العـــليا (هو كـهفي مـن نِـوَبِ الدُّنـيا)
(وشـفيعي فـي يـوم المـحشر)
أهـــــواكَ ولو ذُقتُ الحـــــتفا فـــالداءُ بـــما تُـــعطي يُشـــفىٰ
أرجـــــو بـــــولايتك الزُّلفـــىٰ (لأُصـيب بـها الحـظّ الأوفـىٰ)
(وأُخـــصّصَ بـــالسهم الأوفـر)
وسَـــرَيتُ وإن عـــزّ المســـرىٰ ونـــظمتُ مـــوالاتـــي شـــعرا
لأنـــــالَ الأُولىٰ والأُخـــــرىٰ (بـالحفظ مـن النـار الكـبرىٰ)
(والأمـــنِ مـن الفـزع الأكـبر)
صَـــــوّرتُ رُؤاهُ بـــــترياقي وجـــــعلتُ هـــواه بأعـــماقي
مَـــن بَـــيّضَ أســـوَدَ أوراقـي: (هـــل يـمنعُني وهـو السـاقي)
(أن أشرب من حوض الكـوثر)

* * *

سَـــلْ مَـرحَبَ عـنه وسـل وُدّا إذ ردّ جـــــــموعَهُمُ ردّا

وإذا أشـــركتَ بـــه نِـــدّا (فـاسأل بـدراً واسأل أُحْـدا)
(وسـل الأحـزاب وسـل خـيبر)
مـــن زان الكـــونَ عُـلىً فَـعَلَا وأطَـــلَّ مُـــنيراً مكـتَمِلا؟
مـــن هَـدَّ بســاعده هُـبَلا؟ (مَـــن قـدّمه طـه وعَـلىٰ)
(أهـــل الإيـــمان له أمّـر)
عـــلمٌ وجـــهادٌ لا يُـــقهرْ عـــن غـيرك ذلك لم يُـؤثَر!
مَـــن غـيرُك للـدنيا مـصدر؟ (من غيرك مَن يُدعىٰ للحَر...)
(...ب وللـــمحرابِ وللـــمنبر)
بـالجودِ نـراك البـحرَ طـما وبـــيوم الكـرّ تُـفيضُ دَمـا
فـــإذا شـئناك فأنت حـمىٰ (وإذا ذُكِـرَ المـعروف فـما)
(لسـواك بـه شـيءٌ يُـذكر)
بـتّارُك فـي الهـيجا مـا كَـلْ لم يـــجبُنْ يـوماً أو يـنكل
والأمـــرُ لمـــضربه يُـوكل (فاصدع بالأمر فـناصرك الـ...)
(...ـبتّارُ وشـانئك الأبـتر)
لو لم يـــتقمَّص ذاك الفَـــظْ ويُـضِعْ مـن حـقّك مـا يُـحفَظ
لو أسـعَفَ فـي بُـغياك الحـظّ (لو لم تُؤمَر بـالصبرِ وكـظ...)
(...ـمِ الغيض وليتك لم تُـؤمر)
للأُمّـــة عـــزمُك يـحميها مـــن شـرّ جـميع أعـاديها
وفِـــعالُك تُـــعجزُ راويـــها (أفـعالُك مـا كـانت فـيها)
(ألا ذكـــرىٰ لمـــن اذكّـر)

مـــا ضـــرّك حـيدرُ أن تُـعصىٰ وبـــحقّك أحـــمدُ قـد أوصـىٰ
الأقـــربُ يشـــهدُ والأقـــصىٰ (آيـــاتُ جـــلالك لا تُـحصىٰ)
(وصـــفاتُ كـمالك لا تُـحصر)
يـــا داحـــي البـــابِ وفـــاتِحَه ومُـــــبينَ الســـــرَّ وشـــارِحَه
أعَـــجَزت الشِـــعْرَ وصـــادِحَه (مـــن طـــوّل فـيك مـدائـحه)
(عـــن أدنـــىٰ واجـــبها قـصّر)
الصَّـــــمتُ بـــمدحك أولىٰ لي إذ مـــــدحُك يُـــعجِزُ أقـــوالي
لكـــــنْ حُـــبيّك بـــلىٰ بـــالي (فـــاقبل يـــا كـــعبة آمـــالي)
(من هدي مديحي ما استيسر)[1]

يا زين الأمّة يا حيدر
للشيخ محمّد جواد الجنابي[2]
«علىٰ وزن الكوثريّة»

يـــا زيـــن الأمـــة يـــا حـيدَرْ وقســـيم الجـنّة فـي المـحشر
يـــــا مـــن لك كـــفٌّ بـــيضاءُ كـــــبياض الصـــبح إذا اســـفر
لولاك لمـــــا عـــــبدٌ صـــلّي فـــي الأرض ولا شـخص كـبّر

(١) ديوان قيثارة الدم: ص١٤٣، وكرّاس (چكامهٔ كوثريه): ص١٠٣.
(٢) كان خطيباً فاضلاً ومجاهداً وشاعراً مجيداً موالٍ لأهل البيت عليهم السلام وذائباً فـي حـبّهم ـ هاجر إلىٰ إيران بعد الأنتفاضة الشعبانية سنة ١٩٩١ م ـ وسكن بلدة قم المقدّسة حتىٰ وافاه الأجل سنة ١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧ م.

وحسامك يا حامي طه لولاه لما وَعْظٌ أثّر
العِلمُ فَتَحْتَ مناهجَه وبجهدك في الدنيا أثمر
يا زوج البضعة يا واقي المختار بنفسك يوم الكر
من ناصَبَ شخصك بالدنيا يأتيك هناك علىٰ المعبر
إذ أنت الحاكم بالأخرىٰ والعدل هناك هو الأقدر

* * *

بالبيت وَلَدتَ له مجداً قد راح البيت به يفخر
مذ طهّره من اوثانٍ فيه نُصِبَتْ ولها كسّر
الناس جميعاً من تُربٍ وخُلقتَ وصهرك من جوهر
يا عدل الله ورحمته من بعد الموت لمن قصّر
يا عين الله لحفظ الدين وحكم العدل له تسهر[1]

وله أيضاً من قصيدة

وإنك من أحمدٍ نفسُهُ وأحمدُ أوّل من يُنشَرُ
وكل العلوم إذا لوحظت فأنت لمجموعها المصدر
وذكرك رَيْعُ حشىٰ المؤمنين وفي قلب مبغضك الخِنجر
وصوتك تهتز منه الجبال فَمَنْ (زكرويه) ومن (عنتر)[2]؟
فيا مَنْ عدوّك فوق الصراط بيوم القيامة لا يعبر

(١) ديوان (الدرر) في مدح ورثاء المعصومين الأربعة عشر ـ ص٣١.
(٢) عنتر أو عنترة من أبطال وشجعان العرب.

ويا من إذا عُـدَّتِ المكـرمات فســهمك مــنها هـو الأوفـر
لزوجـتك المَـهرُ مـاء الفـرات ودجـــلة والنـــيل والكـــوثر
مواقف فـيها عـلوت السـماء وفـــيها عـــدوّك لا يـــذكر
مُـحبّك يـربح فـي النشأتـين ومبغضك الأكـوع الأخسـر[١]
سيندم خصمك عـند المـمات إذا جـــاءه غـــاضباً مُـــنكَر
وحـــقّك مـذ غـصبوه العـدىٰ لمـــن يـــغصبون أمـا فكّـروا
وضـــلع البـتولة مـذ كسـروه أهَلْ علموا ضلع من كسروا[٢]!

الشيخ قاسم محيي الدين[٣]
مبارياً «الكوثريّة»

فـي فـيك جـرىٰ مـاء الكـوثرْ فشكـــوتُ له العـــطَشَ الأكـبرْ
أُفـــدي غـــصناً مـــن قـــامته فـــي يـــانع وجـــنته أثـــمر
وأســـيلُ الخـــدّ ذكـــا نـــاراً مـــذ ســـال بـــه المـــاء الأحـمر
بِـــلُماه الشـــهد وطـــيبُ النـــدِّ ومـــاء الوردُ وبُـــرءُ الضَـــرّ
قـــد قـــال لراشـــف مـــبسمه (إنّـــا أعـــطيناك الكـــوثر)
لِأثـــيث الجـــعد روىٰ نشـــراً عـــن طـــيب الورد إذا وفّـــر

(١) الأكوع: الماشي كالكلب علىٰ فخذيه من شدة الحر أي الخاسئ.
(٢) ديوان (الدرر) للشاعر ص ٢١.
(٣) ولد في النجف الأشرف عام ١٣١٦ هكان فاضلاً عالماً وأديباً شاعراً ذا خُلُق حسن ومعاشرة طيّبة له مؤلفات في الأدب والشعر والمنطق والتأريخ توفّي سنة ١٣٧٦ هـ ودفن في النجف الأشرف.

قد زفّ الخمر وأطفىٰ الجمر ... وزاد البِشرَ وزال الشرّ
فنفىٰ بالراح وبالأقداح ... عن الأرواح جوىً يسعر
والراهبُ قام بصومعةٍ ... ليراه إذا مرّ الجُؤذر[1]
وشمائله كخلائقه ... كخلوق غدائره الأذفر[2]!
وعواطفه كمعاطفه ... كسوالفه فيها أبهر
يا من أورىٰ لحشاي لظىً ... ما دمتُ أُعانيها تسعر
بالله عليك فلا تحرِق ... من وَدَّ أبا حسن حيدر
أقسمت بأنّي مَحَّضْـ ... ـتُ الحبّ له حتّىٰ أُقبر
فَببهجةِ حُسنِ بهاءِ سناءِ ... ضياءِ أبي حسنٍ أفخر!
وبأيسرَ وصف منالِ كما ... لِ جلالِ مديحك لا أقدر
أنّىٰ للناقد أن يُبدي ... معنىً في وصف أبي شبّر؟
آيات معاليك الإعجاز ... وساطع شأوك لا ينكر[3]
وتضيق عن الإحصار مَنا ... قب مجد جلالك أن تحصر
إذ أنت قسيم الجنّة ... والنيران غداً يوم المحشر
وعقيد الحقّ وساقي الخلق ... بما قد ساغ من الكوثر
قد آثره طه بالعلم ... وبالأسرار له استأثر

(١) الجؤذر: ولد البقرة الوحشيّة.
(٢) الأذفر: نبت صحراوي له رائحة طيّبة. والغدائر: جمع غدير وهو كناية عن غدير خم وولايته الطيّبة.
(٣) شأوك: أي سبقك وعُلاك.

ودعـــاه أمـــيراً دون الصـــحب فـــــــمُنكِرُ ذلك لا يُـــعذر
فأبـــصُرْ آيـــاتِ فـضائله فـيها الإقـناع لمـــن أبـصر

* * *

مـــن غـيرُك نـارُ مـهنّده بـــقلوب أعـــاديه تسـعر
من صبّ الحتف علىٰ الأبـطال وجَـــمْعَ كـــتائبِهِم دمّـــر
مـــن جـرّع شـوس الحـرب الـ ـموت وأوردها الورد الأكـدر
من غـادر سـغب طـيور الوحـ ـش لهـا الأشـلاء بـها تُـنثر
من حـجّل أرجـل خـيل الصـيد وفـــي البـــتّار لهـا عـقّر
مـن سدّ حـصون الشـرك بـما قـد بـدّد مـن هـامٍ تـنثر[1]
مـــن ظـلّت تـحدو النـاس بـه ولِـــهامِ العـــالم لا يـذكر
آمـــنتُ بـحيدرَ مـولىٰ الخـلق عـلىٰ رغـمِ لمـن اسـتكبر
ورفـضتُ لأجـلك كـلَّ عـداك وإن كـــانت كُـلَّ المـحشر!
فـارحـم مـنْ هـامَ بـحبّك يـا مـــولاي وللشكـوىٰ أظـهر
أرجـو أن تـمحوَ عـنّي الذنب وتـــقبَلَ مـنّيَ مـا اسـتيسر
إذ ليس يـــليق بـــمن يـــهوا ك بـحرّ النـار غـداً يسـعر
فـالعفو لمـن قـد سـاء أيـا مـولاي مـن المـولىٰ أجـدر[2]

(١) بيت رائع في التمثيل.
(٢) شعراء الغري: ج٧ ص١٠٠.

شيخ البطحاء أبا حيدر[١]
(علىٰ غِرار الكوثريّة في أبي طالب عليه السلام)
للسيّد محمّد صادق بحر العلوم

بشـــراك (فـخار) بـما أولا ك الخالق في يوم المحشرْ
نـــزّهت (بـــحجّتك) الغـرّا (شيخ البـطحاء) أبـا حـيدر
عـــمّا نسـبوه إليـه مـن الـ ـكفر المردود دُعـاة الشـرّ
أنّـــىٰ وبـــه قـام الإسـلام فـــــنال بـــعلياه المـــفخر
قسـماً بـولاء أبـي حسـنٍ لَـــولاه الديـــن لمـا أزهـر
فـــعليه مـن الله الرضـوان وللأعـــدا نـــارٌ تســـعر[٢]

وله أيضاً في مولد أمير المؤمنين وفضائله عليه السلام

أيا كعبةَ البـيت الحـرام لك البُشـرُ فقد فاق أطباقَ السـماءِ بِكِ البـدرُ

---

(١) هذا تقريض لكتاب (الحجّة علىٰ الذاهب) في أبي طالب عليه السلام للسـيّد فـخار بـن مـعد الموسوي المتوفّىٰ سنة ٦٣٠ هـ وقد طبع في النجف الأشرف عام ١٣٥١ هـ والتقريض للسيد محمّد صادق بحر العلوم ولد في النجف الأشرف سنة ١٣١٥ هـ كان عالماً جليلاً وكاتباً وباحثاً ضليعاً وشاعراً رقيقاً وهو من تلامذة الميرزا حسـين النـائيني والسـيد الأصفهاني والشيخ البلاغي في التفسير، تولّىٰ القضاء في قـضاء العـمارة آنـذاك ثـمّ البصرة اجتهد في جمع الكتب فصارت لديه مكتبة ضخمة من مطبوع ومخطوط. توفّي في النجف عام ١٣٩٧ هـ ١٩٧٧ م.

(٢) شعراء الغري: ج٩ ص٢١٩.

إلىٰ أن يقول:

لمـــاذا دعـــاك الله بـــيتاً لنـــفسه ... وليس له جسم يـحيط بـه قـدر؟
أحار عـقول النـاس فـهي ذواهـلٌ ... وأدهش أَلبـابَ الورىٰ ذلك السـرّ
هلّم معي يا صاح في (رجب) الهنا ... إلىٰ البيت حتّىٰ يستبين لك الأمر[1]
أتت فاطمٌ بنت العلىٰ وهي حـامل ... بخير جنين ضمّه الجـنب والصـدر
أتت تسأل الرحمن تـيسير أمـرها ... إذ أشتدّ بلواها وحـلّ بـها العسـر:
بـــحقّ الذي أضـحىٰ لبـيتك بـانياً ... وعـــادت لهُ كـالبرد مـوقدةً جـمر
وحقّ جـنينٍ فـي حشـايَ ضـممتُهُ ... وأخفىٰ سناه فـي جـوانِـبيَ السـتر
من الآن ضاء الكون من نور وجهه ... وفاح بـه مـن قـبل طـلعته النشـر
أن إقض رجائي واستجب لِيَ دعوتي ... وفرّج لِـيَ الضـرّاء إذ مسّـني الضُّـرّ
فـــبينا تـــناجي ربّـــها بـــدعائها ... وملءُ حشـاها خشـية الله والذعـر
وإذ بـــجدار البـــيت مـبتسماً لهـا ... بـــثغرٍ لفـرط البشـر أصـبح يـفترّ
فـــموسىٰ كـليم الله أظـهر مـعجزاً ... بضرب عصاه البحر فـانفلق البـحر
وأحـــــمدُ المـــختار طـــه نـــبيّنا ... أشار بكفٍ منه فـانصدع البـدر[2]

* * *

وأوسَعَ بـيتُ الله بـالشوق حِـجرَه ... ليحضن مولود العُـلىٰ ذلك الحِـجُر
بـــنىٰ البـيت إبـراهـيم هـذا وليّـه ... ووارثه من بعده المرتضىٰ الطـهر

(١) حيث أن ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الثالث عشر من رجب المكرّم.
(٢) إشارة إلىٰ معجزة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الآية الكريمة: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ القمر: ١.

بل البيت بيت الله والنفس نفسه ... فحقٌّ له فيه التصرّف والأمر
فقرّت به عيناً وقيل لها ادخلي ... ليرفع عن لبّ الهدىٰ هاهنا القشر
فَحَلّتْ ببيت الله ضيفاً لربّها ... وللضيف حقٌّ لازمٌ حيثما يعرو
فجاءت لها حور الجنان خوادماً ... وجاءت من الأفلاك أملاكها الغرّ
هناك بدا نورٌ من القدس زاهرٌ ... أنارت به الدنيا وضاء به الدهر
وأُولد شخص (المرتضىٰ) فتبلّجت ... أَسِرّةُ وجهِ الدين وابتسم الثغر!
غدا الركن يسعىٰ نحوه لإستلامه ... وطاف به البيت المحرّمُ والحِجر
وأضحىٰ وليد البيت لله ساجداً ... وذاك لِما أسْداه خالقه شكر
تلا الصحف الأُولىٰ وقرآنَ أحمدٍ ... فماست له فخراً وباهىٰ به الذكر

* * *

ألا من يباري حيدراً بفضائلٍ ... تقاصَرَ عن إحصائها العدُّ والحصر؟
فهل غيرُهُ بالبيت كان وِلادُهُ ... وذلك فضلٌ في عليٍّ له قصر[1]
رواه رواة العلم في مسنداتهم ... ومن علماء القوم مَن لهُمُ خُبر
فذلك (مسعوديّهم) في مروجه ... و(سبطُ ابنُ جَوزيٍّ) هُمامُهُمُ الحبرُ[2]
كذاك (معين الدين) و(ابن المغازلي) ... و(أخطبُ خوارزمٍ) عُبابُهُمُ البحر
وفي نقله (الجاميُّ) من حبّ حيدر ... أدار كؤوساً ليس يصحو لها سكر
وتلك فصولٌ لـ(ابن صبّاغَ) فُصّلتْ ... بها بيّنات الحقّ وازدهر الأمر[3]

(١) أي تلك فضيلة مقصورة علىٰ عليّ قد اختصّ بها وحده.
(٢) مروج الذهب للمسعودي ط مصر ج٢ ص٢، تذكرة خواص الأُمّة لسبط ابن الجوزي الحنفي ص٧.
(٣) الفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكي ص١٤.

و(أحـمدٌ المـنصور) نَـصَّ بـذكره كذاك (ولي الله) و(الصالح البـرّ)[١]
وذلك (لطـف الله) ثـمّ (سـعيدهم) كذا (لإبـن بـرهانٍ) تـضمّنه سـفر
(أبو سالم القاضي الكـمال ابـن طـلحة) ومن نصّ (شمس الدين) قد طلع الفجر[٢]
وصـرّح (عـبد الحـقّ) بـالحقّ جـاهراً كذا (الكاشفيُّ الواعظ العـلم الصـدر)[٣]
وغـيرهُمُ مـمّن يَـضيقُ بـذكرهم إذا ذكروا نظماً فكـيف بـه الشـعر
فلا يسـتطيع الشـانئون جـحودهم ولا حـاسدٌ أشـقىٰ ولا جـاهلٌ غِـرُّ
ولسـنا نـرىٰ فـخراً بـذاك لحـيدر بل الكعبة العلياء حلّ بـها الفـخر!
هل الدرّ بالأصداف يكسب مفخراً أمِ الفخر للأصداف حيث بها الدرّ!
وإنّ فـؤاد المـرأ مـفخر صـدره وليس فخار القلب أن ضمّه الصدر!

* * *

عـليٌّ وصـي المـصطفىٰ ووزيـره ووارثه في الخُلْق والأخُ والصـهرُ
هو المـجتبىٰ مـن قـبل خـلقَةِ آدم هو المرتضىٰ من قبل أن يُخلق الذرّ
وهل يقدر الإنسان أن يمدح الذي يـردّد آيـاتَ الثـناءِ له الذكـر[٤]
هو الآية العـظمىٰ ومـنتجع التـقىٰ ومـرتَبَعُ الوفّـاد إن رابـها الدهـر!
هـو البـحر زخّـاراً وفـيض نـواله لوارده يُسـرُّ إذا نـالها العسـر
فـما الأصـفر الرنّـان يـوماً يـروقه فكالترب في يوم الندىٰ عنده التبر[٥]

(١) إزالة الخفاء للشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي.
(٢) مطالب السؤول لأبي سالم محمّد بن طلحة الشافعي ص١١.
(٣) مدارج النبوّة للشيخ عبد الحق الدهلوي.
(٤) الذكر: القرآن الكريم.
(٥) التبر: سبيكة أو سبائك الذهب.

إمام الورىٰ حِلفُ الندىٰ علم الهدىٰ ومنهلها العـذب المـجاجة والغـمر
هو البدر مهما حلّ في الدست راقياً وأصحابه من حوله الأنـجم الزهـر
يغوصُ بماضي الرأي في كلّ معضل يحار لديـه الفكـر إذ أشكـل الأمـر
فيُملي علىٰ الورّاد من بـحر عـلمه بـــديعَ مـعان ضـمّه ذلك الصـدر

* * *

هو البحر من عليا نزارٍ فـلم يكـن ســميراً له إلّا الأحـاديث والذكـر
هو العَـلَم الوضّـاح عـلّامة الورىٰ إمام الهدىٰ حقّاً له النـهي والأمـر
وحامي حمىٰ شرع النبي محمّدٍ ﷺ وكَهفُ بـني العـلياء إن نـابها الضـرّ
يُـفيضُ عـلىٰ الوفّـاد سَـيْبَ نـواله فلا بِدْعَ فـيه أن يـقال هـو البـحر
وأنّـىٰ يُـجاري البـحرُ نـائلَ كـفّه فــإنّ له مــدّاً وليس بــه جَــزْر
إمــامٌ تــردّىٰ بــالمكارم والتــقىٰ وقد شهدت في فضله البدو والحضر
عميد قريش حـجّة الله فـي الورىٰ وفخر بـني العـلياء والعَـلَمُ الحَـبرُ
بـه تُـدفع البـلوىٰ ويُـقتبس الهـدىٰ وتنكشف الجُلّىٰ ويُستنزل القـطر![1]
مــناقب جـمّت لا يُـحاط بـعدّها وفي حصرها تُفنىٰ المزابر والحـبر

* * *

أبو حسـن مـن ذا يـدانـيه رفـعةً وأنّىٰ وطـود العـلم يُـرجـحه الذرّ
عــليٌ عــلا هـام السـما بـمفاخر نَــمَتها له مــن قـبل آبـاؤُهُ الغـرُّ
فإن عُدّ أهل الفـضل كـان إمـامهم وإلّا فَمَنْ زيدٌ هـناك ومـن عـمرو
لقد فاز بالقدح المـعلّىٰ فأصـبحت فــضائله لا يســتطاع لهــا نُكـر

(١) الجُلّىٰ: النازلة العظيمة.

فيا من تسامىٰ ذروة المجد رفعة ... وحاز مزايا لا يحيط بها الحصر
قصُرتُ ثنائي فيك يا غاية المنىٰ ... وما لسوىٰ عليك يُنتَظم الدُرّ
أبت نفسِيَ القعساء إلّا وِدادكم ... وحبّي لكم يا آل طه هو الذخر
سموتم علىٰ الجوزاء فخراً ومنعة ... وفيكم وفي أبياتكم نزل الذكر
وأنتم بني المختار سَيّدتُمُ الورىٰ ... لكم وإليكم ينتهي العزّ والفخر[1]
يكلّ لساني عن مديح علاكم ... فلا غرو لو عن مدحكم قصر الشعر
فدوموا بني العياء ما رُفِعتَ سماً ... وما بزغت شمسٌ وما أشرق البدر[2]

قطب المحراب أبو الأطياب
أيضاً علىٰ غرار الكوثريّة[3]

أسَناءُ الفجرِ لنا أسْفَرْ ... بجبينك ام بدرٌ أزهرْ
وثنايا الشعرِ تلوحُ لنا ... أم ذاك البرقُ أم الجوهَرْ

إلىٰ أن يقول:

أن كان بَدا منّي ذنبٌ ... فبمدحِ أبي حسنٍ يُغفَر

---

(١) لو كان يقول: وأنتم بني المُختار قد سُدتُمُ الورىٰ) كان أجزل ولعلّها من اشتباه النُسّاخ أو أن قصد الشاعر أن الناس كانوا إذلّاء فبمحمّدٍ وآله سادوا، والنقطة الثانية يجب أن يقول: (بنو) لا (بني) ولكن هكذا وجدناها في المصدر.

(٢) شعراء الغري: ج٩ ص٢١٩.

(٣) للشيخ كاظم ابن الشيخ علي الصحّاف الإحسائي ـ ولد في الكويت سنة ١٣١٣ ـ نشأ فيها وهاجر إلىٰ النجف الأشرف لتحصيل العلوم والآداب ـ فأرسله الميرزا موسىٰ الحائري إلىٰ (سوق الشيوخ) فمكث مدةً هناك ثم عاد إلىٰ الكويت ثم إلىٰ الإحساء بلد آبائه وموطنه الأصلي واستقرّ في الهَفوف عاصمة الأحساء توفي سنة ١٣٩٩ في الكويت ونقل جثمانه إلىٰ النجف الأشرف ودفن هناك.

كـنزُ الأعـمالِ سـنىٰ الإجـلالِ وســاقي الخــلقِ مـن الكـوثر
قطبُ المـحرابِ أبـو الأطـيابِ وليثُ الغــابِ مــتىٰ قـد كـر!
أفـــنىٰ الأبـــطالَ بـصارمه ولمــرحبَ جَــندَلَ فـي خـيبر
وبـــواحـــدةٍ أردىٰ عَــمرواً فَــغَدتْ فــي الدَّهـرِ له تُـذكر
قَسَـــماً بـــخلافته العـــليا وبـــغامضِ بـــاطنه الأنـــور
لولاه الديـــنُ لمـــا ارتـــفعتْ مـــنه الأركـــانُ ولم تُشـــهَرْ

* * *

يـــا مـــن أنكـــرتَ له فـضلاً فـــالشمسُ هُـــنالك لا تُـــنكر
فـــلئن مـــاثَلْتَ بـــه أحـــداً مـــا الرَّمـــلُ يـماثَلُ بـالجوهَرْ
فـــإلىٰ مـــولاي أبـــي حســـنٍ نِـــعَمٌ فـي الكـونِ فـلا تُـحصَرْ
هـــي رَوح جَـناني فـي الدنـيا ونـعيمُ جِـناني فـي المـحشر[1]
وبـــه نـــفسي أَمِـــنَتْ ونَـجَتْ في الحشر من الفـزعِ الأكـبرِ[2]

الحاج عبد الرسول السهلاني[3]

قـــد قـــال البـــاري (والعـصرِ إن الإنســـــان لفـــي خســـرِ)
إلّا مـــــن آمـــــن بـــالمعبود وبـــــــالمرسولِ وبـــــالنشرِ
وأقـــام الحـــد وأدىٰ الفـــرض وقـــال الحـــقَّ مـــدىٰ العـــمرِ

(١) (جناني): الأولىٰ أي النفس والثانية بمعنىٰ الجنّات.
(٢) مستدرك الأعيان: ج٣ ص١٧٤.
(٣) ابن حسن بن عبد الرضا بن جواد السهلاني الحميري ولد في النجف الأشـرف سـنة ١٣٤٩ هـ. شاعر مقبول وله اطلاع واسع بتاريخ النجف وعلمائها وفضلائها.

فـــتعالىٰ الخـــالق مَـيَّزَهم (بـــالحق تـــواصـــوا والصـبر)

* * *

(والفـــجرِ وليـــالٍ عشـــرِ) قَسَـــماً بـــالشفع وبـــالوترِ
وضُـحاها مـن بـعد الشـمسِ حـــقاً والليـــل إذا يســـري
هُمْ من قـد صـام ومـن صـلّىٰ أعـــني المـــختار مـــع الطـهرِ
أعـــني الكـــرار أبـــا حســـنٍ أعـــني الســـبطين ذوي القـدرِ
والتســـعة ســـادات الدنـــيا فـــالتاسع مـــهديُّ العـــصرِ

* * *

قســـماً بـــالتين وبـــالزيتونِ وبـــالرحـــمن وبـــالحِجرِ
اقســمت وهــل يكـفي مِـنّي قســمٌ فـي ذاك لذي حـجرِ
هُـــمْ بـــاب الله وقـــبلته أفـلاك الكـون بـهم تـجري
لولاهـــم لم تكـــن الدنـــيا لولاهـــم لم تَـرَ مـــن بـحرِ
لا الشمس تُـضِيءُ الكـون ولا أثَـــراً تـلقىٰ لِسَـنٰا البـدرِ
والريـح لهـم قـد سـخرها فـتروح وتـغدو فـي شـهرِ
هـذي التـوراة مـع الإنـجيل وذا الفـــرقانِ مـــع الزبـــرِ
آيـــاتٌ قـد نـزلت فـيهم مـا قـيمةُ مـدحِيَ أو شـعري

* * *

تـــصديقي أحـــمد دعـوته عـــهدٌ مأخـــوذٌ فـي الذرِّ
(آمـــنتُ هـوىً بـنبوته)[1] وَرَمـــتْهُ قـــريشٌ بـالسحرِ

(١) الشطر من قصيدة السيد رضا الهندي المسماة بـ(الكوثرية).

آمـــنت بـــمنطقه وحـــياً والقـــوم رَمَـــوهُ بـــالهجرِ
كـم قـال لهـم فـي «حـيدرة» هــذا عَـضُدي هــذا ظَـهري
ووصـــيي فـــيكم مـن بـعدي ووزيـــري هـــذا بـــل ســـري
أُنـــصُرْ يـــا رب أبـــا حســـنٍ وأشـــدُدْ يـــا ربِّ بـــه أزري

* * *

ســمعوا فـــي الخـندق قـولته بـــــرز الإيـــمانُ إلىٰ الكـــفر
بـــــرز الإيـــمان «بـــحيدرة» للشـــرك تَـــمثَّلَ فـــي عَـــمْرو
وبـــــخيبر أعـــــطىٰ رايـــــته ليـــــثا قـــد شبَّ عـــلىٰ الكـــر
لا يـــــرجـــــعُ حـــيدرة أبـــداً إلّا مـــــــــقرونا بـــــالنصر!

* * *

وكـــــذاك البـــيعة فـــي خُـــمٍّ أُخـــــذت واللهِ عـــــلىٰ جـــهرِ
(بَـــلِّغْ) قـــد جـــاء الوحـــي له فـــي يـــوم الدوح بـــلا عـــذرِ
وإذا لم تُـــــــعلِنْ بـــــيعته فكأنك لم تُـــــعلِنْ امـــــري
لكـــــنَّ القـــــوم أبَـــــوا إلّا جـــــحدا للـــــحق وللـــــخيرِ
هـــــنّوه عـــلىٰ رغـــمٍ مـــنهم قســـــماً بـــــالبيت وبـــالحجرِ
قســـــماً مـــا بَـــخْبَخَ قـــادَتهُمُ إلّا تـــــــــمهيداً للـــــــغدرِ!

* * *

يـــــا بـــاب العـــلم ومـــدخَلَهُ يـــا نـــوراً شـــعشع مـــن فِـــهرِ
كـــم قـــلتَ سـلوني يـا قـومي عـــلمي مـخزونٌ فـي صـدري
لو شـــئتُ الغـــيبَ لأطـــلَعَني عـــــلّامُ الغـــيب بـــلا فـــخرِ
أعـــلمُ فـــي ســـبع ســـماواتٍ بـــالأرض ومـــا فـــيها أدري

* * *

وســـــواك تـــحيَّرَ لم يـــعلَمْ مـــــعنىٰ «للأبِّ» ولم يـــدرِ
عـــــــجباً للســـــائل يسأله رمـــزُ الإلحـــاد أخـو الكـفر[١]
يسأل هُـــزواً كـــم فـي رأسـي عَـــدّاً مـــن طـــاقات الشـــعرِ
هـــــذا التـــــاريخ وعِـــلمُهُمُ كـــــالقطرة فـــي لج البـــحرِ

* * *

أنت المـــــيزان أبـــا حســـنٍ أنت الســـاقي يـــوم الحشـــرِ
والجـــــنة تَـــــقْسِمُها عـــدلاً عِـوَضاً عـن يـومك فـي بـدرِ
والنـــــار ومـــــالكها حـــقاً طـــوعاً يـــصغون إلىٰ الأمـــرِ
والبـــــضعة تَـــلقُطُ شـــيعتها مـــن مـحشرهم لقـط الطـيرِ[٢]
فـــإلىٰ الفـــردوس تـــوجُّهُهُمْ وإلىٰ الأنـــــهار إلىٰ الخـــمرِ
أمّـــا مـــن اســخط فـــاطمةً مأواه جـــــهنمُ فـــــي القـــعرِ
فـــالويلُ لمـــن قـــد اغـــضبها والويـــــل لمســـمارِ الصـــدرِ
والويـــل لمـــن قـــد اســـقطها «ألمُحسنَ» مـن هـول العـصرِ
والويـــــل لِـــــلاطِمِ مُـــقلتها فـــــغدت مُـــحمرَّةَ كـــالجمرِ

* * *

فـــــمعاويةُ بـــــهم اســـتولىٰ لولاهـــم لم يَكُ فـــي الذكـــرِ
وبـهم قـد صـار يـزيد الرجس أمـــيرَ النـــاس عـــلىٰ قســـرِ
وبـــهم مـا حـل بأرض الطـف لآل الله مـــــــن الذعـــــرِ

(١) لمّا قال أمير المؤمنين عليه السلام: (سلوني قبل أن تفقدوني... قام إليه سعد بن أبـي وقّـاص وقال: كم شعرة في لحيتي ورأسي؟

(٢) البضعة يعني بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله وهي فاطمة الزهراء روحي فداها.

«فحسين» السبط بهم أمسىٰ ... محزوز الرأس من النحر
وبنات الوحي بهم سُبيتْ ... ربّاتُ الخدر بلا سترِ
وبهم قد نالتُ صِبيتُهُ ... زجرا بل ضرباً من زجرِ
ويزيد بهم في مجلسه ... نَشواناً يعبث بالثغرِ
لولا الحوراء وخطبتها ... لرأيت الوقعة في نكرِ[1]

* * *

فالظلم بهم والإثم لهم ... ما دام الدهر بلا حصرِ
لا تقبل توبة تائبهم ... حتىٰ لو صام مدىٰ الدهرِ

* * *

قد طلق حيدرةُ الدنيا ... ويقول لها غُرّيْ غيري
وأميّةُ تخضمها خضما ... والدين معابِرُ كالجسرِ
دخلوا الإسلام علىٰ كُرهٍ ... طمعا بالجاه وباليسرِ
أموال الله غدت غُنْماً ... لبني مروان أولي النُكرِ
فابتاعوا الناس ضمائرهم ... فغدوا أنعامَ بلا فكرِ
ما عُذرُ القومِ إذا سُئلوا ... أللهُ العالم لا أدري

* * *

يا آل الله وخيرتَه ... أنتم في آخرتي ذخري
فهواكم في جسمي يجري ... وبأعضائي كَدَمي يسري
وغذاء الروح محبتُكُم ... ورقائي في يوم الحشرِ

---

(١) أي لولا الحوراء زينب سلام الله عليها لرأيت وقعة عاشورا في خبر كان.

فـاقبل يـا ربِّ بـهم عـملي أجْـزِلْ يـا رب بـهم أجـري
«سوَّدتُ صـحيفة أعـمالي»[١] وأقـول لمُـنكَرَ فـي قـبري
إنّـي مـن شـيعة حـيدرة بـيدي صكٌّ أَوَمَـا تـدري!؟[٢]

السيّد علي الهندي[٣]

مبارياً «الكوثريّة»

أقسـمت بـمبسمك الدرّيْ أنَّـي أهـواك مـدىٰ عُـمريْ
وأَهـيمُ بـذكرك والأشـواق تـجيش بـحبّك فـي صـدري
وهـجرتُ لأجـلك خِـلّاني يا مـن صـمّمتَ عـلىٰ هـجري
كَـمْ كـنتُ أُؤمّـل أن أحـظىٰ بـاليسر عـلىٰ أثَـرِ العسـر
وأبـيتُ بـجنبك مـبتهجاً فـي رشـف لُـماك إلىٰ الفـجر
فـالبدر جـبينك إذ يـبدو لا بـل هـو اسطع مـن بـدر
قـد قـلتُ لمـن قـد لامـوني بـهواك وفـاهوا بـالهجر
إن رُمـتم عـذراً فـي حـبّي فـالعذر هـو الحبّ العـذري
حـوشيتُ وربّ الكـعبة مـن عـملٍ ذي قـبح أو فـجر

---

(١) من الكوثرية المذكورة.

(٢) مستدرك شعراء الغرىٰ: ج٢ ص٦٤.

(٣) ابن السيد رضا الموسوي الهندي صاحب الكوثرية ـ وهم من السادة الرضويّة ـ ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٤٠ هـ وكان شاعراً ماهراً مرهف الحس والذكاء وكان كثير السفر وله خبرة في كتابة المحاورة وهو ما يسمّىٰ الآن بـ(الدياكوگ) أي مكالمة المسرح.

أنـــا مـــرتبطٌ فـــيمن ســـلفوا وهـــــم الأطـــياب ذوو البِـــرّ
يـــجري بـــلساني الحبّ ومـــا غـــير التـــقوىٰ بـدمي تـجري
إذ تُـــــبْتُ فَأنَّـــــبَني عـــقلي ونـــدمتُ لإفـــراطـي المُـزري
وعـــلمت (بـــمحكمةٍ) كـــبرىٰ ســـتقام هـــنالك فـــي الحشـر
والنـــاس هـــنالك فـــي شـغل عـــنّي وعـــلىٰ كـــتفي وزري
وإذا بكـــــتابي يشـــهد فـــي جُـــرمي ويُشـــير إلىٰ ضُـــرّي
وإذا الفـــــجّار وَقـــودُ النـــار وفـــــيهم جـــذوتها تســـري
وإذا بـــــــالحشر ومشـــــهده أدهـــىٰ للـــنفس مـــن القـــبر
فـــخشيت بأن أُدعـــىٰ للـــنار وأُلقـــــىٰ رغـــماً فـــي سُـــعر
فَـــنَدبْتُ أبـــا حســـن ذخـري فـــي الروع وأكـرِمْ مـن ذخـر
لذ يـا ذا الذنب بـحامي الجـار فَـــلُذتُ بـــذاتك يـــا فـــخري

* * *

أمُـــبيدَ الصـــيد لدىٰ الهـيجاء ومـــــاحِقَ أجـــــناد الكـــفر
ومُشـــتِّتَ أحـــزاب الأعـــراب وســـــرّالفـــــتح لدىٰ بـــــدر
ومُـميتَ الغُـلبَ بـيوم الحـرب وحـــــامل ألويـــــة النـــصر
يا قطب الحربِ بـفتك الضـربِ ومـــــلقي الرعبَ لدىٰ الكـــرّ
أنت المـــــقدامُ لفـــلق الهـــامِ وللإرغـــــام عـــــلىٰ الفـــرّ
إن صُـــلْتَ بســـيفك فـي فـئةٍ فـــالنصر يـــصول عـلىٰ الأثـر
فـــإذا أنـــهيتَ الحـــرب وقـد أرديت الشـــوس بـــلا حـــصر
ألفـــاك النـاس لدىٰ المـحراب ودمـــــعك يـــــنثر كـــــالدرّ

تـــمضي الظـــلماء بـــذكر الله وبـــــــالتهليل وبـــــالشكر
وتـــصلّي مـــرتعد الأعـــضاء وأنت الآمـــــرُ فـــي الحشـــر
لك يـــــا أســـد الله الضـــاري فَـــــتكَاتٌ خـــــالدة الذكـــر!
يـــا قـــاتل مـــرحب إذ وافـىٰ وبـــــقصّة مـــصرعه يـــدري
وَصَرعتَ بسيفك عـمروَ ومـن لولاك يشـــدّ عـــلىٰ عـــمروِ؟
والجـــــنّ عـــتوا فـــقصَدْتَهُمُ وبَـــلغْتَ مـــرامك فـــي البـــئر
مـــــولاي تَـــقَبّلْ مـــا يســـمو بـــمديح عُـــلاك عـــلىٰ الزُهـر
فـــاقبل يـــا ســاقي الكـوثر مـا قد قلّ بـمدحك مـن شـعري[1]

مولىٰ الثَقَلَين أبو الحسنين[2]
للشيخ خليل العاملي
«علىٰ غرار الكوثريّة أيضاً»

يـــــا صَبُّ حـــنانكَ لا تَـــجُرِ رُحـــماكَ فَـــطَرفِيَ فـــي سَـــهَرِ

إلىٰ أن يقول:

فِـــــبُحبِّ عـــــليٍّ قـــد غـــنّىٰ لي عـــــودُ الأُنس بـــلا وَتَـــرِ

(١) شعراء الغري: ج٦ ص٥٣٢.

(٢) ابن الشيخ إبراهيم ياسين العاملي ولد في بلدة العباسية (جبل عامل) سنة ١٣٢٨ هـ ـ من تلامذة الشيخ حسين مغنية ـ في بلدة (طيردبا) ثم هاجر إلىٰ النجف الأشرف سنة ١٣٥٣ وتابع دراسته الحوزوية هناك حتىٰ عاد إلىٰ موطنه سنة ١٣٦٥ إلىٰ أن عُـيّن قاضياً ثم مستشاراً في المحكمة العليا له مؤلّفات في الكلام والتفسير والسيرة وغيرها توفي سنة ١٤٠٥ هـ.

مــولىٰ الثَـقَلَيْنِ أبـو الحسـنينِ ودُنـــيا الفـــخر لمَـــفْتَخِرِ
كشّـاف الكـربِ عـن الهـادي بـــمواقـــفَ تـــذَهبُ بـــالفِكَرِ
بـــدرُ اُحُـــد تـــتلَوا الأحـــزابُ وخـــــيبرُ ربّـــاتُ العِـــبَرِ
عَـــلَمُ الإســـلامِ بـــيُمناهُ فـــي الحـربِ يـرفرفُ بـالظَّفَرِ
من أحيىٰ العدلَ وافنىٰ الجـهلَ بـــجدّ مـــهنّدِهِ الذَّكَـــرِ
مـــن قـــال سـلونِيَ مـا شـئتُمْ عـــن كُـــلِّ عَـصيبٍ مُســتَتَرِ
فـــي الصـــدرِ هُـــنا عـلمٌ جـمٌّ للـــناسِ فـــهل مـن مُـدَّكِـرِ[1]
مـــن بـــات وحـــيداً مـــفتدياً طـــه بـــالنفس مـــن الخَـــطَرِ
بـــمزايـــا فـــيه قـد ازدحـمتْ حَـدِّثْ مـن شَـئتَ مـن البَشَـرِ
ردِّدْ بـــــــالمدح له ذِكـــــراً وانـثر مـا اسْـطَعتَ مـن الدُّررِ
بِسُـــمُّوِّ الذّاتِ عَـــلا هـــامَ الـ ـــعلياء وطـــالَ عـــلىٰ القَمرِ

* * *

بـــحماك أبـا حسـنٍ قـد لُـذتُ وجـــئتُكَ فـــي كـــفٍّ صَـــفِرِ
فـــاعطِف مـــولاي عـلىٰ عـبدٍ لجـــزيلِ نـــوالِكِ مـــفتَقِرِ
وأغـــثني يـــا كـــهفَ اللّاجـي مـــن نـــارٍ تـــرمي بـــالشّرَر
أفَلَسْتَ علىٰ الحـوضِ السـاقي مـــن مـــنهل كـــوثرك النَّـــمِرِ
أم لستَ قســـيمَ النّـــارِ غـــداً فـــتقولُ خُـــذي هـذا وذري[2]
واجـــعل مـحياي بـمقعد صـد قٍ عـــــــندمليكٍ مـــــقتدر!

(١) مُدَّكِر: أي متذكِّر.
(٢) يقول عليه السلام للنار هذا عدّوي فخذيه وهذا وليّي فذريه.

واقبل ما استيسر من مدحي لعُلاك بنظمٍ مُبتَكَرِ[١]

الدكتور عبّاس ترجمان[٢]

«علىٰ غرار الكوثريّة»

إنّا عُشّاقك يا حيدَرْ نهوىٰ الخير ولا نهوىٰ الشرّ
ذالعقلُ يحبّك يأمرنا والدينُ بحبّك قد آمر
والذوقُ الحُرُّ يُسيّرُنا لجمال مناقبك الأزهر
فالشرعُ روىٰ والطبعُ هوىٰ والقلبُ حوىٰ وبه استبصَر
فالحُبُّ مَزيجُ جِبلَّتِنا وبه نحيىٰ وبه نُقبر[٣]
ونقوم به من حفرتنا إن شاء اللهُ إلىٰ المحشر!

---

(١) مستدركات الأعيان: ج ١ ص ٤٩.

(٢) ابن ميرزا علي خان وُلد في كربلاء المقدّسة سنة ١٣٤٤ هـ وانتقل إلىٰ النجف الأشرف ـ أبوه كان شاعراً كذلك باللغة الفارسية وهو من بيت أدب وعلم درس بعض الدروس الحوزوية ـ وهو خرّيج كلّية الفقه بالنجف ـ هاجر إلىٰ إيران بإجبار النظام البعثي البائد وأكمل دراسته في الأدب واللغة العربية في طهران ثمّ سافر إلىٰ القاهرة وحصل بعد إكمال دراسته هناك علىٰ شهادة الدكتوراه.

والمترجم له مع شهادته كان يرتاد المنبر الحسيني ويلقي القصائد التي من نظمه في مناسبات أعياد أهل البيت عليهم السلام وأحزانهم وهو من المخلصين الذائبين في حبّ أهل البيت ـ له أشعار كثيرة باللغتين العربية والفارسية جُلّها في حقّ أهل البيت وقبل سنوات احتفلت الحسينية الكاظمية في طهران به بمناسبة مرور خمسين عاماً علىٰ خدمته الحسينية المباركة توفي رحمه الله سنة ١٤٢٩ هـ.

(٣) الجبلّة بكسر الجيم والباء وتشديد اللام: الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

تأيـــيدُ العـــقلِ لحُكـــم النـــقـ ـــــل بُـعيدِ الثـقل له قـرّر[١]
وبـــــهذا الحبّ إلىٰ الفـــردو س لأجـــل وصـــالك نَـتَبَخْتر

* * *

نـــهواك أبـــا حســـنٍ نـــهوا ك مـــن الأصـــلابِ وخـــلقِ الذَّر
يـــــنتعش القـــلبُ بـــنفحته والعـــــقل النـــيّرُ يـــتعطّر
والروحُ بـــــلا إثـــمٍ وبـــلا عَـــربَدَةٍ مـــن حـــبّك تَسْكَـــر!
رَقَـــصَتْ للـــحبِّ وغـــنَّتْه لحـــــناً قُـــدسيّاً لا يُـــنكر
تـــرتاح النـــفسُ لبشـــرىٰ مـيـ ـــــلادِكِ يـــومَ العـــيد الأنـــور
لمّـــا جـــاءت أُمّك تســـعىٰ تـــدعو اللهَ دُعـــاءَ المُـضطَر
وإذا بـــــالطّلقِ يُـــفاجئُها والأمـــــرُ مـــن اللهِ تـــقرّر
فَـــلَقَ الكـــعبةَ ربُّ البـيت و هـــذا مـــنه لا يُسْـــتَعسَر[٢]
هـــل فـــي البيت سواك وليدٌ؟ كـــــلّا وبـــذلك لم نُـــخبر
هـــل كـــان بـبيت الله ســوىٰ أُمٍّ وابـــــنٍ أحـــدٌ يُـــذكر
بُشـــرىٰ مـــيلادك قـــد زُفّت ورســـولُ اللهِ بـــها اســتبشر

* * *

أحـــــببناك أبـــا الأبـــرار لِـ ـــــغُرِّ خـــصالٍ لا تـــتكرَّر
واللهُ بـــــحبّك آمَـــــرَنا فـــرأىٰ الطـاعة فـيما نُـؤمَر!

(١) معنىٰ البيت: العقل يحكم ويقرّر بوجوب حبّ علي عليه السلام لأنّه يـؤيّد الحـديث النـبوي الشريف (إنّي تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسّكتم بهما لن تضلّوا بعدي أبداً) فحبّهم عليهم السلام أتىٰ بعد الثقل الأكبر وهو القرآن.
(٢) لا يستعسر: أي لا يصعب علىٰ الله.

مُـــذ أنـــزل فـــي حـــقّك آيـــاً يُـــتلىٰ ولشـــخصك قـــد أمّـــر
(بـــلِّغ مـــا أُنـــزل) مـــن أمـــرٍ أو إن لم تـــــفعل تـــــتأخّر
في الرمـضاء وشـمس الصـيفِ و وَقتِ الظُّـــهرِ وفـــي ذاك الحَـــر
فـــي يـــوم رجـــوعِ الحـــاجِ إلىٰ يَـــثربَ بـــعد الحـــجِّ الأكـــبر
ورســـــــول اللهِ يُـــــجمّعُنا ليُـــــبلّغَنا ولنـــــا بَشَّـــــر[1]
روّانـــــا مـــــن خُـــــمٍّ غـــديرٍ لا بـــــل مـــن يـــنبوع الكـــوثر
وهـــــو يـــنادي بـــرفيع الصـــو تِ ويـــــرفَعُ بـــــينَهُمُ حـــيدَر:
مـــــن كـــــنتُ له مـــولىً مـــولا هُ عـــــليُ الطُّـــــهر أبـــو شُـــبَّر
والِ إلهـــــــي مـــــن والاه و عـــادي مـــن عـــادىٰ واســـتنكر
قـــــد بـــــايعك القـــومُ جـــميعاً حـــــتّىٰ النـــــاكِـــرَ لم يـــتأخّر
بَـــــخبَخَ للـــــبيعةِ مِـــــقوَلُهُ والقـــــلبُ لذلك قـــــد أنكـــــر
وكـــــذلك بـــــايع صـــــاحِبُهُ ثـــــمّ مـــضىٰ فأبـــىٰ واســـتكبر
هـــل نســـي البـــيعة يـــومَ غـــدا يـــــغتصِبُ المَـــــنصِبَ والمِـــنبَر
ويـــــقول: أقـــــيلوني مـــــنها لَستُ لهـــا أهـــلاً يـــا مَـــعشَر!

* * *

نـــــفديك أبـــــا حســـنٍ بـــالما لِ وبـــــالأولاد وبـــــالأكـــــثر
كُـــــنّا نُـــــطَفاً مُـــــذ بـــــايعنا ك بـــــنفس المشـــــهَدِ والمـــنظر
ونـــــجدّدُ بـــــيعتك الكـــــبرىٰ طـــــول العُـــــمر ولا نَـــتَقَهْقر[2]

---

(١) يعبّر الشاعر بـ(يُجمّعنا) ـ لأنّه بعد أبيات يقول: (كنّا نُطفاً مُذ بايَعْنا) وهذه هي الحقيقة بل أصل الحقيقة مِنْ عالم الذّرِ.

(٢) كتاب (چكامهٔ كوثريه) باللغة الفارسية الذي جمع الكوثرية وما يجاريها من القصائد باللغتين: ص٦٧.

مجاراة أُخرىٰ
للسيّد مجتبىٰ الشيرازي[١]

من يُنكِرُ فضلك يا حيدر؟ هل ضوءُ الشمس ضُحىً يُنكر؟
في شأنك قد نزل القرآ نُ ومادحُك اللهُ الأكبر
وبسيفك قد قام الإسلا مُ ولولا أنت لما استظهر
زوجُ الزهراءِ أبو السبطيـ ـن وصنوُ محمّدٍ الأزهر
أبديتَ معاجزَ حَيَّرتِ الـ ـألبابَ لِمن فيها فكّر
من ردّ الشمسَ وكلّم عمـ ـلاقَ الثعبان علىٰ المِنبر؟
حتّىٰ عَبَدوك وما عرفوا فيك السّرَّ اللُّغْزَ المُضمَر

* * *

أطراه رسولُ الله بأمـ ـر اللهِ مراراً لا تُحصَرْ
وأبانَ خلافَتَه عَلَناً يومَ الإنذارِ وفي خَيبَر
وبيوم غدير الخُمّ بوقـ ـت الظُّهرِ لدىٰ الجمع الحُضَّر
من يقسم جنّاتِ الفردو س ونارَ جهنّم في المحشَر؟
أم مَن يسقي من آمن يو مَ الحشر من الحوض الكوثر؟

---

(١) ابن المرحوم آية الله العظمىٰ السيّد مهدي الشيرازي ـ وُلد في النجف الأشرف ٤ شعبان المعظّم ١٣٦٤ هوهاجر إلىٰ كربلاء المقدّسة مع أبيه ـ هذه الأبيات نظمها لشبيبة (مدرسة حفّاظ القرآن الحكيم) الذين كانوا يتداولونها نشيداً موشّحاً وكانت لهذه المدرسة أثرها البالغ في تربية الشباب المؤمن هاجر إلىٰ الخارج فراراً من ظلم الطاغية صدّام ويسكن الآن خارج العراق.

أم مَـــن بـــيديه لواء الحـمـ ـــدِ يـرفّ لدىٰ العـرض الأكـبر؟

أيضاً مجاراة الكوثريّة للعلّامة الجشّي[1]

أرَجُ الأنـــــفاسِ أم العـــنبرْ أحـــيىٰ نـــفساً عـهداً ذَكّـرْ
مـــا مـرّ نسـيمُ صَـبا سَـحَراً إلّا هـــاجَ الوجـــدُ المُـضمَر
وذكـــرتُ ليـــاليَ إذ سَـلمىٰ فـي وادي الخـيفِ وفـي المشـعر
جـــاءت ليـــلاً كـيما تُـخفي بـــدراً أجـلىٰ مـن أن يُسـتَر
وَرَنتْ نـــحوي تـــتلو تـــيهاً (إنّـــا أعـــطيناك الكـــوثر)
واســـتغنِ بـريقي عـن خـمرٍ فـــيه تـــصحو مـهما تَسكـرَ

* * *

أدعـــوكِ بـــيا روحـي وأرىٰ روحـــي فـي جـنبك لا تُـذكَر
رفـــقاً بأســـير هـواكِ فـهل حُـــــبّي لكِ ذنبٌ لا يُـــغفَر

* * *

يـا مـن قـد أغـرق فـي عَـذلي مـــاذا تـرجـو فـاترك أجـدْر
لو تُـبصِرُ مـن أهـوىٰ أعـذر تَ وقُـــلتَ بســـرّك فـلتَجْهَر
ولئـــن أسـرفتُ عـلىٰ نـفسي فـــرجـائي فـي ربّـي أكـبر
فأعْـــمَلْ ذنـــباً وأرجـو ربّـــاً خـــيرٌ عُـقبىً مِـن أن تَـغتَرْ!
عـــندي كـــهفٌ فـيه أرجـو أمـــني يَـــومَ الفـزعِ الأكـبرْ
بـــل لِـيَ حـصنٌ مـن يـدخُلُه لا يـخشىٰ فـي الدّاريـنِ الشَّـرْ

(١) وهي مطوّله نختار منها الأبيات المذكورة.

هـــيهاتَ بأن تســـودَّ صـحيـ ـــــفةٌ أبـيضّتْ بـولا حـيدرْ!
هـل تـبقىٰ الظُّـلمةُ فـي بيتٍ فـــيه مـــصباحٌ قـــد أزهـرْ
مـــالي مـــن ســيّئةٍ تـبقىٰ إكســـيرُ الحبِّ لهـــا يَـــقهر
قســـماً بـــمقامِ أبـي حسـنٍ هـــو إذ يَـــرقىٰ أعـلىٰ مـنبر
لو أنّ عِـــداهُ بـــه اعـتصموا نُـــجِّيَ كُـــلٌّ مـــمّا يـحذر
ولَـــما فُـــتحتْ أبـوابُ النّـا رِ إذاً ولَـــما كـــانت تسـعر
فـــفريقُ الجـــنّةِ مـــن والىٰ وفـــريقُ النـار مـن استكبرْ
مـــهلاً يـا مـن عـنه أدبـر: وولايَـــته الكـــبرىٰ أنكـــر
فـــلواءُ الحـمدِ لِـمَن يُـعطىٰ ومَـــنِ الساقي مـاء الكـوثر
وبـــعين القـــلبِ أنـظر خُـمّاً مـــرآةُ الحـــقِّ لمـن أبـصر

* * *

عـــن كـــلٍّ فـــلتَسأل خـيبر مَـــنْ كَـرَّ هـناك ومـن أدبـر
وليـــوم الأحـــزاب السـامي مـــا بـــين الأُمّـــة لا يُـنكر
هـــل وازَنَ ضـــربتَه عَـمرواً عَـــملُ الثِـقلين إلىٰ المـحشر؟
لولاهـــــا لم تســـمَعْ أُذنٌ لفـــظَ الإسـلام ولم يُـذكر
عـــرشُ الإســـلام قـوائـمُهُ قـد قـامت فـي مـاضي حـيدر
دع عـــنك العَـــدَّ فـلا فـتحٌ إلّا عـــن مـــاضيه يُـــؤثر[1]
قُـــرِنتْ بـــالفتح لَـــعمرُ اللـ ـــه مَـحامدُ مـا كـانت تُـنكر
مـــا مـــن فـــعلٍ إلّا فـيه آيٌ تُـــتلىٰ حـــتّىٰ المـحشر[2]

(١) أي ما كان هناك فتح للإسلام إلّا بسبب سيفه.
(٢) الآي: جمع آية.

فَسَـــلِ القــرآن فكــم أُوحــيَ فـــيه مِـــدَحٌ ليست تُـــحصر
سَـــلْ يــومَ تــصدّق إذ صــلّىٰ ســل ليــلة بــات وقــد آثـر[١]

* * *

عـــن دَركِ عــوالِــمِك العُــليا يَـــنحطُّ الوهـــمُ ويُســتحْقَرْ[٢]
لو طـــار الوهــم إلىٰ المــحشر أدنـــىٰ درجـــاتك مــا أبــصرْ
بَـــاينتَ الخـــلقَ فـــلا نِــدٌّ لك فـــي ذاتٍ أو فــي مــظهر
لو لم تـــلبَسْ شِكـــلَ النــاسو تِ علىٰ اللّاهـوتِ غـلا الأكـثر[٣]
فـــجلالُكَ لم يُـــدرك كُـــنهاً وجـــمالُكَ أعـــلىٰ أن يُــبصر
إن ضـــلّوا فـــيك فــلا بِــدعٌ قــد ضــلّوا فــي عــيسىٰ أكـثر
ضـــل الغـــالي مــثل القــالي لكـــنّ الغـــالي قــد يُــعذَر[٤]
عُـــذرُ الغـــالي ألّا شِـــبهٌ مـــاذا عُـذر القــالي الأبــتر؟
ولَـــعمري أبْــدىٰ فــي الأكــوا نِ عــجائبَ مــا كــانت تُــحصَر
والشـــمسُ له رُدّت طَـــوعاً وأعـــاد العـــصر وقــد أدبــرْ
أعـــطاه البـــاري مــهما شــا وله الأشـــيا طُـــرّاً سَـــخّر

---

(١) في الأولىٰ نزلت: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّـذِينَ يُـقِيمُونَ الصَّـلاَةَ وَيُـؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ المائدة: ٥٥، وفي الثانية نزلت: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ...﴾ البقرة: ٢٠٧.

(٢) البيت في غاية القوّة حيث أن الوهم الذي هو حدس المـظنون وتـخيّل الصـعب اللّا معقول واللّا مرئي أيضاً هو حقيرٌ عن دركه عليه السلام.

(٣) الناسوت: الجسمانية، واللاهوت: الروحانية.

(٤) الغالي المتجاوز الحدّ والذي جعله إلهاً، والقالي: المبغض له.

عُـــذراً مــولاي فــما مــدحي فــي جــنبِ عُــلاك وَمَــن يـقدَرْ
وانـــــظرني نـــظرة تـــدبيرٍ لطـــفاً يــا ألطــفَ مَــن دبّــرْ
إن كُـــنتُ بـــذنبي فـــي رقٍ فــاعتِقْ يــا أكــرمَ مــن حَــرَّر
أو هَــلْ أخشــىٰ ســوءَ الرُّجـعىٰ ولك الرُّجـــعىٰ يــوم المــحشر
صـــلّىٰ الجـــبّارُ عــليكم يــا أهــل البــيتِ الســامي الأكـبر[1]

قال عليٌّ نائبي والوزيرْ
له أيضاً

لن يكــمُلَ الديـنُ بـغير الولا للمرتضىٰ نفسِ النـبيِّ البشـيرْ
فــقُل لمــن أنكـر عـقدَ الوِلا للمُرتضىٰ يُـنبيه يـومُ الغـديرْ
إذ أنـزلَ الجـبّارُ (يـا أيّـها الـ ـرسولُ بلّغ) في الكتاب المُنير
فقام فـي النـاس خـطيباً وقـد أصْهَرَتِ الشمسُ بوقت الهجيرْ
ألستُ مولاكُـمْ فـقالوا: بـلىٰ قـال: عـليٌّ نـائبني والوزيـرْ
فــما لَـهمُ مِـن بـعدهِ خـالفوا وأدّعَوْا الأمرَ خِلافَ النذيرْ[2]؟

شيعة الوصي
له أيضاً

كــرُمَتْ شـيعةُ الوصـيّ عـلىٰ اللـ ـــهِ فــفازوا بــرفعةٍ وحــبورِ[3]

(١) ديوان العلّامة الجشّي ﷺ: ص٧٢ ـ ٧٦ (باختصار وانتقاء من القصيدة).
(٢) ديوان العلّامة الجشّي: ص٦٨.
(٣) الحُبور: الحُسن أو الجمال أو العلم أو السرور أو كلّ هذه الأُمور.

كُلُّ مَن يَـنتمي إلىٰ الصَّـدرِ صـدرُ كيفَ من ينتمي لصدرِ الصدور![1]

جانب الطور
له أيضاً

تبدّت لنا الأنوار من جانب الطورِ فقلتُ خليليَّ أبـصرا مـطلعَ النـورِ
فقالا نرىٰ نـوراً مـلا كـلَّ وِجـهةٍ وتحديدُ نورِ اللهِ ليس بمقدورِ[2][3]

وياليتنا في يوم صفين
للسيّد أبو بكر بن شهاب[4]

فآهٍ عـلىٰ صـنو النـبيّ وصـهره وثـانيه أيّـام التـحنُّثِ فـي حِـرا[5]

---

(١) ديوان العلّامة الجشّي ﵀: ص٦٧.

(٢) الوجهة: الطرف والجانب.

(٣) ديوان العلّامة الجشّي: ص٦٩.

(٤) من قصيدة للسيد أبو بكر بن شهاب يرثي بها أمير المـؤمنين عليه السلام ويسـتعرض بـعض فضائله وقد نظمها في ٢١ / رمضان المبارك سنة ١٣٠٦ هوهو السيد أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمّد بن علي بن عبد الله بن عيدروس بن علي بن محمّد بن شهاب الدين بن عبد الرحمن بن الشيخ شهاب الدين من نسل علي العـريضي ابـن الإمـام جـعفر الصادق صلوات الله عليه ـ ولد سنة ١٢٦٢ بقرية حصن آل فلوقه أحد مصائف تريم من بلاد حضر موت ـ كان عالماً جليلاً حاوياً لفنون العلم أديباً شاعراً لطيف الأخلاق وديعاً كريما ـ كان كثير السفر والهجرة ـ توفى سنة ١٣٤١ بحيدرآباد الدكن من بـلاد الهند.

(٥) التحنّث: التعبّد ـ والكلمة أُخذت من الروايات حيث رُوي (أنّ رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم كـان يأتي غار حراء فيتحنّث فيه الليالي ذات العدد).

وأعلم أهلِ الأرض بعد ابـن عـمّه وأعـظمهم جـوداً ومـجداً ومَـفخرا
عـليك سـلامُ الله يـا مـن بِـهَدْيِهِ تَـبلَّجتِ الأنـوار والحـقُ أسـفرا
وتـبّاً لقـومٍ خـالفوك وزخـرفوا لأشياعهم زوراً مـن القـول مُـنكَرا
وتـباً لمـن والاهُـمُ وارتـضاهُمُ ائمتَه في الدين يا بئس ما اشـترىٰ
لئن ظفروا مـن هـذه الدار بـالّذي أرادو فأنّ المـرء يـحصد مـا ذَرا
ألا يـا ذوي المُـختار أنّـا عـصابةٌ نَـمُتُّ إليكـم بـالولادة والقـرا[1]
نوالي مـواليكـم ونـقلي عـدوّكـم ونجتثُّ عِرقَ النصب ممّن به اجترىٰ
ويا ليـتنا فـي يـوم صـفين والذي يـليه شـهدنا كـي نـفوز ونـظفُرا
ونشـرب بـالكأس الذي تشـربونه فـإمّا وإمّـا أو نـموت فـنُعذرا[2]
فلا زلتُ مهما عشتُ أبكي عليكُمُ وأنظُمُ دُرّاً مـن ثـناكـم وجـوهرا[3]

مذهبي مذهب الوصي أبي السبطين
له أيضاً

فـي البـرايـا وخـلقهم أطـوارا حكـمةٌ تـتركُ العـقولَ حَـيارىٰ
فـحليماً مـنهم تـرىٰ وسـفيهاً وجَـبـاناً وبـاسلاً مـغوارا
ومُـصيباً ومُـخطئاً وقـوياً وضـعيفاً ومسـتجيراً وجـارا
ودعـاهُم ليـعبدوه فـما زالـ ـوا مُـنيباً وفـاجراً كَـفّارا

(١) مكتوب في المصدر ـ(والقرا ـبه) ـأي أن كلمة القرا مخففة عن القرابة.
(٢) معنىٰ البيتين ـ يا ليتنا كنا بصفين كي نشهد النصر أو الشهادة وإلا فالموت أولىٰ.
(٣) أعيان الشيعة: ج٦ ص١٦٧.

ومـن المُـضحك الغـريب اقـتحامُ البـغلِ بـين الفـوارسِ المـضمارا!
قال لي بعض مُـدّعي العـلم مـمّن أضــرمَ الحَـمق بـين جـنبيه نـارا
هل ترفّضتَ؟ قلتُ: لم أدرِ ما الرفـ ــضُ لديكـم حـقيقةً واعـتبارا
فـــرفيعٌ مـقامُ قـومي وسـامٍ أن يُـجاروا السـفيه والمِـهذارا
غـير أن الضـرورة اقـتضت الـ ـأيضاح فـالصمتُ يُـوهمُ الإقـرارا
فـاستمع مـا أقـولُهُ ثُـم قُـل مـا شـئتَ بَـعدُ أعـتذاراً او انكـارا
أنّ لي مـن تـمسُّكي بكـتاب الله مـا أتّـقي بـه الأخـطارا
وَلِـمْا صَـحَّ مـن حـديث أبـي الـ ـقاسمِ أنـقادُ راضـياً مُـختارا
لا أُعْـاني التأويـل فـيها اتّـباعاً للـهوىٰ أو تـعصُّباً أو ضِـرارا
مذهبي مذهبُ الوصيّ أبي السبـ ـطين فـالحقُّ دائـرٌ حـيث دارا[1]
أعـلمُ الصـحب للـمدينة بـابٌ كـم بـه اللهُ أرغـمَ الكُـفّارا
اشـرف العـالمين اُمّـا وَجـداً أطـيب النـاس عـنصراً ونـجاراً!
وتـمسّكتُ بـالشهيدين أنـي سـائرٌ فـي عـقيدتي حـيث سـارا

إلىٰ أن يقول:

هـؤلاء الأعـلام أشـرفُ بـيتٍ فـي الورىٰ بـيتُهُم وأعـلىٰ مـنارا
أيّـها الغَـمرُ هـل سُـؤالك أيّـا ي لجـهلٍ أم خـفّةً وأغـترارا
أنّـنا أيّـها المُـغفَّلُ نـقفو هـؤلاء الأئـمّة الأطـهارا
أن يـطوفوا نَـطُفْ ونسـتلم الـ ـركن ونرمي كما رَمَوها الجمارا[2]

(١) إشارة إلىٰ قول رسول الله ﷺ: «عليٌّ مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار».
(٢) معنىٰ البيت: أننا نسير علىٰ نهجهم وسنّتهم ونقتفي آثارهم.

أن تَـقُلْ مـا بـه يـدينون رفـضٌ فـــهو ديـــني عـــقيدةً وائـــتمارا
أوْ تَقُلْ أخـطئوا المـحجّة فـاذهبْ خـــاسئاً لا تُـــعَدُّ إلّا حـــمارا
عن أبيهم أتـىٰ الهُـدىٰ ثـمَّ عـنهم يُـــتلقّىٰ ويـــودعُ الأســـفارا
فـهو فـي دُورهـم وفـيهم عـريقٌ وَلَـدىٰ غـيرهم يُـرىٰ مُستعارا
ما من الشام جاء أو أرض طـوسٍ أو سمرقند أو أتىٰ مـن بُـخارىٰ[1]

* * *

ديـنُنا حبُ أهـل بـيت رسـول الله حُـــــبّاً يُكـــــقّرُ الأوزارا
هـــذه الســـنّة التـــي أمـــر اللهُ بـــها النـــاس صـــبيةً وكِـــبارا
ونـــهاهُم عـــن التـــولّي لمـــن نـا فَـــقَ أوجَـدَّ فـي الفسـادا وجـارا
ما تـريدون بـعدُ ـ أنـا شـرحـنا ـ ما الصـدور انـطوت عـليه مـرارا
هـــل تســـومونا انـــتقاص عـلي فـــنُغيظ المـــهيمن القـــهّارا
أو عـلىٰ ابـنيه نـجتري وسـخيفٌ مـــن يَـعيبُ الشـموسَ والأقـمارا
أم تـــريدون أن نُـحبَّ ابـن هـندٍ وعـــن النـــصّ مـثلكم نـتوارىٰ[2]

---

(١) يقصد أن مذاهبهم أتت من رجال غُرباء كالبُخاري.

(٢) يقصد بالنص نص الآية الشريفة المُشار إليها في البيت التالي هذا وقـد لعـن رسـول الله ﷺ ـ معاوية ـ في عدة مواضع وقولته معروفة (إذا رأيـتم مـعاوية عـلىٰ مـنبري فاقتلوه).

وكذلك أخباره بالرُؤيا التي رآها وهي أنه رأىٰ قردةً تـنزو عـلىٰ مـنبره الشـريف فأُخبر عن بني أُمية لعنهم الله أنهم يملكون زمام الأمور ـ هذا كله وقـد اتّـبعه الأراذل ممن يُسمَّون بالمسلمين وأحبّوه وأبغضوا من أجله علياً عليه السلام.

لم تجد مُؤمناً كما أخبر اللهُ مُحبّاً من حارب الجبّارا[١]
حارب المرتضىٰ وسمَّم سبط المصـ ـطفىٰ بئسَ ما ارتضاه قَرارا
يقتُلُ الصالحين صَبراً كَحِجرٍ ياكل الفيء يلعن الكرّارا
خاض لُجَّ الضلال عشرين عاماً ثُمَّ ولّىٰ يَزيدَهُ الخمّارا
وتقولون باجتهادٍ مُثابٌ يا لهذا معرّةً وشنارا[٢]
لو يكون الذي زعمتم صواباً لارعوىٰ بعد قتله عمّارا
هل ترىٰ عالِمُ الخفيّات يَرضىٰ ما صنعتم ويقبلُ الأعذارا؟
ومِنَ المُخجِلِ احتجاجُ أُناسٍ بأحاديثَ تشبَهُ الإسمارا
ساقهم نَصْبُهُم إليها افتراءاً ورواها من يعبد الدينارا!
ولهم كَمْ مُقلِّدٍ رام ربحاً لم يزدهُ التقليدُ إلّا خسارا[٣]

ابن أبي شافين البحراني[٤]

وسار النبي الطُّهرُ من أرض مكةٍ وقد ضاق ذرعاً بالذي فيه اضمروا

---

(١) إشارة إلىٰ الآية الشريفة: ﴿لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ المجادلة: ٢٢.
(٢) علىٰ حدّ زَعمهم ـ معاوية اجتهد فأخطأ ـ وبهذا يوجّهون كفره ومآثمه عليه لعائن الله.
(٣) أعيان الشيعة: ج٦ ص١٩٩.
(٤) هو الشيخ داود بن محمّد بن أبي طالب الشهير بابن أبي شافين الجد حفصي البحراني كان فاضلاً أديباً شاعراً محيطاً بالعلوم والفنون وفاته بعد سنة ١٠٠١ هجرية وقال صاحب موسوعة شعراء البحرين هو داود بن محمّد بن عبد الله وأن وفاته سنة ١٠١٢ هـ والله العالم.

وَلمّا أتىٰ نحو (الغدير) برحلِهِ تَلقّاه جبريل الأمين يبشّرُ
بنصب عليٍّ والياً وخليفةً فذلك وحي الله لا يتأخّرُ
فَرَدَّ من القوم الذين تقدّموا وحطّ أُناسٌ رحلهم قد تأخّروا
ولم تك تلك الأرض منزل راكب بِحَرِّ هَجيرٍ نارُهُ تتسعَّرُ
رقىٰ منبر الأكوار طهرٌ مطهَّرٌ ويَصْدَعُ بالأمر العظيم ويُنذرُ
فأثنىٰ علىٰ الله الكريم مُقدِّساً وثنّىٰ بمدح المرتضىٰ وهو مخبرُ:
بأن جاءني فيه من الله عزمةٌ وأن أنا لم أصدع فأنّي مقصّرُ
وإنّي علىٰ اسم الله قُمتُ مبلّغاً رسالَتَه واللهُ للحقّ ينصُرُ
عليٌّ أخي في أُمّتي وخليفتي وناصر دين الله والحقَّ يَنصُرُ
وطاعته فرضٌ علىٰ كُلّ مُؤمنٍ وعصيانُهُ الذنب الذي ليس يُغفَرُ
ألا فاسمعوا قولي وكونوا لأمره مطيعين في جنب الإله فَتُوجروا
ألستُ بأولىٰ منكُمُ بنفوسكم؟ فقالوا: نعم نصٌّ من الله يذكُرُ
فقال: ألا من كُنتُ مولاه منكُمُ فمولاهُ بعدي والخليفةُ حيدرُ[1]

السيّد علي خان المدني

سَفَرَتْ أُميمةُ ليلَةَ النَّفْرِ كالبدر أو أبهىٰ من البدرِ
نَزَلتْ مِنىٰ ترمي الجمار وقد رَمَتِ القلوبَ هناك بالجمر
وتنسّكت تبغي الثوابَ وهَل في قتل ضيف الله من أجر؟
إن حاوَلَتْ أجراً فقد كَسبتْ بالحجّ أصنافاً من الوزرِ

(١) الغدير: ج١١ ص٢٣٢، موسوعة شعراء البحرين: ج٢ ص٧.

نـحرت لواحـظها الحـجيجَ كـما نَـحَرَ الحـجيجُ بـهيمةَ النَّـحرِ

إلىٰ أن يقول:

هـيهات يأبـىٰ الغـدرُ لي نسبٌ أُعـزىٰ بـه لعـليِّ الطّـهرِ
خـير الورىٰ بـعد الرسـولِ ومَـنْ حـاز العُـلىٰ بـمجامع الفـخرِ
صـنو النـبي وزوجُ بـضعته وأمـينُهُ فـي السـرّ والجـهرِ
أن تُـنكر الأعـداءُ رُتـبتَهَ شـهدت بـها الآيـاتُ فـي الذِّكـر
شكـرَتْ حُـنينُ لهَ مسـاعيَهُ فـيها وفـي أُحُـدٍ وفـي بـدرِ
سـل عـنه خـيبرَ يـوم نـازَلَها تُـنْبيك عَـن خَـبَرٍ وعـن خُـبرِ
مـن هـدَّ مـنها بـابَها بـيدٍ ورَمـىٰ بـها فـي مَـهْمَهٍ قـفرٍ؟
وأسـئل بـرائَـةَ حـين رَتَّـلَها مـن ردَّ حـاملَها أبـا بكـر
والطـيرَ إذ يـدعو النـبيُّ له مـن جـائه يسـعىٰ بـلا نُـذرِ
والشـمس إذ أفَـلَتْ لمـن رَجَـعَتْ كـيما يُـقيمُ فـريضةَ العَـصْرِ
وفـراشُ أحـمد حـين هـمّ بـه جـمعُ الطـغاة وعُـصبةُ الكُـفرِ
مـن بـات فـيه يـقيهِ محتسباً مِـنْ غـيرِ مـا خـوفٍ ولا ذُعـرِ
والكـعبة الغـرّاءُ حـين رَمـىٰ مِـن فـوقها الأصـنامَ بـالكسرِ
مـن راح يـرفَعَهُ ليـصدعها؟ خـير الورىٰ مـنه عـلىٰ الظـهرِ!
والقـوم مـن أروىٰ غـليلَهُم إذ يـجأرون بـمهمهٍ قَـفرِ
والصـخرة الصـمّاء حـوّلَها عـن نـهرِ مـاءٍ تـحتها يـجري
والنـاكـثين غـداة أمَّـهُمُ مـن ردّ أُمَّـهُمُ بـلا نُكـرِ
والقـاسطين وقـد أظـلَّهُمُ غـيُّ ابـنِ هـندَ وخـدنِهِ عَـمروِ

مـــن فَـلَّ جـيشَهُمُ عـلىٰ مَـضَضٍ حـــتّىٰ نـــجوا بـــخدايِـــعِ المَكْـرِ
والمـــــارقين مـــــن اســـتباحَهُمُ قـــتلاً فـــلم يـــفلتْ سـوىٰ عشـرِ
وغـــــديرُ خـــم وهـــو أعـــظَمُها مـــن نـــال فـــيه ولايـــة الأمـــرِ
واذكـــــرُ مـــباهلة النـــبي بـــه وبـــــزوجه وابـــــنيه للـــــنفر
واقـــــرأ (وانـــفسنا وأنـــفسكم) فكـفىٰ بـها فـخراً مـدىٰ الدهـر!!
هـــــذي المـــفاخر والمكـــارمُ لا قـــعبان مـــن لبـــنٍ ولا خـــمرِ[1]

السيّد عبد الرحمن السقّاف العلوي

«من قصيدة له في مدح سيّد الكونين صلى الله عليه وآله وسلم»

وعليك صلّىٰ الله ما رقـصت إلىٰ ســـوح الحـــجاز نَـجيبةٌ بـمسافِرِ
وعلىٰ وصيّك والوزير المـرتضىٰ غيظ العـدا وقـذا عـيون الكـافر
جمّ الثبات وصادق الوثـبات فـي يـــوم احـــتدام تـجالدٍ وتشـاجُر
الكاشف الكُرُبات عن خير الورىٰ بـــالمشرفية والقـــويم الشـــاجر
هل قال غيرُ أبي الترابِ أنـا لهـا لما تحدّىٰ القومَ فـارسُ عـامر[2]
وبضربةٍ مـن ذي الفـقار لمـرحبٍ شـــالت نَـعامته كأمس الدابـرِ
مَـــنْ غـيرُهُ خَـلَف النـبي بِـفَرشه وعِـــداهُ تـــرصد قـــتله بـخنَاجِرِ
ومن الملازم للـنبي مـذ اشـتكىٰ حتىٰ تَوفّىٰ وهـو خـير مـوازر[3]

(١) الغدير: ج١١ ص٣٤٤، مستدرك الأعيان: ج١ ص١٢٥.
(٢) فارس عامر: يعني عمرو بن عبد ود العامري.
(٣) كراس (مجموع مدايح في النبي وآل البيت عليهم السلام) للسقّاف ص٣١.

كهف الورىٰ مولىٰ القرىٰ ليثُ الشرىٰ
للشيخ عبدالله بن مشهد

وهو الإمام أبـو الأئـمّة أشـرفُ الـ ـــثقلين صِـهرُ للـنبيِ الطـاهرِ
بحرُ الندا عَلَمُ الهدىٰ مُـردي العـدا بـالسمهريّة والحسـامِ البـاتِرِ!
كهف الورىٰ مولىٰ القِرىٰ ليث الشّرىٰ بـاب العـلوم وخـيرُ طُـهرِ فـاخِرِ!
حامي الحمىٰ بحرٌ طما مُروي الظَّما يـومَ المـعادِ بُـحكم ربٍّ قـادر[1]

السيّد صدر الدين الشهرستاني[2]

حـقٌ يُشـادُ وبـاطلٌ يـنهارُ إن كُـنتَ تُـنكرُ ذا، فـذي آثـارُ

إلىٰ أن يقول:

الحـقُّ يـعلو إذ تـجلّي تـؤأماً لعُـلا وليـدٍ أنـجَبَتهُ نـزارُ
وُلدا بـبيت الله واتَـفَقا مـع الـ ـقرآنِ ذاك المُـرشدُ القـهّارُ
قُم يا أُخَـيَّ فأنَّ رَكبَ عـصابة الـ ـإلحادِ قـد أودىٰ بـه الأعـصارُ
اُنـظُر فـهذي لبـوةٌ وأمـامُها أسـدٌ هـزبرٌ ضـيغمٌ هـيصار

(١) مستدرك الأعيان: ج ١٠ ص ١٧٥.

(٢) السيد صدر الدين (محمّد علي) بـن مـحمّد حسـن بـن مـهدي المـوسوي الحكـيم الشهرستاني ولد في كربلاء المقدّسة سنة ١٣٥١ هكان عالماً فاضلاً وأديـباً شـاعراً، وأسرة الشهرستاني أُسرة أدب وفضيلة وكان خطيباً بارعاً من الطراز الأوّل اعتقل عام ١٤١١ هـ ١٩٩١ م في الانتفاضة الشعبانية المباركة وأعدم علىٰ يـد جـلاوزة النـظام البعثي البائد.

هـي لبـوة الإسـلام فـاطمةٌ وذا ... فـي كـفّها هـو شـبلها الكـرار
خرجت من البيت الحرامِ لتـمنح الـ ... ـدُّنيا فـتىً كُشـفتْ بـه الأسـرارُ
هو ذا عليٌّ المرتضىٰ بطل الهُـدىٰ ... وَلِـدِين أحـمد سـيفه البـتّار
عـطفاً أمـير المـؤمنين فأن لي ... قـلباً يَـهيمُ لحـبّكم يـختارُ
أنا مُخلصٌ في الحُبّ لن اغتَرَّ فـي ... أقـوالِ مـن لفّـوا بـنا أو داروا
لكـن أرانـي ألكَـناً فـي مـدحكم ... ولسـانُ وُدّي فـي ثـناك بـحارُ
أنت المُؤازرُ للرسول وفي الوغـىٰ ... للـجُند أنت القـائدُ المـغوار
لولاك لا شـمسٌ ولا قـمرٌ ولا الـ ... ـأفـلاكُ فـيها كـوكبٌ سـيّارُ
يا صاحب النهج القويم ومـن لنـا ... (نهج البـلاغة) مِـنْ عُـلاهُ مـنارُ[1]

السيّد عبّاس شبّر[2]

سَمَوتَ فهل يسمو لعـليائك الشـعرُ ... وذكرُكَ في القُرآنِ جاء بـه الذكـرُ!
ومـن كـان فـوق النـيّراتِ مـقامُهُ ... فأمنعُ شيءٍ أن يـحيطَ بـه الفكـرُ!
أرىٰ الشـعر يـخبو عـند ذكـرك جـمرُهُ ... كما تحت نور الشمس لا يسطَعُ الجـمرُ!
تـخيّرك اللهُ المـهيمنُ آيـةً ... لخير البرايـا سـرّها الفـتحُ والنـصرُ
تـفرَّعتَ صـنواً للـنبيّ مُـحمّدٍ ... بدوحة قُدسٍ مِلؤُها النُّـبلُ والطّـهرُ

(١) علي في الكتاب والسنة والأدب: ج ٥ ص ٢٧٥ (مع انتقاءٍ للأبيات).
(٢) ابن السيد محمّد آل شبر الحسيني ـ وُلد في البـصرة سـنة ١٣٢٢ هـ وآل شـبر أسـرة معروفة بالعلم والأدب ـ هاجر شاعرنا المترجم له إلىٰ النجف الأشـرف وانـتهل مـن علومها ـ وكان عالماً وأديباً معروفاً ومتضلعاً في العربية توفي سنة ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م.

ومنه اقتَبَسْتَ العلمَ والدينَ والتُّقىٰ كما من شعاع الشمس يقتَبِسُ البدرُ!
وكـــنتَ له بـــاباً وكـــان مـــدينةً تـــحيطُ بـعلمٍ دون شُـؤبُوبِهِ البـحرُ
تســـير عـــلىٰ آثـارِهِ فـي طـريقِهِ حكيماً رحيماً شأنك الحِلمُ والصـبرُ
حـياتُك فـي الدنـيا جـهادٌ ورحـمةٌ وزُهدٌ فما استهوَتْك بيضٌ ولا صُفر
شـــرعتَ لنـا نـهج البـلاغةِ مـنهلاً رويّـــاً وقـــولاً دونـهُ الدّرُّ والتّـبرُ
فـــرائـــدُ عـرفانٍ وأعـلاقُ حكـمةٍ ستبقىٰ بجيد الدهرِ ما بَـقِيَ الدهـرُ!
وُلدتَ ببطنِ البـيت يـرعاك ظـهرُهُ لتَنقُضَ أصناماً بـها انـتقضَ الظَّـهرُ
وبُـورك مـن والاك حُـبّاً ولم يـزل عليك سـلامُ الله مـا طـلع الفـجرُ[1]

الشيخ محمّد رضا آل صادق[2]

روِّ قـــلبي مـــن الولاءِ الطَّـــهورِ وارِوِ فـــي بـهجةٍ حـديثَ الغـديرِ
رَوِّنـــي هَـــمسةَ الحـــياة نشـــيداً مُشـــرقاً رَفَّ فـي سـماء الحُـبورِ
أيُّ ذِكـــرىٰ فـــيها تُـــلوِّحُ للـعدلِ يـــدُ المـــصطفىٰ بـــحشدٍ غـــفيرِ
أنّ هـذا مـولىً لمـن كـنتُ مـولىً وهـــو فـــيكم خـليفتي ووزيـري
أنّ لله نـــــعمةٌ فـــيه تـــمّت للـــورىٰ فـــي رســـالةِ التـــبشيرِ

* * *

(١) عليٌّ في الكتاب والسنة والأدب: ج ٥ ص ١٥٧.

(٢) ابن الشيخ محمّد ابن الشيخ صادق المـازندرانـي ـ وُلد فـي النـجف الأشـرف سـنة ١٣٦٤ هـ ١٩٤٥ م ـ تلمَّذَ علىٰ أيدي الكبار من العُلماء كالسيد الحكيم والسيد الخوئي ـ وتخرّج من كليّة الفقه عام ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م ـ سُجن من قبل النظام البعثي ثُمّ هُجّر إلىٰ إيران وسكن قم المقدّسة بقيّة عمره توفّي في قم سنة ١٤١٥ هـ ١٩٩٤ م ودفن بها.

أيه يوم الغدير أُغرودةَ العمر تَهادتْ على ممرّ العصورِ
فيك نلنا كرامةً وعلاءاً كان للشرك أيَّ شوكٍ مريرِ

إلىٰ أن يقول:

فهو تِربُ الكمالِ من كلّ حُسنٍ قَد سقاهُ الإلهُ عَذْبَ النميرِ
سيّدٌ عاش سيداً عبقريّاً مُنقذاً كُلَّ مستجيرٍ أسيرِ
لم يُفرِّق بالعدل بينَ قريبٍ وبعيدٍ بحكمةِ التدبيرِ
تَخِذَ الكوخَ بيته وهو سجنٌ فَعَنا نحوه شموخُ القصورِ
يابن عمّ النبي دُنياك دنياً من خلودٍ يُفيضُ بالتنويرِ
أنت سرّ الحياة قد ضمَّ كنزاً للبرايا من الثراء الغزير
غير أنّ الأنام قد ضَيَّعوه فأضاعوا به سبيلَ المصيرِ[1]

إبراهيم شرارة[2]

بِيَ زَهوي فقد حضنتُ النهارا واختيالا أُعانق الأنوارا

إلىٰ أن يقول:

خطرةٌ من سناك تُلهم روحي خطرةٌ من ضُحاك تهدي الحيارىٰ
أيّ يوميك يا عليُّ فأدنوا منك زُلفىٰ تبارك الأشعارا

(١) عليٌّ في الكتاب والسُّنة والأدب: ج٥ ص٣٤٧.

(٢) ابن محمّد عبدالله العاملي ولد سنة ١٣٤١ في بنت جبيل (جبل عامل بلبنان) من أدباء جبل عامل وشعراءها له ديوان في الرثاء ـ تُوفّي سنة ١٤٠٣ ببيروت ودفن في بنت جبيل.

يـــوم سُـمّيتَ يـا عـليّ فكـان الـ ـكـبرُ مـعناك والعـلاءُ شـعارا
كان يـوماً ومكـةُ فـي ضـجيج الـ ـشـرك تـفنىٰ أيّـامها اسـتهتارا
وُلد الطفلُ في حمىٰ الكعبةِ الطُّهر فـبُشرىٰ تـفتَّقَتْ فـي الصـحارىٰ
تـزرعُ القـفرَ نـعمةً والرمـال الـ ـبكرَ عـزّاً والمكـرُماتَ فـخارا
قـدّر اللهُ أن تكـونَ فـتاها والمـروءات تـنتخي والشـفارا

* * *

وعـلىٰ الكـوفة الجـريحة يـومٌ صبغ الصـبحَ مـن دمـاك احـمرارا
كـان شـهر الفـرقان فـي رمـضانٍ كـل نـفسٍ بـه تَـوقّىٰ العـثارا
ليـلة القـدر والمـلائك ارواحٌ تـنزَّلنَ والقـلوب عـذارىٰ
في خشوع الصلاةِ في هدأة المحرابِ والنـفسُ تُـطلقُ الأسـرارا
وحسامُ ابـن مـلجم يـلعق الجـرح ويـقتات خِـزيَهُ والعـارا
ضـربةٌ والإمـامُ يـهزأ بـالسُّمِ فكـانت صـلاته اسـتغفارا

* * *

شَـرُفَ المُـنتهىٰ كـما عَـظُمَ الـ ـبدءُ عـزّاً شـهادةً وافـتخارا
أي يـوميك كـلُّ مـا فـيك مـجدٌ يـتعالىٰ ورفـعةٌ لا تُـجارىٰ
رائـعٌ فـيهما وتـزدحم الدنـيا طِـوالاً دهـورها لا قـصارا
سَل بـها مـطلع النـبوّة والإسـلام وأدعُ الصـحابَ والأنـصارا
يـومَ بـدرٍ وذو الفـقار عـلىٰ الرّوعِ حـتوفٌ يـزلزل الكـفّارا
ووسـادُ الرسـولِ ليـلة كـادوا بـالرَسول، افـتديتَهُ ايـثارا
سـل بـها خـيبراً وقـد هُـزم الشـرُ وهـلّلْتَ وازدَهَـيتَ انـتصارا

أينَ ما شَدَّ من عزيمَتِكَ البكرُ فدَكّ الحصونَ والأسوارا
خيبر تلك عند مَرمىٰ حدودٍ زعموها وقسَّموها صغارا

إلىٰ أن يقول:

يا ابن عمّ النبي تقفو خُطاهُ وعلىٰ الدَّربِ حيث طه أنارا
قدّر اللهُ منذُ أن بدأ الخلقَ فُتوحاً لدينه وانتشارا
واصطفىٰ أحمداً رسولاً أميناً صَدَقَ اللهُ فيه حين اختارا!
رَفّةٌ من جناح جبريل لولاها تشقُّ السّما وتُنزل غارا
لَقَرأنا نهجاً كقرآن طه وكآيٍ ابن مريمٍ للنصارىٰ
غفر اللهُ لي وحُبك أوحىٰ لي غلوّي وزيّن الأفكارا
يا أمام الأحرار نوِّر لنا الدَّرب فأنتَ اصطفيتَنَا أحرارا
كلّ عامٍ لنا ببابك طابت وقفةٌ عنده وطبت مزارا
جئتَ للكونِ مَرّةً وهو يرجو منك في الدهر لو أتيت مرارا

* * *

يا عليّاً وماج في حُبّكِ الصبح قريضي ولألأ الأنوارا
أعطني من لدنك زهو القوافي وعجيباً أن لم تسِل أنهارا
هات منك الرحيق نسكر صاحين علىٰ سَكبه ونصحو سكارىٰ
نشأ الشعرُ في رياض معانيك فأعطىٰ وأطعم الأثمارا
خطرةٌ من سناك تلهم روحي خطرةٌ من ضحاك تهدي الحيارىٰ[1]

(١) مستدركات أعيان الشيعة: ج١ ص٧.

الكاظمي المقرّي

من قصيدة له:

كـم مِـنْ فـقارٍ سيفُ ألحاظِهِ قَدَّ كسيف المرتضىٰ ذي الفقارْ
مَـنْ آيـةُ التـطهيرِ فـيه أتت نـصّاً مـن اللهِ له واختيارْ
آخاه طاها يوم خُمٍ وقد أُنزل فيه فيه آيٌ جهار[1]
(اليوم اكملت لكم دينَكمُ) ناهيك عن مَنْقَبَةٍ لا تُعارْ

* * *

يا راكباً كالقوس حرفاً حكىٰ الـ ـأوتارَ أو كالسَّهْمِ ترمي القفار
عُج بالغريّينِ وأحرِم وطِفْ في ذلك القُدسَ وقِف باحتقار
إلىٰ الذي من كُلِّ أوبٍ إلىٰ بيتِ عطاياهُ المَطايا تُثار
بيتٌ به طال عماداً فَلا مقصّرٌ فيه ورامي جمار!
وأذَّنَ الناس ونادىٰ الوحا لكعبة الله البدار البدار
وزمزمٌ والحجر والرّكن ثُمّ الـ ـحَجَر الأسود سامي المنار
ألا بها حجّوا فما في سوىٰ تلك الثرىٰ حجّاً أرىٰ واعتمار
واستأذن الله ومنهُ وفي سَكينةٍ فادخل عليك الوَقار
وقبّل الأرضَ له عزّةً وكَحِّل الجفن بذاك الغبار
وامشِ علىٰ الاجفانِ فضلاً عن الـ ـأقدام إجلالاً بذاك المزار

(١) مرجع الضمير الأوّل في فيه هو يوم غدير خُم وفي الثاني هو مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

وألثِـم ضـريحاً ضَـمَّ بـدراً ومِـن حـــلمٍ جـبالاً وعـطايا بـحار
فَـــثَمَّ وجـــهُ الله والعـينُ والـ ـجنبُ وسيف الله مـاضي الغِـرار
أمـــير كـــلّ المـؤمنين الذي غَـــدا له فـيما يشـاءُ الخـيارْ
فـــمن يـــزُرهُ عـــارفاً حـقَّه فهو كـمن لله فـي العـرش زارْ![1]
كـــان بـــعرشِ الله نـوراً ولا آدمُ أو حـــوّا بـــه يُســـتَنار
لو أجـــمع النّـاس عـلىٰ حُـبّه مـن قِـدَمٍ لم يـخلقِ اللهُ نـار[2]

وله أيضاً هذه الموشّحة

أفـــدي الطـــلعة الغـــرّا فـــيها الشـــامة الخـــضرا
فـــوق الوجـــنة الحـــمرا عـــنها لم أُطِـــقْ صَـــبرا

* * *

بـدرٌ فـي الدجـىٰ قـدْ لاحْ يـــحكي خـــدُّه المـصباحْ
مـــعنىٰ وجـــهه الوضّـاح فـــاق الشـــمس والبـدرا

* * *

أفـــدي فـــاتر الأجـــفْانْ يـــزري قَـــدُّهُ الأغـــصانْ
بـــالحسن هـــو الســلطان يـــقضي النـــهي والأمـــرا

إلىٰ أن يقول:

نـــفس المـــصطفىٰ المـــختارْ ســـيف الخـــالقِ الجـــبارْ

(١) هذا المعنىٰ مأخوذٌ من الروايات التي وردت عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام أن من زار أمير المؤمنين صلوات الله عليه فهو كمن زار الله في عرشه.
(٢) الغدير: ج١١ ص٣٥٦.

مـــــاحي أَثَـــرَ الكـــفارْ فـــي يـــوم الوغـــىٰ قـــهرا

* * *

له بـــــــدرٌ له أُحْـــــــدُ له خـــــــيبرُ لا جَـــــحدُ
له الأحـــــزاب إن عَـــدُّوا غـــداة رمـــىٰ بـــها عَـــمروا

* * *

له البـــــــصرة والنـــــصْرُ له صـــــــفين والنـــــهر
له النـــــــهيُ له الأمـــــرُ مـــــن الدنـــيا إلىٰ الأخـــرىٰ

* * *

حَســـبي حُـــبُّهُ حسْـــبي مـــــــرضاةً إلىٰ ربـــــي
بـــعد المـــوت مـــن ذنـــبي حســـــبي حـــبُه ذُخـــرا

* * *

والعـــبد (الرضـــا) يـــرْجو فـــــي مـــــدحكمُ يـــنجو
مـــن نـــار لهـــا وَهـــجُ تَـــصلىٰ مَـــنْ عـصىٰ الأمـرا[1]

عليٌ أمين الله جلّ جلاله

«مجاراة رائيّة ابن أبي الحديد»

للشيخ أحمد الخطّي القطيفي[2]

ألا مـــا لعـيني والخـيال المُـؤازِرِ وَدُون التداني طول رجـعِ المـعاذِرِ

(١) شعراء كاظميّون ص ٦٤.

(٢) وهي ثاني علويّاته السبع التي جارىٰ بها علويّات ابن أبي الحديد.

إلىٰ أن يقول:

ولا مَـــدحَ ألّا للـوصي فـإنه ... مُـعاذٌ لمـن أوذاه سـوءُ الكـبائِر[١]

لئن تاه مدحٌ فـيه أو ضـلّ شـاعرٌ ... فــقد دلّـهُ مـن كـل فـضل بـباهِرَ

ولكنّ لفظ المدح فيه عـلىٰ فـمي ... من الفكر مُـنثالٌ بـغُرّ الجـواهـر[٢]

عـــليٌّ أمـــين الله جـلّ جـلاله ... علىٰ كُلّ غيبٍ مـن خـفيٍّ وظـاهِرِ

زعيمٌ علىٰ الأمر الرّبـوبيّ مُـحْكِمٌ ... جميعَ القضايا مـن جـميع المـقادِرِ

شهدتُ لقـد آوىٰ الخـلافة سـيفُهُ ... إلىٰ جانبٍ من عَقوةِ الديـن عـامرِ

كـغدوةِ أُحـدٍ والقـنا يَـحطِمُ القـنا ... وفي الهام أمثالُ الرعود الزواجِر[٣]

غـــداةَ أكـــفَهَرَّ القـومُ والله شـاهدٌ ... لإدبارهم والديـن دامـي الأظـافِرِ

تـجلّت قـريشٌ بـالردىٰ مشـمخرةً ... حفيفاً علىٰ حُـزن المـلا والأواعِـرِ

وجاءت علىٰ خُيلائها تكسِفُ الضّحُىٰ ... طِـــلاباً لأضـــغان التـراث الغـوابِـرِ

وقد ضاقت الأرضُ الفضا من مـزاحـفٍ ... لِأرْعَـــنَ مـــوّار الجـناحين زاخـر

ظَلامٌ ولا غـير المـواضـي نـهارُهُ ... ولا شُهبَ غيرَ العاملاتِ الشواجِـرِ

تَـــؤمُّ الكُـــماةَ المُـعلَمين كـواعبٌ ... من البيض أمثال النـجوم الزواهـر

تـميلُ عـلىٰ الأردافِ تـيهاً كأنّـها ... غصونٌ تلوّىٰ فوق كثبان حـاجِرِ[٤]

جـنين المـنايا فـي خُـدودٍ أسـيلةٍ ... وأقـمارُ تَـمٍّ تـحت ليـل الغَـدائـر

---

(١) أوذاه: خدشه والمعنىٰ: من ارتكب الكبائر وآذَتهُ الكبائر.

(٢) انثال: انصبَّ.

(٣) العَقوة: الساحة والفناء.

(٤) هذه هي صفات جيش المشركين حيث جلبوا الفتيات أغراءاً لشبّانهم.

تـــثنّىٰ بـــقعقاع الرمـــاح نـــزيفةً ... وتشدوا إذا صَلَّت ضُبَاً في المغافِرِ
فـلم يـتبيّن واقـعٌ حـومةُ الوغـىٰ ... صليلُ المواضي من حنين المزامِـرِ
وقـد جـمعوا زلزالَـهم وتـذامـروا ... مُـقارعةً بـــين القَـــنا المـتشاجرِ
فـــمالوا عـــليهم مـــليةً جـــاهليةً ... وقد وَقَفَتْ أرواحُهُم فـي الحـناجِرِ
وضاقت فجاجُ الأرضِ طُرّاً عـليهمُ ... بما رَحُبت والحتف سامي المظاهِرِ
فلمّا رأوا أن لا مناصَ مـن الرّدىٰ ... تـــولّوا كأسـرابِ القـطا المـتزاوِرِ
وظـلّ رسـول الله لولا ابـن عـمّه ... قـليل المُـحامي بـينهم والمُـؤازر
وقـــاه المـنايا الحـاضرات بـنفسه ... وقد نفشت في جمعهم بالفواقـر[1]
وعبّ عُبابَ الموتِ لا يَرهَبُ الرَّدىٰ ... ولا يـــدّري مـن دونـه بـالستائِرِ[2]
يُـغاثُ له فـي الرّوع كُـلُّ شـمردَلٍ ... ويعنو له في الروع كُلُّ مشـاجِرِ[3]
لئـــن رغـموا عـلياه فـالله دونـها ... وهزّ العـوالي غـير هـزّ المـخاصِرِ
فـــما الديـــن لولا مـا بَـناهُ بـقائِمٍ ... وما الكُفرُ لولا مـا رمـاه بـصاغِرِ!
وما الخلقُ لولا ما أفـات بـممكُنٍ ... وما الرزق لولا ما أفـات بـها مِـرِ
وما العلمُ لولا مـا أحـاط بـلاحبٍ ... وما النـورُ لولا مـا جـلاهُ بـزاهِـرِ
مآثـرُ يُشـرقن الشـموسُ بـنورها ... ويَصْدَعْنَ ألبابَ العـقولِ الجـماهِرِ
وحاز مناط الدهـر كُـرهاً وطـاعةً ... فأولاهُ مـــن كِـــلتا يـــديه بـــغامِرِ
وآوىٰ وحامىٰ دون مـا الله نـادبٌ ... إليه علىٰ رغم الحسود المُـجاهِرِ[4]

---

(١) الفواقر: جمع فاقرة وهي الداهية لأنّها كاسرة للظهر، والفقر: الكسر.
(٢) معنىٰ الشطر: لا يدرأ الرّدىٰ بالستائر كالذي تستّر بالعريش.
(٣) الشمردل: الخفيف السريع في الحرب، ولعلّ كلمة يُغاث هي بُغاث.
(٤) أعيان الشيعة: ج ١٠ ص ٢٥٧.

ولا مَدحَ ألّا للوصي متىٰ جرىٰ[١]

«مجاراة أخرىٰ للخطّي أيضاً لرائيّة أُخرىٰ لابن أبي الحديد»

دع الحب وأسلَمْ أن تُباعَ وتُشترىٰ ... ولا يـتصاباك الغَـرامُ وإن عَـرا

إلىٰ أن يقول:

فإمّا بـلوغ المـلك قسـراً أو الرَّدىٰ ... وألّا فقد أدركتَ في المجد مُـعذِرا

فلا شـوقَ ألّا للـمعالي مـتىٰ هَـفا ... ولا مدحَ ألّا للوصي مـتىٰ جـرىٰ!

فتىً أنزل الدُّنيا حمىً مـن ذِمـامِه ... فقرَّت وقد كادت تُلاحىٰ بها الذُّرىٰ

وزعـزع أطـرافَ الرمـاح لِـغارةٍ ... علىٰ الكُفرِ أمسىٰ عندها الهَديُ نيّرا

وجَـلَّىٰ فـما جـلَّىٰ لديـه شـمردلٌ ... من الصيد يصطادُ الهزبرَ الغَـضَنفرا[٢]

وألوىٰ إلىٰ الأقـران ليـثاً مشـيَّعاً ... يعيد الضّحىٰ ليلاً من النقع مـدجرا

فـزلزل مـن أركـانها كـلِّ ثـابت ... وأثـبت مـن أركـانها مـا تـموَّرا

حنانيك كـم ألبَستَ ذا الديـنِ يـلمَقا ... من العِزّ مزرورَ الحواشي ومِعجَرا[٣]

وأنزلتَهُ مـن سـورةِ المُـلك مَـنزِلاً ... تقاصر عنه مُـلك كِسـرىٰ وقـيصرا

وتلكَ العُلىٰ أَلوَتْ عـليكَ عـقودَها ... ولم ترضَ من تلك المعاقد خِنصِرا

وجـلجَلْتَ بـالعِقد الصَّـفون لمـوردٍ ... من الموتِ لم تدرك لها عنه مصدرا

---

(١) وهي رابع علوياته السبع.

(٢) الهِزَبْر: أي الأسد.

(٣) يَلْمَقْ: أي قباء وهي فارسيّة، والمعجَر: أي العمامة وهنا كناية عن التاج.

وَصِلْتَ علىٰ الهامِ المواضيْ كأنّها ... وقَعْنَ علىٰ الهـامِ الرعـودُ فأمـطرا
عَـــداك مــن العــليا المَــلامُ فأنّــما ... ثوت منك مثوىٰ مشرق الصبح مُسفرا
فما عشتَ عـيش المـطمئنّ وإنّـما ... جَلَيتَ علىٰ الأحزابِ يوماً حَبوكَرا[1]
بحيث استعاذَ الناسُ بالناس وانتدىٰ ... نــبيُّ الهُـدىٰ داعٍ مـن الله مُـخبرا
أماطوا عـن السـرِّ الخـفاء وكُـلّهُمْ ... قـليلُ الوفـا مـا شـدَّ أزراً ولا قِـرا
فلَمْ يُغنِ عنهم مـا بَـنَوهُ وخـندقوا ... وما أحـصَدوهُ مـن مـوثّقةِ العُـرىٰ
هفوا خافقي الألبابِ والكفرُ حاشدٌ ... وقد أطَّ فيهم زاجرُ الرعب مُـذعِرا
طلعتَ علىٰ عَـمرو بـن وُدٍّ بـموبَدٍ ... فــصادَفَها عــمروُ بـنُ وُدٍ مُـعفّراً
فأيــن عـلىٰ الأقـوامِ مـثلك أصـيدٌ ... إذا قيل يوماً من فتىٰ الحرب شّـمَرا!
وأين يرومُ الدينُ غـيركَ والهُـدىٰ ... رقيباً علىٰ هذا الورىٰ ومسـيطرا؟
وأين عـلىٰ العـلياء مـثلك شـامخٌ ... يــؤلِّقُ مـن أنـوارهـا كُـلَّ أزهـرا
واين علىٰ الإسـلامِ مـثلكَ نـاصرٌ ... يُســهِّلُ مـن سُـبلٍ له مـا تـوعّرا
وأين علىٰ العـلم الربـوبي خـازنٌ ... سواك يعيدُ الغامضَ السـرِّ مُـظهِرا
وأين علىٰ الهـيجاءِ مـثلك فـارسٌ ... إذا ما خَبَتْ نارُ العـجاجة أسْـعَرَا[2]

(١) الحبوكر: أي الداهية.
(٢) أعيان الشيعة: ج١ ص٢٦٥.

الشيخ عبد الغني الحرّ العاملي[١]

«من قصيدة له يَمدح النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم»

إليك رسـول الله يـا خـير مـنذرٍ ... وخـير نـبيّ قـد تـنبىَّ مُـبشّرا
ويا صاحبَ المعراج والمنصب الذي ... بـرفعته الألبـابَ والله حَـيَّرا
ويا من أخوهُ المـرتضىٰ زوجُ بـنتِهِ ... وقد بزغا نورين فـي ظـاهر الورىٰ
ومـن لم يكُـن كـفؤاً لفـاطم غـيره ... فـلولاهُ لا كـفؤٌ لهـا أبـداً يُـرىٰ
فكـان أبـا أولاده خـير مـعشرٍ ... ترىٰ الكلَّ منهم في الهدايةِ نـيّرا[٢]

لعليّ الفخار زين المعاني
للشيخ معتوق الإحسائي[٣]

حسـدٌ دبَّ فـي النـفوس وهـمسٌ ... وعـيون فـي حـيرةٍ وازورارِ
لعـليِّ الفـخارِ زيـنِ المـعاني ... أسـد الله حـيدر الكـرّار

---

(١) النجفي كان فاضلاً عالماً عابداً بعيداً عن الشهوات طيّب النفس سريع الحافظة حسن الأخلاق بَشوشاً وكان حافظاً للقرآن ـ له ديوان شعر جُلّه في الإمام المهدي عجل الله فرجه وكان شديد التعلّق به والانتظار له ـ هاجر من (جُبع) بجبل عـامل إلىٰ النـجف الأشرف وبقي فيها حتىٰ آخر عمره حيث وافاه الأجل سنة ١٣٥٨ هودفن فيها.

(٢) ديوان الشيخ عبد الغني الحر: ص٩٧.

(٣) الشيخ معتوق ابن الشيخ عمران الإحسائي ـ ولد في الإحساء سـنة ١٣٥١ كـان مـن أدباء الإحساء وعلمائها المشهورين هاجر إلىٰ النجف الأشرف وَلَهُ من العمر ٢٥ سنة وأقام فيها عشرين سنة ثم رجع بعدها إلىٰ مدينته توفىٰ سنة ١٣٧٨ هـ.

حســـدوه واظـــهروا النـقص فـيه وعـــصوا أمـــر أحـــمد المـــختارِ
وأســـــاءوا إلىٰ بـــنيهِ فأضـــحوا نهبَ أيدي الطـغاة فـي كـلّ دار[1]

القصيدة العصماء

الشيخ حسين آل عصفور[2]

ماسَتْ فـقلتُ قـضيبُ بـانٍ مُـزهرُ وَرنَتْ فـقلتُ غـزالُ سـربٍ أحـورُ
وبدت لنا من تحت ظُـلمةِ فـرعِها صـبحٌ مـحا صـبغَ الدُجُـنّة مُسـفرُ

إلىٰ أن يقول:

كـــالريم تـــنثُرُ أبـــيضاً مـــتنظّماً ســـمطاً يســـعّي فـــيه وردٌ أحـمرُ
حصرت بها كُـلُّ المـحاسنِ مـثلما كـلّ الفـضائل فـي عـليٍّ تُـحصَرُ!
حامي حمىٰ الثقَلَين والمولىٰ الذي دانت له فـــي الخـافقين الأعـصُرُ
الزاهـــدُ الورعُ الرضـيُّ المـرتضىٰ العـــابدُ النّـــدبُ التـــقيُّ الأوقـــرُ
فـــلّالُ مـــنظوم الصـــوارمِ والقَـنا في الحربِ لو سَتَر الكماةَ العِثيَرُ[3]
والبيضُ تُغمَدُ في الجماجم والطلا والسمرُ تورِدُ في الصدورِ وتصدُر
والأُسدُ تـزأرُ فـي عـرين فـلاتها والخيل فـي هـام الفـوارس تـعثَرُ
هـــو آيـــةُ اللهِ التـــي تـاهت بـها ألبـــابُ ذي الألبـابِ ثـمّ تـحيّروا

(١) مستدركات الأعيان: ج٢ ص٣٢٨.

(٢) ابن محمّد بن أحمد بن إبراهيم البحراني كان من فقهاء البحرين وعلمائها وأدبـائها له تصانيف كثيرة في الفقه والأصول والأدب والكلام والتفسير والتراجـم ـ تـوفي سـنة ١٢١٦ هـ.

(٣) بيت رائع وجميل حقّاً ـ والعثير: غبار الحرب.

هـو سـرّ سـرِّ الكـائنات وعـلّةُ الـ ـايجاد في الكونين وهو المـصدرُ
ذو المعجزات الباهرات ومن غَدَت آيــاتُ كُـلِّ الصُّـحفِ عـنه تُـخبّر
أفهَل أتىٰ في (هل أتىٰ) من مدحةٍ لســوىٰ عـليٍّ فـي البـريّة تُـذكَرُ
لطــفُ الإلهِ وســر حكـمته التـي هــو قـبل خـلق الكـائناتِ مـقرَّرُ
سل عنه (يسّ) و(عمَّ) و(الضُـحىٰ) وكــفىٰ بـها شـرفاً لمـن يـتدبّرُ[1]
وأسأل بــخيبر مـن أذاقَ كُـماتَها جُرَعَ الرَّدىٰ أن كـنتَ مـمّن يُـبصِرُ
وأبــاد مــرحَـبها بأعـظم ضـربة شُــــمُّ الجــبال لوقــعِها تــتفطَّرُ
بــمُذلَّقٍ مــاضٍ كــصاعقهِ الرَّدىٰ تَــجري بـمتنيهِ المـنونُ وتُـقطِرُ!
لو لامَسَ الصــخرَ الأصــمَّ ذُبـابُهُ ذاب الحصىٰ منه فكـيفَ المِـغفَرُ؟
يســطو بــه فـيضحّ كُـلُّ مُسـربَلٍ فــوق الرّغــامِ يأنُّ وهــو مـعفَّرُ
وسواه من حَذَرِ المنونِ بـرايـة الـ ــمُختارِ ولّـىٰ مـدبراً لا يشـعُرُ[2]
من كان منصور اللّواءِ بها سوىٰ الـ ـكــرّار لمّــا آب وهــو مــظفّرُ
وأباد جيشَ المشركين فَـذاك فـي صــــمصامِهِ ثــــاوٍ وذلك يُــقبَرُ
فــتخَالَهُم لمّــا اســتطال عـليهمُ سربَ النـعامِ مـن العَـفرنا تـنفُرُ[3]

* * *

(١) فسُرّت الآية في سورة يٰس ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ إنّ الإمام المُـبين هـو عليّ بن أبي طالب روحي فداه ـ وفي سورة (عمّ) ـ فُسّر النبأ العظيم به عليه السلام الذي هم فيه مختلفون ـ.

(٢) يعني به أبا بكر وعمر حيث أرسلهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعاد كُـلّ مـنهما هـارباً يـجبّن أصحابه ويجبّنوه.

(٣) العَفرنا: من أسماء الأسد.

وبـوقعة الأحـزاب شـاب وليـدُها أو سـامَ فـي حَـمَلاتِه مـا يُـبهِرُ
وبـردّ شـمس الأفـقِ بـعدَ مـغيبها نـاهيك مـنقبةً لمـن يـتبصَّرُ
مـن مـثله بـاهىٰ الإلهُ بـفضلهِ أمـلاكَـهُ وهـو الوصـيُّ الأفـخَرُ
لمّـا رقـىٰ خـير الأنـام بـعزمةٍ عن نـيلها هِـمَمُ الضـراغـمِ تـقصُرُ
بـاللهِ أُقسـمُ أن كُـلَّ فـضيلةٍ مـن غـير مـصدر ذاتـه لا تـصدُرُ
لولاه ما خَـلَقَ السَّـما ربُّ السـمَّا أبـداً ولا عُـرف الصـفا والمشـعرُ
لولاه ما أتّـضحت لأحـمد شـرعةٌ فـينا ولا اتّـضح الطـريقُ الأنـورُ!
ولكـانَ فـي الإسـلام لولا سـيفُهُ وهُـداهُ أعـظمُ كسـرهِ لا يُـجبَرُ
مـولىً (بـخُمٍ) قـال فـيه مـبلّغاً خـيرُ الأنـامِ مـقالةً لا تُـنكَرُ
مـن كـنتُ مـولاهُ وكـنتُ نـبيُّهُ فـإمامُهُ خـير البـريّةِ حـيدرُ!
هـذا هـو العَـلَمُ العـليمُ المُـجتبىٰ هـذا هـو النـبأ العـظيمُ الأكـبرُ!
واليـوم قـد اكـملت ديـنكُمُ بـه نزلت وتمت نعمتي فَلِيَ أشكروا[1]

رائية جميلة للسيّد عبد الرؤوف الجد حفصي[2]

وردّيـهُ الخـديا مِسكـيّةَ الشَـعَرِ دُرّيـة الثـغرِ يـا مكـحولة البَـصَرِ
أراكِ تستأسرين الأُسدَ وهي علىٰ الـ ـصفاةِ بـطرفٍ مـنك مُـنكَسِرِ
وكم رُمي ليث غاب وهو مـنكسرٌ وشـبل ليثٍ عـزيز الجـارِ بـالحَوَرِ
إلىٰ أن يقول:

(١) موسوعة شعراء البحرين: ج١ ص٣٣٤، منتظم الدرين: ج١ ص٤٨٣.
(٢) البحراني كان من فضلائها وأدبائها ـ توفّي سنة ١١١٣ هـ.

حتّامَ أرعىٰ الدراري يا سعادُ ولَـم تَرثي لحال أمرءٍ في الضَّرِ والذَعَرِ
ما ترحمين دموعاً فيكِ كـفكَفَها الـ ـعاني التي أخجلت وكّـافةَ المَـطَر
لا تـجهلي ويكِ مـقداري فـإنّ أبـي الـ ـممدوحُ في الذكر والآيـات والسُّـوَرِ[1]
سيفُ القضا المُنتضىٰ السامي أبو حسنِالـ ـــمرتضىٰ قــدوةُ الأمــلاكِ والبَشَــرِ!
نــفس الرسـولِ وفـاديه بـمهجتِهِ زوجُ البتولِ الفتىٰ المحفوف بالظَّفَرِ
أعني الوصيَّ بنصّ المصطفىٰ وبنص الله باري الورىٰ مسـتوجب الشُكْـرِ
زينُ النجار المُجلّىٰ بالفقار عن الـ ـأطهارِ بالصارِمِ الصمصامة الذَكَرِ
حلوُ الخصالِ ومقدامُ الرّجالِ هزبرٌ في الـ ـــمجالِ قــويٌّ غــير مُــنكَسِرِ
مُفني النفاقِ بحربٍ لا تُطاقُ علىٰ الـ ـجُرد العتاقِ بضرب البيض والسُمُرِ!
مُردي الصفوفِ ومُسقيها الحتوفِ علىٰ رغـم الأنـوفِ بـقلبٍ غـير مـنذعر
عين الصلاح ومفتاحُ الفـلاح ومـصـ ـباحُ النجاح الفتىٰ الصافي من الكَدَرِ
بحر العلومِ وكشّـافُ الهـمومِ وفـرّ اجُ الغــموم بِــعزمٍ دائــم الأثَــرِ
وجه الكرامة منهاج السـلامة بـل تاجُ الإمـامة مـولانا أبـو الغُـررِ!

إلىٰ أن يقول:

ما قدرُ مدحي وربّ العالمين غـدا يُثني عـليك بآي الكـهفِ وَالزُّمَـرِ
والعــاديات وعــمَّ والنَّــبا وسَـبا والرعدِ والنحلِ والأعرافِ والحِجر
مـاذا أقـول وربّ الخـلق مـادحُهُ فكيف يُـثني عـليه أبـلغ البشـر؟

(١) هذا المعنىٰ لم أره من شاعرٍ غيره ـ فهو يستعطفها بأبيه أمير المؤمنين صلوات الله عليه ويبدأ بمدحه.

صَهْ يا لساني فما تسطيعُ تمدحُ مَـن مديحُهُ سُطّرتْ في أكثر السُّـوَرِ![1]
قُل فيه بيتاً علىٰ الأجمالِ وأترك ما يُرميك في ابحُرِ التطويلُ والضَـجَرِ
حـوىٰ مكـارم أخـلاق النـبوّةِ مـا قد فاتَهُ ثقل عشر العلم من ظَفَرِ[2]

السيّد عبد القاهر التوبلي البحراني[3]

«من قصيدة له في رثاء أمير المؤمنين صلوات الله عليه»

غـــال المـــراديّ الوصـيَّ المُجتبىٰ نفسَ الرسولِ المصطفىٰ عالي الذُرىٰ
ســرَّ الوجـود وعـلّةَ الإيـجادِ والـ ـــفياضَ والنـــبأ العـظيمَ الأكـبَرا
والآيةَ الكبرىٰ وشمسَ سما العُـلا والمرتجىٰ يومَ الهـزاهـزِ والعَـرىٰ
تلقاهُ في المـحرابِ بكّـاءاً وضـحّـ ـــاكـــاً إذا لَـهَبُ الهـياجُ تسـعَّرا
أن كنتَ في شكٍّ فسل صـفينَ والـ ـأحزاب واستشهد تـبوك وخـيبرا
فيها أراقَ دمَ القـرومِ عَـلىٰ الرُّبـىٰ حتّىٰ جـرىٰ فـوق الفـدافـدِ أبـحُرا
ولَكَمْ جلىٰ مـن كُـربةٍ جـلّاءَ عـن وجـهِ النـبيّ بكـلّ أبـيضَ أبـترا
حـتىٰ إذا قـام الهُـدىٰ بـحُسامه والمسلمون غـدت مـؤيَّدَةَ القُـرىٰ
وأتىٰ النبيَّ النصُّ مـن ربّ العُـلا فـي نـصبه عَـلَماً بـوحيٍ كُـرّرا

---

(١) صَهْ: يعني اُسْكُت وهو من أسماء الأفعال.
(٢) موسوعة شعراء البحرين: ج٣ ص٢٠١.
(٣) ابن السيد كاظم الحسيني كان فاضلاً محدّثاً وأديباً بارعاً وشاعراً وورعاً عابداً زاهداً كان موطنه في (بندرلنجة) أي ميناء لنجة أحد مدن إيران علىٰ الخليج ـ لكنّه استوطن في أواخر عمره مسقط عاصمة عُمان فكان مرجع أهلها في مسائل دينهم إماماً للجمعة والجماعة وقاضياً ومفتياً حتىٰ توفي بها سنة ١٣١٠ ونقل جثمانه إلىٰ النجف الأشرف.

صـــدع النـــبيُّ بأمـــرِ مـــولاهُ له ... نُصحاً فأعذَرَ فـي البـلاغِ وأنـذَرا
مـــن كـنتُ مـولاهُ فـذا مـوليً له ... فهو الوليُّ وبابُ حطةَ في الورىٰ[1]
ومكـــانُهُ فـــيكمُ مكـــاني فـيكُمُ ... فـــي كُـــلّ إبـرامٍ ونـقضٍ أصـدرا
فأسَـــرَّتِ النـجوىٰ رجـالٌ خـالفوا ... ما أحكم الهـادي النـبيُّ وقـدّرا[2]

السيّد حسين شبّر التوبلي البحراني

بـزغت شـمسُ يـوم يـوم الغـديرِ ... فـــزهىٰ الكـونُ بـالبَها والسُـرورِ
ضَـــمَّخَ الخـــافقينِ ريّـــاهُ طـــيباً ... فـــــائقاً نشـــرُ نـــدّها والعـــبيرِ
هـــوُ عـــيدٌ سَـما عـلىٰ كُـلِّ عـيدٍ ... بـــمزايـــاهُ فـــي مُـــرورِ الدّهـورِ
أخـــذ الله مَـــوثقَ النـــاس طُـــرّاً ... فـــيه مـــن قَـــبْلِ عـالم التـصويرِ
بـــولاء النـــبي أحـــمد والطّـــهر ... عـــــليٍّ مـــولىٰ الورىٰ والأمـــيرِ
وبـــنيه الغـــرّ المـــيامين جـــمعاً ... عـــترة المـصطفىٰ البشـيرِ النـذيرِ
فاز من قد أجـاب فـالخُلد مـثواه ... ومـــن قـــد أبـــىٰ فـــنارُ السـعيرِ
هـــو يـومٌ قـد أكـملَ اللهُ فـيه الـ ... ـــدين حـقّاً مـن غـير مَـينٍ وزورِ

إلى أن يقول:

فـــهُناك النـــبي قـــام خـــطيباً ... بـــين ذاك الجـــمِّ العـــظيم الغـفير

---

(١) روىٰ ابن حجر في صواعقه ص١٢٣ قال: الحديث الرابع والثلاثون أخرج الدارقطني في الأفراد عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال: «عليٌّ باب حطّة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً» وباب حطة كانت في بني إسرائيل يدخلها المذنب المسيء فتسقط خطاياه ويكون آمناً.

(٢) موسوعة شعراء البحرين: ج٣ ص٢٤٠، منتظم الدرين: ج٢ ص٣١٦.

أيّـها النـاس أنّ مـن كـنتُ مـولاهُ عـــليٌّ مـــولاه يـــا ذا الحـــضورِ
فـــاسمعوا أمـــر ربّكـم وأطـيعوا تهتدوا من عـمىٰ الضـلالِ الكـبير
وهـــــلمّوا وبـــــايِعوهُ جـــــميعاً فـــهو فـــيكم خـــليفتي ونـظيري
فـــهناك انـــثالوا عـــليه جـــميعاً بـــــايَعوهُ طُـــرّاً عـــلىٰ التأمـــير
فـــــإذاً شـــيعة الوصـــي أهـــنيـ ـكُـــــمُ جـــميعاً بـــيوم الغـــدير
فـــابشروا أنّكـــم سـعدتم وطـبتم بـــــولاهُ وحُـــــبِّهِ الأكســـــيرَ

* * *

يـــا إلهـي وسـيدي كُـن مُـجيري بـــــعليٍّ مـــن العـــذاب الســـعير
وأجِـــرْ مـن لَـظىٰ مـواليـه جـمعاً غـائباً مـنهم ومـن فـي الحـضورِ
يـــا قســـيم الجـنان هَـبني قـبولاً هـــذه طـــاقتي وذا مـــقدوري[1]

وقال أيضاً

لاح لي يســـعىٰ بـــليلٍ مـن شَـعَرْ ظـــبيُ كـرخٍ فـي ديـاجيرِ السَـحَرْ
نـــهدُهُ والصـــدرُ مـنه قـد حكـىٰ ذاك رمّـــــاناً وذا بـــــدراً زهـــر

إلىٰ أن يقول:

أنفُهُ المـصقولُ يـحكي مـرهفَ الـ ـــمُرتضىٰ فـــي كـــفِّهِ لمّـا شـهر
نـــــاصرِ المـــــختارِ لولاه لمـــا قـــام للـــدين عـــمادٌ وظـــهر[2]

---

(١) وصي النبي ﷺ في الشعر العربي ص ٤١٥، من نفحات الولاء ص ٣٤.

(٢) ورد في تفسير الآية القرآنية ٢٩ من سورة الفتح: ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ﴾ إن الإسـلام ←

عــنه سـل بـدراً واُحـداً كـم بـها أورد الشجعان في وسطِ الحُـفَر[١]
ثــم ســل خــيبر مــن ذا غـيرُهُ كشف الغـماءَ عـن خـيرِ البشـر[٢]
لافــتتاحِ الحــصنِ مــن ذا غـيرُهُ قد دحىٰ البابَ ومن ذا قـد جسـر
وكـــذا مـــرحـــبهُا لمّـــا أتـــىٰ مــثلُ طــودٍ وبَــعيرٍ قــد هــدر
حــام والقــومُ غـدوا مـن بأسِـهِ فَـــرَقاً مــثلُ الجــراد المــنتشر
فأتـــــــاهُ اســـــدُ اللهِ الذي قطُّ فـي الهـيجاء مـا وَلّـىٰ وفـر!

← استوىٰ بسيف علي عليه السلام كشف اليقين للعلامة الحلي: ص٣٦٧، ومثله في شواهد التنزيل ج٢، ص١٨٣، وتفسير الخازن في هامشه النسفي ج٤ ص١١٣، وتفسير الكشاف: ج٣ ص٤٦٩، وتفسير روح المعاني للآلوسي: ج٢٦، ص١١٧، والدر المنثور: ج٦، ص٨٣، وغيرها.

(١) ذكر الطبري وابن الأثير أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قَتلَ في معركة أحد: طلحة بن أبي طلحة (حامل اللواء)، وأرطأة بن شرحبيل (أيضاً حامل اللواء)، وأبو الحكم بن الأخنس، وأمية بن أبي حذيفة، وعمرو بن عبد الله الجمحي، وشيبة بن مالك، ومسافع ابن طلحة بن أبي طلحة، وعثمان بن أبي طلحة، وأبو سعد بن أبي طلحة، وكلاب ابن أبي طلحة، وأخوه الجلاس، وصواب بن شريح بن قانط، وغيرهم.

(٢) روىٰ سُليم بن قيس الهلالي في كتابه ص٤٠٨ غزوة خيبر عن لسان سعد، فقال: وقال في يوم خيبر حين انهزم أبو بكر وعمر، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: «ما بال أقوام يلقون المشركين ثم يفرون؟ لأدفعن الراية غداً إلىٰ رجل يحب الله ورسولَه، ويحبه الله ورسولُه، ليس بجبان ولا فرار ولا يرجع حتىٰ يفتح الله علىٰ يديه خيبراً، ثم سلّم الراية إلىٰ علي عليه السلام ليفتح خيبراً بالفتح المبين، حتىٰ أنه لما رجع من ذلك الفتح قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لولا أن يقول فيك طوائف من أمتي ما قالت النصارىٰ للمسيح عيسىٰ بن مريم لقلت فيك مقالاً لا تمر بملأ إلّا أخذوا التراب من تحت رجليك ومن فضل طهورك ليستشفون به» بحار الأنوار: ج٦٨، ص١٣٧.

صـــال حـــتىٰ التـــقيا والجـوُّ قـد صـــار يـحكي كـالجراد المـنتشر
تـــرك القـــومَ حـــيارىٰ لم يـــروا مـــن فـــنامِ النـــقع مـــلجاً ومـقرّ
وعـــــلاهُ ضـــــربةً حـــتىٰ بِـــها صـــار شـــطرين ووافـــىٰ لِسَـــقَر
عـاد يسـري السـيفُ حـتىٰ خـيلَهُ قـــدّها ثـــم إلىٰ الأرض انـــدحر
إذ أتـــىٰ جـــبريلُ ســـرعاً واتـقىٰ ســـيفَهُ عـــن أمـرِ خـلّاقِ البشـر!
أنســـيتم يـــومَ عـــمرِ العـــامري مـــــن له أردىٰ وللـــفخذِ شـــطر
شَـــتَّتَ الأحـــزاب مـــنهم فـــرقاً ما نجا مـنهم سـوىٰ مـن قـد نـفر
ثـــم نـــظمي بـــالثنا ثـم السـلام عـــلىٰ طـــه كـــذا الآلِ الغـــرر[1]

محمّد بن عبدالله أبو المكارم

«في فضائل أمير المؤمنين صلوات الله عليه وكراماته التي حصلت في بعض البلدان النائية»

سُررنا وكـم نـلنا سـروراً وفـرحـةً وبالمرتضىٰ نلنا العُلىٰ والهُدىٰ طُرّا
وِلاهُ شفا المرضىٰ ويهدي من العمىٰ ولا غَروَ في وجه البقا الآيةُ الكُبرىٰ
وَكم مـن أيـادٍ للـوصيّ تـجُلُّ أن تُـحدَّ بـعدٍّ إن نـرومَ لهـا حـصرا
مـــناقبُهُ قَـبلاً وبَـعداً قـديمةٌ به نـال جـبريلُ السـعادةَ والفَـخرا
ولولاه مـــا أدّىٰ نـبيٌّ رسـالةً ولولاه لمّـا نـدري نـهياً ولا أمـرا
بـه قـامت الأشـياءُ فـهو قِـوامُـها ولولاه فيها مـا عـرفتَ لهـا ذِكـرا
فشـمساً وبـدراً جـاريان بأمـرِه ولولا عليٌّ لم نَرَ الشمسَ والبـدرا

(١) من نفحات الولاء: ص ٢٤.

وقد شاع بين الناس أن إمامنا ... عليّاً (بمُسكو) ردَّ من قُتلوا غدرا
وصيَّر سُرّاقاً تناسَوا ذمامَه ... وخانَوه عمداً بعد غدرهم صخرا
وفي بلدة (اسلنبول) في قرب هاجرٍ ... له معجزٌ أهدىٰ به معشراً كُفرا
وغيرُ عجيبٍ من وصيّ محمدٍ ... ومن بيديه الأمرَ خالقُهُ أجرىٰ
وكم صحّ عنه مثل هذا حقيقةً ... فكم أنفُساً أحيىٰ وكم مُدنفاً أبرا[1]
(فمدركةً) أحياهُ من بعد لبثه ... ثلاثين يوماً بل وأكملها عشرا
ومذ أبلغوه قتلَهمْ (أمَّ فروةٍ) ... علىٰ الدين لا بُؤساً أتته ولا نكرا
فأحيا لها الكرّار بعد ثلاثةٍ ... ويومٍ فقامت تُعلن الحمد والشكرا
وأمنحها البُقيا فعاشت نقيّةً ... تُوالي عليّاً والعدوُّ له تبرا[2]
وعبدٌ بحكمُ الشرع جَذَّ يمينَهُ ... وركَّبها، واللهُ ما إن يشا أجرىٰ[3]
فلا عَجَبٌ أحياؤُهُ أنفساً قضت ... هي السر والكرارُ قد ملك السّرا
وأن يفتح البابَ المشدَّدَ غَلْقُهُ ... ويجعَلَهُ جسراً فهو في ذلك الأحرىٰ
ولا عجبٌ أن غضَّ عيناً علىٰ القذىٰ ... فأنَّ جليل القدر من لزم الصبرا
وَسَلْ عن عُلاه الأنبياءَ جميعَهم ... ودَعني فأن الأنبياءَ به أدرىٰ
فمن غيرُهُ بابُ النبي مُحمدٍ ... فلا عجبٌ لو أوسع المنَّ والزّجْرا
يُريك الهدىٰ طُرّاً ويهديك دائماً ... ومن لم يُراعِ الحق أوسعَه ضُرّا

* * *

(١) المُدنف: المريض.
(٢) في المصدر: بَترا فصححناها.
(٣) إشارة إلىٰ إرجاع يد الأسود الذي قطعه أمير المؤمنين عليه السلام إجراءاً للحدّ الشرعي.

فـيا مُـؤمناً تـهوي عـليّاً فأنّـه أجـلَّ عـبادِ الله أحـمدُهُم ذكـرا
تسـامىٰ عـن الأشياء بـل جـلّ شأنُـهُ عن الوصف فأقصرتكسبالفضل والأجرا
فكم مـن مُـحبٍ قـد تـعادل حـبُّهُ ففاز فـلا يـخشىٰ عـقاباً ولا وِزرا
وكم من غويٍّ ضلَّ سعياً ولم يـنَلْ لضُـلَّتِهِ ألّا الشـقاوةَ والخُسـرا
ومن قـال فـيه أنّـه غـير مُـحدَثٍ فأبـدِ له هـجرا وزيّـف له عـذرا
ومن عبد الطاغوت عـمداً وشـبهَهَ فذلك جـبتٌ يـعبد العـود والنـجرا
ومـن يَـنفِهِ مـما بـه اللهُ خـصَّهُ فناقصُ حظٍّ أوْلِـهِ الصـدّ والهـجرا
ومهما تلُمْ فرداً عن الحق مُـعرضاً فـذاك خـليقٌ أن يكـون له نُـذرا
وعلَّ امرءٍ لا يقبل النُّـصحَ جـاهلاً يُكـذّبني قـولاً ويـرمقني شَـزرا
ويـنسِبُ قـولي للـمجاوزة التـي يضيقُ بها من لا يطيقُ لهـا حـصرا
فـحسبُك أنـي مـا أعـتقدت بأنـه إلهٌ ولكن في الورىٰ قد عَلا قدرا![1]
فما لَمْ تَشأْ فاترك وما شئتَ فاعتقدْ فهذا اعتقادي قد كَشـفتُ له سـتراً
وِدادُ أمـير المـؤمنين سـجيّتي حياةً وموتاً لُمتُ أو لَمْ ألُـمْ نشـرا
وحسبي (بخُمٍ) نصُّ أحـمد جـهرةً بما بعده في الناس قد قطع العُـذرا
وأن يُترك الإسلام من غير حـافظ يَردُّ العدا عنه، أُحاشي أبا الزهرا[2]

* * *

أبا حسنٍ يا من له الأمرُ في الورىٰ وأن جَحَدتْهُ الناس لم تُـولِهِ ضَـرّا
أبـا حسـنٍ يـاكـفوَ مـن ليس كـفوُهُ من الناس فردٌ حيث يغدو له صـهرا

(١) وهذا مصداق أمرهم الذي قالوه: نزّهونا عن الرّبوبية وقولوا فينا ما شئتمُ.
(٢) معنىٰ البيت: حاشا أبا الزهراء ﷺ أن يترك الإسلام من غير حافظ له.

عــليك سـلام الله يـا سـيّداً سـمَا ... به تصلحُ الدنيا كما تصلُحُ الأخرىٰ
أبا حسـنٍ يـا آيـة الله فـي الورىٰ ... ومن عَقُمتْ عن مـثله أُمُّـهُم طُـرّا
ويـــا مَـلِكَ الأحـياءِ والرزقِ والفـنا ... ويا حاضر الموتىٰ ومن ملك الحشرا
تُنازعني نفسي إلىٰ قُـرب قُـربكم ... وتقبيل أعتاباً أضاعَتْ بكـم نشـرا
فيعظُمُ شوقي حـيث فـيكم كأنّـني ... جُننتُ فأوسعتُ الذي قد غلا عُذرا
أعــبدٌ تـجلّىٰ مـثل مـا أنت ظـاهرٌ ... ولم تُخْفِكَ الأحوال بطناً ولا ظهراً[1]

السيّد علي الجد حفصي

من قصيدةٍ له:

فرُدّت له الشمسُ قبل المـغيبْ ... كــما عــنه فــي بـابلٍ يُـذكرُ
عــليه الصــلاةُ عـليه السـلامْ ... عــليه التــحياتُ لا تُــحصَرُ
هو الفـارسُ اللـيثُ عـند اللـقا ... إذا جــمراتُ الوغــىٰ تُســعَرُ
هـو القـاتل الصـيدَ فـي خـيبرٍ ... وقــد أعــجَزَت غــيرُهُ خـيبَرُ
وفــاتحُها بــعدما جــائها الـ ... ــجنودُ ومِــنْ بأسـها أدبـروا
ورُدَّ عــتيقٌ بــمن عــندهُ ... بــرايــة أحــمد لا يــظفَرُ
متىٰ ابن الأجير مضىٰ في وغىٰ ... وهــو الأمــيرُ فــلا يُكسَــرُ؟
وســارَ زَريــقٌ بــها بــعده ... فــعاد بــها وهــو لا يُــنصَرُ
شــروداً عــلىٰ إثــره مـرحبُ ... كــما الشــاةُ أدركـها القَسْـورُ
يشــنّ الجـبان طـعان السـنان ... كــطعن العــجان فــيستبشرُ

(١) موسوعة شعراء البحرين: ج٤ ص٢٤٣.

وسار أبو الحسن المرتضىٰ الـ ـسـيد السـندُ الأطـهرُ!
وشـدّ عـلىٰ القـومِ لا يـنثني عـن الحـرب خـوفاً ولا يـقصُرُ
وجدّل مـرحب مـثَل السـحيق! مـن النـخل زلزلهـا صـرصرُ
وقـالع البـاب مـن قـوّةٍ إلهـيّةٍ فـيه لا تُـنكَرُ
فـانفضَّ مـن بأسـه جـيشُهُم كأنَّـهُمُ حُـمُرُ تـنفُرُ
واغـتنم الجـندُ أثـقالَهم ومـا كـان فـي خـيبرٍ يـزخُـرُ

* * *

وفـي يـوم جـاء إلىٰ يـثربٍ بـعدٍّ وأورَدَهـا عَـمروُ
وجـاءَ اليـهودُ وذُؤبـانُهُم وجـاءت كـنانةُ تستنظرُ
وأجـتمع الجـيش مـلأ الفـضا حـول المـدينة لا يـصدُرُ
وفـيه القـواضبُ فـيه الضُّبات فـيه المـقانبُ والنُّـمرُ
وقـد ضـاق ذرعـاً بـنو يـثرب وودّوا الفـرار ولم يـقدروا
أمـا كـان قـاتل عـمروٍ ومـن دعـا دمَـه فـي الثـرىٰ يـقطُرُ
وضـاربُهُ ضـربةً قـد غـدت بـين الورىٰ مَـثَلاً يُـذكرُ
وقـد عـادلتْ عَـمَلَ العـالَمين إلىٰ يـوم يأتـيهم المـحشرُ[1]
وكـم مـرّةٍ دَهَـمَ المـصطفىٰ كَـربٌ وفـرَّجها حـيدرُ!

* * *

أبا حسـنٍ مـا أرىٰ فـي الورىٰ لعـلياك كـفواً بـها يُـخبَرُ

(١) البيت ترجمة قول النبي ﷺ: «ضربَةُ عليٍّ يوم الخندق تعدل عبادة الثقلين ـ وفي بعض الروايات ـ أفضل من عبادة الثقلين» صدق رسول الله ﷺ.

وأنت مـن المـصطفىٰ صـهرُهُ ووارثُـــــهُ والذي يُـــقبِر
ومـــن فـاطمٍ بـنتِهِ حِـلُّها ووالد ســـبطيه مـــا أكـثرُ
ومـــن هـاشمٍ أنت فـاروقُها وصـــدّيقُها الأعـظمُ الأكـبرُ
إليك الحســابُ إليك الكـتابُ إذا النـاسُ مـن مـوتها تُـنشرُ
إليك الشـجاعةُ يـوم الوغـىٰ إليك الريـــاسةُ والمـــفخرُ
لديك النـــعيم لديكَ الجـحيمُ لديك الســـقايةُ والكـــوثرُ
وما كان قـبلُ ومـا قـد يكـون والجَـــفرُ الأبـيضُ والأحـمرُ
بك امـتازَ بـعد النـبي الذي آمـــن مـــمّن بـه يكـفُرُ
وأنت الأمـيرُ بـيومِ الغـدير وجـــمُّ الغـفير بـه حُـضّرُ
فـتبَّت يـدا مـعشرٍ قـدّموا ســـواه وأيّـاه قـد أخّـروا
ولو عـادلوا خـنصراً بـالورىٰ جـــميعاً له رَجـحَ الخـنصِرُ
ومـن أخّـروه هـو المـجتبىٰ ومـــن قـدّموه هـو الآخـرُ
وكـيف الإمـامةُ للـمسلمين يـــقومُ بأعـــبائها حـــبترُ
شـيخٌ جـهولٌ إذا مـا دُعـي لردّ المســـائل لا يـــقدرُ
فـــعند طـعان القـنا أبـترٌ وعـــند طـعان القـنا يُـدبرُ

* * *

ويـا أيـها النـاس هـل عـاقلٌ عـــن غـيّ عـقلِهِ يُـحجَرُ
ايختارُ فـي الديـن مـن هـو لا أمـــاماً له وهـــو مسـتبشرُ
ويـتركُ مـن لم تـزل فـوقَهُ يـدُ الله طـيّ الثـنا تـنشُرُ
أبـا الحسـنين وصـيَّ النـبي ومـــن لشـدائِـدِه يُـذخَرُ

أليس هـوىٰ النـجمُ فـي بـيته وأعـــيُنُهُم شُـــخَّصا تـــنظُرُ
وخـاطَبهُ الشـمسُ فـي يـثربٍ بأعـــجب لفـظٍ لهـم يُـبهر
ورُدّت له بـــعدما كُـــوّرت فـــصلّىٰ أداءاً وهُـم حُـضَّرُ
وكم مـن مـناقبَ عـن بـعضها يـفنىٰ الحســابُ ولا تُـحصَرُ
أبـا حسـنٍ طـبتَ صُـنعاً كـما طـــاب لك الفـــرعُ والعُـــنصُرُ
ومن كنتَ أصلاً له فـي الورىٰ غـــير الجـــنىٰ الحـلو لا يُـثمِرُ
سُعدتُ ـ وحـقّك ـ إذ كـنتَ لي أَبـــاً، بك بـــين الورىٰ أفـخرُ
فـخُذ بـيدي يـوم لا أرتـجي حـــــميماً ولا نـــاصرٌ يَـنصُرُ
جـــعلتك لي سُـــلَّماً دائـــماً ومـــــن أنت سُـــلّمُهُ، يـــظفُرُ
مَـدَحتُكَ جـهدي وأنّـي لَـعَنْ كُـــــنهِ مـــــديحِكُمُ أحـــــقرُ
وأنّـــىٰ لأُرجـيك لي مُـنقذاً مـــــن كـــلّ حـادثةٍ تـقصُرُ
فكُـــن (العـليِّ) غـداً حـاضراً يـا خـيرَ مـن فـي غـدٍ يـخفُرُ
عـــليك مـــن الله تسـليمُهُ مـا ثـاقبٌ فـي السـما يـزهرُ[1]

السيّد محسن الأمين العاملي

سَنَحتْ لنـا بـين العـذيب فـحاجرِ أختُ الغـــزالة والغـــزالِ النـــافِرِ
تـــرنو بـــناظر شـادنٍ وتـهزُّ مِـنْ بـــين الذوائب قـــدَّ غـصنٍ نـاضِرِ
هـــيفاء مـــا لاحت لمـــقلة عـاذلٍ فـــي حـــبّها إلّا وأصـبح عـاذري
حَجّتْ ومـا فُـتن الحـجيج بـغيرها فَـــتحمّلَتْ أضـــعاف وزرِ الوازِر

(١) موسوعة شعراء البحرين: ج٣ ص٣٨٤.

ترمي الجمار وكم رمت من جمرة ... للحبِّ وسط جوانحٍ وضمائرِ
طفنا بها فكأنّما هي كعبةٌ ... للحجّ ذات مناسكٍ ومشاعرِ
يا نازلينَ علىٰ المحصّبِ من منىٰ ... أنتُمْ مُنىٰ نفسي وقُرّة ناظري

إلىٰ أن يقول:

قسماً بمكّة والحطيم وزمزمٍ ... والحِجر والبيت العتيقِ الطاهِرِ
وبمُحرمين أَشاعثٍ حجّوا إلىٰ الـ ... ـبيت الحرام بكلّ نضوِ ضامِرِ
عجّوا بتلبية الإلهِ وذكره ... متضّرعين إلىٰ الكريم الغافِرِ
ودمٍ أُريق من الهدايا في منىٰ ... من فيضِ أوداجٍ لها ومناحِرِ
من لم يُوالِ آلَ أحمد في الورىٰ ... لاقىٰ الإلهَ غداً بصفقةِ خاسِرِ!
الأفضلونَ فليس يُدرَكُ فضلُهُم ... والسابقون إلىٰ عُلىً ومفاخِرِ
والطاعنون بكلّ أسمرَ لَهْذمٍ ... والضاربون بكلّ أبيضَ باتر
والمشبعون الوحش من جُثث العدىٰ ... يوم الكفاحِ وكل طيرٍ طائِرِ
ومفلّقو هام الكماةِ بحيث لا ... يُنجي الفرار ولا لعا للعاثِرِ[1]
والقائلون الفاعلون الحاكمون ... العادلون عن القضاءِ الجائِرِ
لولا حُسامُ أبيهِمِ الكرّار ما ... كانت لدين الله سطوة قاهِرِ
أن كُنتَ في شكٍّ فَسَلْ بدراً فكم ... أروىٰ بها من ليث غابٍ خادِرِ
وسقاهُمُ كأسَ المنيّةِ مُترعاً ... لا عن ضما، من حدّ عضبٍ باتِرِ
صرعىٰ سُباتاً في القليب كأنّهم ... شاءٌ بها حكمت شفار الجازر
لله من يومٍ أبادَ قُرومَهُم ... فيه وردّهُمُ بذلّةِ صاغِرِ

(١) هكذا في المصدر ولعلّها: لا لحا.

وبني النضير وخيبراً والخندق الـ ـثاوي بعَقوَتِهِ غضنفَرُ عامِرِ
واسىٰ النبيَّ بها وقاتل دونَه بعزيمةٍ صدقٍ وقلبٍ حاضِرِ
أردىٰ بها عَمرواً وجدّل مرحباً وأباد جمع ضراغِمٍ وقساوِر

* * *

وأسألْ به صفين هل نجّىٰ بها نفسُ ابن حربٍ غير حيلةِ ماكر
لاقاهُ عمروٌ والأسنّةُ شُرّعٌ لُقيا الحَمامةِ للعُقاب الكاسرِ
وتلاهُ بِسرٌ فاستجارا خيفةً من حدّ صارمه بفعل الشاغِرِ[1]
فثنىٰ حياءاً عنهما وعفا ولم يُرهقهُما عفوُ الكريم القادر
تفديك نفسي يا أبا حسنٍ فَعَن أمثالك النسوانُ جدُّ عواقِرِ
فلقد ذَهبتَ بعزّها وفخارها دون الورىٰ وشَأوتَ كلَّ مُفاخِرِ
ولك المناقب كالنجوم تَجِلُّ عَن اِحصائها بدفاترٍ ومحابِرِ
أنّىٰ وأنت أخو النبيِّ وصهرُهُ أكرِمْ بخير أخٍ له ومُصاهِرِ
ووزيرُهُ الأدنىٰ وصاحبُ سرّه ووصيُّهُ في باطنٍ أو ظاهِرِ
سمعاً أمير المؤمنين قصيدةً ألفاظُها كاللُؤلؤِ المتناثِرِ
قصُرتْ عن استقصاءِ مدحك بعضه ولسانُها لولاك ليس بقاصِرِ[2]

له أيضاً

سَفرنَ عن الأهلّةِ والبدورِ جلاها الحُسنُ في ليل الشعورِ

(١) إشارة إلىٰ إظهار عمرو بن العاص وبسر بن أرطاة سوأتيهما مخافة القتل علىٰ يد أمير المؤمنين عليه السلام.
(٢) الطليعة: ج ٢ ص ١٦٥.

إلىٰ أن يقول:

وليس الشيب بِدعاً بعدَ سبعٍ ... وسبعينَ استمرّت في العصور
وما قَضّيتُها لعباً ولهواً ... ولكن في معاناةِ الأُمورِ
جليسي كُلَّ آونةٍ كتابي ... وطرسي واليَراعُ بها سميري
وأُرجي ما دخرتُ لفوز نفسي ... بيومٍ فيه بعثَرَةُ القبورِ
ولايةَ حيدرٍ مولىٰ البرايا ... باجمعها وجارِ المُستجيرِ
شفيعِ المُذنبين إذا توافَوا ... إلىٰ اليوم العبوسِ القمطريرِ
رَضَعتُ ولائَهُ طفلاً وأبقىٰ ... أُدينُ به إلىٰ يوم النشورِ

* * *

ألا يا سائلي عنه أَصِخْ لي ... بسمعك، قد سقطتَ علىٰ الخبيرِ
أمير المُؤمنين أبو حسينٍ ... أميري ما سواهُ من أمير[1]
إمامُ المسلمين ومُقتداهُم ... وربُّ الفضلِ والشرف الخطير
ومُوضحُ كُلِّ مُشكلةٍ تعاصَتْ ... وفارجُ كُرْبة الأمرِ العسيرِ
أبان له الولايةَ دون سرٍّ ... رسول الله في يوم الغدير
وزوجُ البضعة الزهراءِ كفؤٌ ... ووالد شُبَّرٍ وأبو شَبَيرِ
أخاً صِنواً وصهراً وابنَ عمٍ ... غَدا للمصطفىٰ الهادي البشير
وكان له كهارونَ لموسىٰ ... بمنزلةٍ كمنزلةِ الوزيرِ

---

(١) من هنا الأبيات والمعاني تشابه قصيدة محمّد امين الموصلي التي مطلعها:

أمير المؤمنين أبا حسين ... وليسَ سواك نعرف من أمير

فالمعاني والقوافي تتشابه ويذكرها الشاعر في كتابه (العلويات العشرون).

ونـــاصر أحـــمد فـــي كـــلّ يـــومٍ شـــديد الهـــول إذ لا مـــن نَـصيرِ
وبـات عـلىٰ الفـراشِ مـبيتَ ليثٍ ربـــيطَ الجأشِ مـــقدامٍ جســـورِ
ومـا فـي عـينه فـي يـومَ حـربٍ كـــثيرَ الجـــمعِ بـــالجمعِ الكـــثيرِ
وفـــــارسُهُ بـــــبدرٍ ثُـــمّ أُحـــدٍ ويـــوم بـــني قُـــريضةَ والنـــضيرِ
ويـــوم الخـــندق المشـــهورِ لمّـا أحـــاط الخـــوفُ بـالجمع الغـفير
وفـــارسُ خـــيبرٍ وفـــتىٰ حُـــنينٍ إذا ضـــاق المـغارُ عـلىٰ المـغيرِ!
وقـــالعُ بـابِ ذاك الحـصن حـتّىٰ أقـــام البـــابَ جســـراً للـــعُبورِ
مشـــــاهدُ كـــان للإســـلامِ عـــزٌّ بـــــها وعـــــراهُ ذلٌّ للكـــــفورِ
مشـــاهد شـــيّدت للـــدينَ رُكـــناً مـــــنيعاً ثـــمّ حـــاطتهُ بســـورِ
سـقىٰ الأعـداءَ كأسَ الحَـتفِ مُـرّاً بـــيوم النـــهر أو يـــوم البـــعير[1]

* * *

وفي صفين ضاق عـلىٰ ابـن هـندٍ رحـــيبُ الأرض فـي ليـل الهـرير
رأىٰ ليثَ العـــرين فـــحادَ عـــنهُ وقـــــد مـــلأ الفـــيافي بـــالزئير
ولولا ســـوأةُ ابـــن العـاصِ رَدّت مـــنّيتَهُ لغـــابَ عـــن الحـــضورِ
مـــتىٰ كـــانت لَـعَمْرُ أبـيك يـوماً بُـــغاثُ الطـــير تـــبرزُ للـــصقورِ
لمـــــوقع ســـيفه الأعـــداءُ ذَمَّت وتـحمدها القشَـاعِمُ فـي النسـورِ
يصول علىٰ العدىٰ فـي كـلّ يـومٍ صـــهولُ صـولةَ الأسـدِ الهـصورِ
لقـــــد جـــاراهُ قـــومٌ لم يـــنالوا لســـابق فـضله عُشـــرَ العُشـــيرِ
ومـــــا وَلَـــد النســـاءُ له نـــظيراً وهـل للشـمس يـوجدُ مـن نـظيرِ

(١) يوم النهر: أي واقعة النهروان مع الخوارج، ويوم البعير: أي واقعة الجمل.

أبـا حسـنٍ بـوصف عـلاك يـعيىٰ بـــليغُ القـــول يـودعُ فـي سـطورِ
وليس مُـــريدُ حـــصرِ عُـــلاك إلّا كـــمن قـــد رام نـــزحـــاً للـبحورِ
ومـا بسـوىٰ ولاكَ يكـون مـنجىً بـــيوم الحشـــر مـن نـار السـعير
وغـــايةُ واصـــفٍ مـــهما تـناهَت بـــــلاغتُهُ اعـــــترافٌ بـــالقصورِ
لك الشـرفُ الطـويلُ غـدا مُـضافاً ومُـــــنضمّاً إلىٰ النَّسبِ القَـــصير[1]
لك المـــجد الرفـــيع سـما مـحلّاً ومـــــنزلةً عـــــلىٰ هـــامِ الأثـــيرِ
وراموا مَحْوَ فضلك مـا اسـتطاعوا وهل تخفىٰ ذُكـاءُ عـلىٰ البـصير[2]

وله أيضاً[3]

صفات عليٍّ لا يحيط بـها الحـصرُ وفي عدّها تُـفنىٰ الدفـاترُ والحِـبرُ

«أبوه»

أبـوه حـمىٰ ديـن النـبي وَحـاطَهُ ولولاه لم يـصبح لرايـاته نَشـرُ
وإســـلامَه أخـــفىٰ وأجـــهر تـارةً بإسلامه من حـيث أمكَـنه الجـهرُ
لَـمِنْ خـير أديـان الورىٰ ديـن أحـمد علمتُ التي جاءت بها الرسلُ والنُّذرُ[4]
ليـــمكنه نـــصر النـــبي ولو غـدا به جـاهراً مـا كـان أمكـنهُ النـصرُ

---

(١) يقال: ذو نسبٍ قصير للذي نسبه عـالٍ ومـعروف حـيث لا يـحتاج إلىٰ سـرد آبـائه وأجداده مثل قولنا للأئمة الطاهرين أنَّهم أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) العلويات العشرون: ص٣٨.

(٣) قصيدة يبلغ عدد أبياتها ٣٦٢ بيتاً نظمها سنة ١٣٥٩ هـنذكر هنا بعضاً منها.

(٤) إشارة إلىٰ شعر أبي طالب:

ولقد علمتُ بأن دين محمّد من خير أديان البرية دينـاً

دعا جعفراً كُن لابن عـمَّك واصـلاً جناحاً إذا ما صُلّي الظهر والعـصرُ

«أُمه»

له فـــاطمٌ أمٌّ وكـــانت لأحـــمد بِـــبَرٍّ واشـــفاقٍ هـــي الأمُّ والظـئرُ
يـــبيتُ دَهـــيناً عـــندها ومُكـحَّلا وأولادهـــا شُـعثٌ شـعورُهُم غُـبرُ
به آمَـنَتْ فـي مكّـة ثـم هـاجرت إلىٰ يثرب ما شـاب إيـمانها نكـرُ
وَكـــفّنها خـــيرُ الورىٰ بـــقميصه وفي قبرها قد نام مُـذ حُـفر القـبرُ
ولقّـــنَها القـــول الســـديد الذي بـه لدىٰ الحشر تنجو حين يجمعها الحشرُ

«ولادته وتسميته»

وُلدتَ بـــبيت الله وهـــي فـــضيلةٌ خُصصت بها إذ فـيك أمـثالها كُـثرُ
فسَـمَّتك بـنتُ اللـيث اُمُّك حـيدراً فما أخطَأَتْ فيك الفراسـةُ والحـزرُ
لخـــير أبٍ تُـــنمىٰ واكـــرم حُـرّةٍ بذاك سَمَتْ عدنان وافتخرت فـخرُ

«فضائله»

أبا حسـنٍ تُـفنىٰ المـدائـحُ والثـنا جـميعاً ولا تُـحصىٰ مـناقبك الغُـرّ
فـلو كـانت الأشـجار فـيها يـراعـةٌ لها الأرضُ طَرسٌ والمداد هـو البـحرُ[1]
ورامت لِـــما اُعـــطيتَهُ مـن فـضائلٍ لتُحصيَ منه العُشر ما اُحصي العُشرُ!
أبـا حسـنٍ جـاراك قـومٌ فـقصّروا وأنّىٰ له في شأوِ فضلك أن يجروا
واين الثُـريّا والنـجومُ مـن الثـرىٰ وأين الحصىٰ من أن يـماثلهُ الدُّرُّ
مـعاليكَ فـي جـيد الزمـان قـلائدٌ غدا دونها العيّوقُ وانخفض النسـرُ
وأوصافك الغُرُّ الخوالدُ في الورىٰ غدت تتمنّىٰ بعضَها الأنجمُ الزُهْـرُ

(١) اليراعة: القلم، الطرس: الكتاب، المداد: الحبر.

لك الرُتبة العُليا وفـي كـلّ مـوقفٍ لك الطعنة النجلاءُ والفتكةُ البكرُ!
وإنّك لَلسّاقي علىٰ حَـوْضِ أحـمد غداً ولأنت الذُّخرُ أن عُدم الذُّخـرُ
لقد طِبتَ أوصـافاً ونـفساً وعـترةً وَنَجْراً ويزكو الفرع حين زكا النجرُ!
مـعانيك روضٌ يـانعٌ جـاده الحـيا فأخصَبَ منه النبت وازدوج الزهـرُ
مــدينة عـلم المـصطفىٰ أنت بـابها فكيف يكون السقف غيرك والجُدرُ[1]
خُصصتَ مـن العـلم الإلهـي كـلّه بــتسعة أعشــارٍ وللــملأِ العُشـر
تــقول سـلوني قـبل أن تـفقدونني سلوني ففي طرق السماوات لي خُبرُ

«معجزاته»

لك المُعجزاتُ اللاءِ ما حاز فضلها سواك وجَلّتْ أن يحيط بها الحصرُ
أمـا فـي مـناجاة الحُـبابِ مـعاجزٌ وقد جاء من فعلِ الغُرابِ بها النصرُ

«سبقه للإسلام»

ســبقت إلىٰ الإســلام كُــلَّ مـوحِّدٍ وقد عمّ أصنافَ الورىٰ الشرُّ والكُفرُ
فكُنتَ وما في الأرضِ غير ثـلاثةٍ يـصلّون للـرحـمن إذ أَزفَ الظُـهرُ
عــليٌّ وأُمُّ المــؤمنينَ خــديجةٌ وأحـمدُ لا عَـمروٌ هـناك ولا بكـرُ

«الصهر»

وكُنتَ له صهراً عـلىٰ خـيرة النسـا وبـضعته الزهـراء مـا مـثلُهُ صـهرُ
بها خصّك الرحمن من فوق عرشه وأَنــهارُ جـنّات النـعيم لهـا مَـهرُ
أتىٰ يخطبان (الصـاحبان) كـلاهُما فرُدّا ومِن ربّ السما جـاءه الأمـرُ
بــفاطمة زَوِّجْ عــليّاً فــما لَــها سوىٰ المُرتضىٰ كُفؤٌ يجيءُ به الدهرُ

(١) طعن في الحديث المبتدع بأن أبا بكر سقفها وعمر حيطانها.

عـليٌّ أبـو السـبطين والأمُّ فـاطمٌ لذريّة المُختار فـي نسـلها حـصرُ

« يوم بدر »

وفـي كـلّ زحـفٍ أنت ربٌّ لوائـه ورايتُهُ العُظمىٰ وفي سيفك النصرُ!
غدا يوم بدرٍ شاهداً لك في الورىٰ بآيـات فـضلٍ قـد تـضمنّها بـدرُ
لك الشطرُ من قتلىٰ قريشٍ نـصيفةً وللـناس مـنها والمـلائكة الشـطر
أتـىٰ شـيبةٌ ثـم الوليـدُ وعـتبةٌ وقـائدهمْ تـيهٌ وسـائقُهُم كُـفرُ
عـليهم مـن المـاذي كُـلُّ مـفاضةٍ نَبَتْ في الوغىٰ عنها الظُّبا والقنا السُّمْرُ
أَبَوا عن بني عـفراءَ كِـبراً وطـالبوا بأكـفائِهِمْ لمّـا استخفّهُمُ الكـبرُ
عُـبيدةُ والمـولىٰ عـليٌّ وحـمزةٌ هُـمُ خـيرُ أكـفاءٍ كـرامٍ لهـم قـدرُ
قـتلتَ وليـداً واشـتَرَكتَ بشـيبةٍ وفي عُتبةٍ شاركت عمّك يـا وتـرُ!

« يوم أُحُد »

وفي يـوم أُحْـدٍ كُـنتَ ردءَ مـحمّد ونـاصره الكَـرّار إذ أعـوزَ الكـرُّ
فأفنيتَ أصـحابَ اللـوا وطـحَنتَهُم جميعاً فلم يُسمَع لهم بـعدها ذِكـرُ
هزمتَ جيوشَ الشرك بالصارم الذي إلىٰ الحشر في سمع الزمـان له نَـبرُ

إلىٰ أن يقول :

عـليٌّ ألا أقـصِدْ هـؤلاءِ وهـؤُلا وهاتيك فاقصد ما سواك لها ذُخـرُ
فـباهىٰ بـه جـبريل إذ قـال مُـعلناً إلّا أنّها هاذي المـواسـاة والنـصرُ
إلّا إنّـــه مـــنّي عـــليٌّ وإنّـــني أنـــا مـــنه والأقـــوامُ عـالمهم ذرٌّ
هُـنالك جـبريلُ أهـابَ مُـنادياً نداءٌ به للـمُرتضىٰ الشَـرَفُ الدثـرُ
فلا سـيفَ ألّا ذو الفـقار ولا فـتىٰ سوىٰ حيدر الكرّار هذا هو الفخرُ!

وعـاد بـذاك السـيف يُـنكرُ لونُـهُ أجَــلْ وعــليه للـدِّما حُـلَلٌ حُـمرُ
أفـاطمُ هـاك السـيف غـير مـذمّم فما أنـا رعـديدٌ إذا شـدّةٌ تـعرو[1]
أمــيطي دمــاء القـوم عـنه فـإنّه سَقىٰ آل عبد الدار كأساً هو الصبرُ
أنا الأسدُ الوثّابُ في حومة الوغىٰ إذا خَــرَسَ الأبــطالُ كـان له زأرُ

«وقعة الأحزاب»

وفي وقعة الأحزاب والخندق الذي غــدا ثـاوياً فـيها بـجانبه عـمروُ
تــقحّمهُ مــن بَـغيهِ فـي فـوارسٍ يميلُ به فـي سَـيرِهِ التـيه والكـبرُ
أتــىٰ مُــعلِما آمـالَهُ قـتل أَحـمدٍ وكان له مـن قـبل فـي قـتله نـذرُ
إذا أنا لم أقتُله في حـومة الوغـىٰ فلا مَسَّ من رأسي دهانٌ ولا عطر
فنادىٰ ألا هـل فـيكُمُ مِـن مـبارزٍ وقد جال في مـيدانـهم وله خـطرُ
هــنالك خــيرُ المـرسلين دعـاهُمُ ألا مَـن لعـمروٍ والجـنان له أجـرُ
ضمنتُ لمن أمسـىٰ لعـمرو مـبازاً مِن الخلد أعلاهُ إذا ضـمّهُ الحشـرُ
فــصُمّوا جـميعاً لم يُـجيبوا كأنّـما بآذانــهم عــمّا دعــاهمُ له وقـرُ
فقال أبو السبطين إنّـي أنـا الّـذي أُبــارزُهُ فـهو القـطا وأنـا الصـقرُ
هنالك قـال المـصطفىٰ فـيه قـولةً مخلّدةً عـن شأوهـا يـقصُرُ الحَـزرُ
لقــد بــرز الإيـمانُ للشـرك كـلّه وبالخير كلِّ الخير قد قُـوبل الشـرُّ

(١) ترجمة شعر أمير المؤمنين سلام الله عليه:

أفــاطمُ هــاك السـيف غـير ذمـيمِ فَــلستُ بــرعديد ولا بــلئيمِ
لعمري لقد جاهدت في نَـصر أحـمدٍ ومــرضاة ربّ بــالعباد رحــيم
أمــيطي دمــاء القــوم عــنه فأنـه ســقىٰ آل عــبد الدار كأس حـميم

مضىٰ نحوه يمشي وجاد بضربةٍ بها قَطَّ منه الساق وانقصم الظهرُ
وجاء إلىٰ الهادي النبي برأسه ومِن وجهه تبدو البشاشةُ والبشرُ
لَضَرْبَتُهُ في ذلك اليوم قُوبلتْ باعمالِ كلّ الخلق ما بقي الدهر!
بها ثبت الإسلام واشتدَّ ركنهُ وهُدّم منها الشرك وانقصم الكفرُ
بها نزل القرآن يُعلِنُ مدحَه وإذ يمدحُ القرآنُ، ما الشعرُ ما النثرُ؟
بها قد كَفيتَ المؤمنينَ قتالهم ولولاك ما الإيمان كان له ذكرُ[1]

«يوم خيبر»

وفي خيبرٍ فرّا براية أحمد لِجُبنٍ لبعضٍ بعضُهُم ما لهم صبرُ
فقال سأُعطي رايتي من يحوزها بحقٍّ ومَن مِن شأنه الكرُّ لا الفرُّ
يحبُّ إلهي والإلهُ يحبُّهُ فتىً في يديه النُّجحُ والفتحُ والنصرُ
تطاوَلَتِ الأعناقُ من ذا يحوزُها فَمَنْ حازَها يعلو له الشأنُ والقدرُ
فأينَ عليٌّ ساعدي، قيل أرمدٌ فكان دواه الريق وانمحص الضرُّ
إلهيَ عنه الحرَّ والبردَ فاقصِهِ فما ضرَّهُ من بعدُ بَردٌ ولا حرُّ
فسار بها نحو اليهود مهرولاً فَنالَتْهُمُ البُؤسىٰ وعمَّهُمُ الذُعر
تنادَوا: أخو عمروٍ أتاكُمْ أتاكُمُ ففرّوا سراعاً راجعين وما قرّوا[2]
وعاجَلَ بالسيفِ المهنّد مرحباً وقد قُدّ منه الهامُ والبيضةُ الصخرُ
تناول باب الحصن مقتلعاً له فمنه علىٰ أكناف خندقهم جسرُ

(١) قال الله تبارك وتعالي: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾ الأحزاب: ٢٥، أي بعلي عليه السلام كما في التفاسير.
(٢) أخو عمرو: أي نجل عمرو العُلىٰ.

إلىٰ أن يقول:

ودونك من غـرّ القـوافـي قـصيدةٌ كــغانيةٍ عــذراء أبــرزَها الخِـدرُ
هي المسك نشراً إذ حَوتْ ذكرك الذي علىٰ صـفحة الأكـوان فـاح له نشـرُ
تُــقصّرُ عـن إحـصاء فـضلك إنـه خِضَمٌّ غـدا يـعتاده المـدّ والجـزرُ
إذا نـزل الذكـرُ الحكـيم بـمدحكم فياليت شعري ما يجيءُ به الشعر؟
ولكـنّها جُـهدُ المُـقلّ ومـن أتـىٰ بمجهوده في الناس بان له العُذرُ[1]

السيّد حسن الأمين[2]

أمُـــــباريَ الرشأ الغـــريرِ ومُــحاكــيَ الغُــصن النـضير
رفـــــقاً بـــقلبِ مـــتيَّمٍ يــطوي عــلىٰ نــار الســعير

إلىٰ أن يقول:

حســـبي بـــمحسِنِ جـــنَّةٍ مــن حــادث الدهــر العسـير
جـــار الدخـــيل المســتجيـ ـــر ومــطلق العـاني الأسـير
المـــقتني غـــرر الثـــنا والمـــرتقي فـــوق الأثـــير
ربُّ الفـــضائل والنـــدىٰ والمــجد والشــرف الخـطير!

(١) العلويات العشرون: ص٤١ إلىٰ ص٦٤ مع انتقاء للأبيات.

(٢) ابن محمود بن موسىٰ الحسيني العاملي الشقرائي من نسل الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد عليه السلام ولد سنة ١٢٩٩ في قرية (عثرون) التي كان قد انتقل إليها والده من شقراء ـ تلمّذ علىٰ يد الأكابر بعدما هاجر إلىٰ النجف الأشرف سنة ١٣١٦ ـ كالشيخ ملا كاظم الخراساني والسيد كاظم اليزدي والشيخ أحمد الجواهري، توفي في بيروت سنة ١٣٦٨ هوشُيّع تشيعاً حافلاً.

يـــا ســـائلاً عـــن فـضله ... مـــنّي ســقطت عـــلىٰ الخـبير
جـــود كشـــئبوب الحـــيا ... يـــهمي وعـــلم كـــالبحور
ويـــرىٰ بـــفطنتها الذكـية ... مـــا تـــحجَّبَ بـــالستور
يُـــبدي الضـــمير كأنّـــما ... هـــو عـــالمٌ مـــا فـي الضـمير
قَسَـــماً بـــوافـــر فـضله ... وبـــعلمه الطـــامي الغـــزير
مـــا فـــي الأنـــام نـظيره ... حـــاشاه جَـــلَّ عـــن النـــظير!
لا تـــــطلبنّ لحـــــاقَهُ ... والوِ العـــنان عـــن المســير
هـــل حكَّ نـــاصيةَ السُّـــهىٰ ... بـــالكفِ ذو البـــاعِ الخـــطير
مـــن هـــاشم البـــطحاء أهـ ... ـــل الفَـضل والشأَن الكـــبير
الراكـــــبون إلىٰ الوغـــىٰ ... وهـــم الأسـود عـلىٰ الصـقور
والنـــازلون مـــن العـــلىٰ ... بـــين التـــرائب والنـــحور
فـــهم الذيـــن مـــديحهم ... بـــالذكر جـــاء وبـــالزبور
يكـــفيهِمُ مـــا جـاء فـي ... تـــفضيلهم يـــوم الغـدير
يـــا مـــن فـــرائـــد نـظمه ... أمست قـلائد فـي النـحور
مـــا مـــثل نـظمك للـفرز ... دق فـي القـديم ولا جـرير
يـــزهو فـــيحسب أنّـــه ... قِـــطَعٌ مـــن الروض النـــضير
لازلت فـــي بُـــرَدِ المســر ... ة رافـــلاً عـــمر الدهـــور[1]

(١) موسوعة شعراء الغدير: ج٣ ص١٦٢.

ومن حَضَنَ الإسلام بعد نبيّه
للسيّد عبد الرؤوف الأمين العاملي[١]

أطلّت علىٰ الدنـيا بـطلعتها الغـرّا ... وليدةُ بيت الوحي فـاطمة الزّهـرا!
وبشّـر فـيها الوحـيُ عـند نـزولِهِ ... وباهىٰ بها جبريلُ مذ جاء بالبُشرىٰ

إلىٰ أن يقول:

وزوّجـها مـن صـنوه وابـن عـمّه ... فأعظِم بها زوجاً وأعظِم به صهرا!
عليٌّ أبو السبطين أفصحُ من رقـىٰ ... ذُرىٰ منبرٍ أو خطَّ في صفحةٍ سطرا
وامضىٰ سيوف اللهِ في كُلّ مـوقفٍ ... به الفارسُ المِغوارُ مـن هـلعٍ فـرّا
فسَلْ عـنه أُحـداً والنـضيرَ وخـيبراً ... وإن شئتَ إدراك اليقين فَسَلْ بـدرا
وسَل عنه عَـمرواً والوليـد وعـتبةً ... ومن صُرعوا في سيفه فـهُمُ أدرىٰ
ومـــن حـــضن الإسـلام بـعد نـبيّهِ ... كما تحضن الطيرَ التي تسكن الوكرا
حـماه كـما تـحمي الأسـودُ عـرينَها ... من الكُفرِ بل قد كانَ من أَسَدٍ أضرىٰ!

* * *

فـيا لِـدَةَ الإسـلام والبـضعةَ التـي ... بـــها أودعَ اللهُ القـداسـةَ والطُـهرا
وأُمّ الإمامين الشـهيدَين مـن هُـما ... أجَلُّ وأعلىٰ الناس في نسبٍ قـدرا

---

(١) ابن السيد علي الأمين العاملي ـ ولد سنة ١٣١٨ في بلدة شقرا بجبل عامل هاجر إلىٰ العراق فكان مدرّساً في ثانوية مدينة الناصريّة ثم عاد إلىٰ لبنان فعُيّن مفتّشاً في وزارة التربية ثم في وزارة الشؤون الاجتماعية وكان شاعراً مُجدّداً تـوفي سـنة ١٣٩٠ فـي بيروت.

لكِ الله مـــن مـــفجوعةٍ بـــحبيبها تشمُّ تراب القَبرِ مـن لهـفة عِـطرا
هـــلُمَّ إلىٰ التـــاريخ نَسـبُرُ غَـورَهُ ونُـــوسعُهُ بـــحثاً ونُـــعلِنُهُ جـهرا!
أما رُوّعتْ في بـيتها يـومَ حُـزنها أمَا حُرمتْ أرثاً أمـا دُفِـنَتْ سـرّا؟
ومـــا وَرِثَـــتهُ عـــن أبـيها وأُمِّـها سَمَتْ وتعالتْ فيه عن (فدكٍ) قدرا!
لســـرٍّ مـــن الأسـرار لا تـجهلونَهُ أُسيءَ لها لا بَل أُريـد بـها شَـرّا[1]
وقـد نسـبوا القُـربىٰ إلىٰ غـير أهـلِها ومَن وَلد (الزّهراء) لم يـلد (الحَـمرا)[2]!
ومن أغـضبَ الحـوراءَ بـنتَ نـبيّهِ فليس بمعذورٍ وأن حـاول العُـذرا
عـــليَّ لأهـل البـيتِ عـهدٌ وذمّـةٌ سأذكُرُهم ما دُمتُ أسْتَلْهِمَ الشـعرا
سأدفعُ عنهم في لساني وليس لي سـلاحٌ سـواهُ عـنهُمُ يـدفَعُ الضّـرا
ومـــن عَـــمَّر الإيـمانُ بـاللهِ قـلبَه يـرىٰ حـبّهُم دينـاً وبُـغضَهُمُ كُـفرا
بني البضعة الزهـراء تـهفوا إليكُـمُ جَوارحُنا اليقظىٰ وأكـبادُنا الحَـرّىٰ
كـــفانيَ فـخراً أنـني مـن سـلالةٍ تَمُّتُ إلىٰ الزهراءِ في نسبٍ فخرا[3]

الشيخ مهدي حجّي

سافِرْ فسوفَ ترىٰ اللذاتَ في السفرِ يا صاح واقطع فَيافي الأمنِ والخَطَرِ
واركب بحور الرّدىٰ إن كُنتَ ذا شِيَمٍ فَـعِزُّ كُـلِّ فـتىٰ تـلقاهُ بـالسَّفَرِ
وانشرُ بكـلّ بـلادٍ قـد حَـلَلْتَ بـها فضائلَ المصطفىٰ والآلِ مـن مُـضَرِ

(١) البيت جميل معناه ولطيف فحواه ـ والمعنىٰ أنّهم أرادوا قتلها.
(٢) حميراء: هي لقب عائشة.
(٣) مستدرك أعيان الشيعة: ج١ ص٨٨.

هم النجاةُ هُمُ الدينُ القويمُ لنا ... هُمُ الكتابُ هم الآياتُ في السورِ
همْ آيةُ اللهِ هُم ميزانُ قُدرته ... لولاهُمُ لم يكُن في الكونِ من بشرِ
سل (هل آتى) و(يقيمون الصلاة) وسل ... عنهم (أتىٰ الأمر) واسأل سورة البقرِ
واسأل (يُسبّحُ) و(النملَ) التي وردت ... (و(النجم) و(الطور) واسأل سورة الحجر
واسأل حُنيناً وبدراً عن أبي حسنٍ ... بل والمصاحف إذ شيلت علىٰ السُمُر
فكم له موقفُ باهىٰ الإلهُ بهِ ... فُفاق فيه سناءَ الأنجمِ الزُهُرِ
هاذي الأدلّةُ في فضل الوصي اتتْ ... فما الدليلُ بتفضيل الفتىٰ عُمَرِ؟[1]

الشيخ ناصر الخِطّيّ[2]

من قصيدة له:

ألم تَرَني خلف الهوىٰ دائم الهوىٰ ... وقد حال حالي كثرة الهم والفِكَرْ
كثيرُ همومٍ من جوىً وكآبةٍ ... قليل اصطبارٍ في الهوىٰ قادني القدرْ
كما قاد (عمروَ الوُد) للحتف والردىٰ ... إلىٰ المرتضىٰ أمرٌ من الله قد صدر
علي الذي لولاه ما كان أبطحٌ ... يُزار ولا حِجرٌ يسمّىٰ ولا حجر
ولا مشعرٌ يؤتىٰ بليل ولا مِنىٰ ... ولا مروةٌ تسعىٰ لها حاجة البشر
ولا جمرةٌ تُرمىٰ ولا ركن يُبتنىٰ ... ولا حرمٌ يُؤتىٰ ولا هدي يُنتحر
ولا عرفاتٌ كان أصل ولا منىٰ ... ولا زمزم يُكنىٰ ولا بيت يعتمر
ولا سورةٌ تتلىٰ ولا دينُ يقتدىٰ ... ولا منبرٌ يُعلىٰ ولا عِلمُ يُدّكر

(١) موسوعة النجف الأشرف: ج١٦ ص٣٨٢.
(٢) ابن أحمد بن نصر الله الخطّي ـ كان عالماً فقيهاً أديباً شاعراً مُكثراً توفي سنة ١٢٩٩ هـ.

ولا خيرُ يسترجىٰ ولا شرُّ يتقىٰ ولا حيلةٌ تخفىٰ ولا حق يشتهر
ولا أرضُ كانت قبل هذا ولا سما ولا جنّة الفردوس كانت ولا سقر
ولا قمرٌ يُرئىٰ ولا شمس تُجتلىٰ ولا سَنَةٌ تأتي ولا شَهرُ يذّكر
عليٌ أمير المؤمنين الذي له أقر له بالفضل من غاب أو حضر
وصيّ رسول الله وارث علمه أبو السادة الأطهار ازكىٰ الورىٰ نفر!
ومُحيي الدجىٰ بالذكر قوّام لَيلِهِ أجلّ الورىٰ شأناً وَمجداً ومفتخر
إمامٌ به شمل الضلال مُشَتَّتٌ وشمل الهدىٰ بالعز والنصر والظفر
رقىٰ فوق كتفٍ ما رقاه من الورىٰ سواه وهذا مَفخرٌ أيّ مفتخر
وبات لخير النفس بالنفس واقياً علىٰ ثقةٍ بالله لم يحذر الحذر
وزوّجه ربٌّ كريمٌ وقادرٌ بفاطمة واختاره من بني مضرْ
وواخاه من دون الورىٰ بعد علمه بما فيه من سرٍّ خفيٍ قد اشتهرْ
وقال وقد خَفَّتْ به القوم قائلاً ألا فاسمعوا يا قوم مني بلا ضجر
ألا أنّ هذا بعد مَوتي عليكُمُ وليٌّ فلا تعصوه في كل ما أمر
فقالوا له لبّيك سمعاً وطاعة ليقضوا بما قالوه من أمرهم وطر
وقد أضمروا غدراً ومكراً وما دروا بأنّ لظىٰ يصلىٰ بها كلُّ من غدر

إلىٰ أن قال:

فيا آل بيت المصطفىٰ العبدُ (ناصرٌ) وليّكُمُ المعروف بالأصل من هَجَر[1]
يُرجّي بكم عفواً ويرجو سلامة لدىٰ هول نار ليس تُبقي ولا تذر[2]

(١) هجر: بلاد الأحساء والقطيف.
(٢) منتظم الدرين: ج٣ ص٣٥١.

الشيخ محمّد البغلّي

لله صبٌّ بـــــات ســـاهرْ والدمـعُ مـن عـينيه هـامرْ
لَـــعِبَتْ بـــمهجتِهِ الصـــبا بـــةُ والهـوىٰ الداءُ المُـخامِر
مـــا جُـــنّ فـي مـعشوقه كـــجنونِهِ مـــجنونُ عـامرْ

إلىٰ أن يقول:

قســـماً بكـــاظمةٍ ورامـــةَ والعـــذيب وبـــطنِ حـاجِرْ
مـــا مـــال قـلبي عـنهُمُ أبـــداً إلىٰ بـــادٍ وحـاضِرْ
ألّا لحُبّ أبـــــي تـــرابٍ قـــطبِ دائـــرةِ المـــفاخِر
نـــور النـــبوّةِ والإمـــامةِ والهـــدايـــةِ والبـــصائرْ
ومـــــنزَّه الأعـــراضِ والأ مـثالِ عـن شَـبَهِ الجـواهِرْ
قُـل لابـن مكّـة وابـنِ زمـزم والصَّـــفا وابـــنِ المشـاعِر
وابـــن الهُـــداةِ الأوليـــاء المـــصطَفين مـــن العشـائرْ
وابـــن المـــصوناتِ النـقيّـ ـــــاتِ التـقيّات الحـرائـر
مـــن آل عـــبدِ مـــناف أطـهرهم وأطـيبهم عـناصِر
وأخـي المساجِدِ والمـدارسِ والمَـــــحابِرِ والمـــنابر
وفـــتىٰ الفـضائِلِ والمـعاجـ ـــزِ والدلالاتِ البـــواهِرْ
زوجُ البـــتولِ أخـــو رسـولِ اللهِ أصـــفاهُم ســـرائـــر
التـــاركُ الأسَـــدِ ابـنَ وُدٍّ فـاحصاً فـي التُـربِ عـافِرْ
ومـــقصّرٌ خُـــطوَ النَـماردةِ الفـــــراعـــنةِ القـــياصِرْ

ومكسّـــرٌ أيــدي الغــطارفةِ الجـــــــبابرةِ الأكـــــاسِر
يــا صـاحب الأعـراف والأنـفا لِ والشـــــــورىٰ وغـــافرْ
أنت الســـفينةُ والصـــراط المســـتقيمُ لكـــلّ عـــابِرْ
لولاك دارت فـــي الوغـــىٰ بـــالمسلمين رَحـىٰ الدّوائـرْ
أيــامَ أُسْــدُ قــريشَ جــاءت والعُـــتاةُ مـــن العشـــائر
حـــتىٰ إذا بــلغت قــلوبُ الـ ـــــمسلمين إلىٰ الحـــناجر
وتـــقدّمتْ أُسْـــدُ العــريكةِ بـــــالأسنّةِ والبـــواتِـــر
وغـــدا الجـــبانُ مُشـــمّراً نــحو الهــزيمةِ ذيــلَ صـاغِر
وغـــدا النـــبيُّ مُـــنادياً والدمــعُ مــن عــينيهِ هــامِر
أيــن الفــوارسُ والضــراغـمُ مَـــن لديـــنِ اللهِ نـــاصِر
ودعـــا بـــمقدادٍ وسـلمانَ وعـــمّار بـــن يـــاسِر
قـــال ادركـــوني بـالوصيّ فـــجاء حـــيدرةٌ مُـــبادِرْ
قــال امــضِ منصوراً إلىٰ الـ ـــميدانِ واقــتل كُــلَّ كــافِر
فـــمضىٰ يـــهزّ حُسـامَه شَــغَفاً ونــقعُ الحــربِ ثــائِر
فـــــتراه والهـــيجاءُ شبَّ لهـــيبُها كـــالبحر زاخِـــر
وكأنّـــهُ أسَـــدُ الفـــريسة لم يـــزل دامـــي الأظـــافِر
يَـــلقىٰ الأســـنّة بـــاسماً طَــرَباً ونــابُ المـوتِ كـاشِر
أســـدٌ يـــمرُّ بـــه جـوادٌ مـــن جـيادِ الخـيلِ ضـامِر
فكأنّـــــه مـــن تـــحته فَـــلَكٌ مـــن الأفـلاك دائـــر
فـــهناك كـــم مـــن دارعٍ مـــن بأســه قــد ظـلَّ حـاسِر

وكـــــــتيبةٍ مـــــنكوسةِ الأ عـــــلام كـــــالبَقَرِ النّـــوافِـــر
وأتـــــىٰ إلىٰ نـــــحو النـــبيِّ مـــــحمّدٍ بـــــالفتحِ ظـــــافِر

* * *

خُـــــذها امـــــير المـــؤمنين هـــــديّةً مـــــن كـــفِّ شـــاعِر
وإذا قَـــــــبلتَ فأن حـــــظّ (مـــــــحمّدٍ) لا شكَ وافِـــــر
صـــــلىٰ الإلهُ عـــــليك مـــــا سـار الحـجيجُ إلىٰ المشـاعِر[1]

السيد مير حسين الرضوي[2]

اَلَـــــمَّ وقـــد هَـــجَعَ الســـامرُ وأعـــطلَ عـــن ســـيرهِ الســائرُ
خَـــيالُ لِـــعَلوىٰ أتـــىٰ زائـــراً وُقـــيتَ الرَّدىٰ أيُـــها الزائـــرُ

إلىٰ أن يقول:

سقىٰ رَبعَ عـلَوىٰ وذاك الخَـيالْ ولَيـــلَ الوصـــالِ حَـــياً هـــامِرُ
مُـــلِثٌّ يُـحاكـي نَـوالَ الأمـير ومـــــنْ روضُ ألطـــافِهِ زاهـــرُ
عـــليُّ أبـو الحسـنِ المُـرتضىٰ عـــليُّ الذُّرىٰ الطـــيّبُ الطـاهرُ
امـــامُ هُـــدىً فـــضلهُ كـــاملٌ وبـــــحرُ نـــدىً بـــذلُهُ وافـــرُ
وصـــــيُّ النـــبيِّ بـــنصّ الإله عـــــليه وبُـــــرهانُهُ البـــاهرُ

---

(١) مستدرك الأعيان: ج٢ ص٣٠٧.

(٢) ابن السيد مير رشيد النجفي الرضوي ـ جاء به أبوه من الهند إلىٰ النـجف الأشـرف ـ هاجر بعدها إلىٰ كربلاء وتلمَّذ عند السيد نصر الله الحائري مدة ثم عاد إلىٰ النـجف ـ ومن أساتذته السيد صدر الدين القمي شارح الوافيه والشيخ أحـمد النـحوي ـ كـان المترجم له أديباً شاعراً رقيق النظم عالماً ـ توفي بعد سنة ١١٥٦ هـ.

فـتىً راجحُ الحلمِ لا وجهُهُ قَـطوبٌ ولا صـدرهُ واغرُ[١]
له الشرفُ الضخمُ والسُؤدَدُ الـ ـمُفَخَّمُ والنَسبُ الطـاهرُ
وبـيتُ عُـلاً شـادَ اركـانَهُ قـنا الخِـطّ والابـلجُ البـاترُ
إلىٰ حـيث لا مَـلَكٌ سـابقٌ هـناك ولا فَـلَكٌ دائـرُ
إذا سـاجل النـاسَ فـي رُتـبةً فكُـلٌّ لدىٰ عـزّهِ صـاغرُ
وإن صال فـالحتف مـن جُـندِهِ وربُّ السـماءِ لهُ نـاصرُ
كأنّ قـلوبَ العـدىٰ أن بـدا مـن الرُعبِ يـهفو بـها طـائرُ!

* * *

أيـا جـدُّ أنّ لسـانَ البـليـ ـغ عن حصر أوصافكم قـاصرُ
فأيَّ مـزايـاك يُـحصي المـديح وأيَّـتَها يـذكُرُ الذاكِـرُ
كـفاكُـمْ عـلىٰ أنَّ ربَّ السّماء فـي الذكـرَّ سـعيَكُمُ شـاكـرُ
فـجاد ربـوعَكَ مـن لُـطفِهِ سـحابٌ بـرِضوانـه مـاطرُ
مدىٰ الدهر ما قد طوىٰ سبسباً لتـقبيل اعـتابكم زائـرُ[٢][٣]

فأنحرْ فشانئك العدوُّ الأبترُ
للرضوي أيضاً

هـذي الثـويّةُ والكـثيبُ الأعـفرُ فَضعوا الجباهَ علىٰ الصعيدِ وعفّروا
وتنشّقوا من تُـربِ هـاتيك الرُّبـىٰ أَرَجـاً غـدا يـحكي شـذاهُ العـنبرُ

(١) واغِر: أي حاقد.
(٢) سبسباً أي مفازةً أو أرضاً بعيدةً مستوية.
(٣) أعيان الشيعة: ج٢٦ ص٥٢.

أَعـظِمْ بـه مـن مشـهدٍ ذي بـهجةٍ قــد راق مـنظرُهُ وطـابَ المَـخبرُ
أَرضٌ تـبوّأها أبـو الحسـنين مَـن آلاؤُهُ لذوي البـــصائرِ تُـــبْهِرُ
شُرفتْ بمدفنِهِ الكريم كما أغتدتْ أُمُّ القُـــرىٰ بـــولادِهِ تســتبشرُ
ســـرّ الإلهِ وســـيفُهُ ووَليُّـــهُ السـيّد الزاكـي الأبـرُّ الأَطـهرُ!
وهــو الإمــامُ المُستضاءُ بـنوره مَــنْ حــظّهُ يـومَ الفَـخارِ الأوفـرُ
عَــظُمتْ مآثــرهُ وجــلَّ مــقامُهُ فــضلاً فشأوُ الصـيدِ عـنه يـقصُرُ
فــانظُر مــواعـظه العـجيبةَ إنّـها تُــحيي القــلوبَ وبـالمعادِ تُـذكّرُ
لولاه مـا اتّـضحَ الطّـريقُ لطـالبٍ رَشَـداً ولا نـال الهُـدىٰ مُستبصرُ
مـا زال مُـذ عَـلِقَ الحُسـامُ بكـفّه يحمي ثـغورَ الديـنِ مـنه غَـضنفَرُ
راعَ الهُـدىٰ فـقلوبُهُمْ قـد شـابَهتْ رايـــاتَهُمْ ورؤسُـــهُمْ تــتقطّرُ
وكأنّ مُـــغبّرَ العـــجاجِ أَظــلَّهُمْ ليــلٌ وغُــرّتَهُ الصــباحُ المُسـفِرُ
وكأنَّــما عَــلَقَ النــجيعِ بســيفه شــفقٌ بــحاشية المــجرّةِ يــظهرُ
فأعجَبْ لصـارمه حـديداً أَخـضراً فــيه لمــن نـاواهُ مـوتٌ أحـمرُ!
تـروي الدمـاءُ غـليلَه يـومَ الوغـا فـــبغير ريٍّ عـــنهُمُ لا يــصدُرُ
مــا ســار نـحو كـتيبةٍ إلّا انـثنىٰ بـــعناية الرّحـــمنِ وهـــو مــظفّرُ
فــالدينُ وضّــاحُ الجـبينِ مُـهلَّلٌ منه، وروحُ الشـركِ أشـعثُ أَغـبرُ
سَلْ عَنه بـدراً مَـعْ حُـنينَ وخـيبراً تُـخبِرْكَ إن جَـحَدَ العـدوُّ الأَخْسـرُ
كم قـدّ مـن بـطلٍ وأردىٰ فـارساً يوم الطـعانِ يـهابُ مـنه القسـورُ
وَلَكَمْ ترفّعَ رُكنُ ديـن المـصطفىٰ مـــنه بـــفتحٍ والقــنا تــتكسَّرُ
لاســيّما ليــلَ الهـرير إذ اغـتدىٰ يُــردي كُــماةَ القـومِ وهـو يُكـبّرُ

* * *

أَأَبــا الأئــمةِ مـن ذُؤابـةِ هـاشمٍ ... في الفـضلِ يـقدِمُهُمْ شـبيرُ وشـبَّرُ
أعــطاك رَبُّك كــوثراً مــن بِــرِّهِ ... ولكـلّ ضـامٍ مـن عـطائك كـوثرُ
فظُباك قد صَـلَّت بـهاماتِ العَـدَىٰ ... فــانحر فشــانِئَكَ العـدوُّ الأَبـتَرُ!
طَــهّرتَ بـيتَ اللهِ مـن أَصـنامِهِمْ ... إذ بتَّ تــحطمُها قِــلىً وتُكسّــرُ
وشــريت نـفسك بـابتغاءِ ثـوابـه ... والقوم مـنهم نـاكـصٌ أَو مُـدبرُ[1]
وبذلتَ جُـهدكَ فـي انـتصار نـبيّهِ ... في الدين، فـالدُّنيا بسـيفك تـفخرَ
يا نـورَ عـين العـارفين وقـصدَهم ... يــا مَــنْ نَــداهُ عـن عُـلاهُ يُـعبّرُ
يــــا حُــــجّةَ اللهِ الذي بــولائِهِ ... قد طاب مـولدُنا وطـابَ العُـنصُرُ
طــوبىٰ لمُــتّبعي هُــداكَ فــإنَّهمْ ... قومٌ وَعَـوا سرَّ الهُـدىٰ وتـبصُّروا
حمدوا السُّرىٰ وفدوا إليك بـودِّهِمْ ... دون الورىٰ فَــلهُمْ وجــوهٌ نُــضَّرُ

* * *

يا من مدائحُهُ شعاري فـي الورىٰ ... وولاهُ آثــرُ مــا أُجِــنُّ وأَذخُــرُ
أَمَــلي فــضائلكَ الجسـامُ وإنّـها ... مِــنْ أنــعُمِ اللهِ التــي لا تُكــفَرُ
بـاحَتْ بـهنّ قـصائدي فـتكادُ أَنْ ... تُحيي رُفَاتَ الأرضِ حين تُكـرّرُ!
وإليك قــــد وَجَّــهتُها مــنظومةً ... وافتكَ فـي حُـللِ البـلاغةِ تـخطُرُ
أَرجـوا بـها اطـمئنانَ قـلبٍ خـافقٍ ... يــوم القـيامةِ والصـحائفُ تُـنشَرُ
يــا سـيّدي فأرحـمْ مكـاني إنّـما ... لي بــامتداحك ذمّــةٌ لا تُــخفَرُ
صــلّىٰ عـليك اللهُ مـا إن أشـرقَتْ ... شـمسُ النّـهارِ وكـرَّ ليـلٌ مُـقمرُ[2]

(١) الشطر الثاني ليس واضحاً في المصدر، فتصرّفنا فيه.
(٢) ديوانه المخطوط.

وله أيضاً في تاريخ تذهيب
قبّة أمير المؤمنين صلوات الله عليه سنة ١١٥٥ هـ

أمطلَعُ الشمس قد راقَ النواظرَ أم ... نارُ الكليم بدت من جانب الطورِ
أم قبة المرتضىٰ الهادي بجانبها ... مـــنارتان لتـقديسٍ وتكـبيرِ
وصدرُ أيوان عـزٍّ راح مـنشرحـاً ... صدر الوجود به في حسن تصويرِ
بشائر السعد أبـدت مـن كـتابتها ... آيُ الهدىٰ ضمن تقدير وتـحريرِ
قد بان تذهيبُها من أمـرٍ مـعتضَدٍ ... بالنصر للحقِ سامي القدر منصورِ
غوث البرايا شَهنشاهُ الزمان عُـلاً ... النادر المُـلك مـغوار المـغاوير[1]
فحين تَمَّتْ وراقتْ بـهجةً ورَقَت ... علىٰ المرام بسعيٍ مـنه مشكـور
ثنىٰ الثناء ابـتهاجاً عـطفُهُ وشـدا ... شخص السرور بنجمٍ منه مأثـور
يا طـالباً عـلم أبـداء البـناء لهـا ... أرّخ (تجلّىٰ لكم نورٌ علىٰ نورِ)[2]

الشيخ عبد المنعم الفرطوسي
«في تجديد شبّاك ضريح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام[3]»

أي يـــــومٍ مـــلأ الآفـــاقَ نـــورا ... فاكتسىٰ الكـون ابـتهاجاً وسـرورا
وســـرت فـــي كـــل أفـــقِ نـفحةٌ ... عـــطَّرَتْ بـــالأَرَجِ الجـــوَّ عـــبيرا

(١) هو الملك نادر شاه أفشار، شاه إيران آنذاك.
(٢) الطليعة: ج١ ص٢٥٩.
(٣) جدّده الإسماعيليون البُهرة سنة ١٣٦١ هـ ١٩٤٢ م وهـو قـائمٌ ليـومنا هـذا أي سـنة ١٤٣٦ هـ ٢٠١٥ م.

وطَـغَتْ فـي كـل قـلبٍ مُـخلصٍ نشـوة البشـرىٰ فَـهزّته شـعورا
أتـــرىٰ أنّ الأمـــاني ابـتسمت حين شَعَّت فـي سـما الوادي بـدورا
لِـــتُرينا كـيف تـزهو بـالمنىٰ أَنـفُسٌ صـيَّرها البشـرُ ثـغورا
أم تـراهـا كَسِـواهـا احـتفلت بـضريحٍ بـهر الأقـمار نـورا[1]
يـــا مـثالاً طَـبَعتْ كـفُّ الولا منه فـي ديـباجة النـفس سـطورا
وضـــريحاً ودّت الشـــهبُ بأن تـغتدي فـيه شـموعاً وزهـورا
واسـتطالَتْ كـلُّ نـفسٍ نـحوه ومـن الأفـراح كـادت أن تَـطيرا
حـينما قـد جـددوا شُـبّاكـهُ ومن التبّر اكـتسىٰ ثـوباً نـضيرا[2]
لم يكـــن يـفخر بـالتبر عُـلاً إنـما التـبرُ بـه أضـحىٰ فَـخورا!
غـيرَ أنّ الحـقَ مـهما حـاولوا كَـــتْمَهُ، أوسَـــعَهُ اللهُ ظـهورا
طـاوِلِ الدنـيا ولا تـحفَلْ بـها إن تُطاولْ مجدَك السامي الخـطيرا
فـــلقد ضـمَّتْ حـناياك سـناً فيه وادي الطورِ اضـحىٰ مسـتنيرا

* * *

أيـــها الثـــاوي بـوادٍ عـاطرٍ مـلأت اشـذاؤه الدنـيا عـطورا
أنت ســـرٌّ قَـــدَّسَتْهُ أنـــفسٌ عـن ولا غـيرك نَـزَّهْنَ الضـميرا
أعـيت الأفـهامُ عـن إدراكـه وكَبَتْ عـن فـهم مـعناه قـصورا[3]
فأراهـــا قـــبساً مـــن نـوره بـهُداه أصـبح الأعـمىٰ بـصيرا
أنـا مـهما عِشتُ يـا عـقد الولا لا أرىٰ غـيرَك لي قـطُّ أمـيرا

(١) بَهَره: غلبه وفضله.
(٢) التبر: الذهب.
(٣) كبت: لم تصب.

وله أيضاً

أبـو تـرابٍ بـعين اللـطف أن نـظرا لذرّةٍ شابهت شمس الضُحىٰ أثـرا[١]
ومـا سـمعنا جـميعاً قـبل مـقتله بقاتِلٍ شقَّ في صمصامِهِ القـمرا[٢]

غدر القوم في الغدير
للشيخ محسن أبو الحب

غـدر القـومُ فـي الغـدير فسـمَّوهُ غـديراً لغـدرِهمْ بـالأمير!
بـعدما بـايعوا بأمـرٍ مـن الله وأمـرٍ مـن البشـيرِ النـذيرِ
يـوم قـامَ النـبيُّ يـدعو ألا مَـنْ كـنتُ مـولىً له فـهذا وزيـري
فأجـابوا وكـلُّهُم عـاقصٌ قَـرنَيهِ مـا بـين فـاجرٍ وكَـفورِ
ثـمّ لمّـا مـضىٰ الرسـول أضـاعوا عـهدَهُ فـي ارتكـابِ أمـرٍ خـطيرِ
وعـليٌّ فـيهم وفـيهم كـتاب الله يـتلونه بـغير شـعور
وعـليٌّ فـيهم وفـيهم سـراج الله فـي كـلّ حـالكٍ ديـجورِ
حَسَـنُ الخـير والحسـينُ أخـوه مـن هُـما صـفوة الإله القـديرِ
صـيّروها شـورىٰ ومـا هـي إلّا غـدرةٌ ويـلَ أُمِّ ذاك المُشـير

---

(١) البيت ترجمة الشعر الفارسي المعروف:
به ذرّه گـر نـظر لطـف بـوتراب كـند بـه آسـمان رود و كـار آفـتاب كـند
ويقال أن شاعره نظم الشطر الأوّل وتحيّر في الجواب فرأىٰ فـي المـنام أن أمـير المؤمنين عليه السلام أكمل البيت بهذه الصورة.
(٢) ديوان الفرطوسي: ج٢ ص٥٤.

أَعَـمُوا عـن مـحلّها أم تـعامَوا أم أُصـيبوا بـعارض العَـنَقفيرِ[١]
أيُّ يـومٍ فـيه ابـنُ آكـلة الذبّـان يُـدعىٰ مُـدبِّراً للأُمـورِ
أوَ فـيهم مـن رجـالِهم كـعليٍّ أَوَ فـيهم مـثل شَـبَّرٍ وشَـبيرِ
أو فيهم مـثل فـاطمَ مِـن نسـاهُم رفـع الله قـدرها للأثـيرِ
هُم شموس الهُدىٰ ولكـن أَبَـوا أن يُـبصروها ألّا بـحَوْلٍ وعُـورِ

* * *

مـا تُـلاقينَ أيّـها الأُمّـةُ الشـنعاءُ مـمّا خَـبَّيتِ يـومَ النشـورِ
مـا تُـلاقينَ والخـصيمُ عـليٌّ وبـنوه والله خـيرُ ظـهير!
إذ يـقومون والخـلائقُ تـرعاهمُ دوامـي الشـوا دوامـي النّحورِ
وهُـمُ بـينَ عـاطشٍ وأسـيرٍ وصـريعٍ كـابٍ وثـاوٍ عـفيرِ
بـينهم فـاطمُ تـصيحُ إلىٰ اللهِ صـياحَ المُـولَّهِ المسـتجيرِ
أنتَ يـا ربّ حـاكـمٌ وحكـيمٌ فاقض بـيني وبـين أهـل الشـرُورِ
شـاهدي أنت والجـنينُ وضـلعي وقـطيعٌ كـالدملج المسـتديرِ!
ونجادُ السـيف الذي سـحبوا فـيه عـليّاً مـلبّباً كـالأسير[٢]

هو البدر هل يخلو مكانٌ من البدرِ
له أيضاً

أقول لمـن عـادىٰ وصـيَّ مـحمّدٍ لك الويلُ ماذا أنت فيه من النُّكـرِ

(١) العَنقَفير: كزَنجبيل: الداهية.
(٢) ديوان الشيخ محسن أبو الحب ص٩٢ مع انتقاء للأبيات.

أتنكرُ من قام الهُدىٰ بحُسامِهِ ولولاه ما بان الرَّشادُ من الكُفرِ
هو الشمسُ هل يخلو بأرضٍ محلُّها هو البدرُ هل يخلو مكانٌ من البدرِ
فَمَنْ هذه أوصافُهُ ونُعوتُه أحقاً بأن يدنو عليه أبو بكر![1]

الشيخ علي الرَّمضان[2]

تَفرّقَتْ في الأنبياء البررة فضائلٌ تجمَّعتْ في حيدرةْ

(١) ديوان الشيخ محسن أبو الحب: ص٧٨.

(٢) ابن الشيخ محمّد ـ من علماء الإحساء المبرّزين ـ ولد بمدينة الهفوف عاصمة الإحساء أواخر القرن الثاني عشر الهجري ـ وبعد أن نشأ ودرس أوليّات العلوم علىٰ يد والده وغيره من الأعلام هاجر إلىٰ مدينة شيراز (إيران) وتلمّذ علىٰ يد بعض أكابر الأساتذة مثل السيد حسين البحراني صاحب تفسير البرهان والسيد صدر الدين العاملي ـ كما أنه تنقّل في بلاد إيران مدّة من الزمن قبل استقراره بشيراز ـ ثم كرَّ راجعاً إلىٰ وطنه الإحساء إلىٰ آخر عمره وكان سبب وفاته أنّ القاضي الوهابي آنذاك قد حقد عليه لما قَد أفحم وهُزم من المترجم له في عدة مجالس وكان قد أطّلع علىٰ بعض مؤلفات المترجم له فوشىٰ به إلىٰ السلطة الجائرة آنذاك فسجنوه وضربوه وعذّبوه وبعد مدّة أطلق سراحه فاستشاط القاضي الوهابي غضباً وحكم بقتله أينما وجد وأمر مناديه أن ينادي في السوق (من أراد قصراً في الجنّة فليضرب شيخ الرافضة علي بن رمضان) وكان المترجم له في طريقه من سجنه إلىٰ منزله مارّاً بسوق البلدة فانهال عليه الأوباش ضرباً بالحديد والأخشاب والسكاكين حتىٰ سقط إلىٰ الأرض مضرّجاً بدمائه فقصده أحد القصابين واسمه (أبو مجداد) وبيده عظم فخذ بعير فضرب الشيخ علىٰ رأسه وفلق هامته فاستشهد رضوان الله تعالىٰ عليه وكان هذا سنة ١٢٧٠ هو عمر الشيخ حين استشهاده أكثر من ثمانين عاماً ـ نعم هكذا كانوا ولا يزالون يهدرون دم الشيعة والقوم أبناء القومَ.

ومُـحكمُ الذكـرِ بـهذا شـاهدُ يَـنقلُهُ والسُـنَّةُ المـطهّرةْ
قـد اسـتوىٰ الوليُّ والعـدوُّ فـي أوصـافِهِ فـجلَّ مـولىً صـوّرهْ
اُنـظرْ إلىٰ الدّيـنِ تَـجِدْ لوائَـهُ هـو الذي مـن طـيِّهِ قـد نَشَـرَه
وانـظر إلىٰ الكُـفرِ تـجد عـمودَه هـو الذي بـذي الفـقارِ بَـتَرَهْ
سل عنه عَمرواً مـن بـرىٰ وريـدَه ومـرحـباً مـن بـالتُرابِ عـفَّرَهْ
واسـتخْبِر الجـيشَ غـداةَ خـيبرٍ مـن الذي إلىٰ اليـهودِ عَـبَره
أثـابَهُ اللهُ بـه لصـدقِهِ والصـدقُ لابُـدَّ له مـن ثَـمَره
وكـم له مـن آيـةٍ بـيّنةٍ في الدين أضحت في المَلا منتشره
وقـد أراد الله أن يُـظهرَهُ فـهل يُـطيقُ أحـدٌ أن يَسْـتُرَه؟
فـاستَمْسِكَنْ بـحيدرٍ فأنّـه لَـلْعُروة الوثـقىٰ ومـولىٰ البـررة
وأبشـر بـجامٍ مُـترعٍ بـه الهَـنا مـن كـفّه إذا وردتَ كـوثره[1][2]

وله أيضاً

مـقام عـلي ليس تـعرفه الورىٰ وإنْ أَحَـدٌ قـد قـال أعـرفُهُ أفْـترىٰ
أيُـعرف مَـنْ للـروح كـان مـعلّماً وقد كان فوق العرش نوراً مسطّرا
فـتىً وحَّـدت ذاتَ المـهيمنِ ذاتُـه قديماً ولم تُـخلقْ سـماءٌ ولا ثـرىٰ
قديمٌ عـليمٌ عـنده عـلم مـا مـضىٰ من الزمن الماضي وما قـد تأخـرا

(١) جام: الكأس وهي فارسيّة ـ والبيت نـاقص وهـو هكـذا (وابشـر بـجامٍ مُـترعٍ بـه) فأضفناها من عندنا.
(٢) مستدرك أعيان الشيعة: ج٧ ص١٨٦.

فَـــنَزِّهْ ولا تـــجعله ربّـــاً وكُـــلَّما تـقول مـن التـعظيم كـنت مـقصرا
لآدم لم تســـجد مـــلائكة الســـما سوىٰ أنّـه فـي صـلبه قـد تـحدرا
فلا زال في الأصـلاب مـنتقلاً إلىٰ أبي طـالب إذ كـان للـنور مـظهرا
فأبـــرَزَهُ الجـــبّار مـــن صـلبه إلىٰ فـــضا هـــذه الدنـــيا نـــقياً مـطهرا
فآزَرَ طـــه حـــيث كـــان له أخـــاً ونـــفساً وصـهراً ثـم عـوناً مـظفَّرا
فـــلولاه مـــا الإســـلام قـرّ قـراره ولا انهد طود الشرك حين توعرا[1]

أيضاً له رحمه الله

نزفّ لكم في مولد المرتضىٰ البشرىٰ فذي أذن الدنيا أصـاخت له ذكـرىٰ
به الكعبة الغـرّا سـمت حـين أُمُّـهُ بها وضعته في رخـامتها الحـمرا[2]
وأزهر وجه الكـون فـي رجبٍ بـه وأصبح فيه المصطفىٰ بـاسماً ثـغرا
فلله مـــن شـــهرٍ بـــه حـــيدرٌ بـدا بـــثالثَ عَشْـرٍ مـنه أنـواره تـترىٰ
نـــهنّي رســـول الله بـــالبطل الذي به تُكشفُ البـلوىٰ ويـنصره جـهرا
يـــميناً بـــيمناه لقـــد عـــمّنا الهَـنا وحق لنا في يومه الفرحـة الكـبرىٰ
فـــهل زَوّج المـختارُ فـاطمَ غَـيرهُ وهـل غـيرُهُ كـفو المـطهَرة الزهـرا
وما أنا إن أطنبت في المدح بـالغاً عُلاه ولو أستغرقُ العمرَ في الذكرىٰ

---

(١) منتظم الدرين: ج٣ ص١٩٥.

(٢) كان هناك داخل الكعبة المشرّفة حجر رُخام أحمر كُتب عليه ـ هذا الموضع الذي وُلد فيه علي بن أبي طالب عليه السلام ـ وفي بعض عمارة الكعبة المشرّفة كسَّرته أيدي الوهابيّة البغيضة.

فدع عنك مـدح المـادحين بـمعزلٍ فهذا كتاب الله فـي مـدحِهِ أطـرىٰ
فَسَلْ (هل أتىٰ) في مدح مَنْ قـد تـنزَّلت وهــل فــي سـواه أُنـزلت سـورة تُـقرا
وسل سورة (الأحزاب) و(الطور) و(النبا) وسل (زلزلت) عنه، سل (العصر) و(النصرا)
وسل (آية التطهير) سل عنه (إنَّـما وَلِـيكُمُ) تَـدْرِ الطـهارة والطـهرا[1]

الميرزا أبو الفضل الطهراني[2]

عَطَفاتُ صَـدغِكَ أم لطـائف عَـنبرِ وســناتُ طـرفك أم ربـائبُ خُـلّرِ
أو قــوس حــاجبك التـي فـوّقتَهُ لقلوبنا أم قـوس حـاجبها السّـري

إلىٰ أن يقول:

وَاْسقِ الندامىٰ صفوَ شـعري بـينما تســقي العــقار وبـالغدير فـبشّرِ

(١) الأزهار الأرجيّة.

(٢) النوري الكلانتري كان عالماً فقيهاً أديباً شاعراً متكلّما عارفاً بالحكمة والريـاضيات أبوه الميرزا أبو القاسم مقرّر درس الشيخ مـرتضىٰ الأنـصاري وصـاحب التـقريرات المعروفة في الأصول ـ هاجر إلىٰ طهران زمن الشيخ الأنصاري فلما توفي هاجر ولده المترجم له إلىٰ النجف الأشرف وبقي فيها عشر سنوات ثم إلىٰ سـامراء حـدود سـنة ١٣٠٢ فتوطّنها وتلمّذ علىٰ يد السيد ميرزا محمّد حسن الشيرازي وله قصائد كـثيرة جداً في مدحه بل قلَّ ما نظم قصيدة وليس فيها ذكر للميرزا الشيرازي ـ عاد إلىٰ طهران بعد وفاة الميرزا وسكنها إلىٰ أن توفي بالحصبة سنة ١٣١٦ هجرية ونقل جثمانه إلىٰ النجف الأشرف وهو الذي افتتح مدرسة (سپه سالار) المعروفة في طهران وأسكن فيها الطلبة ـ ترجم أكثر معاني الشعر الفارسي ودقائقه اللطيفة إلىٰ العربية وأحسن وأجاد خصوصاً في وزن (الرباعيّات) الذي يُسمىٰ (دو بيت)، له مؤلفات في النـحو والهـيئة والتراجم.

يــوم بــه رايُ الهـدايـة اُعـليت وعلا خطيب الديـن فـوق المـنبرِ
يــومٌ أتــمَّ اللهُ نــعمته عــلىٰ الـ ــإسلام فـيه عـقيبَ مُـرِّ الاعـصر
قـام الوصـيُّ بـنصبه خـير الورىٰ عَلَماً يُـزيل ضَـلالِ مـن لم يُـبصرِ
قـد كـان يُـؤمَرُ بـالبلاغ ولم يَـزَل أن لا يُــطيعَ القــومُ رهـنَ تأخّـرِ
فأتــاه جــبريلٌ بـمنشور الهُـدىٰ ذكِّــرْ ومــا بَــلَّغتَ أن لم تـذكُرِ
فرقىٰ ذُرىٰ الأحداج فـي ديـمومةٍ تشوي الحشا من حـرّها المـتسعّر
أبــناءُ قَــيلة والمــهاجرُ كــلُّهمْ فيها وهـمُ فـي مسـمعٍ بـل مَـنظرِ
فــعلىٰ عــليّاً وهــو فـوقَ يـمينه كالشمس فـوق عـمود صـبح نـيّرِ
وغــدا يُســائلهم ويُـخبرهُمْ بـما في الوحي جاء من العـليّ الأكـبرِ
أوَلستُ أولىٰ مــنكُمُ بـنفوسكم؟ قالوا: بلىٰ فـدعا جـموعَ المـعشَرِ
هــذا عــليٌّ وهـو خـير رجـالكم أَكــرِم بــه مــن طـاهرٍ ومُـطهّرِ
وأغرُّ سبط الكـفّ وضّـاح الجـبيـ ـن مبلجُّ الأحساب زاكي العُنصر!
مــن كـنتُ مـولاه فـذا مـولىً له وهو الإمام، وما سواه المـفتري[1]
وهــو الخــليفة لي ومَــنْ أولاده خُــلفائيَ الغُــرُّ الكــرامُ المَــخبرِ
فبنورهم تُـجلىٰ حـناديس العـمىٰ وعــليهمُ تُــثنىٰ عــقودُ الخـنصرُ
فــارعَوْا ذمــام وصـيّتي بـولائه فَــليُبلغِ الشُّــهّاد مـن لم يـحضَر
لاهُــمَّ مـن والاه والِ وعـاد مـن عاداه وانصر جـنده فـي المـحشر
وكن الشـهيد فـقد وفـيتُ بـذمّتي وذكرتُ مـا أوعـدتَ أن لم أَذكـر
واشــهد عـليهم أنّـهم قـد بُـلّغوا وحــياً بـه يـنزاحُ ريبُ المـمتري

(١) أي من يدّعي الإمام سواه فهو مفتر كذاب.

فـغدت تُـبرّكُـهُ بـذلك عـصبةٌ لفّوا الضلوع علىٰ نـفاقٍ مُـضْمَرِ[1]
قـالوا له بـخٍّ ولكـن أضـمروا إحَـناً بـدت بـعد ارتـحالِ المُـنكَرِ
فأبـوا وعـادوا واعـتدوا وتأوّلوا وتـحوّلوا نـحو الطـريق المـنكرِ
والله ما المولىٰ سوىٰ مـن يُـقتدىٰ في الديـن والدنـيا بـه فـاستبصَرِ
أوَ يُـحشدُ الجـمّ الغـفير بـمشهدٍ والقـومُ بـين مُـقدِّم ومـؤخِّرِ
ليُـنَبّئوا عـن كـلّ أمـرٍ بـيّن كـالبدرِ تُـبصُرهُ بـليلٍ مُـقمر

* * *

أقصِر فـقد هـيّجتَ وجـداً سـاكـناً بـهياجه قـد ضـاق ذَرعُ تـبصّري
واجـذب بأهـداب المـديح فأنّـه أشهىٰ أليَّ من الكرىٰ في محجري!
وألذّ من حسو الطّلىٰ فـي روضـةٍ والغـصنُ بـين مـقرطقٍ ومُـزنِّرِ
تـزري نـوافـج مـدحه إذ فـتّتت ـ وعـلائه ـ بـفتيت مسكٍ إذفِـرِ
يُحيىٰ البوالي بعد طـول دروسـها مـن مـدح سـؤدده نسـيم يـنبري
كم هَتّكَتْ جذواتُ شـارقِ مـدحه سِـترَ الدّجـىٰ بـظلامه المـتنكِّرِ
زوج البـتول أبـو الأئـمّة نـجدةٌ قـد وُثّـقت بأخـوّة المـدّثّرِ[2]
يـجلو دُجُـنّةَ كُـلِّ خـطبٍ فـادحٍ يـوم النـدا بسـنا المُـحيّا المُسـفِرِ
كَـجلائه بسـنانها وَفِـرِندِهِ يوم الوغىٰ غَسَقَ العجاجِ الأكدَرِ!
يـفترّ ثـغرُ حسـامه والحـربُ قـد أبكت جـفوناً ضـحكةَ المَسـتبشر
يـلقىٰ العسـاكـرَ وحـده مـحشودةً فكأنّـه مـن سـطوةٍ فـي عسكـرِ

(١) لو كان يقول: (فغدت تهنّئه) كان أفصح.
(٢) المدّثّر: هو رسول الله ﷺ.

أهـنىٰ له مـن عـنبرٍ فـي مِـجمرٍ ما ثار في لهب الوغىٰ من عـثير!
وألذُّ مـن رجـع القـيان لبـاله فـيها صـهيل الصـافناتِ الضُـمَّرِ
وأحبُّ مـن بُشـرىٰ اللـقاء لُـمُغرمٍ كَـلِفٍ، صـليلُ القـاضباتِ البُـتَّرِ
كم من قساطلَ قد جـلىٰ ظـلمائها بالمشرفيّ العـضب أو بـالسمهري
فـإذا غـزا أخـذ البسـالة درعـه مسـتغنياً بـعلائه عـن مِـغفر
أو ما سـمعتَ بـوقعة الأحـزاب أو أُحُـدٍ وبـدرٍ أو وَقـيعةِ خـيبر
فَـلَكَمْ له فـيها جـرازٌ قـاصمٌ للكُـفرِ أو عسّـالُ لدنٍ أسـمر
أو شـازبٌ ذي مـيعة بِـهُبابه فـيها يسـابق كُـلّ ريـحٍ صـرصر
كـم غـير هـذا مـن عـلاءٍ واضـحٍ مـاضي الغـرار له ليـوم المـفخر

* * *

قسـماً بـناصع مـجده بِـيَ لكـنةٌ من مدحه وأنـا الفـصيحُ العـبقري
مَـدَحَتْهُ ألسـنةُ المـفاخر واغـتدت بـقبوله تُكسـىٰ ثـياب تـبخترُ
يـا أيـها المـولىٰ الذي مِـن نَـعله كسب السعادة والعـلاء المشـتري
وبـيُمنه رُزق الورىٰ ولأجـلِهِ سُمكَ السوامك فوق أخلق أغبر[1]!
وبلمعةٍ من نـوره شـمسُ الضُـحىٰ بزغت وحلَّت في الرَّقـيع الأخـضر
وإلىٰ أقـلّ عـلومِه عِـلمُ الورىٰ كـقرارةٍ قـيست إلىٰ مُـثْعَنْجِرِ[2]
لولا أشـعّةُ فـضله فـي آدمٍ غـرر المـلائكُ عـنده لم تَـعفُرِ[3]

(١) أي بيُمنه خلق الله السوامك وهي السماوات فوق الأرض.
(٢) المثعنجر: هنا أي الماء ذو الأمواج الملتوية.
(٣) تُعفر: أي تُعفّر خدها وتسجد له أي لآدم.

وبشارقٍ من شمسه الرّوح الأميـ ـــن غـداً قـريناً للعلاء الأزهَـر
سمعاً إلىٰ غررٍ أتـتك مـن المـديـ ـــح الحـرّ مُـزريةً بـعقد الجـوهر
ديباجةً مـن حَـوكِ سـنّ يـراعـتي لكـنها تـزري بـنسجٍ عـبقري
أنـا عـبدك الراجـي نَـداك ومـالَه بـعد الإله سـواك مـن مُستَنصَرِ
مـتكسّبُ نـيل النـجاة بـمدحه وولائـه لك وهـو أربـحُ مـتجَرِ
فأصِـغْ له وأزح بـطائحَ دهـره وإليـه مـن عـين العـناية فـانظُرِ
صلّىٰ عـليك اللهُ مـا سـخرت نـدا كفّيك من سيب الحـيا والأبـحُرِ[1]

وله أيضاً
في عيد الغدير

منها:

وإلىٰ الحـمائِم فـاستمع مـاذا تـغرّد فـي الصـفيرِ
فكأنّـه يـنهىٰ السـوامـع قـد أتـىٰ يـومُ الغـدير
يـومٌ بـه قـد أصـبح الا يـمانُ فـي روضٍ نـضيرِ
يـومٌ بـه رُصّت مـعا هِـدُه وكـانت فـي دثـورِ
يـومٌ بـه ارتـفعت بـراقـعُ وجـنةِ الحـقِّ السـتيرِ
يـومْ أتـىٰ فـيه النـبيُّ وكـان فـي جـمٍّ غـفير
نـحو العـميم وَفسـحةِ الـ ـبيداء ضـاقت بـالنَفيرِ
فأتـاهُ عـزمٌ مـالَهُ مـن مَـدفَعٍ للـمستجير

(١) ديوان الحاج ميرزا أبو الفضل الطهراني ص١٢١.

فأتـــىٰ الغـديرَ وقـد رقـىٰ ذَرَواتِ أحـــــداجِ البَـــعيرِ
فأتـــىٰ بـــقولٍ يـــزدهي عـقد اللـئالي فـي النحورِ!
وأرقُّ مـــن سـلسالِ عـذبٍ ســـــائغٍ صـــافٍ نـــميرِ
فـــــعلاَ عـــليّاً بـــينهم ليَـــرَوْا ويأبَـوا عـن نكـيرِ
يُـــــنبيهِمُ قـــد جـــائني وحـــيٌ مـن الفـرد البـصير
أن أنـــصبنْ رجـــلاً إمـاماً للـــــصغير وللكـــــبيرِ
قـد حـان حَـيني وانـقضىٰ عـــمري وقـاربني نـفيري
فـــــلتسمعوا وليُـــبلغُ الـ ـشـيخ الكـبيرُ إلىٰ الصـغيرِ
وليـــبلغ الكـــهلُ السـميع إلىٰ ابـــنه الحـدث الغـريرِ
مـــن كـــنتُ مـولاه فـذا نـفسي أخـي صـنوي وزيـري
قـــلبي فـــؤادي مُـهجتي فَـرَحي ومـبتهجي سـروري
رِدئـــي مُـــعيني نـاصري وحـماي مـقواتـي ظـهيري
أهـــل الكـرامـة والعـلاء ومـــلجأ العـــاني الفـقير
مـــعطي الفـقير ومـطعم الـ ـــــمسكين فكّـاكُ الأسـيرِ
فـــــهو الوليُ وأنّـــــه لجـــموعكم نـــعم الأمـير
ويُـــريكُمُ سُـــبُلَ الهُـدىٰ فـي الدهـرِ كـالبدرِ المُـنيرِ
فـــمن اســـتجار بـــظلّهِ يـــحميه مـــن ألم السـعير
ومـــن أقـتفىٰ أثَـرَ العِـناد فـــما لذلك مـــن مُـجيرِ
فأتـــاهُ أربـــابُ العـــناد بِـــبَخْبَخٍ بـــعد الحـــبورِ
وقـــلوبهم تَـــغلي عـــلىٰ مـــغلي مـــقالاتٍ وزورِ

حـــتىٰ إذا رُكـــنُ الفـخار انـــهدّ مـــن جـــور الدَحـــور
دخـــلوا الســـقيفة بـــعد أن ذخـروا الشـقاوة فـي الصـدورِ

* * *

يـــا راقـــياً صـــهواتِ كـــلِّ أغـــرَّ مـــدلاج الهـــجيرِ
يـــطوي المـــهامِهَ والسـباسب كـــالعواصـــف فـــي المســـير
نَـــجِّمْ مـــدينةَ والمـــدامـــعُ فـــــائضاتٍ بـــــالشدورِ
قـــل للـــنبي المـــصطفىٰ لمـــحمّد الهـــادي البشـــيرِ
صـــلىٰ عـــليك إلهُـــنا يـــا خـــير مـــبعوثٍ ونـــورِ
اُنـــظُر إلىٰ أوغـــار قـــومك مـــا أبـــانوا فـــي الدّهـــورِ
عـــزلوا عـــليّاً صـــاحب العـــلياء والفـــضل الغَـــزيرِ
وتـــمكّنوا بـــالظّلمِ مـــن أمـــر الخـــلافة فـــي سـرير[1]

وله أيضاً من قصيدة في مدح النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

هـو الآيـة العُـظمىٰ وأوّل صـادرٍ وآخر مبعوثٍ عـلىٰ العـبدِ والحُّـرِ
فـــلا شـــيءَ إلّا اللهُ فـوق مـقامه ولا إِثـــرهُ إلّا أخـوهُ فـتىً يـجري
وصـــيُّ تـجلّىٰ اللهُ فـيه بكـلّ مـا تجلّىٰ به فيه سوىٰ البعث بالذّكـرِ
إمـــام الورىٰ مـولىٰ النـبيّين كـلّهم سوىٰ المصطفىٰ المختار ناهيك من فخر!
ولكـــنْ له مـــنه مـــراتبُ جـــمةٌ من الأخ وابن العم والنفس والصهرِ
ومِـــن بـــعده أبـــناؤُهُ وهُـم الأولىٰ بهم يستضيءُ النجم في المَهمَهِ القفرِ

(١) ديوان الميرزا أبو الفضل الطهراني: ص ١٢٥.

فهُم سادةُ الدنيا وهُـم خـير أهـلها وهم أُمَناء الله فـي النـهي والأمـرِ
وهم خلفاء الله في الأرض فاعتصِمْ بـحبلهمُ لا حـبل زيـدٍ ولا عـمروِ
لهُم مَثَلٌ من فُلك نـوحٍ فـمَن أوىٰ إلىٰ بابهم أَنجَوهُ مـن لجّـة الغـمرِ
فبالمصطفىٰ والمرتضىٰ وضـجيعه وشبليه والتسـع الجـحاجحة الغُـرِّ
أردُّ يَدَ الخطبِ العـضوضِ إذا بـدا وأُطفي بهم يوم القيامِ لظىٰ الجمرِ
أُحـبّهُمُ مـا كـنتُ حـيّاً ومـيّتاً فحسبك من فخرٍ وناهيكَ من ذُخرِ
عليهم سـلام الله مـا حـنَّ صـادحٌ علىٰ عذبةٍ مطلولةٍ والصَّبا يسري[1]

الشيخ قاسم محي الدين

بـوركتِ يـا (جُـباع) ذات الشـجرِ حـيـاكِ مـنهل الحـيا المـنهمرِ
جُـباعُ جـناتٌ وصـافي مـائها يمتد مـن سَـلسال عـذب الكـوثرِ
أعـينُها مـن الصـفيح سـيبها أم عـذبات الشـجر (الصـنوبري)

إلىٰ أن يقول:

إنّـي وإن أطـريت شـيئاً حسـناً فـلست أطـري غـيرَ عَـليا حـيدر
مـدحيَ مـقصورٌ عـلىٰ جـلاله وذا ولائـي فـيه غـيرُ مـضمر
لم أنس يـوماً فـيه للإسـلام قـد قـامَتْ حـياةٌ لم تـنل فـي العـمر
يـومٌ بـه قـام النـبي المـصطفىٰ فـي حـجة الوداع وقت الظـهر
والنـاس يـغلي بِـهِمُ حـرُّ الثـرىٰ كأنَّـهُمْ مـن حـرِّها فـي سَـقَرِ
فوجَّهَ المـختارَ فـي الحـدوج والـ ـأكوار أن تـجمع شَـروىٰ المـنبر

(١) ديوان الميرزا أبو الفضل الطهراني: ص ١٦٤.

وعـــندها رقـىٰ النـبي المـصطفىٰ والنـــاس تـــرنو نـــحوه بـــالنظر
فـــناءَ فـــي ساعد حـيدر العـلىٰ يـــــرفعه عـــلىٰ رؤوس البشـــر
مـــن كـــنت مـــولاه فـهذا حـيدرٌ مـــولاه عـــند غـيبتي ومـحضري
مـــــدينة العـــــلم أنـــا وبـــابها هـــذا لمـــن يـــروم خـــيرَ مـتجرِ
حيدرُ خير الخلق بعدي وهو في الـ ـشأن كـــــهارون ولا تســـــتكثر
مـــــنزلةٌ حـــــديثها مشـــــتهرٌ بـــــرغم كـــل جـاحد ومـــنكر
حـــيدرة نـــفسي وعـــيني ويـدي وقـــــائدُ المـــــحجَّلينَ الغُـــرَرِ!
علّة خـلق الكـون والمـولىٰ فـمن نـــاواه آبَ خـــاسئا فـــي ســـقر
وهـــو وصـيي ووزيـري لم أجـد ســـواه مـن بـين الورىٰ مـن وزر
سَلْ عَنه عمرواً يوم خـندقٍ وفـي يوم عـلا المـعروف بأس المـنكر
وقـــدَّ عـمرواً ذو الفـقار إذ عـلت يـــــدٌ بـــــه قـــضاؤها كـــالقدر!
فـانصاع فـي عـفر الثـرىٰ مُـتوَّجاً يُشـــرّفُ القـــاتل تـــاج المـــفخر
من ضَـرَبَ الأعـداء فـي صـارمه فأسأل مصاليتَ الوغىٰ فـي خـيبر
وأسأل جِحاش الكَرْمَلينَ عن فـتىً أفـــنىٰ بـها جـحافلاً مـن عسكـر
من هدّ حصن مرحبٍ مَـن فـتح الـ ـــقليبَ مَـن قـاد جـيوش الظـفر؟
مـــن غـــيره لذي الفـــقار حـاملٌ والحـــرب قـد أُربـدَ فـي كـنهور
من غيره رقىٰ عـلىٰ مـتن الهـدىٰ مـــــحمدٍ فـــــفاق كـــل البشـــر!
ومـــن تـــرىٰ واخـاه سـيد الورىٰ فـــاتَّحدا فـــي شَـــرَفٍ وعـــنصر
من رُدت الشمس إليه في الدجـىٰ فكـــان فـــي الفـروض لم يُـقصِّر
لا شكّ مـــن عـــاداه أو نـــاواه لا يُـــدعىٰ بـغير اللُكَـعِ ابـن الأبـتر

ولستُ أُحصي فضله والناس لا تُوزنَ في الفضلِ بِنَعْلِ قنبرِ!
أنّىٰ يساوي الناس حامل اللوا في الحشر والسقي لحوض الكوثر
قد ورد الصحيح في فضلك يا أبا حُسينٍ وهو خيرُ أَثَرِ
لا يدخل الجنّة إلّا من له أَعطَيْتَ صكّا في صراط المحشر
رضوانُ لم يرضَ سواك حاكما لم ينتظر أمر المليك الأكبر
ومالكٌ لم يملكنْ سوىٰ الذي تأمره خُذْ ذا وذيّاكَ ذَرِ
إنّي مُواليك وحسبي في الولا أنّي أعادي فيك جُلَّ معشري
فارحَمْ مُحبّاً مسترقّا قلبه مجاوراً قبرك في أرض الغري
تُحشر أرواح مواليك بها إن جنّ ليلٌ في ثراك العَطِر
والأنبياء والهداةُ كلها تطوف ليلها بمثوىٰ حيدر
تُؤمنُ مَنْ يُقْبَرُ في ثراك مِنْ ردِّ نَكيرٍ وسؤالٍ منكر
أنت قسيم النار والجنة إنّـ ـي في ولاك رابحٌ لم أخسر
كُنْ قاسماً (لقاسِمٍ) شفاعةً عند مليكٍ قادرٍ مقتدر
أرجوك شافعاً لذنبي إنّني مادحكم بشعريَ المبتكر
فلا يليق بالذي يمدحكم بأن يهان بالعذاب الأكبر
أخلَقْ بمن والاكُمُ إذا احتمىٰ بحبكم من جُرمِهِ وأجدر[1]

الشيخ عبد الحسين محي الدين

قوامُ قضيب البان أم صعدةٌ حمرا أم الخود تُثني خوط أعطافها سكرىٰ

(١) العلويات العشر: ٥ ـ ١٣.

نَـعَم هـذه اعـطافُ ريّـاً تـمايدَتْ دَلالاً فأبـدتْ بـانةً أثـمرتْ بـدرا
من النور بل حـور الجـنان غـزالةٌ ولكنّها تَصطادُ ليثَ الشرىٰ سِـحرا

إلىٰ أن يقول في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

نبيٌّ هُدىً في كـفّه سـبَّحَ الحـصىٰ ومِنْ قُربه الجذعُ اليبيسُ قد اخضرّا
لقد خمدتْ نـار المـجوس بـنوره وايوان كسرىٰ قد أصاب به كَسـرا
سـرىٰ ليـلة المـعراج مـن بـيت ربّـه إلىٰ المسجد الأقصىٰ فسُبحانَ من أسرىٰ!
لقد خُصَّ في الأولىٰ بأشرف رتـبةٍ لديه وفي الأخرىٰ له رتبةٌ أخـرىٰ
وإنسانُ عين الديـن عـينُ سـمائه وبـهجتُهُ الحُسـنىٰ وغُـرّتُهُ الغـرّا
ومن بـعده الطُّـهر الزّكـيُّ وصـيُّهُ بأمرٍ من الرحمٰن في ذاك لا يُمرىٰ
عـلـيٌّ ولي الله مـوضعُ سـرّه وهل كان غير القلبِ يستودعُ السرّا
وعُـروتُهُ الوثـقىٰ لمُسـتمسكٍ بـه وآيـتُهُ العُـظمىٰ وحـجّتُهُ الكُـبرىٰ
ونفسُ الرسول المصطفىٰ وابنُ عـمّه ووارثه المخصوص بالبضعة الزهرا[1]

له أيضاً

أبا حسنٍ يـا حـامي الجـار دعـوةٌ تخصّك، مَنْ زيدٌ هناك ومن عمروُ
فأنت ابن عـم المـصطفىٰ ووصـيُّهُ وصـاحبُهُ بـين الخـليقةِ والصـهرُ
أبِن ليَ ما الإغضاءُ عمَّن لك التَجىٰ فِداكَ جميعُ العـالمين ومـا السـرّ؟
أهَـلْ لخـطايانا؟ فـذي عـادةٌ لنـا كما كان من عاداتك الصفحُ والسترُ
أم السرّ، لا تسطيع، حاشاك، أنـنا لَنعلَمُ أنْ في كفّك النهي والأمـرُ[2]

(١) ديوانه المخطوط ص٣٩ ـ تحت رقم ٢٨٨ مؤسسة كاشف الغطاء النجف الأشرف.
(٢) الطليعة: ج١ ص٤٨٩، وقد نُسبت الأبيات في مـوسوعة شـعراء الغـدير إلىٰ السـيد سليمان الحلّي الكبير.

الرائيّة البديعة
للشيخ إبراهيم المبارك[١]

مُشبّهُ الحسناء بالبدرِ ... قَصَّرَ في التشبيه والقدرِ
البدر قد شَيَّنُهُ محوه ... ومحقُهُ في آخر الشهرِ
وطُرّةُ الحسناء قد زُيّنتْ ... غُرَّتها بفائق الأمرِ

إلىٰ أن يقول:

والآن ما أصنعُ من حيلةٍ ... وقد دنت رجلي إلىٰ قبري
وما خلاص النفس من وَرطةٍ ... تدفع في ظهري إلىٰ حشري
لم أُبقِ لي وجهاً أُلاقي به ... ربّي ولا شيئاً من العذر
إلا اعتقادي بجميل الرجا ... فإنّه يشدُّ في أزري
إنْ نَبَضَ الروعُ علىٰ خاطري ... تختلجُ الرحمةُ في صدري!
وحبُ قلبي وولائي إلىٰ ... محمّدٍ وآله الغُرِّ
سفينة النجاة والعروة الـ ... ـوثقىٰ وسرُّ النفع والضُّرِ
وعلّةُ الكون وغاياتُهُ ... هُمُ وهُمُ مستودعُ السِّرِ!
والله ولّاهم وأولاهُمُ ... سُرادقاتِ الحمد والشّكر
فهم مَوالي الخلق في هذه الـ ... ـدُنيا ويوم الحشر والنشر

---

(١) ابن ناصر الهُجيري (الهُجير من نواحي توبلي في البحرين) التوبلاني البحراني، ولد في الهجير سنة ١٣٢٦ هـ كان أحد أعلام البحرين وفضلائها المبرّزين وكان أديباً شاعراً توفّي سنة ١٣٩٩ هـ.

وهـم عـلىٰ الأعـراف عُـرّافُـهُ ... مـوقِفُهُم مـنه عـلىٰ الجسـرِ

ثمّ قال:

يَشُـدُّ فـي عـزائـمي أزري ... فـي نسبِ ابـنِ العـمِّ والصِّـهرِ
خـيرِ الوصـيين ومـختارهم ... وخـيرة الأخـيار مـن فِـهْرِ
مـن شـرَّفَ اللهُ بـميلاده ... جـوانبَ الكـعبة والحِـجر
مُـعلِّمُ الأمـلاكَ تَسـبيحَها ... وسـابقُ الأرواح فـي الذرِّ
وإسـمُهُ فـي العـرش مكـتوبةٌ ... حـروفُهُ فـي أوّل السـطر
وجـاء فـي مـا انـزل اللهُ مِـنْ ... وحـيٍ مـن الآيـات والزُّبْـرِ
وقـلَّد الله بـميثاقِهِ ... بـيعَتَه الأعـناقَ بـالقَهرِ
ومـيَّز اللهُ بـه خـلقَه ... كـما يُـمازُ الزّيـفُ فـي الصَّـهرِ
وصـدره خُـزانَـةٌ للـهُدىٰ ... ثـريَّةٌ وهُـو بـها مُـثْري
وكـان لله شـديدُ القـوىٰ ... ذو مِـرّةٍ وليس بـالمرِّ
وأوّل الكـائن فـي شكـلهِ ... وأيْـدِهِ وبـطشه القسـري
أعـبَلُ مـفتول الذراعـينِ فـي ... مـثل ذراع اللَّـيثِ والبِكـرِ[1]
يـمشي إلىٰ القـرن عـلىٰ زَهـوةٍ ... كأنـه مـاشٍ إلىٰ البِكـر
تَـرزَحُ رجـلاه إذا فَـرَّتِ الـ ... ـأبـطال مـن مَـعمَعَةِ الكَـرِّ
وإنّـه الكـرارُ مـا فكَّـرَتْ ... نـيّتُهُ يـوماً إلىٰ فَـرِّ
كـان رسـول الله مـهما رأىٰ ... تـقاعس الشُـورىٰ ولم تَـحرِ
دعـاه مِـنْ اقـصىٰ مـهيباً بـه ... لمأزِقِ اهـيب مـن عَـرِّ

(١) أوّل شاعر نراه ينظم أوصاف أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

فـــيسرع الوثـبة مـن دونـها وثـــــبة عَـــيّاثٍ لمُـــجتَرِّ
فـــريثما لحـــظةَ أو دونَـــها إذ جـــاء يســـتبشر بـالنصر!
فأنت والحـــادث مـــن خـيبرٍ وأنت مـــن خـيبر فـي خُـبر
فكـيف والأحـزاب مـن قـبلها أُحْـدٌ ومـا فـيها وفـي بـدر
ومـــثل هـــذا وأنـــا تـارك أُمَّ اليـــعاسيبَ لمســـتشري
فـــدونك الخـطة مـن حـيدرٍ ومأخـــذ الخـــطوة والفـخر
ولا يـــنال الحـظَّ مـنه سـوىٰ مـن طـاب فـي العـنصر والنـجر

إلىٰ أن يقول:

عـــليُّ العـــليُّ فـــي إسـمه وَوَصـــفِهِ وشأنِـــهِ الســـرّي
مـــا عـــلَّم العـــالم تـفسيرَهُ مـن هـو فـي تكـوينه الفـطري؟
فـنفسه اللاهـوت فـي قُـدسه وجسـمه الصَـفوانُ مـن صَـخْرِ
وروحـه اللُّـطْفُ ونـور الهُـدَىٰ وبـطشه عُـصارةُ الصـبر
مُـــوَقَّتُ العـــمر ولكـــنه يـلبث فـي الدهـر إلىٰ الدهـر
كـالريح تـصريفاً وكـالصبح إذ أســفر والليـــلُ إذا يســري
له كـــرامـــاتٌ عـلىٰ ربـه لامـــعةٌ كـــالأنجم الزُّهـــرِ
لهُ بـــــراهـــينٌ وآيـــاتُهُ مـــعاجزُ القـــوّةِ والبَـــهَرِ
فـــيبعثُ المـــيِّتَ مـن قَـبْره ويُـــرحِـلُ الحـيَّ إلىٰ القَـبرِ!!
تـرىٰ الأعـاجيبَ عـلىٰ امـره جـــاريةً بـــالشَّفعِ والوَتـــر
وكـم نَـجَتْ عـذراءُ مـن نَـديهِ بـــــإسمِهِ قُـــبالَةِ الفَـــجْرِ
نـادْتهُ وهـو مـيّتٌ فـاستوىٰ وردَّ عـــنها عَـــدوةِ الشَّـــرِ

وهـــذه زيـــنب فـــي كـــربلا بـــارزةٌ مـــن جـــانب الخـــدرِ
تـــلتمس الرحـــمة مـــن ظـــالمٍ والغـــوث مـــن تـــغلُبَ أو بَكـــرِ
نـــهضاً أبـــا الأشـــبال أنّ العـــدا قـــد ادركت فـــوائت الوتـــر
فـــتلك ابـــناؤك اُضـــحيةً قـــرَّبها الجـــازر للـــجزر[1]

له أيضاً

أهـــاشمٌ أنتِ أم هـــالاتُ أقـــمارِ وعبدُ مُـطّلبٍ أم مـطلبُ الساري
وأنتِ عـــبدُ مـنافٍ فـي قـرابـتها وأنتِ عـــدنان أم عُـدّاتِ أعـصارِ

إلىٰ أن يقول في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

وظـــلَّ نـــورُ رسـول اللهِ مستتراً فـــيه يُـــنَّقَلُ مـــن طُـهرٍ لأطـهارِ
نورٌ تنزَّلَ للناسوت مـن قَـدَسِ الـ ـلاهوتِ فـي خـير آبـاءٍ وأظـئارِ
فجَلْجَلَتْ حَلَقاتُ الكونِ مـن فَـرَحٍ بـــه وأَشْـــرَقَتِ الدُّنـــيا بأَنـــوارِ
زاكي النقيبة مـحمود الضـريبة مأْ مـــونٌ عـلىٰ الديـن عـوّادٌ بأيـثارِ
سهل الخليقةِ معروف الطريقة مـر ضـــيّ الحـــقيقة وَضّـــاعٌ لآصـارِ
فَمَنْ يُضاهيه في خَلقٍ وفـي خُـلُقٍ ومَن يُـجاريه فـي هَـديٍ وأوقـارِ

* * *

إذا سرىٰ البرقُ مـن نـجدٍ بـتذكارِ فقد تـذكّرتُ مـا للـدّارِ مِـنْ جـارِ
حـــديثُنا ذو شـجُونٍ بـين جـارتنا فَـــعُدْ عـــليَّ بـــإيرادٍ واصـــدارِ
واضرب لنا مثلاً بالمصطفىٰ وعلي المـــرتضىٰ فـــربيبُ الدارِ للـــدّارِ

(١) موسوعة شعراء الغري: ج ٢ ص ٣٢٥.

وأنسِبْ ذراعاً بما فيها إلىٰ عَضُدٍ ... والصّنوُ للصِنْوِ في طبعٍ وآثارِ!
زكّـــاهُ أكـــرَمَهُ ربّـاهُ عـلَّمهُ ... مُـــغيَّباتِ مـــضامينٍ وأَقـدارِ
واختـارهُ وعـلىٰ عـلمٍ تـخيَّرهُ ... رِدءاً فأصـــبَحَ مُـختاراً لمُـختارِ
وهـل تَشُـذُّ عـن المُختارِ لُـحمتُهُ ... وقـد اُنيطتْ بأعـصابٍ وأوتـارِ
أَم للخليطينِ من ذاتٍ إذا أمـتزجـا ... تـــزيُّلٌ بـعد تكـريرٍ بـتكرارِ
اللهُ أعـــلمُ إذ ســوّاهُـما مـثلاً ... بـلا مـثيلٍ ولا يُـدريهما داري
فالمصطفىٰ مصطفىً ممّا برىٰ الباري ... والمُرتضىٰ مُرتضىً ممّا ذرىٰ الذاري
أمـــيرُ ســلمٍ وإســلامٍ مُسـبّقةٍ ... له ولايـــة أبـــرار وفُـــجّارِ
لا يـقبلُ اللهُ مـن عـبدٍ عـبادتَه ... إلّا بـه، وتـذكَّرْ مـنه يـا حـارِ
عنىٰ به الحـارثَ الأعـور الهـمدا ... نـيّ مـن خـير أنـصارٍ وأخـيارِ
فأنّ فـيها له شأنـاً ومـنزلةً ... ولا مـجال لتشكـيكٍ وإنكـارِ
زوج البتولِ أبو السبطين فارس ميـ ... ـدان الحروب هزبرٌ ضَيغمٌ ضاري!
إذا تـضرَّمَتِ الهـيجاءُ فـهو بـها ... خَـدينُ مُـهرٍ وخَـطّارٍ وبـتّارِ!
من يـقتدحْ للـوغىٰ نـاراً ليُسْـعِرَها ... علىٰ حِماهُ رأينا قـد خـبا الواري
يُـذكي لظـاها ويـوفيها ويُشـبعها ... بِشِـلوِ كُـلّ شـديد البـاس فـغّارِ[1]
يشـــدُّ فـيها ويـطويها وينشرها ... فـتستديرُ عـلىٰ قُـطبٍ ومـحوارِ!
يأتي عـليها مُـغيراً فـي جـوانـبها ... فـــرداً فـتحسَبُهُ جـاءٍ بـجرّارِ
(والعـاديات) وفـيه اُنـزلتْ وبـه ... عُرفنَ ضبحاً وسبحاً في الدمِ الجاري
وسـيفهُ ذو فـقارٍ فـي سفاسفِهِ ... لمـع المـنيّةِ خـطّافٌ لأعـمارِ

(١) كلمة (يشبعها) من عندنا لأنّها غير واضحة في المصدر.

فـقيل (لا سـيف إلّا ذو الفـقارِ ولا فـتىً سـواه) لِـنَجداتٍ وأَخـطارِ
وليس ضـربتُهُ الوطـفا لمـعيارِ وليس طـعنتُهُ النـجلا لمِسـبارِ
حمىٰ عرينَ الهُدىٰ عن كُلّ عـاديةٍ وردّ عـاديةَ العُـزّىٰ لأَوجـارِ
وَأَمْـضَغَ العـابدينَ اللّاتَ داغـصةً يسـتقذفون شـظاياها بـتعصارِ
ومـا عـلىٰ هُـبلٍ لو أنـها هَـبُلَتْ أركـانه وتـداعت بـين أمـدار
فـقد رمـاهُ أَبـو الجُـلّىٰ بـزُلّخةٍ تُسِفُّهُ وهـو مـنسوفٌ مـع الذاري
وهَبَّ عـابدُهُ يـلوي إلىٰ وَزَرٍ يـنوءُ عـاتِقُهُ ثـقلاً بأَوزارِ
فَحَصْحَصَ الدينُ وَأرتيدَتْ مراتِعُهُ وظـلَّ مـقصد وُفّـادٍ وزوّارِ
وراح يوفدُ في عـبر الجـزيرةِ مِـن مُـبشّريه فـبحّارٍ وصـحّارِ
كالرّيحِ أو كوَميضِ البرقِ سُـرعتُهُ عـلىٰ لطـافةِ نسـماتٍ بأسـحارِ
حـتىٰ تـخلَّلَتِ الدُّنـيا مـخائلُهُ وجاسَ في كُـلِّ إقـليمٍ وأمـصارِ[1]

الشيخ علي الصالحي[2]

عُج بي علىٰ قـبرٍ بأكـنافِ الغـري إنّىٰ بـحُبّ فـتىً ثـوىٰ فـيه غَـري
قـبرٌ تـضمّن سـيّداً شـهدتْ له بـالفضلِ جـملةُ أنـبياءِ الأعـصُرِ
قـبرٌ تـضمَّنَ خـير خـلقِ اللهِ مِـن بـعدِ النـبيِّ أمـيرَ كُـلِّ مُـؤمَّرِ
فـهو الإمـام أبـو الأئـمةِ والذي لولاه ما عُـرف الوليُّ مـن البـريّ

(١) ديوانه المخطوط ص٨١ ـ مع انتقاء للأبيات والتصرّف في بعض الكلمات الغير واضحة.
(٢) لم أعرف عنه شيئاً سوىٰ أنّني رأيت هذه القصيدة باسم هذا الشاعر في كتاب مخطوط في مكتبة كاشف الغطاء بالنجف الأشرف.

ووصـيُّ خـيرِ المُـرسلين وصـنوُهُ ووزيـــرُهُ وأبـــو شَـــبيرَ وشُـــبَّرِ
فـإذا حَـلَلْتَ بـقُربِهِ فـاخضَعْ ولُـذ بـــضريحه كـــالضارع المـــتضوّرِ
واخشَعْ وكُـنْ مـتوسّلاً للهِ فـي الـ ـحاجاتِ تـظفُرُ بـالنصيب الأوفَـرِ
وقل السلامُ عليك يا حامي الحمىٰ يـــا حُـــجّةَ اللهِ العـــليِّ الأكـــبَرِ
يا صاحب الرأي السديد وكاشفَ الـ ـكربِ الشديدِ عن النـبيِّ الأطـهَرِ!
يا سيدي هَل شـاهَدَتْ عـيناكَ مـا لاقىٰ الحُسينُ من المُصابِ الأخطَرِ
هل أنتَ عـايَنْتَ الحُسـين بكـربلا بـــين العـدىٰ مسـتنصراً لم يُـنصَرِ

إلىٰ أن يقول:

هلّا ضـربتَ بـذي الفـقار رقـابَهَم وطَـعَنتَ فـيهم بـالوشيجِ الأسـمر
وسَـــقَيتَهُمْ كأسَ الرّدىٰ وأَذَقْـــتَهُمْ مِنْ مُـرّ بأسكَ طـعمَ صـابٍ مُـمْقِرِ
أفَلَسْت مُروي ذا الفقارِ من العدىٰ فـــي يـــوم بـدرٍ والهـرير وخَـيبَرِ
أَولَسْتَ تُدعىٰ بالفتىٰ الكـرّارِ فـي يومِ الوغىٰ وبحيدر الليث الجَري!
لكنَّ حلمكَ قد جـرىٰ عـن حكـمةٍ قُـــرِنَتْ بـــحُكمِ للإلهِ مُـــقدَّرِ[1]

إلىٰ آخر القصيدة.

شيخنا الحُرُّ العاملي

«من قصائده المحبوكة الطرفين»[2]

رَمَـــتني بـــنبلِ المُـقلةِ المـتواتِـرِ فويلٌ لقـلبي مـن سـهام النـواظِـر

(١) ديوان مخطوط تحت رقم ١٨٧٦ مكتبة الإمام كاشف الغطاء / النجف الأشرف.
(٢) لشاعرنا وشيخنا الحرّ العاملي ﵀ تسع وعشرون قصيدة علىٰ حروف الألفباء محبوكة الطرفين أي الرائية مثلاً تكون أوائل أبياتها أيضاً راء.

رُمــاةُ لحـاظٍ غـادَرتني صـريعَها ... وكَم صَرَعَتْ مـثلي عـيونُ الجآذر

إلىٰ أن يقول:

رعـــاك إلهٌ أودعَ الحُســـنَ كُـلَّهُ ... لديك فـــمِنْ وافـي جـمالٍ ووافِـرِ
رمـــاك بـحُسنٍ كـاملٍ ليس فـوقَه ... مَزيدٌ كَفضل المرتضىٰ ذي المفاخِرِ
رجعتُ إلىٰ ذكـر الوصـيّ وفـضلِهِ ... عسـاهُ غـداً يـوم القـيامةِ ذاكـري
رحيبُ الذّرىٰ رحبُ الذراع مؤمّلُ الـ ... ـلقا كَـرَماً مَـرهوبُهُ فـي العسـاكـر
رضـيعُ لُـبانٍ فـي العُـلىٰ لمـحمّدٍ ... وأفـضلُ خـلق الله بـادٍ وحـاضرِ
رضـــيٌّ بـــهيٌّ مُشـــفقٌ مـــتعطّفٌ ... حليمٌ كريمُ الأصلِ زاكي الأواصِرِ!
رؤوفٌ بأهـل الحـقِّ حـانٍ عـليهمُ ... ومُبدٍ لأهـل الشـرك سـطوةَ قـاهِرِ
رقـــىٰ فَـعَلىٰ أوجَ العُـلىٰ بكـمالِهِ ... فتىً عن طريقِ المجدِ ليس بـحايرِ
رسومُ رياضِ الحقِّ قد عُمّرتْ بـه ... فأغـصانُها مـا بـين زاهٍ وزاهِـر
رسـا بـنواحـيها المُـحولُ فـجادَها ... من المُرتضىٰ هامي الغَمامِ الهوامِرِ
رآه إلهُ العـــرشِ أهـلاً فـخصَّهُ ... بـــمنزلةٍ مـا شـامَها طـرفُ نـاظِرِ
رداءٌ ســـنيٌّ للإمـــامة حـازهُ ... بـنصٍّ صـريحٍ شـايعٍ مـتواتـرِ
روىٰ العـلماءُ الراسـخون كـمالَه ... وأوصـافَه عـن كـابرٍ بـعد كـابِرِ
روَوا فيه نصَّ المـصطفىٰ وإخـاءَه ... وتـــفضيلَه إيّـــاه بـــين العشـــائر
روَوا بحر علمٍ منه فاضَ علىٰ الورىٰ ... زُلالاً فأزرىٰ بـــالبحار الزواخـــر
رويّة مـعصوم مـتىٰ جـال طـرفها ... ليـدرك أمـراً مـن خـفيّ السـرائـرِ
رآهُ بعين القلب مـن حُـجب غَـيبِهِ ... وإن كان يخفىٰ عن عيونِ البـصائِرِ
رشاد الورىٰ لو يعلمون اتّـباع مـا ... يُشـيرُ إليـه مـن جـميع الأوامـرِ

رجوتُك يا مولىٰ الورىٰ ليَ شافعاً فكُن لي شفيعاً عن عظيم الجرائرِ
رجاءُ مُحبّيكَ النجاةَ تيقُّنٌ ومصدَرُهُم في الحشر خيرُ المصادِرِ

الرائيّة البديعة
للشيخ محمّد طاهر السماوي

نظرتُ لبرقٍ في الغريّين طائرِ فأرَّقني حتّىٰ قَلاني مسامري[1]
إلىٰ أن يقول:
علىٰ أينقٍ خوصٍ كأنّ شُخوصها بظلمائها سرٌّ بأضلعِ ضامِرِ
ضوامرُ أمثالُ القسيّ من الطّوىٰ تخبُّ بأمثالٍ السهامِ الضوامِرِ
إذا جَلجلَ الإظلامُ جلّاهُ ذكرهُمُ لإسمِ عليٍّ واضح الإسمِ نائر
عليٌّ أَميرُ المُؤمنينَ وسيّدُ الـ ـوصيّينَ والمدعوُّ عند الخطائِرِ
حمىٰ الدينَ دينَ المصطفىٰ بمواطنٍ وأورىٰ الورىٰ من كفِّهِ بمواطِرِ
له بالحروب العُقمِ رايةُ ساجرٍ وبالكلم الغرّان آية سامرِ
فَسَلْ يوم بدر مُذ تطايَرتِ الخُطا مَنِ الثابتُ الأقدام عند التّطايرُ
فمن كان منهم في الوغا خير قاتلٍ وفي جنبات الملتقىٰ خير آسرِ
ويوم حنينٍ مُذ تشاجرتِ القنا مَنِ الخاطفُ الأرواح عند التشاجرِ[2]

---

(١) هذه القصيدة وجدناها في ديوانين منفصلين بهذا المطلع وأبيات مشتركة كثيرة ولكن هناك أبيات كثيرة أيضاً مختلفة تماماً أو قد غُيّرتْ وهذا هو ديدن شاعرنا المرحوم كان كثير التصرّف في شعره والتغيير ونحن لنَستميحه عُذراً حيث ندمج النسختين وننتخب أجملهما روايةً وقد نظمت هذه القصيدة سنة ١٣١٤ هـ.

(٢) في المصدر الكلمة غير واضحة ولعلّها من القاطف الأرواح.

ومَنْ يوم أُحدٍ في تكاثُرِ جمعهم يُقلّلُ من شجعانِهِمْ بالتكاثُرِ
ومن بتبوكٍ قد دعاه محمّدٌ فلبّاهُ من فَجٍّ من الأرضِ غابر
ويوم أتىٰ الأحزابُ من كلّ وِجهةٍ بِأرعَنَ في إدراعِهِ والمَغافِرِ
فيجزعُ ممّا قد رآهُ أجلّةٌ ويجزعُ ما قد خندقوهُ ابنُ عامِرِ
مَنِ ابتزّ عمرواً روحَه فانثنىٰ الأُلىٰ وراحوا هِراباً عاثراً فوقَ عاثِرِ
ومن جائه في خيبر عائر الرفىٰ فشافاه بالتقبيل من كُلّ عائر[1]
وأرسله في رايةٍ قد تجهّزَتْ له قبلَ يومٍ ليس تُعطىٰ لناصر[2]
فراحَ يفُلُّ الجيشَ منها بصارمٍ له غيرَ مفلولِ الحديدةِ باترِ
ويقلعُ باباً قد أبىٰ أن تُهزَّهُ أكُفُّ صناديدِ الرجالِ الأكابِرِ
ويُنشئُ للإسلام أهلاً ومَرحباً ويقتُلُ عنهمُ مرحباً شرَّ كافر
فأنشَبَ ليثُ الغابِ فى نفسِ مرحبٍ عواقفَ أنيابٍ له وأظافِرِ
فمرَّ كأنْ لم يَدْعُ في الحربِ مرحباً وجرّبَ لكن في بطون المقابِرِ
لَنِعم الإمامُ المرتقي متنَ أحمدٍ ليوهيَ أصنام العدىٰ بالمخاصر
فبينا ترىٰ الأصنامَ عالية البنا إذا هُنَّ قد كُسّرنَ في عود جابِرِ
ونعم الإمامُ المُرتضىٰ (لبرائةٍ) وقد عاد عنها كُلُّ خاسٍ وخاسِرِ
غداةَ سرىٰ من ردّه الله دونَها وسار بها من لا يردُّ بسائِرِ
ونعم الإمامُ المُطلعُ الشمسَ بعدما تلبَّسَ منها القرصُ في ثوبِ غائِرِ

---

(١) هكذا البيت في المصدر والرفىٰ لعلّها النعمة ـ وعائر من العور أي كان يشكو العلّة في عينه.

(٢) لو كان يقول: (ليس تُعطىٰ لخائر) كان أجمل وأصح ولعلّها من غلط الناسخ.

لقد جاد في قُرصٍ خفيٍّ عن الورىٰ فعاد بقُرصٍ بارزِ العين ظاهِرِ[١]
ونعم الإمام المُفتدي بمبيتِهِ أَخاه وفاديهِ بخير الذخائِرِ
ومن نفسه، فوق الفراش ولم يُبَلْ بما قد أدارتهُ العدىٰ من دوائر
ونِعمَ ولا تنفكُّ نعمَ ثناً علىٰ موارد إنعامٍ له ومصادر
إمامٌ له صفّين تشهدُ أنَّهُ هو البطلُ الحامي عزيزَ الذَمائرِ
تراهُ المُجلّي بالصفوفِ لغايةٍ وتنظُرُهُ فيها المُصلَّي لغافِرِ!
تناسَتهُ لمّا استَسْقَتِ الناس كفَّهُ علىٰ حين لا وردٌ هناك لِصادرِ
فقال احفُروا في الرملِ ثمّةَ واشرَبوا هنيئاً مريئاً غير داءٍ مُخامِرِ

* * *

وهل أَنتَ ناسٍ (عمَّ) عمَّ سؤالُها لقد بانَ فيها فضلُهُ عند ذاكِرِ[٢]
أم أنتَ بصيرٌ (هل أتىٰ) هل أتىٰ لها كفيلٌ سواهُ بين أهل البصائرِ
وَرَدِّدْ علىٰ السمعِ المُغفَّل (إنّما يُريدُ) لتَطْهير الهُداةِ الأطاهِرِ
وخُذْ (قُل تعالوا) واتْلُها فهي حُجّةٌ يزيدُ بها تعظيم تلك الشعائِرِ
هو الآية الكُبرىٰ التي اقتبَسَ الورىٰ سناها المُجلّي بين أهل البصائرِ
نجا أنبياءُ اللهِ فيها من البلا وآمنَ فيه الله كُلَّ مُخاطِرِ
فلولاه لم يضحىٰ الكليمُ مُكلَّما ولم يُلفَ أيوّبُ النبيّ بصابِرِ

---

(١) يقصد بالبيت: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام جاد بقرصه علىٰ الفقير واليتيم والمسكين سراً فأعاد عليه الله قرص الشمس ظاهرة، وفي النسخة الثانية البيت هكذا:

تصدّقَ في قُرصٍ فعادَ بطيبةٍ وبابل حقاً للمُقيم المسافر

(٢) ﴿عَمَّ يَتَسَاءلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ فُسّر النبأ العظيم بامير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه.

ولم تكُ نـيران الخـليل بَـوارداً عـليه وَلَـمْ يأمـنْ بـها كُـلُّ ضـائِرِ
ولم يَلْقَ من بعد العَثَارِ أبو الورىٰ إزالةَ ذنبٍ أَو إقـالةَ عـاثِرِ[1]
فـيا أيّـها الشـاني المـوازنُ غـيرَهُ به، قد عَدَلتَ الهرَّ وزناً بـخادِرِ[2]
حَلفتُ بربّ البيتِ والحِجرِ والصـفا وزمـزم والمسـعىٰ بـه والمشـاعر
لقـدّمتَ مـن لا يُـرتضىٰ بـمقدَّم وأَخّرتَ مـن لم يُـرنَ يـوماً بآخـرِ
ولمّـا يُـضيرُ الأَلفَ لو جـاء رابـعاً وقُدِّمتِ الآحـاد وسـط الدفـاتِرِ[3]
ألم تكُ شمسُ الأُفقِ رابـعةَ العُـلىٰ وقد سـبَقَتْ مَـن دونَـها بـالمفاخرِ
ويـا بـاغياً بـالمدح تـنظُمُ طَـولَه لَـجِئتَ بـجَدٍّ عـن مـعاليه قـاصرِ
فواللهِ لو تضحىٰ الريـاضُ يـراعـةً وتُلقىٰ البحارُ السبعُ فوق المـحابِرِ
وتُدحىٰ الفيافي والروابـي دفـاتراً وتأتي البرايا حـاصراً بـعد حـاصر
لما حَصَروا منه الذي قد درىٰ بـه موازيه فضلاً عن مُـحبٍّ مـوازر!
أبو الحسنين المُحسنَينِ إلىٰ الورىٰ وربُّ الأيادي الفـائضات الغـزايـرِ
وأوّلُ مـن صـلّىٰ وعَـفّر خـدَّه ولم يكُ إلّا للإله بـعافرِ
غياث الهُدىٰ غيث الندىٰ قاتل العِدا معاطي الرَّدىٰ مهما بدا بـغيُ كـافر!
وأَقدرُ من يعفو عن الذنبِ والورىٰ تَـعُفُّ ويـعفو مـنهُمُ غـير قـادر
وأَجزلُ من أعـطىٰ وأَنـدىٰ وإنّـما ندىٰ الناسِ أخذٌ من عطاهُ المواتِـرِ

---

(١) أبو الورىٰ هو آدم علىٰ نبينا وآله وعليه السلام.
(٢) أي قِستَ الهِر بالخادر وهو الأسد.
(٣) معنىٰ البيت أن عدد الواحد لا يضره لو تأخر عن الأصفار الثلاثة عـن يـمينه هكـذا (١٠٠٠) إنّما الأصفار إذا تأخّرتْ سوف تسقط عن العداد ـ ولو كان يقول: (وقُـدمت الأصفار) كان أصح.

وأعــلمُهُمْ بــالله والعــلمُ شِأنُــهُ وشأن الهزبرِ الليثِ نشبُ الأظـافِرِ
وقُطبٌ يـدور الفـخرُ مـنه بـمركزٍ ولولاهُ مـا كـان الفـخارُ بـدائِـرِ
وغيثُ يـمُدُّ الأبـحرَ الفُـعْمَ فـيضُهُ وينهلُّ منه المُـجتدي لا المـواطـر

* * *

عليُّ العُلىٰ كهفُ الملا صاحب الوِلا وليُّ الأُلىٰ كانوا بـلا نـصرِ نـاصرِ
ونفس النبيّ المصطفىٰ وأخوهُ في الـ ـكتابِ وفي الايـخاء بـينَ الجـماهِرِ
ومولىٰ البرايا في الغـدير الذي أتـىٰ الـ ـحديثُ بـه فـي نـصّه المـتواتِـرِ
غداةَ دعاهُمْ خير مـن وطأ الثـرىٰ هـنالك واستَعلىٰ حُـدوجَ الأبـاعِرِ
وأَجلسَ ذاك الجمعَ يشهَدُ شـخصَهُ ويُسمعُهُ فـي حـرّ تـلك الهـواجـرِ
فـضمَّ عـليّاً رافـعاً مـنه سـاعداً يُسـاعده فـي الكـارثات الفـواقـرِ
ونادىٰ ألا من كنتُ مـولىً له فـذا عـليٌّ له مـولىً، بـصوتٍ مُـجاهر
وأَشهَدَ ذاك الجمع لم يُحْصَ عـدُّهُ تـضمَّنَ مـن أوزاعِـها والعشـائِرِ
فسـائلهُ قـومٌ وقـالوا بأمـرِ مَـنْ؟ فـقال بـامر اللهِ أعـظمِ آمِـرِ
وألقىٰ إليـهم مـن نـواصحِ لفـظِهِ مواعظَ كَمْ فيها لهـم مـن زواجِـرِ
وقـال لهـم قـوموا لبـيعة حـيدرٍ وهَنّوهُ في أسـنىٰ العُـلا والمـفاخِرِ
فـبايعَ كُـلٌّ ثُـمّ وافـىٰ مُـهنّياً وعادوا ولكـن بـين وافٍ وغـادر
يـحفُّ لهـا الوافـي إليـه بـحقبِهِ فـيُثقلُهُ مِـنْ مَـنِّهِ بـالجواهـرِ
وتنقُلُ عنه الوفد أضعافَ ما رَجَت فَـمِن واحـدٍ غـادٍ ومِـن مـتواتـرِ
وعـيسٌ كأمـثال العـراجـين ضُـمَّرٌ نَـمَتهُنّ أبـناءُ الجـديل وداعـر
تـطايرُ أيـديها سـراعـاً كأنّـما عـليها إلىٰ أَتـباعِها وتـرُ واتـرُ

إذا ما رأتْ مرمىٰ تسابقَ لحظُها وأرجُلُها سبقاً كطرفَي تقامُرِ
تعومُ ببحرٍ من سرابٍ وتارةً تحومُ بجُنحٍ من دُجىٰ الليل عاكِرِ[1]
فرىٰ الخُفّ منها فريَها شقق الفلا ومزّقَ منها الجلد حتىٰ الهواجرِ
ترامت بنا التوقيص بين مسيرها ونحنُ نُرامي القصد بين الحناجِرِ
إليكَ أَمير المؤمنين فمالنا ـ وعلياك ـ من ناهٍ علينا وآمِرِ
أَلِفنا عظيمَ الحُبِّ حتىٰ كأنّما عُجِنّا به من قبلِ خلقِ الأَواصِرِ
ومن كان منّا ذا عناصرَ أَربعٍ فإنّي في حُبيّكَ خمسُ العناصِرِ!
فديتُك عنّا في زماني زاجراً وغيرُك مالي ملتجىً عند زاجرِ[2]
أَغِثنيَ من ليلٍ طويلٍ ومُوجدٍ مديدٍ ودمعٍ فوقَ هاذينِ وافِرِ
وأَنتَ عليمٌ ما رجوتُك مرّةً وبادرت إلّا بالرجاء المبادرِ
ولكنّ صدري ضاق واتّسعَ الرّجا فجئتُكَ في صبرٍ عن الحالِ مائِرِ
فقُل يا زمانُ ادفَعْ عصاكَ فإنّهُ مُحبّي وراجي مُكرُماتي وشاعري!
فكم لكَ مِنْ عانٍ فَككْتَ، وعائلٍ غَنَيتَ، وعاتٍ قد دَفَعْتَ مُحاذر[3]
عليك وأهليكِ التحيّةُ ما شذا حَمامٌ علىٰ غُصنٍ من الأيكِ ناضِرِ[4]

للشيخ السماوي أيضاً

لو كان لحظُكَ غير شاطرْ ما صاد قلبيَ وهو طائرْ

(١) تشبيه جميل لجدّ العيس ليلاً نهاراً.
(٢) هكذا البيت ولعلّه (فديتك قِنّاً).
(٣) بيت جميل وتصويرٌ رائع.
(٤) الديوان المخطوط ص ١٩٤، نسخة ديوان أُخرىٰ ص ١٦٠.

وأَقـــام أحشـائي وطـرفي بـــين ســـاهرةٍ وســـاهِر

إلىٰ أن يقول:

صـــــابَرتُها فـــتمسَّكَتْ كـفّايَ فـي عِـصَمِ الكـوافِـرْ
وبَـــثثتُ هـــمّي فـاستخفَّ مـــن الدّيـاجي والديـاجر
فَـــلَئِنْ تـــفاخَرُ فـــي درا ريـــها وأَنـــجُمها الزواهـر
فأنـــا بـــدُرٌّ مـدائـحي للـــمُرتضىٰ الزاكـي أُفـاخِر
نـــفسُ النـــبيِّ وصـــنوُهُ وأَخـــوهُ والرَحْـمُ المُـصاهِرِ
وأَجـلُّ مـن تـومي الأكُـفُّ له وتـــــنعَقدُ الخـــناصر
وأحـــقُّهُمْ بـــالأمرِ مـــا بـــين الأكـابِرِ والأَصـاغِر
وأَبـــذُّهُمْ ســـبقاً وأعـلىٰ رُتـــبةً وأعـــزُّ نـــاصِر
فـاذكُـرْ مِـن القـرآنِ مـا يُـتلىٰ له إنْ كُـنتَ ذاكـر
واســـتشهدِ الأنـــفال والـ ـــإسرا بِـهِ وسـبا وفـاطِر
وهـلُمَّ رفـعاً فـي المـناقبِ والمكـــارمِ والمـــفاخر
سـتریٰ أكـاريمَ الفـواضِـلِ واردٌ مـــنه وصـــادر
مِـــنْ كُـــلّ مَكـرُمةٍ لهـا مَـثَلٌ بـوجه الأُفـقِ سـائر
كـــمقام بـدرٍ حـين بـات اخـو الحـجىٰ والعـقلُ حـائرِ
فـتناصَفَ الهـيجا وأمسـىٰ وهـــو للـقتلىٰ مُشـاطِر[1]
وكـــموقِفِ الأحـــزابِ إذ بَـــلَغَتْ قـلوبُهُمُ الحـناجِر
فـــغدا يـــردُّ لسـيفه عـن وجـه أحـمدَ كُـلَّ كـافر

(١) حيث قتل أمير المؤمنين سلام الله عليه نصف قتلىٰ بدر وهم سبعون.

وكـــيوم خـــيبَرَ حـــين فـــرّوا عـــــاثراً فـــي ذيـــلِ عـــاثر
فـــاتىٰ أبـــو الحســـنينِ بـــعدَ هُـــمُ وفـــي عـــينيهِ عـــائر
فَـــجَلاهُما الهـــادي فـــجلّىٰ بـــين هـــاتيك الجـــماهِر
ودَحـــا الرِّتـــاجَ عـــن الحـــصونِ فـــنازَلَ الأُسْـــدَ الخـــوادِر
وأَبـــاحَها العَـــضْبَ المُـــهنَّدَ فـــاستَباح بـــه الحـــرائِـــر
أُمُشتَّ شـــملَ الدراعـــينَ إذا تـــظاهَرَ وهـــو حـــاسِر
زَوَّجتَ ذُكـــرانَ الإســـنّةَ مـــن بُـــنيّاتِ الضـــمائر[1]
وأمَـــطْتَ عـــنهُنّ الحـــجابَ فـــصرتَ تُـــخبرُ بـــالسرائِـــر
ووَقـــفْتَ مـــن عـــلمِ الغُـــيوبِ بـــموقِفِ اللَّـــقِنِ المُـــناظِر
فِـــلِذاك نِـــلْتَ مـــن الإمـــامةِ مَـــنصَبَيْ خـــافٍ وظـــاهِر
وحـــباك ربُّكَ بـــالعلاءِ فأَنتَ نـــاهٍ فـــيه آمـــر
وَلكَ المـــقاماتُ العُـــلىٰ حـــيث المشـــاهدِ وَالمشـــاعر
فـــيها الدواعـــي للـــهُدىٰ وعـــن الضـــلالِ بـــها الزواجـــر

* * *

ولقـــد أَقـــولُ لضـــامِرٍ يـــطوي المـــفاوزَ فـــوقَ ضـــامِر
كـــالطيرِإلّا أَنّـــها قـــد عُـــوضّت بـــالجُنحِ حـــافِر
إن جـــئتَ للـــرَّبَواتِ فـــانزِلْ خـــاشعاً للـــتُّربِ صـــاغِر
مـــن حـــيث قُـــبّتها حكتْ فَـــلَكاً عـــلىٰ الأكـــوانِ دائـــر!
فـــهُناك مُـــجتمعُ المـــلائكِ والمَـــلا مِـــنْ كُـــلِّ زائـــر

(١) معنىً لطيف لم أعهد شاعراً صوّره قبل شاعرنا هذا.

وهُـناك مَـحوٌ عـن جرائـمِ بَـلْ وعـفوٌ عـنْ جـرائِـر
وهـناك إعـطاءُ الرّجـاءِ لَـهُم وإسـقاطُ الكـبائِر
فـإذا سُـعدتَ بـلثمِ تُـر بَـةِ حـيدرٍ فـانكبَّ عـافِر
وقُـلِ السـلامُ عـليكِ يـا خـيرَ الأوائـلِ والأَواخِـرِ
يـا كـعبةَ الحـقِ التـي خُـصّتْ بـتعظيمِ الشـعائر
مـولاك فـي أيـدي الغـبابةِ تـنتحيه وأَنَتَ حـاضر[1]
وتـغضُّ مـنه وأَنت أعـ ـظمُ حـاكـمٍ وأَعـزُّ قـادر
مـاذا يـقول لقـائل هـذا (مـحمّدٌ بـنُ طـاهر)
مـولىً لآل مُـحمّدٍ وصـنيعةٌ لهُـمُ وشـاعِر[2]

إلىٰ آخر القصيدة.

وله مُستغيثاً به عليه السلام

ضاق الخناقُ فهل أَبو حسنٍ يـرىٰ ما بي فيُعرضُ عنه أَوْ هُوَ لا يَرىٰ[3]
إن كان صدّك عـن جـرائـمِيَ التـي قد أَثقَلتْ ظهري وأَوهـنتِ القـرىٰ
فـمتىٰ عـلمتَ بأنّـني فـي عـصمةٍ ولمنْ إذن أَرجـوك يـا خـيرَ الورىٰ
قد طـالما امـتدّتْ إليك نـواظـري وجرىٰ بها دمعي علىٰ ما قد جـرىٰ
أفـليسَ يشـفَعُ عـند جـودكَ إنـني مستمسكٌ بِـعُراك مـن دون العُـرىٰ

(١) هكذا البيت في المصدر.
(٢) الروضة العبقريّة في مدح الحضرة الحيدريّة من كتابه الرياض (مخطوط) ص٥٣.
(٣) تكلّمُ الشاعر بهذه اللهجة مع أمير المؤمنين عليه السلام يُنبئ عن حرقة قلبه ممّا دهاه.

ولقــد عــلمتُ بأنّ فَـرقكَ عـنهُمُ كــالفرقِ مـا بـين الثُـريّا والثـرىٰ
وعجبتُ من جَدبي وغـيثُكَ صَـيّبٌ قد عمّ بالسُّقيا المـهامِهَ والذُّرىٰ[1]

نفس القصيدة بوزن آخر

ضــاق الخـناقُ فـهل أَبـو حســن يـرىٰ فـيما يُـناظِرْ
مــا بـي فـيُعرضُ عـنه أَو هُو لا يَـرىٰ فأكـونُ عـاذِر
إن كــان صـدّكَ مـن جـرا ئميَ التي هـي لي جـرائِـرْ
قــد أَثــقَلَتْ ظـهري وأَو هَنَتِ القـرىٰ فـبقيتُ حـائر
فــــمتىٰ عــلمتَ بأنّــني فــي عـصمةٍ مـمّا أُحـاذِر
ولمــن إذن أَرجــوكَ يــا خــيرَ الورىٰ واللهُ غــافرْ
قــد طــالما امـتدّت إليكَ نــواظـري بـين النـواظـر
وجـرىٰ بـها دمـعي عـلىٰ ما قد جرىٰ وانصاعَ هـامِر
أفَلَيس يشفَعُ عـند جـودك إنّــــني لهــواك ذاخــر
مســتمسكٌ بِــعُراك مِــنْ دون العُــرىٰ وإليك نـاظر
ولقـد عـلمتُ بـانّ فـرقكَ عَــنهُمُ عــند المشــاعِر
كــالفرق مــا بـين الثُـريّا والثّــرىٰ للــناسِ ظــاهر
وعجبتُ من جَدبي وغيثُك صَــــيّبٌ للأرض غــــامِر
قـد عـمّ بـالسُقيا المـهامِهَ والذُّرىٰ مُــــبدٍ وآخِــر[2]

(١) ديوانه المخطوط ص ٤٤.
(٢) ديوانه المخطوط ص ٤٤.

وله أيضاً في نفس المضمار

يا حُـجّة اللهِ للأَفـضال فـي البَشَـرِ ... وأكرمَ الناسِ من بدوٍ ومـن حَـضَرِ
ماذا تـقولُ لمـن ضـاقت مـذاهـبُهُ ... وأَنت جـارٍ له مـن حـادث الغِـيَرِ
يبقىٰ علىٰ ضـيقها حـيرانَ مُـنذهلاً ... مُـقسَّما فكـرُهُ فـي الوِردِ والصَّـدَرِ
أم ينتأي عنك مطويَّ الضلوعِ علىٰ ... طردٍ وعكسٍ مُطيلَ النـاي والسَـفَرِ
فانظُر لأَمْرَيه يـا مـن فـي تـصرّفِهِ ... حُكْمُ القضاءِ علىٰ المخلوقِ والقَدَرِ
إنّي أُذكّـرُكَ الحُبَّ الذي وَشَـجَتْ ... عروقُهُ بـفؤادي مـن لَـدُن صِـغَري
والمكـــرُماتِ التـي تـنتابُني عـنقاً ... والنزلُ في ربعك المحميِّ من خطرِ
وعُـــظمَ آمـــاليَ اللّاتـــي أُطـــاولُها ... وحُسنَ ظنّيَ في قصدي وفي وَطَري
خَـــمسُ أمُـدُّ بـها كـفّي، وواحـدةٌ ... تكفي ولكـنّها جـاءتْ عـلىٰ الأَثَـرِ
صـلّىٰ عـليك الذي أَولاك رحـمَتَه ... ما انـهلَّ كـفُّك للـعافين بـالدُّررِ[1]

وقال أيضاً رحمه الله

تدفّقْ يـا سـمَاحَ أبـي حُسـينٍ ... فـقد أَودىٰ الزمـانُ له بـجارِ
أَمـا عـارٌ يُـضامُ له نـزيلٌ ... وَجودُ يديهِ بـين الخـلقِ جـارِ
لعمرك لا عذرتُك طولَ عُمري ... وأنت الشهمُ معروفُ النّجارِ[2]

(١) ديوانه المخطوط ص١٦٢.
(٢) ديوانه المخطوط ص١٦٢.

السيّد هادي كمال الدين[1]

أذي الأزهـــار طـيّبةُ العـطور ... حَـبَتنا الطـيب؟ أم عـيد الغـدير؟
لقــد ضـحك الزمـان بـه سـرورا ... وولىٰ الغـــم بـــالجدِّ العــثور
وقـد سَـرَتِ البشـائر فـيه نشـوىٰ ... كمسرىٰ الطيب بـالروض النـضير
ســيبقىٰ فــي فــم الدنـيا نشـيدا ... تُــردّده الحــياة مــدىٰ الدهــور
لقــد سَكَــرَ الزمـان بـه ابـتشارا ... وكــم سُكْـرٍ يكـون بـلا خـمور؟
فــيا عـيد الغـدير عـظمت عـيدا ... أتت ذكـــراه تـــنفحُ بـــالعبير
بـــمفترق الدروب وعـــند خـــم ... ووقت الظــهر فــي لفـح الهـجير
أتىٰ (للمصطفىٰ) المـبعوث وحـيٌ ... بــنصبٍ وصــيّه البـطل الجسـور
وقــد نــزل الجــميع غـدير خـم ... وكــفّوا عــن مــواصـلة المسـير
ولم يك مـــنبرٌ يـــعلوه طـــه ... سـوىٰ مـا كـان مـن قَـتَبٍ وكـور
وقــد رفـع البشـير يَـدَيْ عـلي ... بأمـــر الله للـــهادي البشـــير
ودوّىٰ صـــوتُه بـــالنص يُـــتلىٰ ... بــلا حــذرٍ وبــالصوت الجـهير
ألا مـــن كـــنت مـــولاه، فـــهذا ... هـــو المـــولىٰ وأولىٰ بـــالأمور
ويكـــفي وال مـــن والاه، ردّاً ... عــلىٰ التـفسير فـي غـير الأمـير

(١) ابن السيد حمد بن فاضل كمال الدين الحسني الحلّي ولد سنة ١٣٢٦ هـ ١٩٠٨ م فـي الحلّة ـ هاجر للدراسة إلىٰ سامراء ومن ثمّ إلىٰ النجف الأشرف ثمّ كرّ راجعاً إلىٰ الحلّة كان أديباً متضلّعاً وشاعراً مُجيداً سريع البديهة ومؤرّخاً محقّقاً ـ كان من تلامذة الشيخ آغا بزرك الطهراني والشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء ـ له مُصنّفات كثيرة في شـتىٰ العلوم توفي في الحلّة سنة ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م ونقل جُثمانه إلىٰ النجف الأشرف.

وهَـــنَّأهُ أبـــو حـــفصٍ جـــهارا ومـــمّا قـــاله بـــين الحـــضورِ
لقـــد أصـــبحتَ مـــولانا ومـــولىٰ جـــميع المـؤمنين مـدىٰ الدهـور
ونـــعمة ربـــنا تـــمت عـــلينا فـــحمدا بـــالعشيِّ وبـــالبكور

إلىٰ أن يقول:

مـــعالي المـــرتضىٰ أبَت إنـــتهاءاً وأيُّ نـــــهايةٍ للـــمستدير؟
بأعـــلىٰ قـــمة التـــفكير أمســـىٰ إذا لاحـــظتَ تـــاريخ الشـــعور
وأبـــلغهم وأفـــصحهم خـــطاباً كـــعقد الدرّ يـــزهو فـــي النـحور
أخَـــفُّ مـــن النســـيم إلىٰ المـعالي وأرســىٰ فـــي الزعـــازع مـــن ثـــبير
له قـــلب رقـــيقٌ للـــيتامىٰ وفـــي الجُـــلّىٰ أشـــدّ مـــن الصـــخور
أثـــيرٌ بـــالعُلىٰ وبـــه تســـامىٰ وداسَ بـــرجـــله هـــام الأثـــير
وفـــي التـــاريخ لا تَـــلقىٰ نـظيراً لمـــن أفـنىٰ عـلوجَ بـني النـضير
فـــتىً إمّـــا يـــداه فـــبحرُ جـــود وأمـــا وجـــهه فســـنا البـــدور!
فـــتىٰ جـارت عـقول النـاس فـيه فَـــمِنْ غـــالٍ ومـــن قـــالٍ كَـفورِ
(كـــعيسىٰ) ألَّـهَتْهُ بـنو النـصارىٰ وَذَمَّـــــتْهُ اليـــــهود بكـــل زور
وفـــي حـــجر النـبي نشأ (عـليٌّ) وحِجرُ المـصطفىٰ أزكـىٰ الحـجور
وفـضَّلهُ الإلٰـــه عـــلىٰ البـــرايـــا كشـهر الصـوم مـا بـين الشـهور
تـــــراه بـــين أبـــطال الأعـــادي شـــبيه النســـر مـــا بـين الطـيور
بـــثوب المـــجد يـرفل كـلّ حـين إذا مـــا البـــعض يـــرفُلُ بـالحرير
وفـــوّضَهُ العـــليْ فـي كـل شـيء وأعـــــطاه مـــــقاليد الأمـــــور
عـــلاءٌ غَـــيرُ مَـــختَلَسٍ ســـيبقىٰ بـــقاء الدهـــر نـــبراس العـــصور

يشـــابه بـاليد البـيضاء (مـوسىٰ) و(عيسىٰ) في أبتعاث ذوي القبور!
له الحَسَبُ الصـــميم فَـلا يُـبارىٰ وذو الشـــرف الأثـــيل المســـتنير
وســـهمٌ مـــن مـــرامـي الله أردىٰ أعاديه وخَـضْخَضَ فـي الصـدور
فـــغير الخـــوف لم تألف عـــداه ولكـــن كـــان امـــنَ المســـتجير

* * *

لو اجـــتمع الأنـــام عـــلىٰ ولاه لمـــا خُـــلقتْ لهـــم نـــار السـعير
حديث (الطـائر المشـوي) يكـفي بـــــتفضيل الإمـــام أبـــي شـــبير
وطْـــــه قـــال لا تشكـــوا عـــلياً وهـــذا بـــعض مـــفخره الوفـــير
و(أولُ مَـــنْ يـــصافحني عـــلي) رواه الخـــصم بـــالسند الشـــهير
تـــزوَّج بـــالمعالي الغُـــرِّ بكـــرا وكـــان حســـامه بـــعض المـهور
وبـــــيت الله مـــــولدهُ وفـــــيه مضىٰ للـخلد فـي سـيف الغَـدور
وفـــي هـــذا مـــن الأقـداس كـنز أجـــلُّ مـــن الجـواهـر والشـذور
عـــلىٰ مـــتن النـــبي رقـىٰ عـلـيٌّ فـــما أبـــقىٰ عـــلىٰ صـــنم حـقير
وتـــــلك مـــزيةٌ ليستْ تُـــضاهىٰ وليس ســـــواه فـــيها بـــالجدير
مزايـا المـرتضىٰ هـيهات تـحصىٰ وهل تحصىٰ الكواكب في سطور؟
إذا نُسب الكـــــمال إلىٰ ســـــواه فـــلم يكُ للكـــمال سـوىٰ النـفور
تَـــعلّمَ مِـــنْ يـديه السـيف جـودا فأشـــبَعَ بـالعدىٰ سَـغَبَ الطـيور!
ويـــــفتح للـــــبرية بـــاب رشـــد فـــــتىٰ لحســـامه ســـد الثـــغور
فـــإن الســـيف فـــي يـــده لَـمُوعٌ شـــبيه البـرق فـي الغـيمِ المـطير
إذا اتَّـــبع اليـــهود العـــجل جـهلاً فـــــإنّ خـــصومه تـــبع الحـــمير

تحدىٰ وحده طَغوىٰ قريش ولم يحذر من الجمع الغفير
وبات علىٰ الفراش فداء طٰه بقلبٍ ليس يدري بالذعور
وفي درب الجهاد مشىٰ حثيثا ولم يمنعه عنه من وعور
و(يوم الخندق) اختلجت نفوس وكان الخوف في ملء الصدور
هناك شجاعة الأقزام ذابت كمثل الثلج في حرّ السعير
كأنهُمُ زرازيرٌ أُريعتْ بأجنحة النسور أو الصقور
تحدىٰ جمعَهُم (عمرو بن ودٍ) فكانوا مثل ربات الخدور
تزاور أعين الأقوام عنه فلم تنظره إلّا في فتور
ولم يبرز له إلا همام ببأس الليث في عمر البدور
فعاجله بضربةِ هاشميٍّ جثا عمروٌ بها مثل البعير
وأيَّةُ ضربة جلَّتْ مقاما عن الأشباه يوماً والنظير؟
عديل عبادة الثقلين أجراً إلىٰ يوم القيامة والنشور

* * *

وكم فصل الفقار بذي فقار وأردىٰ (ذا الخمار) وذا الخمور؟
وعاجل (مرحبا) بَشَبا حُسامٍ أبىٰ الأغمادَ إلّا من نحور
و(يوم النهروان) له اطلاع بعلم الغَيب في عدم العبور
وقالع (باب خيبر) في يديه وناسف ذلك الحصن الشهير
وفي (أُحُدٍ) له فضل كبير وهل فعل الكبير سوىٰ كبير؟
عن المختار قد دفع الأعادي مذ استولوا علىٰ بعض الثغور
وكان الشرك يَنجحُ في مناه ولكن عاد بالأمل القصير

أبـــاد المشـركين وكُـلَّ بـاغٍ عـــلىٰ الإسـلام خـتّارٍ كَـفورِ
بـــحدّ حســـامه البـتّار ولَّتْ تـــنادي الجـــاهليةُ بـــالثبور
فسيف المـرتضىٰ هـزم الأعـادي وحـــقَقَ آيـة النـصر الأخـير
ومـــا يـحتاج حـيدرةٌ لسـيفٍ فشـان الأُسْـدِ تُـرهبُ بـالزئير
فـــنادىٰ: (لا فـــتىٰ إلّا عـلي) بـصوت يـوقظ الغـافي جـهير
وحـامل رايـة الإسـلام دومـاً وضـرغام الوغـىٰ يـوم الهـرير
فـــمَنْ وافـىٰ يـفاخره وجَـدْنا (حـديث النـور) كَـمَّ فـمَ الفـخور
حـمىٰ ديـن النـبي مـن الأعـادي وأورد جـيشهم سـوء المـصير
ومـا نـورُ شـبيه أبـي حسين لديـن الله شـعّ عـلىٰ الجذور
رأيتُ ولاءه للـــخلد أمســـىٰ شـبيه الجسـر واسـطة العـبور
إمـــام الزاهـدين أتـىٰ بـزهدٍ تـضمن سـلوة الرجـل الفـقير
فـلم يـلبس سـوىٰ خَـلِقٍ زهـيدٍ ولم يـاكـل سـوىٰ خـبز الشـعير
وقـد بـهر الخـصوم فـلم يسـعهم سـوىٰ التـقديس والمـدح الكـثير
ونـــفسٌ لا تـقر عـلىٰ الدنـايا ولا تـرضىٰ سـوىٰ الحـق المـنير
وطـــلق هـــذه الدنـيا ثـلاثاً ولم يأسـف عـلىٰ دار الغـرور
حـــقائق فـضله ذاعت ذيـوعاً بأروع مـا يكـون مـن السـفور
وسـيرته العـظيمة ليس تـخفىٰ وقـد عـبقت بـانواع العـطور[1]

(١) موسوعة شعراء الغري: ج٧ ص٥٣٧، مع انتقاءٍ للأبيات.

عُجنت طينتي بماء الغديرِ

عُــجِنتْ طــينتي بــماء الغــديرِ ... وشِــعاري أن الوصــيَّ أمـيري!
واليـــــنابيع مـــــن ولاء عـــليّ ... قَـدْ أسَـرَّتْ جـوانـحي وضـميري
أرضــعتني أمــي هَــواهُ طـهوراً ... مَــرَحاً بــالهوىٰ النـديِّ الطـهور
كل عـرق يـمور بـالولَهِ الجـاري ... ويشـــــتد بـــــاشتداد شــعوري
أن ديـــــناً مـــن المـــودة شَـبَّتْ ... فـــي حـــنايا فـــؤاديَ المـــجمور
وبـــذهني مِـــنْ الخـــواطـر كـونٌ ... رافـــــلٌ مِـــنه بـــالبهَاءِ المُـــثير
وإذا مـــا تـــدفَّق السِّـــحرُ مـــوجاً ... غـــمر الفـــيض خـاطر المسـحورِ
تـــتهاوىٰ كـــلّ العـــروش ويـبقىٰ ... عـــرشُهُ خـــالداً بـــقلب الدهـور!
وإذا مٰـــا استطال بـالمجدِ عـصرٌ ... فـــعليٌّ عـــنوانُ مـــجدِ العـصور!

* * *

يـــا وليـــد البـــيت المـحرَّمِ إنّـــي ... فـــي مـعاليك غـارق فـي بـحور
ولو أنّـــي أفـــنيت عـمريَ مـدحاً ... لَاعـــتراني الإحســاس بـالتقصير
مـا عسىٰ أن أقـول فـيك ومـاذا ... يـــبلغ الشـعر مـن مـداك الكـبير
ســـــيدي هـــبنيَ البـــيانَ فـــإنّي ... خـــــائف أن يـــخونني تـــعبيريَ
أنت رغـــم الوضـــوح سرٌّ خـفيٌّ ... لم يـــزل غـــامضاً بـــلا تـــفسير
مِن أبي طـالب وريث المُـروءات ... وأنّـــىٰ يـــعدوك فـــوح العـــبير
أنت مـــن هـــاشمٍ عـصارةُ مـجدٍ ... صُـــوِّرَتْ فـــيك أَروعُ التـــصويرِ
طـــلعةٌ كـــالضُحىٰ وعَـــقلٌ كـــبيرٌ ... لم تـــــبارِحْهُ ســـــورة التـــفكير

إلىٰ أن يقول:

وامـتَشَقْتَ الإيـمان والعـزم سـيفاً ... فـــإذا أنت فـــارسُ التـــغيير
بك فـــي كـل وقـعةٍ يُـهزمُ الكـفر ... ويُـــمنىٰ بـــحسرة وثـــبور
أنت قـــد كـــنت بـــيرق الفـــتح ... خافقاً بـزحـف الرسـالة المـنصور
فـاشهدي يـا سـماء بـالمنن الغـر ... ويـــا أرض بـــالروائـــع دوري
واعـــتَلِ يـــا عـــليُّ فـــي مـفرق ... الأزمان تـاجاً بسـعيك المشكـورِ
وَتَسوَّر بـالخلد والرفـعة الكـبرىٰ ... فســـور الفـــتوح أعـــظم ســـور
أنت مِـــنْ أحـــمدٍ نِـداهُ المُـدوّي ... بـــــلُحونِ التـــــهليل والتكـــبير
أنت كنتَ الحبيبَ والأخَ والنـاصرَ ... والســـيفَ فـــي النـــزال الخـــطير
مـــن يـدانـيك والرسـول يـنادي ... أنت مـــنّي خـليفتي ووزيـــري
أنت نفس النبي في مـحكم الذكـر ... وتـــــفكيك آيـــــة التـــــطهير
أنت من احمد كهارون من موسىٰ ... حُـــــوشيتَ بـــعده مـــن نـــظير
غير أن الأسماع صُمَّتْ عن الحـق ... فآل التـــــــقديم للـــــــتأخير
فَـــــيصَلٌ أنت للـــبرايـــا جـــميعاً ... بك يـــمتاز مـــؤمنٌ مـــن كـــفور
فَـــــفريقٌ لِـــجنَّةٍ وحـــــريرٍ ... وفـــــريق إلىٰ عـــذابِ السـعير
قـد كَـتبتَ الشـموخ فـي صـفحةِ ... التأريـخ لكـنْ بأحـرفٍ مـن نـور
خسأ الجـــــاحدون إنّ جـــــبينَ ... الصُبحِ أسنىٰ مِنْ كـلّ زيـفٍ وزور
أبداً ليس من يـحجب الحـق سـتر ... هـــتك الله كـــلّ تـــلك الســـتور
ضـــربةٌ مـــنك لا تُـــعادَلُ وزنـــاً ... بزواكـي الأعـمال حـتىٰ النشـور
ومـــــعانيكَ كـــالنجومِ التـــماعاً ... ومـــــزايـــاك طـــالعاتُ البـــدور

ولقد كنت تقرن القولَ بالفعل بليغاً في موطن التأثير
وأياديك كالربيع عطاءً أو هِيَ الغيث في هطولٍ غزير
وإذا كانت المكارم روضاً فسجاياك سابقات الزهور
في حراب الصلاة تنتزع الخاتم لهفانٌ لانتشال الفقير
عِظةُ الناسِ أنتَ في كلّ جيلٍ ومنارٌ لبابها بالقشور
يصرخ القدس باحثاً عَنْ مُجيرٍ يتحدّىٰ ولا يَرىٰ من مجير
غير تلك الأحجار وهي شظاياً من معاناة شعبنا المقهور
أنت في خيبر رَسَمتَ طريقاً لم نُواصلهُ في المخاض العسير
يَكرَعُ الغاصبون منّا دمانا ونمدُّ الجسور إثر الجسور

* * *

ولقد كانت الولاية أمراً كَتَبَتهُ يد اللطيف الخبير
بَلَّغَ المصطفىٰ بخُمٍّ عن الله قرار السماء بالتأمير
أوْقَفَ الركب ثمّ قام خطيباً مستهيناً بلفح ذاك الهجير
تشرأبُّ الأعناق في غمرة القيظ ويعلو صوتُ البشير النذير
انا أولىٰ بكم ومن كنت مولاه فهذا عليّ مولىٰ الأمور
ولقد شقّتِ الفضاءَ هديراً دعواتٌ أَزْرَتْ بكل هدير
ثمّ جاؤوا يهنئون علياً ولقد بخبخوا بغيٍّ نَكير
فعليٌّ مولىٰ البرية يبني هو خير من شاهقات القصور
وعلىٰ ضفة الغدير فَرَشتُ القلب والحب عُدّتي وحَصيري
وسلام عليك من يومك الأوّل حتىٰ يوم الوداع الأخير[1]

(١) الملاحم العلوية: ص٣٧.

السيّد جواد شبّر[١]

لِـمَنْ الحـفلُ تَـجلّىٰ واسـتنارا وَشَّـحتَهُ جـلوة النُّـورِ إطـارا
ولِـمَنْ هـذي الثـغورُ ابـتسمتْ تـزدهي أُنسـاً وتَـغترُّ ابـتشارا
ولِـمَنْ هـذي المـصابيحُ زَهَتْ فـاستحالَ اللّـيل بـالنُّورِ نَـهَارا
وَلِـمَنْ هـذي الأَنـاشيدُ التـي هـي كـالدُرّ انـتظاماً وانـتثارا
قـيل: مـيلادُ عـليّ المـرتضىٰ مَـلأ الدنـيا سَـناءً وازدهـارا

* * *

بَـطَلُ الإسـلامِ حَـقّاً ولَـهُ رَاحَت الأَبـطالُ تـنقادُ صَـغارا
قـوَّمَ الدّيـنَ بأقـوىٰ سَـاعِدٍ وَهـوَ الكَـرّارُ لَـمْ يَـعرِفْ فِـرارا
بَـطلُ الفُـصحىٰ ومِـنه تَستقي بُـلغاءُ الدّهـرِ دَرْسـاً مُسـتنارا
هـو والحَـقُّ كشـقيَّ تـوأمٍ حَـالفَ الحَـقَّ فَـمَهما دارَ دارا!
يَـملأ المِـحرابَ هَـدياً مـثلما يَـملأ المـنَبر عِـلمْاً ووَقـارا

* * *

بـابُ عِـلمِ المـصطفىٰ أودَعَـهُ مِـن عُـلومِ اللهِ أسـراراً غِـزارا
ألفُ بـابٍ وَوَراهـا مِـثلُها حُـجُباً زاحَ له عـنها السِـتارا
ولذا قـالَ: سَـلوني قَـبل أنْ تَفقدوني حـين لا يُـجدي إعـتذارا
فأنـا أدرىٰ بِسُكّـانِ السّـما وبِمَنْ في الجَـوِّ بـالشُّهْبِ استنارا

* * *

(١) أُلقيت في الجامع الهندي في النجف الأشرف بمناسبة مولد أمير المؤمنين عليه السلام يوم ١٣ رجب المرجب سنة ١٣٧٩ هـ ١٩٦٠ م.

كَم طـوىٰ التـاريخُ أجـيالاً فَسَـلْ أينَ وَلّتْ؟! وبها التاريخُ صَـارا؟!
وَتـــولّىٰ مَـــلِكُ الشـــام[1] الذي تَـــاهَ بـــالمُلْكِ عُـــلوّاً وافـــتخارا

(١) يقصد به (معاوية بن أبي سفيان) وإذا أردنا أن نعرف شخصية مُعاوية، فلنقرأ ماذا قال رسولُ ﷺ والإمامُ عليّ عليه السلام فيه.
أولاً: موقف رسول الله ﷺ من معاوية:
جاء من طريق زيد بن أرقم وعبادة بن الصامت، مرفوعاً عَن رسولِ الله ﷺ أنّه قال: (إذا رَأيتُم مُعاويةَ وعَمْرو بنَ العاصِ مُجتَمِعَينِ، فَفرّقوا بَينَهُما، فإنَّهُما لَنْ يَجتَمِعا عَلىٰ خَيرٍ) أخرجه ابن مزاحم في كتاب (صفين) ص ١١٢ ورواه ابن عبد ربه في [العقد الفريد: ج ٢ ص ٢٩٠] عن عبادة بن الصامت [الغدير: ج ٢ ص ١٢٧].
وعنه ﷺ: (يَطلعُ عَليكُم من هذا الفَجّ رَجلٌ يَمُوتُ حين يَموتُ وهُو عَلىٰ غَيرِ سُنّتي) فَطَلَعَ مُعاوية ...!! كتاب [وقعة صفين لنصر بن مزاحم: ص ٢٢٠].
ثانياً: رأيُ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام في مُعاويةَ: عندما نقرأ [نهج البلاغة]، نجد أنّ الإمامَ عليه السلام يَصِفُهُ بما يَلي:
١ ـ إنّ مُعاويةَ كَافِرٌ، فَمِن كتابٍ للإمام عليه السلام إلىٰ مُعاويَةَ، يَقولُ لَهُ: (..أنّا آمنّا وكَفَرْتُم..) [نهج البلاغة كتاب ٦٤].. ومن كتاب آخر يقول عليه السلام له: (..فَقَدْ أجريتَ إلىٰ غايةِ خُسْرٍ ومَحلّةِ كُفرٍ، فإنْ نفسك قد أولَجَتْكَ شَرّاً، وأقحَمَتْكَ غَيّاً، وأوردتْكَ المَهالِكَ، وأوعَرَتْ عليكَ المسالك) [نهج البلاغة كتاب ٣٠].
٢ ـ إنّ مُعاويةَ شَيطانٌ. فَمِن كِتاب الإمام عليه السلام إلىٰ زيادِ بن أبيه، جاء فيه: (وقد عَرفتُ أنّ مُعاويةَ كَتَبَ إليكَ يَستَزِلُّ لُبَّك (أي: يطلب به الزلل) ويَستَفِلُ (يثلم) غَرْبَك (الحدّة والنشاط)، فاحْذَرهُ، فإنَّما هو الشّيطانُ: يأتي المرءَ مِن بينِ يَديهِ ومِن خَلْفِهِ، وَعَن يَمينه وعن شِماله، ليقتحمَ غَفلَتَه، وَيسلِبَ غِرَّته). [نهج البلاغة ـ كتاب ٤٤].
ومن كتاب آخر له عليه السلام لمعاوية: (...وأعلَمْ أنَّ الشيطانَ قد ثَبَّطَكَ عن أن تُراجعَ أحسن أُمورِك..) [نهج البلاغة كتاب ٧٣].
٣ ـ أنّ مُعاويةَ ضَالٌّ مُضِلٌّ، فَقد كتب الإمام عليه السلام إلىٰ معاوية يُخاطبه: (...وأردَيتَ جيلاً ←

← من النَّاس كَثيراً، خَدَعْتَهُم بغَيِّكَ، وألقيتَهُم في مَوجٍ بَحرِكَ، تغشاهُمُ الظُّلُماتُ، وتَتَلاطَمُ بهم الشُبُهاتُ، فَجازوا عَن وِجهَتِهِم، ونَكَصُوا علىٰ أعقابهم، وتولّوا علىٰ أَدبارهم..) [نهج البلاغة: كتاب ٣٢].

ومن كتابٍ آخرَ لَهُ عليه السلام لمعاوية:

(..فاقلعْ عمّا أنتَ عَليه مِن الغيِّ والضَّلال علىٰ كِبَرِ سِنّكَ وفَناءِ عُمرِكَ..) [نهج البلاغة: كتاب ٣٢].

٤ ـ إنّ مُعاويةَ فاجرٌ وغادر، فمن كلامٍ للإمام عليه السلام: (واللهِ مَا مُعاويةُ بأدهىٰ مِنّي، ولكنّه يَغدُرُ ويَفجُرُ، ولولا كَراهيةُ الغَدْرِ لَكُنْتُ مِن أدْهىٰ النَّاسِ..) [نهج البلاغة: خطبة ٢٠٠].

ومن كتاب له عليه السلام إلىٰ محمّد بن أبي بكر:

(قد قرأتُ كِتابَ الفَاجِرِ ابن الفاجِرِ معاويةَ، والفَاجِر ابن الكَافر عَمرو، المتحابَّينِ في عَمَلِ المَعصيةِ، والمُتوافقَينِ المرتَشيين في الحكومةِ، المُنكَرينَ في الدُّنيا..) [شرح نهج البلاغة: ج٦ ص ٨٤، وتاريخ الطبري: ج٦ ص٥٨].

٥ ـ إنّ مُعاوية مِن إبتلاءاتِ الإمام عليه السلام، فَمِن كِتابٍ لَهُ عليه السلام لمعاويةَ: (..وقَدْ ابتلاني اللهُ بِكَ..!!).

٦ ـ إنّ مُعاويةَ وارثُ الجَاهلية الكافرةِ، فَمِنْ كِتابٍ لَهُ عليه السلام لمعاوية: (..فَبِئْسَ الخَلفُ خَلفٌ اتّبعَ سَلَفاً مَحَلّهُ ومحطّهُ النَّار..) [نهج البلاغة: كتاب ٣٢].

٧ ـ إنّ معاوية جبانٌ منافقٌ وقليلُ العقل، فَمِن كِتابٍ للإمام عليه السلام لمعاوية: (..وأنتَ الجِلْفُ المنافقُ، الأغلفُ القلبِ، القليلُ العقلِ، الجبانُ الرَّذلْ) [شرح نهج البلاغة: ج٣ ص٤١١، ج٤ ص٥١، نهج البلاغة: كتاب ١٠ و٣٢].

٨ ـ إنّ مُعاوية سارقٌ، فَمِنْ كتاب للإمامِ عَليّ عليه السلام لِعَمر بن العاص يخاطُبُه فيه: (أمّا بَعدُ: فإنَّك تَركتَ مُروءَتكَ لإمرئٍ فاسقٍ مَهتوكٌ سِترُهُ، يَشينُ الكريمَ بِمَجلسِهِ، ويُسفِّهُ الحليمَ بِخَلطته، فصارَ قلبُكَ لِقلبِهِ تَبعاً كَما قيل (وافقَ شَنٌّ طَبَقَة)، فَسَلَبَكَ دِينَك وأمانَتَك ←

قَـصرُهُ (الخـضراءُ) مَـوّاجُ السـنّا بـالليالي الحُـمرِ والغـيدِ العَـذارىٰ
وإذا القـصرُ تـداعـىٰ وانـمحىٰ وإذا آثـارُهُ أضـحَتْ بَـوارا
وإذا المُـلْكُ الذي طـاشَ بِـهِ عِـبرَةُ الرَائـي وقـد أمسىٰ دَمـارا
وإذا نُـورُ عـليٍّ المـرتضىٰ شَـعَّ فـي الكـون سَـنَاهُ وأنـارا
وإذا مَـثواهُ عَـالٍ قَـدْرُهُ شَـامخٌ فـوقَ السَّماكـين مَـنارا
ذاك مَـن رَفَّـعَ زُهْـداً ثَـوبَهُ وَهوَ لَـمْ يكـنِزْ مِـن الدُّنـيا عِـقارا
مَـلَكَ الدُّنـيا جَـميعاً إذْ غـدا مـالِكاً مِـنها قَـميصاً وإزارا[1][2]

← ودُنياكَ وآخرَتَكَ..) [نهج البلاغة: كتاب ٣٩].

٩ ـ إنَّ معاويةَ كذّابٌ، فَمِنْ كتاب للإمام عليّ عليه السلام إلىٰ محمّد بن أبي بكر وأهل مصر: (إيّاكُم ودَعوَةَ الكذّابِ ابن هِنْد..!!) [نهج البلاغة: خطبة ٦٧] [شرح نهج البلاغة: ج٢ ص٢٦] [جمهرة الرسائل: ج١ ص٥٤٠].

١٠ ـ إنّ معاوية عدوّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقد كَتَبَ عليه السلام إلىٰ العراق يَحثُّهُم علىٰ قِتال مُعاوية قـائلاً لهـم: (...وتَـجَرّدَوا الحَـربَ عَدوَّكُم.. وكان لِرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم أنف الإسلام كلّه حرباً!!) [الإمـامة والسـياسة: ج١ ص١١٣] [شرح ابن أبي الحديد: ج٢ ص٣٧] [نهج البلاغة: خطبة ٦٧].

١١ ـ إنّ مُعاويةَ وجُندَهُ الفِئةُ الباغيَةُ، فمن خُطبة للإمام عليه السلام: (نحنُ سائِرونَ إنْ شاءَ اللهُ إلىٰ مَن سَفّه نَفسَه، وتَنَاولَ ما لَيسَ لَه وما لا يُـدرِكُهُ، مُـعاوية وجـنده الفـئة البـاغية الطاغية، يقودُهُم إبليسُ..) [كتاب وقعة صفين: ص١١٣].

(١) يُشيرُ الشاعر إلىٰ قول أمير المؤمنين عليه السلام في [نهج البلاغة: كتاب ٤٥ ص٤١٦]: (ألَا وإنَّ لِكُلِّ مأمومٍ يَقتدي بِهِ ويَستَضيءُ بِنورِ عِلمِهِ، ألَا وإنّ إمامَكُم قد إكتفىٰ مِنْ دُنـياهُ بِطِمرَيه ومِن طُعمِهِ بقُرصَيه ألَا وإنّكُم لا تَـقدِرونَ عـلىٰ ذلك ولكـنْ أعـينوني بِـوَرَعٍ واجتِهاد وعِفّةٍ وسَدادٍ).

(٢) ديوان السيّد جواد شبر: ص٨١.

الشيخ عبّاس بن عبد السادة الأعسم

أَبــا حســنٍ والذكـرُ يُـفصحُ بـالثنا ... عليك وفـي نـصّ النـبيِّ لك الأَمـرُ
عــجبتُ لقــومٍ أَخّــروكَ وقـدَّموا ... سـواكَ ولا بكـرٌ هـناكَ ولا عَـمروُ
فــما أَنت إلّا الحـقُّ والحـقُّ دائـرٌ ... عـليك فأنت القُـطبُ والحـقُّ يـفترُّ
ومنك حـوىٰ حـقُّ الإمـامةِ جـوهراً ... تَـحَيَّرَ فـي إدراكـه العـقلُ والفكـرُ
بقدرتك الأشياءُ تمضي كـما جـرىٰ ... لامــرك تـقديرُ القـضاء، ولا نكُـرُ
إذا شــئتَ أمــراً كــان دونَ تــمنُّعٍ ... ومن بعضِ ما قد شئتَهُ انطبع الصخرُ[1]
لكــلّ مُــغالٍ فــيك عُـذرٌ مـوسَّعٌ ... كما كُلُّ قال عـنكَ ليس له عُـذرُ[2]
وكم هَزّ منك المصطفىٰ في حـروبه ... جرازا علىٰ حدّيه قد وُسم النـصرُ[3]
نَشَرْتَ المنايا فـانطوىٰ بـانتشارها ... بسيفك مـا قـد كـان يـنشره الكـفرُ
ولولاك لم يُســمَعْ نــداءُ مُــحمَّدٍ ... ولا كــان عــودٌ للـحقيقةِ يـخضّرُ!
ففيك استقام الدينُ بـعد اعـوجاجه ... ولولاك كسـرُ الديـن ليس له جـبرُ
وها أنا يا مولىٰ الورىٰ لم أَمِلْ إلىٰ ... سواك ومالي غـيرُ عـقد الولا ذُخـرُ
فإن ضمّني قبري ففيك اسـتجارتي ... وأنت شفيعي يومُ ينشرني الحشرُ[4]

---

(١) إشارة إلىٰ موضع أصابعه المطبوع علىٰ الصخر في تكريت.
(٢) قال عنك: أي مبغضك المنحرف عنك.
(٣) الجُراز: السيف القاطع.
(٤) ديوانه المخطوط ـ مكتبة الإمام الحيكم العامّة ـ صفحة ٣٩.

الشيخ عبد العظيم الربيعي

من قصيدة له:

ولقد شدَّ أزرَه رحمةً منه ... برِدْءٍ من أهلهِ ووزيرِ
ووليٍّ وصاحبٍ ووصيٍّ ... ومعينٍ وساعدٍ وظهيرِ!
مطِعمُ الضّيفِ مقنعُ السّيفِ ضرباً ... صائمُ الصّيفِ، وقتَ لفحِ الهجيرِ!
كلَّما تبلغ الخلائقُ شيئاً ... باجتماعٍ على تمادي العُصورِ
فَلَهُمْ حصرُ معجزاتِ عليٍّ ... لا ـ وذي العرشِ ـ ليس بالمقدورِ
والذي تنقلُ التواريخُ منها ... فيسيرٌ من ذلك المعسورِ
كلَّما رامتِ الأعادي خَفاها ... لم تَزدها في الدَّهرِ غيرَ ظُهورِ
كيف تخفىٰ وذكرُها جاء في الذكرِ ... عموداً لفجرهِ المستطيرِ
هذه آيةُ التصدّقِ نصّاً ... بِعُلاه وآيةُ التطهيرِ
هو للهِ نعمةٌ في البرايا ... عظُمت نعمةُ الحميدِ الشكورِ
جَحَدْتْها واستَقينتْها نفوسٌ ... هكذا يجحد العنيدُ الضروري
فَهَلُمَّ الإنصافَ فالحقُّ أولىٰ ... باتباعٍ لدىٰ جميعِ الأمورِ
وَلْنَدَعْ هذه التقاليدَ منا ... لذوينا في الدّينِ خَلفَ الظهورِ
ونرىٰ أيَّ مرشدٍ يحمَد القومُ ... سُراه نقفوه عند المسيرِ
كم وليٍّ قد نال فضلاً، ولكن ... خصَّه ذو العلىٰ بفضلٍ كبيرِ
إن تكن تفخر النصارىٰ بعيسىٰ ... حيث أحيا المسيحُ من في القبورِ
فلعمري ما نال ذلك إلّا ... من أبي شبّر الندىٰ وشبيرِ!

أيُّـــها السـيّدُ الذي جـاء فـي الإ ... نــجيلِ والذكــرِ نَــعتهُ والزَّبـورِ
والذي حُـــبُّه عـــصامٌ وكــنزٌ ... فــي البــرايــا لخــائفٍ وفـقيرِ
لا ارىٰ مـــــؤمناً يُــعِدُّك ذُخــراً ... وشــفيعاً، يَــخيبُ يـومَ النشـورِ
ذَرّةٌ فــي الجـنانِ مـن بـغضهِ لو ... وُضــعت لأستحلنَ نـارَ السـعيرِ
أو تَــلاقىٰ بــحبِّه النـارُ عـادت ... جــنَّةَ الخـلدِ، فـهْو كـالإكسـيرِ!
وبـــه للــخليلِ عـــادت ســلاماً ... نـارُ نـمرودَ فـي قـديمِ العـصورِ
والتِهابُ النّيرانِ في منزلِ الوحـي ... عــليه مـن مُـعجِباتِ الدهـورِ[1]
والذي ضاعف الجوىٰ في الحشىٰ أن ... كـــرّروا الأمـــر أيَّـــما تكـريرِ
يــومَ شـبّوا خـبا الحسـينِ وفـيه ... كــلُّ ثكـلىٰ وكـلُّ طـفلٍ صـغيرِ
تَلهَب النـارُ فـي الثيابِ ولكـن ... أيــن لا أيـن فِـطنةُ المـذعورِ[2]

الشيخ علي نقي الإحسائي[3]

شمس الدُجنّةِ في الحـجال الأنـورِ ... ظـهرت مـحاسنها ولمّـا تـظهر[4]

---

(١) يقصد بالبيت مجيء عمر بالحطب الجزل وإحراقه بيت أمير المؤمنين عليه السلام وفيه فاطمة الزهراء عليها السلام.

(٢) ديوان الربيعي: ص٩٨.

(٣) ابن الشيخ أحمد المعروف بالشيخ الأوحـد بـن زيـن الديـن آل صـقر المـطير فـي الإحسائي.
كان حكيماً فاضلاً مرجعاً ـ وقيل عنه أنّه كان يحفظ اثنىٰ عشر ألف حديث مع السند ـ توفّىٰ بالطاعون في (كرمانشاه) جنوب غرب إيران سنة ١٢٤٦ هـ ودُفن خارج البـلد علىٰ الطريق الذي يذهبون منه إلىٰ كربلاء بوصيّة منه لأنّه كـان مـمّن لا يـجوّز نـقل الجنائز.

(٤) يباري الشاعر ـ والله العالم ـ الكرّاريّة المعروفة التي نظمت سنة ١١١٦ هـ.

وغـــزالةٌ لعـــبت بـــقلب مُـــغازلٍ مـــيّاسةٌ تـــزري بـــخطو المـعجرِ
خـــوط تأوده الصـــبا فـــترنحت اعـطاف مـائدة القـوام السـمهري
حـــوراء نـــاعمة الدمـــاء اســـيلة لعساء[1] واضـحة الجـبين الأزهـر
صـــفراء فـــاقعة النـــضار جُـمانةٌ كـجمانةٍ فـي سـلك خـيط اصـفر
عـــــاهدتُها لمـــا التـــقينا للـــوفا والحـــي مـــنه بـــمسمع وبـمنظر
فـــتقلَدَّتْ عـــهدي وقـــد أكـدتُّهُ وثـــنت تُـــعلّلني بـــصبح مكـــفر
حتىٰ بدىٰ لمع الشميط[2] بعارضي ومـــضىٰ بـــليل شـبابي المـتعكِّرِ
وَغَنيتُ عن وصل الغوانـي راجـعاً عن غي نفسٍ فـي غـضارة مـنظر
ورأيـــــنني ســـقطاً ألمَّ بـــلُمتي داعي النذارة عـن صـريخ المـنذر
نكـــثت عـهوداً لم تكـن مـحلولة نَكْثَ الأولىٰ عـهد النـبي الأطـهر
لمّـــا أتـــىٰ الروحُ الأمـين بـعزمةٍ قـــم يـــا مـــحمّد للـولاية أظـهر
فـدعىٰ بـحيدرة التـقيْ لمّـا رقـىٰ يـــدعو لبـــيعته بأعـــلىٰ المـــنبر
وبكـــفِّهِ كـــف الوصـــيِّ مـخاطباً من فـوق أيـديهم يـد الله البـري
بســـط الإلٰـه يـديه فـوق عـباده لمـــا رقـــىٰ فـوق المـنار الأنـور
فأقـــامه عـلماً لهـم مـن بـعد مـا أوحـــــىٰ الإلٰـــه له ولم يـــتعثر
إنّ الذيـــــن يـــــبايعونك إنّـــما لعـــلي بـــيعتهم يـــداً فأســـتبشر
حـــتىٰ إذا درك الشـــقاء تـــتابعت زمـــراً إلىٰ تـــيمٍ بـــغاةُ المـــنكر
وتنكَّبتْ طـرق الرشـاد وأقـحَمَتْ مـن غـيِّها سـبل الضـلال المـعكر

(١) اللعس: سواد بالشفة مستحسن.
(٢) الشميط: الشعرات البيض المخلوطة بالسواد.

إلىٰ أن يقول:

ومضت سريته ولما تنتهي ... بالنهروان وكسره لم يجبر
شهد النبي له فأخْبَرَ معلناً ... قبل العيان عيان من لم يخبر
شرّ البرية سوف يملك أمرها ... خير البرية شاهدٌ مِنْ مخبر
وسرت كتائبه بكلّ مُدجَّج ... ماضي العزيمة واضح متذمر
نحو ابن هند فانثنىٰ مستسلماً ... يدعو مسالمةً دعا متحير
رَفَعَ المصاحف يستجير مخادعاً ... رَفْعَ الأذل إلىٰ الأعزّ الأقدر
قال الولي وقوله الحق الذي ... لا يعتريه قول شكٍّ مفتري
هذا كتاب الله ناطق بينكم ... فذروا مصاحف ذي خداع مجمر
إنّ المصاحفَ لا تُميّزُ باطلاً ... إلّا بفصل الناطق المتحبر
ولقد سرىٰ نحو اليهود بعزمة ... دكت قواعد من رواسي خيبر
صنو النبي محمّد خير الورىٰ ... زوج البتول أبو شبير وشبر
كم قاد من أملاكها متمرداً ... وسقىٰ مقاولها بدم أحمر
أردىٰ ابن ودٍ إذ أتىٰ متجبراً ... أين الفريسة من غضنفر مخدر
سل عنه بدراً والقليب وخيبراً ... وحنين والهضبات يوم المبحر
وَبني قريضة حين جلّلها الردىٰ ... والخندقان لذاك أعظم مفخر
وسل ابن أرطأةٍ وعمروا إذ أتىٰ ... يدعو مبارزةً بقلب مجتري
فأتاحه أسد الإلٰه بطعنة ... خرقت فضول دِلاصِهِ بالسمهري
شالت نعامته وأقسم أنّه ... لا يشهد الحرب الزبون بمحضر
ذاك ابن فاطمة الذي شهدت له ... عند الشهادة نفس كلّ مكبر

وتـــعجبت لمّـــا راتـــه مـــبارزاً زُمَرُ الملائك في الحضيض الأزهر
نـــادىٰ أمـــينُهُمُ بـــصوتٍ مُـــبلغٍ في معرج المـلكوت أعـلىٰ مـفخر
لا ســـيف إلّا ذو الفـقار ولا فـتىٰ إلّا عـــلي الطـهر زاكـي العـنصر!
نفسي الفـداء له فكـم مـن مـنقبٍ لم يُـحصِهِ عـــدٌّ ولمّـــا يُـــحصَرِ
لا انـــثني عـــن مـــدحه وولائـــه وقِـــلا عـــداه كُـــلّ قـالٍ حـبتري
وحـــلفت لا مـدحي إليـه مـؤملاً مـــنحاً ولا قـــولي مـقالة مـفتري
لكـــــنّما كـــــان الودادِ جِـــــبلَّةً يـــهوي بـــه قـــلبي بكـلّ تـطور
صلىٰ المليك عليه مـا جـاد الحـيا من مُزنة هـطلتْ وغـيثٍ مـمطر[1]

وله أيضاً

فـــيا وارثـــاً عـــلم النـبوة مُـظهراً شـــعائر ديـــن الله بـعد اسـتتارها
ويـا نـاصر الإسـلام بـعد خـموله ومُخمد نار الشرك بـعد انـتشارها
ويا قـاهر العَـمْرين عـمروا تـقوده ذليلاً وعمروا بالرّدىٰ تحت عارها
ويـــا قـــاتل الأبـــطال لا مُـتنهنهٍ إذا استعرت في الحرب حومة نارها
ويـا مَـلِكاً تُـلقي المـلوك قـيادها إليـه وتـاوي الذلّ خـوف قـهارها
وبادَرتَها في يوم بـدر فـاصبحت مـــجاورةً للـــترب بـعد افـتخارها
وقـلّبتها وسـط القـليب شـواحـباً تـــناهبها العـــقبان وسـط قـفارها
وعـــارضتها بـــالمشرفية والقـــنا بأُحْـــد فـذلّت بـعد عـزّ جـوارهـا
ويـوم حـنين حـان حـين حـماتها فـــاوردتها للـحتف بـعد شـنارها

(١) موسوعة شعراء الغدير: ج٢ ص١٤٦.

فـــحين أراد الله اظـــهار ديـــنه وَلَـــيتَ بـحكمٍ مـنه فـتح ديـارها
واشعَرْتَها قطع الأكـف بـما جـنت وابطلت ما ابدت به مـن شـعارها
وعامَلْتَها بالصفح من بعد ما بـرت رؤس أعـــاليها حـــدود شـــفارها
فما بَـرحَتْ والغِـلُّ حشـر حشـائها فحين وَلَتْ قـامت بأمـرِ شـرارهـا
وثارت لحمل الثقل وهـي ضـعيفةٌ ومـــا عـــقدت إلّا لحـــلّ ازارهـــا
أتت بـــنفاقٍ والنـــفاق شـــعارها وأردت مـــواليـها بـحدّ غـرارهـا
أمـا عَـلِمتْ تَـيمٌ إذا جـلّ خـطبها بأنَّكَ مـــولاها وحـامي ذمـارها[1]

أحمد رشيد مندو

سـلام عـليكم جـاء يـتلو ويـنشر عليكم حـديثاً فـاسمعوا وتـدبَّروا
لقد شاء ربُّ العرش ايـجاد خـلقه ليـــبلوهُمُ وهـــو الحكـيم المـدبّرُ
وشاء اختيار المصطفىٰ خير رسـله تـــــقبَّلهُ فـــيهم وســـيماه تـــظهر
إلىٰ أن أراد الله اظـــــهار أمـــــره وسُـــنَّتَه فـــي الكـــون لا تـــتغير
بـــه حـملت بـيضاء لامـعة السـنا وأفضل مـن لاث الخـمارَ وأطـهرُ
ومسَّ رغـام الأرض وهـو مـهلل وشـمّ نسـيم الكـون وهـو مكـبّر
هو المرسل الأمّي من جاوز الورىٰ إلىٰ غـاية العـرفان حـين تأخـروا
له شـــــرعةٌ قـــــدسيةٌ أبـــــديةٌ لأحكـامها يـعنو الحكـيم المـفكر
عـــدالتـــها فـــيها السـعادة دائـماً لكـــلّ بـني حـواء مـهما تـطوروا
تـــباركَ مـــن أولاه كـــلّ فـضيلة بأنـــوارهـا طـرف الغـزالة يـحسر

(١) موسوعة شعراء الغدير: ج٢ ص١٥٣.

إليه تناهىٰ كلّ فضلٍ فما الذي ... يؤلف مثلي عن علاه وينشر
سرىٰ للسماوات العُلىٰ متباشراً ... يسبّحُ ربَّ الكائنات ويشكر

إلىٰ أن يقول:

وإن تسألوا عنّي فأنّيَ مؤمنٌ ... أُقرُّ بأنّي للحسابِ سأُنشَرُ
وأشهد أنّ الله لا ربَّ غيره ... وأنَّ إمامي في الصحابة حيدر
أخو المصطفىٰ الهادي ومَن مِنه في الورىٰ ... كهارون من موسىٰ وذا ليس ينكر
له النسب العالي وإسلامه الذي ... تقدم فيه وهو طفلٌ مُطهَّر
مدينة علمٍ أحمدٌ وهو بابها ... وأقضىٰ الورىٰ بعد الرسول واقدرُ
وفي هجرة المختار كان بمكّة ... خليفته وهو الإمام الغضنفرُ
حمىٰ حرم الهادى ونام مكانه ... وهاجَرَ منها وهو كالليث يخطرُ
ووالد سادات الشباب بجَنَّةٍ ... وبضعة طٰه عرسُهُ حين تُذكرُ
ولا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتىٰ ... سواه، كفاه مفخراً حين يَفْخَرُ
له تشهد الأحزاب ثمّ حُنَينُها ... وأُحْدٌ وبدرٌ والنضيرُ وخَيبرُ
ومولىٰ الورىٰ فيما أتىٰ عن محمّد ... (بخم) وفيه يهتدي المتحيِّرُ
وذو عهدِ طٰه في الخلافة بعده ... وتغسيلِهِ لمّا يُسَجّىٰ ويُقْبَرُ
وكان أمير المؤمنين ولم يكن ... بعهد أخيه مَنْ عَلَيْهِ يُؤَمَّرُ
وكان كعيسىٰ في مناقبه التي ... تُحَيِّرُ أرباب العقول وتَبهَرُ
ولم يك علم النحو لولاه في الورىٰ ... وكانوا تراباً وهو في الناس جوهرُ
وما فرَّ عن طٰه الرسول بموقف ... وما كرّ إلّا عادَ وهو المظفَّرُ!
ولو لم يكن في مدحه غيرُ (هل أتىٰ) ... لكان الذي في مدحه الشعرُ يَصْغُرُ

وإنّـــي لشـــيعيٌّ لآل مـحمّد ... وأَن إمامي فـي المـذاهب جـعفرُ!
من العترة الأطهار من طاب بينهم ... وأذهَبَ عنهم كـلّ رجس وطُـهّروا
وإنّـي لسُـنيٌّ عـلىٰ شَـرْع أحـمد ... أُسِـرُّ بـهذا الاعـتقاد وأُجـهرُ
وهـل يـنكر السـنيُّ آل مَـحمّد ... وعـن مـثله هـذا يـذاع ويـؤثرُ
وفي الصلوات الخمس بعد مـحمّد ... يـصلّي عـليهم دائـماً ويكـرّرُ
وهل ينكر الشيعي أصحاب أحـمدِ ... ومن شيدوا الإسلام منهم وعَمَّروا
ومـن جـاهدوا بـالله حـقّ جـهاده ... فـبغضُهُمُ جُـرمٌ عـظيم مُكـفِّرُ!!
وحبي لأصحاب الرسـول فـريضة ... ولكن لمـن مِـنْ بـعده لم يُـغيروا
ولم يـنصبوا حـرباً لآل مـحمّد ... ولا لَـهُمُ فـي شَـتمهم ديسَ مِـنبَرُ
أما حـاربوا المـختار لمّـا تـحزبوا ... لحرب أخـيه المـرتضىٰ وتكـبروا
ومن بعض ما قد جاء في حق حيدر ... عن المصطفىٰ الهادي لن يـتذكّروا
(عليٌّ مـع القـرآن والحـق دائـماً) ... حديثٌ من الشمس المُـنيرةِ أَشـهرُ
وهـل لهُـمُ فـي قـتلِ آل مـحمّد ... وسبي بـنات المـصطفىٰ مـا يُـبرَّرُ
فمعذورة منكم ذوي الدين والنهي ... لأخوانكم والحُرُ في الحـق يُـعذرُ
ولا يلبس الحـق الصـريح بـباطل ... ومن نشـرِ قـول الحـق لا يُـتكدّرُ
وكـل اجـتهاد مـن كـتابٍ وسـنةٍ ... وعلم عليه المرء في الدين يـؤجرُ
وهذا اعتقادي قـد كشـفت غـطاءه ... وأظـهرته للـمنصفين ليـخبروا
وإنّـا جـميع المـؤمنين لنـرتجي ... شفاعة طٰه المصطفىٰ حـين نـحشرُ
عـليه صـلاة الله تـترىٰ وآله ... وأصـحابه مـا دام بـدر واشـهرُ[1]

(١) موسوعة شعراء الغري: ج ٢ ص ٤٠٧.

له أيضاً

يا معشر الإسلام والعـرب المـيامين الغـرر
مـــن نُـزِّهوا عـن كـلّ تـقليد ذمـيم مـحتقر
وذوي المعارف في مزاولة القريض المختصر
وبما جرىٰ في أمّة المـختار أحـمد واشـتهر
عَـــهِدَ النـــبي مـحمّد لوصـيه خـير البشـر
وأراد توكيد الوصية حين بـات عـلىٰ سـفر
طلب الصحيفة والدواة فلم يُجَبْ فـيما أمـر
كي لا يضلوا بعده فـعتوا وقـالوا قـد هـجر
وسواه لم يهجر وقـد أوصـىٰ لأقـوام أخـر
فتهاجروا وتحاربوا والخـلف بـينهم اسـتمر
حتىٰ أستُبيحت دارهم وعدت إلىٰ العبري مقر
واستعمروا بعد العـلا وتـفرقوا شـذراً مـدر
والواقع الموجود يغني المبصرين عن الخبر

الأستاذ محمّد الرشادي الحلّي[١]

يا وصيّ النبي بالنص في علم ... وحكم وحكمة بالأمور
أنت فكرٌ لكل فكرٍ مُشعٍ ... وبشيرٌ بقلب كل بشيرِ
أنت بحر للواردين تمير الـ ... ـعلم في كلّ عالِمٍ نحريرِ
أنت ذكرٌ بذكر كلّ شهيد ... خَلَّدتْهُ صحائف التقدير
أنت نفحٌ بأطيب الناس طيباً ... كلّ ما فاح نشره بالعصور
أنت سيفٌ وساعدٌ ولسانٌ ... وبيان بنهجك المشهور
أنت حقٌ يحارب الظلم مهما ... حاربوه بكثرة التزوير
أنت أزكىٰ وأطهر الناس طرّاً ... بعد طٰه بآية التطهير
يابن عمّ النبي يا خير فكرٍ ... شعّ بالخلد صائبَ التعبير
وأميراً للمؤمنين تفادىٰ ... بهداه لرفعة الموتورِ
وشروعاً بالتضحيات لعز الشـ ... ـرع من كلّ خادعٍ مأمور
وسُموّاً بالمعجزات كشُهبٍ ... احرقت كلّ آثم وكفور
وانتصاراً لشرعة الله في ضر ... ب عداها بعدلها الميسور

---

(١) ابن غايب بن خليل بن إبراهيم الواوي الجباوي العبيدي.
ولد في الحلّة سنة ١٩١٨ م ـ هاجر إلىٰ النجف الأشرف لطلب العلم وكان شاعراً ونحويّاً له مكتبة قيّمة جداً تربوا علىٰ عشرة آلاف كتاب ـ كان ﷺ عاشقاً لأهل البيت مركّزاً اهتمامه في شعره علىٰ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ومصائب الأئمّة الطاهرين عليهم السلام أُعتقل سنة ٢٠٠٢ م من طرف أزلام المجرم صدام وبقي أياماً قيد الاعتقال أُرجع بعدها إلىٰ بيته فاقد الوعي ولم يبق إلّا أيّام وتوفي ﷺ.

وخـــلوداً وعِـــبرةً واقـــتداءً ووصـــولاً لحـــلّ كـــلّ عســـير
ووليـاً لخـالق الخـلق فـي تـطبيق ديـــــنٍ بـــعدله مـــبرور
ولطٰـــه نـــعم الوصـــي هـــنيئاً لك يـــا فـــخر شُـــبَّرٍ وشَـــبير

* * *

يـــا عـــلياً بـــفكر كـــلّ عـــلي وأمـــيراً بـــعدل كـــلّ أمـــير!
لم تـــلد مـــثلك العـــصور عـــلياً بـــعد طٰـــه ولم تـــجد بـــنظير!
أنت حـــقاً أبـــو العـــظائم لمّـــا عـــرفوها عـــن نـــهجك المسـطور
ســجدوا بـاسمك العـظيم وذابـوا بك وجـدا مـن واقـع التأثـير
لم تُـخفهم زوابـع الكـفر كـلاً مـــن عـــميلٍ ومـــلحدٍ مســعور
إن مـــن كـــان فـــي هـداك قـويّاً ليس يـخشىٰ مـن مـبطلٍ وحـقير
حـــاقدٍ يألف الظـــلام لئـــلا يـــتجلّىٰ بـجرمه فـي النـور
خسأ المـفترون فـي كـلّ قـولٍ صـــوّروه لمـــوجد التـصوير
وتـــناسوا بأنَّ مـــن حـاربوه لم يكـن غـير واحـدٍ مـنصور
يـا قـوياً أنـا الضـعيف ولكـن بك أقـوىٰ مـن جـائرٍ مـوغور
بك عـزّي يـا خـالقي وعـزاءي إذ بـدا لي فـيما تـحب قـصوري
إنّ لي فـي هـواك وجـداً ولكـن لم تُـــزلهُ عـــوامـــل التـــغيير
كـيف أسـلو مـحبتي لحـبيبٍ صـــفحهُ دائـــمٌ لذنـــبي الكـــثير
بـاسمه تُـبدىٰ الصـلاة وتُـنهىٰ بـــوجوب التســبيح والتكـبير
اكـــرم النـــاس مـــنزلاً ونـــبياً فـــهما للـــنجاة ســـفن العـــبور
وحـــباهم أئـــمّة كشـــموعٍ قـد أذيـبت بـضوءها المـنظور

مـــا بـهم فـي الخـلود غـير امـام عـــــالم عـــــامل أبـــيٍّ مـــجير
بـــــلغوا ذروة الســـــموّ مـــقاماً وأقـــــاموا بـــقلب كـــلّ غـــيور
واســـتمدّوا عـــلياءهم مـن عـليّ وعُـــــلاهُ بـــنصّ يـــوم الغـــدير

* * *

هـــو نـــور مـــن الســما ســرمديٌ يكشف الكفر بالهدىٰ في الصدور
لنـــــبيٍّ فـــاق الوجـــود جـــمالاً وكـــــمالاً بـــــخُلقه المأثـــــور
لعـــــليٍّ مـــــن العـــــليّ حـــباهُ رغـــم أنـــف المـــعاند المـــوتور
هـــو نـــور لشـــرعة الحـــق يـــهدي ونـــــــجاةٌ لـلـــــتائه المـــــغرور
وفـــيوضات رحـــمةٍ مـــن وعـــاها جـــــذبته لعـــــذبها المـــــوفور
تـــتجلّىٰ مـــن عـــدل ربٍ حكـيم مـــبدع الخـــلق مـــحكم التـــدبير
إنّ ديـــــناً بـــرحـــمة الله يـــقضي هـــو ديـــن التـــقديم لا التأخـــير
يوم نـــادىٰ مـــن كـــنت مـــولاه حـقاً فـــعليٌ مـــولىٰ الورىٰ بـــالأمور
يـــا إلٰـهي والي مـواليـه واخـذل كـــلّ بـــــاغ لحـــربه ومـــثير
فـــاستجاب الإلٰـــه دعـــوة طٰـــه لعـــــــليٍّ بـــــعدله مـــــغمور
إنّ مـــن لم يكـــن لديـــه جـــوازٌ مـــن عـــليٍّ طـــريقه للســـعير!
أيُ عـــــذرٍ لمـــــبغضيه إذا مـــا فـــــيه جـــاءوا لمـــنكرٍ ونكـــير
يـــا أمـــير البـيان يـا بـحر فـضلٍ عَـــذبُهُ صـــار مـــصدراً للـــبحور
غير إنّـي مـن ذلك الفـيض أُسـقىٰ بـــبيان أصـــفىٰ مـــن الاكســـير
فـــلقد صُـغتُ فـي عـلاك مـديحاً زان شـــعري بـــصدقه وشـعوري
فـــتقبل مـــن المـــحب قـــليلاً مـــن كـــثيرٍ لفـــضلك المـــذخور

أنت فـــي الله يـــا عـــليُّ عـــليُ لا بـــــقول المـــنظوم والمـــنثور

الحاج محمّد الشيخ بندر

بُـــوركتَ يـــا يـــوم الغـــديرِ بـــــورِكتَ مـــــن يـــومٍ مُـــنير
بـــــوركتَ مـــــن يـــــومٍ بـــــه طَـــــفَحَتْ قـــلوبٌ بـــالسرورِ
أَعـــــني قـــلوبَ المُـــــهتدينَ إلىٰ الصـــــــــراطِ المُســـــتنيرِ
نـــــــــورُ تـــــبلّجَ ســـــاطعاً مـــــنْ مُـــنشئِ الكـــونِ القـــديرِ
فـــــاستبشَرَتْ مـــــنه النـــفوسُ بـــــموقفِ الهـــــادي البشـــــيرِ
مُـــذ قـــام فـــي يـــوم الغـــديرِ مُـــــــبشّراً بـــــهُدىٰ الخـــــبيرِ
ومُـــــــــبلّغاً أمـــــــر الإلٰـــــه بـــــلهجةِ الدّاعـــــي الجـــــديرِ
قـــــــبل الزوالِ (بـــــــخُمّها) لم يُـــــــثنِهِ حـــــرُّ الهـــــجيرِ
تَـــــخِذَ الحـــــدائـــــجَ مِـــــنبراً مـــــن بـــــعد تـــوقيفِ المســـيرِ
ودعـــــــا عـــــليّاً مُـــــعلناً للـــــــناس بـــــالنبإِ الخـــــطيرِ
هـــــذا الأمـــــيرُ أَمـــــيرُكُـــــم فـــــــادعوهُ حـــــقّاً بـــــالأَميرِ
فـــــي الذّكـــــرِ نـــعتُ صـــفاتِهِ يُـــــتلىٰ عـــــلىٰ مـــرِّ العـــصورِ
نَـــصَرَ الهُـــدىٰ فـــي المُـعضلاتِ فكـــــان يُـــــدعىٰ بـــــالنصيرِ
فـــــــاللهُ أَكـــــمَلَ ديـــــنكم فـــــيه فـــــذا يـــــومُ الحـــبورِ
فَـــــــمَشَوا إليـــــه وبـــــايعوا والبشـــــرُ بـــــادٍ فـــي الثـــغورِ
فـــــــتعطّرَ الوادي بـــــــما قـــــد فـــاحَ فـــيه مـــن العـــبيرِ
لكـــــــنّ قـــــوماً ســـــاءَهُمْ مـــــا جـــــاء فـــي نـــبأ النـــذيرِ

فـــــتهامَسوا مـــا بـــينَهم مـــــــتآمرينَ بكُـــــلِّ زورِ
وتـــجاهلوا النـــصَّ الجـــليّ وأَظـــهروا إحَـــنَ الصُـــدورِ
واســـتحدثوا البِـــدَعَ التـــي لم تـــخفَ عـــنْ عـــينِ البـــصيرِ
ويـــلٌ لهـــم مِـــن رَبِّـــهمْ والويـــلُ مـــن ســـوء المـــصيرِ
وَلْـــــتَهْنَ شـــيعةُ حـــيدرٍ فـــي الخُـلد فـي أعـلىٰ القُصورِ
بشـــفاعة الهـــادي الأمـــين وآلِـــهِ يـــومَ النُشـــورِ[1]

الملّا مهر علي الخوئي[2]

هـــا عـــليٌّ بشـــرّ كـــيفَ بَشَـــرْ رَبُّـــهُ فـــيه تـــجلّىٰ وظَـــهَرْ
وهـــو والمـــبدأ شـــمسٌ وضـياء هـــو والواجبُ نـــورٌ وقـــمر
أُذُنُ الله وعـــــينُ البـــاري يـــا لَـــهُ صـــاحب ســـمعٍ وبـصر
عـــلّة الكـــونِ ولولاه لَـــما كـــان للـــعالم عـــينٌ واَثَـــرْ
وله ابـــــدع مـــا تـــعقلهُ مـــن عـــقولٍ ونـــفوسٍ وصـــور
فَـــلَكٌ فـــي فَـــلكٍ فـــيه نـــجوم صـــدفٌ فـــي صـــدف فـيه دُرَر
مـــظهرُ الواجب يـــا للـــمُمكنِ صـــورة الجـــاهل يـــا للـــمَظْهَر

(١) ديوانه المخطوط مكتبة العلّامة الأميني ﷺ في النجف الأشرف.

(٢) ابن علي رضا الخاكمرداني الخوئي النجفي ـ ولد سنة ١٢٩٢ هـ ١٨٧٥ م في خوي (إيران) هاجر إلىٰ النجف الأشرف ـ ثمّ عاد إلىٰ إيران وأقام في أُروميّة (شمال غرب إيران) للتدريس والبحث والتأليف ـ وهو من تلامذة الآخوند الخراساني والشيخ هادي الطهراني ـ كان شاعراً بثلاث لغات ـ التركية والفارسيّة والعربيّة له مُؤلفات وحواشي كثيرة علىٰ كتب العلماء ـ توفي سنة ١٣٥٠ هـ.

مـــا رمـــىٰ رميـةً إلّا وكـفىٰ ... مـــا غـــزا غـــزوةً إلّا وظَـفَر
أســـدُ الله إذا جـــال وصـاحْ ... أبـــو الأيـــتام إذ جـاد وَبَـرّ
حُـــبُه مـــبدأ خُـــلد ونـعيم ... بُـــغضه مـــبدأُ نـــارٍ وسَـقَر
هـــو فـي الكُـلِّ إمـامُ الكُـلِّ ... مَـنْ أبـو بكـرٍ ومـن كـان عـمر؟
ليس مـــن أذنبَ يـوماً بـإمامْ ... كـيف مـن أشـرك دهـراً وكـفر[1]
كـــل مـن مـات ولم يَـعرِفْهُ ... مـــوته مـــوتُ حـمارٍ وبَـقَر
خـــصْمُهُ أبـــغضَه الله ولَـــوْ ... حـــمد الله واثـــنىٰ وشَكَـــرْ
خِـــــلُّهُ بشّـــره الله ولَـــوْ ... شَـــرِبَ الخَـمْرَ وغـنّىٰ وفَـجَر
مـــن له صـــاحبةٌ كـــالزهراء ... وســـــليلٌ كشَـــبير وشَـــبَر
عـــنه ديـوان عـلوم وحِكَـمْ ... فـــيه طـومارُ عـظاتٍ وعِـبَرْ
وهـــو النـور وأمّـا الشـركاء ... فـــظَلامٌ ودُخـــانٌ وشَـــرَر
بـــو تـــرابٍ وكـنوز العـالم ... عـــنده نـــحو سـفال ومـدر
أيّـــها الخـصم تـذكَّر سـنداً ... مـــتنُهُ صـــح بـنصٍّ وخـبر
آيـــة الله وهـــل يـحمد مـن ... خـــــصّه الله بأي وســـور
وُدُّهُ أوجب مـــا فـــي القـرآن ... أوجب الله عـــــلينا وأمـــر
مُـــدّعي حبِّ عـــليٍّ وعـداه ... مـثل مـن انكـر حـقاً واخـر[2]

(١) إشارة إلىٰ الآية الكريمة: ﴿قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ فمن أشـرك ولو يوماً واحداً لا يجوز أن يتقمّص الإمامة.
(٢) موسوعة شعراء الغدير: ج٤ ص٢١٠.

الأستاذ محمود الموصلي[١]

ما راق سمعيَ ذكر ألبان في السحرِ ... ولا طربت لصوت الناي والوترِ
ولا أسِفْتُ لوقع البين مشتكيا ... هجر الحبيب لطيف القد ذي حور
ساهٍ تؤرقني نجم أخاطبه ... في هدأةٍ من بهيم الليل معتكر
أحْيَتْ نفوساً مواتاً طال رقدتها ... من بعد ما لم تكن ذكراً لمدّكر
ستون من بعدها ثلاثةٌ مئةً ... ترىٰ تباعاً كماء القطر منهمر
فيها الدلائل من أثاره شهدت ... فضل الوصي إماماً هادي البشر
إن قلت بدراً فما أدركت من إربٍ ... أو قلت شمساً فما أدركت من وطر
لكنّه النور والهَديُ المبين ومن ... أزرىٰ سناه بنور الشمس والقمر
من اترع الكون كأساً من فضائله ... كأساً دهاقاً غدت فخراً لمفتخر
وباب علمٍ إذا ما جئت تسأله ... جاء الجواب كنظم السلك للدرر
يُنبيك مكنونُهُ علماً ومعرفة ... فَظُنَّ حقاً ولا تسأل عن الخبر
يا سائلي كم أطلت المدح مغتبطاً ... في سيد العُربِ من بَدوٍ ومن حضر
إنّ المحب إذا ما شفَّهُ سقم ... أو ناله رهق قد حفّ بالضرر
أمسىٰ الولاء له عتقاً ومفخرة ... ينجو بها من عظيم الهول والخطر
طَهِّر فؤادك من شك ومن ريبٍ ... وانهج سبيل إمامٍ طاهر عطر

---

(١) ابن محمّد حسين ـ ولد سنة ١٩٥٦ م بالموصل ـ وهو من تركمان شمال العراق ـ ومن المدافعين عن التشيّع هناك والأعلام المبارزين وله مكانته المرموقة في صفوف المتديّنين.

صنوالنبي ومن كانت له منن ... علىٰ الخلائق افنت عذر معتذر
خير البرية في دينٍ وفي حسب ... وصالح الخلق من جن ومن بشر
من كان للمصطفىٰ سيفاً يصول به ... وَطَهَّرَ البيت من رجس ومن وَضَرِ
سل يوم بدر وسل ما شئت من بشرٍ ... ينبيك يوم اللقا ما صحّ من خبر
كم باد من ناكث أو قاسط أشِرٍ ... أودىٰ الحمام به سعياً إلىٰ سقر
إذ باع أُخرىً بدنيا راح يطلبها ... لم تُبقِ من شانه ذكراً ولم تذر
دع ذكر زيد ودع عمرواً ومن سلفوا ... فالقول في مثلهم ضرب من البطر
فالقول في غيره لهو ومضيعة ... والقول في جنبه لحن علىٰ وتر
هذا عليٌّ ومَن أفعالُهُ صرحت ... بالحق في محكم التنزيل والزبر
يا سيد الأوصيا قد جئت معتذراً ... إليك تسبقني الأشواق بالسفر
يا عروة الله يا ركناً وثقتُ به ... أرِحْ ركابي من أين ومن عثر
أعظِم بيومك يوماً فيه زائره ... قد آب بالخير والرضوان والظفر
طَرقتُ بابك باب الله معتصماً ... زادي إليك ولاءٌ باسق الشجر
أطلقت فيك عقال الشعر مرتجيا ... منك القبول وأنت بالقبول حري[1]

السيّد مسلم الحسيني الحلّي

سبحانَ باريكَ في عالٍ من الصُوَرِ ... ممثِّلاً فيك آيَ المجد في سُوَرِ
سوّاكَ باريكَ فَرْداً لا مثيلَ لهُ ... في العلم في الحلم في أخلاقك الغُرَرِ
نعم، تنزّهتَ عن خلق الخداعِ عُلاً ... كما تجنَّبتَ قولَ الكاذب الأشِرِ

(١) موسوعة شعراء الغري: ج٧ ص٤٣٠.

فأنت للصدقِ في قولٍ وفي عَـمَلٍ ... وأنت للحق فـي سَـيْرٍ وفـي سِـيَرِ
خــلّدتها صُــحُفاً بـيضاء نـاصعةً ... هي الحقائقَ فـي عَـيْنٍ وفـي أثَـرِ
سارت بها مُثُلاً لمّا اسـتوت مَـثَلاً ... أماثل الناس من بدوٍ ومـن حـضرِ
مكــارمٌ أنسَتِ الدنــيا مكـارمُها ... مــفاخرٌ لم تــدَعْ فــخراً لمـفتخرِ
عليُ قدرٍ من الأعلىٰ خُصصت بـه ... وذاك قـدرٌ عـظيمُ الشأنِ والخَـطَرِ
تجمّعتْ فيك أضدادُ الصّـفات بـما ... لم يُلفَ فـي مَـلَكٍ كـلّا ولا بَشَـرِ
فأنت فــي نُسُكِ المــحراب زيـنتُهُ ... وأنتَ في الحَرْبِ رمزُ الفتحِ والظّفَرِ!
بدرٌ وأُحْدٌ وأحـزابُ الضـلال بـها ... شواهد الحال فيما جَلَّ مـن صـورِ
وذي حنينٌ وقد ضاقتْ بما رَحُبَتْ ... وخــيبرٌ أخــبرتنا صــادق الخـبرِ
قد كنتَ موردَها الصافي ومصدَرها ... قد جلَّ مسعاك في ورد وفي صَدَرِ
لذاك ناواك مَنْ نـاواك عـن سـفهٍ ... مــن لا يُــقوِّمُ جـهلاً قـيّمَ الدُررِ
إنْ لم يُميَّزَ نورُ الشمس مـن ظُـلَم ... فما انتفاع ذوي الأبصار بالبصرِ؟!
لك الخــلافة مـن بـاريكَ مـرتبةً ... لعُظمِ قَدرِك قد كـانتْ عـلىٰ قَـدَرِ
فأقرأ إذا شئتَ ما نـصَّ الكِـتابُ بـه ... واستقرِ إن شئت ما قد صحَّ من خبرِ
يا مرتجىٰ الناس في أقصىٰ مقاصدها ... وملتجىٰ الناس يوم البأس والخـطرِ!
الموتُ يخشاك أن يلقاك عن رَهَبٍ ... وإنّه منك رهـنَ الخـوف والحـذَرِ
فكيف نالك أشـقاها بـما اقـترفت ... يداهُ هـذا لعـمري غـايةُ العِـبَرِ!!!
جرحٌ برأسك يا رأسَ الهدىٰ شَـرَفاً ... ومنتهىٰ العزّ من فهرٍ ومـن مُـضَرِ
هذا قصيدي وقصدي حيث جئت به ... لهُ القــــبولَ وإلّا عــذر مــعتذر
فخري وذُخريَ في الدنيا وآخرتي ... وإنّــهُ خــيرُ فــخرِ خــيرُ مـدّخَرِ

الشيخ عبد الغني الخضري[١]

من قصيدة له غديريّة :

فأتاهُ الأصحاب فرداً ففردا ... يُظهرون الولا بلا انكارِ
بَخْبَخَ الجمع قائلاً لعلي ... صِرْتَ مولىٰ لنا وللأبرار
هبطت آية الكمال وتمّ الـ ... ـدين بالمرتضىٰ وحامي الجار
أن يوم الغدير عيدٌ سعيدٌ ... لجميع الشعوب والأمصار
أيُّ يومٍ شبيهه فهو يومٌ ... ما علىٰ سَبقِ فضلهِ من غِبارِ
أنا مَهما أعِشْ فإنّي مُقرٌّ ... بولا حيدر وفيه افتخاري
بأبي سبطَيّ النبي وفيمن ... ذاد عنه بسيفه البتار
في حنينٍ ويوم بدر وأحدٍ ... وله كم بخيبر من فخار
يوم نادىٰ النبي أين عليٌّ ... أين رمحي وساعدي وغراري؟
فاتوا فيه أرمد العين يشكو ... من سَقامٍ قد عاثَ بالأبصار
فسقاه من فيه عذبَ رُضابٍ ... فاشتَفَتْ عين حيدر الكرار!
فتح الله في يديه مُكرّاً ... غيرَ وانٍ ولم يَؤبْ بانكسار
من سوىٰ حيدرٍ لرايةِ طٰه ... بازدحام الخطُوب والخَطّارِ

* * *

(١) ابن الشسيخ حسن بن إسماعيل بن محمّد بن موسىٰ بن عيسىٰ بن حسين بن خضر الجناجي المالكي والشيخ خضر هذا هو جدّ الأُسر الأربعة : آل كاشف الغطاء وآل الخضري وآل الشيخ راضي وآل الشيخ علياوي ـ ولد المترجم له سنة ١٣٢٥ هـ ١٩٠٧ م في النجف الأشرف كان أديباً معروفاً وفاضلاً محقّقاً وشاعراً، أسّس (جمعيّة التحرير الثقافي) سنة ١٩٤٥ م توفىٰ سنة ١٣٩٦ هـ في النجف الأشرف ودُفن بها.

وله في غزاة مكّة والخندق ... مسجدٌ تنحطُّ عنه الدراري
حين قال النبي لمّا رآه ... يستهادىٰ بسيفه ذي الفقار
برز الدين كلّه بعلي ... فانثنىٰ الشرك كلّه للفرار
وله في تبوك أي حديث ... شاع بين الأبرار والأشرار
أنت منّي أشْبَهتَ هارون إذ ... لا نبيَّ بعدي مدىٰ الأعصار
وسل الهجرة التي بات فيها ... سيد الكائناتِ وَسطَ الغار
من يرىٰ غير حيدر لفراشٍ ... جُرّدت فوقه مواضي الشهار
وبصفين فضله قد تجلّىٰ ... لحديث النبي في عمّارِ
كم له من فضائل ليس تُحصىٰ ... أَوَتُحصىٰ كواكبُ الأسحار؟
أبَد الدهر لم تزل نيّراتٌ ... والورىٰ من سنائها في انبهار[1]

وُلد الوصي فيا سماوات أخشعي
للأُستاذ عبّاس أبو الطوس

من وحي يومك وهو عيدٌ أكبر ... هَتَفتْ له الدنيا وغنَّت أعصرُ
خطرت علىٰ الوادي بشائر فرحةٍ ... بالمجد تُنبئُ والبطولة تُنذرُ
وتفايضت أرجاء مكّة روعةً ... لما تلألأ في سماها النيّرُ
وأطلَّ فجرٌ للعوالم أَزهرٌ ... حُلوُ السنا خَضِلُ الظِّلال مُعطَّرُ
وبدت علىٰ قسماتِ وجه محمدٍ ... بسمات فخرٍ بالوليد تُبشّر
يا ليث عدنانٍ وفارسها الذي ... من بأسه تخشىٰ الأسود وتذعر

(١) موسوعة شعراء الغدير: ج ٤ ص ١٤١.

يـا مـطلع الأشـواق رفّـافَ السـنا ... يـا جـذوة الحـق التـي لا تُـنكر
يا بسمة الخلق المحبَّب يـا شَـذىٰ ... بـاللطف عـانقه الربـيع المـبهر
يا خائض الأهوال قـدماً إن حـمت ... يـوماً وفـار لهـيبها المـتسعّر
وُلد الذي بـصموده وثـباته ... تـرتجُّ حـامية الطـغاة وتـدحر
مـتبسِّمٌ والحـرب تسـعر نـارها ... والشمس يُخفيها العـجاج الأكـدر
كـالطود يَـثبُتُ شـامخاً مـتصلِّباً ... تـتقهقَرُ الدنـيا ولا يـتقهقر
هـذا هـو التـاريخ أصـدقُ شـاهدٍ ... يَـروي مـواقـفه التـي لا تـحصر
ولد الوصي فيا سماوات اخشـعي ... طـرّاً ويـا أهـل الضـلال تـبعثروا
ولد الذي بـجهاده انـتصر الهـدىٰ ... وبـما يـذيع مـن البـيان ويُـنثَرُ
حيَّرتَ عـقليَ يـا عـليُّ وكـيف لا ... تـعيىٰ العـقول وكـيف لا تـتحير
مـا أنت إلّا آيـةٌ قـدسيةٌ ... بـل أنت دُنـياً بـالخوارق تَـزْخَرُ
لله درّك مـن أمـيرٍ زاهـدٍ ... بـالحق يـحكم والعـدالة يأمـر
لن تسـتكين ولن تـصافِح ظـالماً ... بـالدين يـهزأ والرعـية يسـخر
تحنو علىٰ الشاكي الحريب وتارة ... تـرعىٰ اليـتيم بـمُهجةٍ تـتفطَّرُ
تـقضي نـهارك صـائماً حـتىٰ إذا ... زحـف الدُجـىٰ فـمُهلِّلٌ ومكـبرُ!
لك في قتال (القاسطين) مـواقـف ... دوّىٰ الزمان لهـا وضـجّت أعـصر
كشفوا لك (السوآت) حين قهرتَهم ... كـالليث تـقتحم الصـفوف وتـزأر
والعـزم أن لا تسـتهين بـعاجزٍ ... والظـلم كـفرٌ والخـديعة أكـفرُ
والعـزّ مـجد والمـذلّة وصـمةٌ ... للـعار لا تـمحىٰ ولا تـتبخّرُ
والناس في الدنـيا سَـواسِـيةٌ فـلا ... في العـيش ثـمّة أسـود أو أحـمرُ

* * *

قـــدَّمتَ نـــفسك للـــنبوة فـــدية ... والحـق يُـفدىٰ بـالنفوس ويُـنصرُ
أوَ ما سهرت عـلىٰ فـراش مـحمّد ... وقـريش حـولك للـجريمة تسـهرُ
أو ما ثبتَّ عـن الرسـول مـدافـعاً ... في يوم (أحد) حـين فَـرَّ العسكـرُ
وبوقعة الأحزاب خَـلَّفَ سـيفك الـ ... ـجبَّارُ عَمرواً فـي الثـرىٰ يـتعفَّرُ!
طاشت لصـارمك العـقول مـخافةً ... ولفتكه شـهدت (حـنين) و(خـيبر)
تـــتأخر الأبـــطال خـامدة القـوىٰ ... عـــند الصِـــدام وأنت لا تـــتأخر
تـــطأ الجـبال الشـامخات بـعزمةٍ ... أقوىٰ من الموت الرهيب وأخطر!
أو ما حَمَيْتَ أمـا نـصرت مـحمّداً ... أو مـــا ظُـــلمت وأنت لا تـــتذمرُ
هُم عاهدوك وبايعوك وهـم عـلىٰ ... نكث العـــهود تكـــالبوا وتـنمَّروا
جـــمعوا لحـربك كـلّ رجسٍ آثـم ... فـي صـدره لهب الضـغينة يسـعر
وتألبـــوا جـــيشاً عـــليك مُـدنَّساً ... بـــالغدر يـــرسف والرذيـلة يـعثر
مـــاذا أُفـــنِّدُ مـن دعـاوي زمـرة ... من غـيها قـالت (مـحمّد يـهجر)؟
الله خـــصك فـي الغـدير بـحكمه ... وإرادة الخـــــــلّاق لا تـــــتغيّرُ
والله خصّك فـيى الغـدير فـلا يـدٌ ... تـقوىٰ عـلىٰ حكـم الإلٰـه وتـقدرُ
فـــليجحدوك ويُـنكروك بـزعمهم ... أنت الخـــليفة والإمـــام الأكـــبر!
عـــفواً أمـــير المـــؤمنين فـــإنّني ... عن وصف فضلك عـاجز ومـقصر
أنـــا مِـن بـيانك اسـتمد بـلاغتي ... لِـمْ لا و(نـهجك للـبلاغة) مـحورُ
الشـــعر عـــند العـــارفين رسـالة ... عـــصماء لا لَـــعِبٌ وقـــولٌ أبـــتر
ولطالما قـاد الشـعوب إلىٰ العـلىٰ ... وارتـدّ عـنها الظـلم وهـو مـبعثر
فعلىٰ الإمـام الفـذ فـيض تـحيتي ... ولذلك المـــاضي سـلام أعـطرُ[1]

(١) صوت العـقيدة: ١٤/١١، عـنه مـوسوعة شـعراء الغـدير: ج٣ ص٤٦٧ مـع انـتقاء الأبيات.

الأستاذ محمّد علي الناصري[١]

طـاب ليـلي وَحَـلا فـيه السَـمَرْ ... وانتشىٰ الروح عـلىٰ ضـوء القـمرْ
وتـلاشت سُـحبُ هَـمّي سـاعة ... خِـلتني كـالطير حـرّاً فـي الشـجر
وعـلىٰ الشـاطئ يـرسو زورقـي ... شـاطئ الحب عـلىٰ مـدّ البـصر

إلىٰ أن يقول:

صاحِ تدري ما فـتاة الشـوق هـل ... نِلتَ عـلماً مـن بـه الروح انـقسر
شوقيَ الموهوب من أصـلٍ زكـىٰ ... بـولاء الطـهر مـن عـالم ذر
هـام ذو الصبِّ بـمحبوب الهـوىٰ ... وتـمادىٰ ثـمّ غـالىٰ فـانجبر
وأنـا هـمت بـمحبوبِ السـما ... مـن بـحبِّ الله والرسـل اشـتهر!
وبـحُبٍّ فـيه لله غـدا ... هـو مـحبوبٌ إلىٰ الله صَـدَر
مـن حـبيب الله قـولٌ واضـحٌ ... جـاء فـي خـيبر فـاقرء للـخبر
ذاك مـن فـي الديـن فـرضاً حـبُهُ ... والذي عـاداه قـل: هـذا كـفر!
مـن له المـنبر عـرش شـامخ ... يـملك الأرواح فـيه إن خـطر
مُـغدقُ الفـطنةَ وقّـادُ الذكـا ... مُـفعمُ العـزمة فـي الهَـدي أغـر
مـن له الحـرب كَـرِقٍّ طـائعٍ ... يـنفذ الأمـر بـه مـهما أَمـر
أرهـق الكـفر فـولّىٰ نـاكـصاً ... وحـمىٰ الحـق وأبـلىٰ فـانتصر

---

(١) ابن ناصر بن محمّد بن يوسف الصفّار الناصري ولد في قرية (الماحوز) بالبحرين سنة ١٣٣٨ هـ ١٩١٩ م حفظ القرآن المجيد فـي العـاشرة مـن عـمره ـ كـان مـن تـلامذة الملاعطيّة الجمري ﷺ حوالي ٤٢ عاماً توفي سنة ١٤٢٠ هـ ١٩٩٩ م.

هـــام فـي المـحراب حـباً خـالصاً ... وله المـحراب أوفـىٰ فـي السـمر
هـــو للـــزهد عشـــيقٌ وامـــقٌ ... فـــي فـنون العـلم بـحرٌ قـد زخـر
هـــو للـــمختار يـــحكي ورعـــاً ... للـــتقىٰ ربٌ بـــه الحكـــم افـتخر
هـــو للـــصدق وللـــحق أخٌ ... كـــعبة العـــدل بـــه الظـلم انـقبر
هـــو للـــمشكل حـــلّالٌ وقـــدْ ... شاع فـي النـاس له اسـمٌ وانـتشر
يـــده فـــي السـيب غـيث هـاطل ... عـــلَّمَ السُـــحبَ ســـخاءً فـــمطر
قِـــبلة الديـــن وعـــنوان القـــضا ... بَـــطَلُ الفـــقه له الضـــدُّ أقـــر
مـــــعدن الحكـــمة روحٌ للـــعُلىٰ ... فـــيصل الحكـــم بـــه الدهـر نـدر
مـــفخر العُـــربِ مـــنار للـــهُدىٰ ... شَـــرُفتْ هـــاشمُ فـــيه ومُـــضر
مـــنبع الســـؤددِ كـــهفٌ للـــحجىٰ ... مـــركز الفـــضل له الفـــخر اسـتقر

* * *

عـــطَّرَ التأريـــخ حـــقاً ذكـــرُهُ ... وبـــه العـلم ـ أيـا صـاح ـ ازدهـر
لا تُكـــلّفني له نـــعتاً فـــقد ... ســـعيه الله ارتـــضاه وشَكـــر
هـــل يُـــوفّي الشـعر حـقاً لأمـرءٍ ... قال فـيه الله مـدحاً فـي السـور؟
هل عرفت الفـذَّ هـذا فـي المـلا؟ ... هـــل له نِـدٌّ وفـي الذهـن خـطر؟
أنـــا أُفـــضي بـــاسمه فـي حـفلنا ... ليس في الأخـبار عـنه مـن خـطر
هـــو مـــولانا عـــليٌّ إنّـــه ... هـــو مـــحبوبي له الحب انـحصر
عـــقمت أن تـــلد النســـوة فـــي ... دهـــرنا مـــثل عـلي فـي البشـر!
أنـــا مُـــنْظَمٌ لحـــزب المـــرتضىٰ ... لا (شـــيوعية) لا (بـــعثاً) أقـــر
مـــن له الامـــرة حـقاً فـي الورىٰ ... وســـواه غـــامض مـــهما اشـــتهر

عـــقد المـــختار فـــي (خـــم) له ... بـــــيعةً لم يأب إلّا مـــــن كـــفر
في خـلاف المـصطفىٰ فـي نـفسه ... وكـــــذا أضـــمر للكـــرار شـــر
قـــام فـــي النـاس خـطيباً صـادعاً ... أيّها الناس اسمعوا في مـن حـضر
أوشك الرحـــــمٰن يـــدعوني إلىٰ ... روضِ قـــدسِ فـــي جـنان ونـهر
هـــل شـــهدتم إنّـــني بَـلَّغتُ مِـنْ ... قـــول ربـــي كُـــلَّما لي قـد أمـر
إنّـــــه مـــــولاي ربـــــي وأنـــا ... لكُـــــمُ مـــولىً ونـــعم المُـــدّخَر
ذا عـــــلي هـــــو مـــــولاه الذي ... فـــي فـــداء الحـق حـامىٰ ونـصر
ودعـــــا اللـــــهم وال مـــــن له ... بـــالولا والىٰ وعـــادِ مـــن كـــفر
هـــــنئوني هـــــنئوني قـــــالها ... وكـــذا هـــنو عـــلياً فـــي الأثـــر
وإذا بـــــالقوم نـــحو المـــرتضىٰ ... من رؤوس الهضب سـيلٌ فـانحدر
تُـــعلنُ الصَّـــحبُ له فـــي بـــهجة ... إمـــرة الديـــن بـــها حـــاز الظـفر
بـــخبَخَ الشـــيخان فـــي تكـــبيرة ... وهـــــما الأوّل يـــــتلوه عـــــمر
أنت مـــولاي ومـــولىٰ كـــل مـــن ... فـــاز بـــالإيمان مـــن هـذا البشـــر
وأتـــــىٰ جـــــبريل يـــتلو آيـــة ... فـــي كـمال الديـن للـهادي أسـر
رَضِـــيَ الديـــن وتـــمت نـــعمةٌ ... بـولاء المـرتضىٰ الطـهر الأغـر[1]

وله أيضاً هذه القصيدة البديعة

غادرت يوماً مـن الأيّـام للـحَضَرِ ... نحو البساتين ذي الأزهار والعـطرِ
بين الجداول أسعىٰ كنت في مَـهَلٍ ... أرنو إلىٰ الورد للأثمار في الشجر

(١) موسوعة شعراء الغري: ج٧ ص٣٤٨.

إلىٰ السواقي خرير المـاء يـطربني إلىٰ الفـراش له زهـوٌ عـلىٰ الزهـر

إلىٰ أن يقول:

إن أبـصروا وردة الخـدين ذابـلة فضحت أمرك بل سرّي فيا ضجري
فقلت عفواً وأحشائي تذوب أسـىٰ إذ فاتني مطلبي في فـرصة العـمر
فَـنَهْنَهَتني وقـالت وهـي بـاسمة إن فاتك الهم منّي في منىٰ السمر
فـلا يـفوتك سـهم فـيه مـفخرة فـيه النـجاة وفـيه الفـوز بـالظفر
مدح الوصي أمير المؤمنين ومـن له الولاية في الدارين وهو حـري
طأطأتُ رأسي لذكر الطهر حـيدرة للحب للفخر في الأعلىٰ من الصور
وقلت والعين تذري الدمع من فَـرَحٍ والقلب في الحب أضحىٰ أي منصهر
بـالله تـالله لا يـحلو المـديحِ إلىٰ غير الإمام أمير النحل فـي البشـر
روح الرسول وباب العـلم حَـيَّهلا ذكراً له في المـعالي أعـظم الأثـر
سر المهيمن في كل الأمـور تـجد له المآثـر فـي عـزٍّ ومـفتخر
غوث الخلائق في الجُلّىٰ وغَـيثُهُم إن أمحل الدهـر بـالأرزاء والقـدر
أبو الأئـمّة والأحـرار فـي شـرف خير الوصيين فـي حكـم ومُـدَّكـرِ
ثَرُّ العلوم وسـيبٌ فـي السـخاء له أسـنىٰ العـطاء بـبذل خـير مـبتذر
لا يـقبل الله أعـمال المـلا أبـداً إلّا بـحب عـلي جـاء فـي السـور
وليٌّ حـيدرَ والىٰ الله مـعتقداً ومـن له كـارهٌ فـالله مـنه بـري!
فـحبه عـملٌ يُـرضي الإلٰـه غـداً وبـغضه كـان ذنـباً غـير مـغتفر

* * *

نـص الكـتاب بآي فـي ولايـته بعد الرسول تـباعاً أشـرف النـذر

كذلك النص في (يوم الغدير) أتىٰ ... علىٰ لسان رسول الله في السفر
إذ جاء جبريل (بلّغ) قال في عَجَلٍ ... عن الإلٰه بتهديد ومزدجر
فقام طٰه وأمر الله يدفعه ... ليُبلغ الناس أمراً خير مؤتمر
نادىٰ قفوا الركب عن مسراه إنّ به ... سيفرض الله حكماً جد معتبر
وفوق منبر كور صار يخطبهم ... وكلهم كان يصغي خير منتظر
(ألست أولىٰ بكم حُكماً بأنفسكم) ... قالوا بلا أنت فينا خير مقتدر
فقال هذا علي فيكم عملاً ... وليكم وبكل المكرمات حري
يا رب والي من والاه معتصماً ... وعاد كلّ عدو من وِلاه بري
وثانياً ينزل الروح الأمين علىٰ ... خير النبيين طٰه سيد البشر
اليوم اكملت جاء الذكر يعضده ... أنعمتُ نعمتي الجمّا لمعتبرِ
وحمَّد الطهر شكراً وهو مبتشرٌ ... وأفتر مبسمُه عن ثغره الدُّرَرِ
وردّ بالقول هنّوني علىٰ عمل ... أنجزته وَرَضاه الله في الأثر
وخَيمةٌ نصُبتْ جاء الأمير بها ... وأمَّهُ الصحبُ قل كالسير منحدر
وبايعوا لعلي بيعة ثبتت ... كما روىٰ الحبر عبدالله في الخبر
وسَلَّما من عَلِمتُهُمْ في مصافحة ... تخفي وتعلن شأن الساحر المَكِرِ
هذا وقد صحح الحفاظ في كتب ... نص الحديث كما قد جاء في السير
هذا هو الحدث المشهور نذكره ... عبر القرون ليبقىٰ غير مندثر
فيه الخلافة للكرار ظاهرة ... كالشمس في الصيف ذات العين والأَثَرِ
هذا عليٌّ وذا نص الغدير له ... من أنكر الحق مثواه إلىٰ سقر

* * *

مهلاً لك الفضل يا ذا الفضل في كرم ... عندي سؤال سأبديه علىٰ قدري
عمّا بدا لك سلني والجواب تجد ... أرجو من الله تسديداً بلا خور
هل يمكن القول إنّ الطهر حيدرة ... أعلا النبيين فضلاً سادة البشر
من آدم ثمّ عيسىٰ في كرامته ... أجاء في الذكر ذا أم سائر الزبر
أوضِحْ وأَوجِزْ لدىٰ التوضيح متخذاً ... خير الكلام عظيماً عند ذي النظر
نفس الرسول بآي الابتهال تجد ... والفضل بادٍ ترىٰ في سيد النُذُر
أما الحديث ففيه خير ظاهرة ... تعطي الدليل ببرهان لمعتبر
كم عَدَّهُ المصطفىٰ نفساً له علناً ... هذي براءة فيها خير مدّكر
بنو وليعة في أخبارها وردت ... للطهر طٰه عبارات لذي نفر
نفس الرسول عليٌّ في تكامله ... دون الصحابة والكرار جدٌّ حري
كذاك في سِيرَ الماضين نقرءها ... عبارة تظهر التفضيل في الخبر
إنّ النبيين طرّاً في جلالتهم ... توسلوا بعلي الطهر في الضرر

إلىٰ أن يقول:

قال ابن ادريس وهو الشافعي أجل ... والقولُ حقٌ بلا زور ولا نكر
يخاطب الآل في شعر له نطق الـ ... ـذكر الحكيم به في سالف العصر
(من لم يصل عليكم لا صلاة له) ... فخرٌ له لم ينله أي مفتخر[1]
وفي الصلاة حديث جاء يعرفه ... كلّ المصلين حقاً صادق الخبر
أن يقبل الله أعمالي إذا قبلت ... أو قل فبالعكس مضروب بها دبري

(١) يريد البيت المشهور:

يا آل بيت رسول الله حبّكم ... فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكُمُ من عظيم الشأن أنّكُمُ ... من لم يُصلّ عليكم لا صلاة له

وســـيد الآل مـولانا الوصـي وذا فصل الخطاب فخذ ما شئت أو فذر
نَــطقتَ بـالحق مـنصوراً بـه وبـه يسموا المحب ويـعلوا أي مـنتصر
خلدت ذكراً مدىٰ الأعوام في شرف بــخدمة الآل حـقاً صـفوة البشـر
أرجو السلامة ثمّ المنّ فـي بـلدي كذاك للحفل طـرّاً غـير مـقتصر[1]

أبيات في حقّ قنبر خادم أمير المؤمنين عليه السلام للسيّد سعد السعبري[2]

يـا مـن واليتَ أبـا شـبرْ دع هـمَّك يـعدو يـتكسَّرْ
فــالعمر سـويعات تـبلىٰ والفوز بساحات المـحشر
فــرسول الله بســاعتها يـتشفَّعُ مـن والىٰ حـيدر
أو مَنْ ضحّىٰ في خـدمته نــفساً أو مـالاً واسـتأثر
يسمو فـي الدنـيا مـعتلياً لوحات الفخر بـها يـذكر
فــمثالاً فــي ذلك عـبدٌ قـد قـدَّمَ شـيئاً لا يـنكر
أمضىٰ في خدمة حـيدرة عشـراتَ سـنينَ أو أكـثر
عــــبدٌ والاه بــاخلاصٍ مـن قـلبٍ بـالحب تأسَّـر
فــعظيمٌ يــهوىٰ لعــظيمٍ بوركت عـظيماً يـا قـنبر

(١) موسوعة شعراء الغري: ج٧ ص٣٦٠.

(٢) ابن السيد كريم ابن السيد علوان الحسني السَّعْبَري ـ ولد بـالكوفة سـنة ١٩٥٢ م ـ شاعرٌ باللغتين الفُصحىٰ والدارجة (الشـعبي) عـاصر عـدداً مـن الشـعراء المـاضين كالمرحوم عبد الأمير المُرشد وحسين ماضي السلامي والحاج عبود عموش والشيخ جواد الخزاعي.

وستبقىٰ في سِفْرِ الدنيا أَلِقا بالحق به نفخر
وستبقىٰ أنشودة قلب من رامك عطر يتعطر

السيّد عبد الرسول الكفائي[١]

علىٰ لوحة التصوير خَطَّت يدُ الفِكْرِ فُنون الخيال الخصب في ثوبها الغَمرِ[٢]
تجلَّتْ بأبهىٰ حُلَة وازدهت بها جمالاً وحفَّتها رياض من الزُهرِ
تسامىٰ لها جوٌ فسيحٌ تُظلُّهُ سحائبُ نور أشرقت بسنا الفجرِ
فجاءت بوحي الفن أبدعَ صورةٍ خياليّةٍ في الشعر من مَشرِقِ الفكرِ
تصوّرها الراؤون صورة غادة مهفهفة الأعطاف من عالم السحرِ
وما هي من أبداع فنٍّ مزخرفٍ بريشةِ رسّامٍ بتصويره يُغري
ولكنما فاض الشعور مُصوراً علىٰ صفحة التخليد رائعة الشعرِ
وأوحَت بها الذكرىٰ المقدسة التي تجلّت بنور القُدس في غُرة الدهرِ
وأضْفَتْ علىٰ الدنيا بُرودَ جلالِها فقامت لها الدنيا مخلَّدةَ الذكرِ
تخلَّد يوم النور من مطلع الهدىٰ بدا في سماء المجد كوكبه الدُري
أطلَّ علىٰ الدنيا كبدر سمائها فشعّ سناه وهو أسنىٰ من البدرِ
وفي الكعبة الغرّاء ألقته أمه فأشرقت الدنيا بحيدرة الطُهرِ!

* * *

(١) ابن العلّامة السيّد عزيز ـ ينتهي نسبه الشريف إلىٰ عيسىٰ مُؤتم الأشبال بن زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليهم السلام.
ولد سنة ١٩٢٨ م ـ كان شاعراً وخطيباً فاضلاً واعياً مثقّفاً ـ أَصدر مجلة (مدينة العلم) وهو لم يتجاوز العقد الثالث من عمره.
(٢) كلمة (الغمر) نحن أضفناها لأنّ الشطر ناقصٌ في المصدر.

تـــجاوبت الدنـــيا بـانشودة البشـر لذكرىٰ سرت في الكون فوّاحة العطر
بـــمولد مـــن للـدين عـلّىٰ كـيانَه جهاداً بماضيه علىٰ الأنـجم الزُهـرِ
بـــمولد مَـــنْ (الله أكـــبر) بـاسمه قد ارتفعت في الجو والبر والبـحرِ
بمولد مـن قـرّت بـه عـينُ أحـمدٍ به أنِسَ النصر المبين عـلىٰ الكـفرِ
بـــمولد مـــن فـيه الإمـامة بـعدَهُ ومسـتودعُ العـلم الإلٰـهي والسـرِ
عـــليٌّ ولي الله ـ أَشـهدُ صـادقاً ـ وأبناؤه من بـعده هـم أولو الأمـرِ
ولايـــتهُ نـــصٌ مـــن الله واضـــح ويكفرُ من قد قال في النص بالنكرِ
ولايـــــته مـــــقرونة بـــولاية الـ ـنبي وربِ العرش في محكم الحشرِ
لقد فُرضت فـي الاعـتقاد فـريضةً بها يكملُ الإيمانُ للفوز في الحشرِ
فجاحدُ فضلِ المرتضىٰ قطّ مـا درىٰ أيجحدُ نور الشمس في أفقها يجري
ثـــلاث مـئينِ فـي الكـتاب بـفضله من الآي في الآثار تُروىٰ عن الحبرِ

* * *

بفضل أخي المبعوث والصنو والصهر أتىٰ مُـحكم التـنزيل فـي آيـة الغُـرِّ
ففي (قل تعالوا) كان نـفس مـحمّد وفـــي آيـة (المـوفين لله بـالنذرِ)
وفـــي آيـة (الانـذار) كـان وصـيهُ وفي آية (الانفاق) في السرِ والجـهرِ
وفـــي آيـــة (التـبليغ) نـصٌ بأنّـه خـــليفته حـقاً عـلىٰ العـبد والحـرِ
وآيـــــة ايـــتاء التـــصدّق راكـــعاً تَنَصُّ علىٰ فرض الولاية في الذكرِ
وفي آية (النجوىٰ) تصدق وحـده وفي آية (التطهير) نصّ علىٰ الطهرِ
وفي آية (القُـربىٰ) وجـوبُ وداده وسل بعدها عن فضله سورة الدهرِ
وفي آية (الايـثار) إذ كـان مـؤثراً علىٰ نفسه في الله من كان في ضُرِّ

وكان لوجه الله (في الذكر) مُـطعماً يتيماً ومسكيناً ومن كان في الأسرِ
وفي السُنة الغـراءِ جـاءت تَـواتـراً أحاديث طٰه وهي تنبو عن الحصرِ
كهارون من موسىٰ عليٌ له أغتدي ولكن عليٌّ فـاق هـارون بـالفخرِ!

* * *

عليٌّ تجلّىٰ فأنجلىٰ حندسُ الكـفر أيبقىٰ ظلامٌ عـند إشـراقـة الفـجرِ
عليٌ سرىٰ نشر الهدىٰ مـن عـبيره فَــعَطَّر أرجــاء البسـيطة بـالنشرِ
عــليٌ وليــدُ (البـيت) آيـة ربـه لطٰــه مـع القـرآن مـعجزة الدهـرِ
عــليٌ تــرىٰ مــيلاده كــان آيــةً لدىٰ البيت ذي الاستار والركن والحجرِ
عــليٌّ تــرىٰ تــزويجهُ كــان آيـةً فمن مثلهُ تزويجهُ في السما يجري؟!
عليٌ هـو المـقدام والفـارس الذي قلوبُ صناديد الوغىٰ منه في ذُعرِ
عليٌ هُتاف الوحي قـد جـاء مُـعلناً بـ(لا سيف إلّا ذو الفقار) من البـترِ
وإن لا فـتىٰ إلّا عـلي مـن الورىٰ عــليٌّ عـليٌّ فـي مـعانيه والسـرِ
فــمن ذا يــجاريه ويــبلغ شأوَهُ وليس له نــدٌّ كــبَكرٍ ولا عَــمرِوِ
عــلي تــراهُ آيــة فــي ابــتلائهِ فمن مثلهُ في الاحتساب وفي الصبرِ
عــلي تــراهُ آيــة فــي حــياتهِ يبيتُ خميصاً طاوياً ليس من ضَـرِّ
عــلي له الأمــوال تُــجبىٰ وطُـعمُه شعير ولم يلبس سوىٰ الصوف من طِـمرِ
عــليٌ تــراهُ آيــةً فــي مــماته صريعاً بـبيت الله فـي ليـلة القـدرِ
مــلائكة الرحـمٰن شـالت سـريرَهُ وأَبَّنَهُ جـبريلُ حـزناً مـع الخـضرِ!
ونــوحُ له شــقَّ الضــريحَ وإنّــهُ وآدمُ قد صارا ضجيعَيه في القـبر!

إلىٰ أن يقول:

فأُنسي بكـم أنـتم مـلاذي وعُـدتي إذا ضمّني قبري وإن قمت في نشري

فلا تُشمِتُوا بيَ مَـنْ لأجْـلِ ولائكـم ... وفي اللهَ قد عاديتُهُم في مدىٰ عمري
بخدمتكم أفـنيتُ عـمري ولم أزل ... فمالي سواكم من شـفيع ولا ذُخـرِ
فأن كـنتُ مـقبولاً لديكـم فأنـني ... سعيدٌ ونلت الفوز في النشرِ والحشرِ
شـفاعتكم فـيها النـجاةُ وإنّـما ... رجائي من الرحمٰن بالعفو والغُفرِ[1]

السيّد علي الغُريفي[2]

مُـنيّةٌ ردَّهـا بـين الحشـا خَـطَرُ ... في الحب دلّ عليها الدمعُ والسـهرُ
إن جاش وجدي بها جاشت غواربها ... حتىٰ يُـخفّض مـنها الصـبر والغـير

إلىٰ أن يقول:

لو لم يكـن سعيه فـخراً لكـان له ... بـيوم خـم عـلىٰ الأمـلاك مـفتخرُ
يومٌ به أكمل الديـن الحـنيف بـمن ... لولاه ليس له عـين ولا أثـر
يومٌ بـه جـذل المُـختار وابـتهجت ... بـه الفـرائـضُ والتـنزيلُ والسـورُ
فـقال مـن كـنت مـولاه فـحيدرة ... مـولاه فـليبلغنّ الغُـيّبَ الحَـضَرُ
فـبايعوه وأبـدوا مِـنْ بشـاشتهم ... مـا راعـه ودفـين الغـدر مسـتتر
أبَعْدَ ما قـلتَ (بَـخٍّ يـا أبـا حسـنٍ) ... تعدوُ عليه لقـد أغـربْتَ يـا عُـمرُ؟
وبـادروا نـهجةً أعـيتهُمُ زمـناً ... لو كان نصراً سوىٰ الأقدار ما نصروا

---

(١) موسوعة شعراء الغدير: ج٦ ص٤٣٥.

(٢) ابن السيد عدنان ابن السيد شبّر ابن السيد علي المشعل الغريفي البحراني ـ ولد سنة ١٣٢٦ هـ في المحمّرة كان فاضلاً شاعراً حادّ الذكاء قوي الحافظة مهيباً وكان دائم الذكر لله عزّ وجلّ ـ كان وكيلاً للسيد أبو الحسن الأصفهاني ﷺ والشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء، توفي سنة ١٣٥٩ هـ.

قـضية بـدقيق الرأي مـا فـصلت ... وغاب عن فصلها الصمصامة الذَكَر
لم يـعترض فـيه شك أنـه قَـبَسٌ ... من مبدء القدس لا ربٌّ ولا بشـر!
أقسمتُ ما فَلكُ الأفلاك فـي سـعةٍ ... ولا الحوامـل والأقـواس والكُسُـر
إلّا كـنقُطةِ عـلمٍ فـي مـحيط نـهىً ... من علمه كاد عـنه الغَـيبُ يَـنْحَسِر
أبـا الحسـين لئـن مـالوا بـصفوتها ... وكان حـظك مـن سـلسالِها الكـدر
فـمن وراء اللـيالي مـن بـنيك لهـا ... مُـحجَّبُ قـائمٌ بـالأمر مـنتظر[1]

السيّد عالم حسين اللكهنوي[2]

مـا كـان مـن شـغلٍ ومـن تـذكارِ ... لي غـير مـدحة حـيدر الكـرارِ
ليث الوغىٰ ميط الأذىٰ وبل الندىٰ ... سـيف المـنية قـاتل الكـفار
فـي كـلّ مـعترك وكـل كـريهة ... ليث الآلـه الغـالب القـهّار
جـاهدتَ فـي ديـن الآلـه تـجلّداً ... فـي نـصر أحـمد سـيّد الأبـرار
مـن كـلّ أسـمر مسـتقيمٍ نـافذٍ ... مـن كـلّ أبـيض صـارم بـتّار
ضَرَباته تحكي الصواعق في الوغىٰ ... ودَمُ العـداة يسـيل كـالأمطار
يـوم (الغـدير) نـبيّنا ولّاه فـي ... جـمعٍ مـن الأخـيار والأشـرار[3]

---

(١) موسوعة شعراء الغدير: ج ٤ ص ٢٣٣.

(٢) عاش في (لكهنَو) الهند كان عالماً فاضلاً مُدرّساً ـ تولي التدريس في مدرسة (سلطان المدارس) في (لكهنو) لسنين عديدة ـ توفي في (براكاون) من نواحي فيض آباد سنة ١٣٥٣ هـ.

(٣) موسوعة شعراء الغدير: ج ٣ ص ٣٨٤.

السيّد يحيىٰ الأعرجي[١]

ليث الملاحم إنْ غَلَتْ نـار الوغـىٰ ... وكـبا الحُـماةُ لمسـتطيرِ شَـرارِهـا
أسدُ المـعامعِ إن تـقاعس شُـوسُها ... رُعباً يحوز السبقَ فـي مـضمارها
سـل عـنه سَـلعاً والنـضير وخـيبراً ... واسـتخبر الركـبان عـن أخـبارها
نَـهَدَتْ إليـه بـجحفلٍ سُـدّت بـه ... لهـواتُ شُـمٍّ رعـانها وقـفارها
دَمَغَت سـنابكُ خـيلها هـام الرُّبـىٰ ... وتلثَّمَت شـمسُ الضـحىٰ بـغبارِها
بـفوارسٍ يـتسرّعون إلىٰ الوغـىٰ ... قد عُوّدوا في الحرب خوض غمارها
شـوسٌ تـهشُّ إلىٰ الطـعانِ كأنّـها ... أُسُـدُ تـمجُّ المـوتَ مـن أظـفارها
يـبغون بـالإرجـاف غـرّة مـاجدٍ ... مـا حـدّثتهُ نـفسُهُ بـفرارِهـا
فأبـادَها ضـرباً فـقصَّر سـيفُهُ ... ما طـال بـالتقصير مـن أعـمارِها!
فـترىٰ فـوارسـها مسـربلةً دم الـ ... ـأشـلاء فـوق سـهولها ووعـارِها
أكـفانُها قـاني النـجيع وغُسـلُها ... وإلىٰ جـهنّم مسـتقرُ قـرارِهـا
صرعىٰ وأجوافُ السـباعِ قـبورُها ... والنسـر والسـرحـان مـن زُوّارِهـا

* * *

يـا آيـة الجـبّارِ يـا فَـصلَ القـضا ... وقسـيمَ أطـباق الجـنانِ ونـارها
يا نعمة الملكِ الرؤوف علىٰ الورىٰ ... والنـقمة العُـظمىٰ عـلىٰ كـفّارِها
صـلّىٰ عـليك اللهُ يـا مـن حُـبُّه ... فـيه النـجاة مـن الجـحيمِ ونـارِها
مـا حـرّك الأوراقُ خـفّاقُ الصَّـبا ... وتـغنّتِ الأوراق فـي أوكـارِها[٢]

---

(١) ابن أحمد ـ كان أديباً شاعراً جيّد النظم.
(٢) البابليّات: ج١ ص١٥٧.

كحيدرة الكرّار مُردي القساوِرِ
لمحمّد بن سلطان[١]

سرىٰ البارقُ المفتض ختم المحاجِرِ ... علىٰ حاجرٍ واهاً لأوطارِ حاجرِ
فيارُبّ مخمور الجَنان وما به ... جنونٌ ولكنْ رُبَّ داءٍ مُخامِرِ
وأين عُلُوُ الجاهِ منّي ولم أكُن ... لغير أمير المؤمنين بشاعِرِ
فحسبي أبو السبطين حسبي فأنّما ... هو الغايةُ القصوىٰ لبادٍ وحاضِرِ
وأنَّ امرءاً باهىٰ به اللهُ قُدسَه ... لَيَخسأُ عن علياهُ كُلُّ مُفاخِرِ
أمامٌ به آخىٰ الإلهُ نبيَّهُ ... علىٰ رغمِ أنصارٍ بها والمُهاجِرِ
إذا لم تكن شرطُ الإمامةُ عصمةُ ... فما الفرقُ فيما بين برّ وفاجِرِ
وأن زعم الأقوامُ ناموسَ مثلِهِ ... فأيَنَ هُمُ عن مَرحبٍ وابنِ عامِرِ!
فلا سيف ألّا ذو الفقار ولا فتىً ... كحيدرة الكرار مُردي القساوِر[٢]

السيد محمّد ابن أمير الحاج[٣]
«مؤرّخاً عام الشروع بتذهيب القبّة العلويّة المنوّرة»

الله أكبر لاحَ قُر ... صُ الشمسِ في أرض الغري

---

(١) القطيفي ـ له شعرٌ كثير ـ ومن العجيب أنّه كان أُمّياً لا يقرأ ولا يكتُب ومع ذلك ينظم الشعر الجيد ـ توفي سنة ١٢٥١.

(٢) أدب الطف: ج٦ ص٣٢٤.

(٣) هو السيد محمّد بن الحسين بن محمّد ـ من أحفاد السيد أحمد امير الحاج الحسيني النجفي كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً وكان من تلامذة السيد نصر الله الحائري ـ توفي سنة ١١٨٠ هفي النجف الأشرف ودفن بها.

أم قـــبةُ الفَـــلَكِ الذي فـــيه أضـاءَ المشـتري
أم طـور سـيناء الكـليم بـــه كـــبدرٍ نَـــيِّرِ
بـــل قُـبةُ النـبأ العـظيمِ وصـــهرُ طـــه الأطَـهر
قـد ريـم فـي تـذهيبها زيّـــا وحســـن المـنظر
وبـــها يُسَـرُّ النـاظرين ســـناه قـــبل الأنـــظُرِ
مـنها الشـعاعُ أضـاء أبـ ـــيَضَ مـن قـديم الأعْـصُرِ
والآن راقَـــــتْنا بـــقـ ـــضبان الشـعاع الأصـفَر
رُفـــــعت لتـــقبيل الـ ـكـواكب كـفها والأزهَـرِ
هـي رأسُ جـنّات العُـلىٰ يـــا كـــون فـيه تـعطَّرِ
هـي قـطب دائـرة الوجـودِ وشـــمسُ كُـلِّ الأدهُـرِ!
فَـــلِذا دعـــا تـاريخُها (الشـمسُ قـبةُ حـيدر)[1]

١١٥٥ هجرية

الأستاذ حسين علي الأعظمي

«مع بعض تشطير الشيخ كاظم نوح»[2]

(وُلدتَ كالشمس أو أَشرقْتَ كالقمرِ) إشـراقَ نـورٍ يـجلّي الحـلكَ مـزدهرِ

---

(١) أدب الطف: ج٥ ص٢٩٢، موسوعة النجف الأشرف: ج٢ ص٣١٠.

(٢) نظم الأعظمي هذه القصيدة ليلة مولد الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه في صحن الإمامين الكاظمين صلوات الله عليهما ـ وأمّا التشطير فأنتخبنا منه ما كان أقوىٰ وأجمل لطول المقام، فالأَبيات التي بين قوسين للأعظمي وغيرها للشيخ كاظم نوح.

ووجـــهك البـــضّ إشـــراقٌ لطـلعته (من مَشرقِ المجد أو من غرة البشر)
(وُلدت في الكعبة الغراء مـزدهراً) منك المحيّا ازدهار الشمس والقمر
وقد خُصصتَ بها إذ كـنت مـنفرداً (مُـتوَّجاً بـجمال الروح والصـور)
(وعِشتَ في خير بيتٍ قد سما شرفاً) (بكـل أزهـر مـن أبـنائه الغـرر)
(ولدت من خير أم والعُـلىٰ وأبٍ) فَـرْعَيْ كـمالٍ لدوحٍ بـاسقٍ نَـضِر
من هـاشم وقُـصيّ الخـير قـد وُلدا (من أشرف العَربِ العَرباء من مضر)
(من أسرةٍ كل ما فيها هدىً وندىً) مـن شـيبةٍ ونـزار سـادة البشـر
لهـا المكـارم تُـنمىٰ سـادةٌ غـررٌ (أعظم بتاريخها الوضّاح في الأُسـر)
(تضيء أحسابهم كالشمس مشرقةً) إشراق أنسابهم من سـالف العُـصُر
فالمجد والفـخر والعـلياء مُـنحصرٌ (بكـل زاهـرةٍ مـنهم ومـزدهر)
(إذا نَـظْرتَ مـليّاً نـحو سـيرتهم) (وجدت سيرتهم في طلعة السـير)
(بـيتٌ تـرعرع فـيه النـور مـنتشراً) بين الورىٰ في أقـاصي الأرض والبشـر
فَـيا لنـورٍ هَـدىٰ الضُّـلال وانـبثقت (منه علىٰ الناس من بَدوٍ ومن حضر)
(ثم انـتقلتَ إلىٰ بـيت النـبي أخـاً له وعوناً عـلىٰ الأحـداث والغِـيَر)
(وكـنت أوّل مـن لبَّـا رسـالته) مُصدِّقاً كـلما قـد جـاء فـي الزبـر
بـالله آمـن قـبل النـاس كـلهم (وسار في موكب الآيات والسور)
(وكنت منه وكـل النـاس شـاهدةٌ) عِـدلاً وكـنت عـفيفاً طـاهر الأُزُر
كـنت الوزيـر لطـه بـل خـليفته (كمثل هارون من موسىٰ علىٰ قَدَر)
(نزلتَ من قـلبه بـيتاً سـعُدتَ بـه) أعظم ببيتٍ حوىٰ الكرار من صِغَرِ
كـنت الحـبيب لطـه فـي أخـوته (بل كنت فيه محل السمع والبصر)

قد اصطفاك وزيراً في رسالته) ونائباً بعده في منتهىٰ العمر
قد خصك الله منه في العلا رُتباً (ومستشاراً له بالرأي والنظر)

* * *

(أباالحُسينين لي قلب يفيض هوىٰ) بحبكم وهو ينجينا من الخطر
إني هَوَيْتُكُمُ لم أهوَ غيركُمُ (وما هواي سوىٰ فيضٍ من القدر)
(أحببكُمْ وأرىٰ حبي يُقرّبني) إلىٰ الإله وينجيني من الحذر
سألتُ ربيَ أن يهدي خلائقه (إليكُمُ وهو ما أرجوه في عمري)
(حبٌ ولائي لآل البيت لي سكن) وعاصمٌ من لظىً أخشاه في سقر
إني حليف ولاهمُ ما حييتُ وقد (حللت في نوره القدسيِّ من صغري)
(إن كان كل محب عنده وطرٌ فحب آل النبي المصطفىٰ وطري)
(فاليوم جئت بهذا الشعر أنشده) بمولد المرتضىٰ المذكور في الأثر
مُرتّلاً بأهازيجٍ وقد نزلت (علىٰ القلوب بلحن الناي والوتر)
(هوىً تحكّم من قلبي ولا عجبٌ) من عالم الذر بل من سالف العصر
فما ببدعٍ إذا ما فاض زاخره (إن فاض شعراً حوىٰ في كل مدَّكر)
(والشعر يعجز عن مدح الأُلىٰ مُدحوا) قد فاض بالمدح من بَدوٍ ومن حضر
فهل يقاس بمن جاءت مدائحهم (من ربهم بلسان الآي والسور)
(إني بعجزيَ هذا اليوم معترف) عن مدح أبناء طه السادة الغرر
لم أبلغنْ مدحَ من باهىٰ الرسول بهم (وإن نظمتُ عيون الشعر من درر)
(وما عليَّ سوىٰ وحيٌ تنزَّل في قلبي وأُملي عليه كل مبتكر)
(قرأت ما خَطّه الكُتّاب عنه فما) وجدت في كل ما خطّوا سوىٰ صور)

(قالوا فتىً أكرم الرحمن غرّته) عن الهُويّ لِمَنحوتِ الصفا القذرِ
قد خصه الله بالتوحيد أبعده (عن السجود لأربابٍ من الحجر)
(وأسبق الناس إسلاماً وتلبيةً) لأحمد المصطفىٰ المبعوث للبشر
وأعظم الناس تصديقاً وأسبقهم (لدعوة الحق من وحي ومن خبر)
(وأشجعُ الخلق لا يخشىٰ الردىٰ أبداً) وأثبت الناس يوم الروع والخطر
وأوفر الناس حلماً في الدنا عَلَمٌ (وأعلم الصحب بالقرآن والأثر)
(وأخطب الناس والآثار شاهدةٌ بنهجه الخالد الوضّاح في العُصُر)
(فقلت ما هذه الأوصاف جامعة وغير كاشفةٍ عن مجده النظر)
(إن الصفات التي قد تنعتَون بها مظاهرٌ قد خلت من كل مستتر)
(إذا أردنا انكشاف الحق ساطعة أنوارها فهي بين الآي والسور)
(هناك تنفتح الأبصار ناظرة سرّ الإمام وما فيه من العبر)
(لقد قرأتُ ملياً فأنجلت غرر) الأعمال من حيدر الكرار في السير
فتلك خالدة في الذكر ما برحت (ما كان اسطعها في الكون من غرر)
(وليس ذلك من عندي فقد نظرت عيناي ذلك مثل النور في الأثر)
(ستقرأون كتابي حين انشره عن الإمام وما فيه من النظر)
(هناك ألهمني ربي وأطلعني علىٰ شعاعٍ من الأنوار والفكر)
(الله يعلم آل البيت معجزة) في أوّل الدهر أو في آخر العصر
وكل ما فيهمُ سرٌّ سنكشفه (عناية الله في الدارين للبشر)

إلىٰ أن يقول:

(أباالحُسَينَين أنّي اليوم في حصر) عن كنه شخصك كَمْ جالت به فكري

فَـمِقولي ألكـنُ إن رُحت مـمتدحاً (عز البيان وشـعري غـير مـقتدر)
(كم من قصائِد لي غُرٍ نظمت بـها عقودَ مدحك من نـور ومـن درر)
(ناجيت باسمك عن قلب يطير هوىٰ) مُـحلّقاً لســما عــليا بــني مـضر
تــطير أفــئدةٌ فــي حب حـيدرة (وأي قلب بـجنح الحُبّ لم يـطر)
(حـججت بـيتك والأرواح جـاثمةٌ حيال قُدسيٍّ قبر المرتضىٰ الهصر)
(وَزُرتُ قبرك والأبـصار خـاشعة) لمــرقد أو لغــابِ المُــلبدِ الزئـر
وفاضت العين تعظيماً شجىً وهوىً (مــن كـل مـعتبر مـنا ومـدّكـر)
(هناك طافت بـي الأحـلام راجـعة بـنا إلىٰ غـابر الأزمـان والعُـصُر)
(أيّام كنت تضيء المسلمين هـدىً في كـل داجٍ مـن الأيّـام مـعتكرِ)

* * *

(وهاجموا داره صبحاً فما وجـدوا) خــير النــبيين طـه اكـرم البشـر
وفتشوا الدار والانحا فـلم يـجدوا (سوىٰ عليٍ بنور الصـبح مـعتجر)
(علىٰ فراش رسـول الله مـضطجعٌ) في مـرهفٍ قـاطعٍ للـصارم الذكـر
بالله والعزم والسيف الصـقيل غـدا (لم يخش من سائلٍ أو فاتكٍ خطر)
(مشىٰ إلىٰ البيت يقضي أمر صاحبه) مُــصمِّماً غــير وانٍ لا ولا ضَــجِر
بَثَّ المُـنادين يـدعو مـن له نشب (من بـعده غـير هـيّابٍ ولا حـذر)
(أعطىٰ الودايع أهـليها وخـفَّ إلىٰ هجر الديار عـلىٰ الأقـدام بـالأثر)

* * *

(ويوم كنت كـمثل اللـيث مـنتصراً في كل حرب وترمي الكفر بالشرر)
(فتلك بدرٌ وما قدَّمتَ مـن عـمل) عــملت فــيها بـجدٍّ غـير مسـتتر

إن البطولة خُصَّتْ في أبـي حسـن (فيها وما نِلتَ مِن فوز ومن ظفر)
(لله واقـعة لولاك مـا انـتصر الـ ـإسلام فيها علىٰ اعـدائـه الكُـثُر)
(كانت وحقك تلك الحرب فـاصلة مـا بـين مـنخذلٍ فـيها ومـنتصر)
(بـــها تـــجاوبت الآفـــاق هـــاتفة وأهتزت الأرض من بدوٍ ومن حضر)
(وإن نسيتُ فلا ننساك فـي أحـد) إذ جيش أحمدَ ولىٰ وهو في ذعـر
جـــماجم الكـفر قـد فـلَّقتها وبـها (إذ كان سيفك فـيها زاخـر المـطر)
(سقيت بـيدائـه الظـمياء بـحر دمٍ) لدىٰ القـتال كـغيثٍ فـاضَ مُـنهمِر
أرديت أبطالها صرعىٰ بذي شطبٍ (وسُقتَ قتلىٰ بني العُزّىٰ إلىٰ سقر)
(كما تـداركتَ أغـلاطِ الرمـاة بـما أُوتيتَ من صائبٍ في الرأي والنظر)
(وعُدتَ بالجيش عن فنٍّ إلىٰ جبلٍ) لتجعل الجـيش فـيها غـير مـندحر
جمعت شـملاً لجـيشٍ فـرَّ كـان له (بك النـجاة لجـيش جـدّ مـنكسر)
(وتلك واقعةٌ أخرىٰ بـها ظـهرت) مخايل النصر من صمصامك الذكر
ورحت تهدُرُ مثل الفحل قد ظهرت (آيات عزمك مثل الشمس والقمر)
(أيّام حوصر جيش المسـلمين ومـا) سواك من يُرتجىٰ في الحرب من ظفر
لولا شَباك ـ أخا طـه ـ لمـا وجـدوا (لهم من الحول ما ينجي من الضرر)
(وأصبح القوم في يأس وفي لَغَطٍ فالقوم في فَزَعٍ والجيش في ذعـر
ورحت تمشي لعمروٍ والرجال غـدوا (مـا بـين مـرتجف مـنهم ومـنتظر)
(أيّام نادىٰ المنادي للنزال ضُحىً) فرحت تختال بين البـيض والسـمر
يَمَمّتَ عمراً بسـيفٍ كـي تـنازله (والقوم منحصرٌ في إثـر مـنحصر)
(نادىٰ ثلاثاً فلم يـنهض سـواك له واختال يرفل في ثوب من الصَعَرِ)

(وصاح عمرو بن ود وهو ليث وغىً) من منكُمُ يأتِ نحوي غير منذعر
إلىٰ مبارزتي هل منكُمُ رجل (هل فيكم رجل يقوىٰ علىٰ قدر)
(يقول ما لهم جاؤا لرأي فتىٰ أما لهم غيره من فارس خطر)
(فقلتَ لكنني أبغي القتال ولي سيف سيسقيك كأس الموت فانتظر!)
(وصُلْتَ كالليث فانشقَّتْ مرائره) بباترٍ وهو عضبٌ مرهفُ الشفر
عَلوتَهُ فيه فانقذَّت غلاصمه (بضربةٍ منك لم تَرحَمْ ولم تذر)
(صَرَعْتَهُ وأتيت القوم منتصراً) برأس عمرو ومختالاً علىٰ العقر
وشاهد القوم رأس الليث تحمله (فكبر القوم للرّحمنِ بالأثر!)
(آبَوا فهلَّلتِ الدنيا مكبرة تكبيرة الحمد أو تكبيرة الظفر)

* * *

(وتلك خيبر قد أَظهرتَ معجزة) قد سُجلّتْ لك عند الله في الزبر
فَتَحْتَها بجهادٍ قد خُصِصتَ به (بفتحه بعدها استعصىٰ علىٰ زُمر)
(قد كان سيفك فيها زاخراً بدم يجري علىٰ قمم الأبطال كالمطر)
(فسَلَّمَتْ لك صُلحاً بَعد ما فقدت أبطالها وهي غرقىٰ في دم هدر)

* * *

(أمّا تبوك فلم تحضر وقائعها لحفظ يثرب من قوم بها غدر)
(ولم يخلّفك طه بعد رحلته إلا لأمر عظيم القدر والخطر)
(ولاّكَ فيها رسول الله معتمداً) علىٰ المدينة تحميها من الغِيرَ
(من كل مستبطنٍ شراً ومختلقٍ سوءاً ومن كل كذاب ومن أشر)
(وتلك حادثة كبرىٰ لمن فهموا أسرارها واستبانوا واضح الخَبَرِ)

(وتلكُمُ غـزوات قـد كـتبتَ بـها) فِـعالَكَ الغـر مـن اخـلاقك الغـرر
وكيف يُـجحد فـضلٌ للـوصي وذا (تاريخ مجدك مثل النور في السير)
(كم وقفةٍ لك في التـاريخ خـالدة علىٰ العصور ومـجدٍ غـير مـندثر)
(فمن شجاع شديد البـاس مـقتدر) ومـــن غـــني بـــعلمٍ غـير مـفتقر
ومن عليم غدا فـي الدهـر مـنفردا (ومن حكيم سـديد الرأي مـبتكر)
(ومن خطيب لنـا فـي دُرّه عـجب ما كان اسطعها في النور من درر)
(تركت فـينا كـتاباً مـا قـرأتُ بـه) إلا تـــعرفتُ مـــنه أصـدق الخـبر
وما تصفحتُ مـن أحكـامه غـرراً (إلّا وَطِـــرتُ بـنورٍ مـنه مـنتشر)
(مـــتوَّجٌ بـــجمال الروح مـــزدهرُ في كل قلبٍ من الإيـمان مـزدهر)
(يوحي جلال الهدىٰ في كل فاصلة) حـــــتىٰ كأنك تـــتلو الآي للســـور
تشعُّ شمس الهدىٰ من بين أسطره (لكـــل مُـطلّعٍ فـــيها ومُـفتكر)
(إمّـا تـقمَّصتُ فـي لاهـوته فـطناً علمتُ ما فيه من سر ومـن عـبر)
(لو أدرك المسلمون اليوم مـنهجه لأصـــبحوا بـــهداهُ سـادة البشـر)
(نـــهجٌ يُـــنظّمُ دنـــيانا ويُـصلحُها بـنور أحكـامه مـن كـل مُـعتكر)
(قد كان شرحاً لما جـاء الرسـول بـه من مُجمَلِ الذكر أو من غامض الأثر)
(ومن يَـعِشْ دهـره ظـلاً لصـاحبه يعلَمْ بما عنده من واضـح الخـبر)

* * *

(وفي الغدير تجلّىٰ الحق واضـحةً أســـرارُهُ وتـــبدّىٰ كـــل مســـتتر)
(هـــناك نـــادىٰ رســـول الله أمـته مـن كـل مـفتكر مـنها ومـدّكـر)
(نـــادىٰ يـودّعهم حـيناً ويسألهـم حـــيناً ويـرشدهم للـحق والنـظر)

(يا أيها النـاس إنـي مـثلكم بشـرٌ وكل شخص من الدنيا علىٰ سـفر)
(وكـلنا هـو مسـؤولٌ ومـنتظر فما تقولون؟ قـال القـوم بـالأثر:)
(إنـا لنشـهد قـد بـلَّغتَ دعـوته جـزاك ربك أجـراً غـير مـندثر)
(أتشـهدون بأن الله ربكُـمُ وإنـني عـبده المـبعوث للـبشر)
(وإنَّ نـيرانـه حـقٌ وجَـنّته مـخلوقةٌ بـالذي فـيها مـن الخـبر
وإن مـوتكُمُ حـقٌّ ونشـركم (حقٌّ وبعثكم ـ حق ـ مـن الحـفر)
(قالوا بلىٰ قال ربِّ اِشهد وحضَّهُمُ عـلىٰ التـمسك بـالقرآن والأثـر)
(وراح يـوصيهُمُ خـيراً بـعترته والمرتضىٰ كـفه فـي كـفه العَـطِرِ)
(يا رب والي الأُلىٰ والَوهُ من رَشَدٍ وعاد أعدائـه السـاعين بـالضرر)
(وأحبِب محبيه وابغض مبغضيه وكن نـوراً مـبيناً له فـي كـل مـعتكر)
(فـتىً له الحـق ظِـلٌ لا يـفارقه إلّا إذا مـا خـبا نـورٌ مـن القـمر
حـليفُ حـقٍ وصـدقٍ لا بـزايـله (مـن حـيث دار فـيا ربِّ له أدِرِ)
(خـطابةٌ مـن رسـول الله هـاديةٌ لكـل مـدّكـر فـيها ومـفتكر)
(تـناقَلَتْها ألوف النـاس مـؤمنةً بكل مـا جـاء مـن آيـاتها الغـرر)
(وتلك من ربه البشرىٰ قد انـتقلت) وأي بشرىٰ أَتتْ مـن خـالق البشـر
بشرىٰ تهز قـلوب المـؤمنين أَتت علىٰ لسان نـبيٍ صـادق الخـبر[1])

الشيخ كاظم نوح

تعاليتَ يـا رب الخـلائق والورىٰ بَرأْتَ لأفلاكٍ ومـن تـحتها الثـرىٰ

(١) ديوان الشيخ كاظم نوح من ص ٥٠ إلىٰ ص ٦٣.

إلىٰ أن يقول:

وأنشأتَ خير الرسل أحمدَ إذ أتىٰ ... إلىٰ هذه الدنيا إلىٰ نصحها انبرىٰ
بـراه إلّـه الخـلق أصبر صابرٍ ... لذاك علىٰ كيد العدو تصبّرا
ولما انبرىٰ نحو المدينة جاءه ... أَبو جهلَ في جيشٍ ببدرٍ مُعسكِرا
ولمّا التقىٰ الجيشان أحرز أحمدٌ ... لنصرٍ عليهم حين وجَّه حيدرا!
فجدَّل فرساناً وأودىٰ كُماتَهم ... وكل كميٍّ بات ملقىً مُعفَّرا
بعَفرِ ثرىً والبحر طامٍ من الدِما ... وعاد به وجه البسيطة أحمرا
وكل كميٍّ في شبا سيف حيدرٍ ... لقد خرَّ من سرج الطِمِرِّ مقطَّرا!
وعاد عليٌّ يمسح السيف من دِما ... أعاديه إذ بالسيف للكفر دمّرا
أتىٰ لرسول الله الفاه واجماً ... فلما رآه خاتم الرسل كبّرا
وقال أخي هل بعض قتلاك نوفلٌ ... فقال نعم قد خر والله للثرىٰ
فخرَّ رسول الله شكراً لربه ... وخدّاه في رمضاء بدر تعفرا
وابطال جيش المشركين علىٰ الثرىٰ ... بَقَوا جثثاً منبوذةً بثرىٰ العرا
عُبيدةُ اودىٰ والنبي لقد بكىٰ ... عليه ودمع الصحب قد سال أنهرا
وصلىٰ عليه المصطفىٰ وعلىٰ الألىٰ ... قضوا شهداءً طيبُهم بدرَ عطَّرا
وقد أُنزلوا بعد الصلاة بحفرةٍ ... فكانوا بها حتىٰ يوافون محشرا

* * *

وفي أُحدٍ قد جاء صخرٌ لحربه ... ليدرك ثاراً قاد للحرب عسكرا
ولما التقوا والمسلمون تفرقوا ... سوىٰ حيدرٍ كان الهزبر الغضنفرا
وفي ذي الفقار المرتضىٰ فَلَّ جمعهم ... وأودىٰ بأبطالٍ وللبيض كسَّرا

وأودىٰ بفرسان الحروب بسيفه وفي عزمه غُرَّ الملائك أبهرا
فلا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتىٰ سوىٰ حيدر في وجه اعداه غبّرا
بذا هتف الرّوحُ الأمين بلا فتىً سوىٰ حيدرٍ والله أَظهَرَ حيدرا!

* * *

وفي غزوة الأحزاب عمروٌ وحيدرٌ فما عاد إلا غالباً ومُكبِّرا
ورأس ابنِ ودٍ في يمينِ ابن فاطمٍ عليٍّ وجسمٌ للقتيل علىٰ الثرىٰ
فخرَّ رسول الله ساجداً وعاد ابن حرب خافق القلب مدبرا

* * *

وفي خيبر بالسيف حزّ لمرحبٍ بحدِّ شباه منه ثغراً ومنحرا
وهزَّ لحصنٍ قالعُ البابِ حيدرٌ وساق أُساراه ومرحبُ بالعَرا
فيا لحسامٍ قدَّ بَيضَةَ مرحبٍ ورأساً له حتىٰ هوىٰ متقطِّرا!

* * *

ويوم حنين كان أعظمُ موقفٍ لحيدر والأبطال راحت تعثُّرا
حذارَ لقاء المرتضىٰ ضيغمِ الشَرىٰ إذا صال كالليثِ الهزبر مُزمجرا
تخاف كُماةُ الحرب تدنو لقربه تخاف الذي عن ساعد العزم شَمّرا
أراد إلهُ الخلق نصرَ نبيَّه فقيَّضَ من يحمي النبي وينصرا
ومن هو غير المرتضىٰ صنو أحمد ومن هو في الأقدام للعقل حيّرا!
ولم يَحْكِهِ في الناس أيٌّ بموقفٍ وفضَّله الله العظيم علىٰ الورىٰ
فيا لحروبٍ قد دلَفْتَ بها إلىٰ صناديدها والكل أودىٰ معفَّرا
حباه إله الخلق أعظمَ قوةٍ وعلماً ولكن الورىٰ لن تُقدِّرا

وكـــان كـــثيرٌ مـــنهم عـالماً بـها ... وما خصه الرحمن أصـلاً وعـنصرا
فنفسُكَ نفس المصطفىٰ لا تـفاوتٌ ... بها كـان نـصُّ الذكـر عـنها مـعبِّرا
لذاك اصـطفاك المـصطفىٰ لأخـوةٍ ... وعقدِ نكاحٍ في السما كان قد جرىٰ
علىٰ فـاطمٍ بـنت الرسـول مـحمّد ... وجـــاء لطـــه جـــبرئيل وأَخـــبرا
يـــقول لك المـولىٰ بأنـي مُـزوّجٌ ... لســـيدة النسـوان صـنوكَ حـيدرا
فـــزوَّجَهُ مـــن فـاطمٍ وأتـىٰ بـها ... إلىٰ دار زوجٍ هكـــــذا الله قـــدَّرا
وجاء أمين الوحـي جـبريل نـازلاً ... إلىٰ أحـــــمدٍ وحـــيَ الإله مُـــقرِّرا
فَسُرَّ أبو الزهراء فـي صـهره الذي ... إليه جميع العـلم قـد كـان أصـدرا
وعـــلَّمه عـــلماً بـــه كـان وحـده ... لَأَعـــلمُ كـل العـالمين مـن الورىٰ
ولمـــا دنـــا مـــنه قـــضاءٌ مـحتمٌ ... إلىٰ صـــهره أمـر الخـلافة صـيَّرا
وصاح بخُمٍّ أيـها النـاس أسـمَعوا ... عـــليٌّ وصـــيي ربـــنا الله أَمَّـــرا
وذلك أمـــــر الله فـــهو خـــليفتي ... عـــليكم وأن الله للأمـــر أصـــدرا
فقالوا سـمعنا قـال فـاشهد عـليهمُ ... أيا رب فاشهد لو عصوني تـجبُّرا!
وقد بـايعوا الكـرار ثـم تـراجـعوا ... وجـــاؤا بـــه مـــن داره مـــتأثرا
وقـــالوا له بـــايع فـــوجَّه وجـهَهُ ... لقـــبر نـــبيٍ كـــان بـالأمس أُقـبرا
فصاح: ابـن أمـي انـهم يـقتلونني ... إذا لم أبـــايع أشْكُ لله مـــا جـرىٰ
فـــلم يـــتركوه ثـم جـاءته فـاطم ... تُدافع عنه دمـعُ عـينٍ لهـا جـرىٰ
وراحت إلىٰ القـــبر الشـــريف بـرنّةٍ ... وينهلُّ دمع العين منها علىٰ الثرىٰ[1]

(١) ديوان الشيخ كاظم نوح: ص٦٦.

وله أيضاً[1]

أهـــاتفة الدوح وقت السَـــحَرْ بســجعكِ عــقلي وقـلبي انسَـحَرْ
بـــنفسيَ أنتِ اصــدحي عَــلَّني أنــامُ فـقد شـف جسـمي السـهر

إلىٰ أن يقول:

بأهـــزاجك النــفس قــد هــزّها طـــموحٌ لتـــتلوَ آيَ الســور
ومـــن بـــينها آيـــةٌ فـــي الغـدير ومـــن أنكـــر النـصَّ عـمداً كـفَر
بأنّ عـــــلياً وزيـــــر النـــــبي ومـــنصبه العـام فـيه انـحصر
أخـــي ووصـــيّي عـــليُّ الأمـــير عليكم ومن فـي الحـروب انـتصر
وقـــاضيَ دَيْـــني ودَيـــني يسُـــد واعـــلمكم فـــي القـضا والسـور
فـــطاعته طـــاعتي مـــن عـــصاه عـصاني ومـن يـعص امـري كـفر
يـــخُمٍّ عـــلا المـــصطفىٰ مـــنبراً لتـــبليغ أمـــرٍ لربٍّ صـــدر
فـــبلَّغَهُمْ مـــا بـــه جـبرئيل إليـــه أتـــىٰ صـادعاً بـالخبر
دعـــا للســـلام عـــلىٰ المـرتضىٰ بـــخم وعـــمَّ الكـثير الضـجر
فـــقالوا الســـلام أمـــام الأنـــام بَـــخٍ بَـــخٍ، قـــال هـــذا عـــمر
رواه ابـــن حـــنبل فـــي مُســـنَدٍ له وســـواه يـــقول اشـــتهر
أغَـــمطاً لحـــق الوصـــيِّ الوفـــي فَـــوا عـــجباً وعـــليٌّ صـــبر
نـــعم كـان يـخشىٰ اضـطرابـا بـه عـــن الديـن يُـبعدَ بـعض البشـر
نســـوا أو تـــناسوا وصـايا النـبي بـــــــحيدرة لا ورب القـــــمر

(١) نظمها سنة ١٣٦٢ هـ.

نسوا يوم خُمٍّ نسوا خطبةً فأصْغَتْ قلوبٌ لها والفِكر
وذلك بعد رجوع النبي غداة قضىٰ حجَّهُ واعتمر
ولما أتىٰ خُمَّ جاء الأمين وقال له انزل بظلِّ الشجر
وَقُمْ صادعاً بالذي قد أتيت إليك بذلك ربي أمر
وبلِّغْهُمُ: حيدرٌ وارثي وصيّي وزيري ـ وربِّ البشر ـ
خليفة أحمد من بعده يبلّغُ غائبكم مَنْ حضر
أميراً عليكم غدا ناصباً له الله ـ أي والضحىٰ والزمر ـ
ولايته وهي مفروضةٌ علىٰ كل فرد شقيٍّ وَبَرْ
وليُّ إلهي وهادي الورىٰ إلىٰ الحق من ضلَّ عنه كفر
بتبّاره تستقيم الأمور وينتصر الحق إما استمر
لقد نصر الدين دين النبي بأبيضَ سيفٍ صقيلٍ أغر
وكم فيه فلَّ جموع الضلال دفاعاً عن الدين حتىٰ استقر
فيا أسدَ الله ما جاءه الـ ـسُميدع إلّا عليه انتصر
وأودىٰ بضربته ثاوياً رهين المنية رهن الذعر
تفرّ الصناديد من سيفه وما قابل الجيش إلّا انكسر
يكافح في سيفه والرؤوس تطاير من سيفه كالشَّرَر
رؤوس الضلال هوت للثرىٰ ورأس العمىٰ بِشَباه انشطر

* * *

وفي أحد يوم نادىٰ الأمين فصكَّ لأسماعِ بعض البشر
بلا سيفَ سيفٌ سوىٰ ذو الفقار وغير عليٍ به ما اشتهر

ويـــومَ ابـــن ودٍ عـــليٌّ أتـــاه فـــجدَّله وعـــليه انـــتصر
وفـــي خـــيبر مـــرحبٌ قـد هـوىٰ بســـيف عـــليٍّ لأقـــصىٰ ســـقر
فـــما فـــي الدُّنـــا بـــطلٌ مـــثله عـــن الديـن حـامىٰ وفـيه اسـتقر
فـــما وَلَـــجَ الحـــرب إلّا أتـــىٰ عـــليها وأحـــرز فـــيها الظـــفر

* * *

عـــليك ســـلام إمـــام الهـــدىٰ ســـلام مـــحب عـــليه انـــفطر
بكـــم يـــرتجي العـــفو مـن ربـه ولم يـــبق جـــرماً له أو يـــذر
ألا فـــاشفعوا فـــيَّ عـــند الإله فـــرحـــمة ربـــي هـــي المســتقر
بكم يُكشف الكـرب فـي مـوقف وفـــيكم لعـــبد له قـــد غـــفر[1]

وله من قصيدة

فيا جـدثاً قـد ضـم جـثمان حـيدر فَتِه فيه ما بـين القـبور تَـنَلْ فـخرا
ويا جدثاً جـنب الغـريّين قـد غـدا مَطافاً حوىٰ الجسم المقدس والطهرا
حوىٰ أحمد المختار إذ صـنوه حـوىٰ حوىٰ زوج بنت المصطفىٰ تلكم الزهرا
حـــوىٰ حـيدر الكـرار وارث عـلمه حوىٰ المرتضىٰ الهادي حوىٰ العالم الحبرا
حوىٰ الفارس المغوار والبطل الذي إذا شبَّت الهيجا فـقد احـرز النـصرا
حوىٰ بحر علم بل حوىٰ نفس أحمد حوىٰ أفضل المخلوق من شرَّف الغبرا!
حوىٰ أصدقَ المـخلوق بـعد مـحمدٍ حوىٰ جسمَ من بالسيف قد قَمعَ الكفرا
حـوىٰ ازهـد الزهّـاد والعَـلَمَ الذي تـرىٰ بـين كـل العـالمين له ذكـرا

(١) ديوان الشيخ كاظم نوح: ص٣٨.

حــوىٰ مـا اتـاه طـالبٌ أي حـاجةٍ ليـــقضيها إلّا قـــضاها له فــورا
ســقىٰ جــدثاً فـيه حَـلَلْتَ بـصيّبٍ غَــمامٍ مــتىٰ هَـلَّتْ مـياهٌ له وفـرا
عـليك سـلام الله يـا خِـدْن أحـمدٍ سلام عُبيدِ في المـديح يكـن حـرّا
إذا كان يـوم الحشـر أَرجـو بأنـني وإن الذي ارجــوه طــلعتَكَ الغــرّا
وإنـــي لأرجـــو للشـــفاعة مـــنكُمُ بان تشفعوا لي في جرائمِيَ الكُبرىٰ
بكم ارتـجي فـوز الشـفاعة فـيكم إذا ربنا الخلّاق قد اعلن الحشـرا[1]

الشيخ كاظم نوح أيضاً

خــالق الخـلق أنت ربٌّ قـديرٌ صَــمَدٌ واحــد عــفوٌّ غــفورُ
مالكُ الملك مـنزل الرزق حـيٌّ ســـــرمديٌّ وعــالِمٌ وبــصير

إلىٰ أن يقول:

ربِّ رُحــماك إنَّ ذنـبي عـظيم أنت أنت العــفوُّ أنت الغــفور
رب من لي إذا أردتَ حسـابي فــلمن التــجي وذنـــبي كـبير
رب إنـــــي بأحـــمدٍ وعــلي وبـــــنيه وفـــــاطم اســتجير
شفعائي هُمْ لا سـواهـم أُرجّـي فِـــيَّ شَـــفِّعهُمُ إليك المــصيرُ
بــولائي لهــم بــيوم مـعادي بك يـــا رب يُــدفع المـحذور
مـنك ارجـو بأن أراهـم بـعيني يوم حشري إذ ما يحين النشور
يوم يأتي عـليٌّ يـحمل للحمـ ــد لواءاً عـلىٰ الورىٰ مـنشورُ
وبـــه تســتظلُّ أُمّــة طــاها لم يُـــظلَّلْ مـــنافقٌ وكــفور

(١) ديوان الشيخ كاظم نوح: ص٨٣.

شيعة الحق وهـي خـلفَ عـلي وعـــليهم إســتبرقٌ وحــرير
يـدخلون الجـنان بـعد حسـابٍ وهو فيما أتىٰ حسابٌ يسـيرُ[١]

وقلبي يرفرف فوق الغري
للشيخ حسن الدجيلي[٢]

أصـــارحـــة الغُـصُنِ الأخـضَرِ هـــناك نَـــعيمُكِ فـاستبشري
تســيرين ســابحةً فــي الفضاء وَوَكــرُكِ فــي الشَــجَرِ المُــثمِرِ

إلىٰ أن يقول:

تـــبيتين رافـــلةً فـي النـعيم وقـــلبي يـــبيتُ عـــلىٰ مِـجمَرِ
أحـاطت بـه حـالكاتُ الهموم فكـــان لهـــا نـقطةُ المِـحوَر
بـــضفّةِ دجـلة جسـمي مُـقيم وقـلبي يـرفرفُ فـوق (الغـري)!
مـــحلٌ ســـما ذروة الفـرقدين عُـــلاً وسَـما ذروة المشـتري
تـــضمّن مـــرقدَ ســـرّ الإله ومـطلعَ شـمس الهُـدىٰ حـيدرِ
وبـــابَ مـــدينة عـلم النـبي وسـاقي العـطاشا مـن الكـوثر
وحـــامل رايـــته فـــي غـدٍ إذا ســـيقت النـــاسُ للـمحشَرِ
وقـد شـيّد الديـنَ فـي سيفه فـــــتمَّ ولولاهُ لم يُـــــذكَرِ

---

(١) ديوان الشيخ كاظم نوح ص د(٦).

(٢) ابن الشيخ محسن ابن الشيخ أحمد بن الشيخ عبدالله الدجيلي النجفي ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٠٩ هكان عالماً فقيهاً ومن تلامذة الميرزا النائيني ﷺ له مؤلفات في الأصول والمنطق وديوان شعر، توفي سنة ١٣٦٦ هبـمدينة (المشـخاب) ونـقل إلىٰ النجف الأشرف ودفن بها.

ومـن حـاربَ الجـنَّ يـوم القـليب ومــن قَــلَعَ البــابَ فــي خـيبَرِ
ومن كافَحَ الشرك حتّىٰ انـجلىٰ الـ ــضلال بــنور الهُــدىٰ المُسـفِرِ
ولم تُـــرَدِ الشـــمس إلّا إليــه ويــوشع فــي ســالف الأعــصُرِ
ومــن طــهّر البـيت لمّـا ارتـقىٰ عــلىٰ كــتفِ المـصطفىٰ الأطـهر

* * *

أمـــامُ يـــقولُ لنـــار الجـــحيم خُـــذي ذا إليكِ، وهـــذا ذَري
ولم أخش بـــــعد ولائـــي له ســـؤال نكـــيرٍ ولا مُـــنكرِ
بــه أكــمل الديـن يـوم الغـدير وأعـــلن (طــه) عــلىٰ المــنبر
وقـــال فــمن كُــنتَ مــولىً له فـــمولاه بــعدي (أبــو شُــبَّرِ)
وقـــد كـــان ذلك فــي مســمعٍ مــن الحــاضرين وفــي مــنظرِ
فــتباً لهــمُ خــالفوا المــصطفىٰ وجـــثمانُهُ بـــعدُ لم يُـــقبَرِ
وقـــد عَــدَلوا بــعد عــرفانِهِمْ مــن مــوردِ العِــلمِ والمــصدَرِ
لبـــيعة تـــيمٍ ومـــن بــعدهِ أُديـــلَتْ ضــلالاً إلىٰ حــبتَرِ[1]

الشيخ حسين البلادي

عجز الواصفون عن وصف حيدرْ كُــلُّ مَــنْ رام أن يُكــثِّرَ قـصَرْ
قيل لي هـل لوصـفه مـن سـبيل قــلت هــيهات ذاك والله أكــبرْ
هو بدر الكـمال شـمس المـعالي هو سرّ الإله فـي الكـون مُـضمرْ
هــو يُـحيي العـظام وهـي رمـيمٌ هــو نــفس النـبيّ ذاك المـطهّرْ

(١) أدب الطف: ج٩ ص٣١٨.

هــو ســيف الإله أمـضاه للحتـ ـف علىٰ كلّ مَنْ طـغىٰ وتـجبّرْ!
سـل حـنيناً وسـل طُـغاة قـريشٍ مَـنْ أبـاد الصـفوف مـنها ودمَّـرْ
مَـنْ سـواه أردىٰ لعـمرو بـن ودّ مَنْ سواه لمـرحب الشـرك جـزَّرْ!
مَنْ سـواه عـلا عـلىٰ كـتف طـه مَنْ سـواه آخـىٰ الرسـول وآزرْ!
وسل الشـمس مَـنْ لعـلياه رُدّتْ وكذا النـجم مَـنْ عـلىٰ دارِهِ خـرْ
وَعـلىٰ ذا فَـقِسْ وصـلّىٰ عـليه مُبدعُ الكائنات ما الكون أزهـرْ[1]

السيّد غياث طُعمه

خُطّتْ علىٰ صفحات قـلبيَ أَسـطُرُ بـالحُبِّ تـزهو بـالولايةِ تـزهَرُ
اللهُ ربّـي، والنـبيُّ مـحمدٌ ثـمّ الوصـيُّ بأمـرِ ربـيّ، حـيدرُ!
خيرُ الورىٰ بعدَ النـبيِّ فَـمَن أبـىٰ إن شـا تـهوَّد أو يشـا يـتنصَّرُ
قـد كـان إذ لا كـائنٌ مُسـتَحَدثٌ ومكـبّرٌ إذ مـا اسـتهلَّ مكـبّرُ
إن الحـقيقةَ حـيدرٌ ومُـحمَّدٌ والكـائناتُ لذي الحـقيقةِ مَـظهرُ

* * *

والكـونُ آيـاتٌ لقُـدرةِ ربّـنا و(عليٌّ) من آيات ربّـي، الأكـبرُ!
خَـفِيَتْ مـعالمُ كُـنهِهِ لكـنّه من شمسِ دُنـيانا المُـضيئةِ أظـهرُ
وهو الذي يسقي العـبادَ بـحشرهمْ يُـدْني ويُـبعدُ، يـرتضي أو يَـنهَرُ
وهـو القسـيمُ فَـمَن أتـىٰ بـولائِه يَغنىٰ ومَن نَـصَبَ العـداوة يَـخسَرُ
بـولائه نـرجـوا الفـلاحَ فـما لَـنا فـضلٌ ولا فـعلٌ جـميلٌ يُـذكرُ

(١) الأزهار الأرجية.

بــل حُبُّ حــيدر جُـنّةٌ يُـلجئ له ... نــنجو بــه مـمّا نـخافُ ونـحذَرُ
وإذا المــقابرُ أَخـرَجَت أجـداثَـها ... والكُلُّ فـي أرضِ القـيامة يَـحضَرُ
وأتـــئ عــليٌّ شــافعاً لمُـحبّهِ ... وعـــدوُّهُ مــمّا يَـرئ يــتحسَّرُ
فـالظالمونَ لهُـم لظـىً لا تـنطفي ... والمُــؤمنونَ لَــهُم أُعــدَّ الكـوثرُ

* * *

أكــبَرتُ مـولئ المُـتّقينَ يُـحيطُه ... شِــعرٌ وإنْ قــلمٌ تــحدَّثَ يُكسَـرُ
مــن كــان لم يــعرفْهُ ألّا ربُّــنا ... والمُصطفئ، مَن ذا البهاءَ[1] يُـفسِّرُ
هـو للـصفات الغُـرّ والمُـثُلِ التـي ... تُرجئ وفعلِ الصالحاتِ، المـصدرُ
أنّ الذي نَــصَبَ العــداءَ لحــيدرٍ ... عـن أصـل نُـطفَتِهِ الخـبيثَةِ يُسـفرُ
نَــجسٌ إذا مسَّ البـحارَ تـنجَّسَتْ ... مــنه وغــيرُ النــارِ ليسَ يُــطهِّرُ
إنّي أحـارُ مـن الأُلئ قـد نـاصبوا ... أتُـرئ سأعـجَبُ مـنهُمُ أم اسـخَرُ
كم حـاولوا أطـفاءَ ذا النـورِ الذي ... اللهُ أظـــهَرَهُ، ولمّـــا يــقدروا
واليـــوم عــادت روحُ آلِ أُمــيّةٍ ... بــالحقد تــغلي بــالفضيلةِ تكـفُرُ
قُــم يــا عـليُّ فأنّـنا فـي مـحنةٍ ... أن لم تَــهُبّ لنـا فـمن ذا نـنظُرُ؟

* * *

لن نســـتكينَ وإنَّ فــينا آخــراً ... بــل بــالولايةِ مُـؤمنونَ ونـجهرُ
إن نـحنُ صِـحنا يـا عـليُّ تـيقَّنَتْ ... أصــنامُ هــذا القـرنِ أنْـها تُـدحَرُ
ســالت دمــاء الطــاهرين وأنّـما ... بــدمائِهِم شَــجرُ التشــيعِ يُــثمرُ
وَلْــيَفهَمِ المســتهزؤون بــديننا ... أنّ التشــيعَ نــهجُ ســيفٍ أحـمرُ

(١) في المصدر كلمة (غَماء) ولا معنئ لها فبدّلناها.

وليكـــتُب التـــاريخ أنّـــا أُمّـــةٌ تأريـــخُها بـــدم الأمـاجدِ يُسـطَرُ
تأريـخُ مـذهبنا، دمٌ، دمـعٌ، أَسـىً عـــلمٌ، عـــطاءٌ دائـــمٌ لا يـــفتُرُ!
سـنظلّ مـظلومين حـتىٰ يـظهر الـ ـمهديُّ إذ صـوتَ الحـقيقةِ يَـنشُرُ
وكـــذا أئـمتُنا، فـفضلُ (عـليٍّنا) الـ ـمظلومِ في يوم الظـهورِ سـيظهَرُ
فـــهُناك لا بكـــرٌ ولا عـــمروٌ ولا مـــن مـذهبٍ إلّا التشـيُّعُ يأمُـرُ[1]

بنفسي الذي مِن اسمه فرّ مرحبٌ
له أيضاً من قصيدة

إمامٌ له قـد دانت الأرض والسـما لكـلِّ أنـامِ الأرضِ فـي كـفّه امـرُ
حـــباه إله الكـــون حـــبوةَ أحـمدٍ سوىٰ الوحي لاشكٌّ بذاك ولا كِـبرُ
لســـان ســـراج المُـرسلين ونـورُهُ وشيمتُهُ والروح والقـلبُ والفكـرُ!
إمـــامٌ له فـــي كُـلّ بـابٍ كـرامـةٌ هو الغيثُ يُسترجىٰ فـينهمل القَـطرُ
وَعـــزّ بـــه الإســـلام عِـزّاً مـظفّراً وشُدَّ بـه للـمُصطفىٰ الطـاهرِ الأَزرُ

* * *

وحين التقىٰ الجمعانِ أَكبِر لقـاءَهم هُما الكفرُ والإيمان ضـمّتهُما بـدرُ
تَنادىٰ من الشـجعان رهـطٌ ثـلاثةٌ وراموا اكـفّاءً لهـم تشـهدُ السُّـمرُ
عـــــليٌّ وهـــذا حـــمزةٌ وعـــبيدةٌ كأنّهُمُ في الحرب ريـحٌ لهـا صَـرُّ
فأردىٰ وليـــداً ثـــم عـــتبة بـعده وذا شيبةٌ قد قَدَّ من سـيفِهِ الصـدر
ذراهُـم فـنصفُ المشـركين بسـيفه أُبيدوا وباقي المسلمين لهمُ شـطرُ

(١) عبقات الولاية: ص٣٦ ـ(مع انتقاء للأبيات).

وسُرَّ رسول الله من صُنع حيدرِ أطلَّ علىٰ الإسلام من بدرها الفجرُ
ففارت صدور القوم حقداً وأضمروا وبعد رسول الله إذ طفح الجورُ
ألا أين كانوا حين شبّت لظىٰ الوغا ففي (أُحُدٍ) عن وجه قائدِهمْ فرّوا
وظَلَّ رسول الله فرداً فلم يكُن سوىٰ تسعةٌ، بالله والمصطفىٰ برّوا
ترىٰ حيدراً في الحرب ليثاً غضنفراً فليس لذي دينٍ بهمّته خَورُ
علىٰ المصطفىٰ كالدرع أصبح جسمُهُ فأُدمي منه الصدر والرأسُ والنحرُ
يُناديه طه: يا عليْ رُدّ هذه وتلك، فذرها كسرةً ما لها جَبرُ
سقاهم حميمَ السيف حتّىٰ تقهقروا وفي قلبهم من جمر سطوتِهِ حَرُّ
وجالَدَهُم حتىٰ تكسَّر سيفُه فردَّدَ جبريلٌ وفي صوته جهرُ
فلا سيف ألّا ذو الفقار ولا فتىٰ ألا فاعلموا، ألّا عليٌّ له الفخرُ
فجدّل منهم كُلَّ قَرمٍ وفارسٍ ولولاه هُدَّ الدين وانتصر الكفرُ!

* * *

وفي خيبرٍ لاذ اليهودُ بحصنهم ونادىٰ رسول الله أن يُفتَحَ الثّغرُ
فأرسل تيماً مَعْ عَدَيٍّ فأُرعدا فذا عاد مهزوماً وذا جُبنُهُ شهرُ
فقال سأُعطي رايتي رجلاً غداً فحُبّي وحبُّ الله في قلبه غَزرُ
ويعشقُهُ ربُّ السما ورسولهُ ولا ينثني ألّا وفي كفّه النّصرُ
فرام عَليّاً والأَماجدُ كُلُّهم لهم همّةٌ في أن يكون لهم قدرُ
فقالوا عليٌّ أرمدٌ قال فليكُنْ فشافاه ريقُ المصطفىٰ فاستوىٰ الصَّقرُ
وهزَّ لِوا الإسلام فارس ديننا وأسرع نحو الحصن يقدمه الظفرُ
فلمّا دَنا قال: انتسِبْ قال: حيدرٌ فقالوا: غُلبتم هكذا أخبرَ الحَبرُ

بنفسي الذي من إسمه فـرّ مـرحبٌ فقاسَمَه الشيطانُ مـا للـفتىٰ خَـطرُ
أتىٰ مَرحبٌ والصـخرُ مِـغفرُ رأسـه فألقىٰ به أرضاً ولم يُـنجه الصـخرُ
ودكدك بـاب الحـصن حـتىٰ كأنّـه لَـيَلهو وذا فـي جـنب هـمّته ذرٌّ
وجازت جيوشُ المسلمين إلىٰ العُلىٰ وفي كفّه البابُ المـنيعُ لهُـم جسـرُ!
رمىٰ البابَ فانحازت إليه عـصابةٌ وجدّوا لدحر الباب فانقصم الظـهرُّ
لعمري هو الكرّار أردىٰ شـيوخَهم فجُلُّ رؤوس الكُفرِ من سـيفِهِ نـثرُ

* * *

وزوَّجُـه الزهـراء كـفؤاً لحـيدر وكُـفؤٌ له الزهـرا شـفاعتُها المَـهرُ
ألا بـورك النـوران طـهرٌ لطـاهِرٍ وطاب لنسلٍ طيّب المولِدِ الحِـجرُ
هُمُ مَـرَج البـحرين والعـترةُ الألىٰ بهم سورة الرحمن فاح بها العطرُ[1]

* * *

أما سمعوا المُختار يوصي مكرّراً: عـلـيٌّ وصـيـيّ ليس يـعدلُهُ الدُّرُّ
عـلـيٌّ وريـثي والمـبرِّئُ ذمّـتي أخي والمُقيمُ الحق والنفسُ والصِّهرُ
عـليمٌ له فـي العـلم تسـعة أعشُـرٍ وكُلُّ الورىٰ في العلم حُصَّتُهُم عُشرُ!
حليمٌ وأقـضىٰ اُمّـتي سـيد الورىٰ فضائلُهُ في الخلق ليس لهـا حـصرُ
شـفيقٌ كـما الأمّ الرؤوم بـطفلها سخيٌّ تساوىٰ عنده التُربُ والتِـبرُ
هو الشافعُ المُنجي من النـار حُـبّهُ ألا أنّه السـاقي إذا حـضر الحشـرُ
ولو رُمتُ أن أروي فضائل حـيدر وكان مدادي البحر قد نـفد البـحرُ

* * *

(١) إشارة إلىٰ الآية الشريفة ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ الرحمن: ١٩، التـي فُسّـرت بأمـير المؤمنين وفاطمة الزهراء سلام الله عليها.

أبــا حســنٍ بــالذنب أفــنيت مُــدّتي فأن تجفُني في الحشر يُحرقني الزجرُ
وحــاشاك أن تــجفو مُــحبّاً فأنّــما وجوهُ محبّيكم بــيوم الجــزا زُهــرُ!
أبــا حســنٍ مــا دام ذكــرُك خــالداً بقرآن ربّ الناس فليخسأ الشعرُ[1]

وله أيضاً
من قصيدةٍ أخرىٰ علىٰ نفس الوزن

وأُعــــلنُ أن الحبّ حُبُّ مــحمدٍ وعــترته فَــهُمُ الغــطارفةُ الغُــرُّ
نبيُّ الهدىٰ قد جاء بــالحقّ هــادياً فشِــرعتُهُ الغــرّاءُ يــغمُرُها اليُسـرُ
وقال هو الإسـلام لا ديــنَ غــيرُهُ فــمن يــبتغي إلّاهُ يُــدركهُ الخُسـر
ومــا تــمَّ ديــنُ اللهِ إلّا بــحيدرِ ولايــــتُهُ فــرضٌ مــحبَّتُهُ أَمْــرُ
بــه قــامتِ الدُنــيا وثُــبّتَ رُكــنُها فــفاحَ بــها عــطرٌ وجــلَّلَها الفــخرُ
بِهِ ما بِهِ، مَن جَدَّ في ذكرِ فــضله وأنــفقَ كُــلَّ العُــمرِ مَــبلَغُهُ العُشــرُ
به أينَعَ الإسـلامُ واخـضرَّ عــودُهُ فلولاه لا الإسلامُ ظلَّ ولا الذكرُّ!
به عــزَّ ديــنُ اللهِ مــن حــرِّ ســيفِهِ وليسَ من البــاقين، أقــعَدَهُم حَــرّ
فــلا فــوزَ ألّا فــي ولايــة حــيدرٍ إذا وُضع الميزانُ وانقطعَ العُــذرُ[2]

وله أيضاً

أفــاض اللهُ أحســاناً وِلا حــيدَرْ ليــــبلونا أنكــــفُرُ أم له نشكُــرْ

* * *

(١) عبقات الولاية: ص٥٨.
(٢) عبقات الولاية: ص٩٢ (مع انتقاءٍ للأبيات).

علىٰ الأنساب مَنَّ الله بالإسلامْ وختمُ المسكِ فيه خيرةُ الأحكام
وأدّىٰ المصطفىٰ ما أنزل العلّامْ فكم عانىٰ الأذىٰ فيه وما قَصَّر

* * *

أتمَّ الدينَ لم يترُكْ به نقصا وفي أمر البرايا حيدراً خصّا
ألا فاعجَبْ لمن قد قال ما وصّىٰ لقد وصّىٰ وقالوا: أنّه يهجرُ

* * *

عليٌّ نبعُ خيرٍ للصفاتِ الغُرْ فهذا الخلقُ تُربٌ والوصيّ الدُرْ
علىٰ الإحسانِ مجبولٌ وحُبُّ البِرّ وغير الخير عنه قطُّ لم يصدُر

* * *

فَعِلمٌ ثم حلمٌ بعده الأيثارْ ورأيٌ ثم حزمٌ يصحبُ البتّار
وقلبٌ قد صفا بالعشق والأنوار فحُبُّ الله فيه كوكبٌ يَزهَرْ

* * *

عليٌّ يوم بدرِ جدّل الأبطالْ وَمِنْ صمصَامِهِ الكفرُ رأىٰ الأهوالْ
فأردىٰ نصف قتلاهُ الفتىٰ المِفضال ونصفٌ كُلُّ من قد كان في العسكر[1]

وله أيضاً من موشّحه

مَنْ غيرُهُ زكّىٰ بحال الرّكوعْ ومِلءُ قلبِهِ الهَوىٰ والخشوعْ
فجاء في القرآن ذِكرٌ يضوعْ وليّكُمُ أدّىٰ زكاةَ الفقيرْ

* * *

(١) عبقات الولاية: ص ٧٤.

مـن غـيره خـوضَ المـنايا هـوىٰ زهت بكـــفّيه الظّـــبا واللّـوا
فكُـــلُهُمْ تـــحت لواه انـضوىٰ ولم يكـــن عـــليه يـوماً أَمـيرْ

* * *

مـــن غـــيرُهُ شـــملَ العـــدا شَـتَّتا ومـــن له جـــاء نـــدا (لا فـتىٰ)
وهل أتـىٰ فـي غـيره (هـل أتـىٰ) فـهل تـرىٰ لحـيدرٍ مـن نـظير؟[1]

فمراحه إن كلَّ معتركُ الوغىٰ
له أيضاً

أتـــئنُّ مـــن ركبِ ســـرىٰ بـــنوارِ وتـــبيتُ رهـــنَ لواعـــجٍ وجـمارِ

إلىٰ أن يقول:

فأنـــا المُـــولّهُ بـالوصيِّ إذا بـنىٰ بُـــعدُ الغـــريّ وفُـــرقةُ الأطـــهارِ
خيرُ الورىٰ بـعد النـبيّ وخـيرةُ الـ ـــــباري العـــليّ وصـفوةُ الأبـرارِ
إنـــي لأغـبِطُ مـنَ بسـاحتِهِ ثـوىٰ سَـــغِباً وطُـــعمتُهُ هـــوىٰ الكـــرّارِ

* * *

مـــولىً تـــمنّت كُـــلُّ أرضٍ أنَّـها له مـــولدٌ وامـــتاز بـيتُ البـاري
وتـــضوَّعَتْ عَـــبقاتُهُ فـاستشعَرَتْ نـــفسُ الوصـــيَّ جـلالَةَ الجـبّارِ!
وأفاضَ طـه مـن سـناهُ فأشَـرَقتْ في المرتضىٰ شُـعَلٌ مـن الأسـرارِ
وسَـــما عـليٌّ بـها فكـانت نـفسُهُ نـــفسَ النـبيِّ المـصطفىٰ المُـختارِ
أنِسَتْ بحالكةِ الدُجـىٰ فَسِـراجُـها نـــورُ الحـــبيبِ وخـــلوةُ الغـفّارِ!

(١) عبقات الولاية: ص ٨٠.

وتــرنّمتْ سَــحَراً بــنغمتها فــيا لله روعَـــةُ نـــغمة الأســحارِ

* * *

أنا لن أُحابي مُبغضيك فـما حـظَوا وأن اعــتَلُوا الدنــيا بـغير صَـغار
ســلمٌ لمــن ســالمتَهُ ومـحاربٌ لعــداك هــذا مـبدئي وشـعاري!

* * *

عجباً لمن سـاوىٰ الوصـيَّ بـغيره أيُــقاسُ بــالطودِ العـظيمِ الذاري
مـا قـام للـدين الحـنيفِ قِـوامُـهُ ألّا بســـــيفِ الحــيدر المــغوارِ
خَـطَبَ الهِـياجَ فـزَفَّهُ وقـعُ الظُّـبا ويــرىٰ رؤوسَ الكُـفر خـيرَ نـثارِ
فَـمَراحُـهُ إنْ كَـلَّ، مـعتركُ الوَغـىٰ ومَــقيلُهُ إن مــلَّ، سَــرجُ مـهارِ!
قومٌ إذا انـتدب الأشـاوسُ يـنبري بــصفيحةٍ عُــرفتْ بـذات فـقار!
سيفٌ طـلاهُ دمُ الطُّـلىٰ إذ يـنتشي أو آم كــان رُواه فــيض غـمارِ[1]

* * *

يــا مــن له ريُّ العــبادِ إذا أتـوا يــوم الجــزا يشكــون حَـرَّ أُوارِ
قد ساءَني عملي فـلونُ صـحيفتي لونُ الدّجىٰ ورضـاك نـورُ نـهارِ!
فاقبَلْ بفضلك مـدحةً قَـصُرتْ بـما ذكَـرتْ ووصـلك حـطّةُ الأوزارِ[2]

(١) آم: أي ضمأ وعطش، والطُّلا: بالضمّ هي الأعناق وبالكسر هو الشراب.
(٢) عبقات الولاية: ص٤٨.

السيّد سلمان آل طعمة
في مولد الأمير صلوات الله عليه

سرت نسمةٌ في مولد الآية الكبرىٰ شممتُ بها الأيمانَ والحق والطُّهرا
وألهَمَني روحاً من المجد نافحاً به ينتشي العشّاق من شوقهم خمرا
وبان مليحٌ كاد يسلُبُ مُهجتي ويُلهب أشواق الفؤاد من الذكرىٰ
وما زلتُ أهفو من هواهُ تشوّقاً عسىٰ النفسُ تحظىٰ منه بالقُبلة السكرىٰ
وامسىٰ فؤادي ساكباً بولائه نشيدَ الأماني والصبابة والبُشرىٰ
فيا طلعةً فاقت علىٰ كُلِّ طلعةٍ ويا نبعة الفردوس يانعةً خضرا
ويا كوكباً أبهىٰ من النور روعةً ويا شمس علمٍ غيَّبَ الأنجم الزُّهرا
تفيضُ سماءُ الوحي حُسناً بنوره وأنواره الغرّاءُ تغمرهُ غمرا
فتزهو بانوار الإمام وتزدهي بما أنجب البيتُ الرَّفيعُ فتىٰ بَرّا

* * *

أبا حسنٍ يا أكرمَ الناس مَحتداً وأعظمهم شاناً وأرفعهم قدرا
وُلدتَ ببيت الله حيث تباركت بك المكرُماتُ الغرّ طافحةً خَيرا
ولُقّنتَ في حِجر الرسالة خبرةً ضممتَ بها العلياءَ والعزَّ والفخرا
فكُنتَ برغم البغي والشرك سيّدا تُجاهد للإسلام والشرعة الغرّا
وسيفك حتفُ الجائرين فطالما تهاوت طواغيتُ الضلال له ذُعرا
ومن ذا الذي في فتح خيبر قد سعىٰ واردىٰ (ابنَ ودٍ) حين خرّ علىٰ الغبرا

فأنت الذي دافعتَ عن دينِ أحمد وقد شَهد الإسلامُ نهضَتَكَ الكُبرىٰ
وحطَّمتَ أصنام الضلال بمكةٍ فلا (هُبلاً) أبقيت فيها ولا (نسرا)

* * *

بمولدك السامي بعثتُ عواطفي مؤجحةً بالحبّ زاخرةً شعرا
تطوف عليها من ولائك نشوةٌ بها تُنطقُ الأحسان والحمد والشكرا!
وتملك قلب المستهامِ بشاشةً يفوح شذاها في محافلنا عطرا
بذكراك يا زوج البتولِ تفتَّقَتْ مواهبُ تَروي الشعر بل تنفُثُ السحرا
وأَشرَقتِ الدنيا بمولدك الذي سيبقىٰ مدىٰ الأجيال يُلهمنا الفكرا[1]

السيّد علي نقي اللكهنوي
معارضاً قصيدة ايليا أبو ماضي الإلحاديّة

طرب الكون من البشر وقد عمّ السرورْ
وغدا القُمريُّ يشدو في ابتسامٍ للزهور[2]
وتهانت ساجعاتٌ في ذُرىٰ الأيك الطيور
لِمَ ذا البُشر؟ وما هذي التهاني؟
لستُ أدري

* * *

(١) موقع (الراية) علىٰ الانترنيت ـ ديوان المدح والرثاء للسيد سلمان آل طعمة: ص٣٦.
(٢) القُمري: ضربٌ من الحمام حسن الصوت.

إلىٰ أن يقول:

قُـــمتُ أســـتكشف عـــنه ســـائلاً هـــذا وذاكْ
فـــرأيتُ الكـــلَّ مـــثلي فـــي اضـطرابٍ وارتـباك
وإذا الآراء طـــرّاً فـــي إصـــطدام وإصـــطكاك
وأخـــــــيراً عـــــمّها العـــجز فـــقالت:
لست أدري

* * *

وإذا نـــبّهني عـــاطفُ فـــي الحبّ الدفـــينْ
وتـــظنّنتُ وظـــنُّ الألمـــعي عـــين اليـــقين
أنّـــه مـــيلاد مـــولانا أمـــير المـــؤمنين
فـــــدع الجـــــاهل والقـــول بأنّـــي:
لست أدري

* * *

لم يكـــن فـــي كـــعبة الرحـــمنِ مـــولودٌ ســـواهْ
إذ تـــعالىٰ فـــي البـــرايـــا عـــن مـثيلٍ فـي عـلاه
وتـــولّىٰ ذكـــره فـــي مـــحكم الذكـــر الإله
أيـــــــقول الغِـــرُّ فـــيه بـــعد هـــذا:
لست أدري[1]

* * *

(١) الغِرّ بكسر الغين: الذي لا خبرة له أو الغافل.

أقـــبَلْت فـــاطمةٌ حـــاملةً خـــير جـــنينْ
جـاء مـخلوقاً بـنور القـدس لا المـاء المـهين
وتـــردّىٰ مـــنظر اللّاهـوت بـين العـالمين
كـــيف قـــد أُودع فـــي جـنبٍ وصـدرٍ؟
لست أدري

* * *

أقْـبَلَتْ تـدعو وقـد جـاء بـها داء المـخاضْ
نحو جذع النخل من ألطاف ذي اللـطف المُـفاض
فـــدعت خـــالقها البـاري بأحشـاء مِـراضْ
كـيف ضـجّت؟ كـيف عـجّت؟ كـيف نـاحت؟
لست أدري

* * *

لست أدري غـير أنّ البـيت قـد ردّ الجـوابْ
بـابتسامٍ فـي جـدار البـيت أضـحىٰ مـنه بـاب
دخلت فـانجاب فـيه القشـر عـن مـحض اللُّـباب
إنّـــــما أدري بـــــهذا غـــــير هـــذا
لست أدري

* * *

كـيف أدري وهـو سـرٌّ فـيه قَـد حـار العـقولْ
حادثٌ فـي اليـوم لكـن لم يـزل أصـل الأُصـول

مَـــــظهرُ الله لكـــــن لا اتّـــــحادٌ لا حـــــلول
غـــــــاية الإدراك أن أدري بـــــــانّي
لست أدري

* * *

وُلد الطـــهر عـــليٌ مَـــن تَســـامىٰ فـــي عُـــلاهْ
فـــــاهتدىٰ فـــــيه فـــــريقٌ وفـــريقٌ فـــيه تـــاه
ضـــــلّ أقـــــوامٌ فـــــظنّوا أنّـــــه حـــــقّاً إله
أمْ جـــــــنونُ العشـــــق هـــــذا لا يُـــــجارىٰ
لست أدري[1]

* * *

الشيخ حسين الطرفي[2]

سَموتَ فما تـرقىٰ إليك الخـواطـرُ وجُزتَ المـدىٰ فـالأوّلانُ أواخـرُ!
تَـحَدَّيتَ أفـهام الورىٰ فَـتَهيّبتْ نُـهاك ولا يـلقىٰ المـدجِّجَ حـاسر
عذرتُ الألىٰ من حيرةٍ فيك دَعَّهُمْ إليك وعـنك اثـنان داعٍ وزاجـر
وفيك من الهلكىٰ مُـغالٍ ومـبغضٌ ومُـوليك حُـبّاً مـاهر أَو مـغامر

(١) شعراء الغري: ج ٤ ص ٤٣٨.

(٢) ابن الشيخ عبد العالي بن محمّد العباس الطرفي ولد سنة ١٣٥٦ هـ في السابلة إحـدىٰ قرىٰ (البسيتين) في الأهواز وهاجر مع أبيه إلىٰ النجف الأشرف خطيب فاضل يرتقي المنبر في إيران والكويت.

ولا خير في غلوائهم وقِلاهُمُ عليك فكم في الله ضلَّتْ بصائر
وعذراً إذا ما فيك أكْدَتْ قريحةٌ تَحارُ ـ وقد فُتَّ المشاعر ـ شاعر
وعفواً إذا من رهبة أو لرغبة تُجاذبني ضدّان، ناهٍ وآمر
فأيُّ يَراعٍ لا يهاب مقام من فُنينَ ولم يبلغن منه المزابر

إلىٰ أن يقول:

فأبلىٰ وما أبْلَوا كمثل بلائه وشتان تأمير السما والتآمر!
وكل له عند الممات مقالة وليس سواءٌ مستقيم وجائر
فقول عليٍّ: فزت والله رابحاً وقول سواه: إنّني اليوم خاسر!
فلا شيء في أعمالهم يأمنونه ولا شيء في أعماله ما يحاذر!!
لقد كان للإسلام أحوط منهُمُ تنام عيونٌ منهُمُ وهو ساهر
أمات وأحيىٰ سيفُه ولسانُه مقابرهم برهانه والمنابر[1]

مُروي البواتر من دم العساكر
بديعة الشيخ علي التاروتي[2]

من قصيدة له:

لا غروَ لو سَحَرتْ عيناكِ مفتتناً فقوس حاجبكِ يرمي بلا وترِ
وذا الصقيل رقيق الحد أنفك أم سيفٌ كسيفِ عليٍ سيّد البشرِ!

(١) موسوعة النجف الأشرف: ج٢٢ ص٢٥٤.

(٢) ابن محمّد بن حبيب التاروتي القطيفي وُلد في جزيرة تاروت بالقطيف حدود سنة ١٢٥٠ هكان عالماً أديباً شاعراً.

مروي البواتـر مـن دمٍّ العسـاكـر جزار الحناجر مولىٰ الفتح والظفرِ!
قــرم الحـروب وكشّـاف الكـروب وعلّام الغيوب جمال الآي والسورِ!
وهـو العـبوس إذا اصـطاد النـفوس وحصّاد الرؤس مزيل البأس والحذرِ
وهـــو الرؤوف ووهّـــاب الألوف ورغّام الأُنوف لأهل الكفر والغـير
بـــحر الفـــضائل يـنبوع الفـواضـل حلّال المشاكل أوج المجد من مضرِ
وهو العطوف علىٰ الملهوف والمَـلِكُ الـ ـــمعروف بـالفضل والمـعروف بـالغيرِ
ليث الجهاد ومصدام الجياد ومـقـ ـدام الجلاد ومُهدي القـوم للـحفرِ
ومظهر الدين كهف المسلمين أمير المـــؤمنين وجـالي ظـلمة الحـيرِ
وهو المبين محك العالمين ملاذ الـ ـهالكين مجير الخـلق مـن سـقرِ!
ووارث الأنـــبيا والمـرسلين إمـام المـــتقين وأعـــلىٰ خـــيرة الخـــيرِ
سل المحاريب عـنه والحـروب هـو الـ ـضحّاك في الحرب والبكّاء في السحرِ
مُعْطي الأسير وصوّام الهجير علىٰ قرص الشعير ووجه السادة الغـررِ
إنّ جال أسـقَطَتِ الهـاماتِ راحـتُهُ أو جاد يَسقُط منه الجود كـالمطرِ!
مُـردي القـرون وسـاقيها المـنون وفتّاح الحصون نـصير أي مـنتصرِ
فتلك سـلع فسـلها عـن شـجاعته واسـتخبرنْ خـيبراً تُـخبرك بـالخبرِ
وسل تبوك ومردي العنكبوت ودا عي ذا الخـمار بـدمّ النـحر مـتّزرِ
وكم بصفين من صفٍّ فـنىٰ ولكـم أباد حزباً لذي الأحزاب مـعْ زجـرِ
كم عنه من نفرٍ خوف الردىٰ نفروا وكـم أُسـودٍ تـولّت عـنه كـالحُمُرِ
وعُمرُ عَمرو بـن ودٍ قَـصَّهُ وسـقىٰ مُـــرَّ الردىٰ مُـرّةً بـالصارم الذكـرِ

المرتضىٰ الفارس الكـرار والأسـد المغوار سيّد أهل البـدو والحـضرِ
وعَيبةُ العلم بيت الحلم سـيّد أهـل الحكم قالع أساس الظـلم والبـطرِ
صـــنو النـــبي وفـــاديه بـــمهجته فوق الفراش وما فـيه مـن الحـذرِ
الفلك والبابُ داحي البـاب حـامل العـقاب عـاب الحـرب أي جـري
خـليفة المـصطفىٰ الراقـي لمـنكبه فانظر لمـركبه يـا صـاحب الفكـرِ
قاضي القـضايا وذو عـلم البـلايا وطلّاع الثنايا وراقي ذروة الخـطرِ
وليُّ ربِّ الســـــماداعـــيهِ آيـــتُهُ الكبرىٰ وحجته العظمىٰ علىٰ البشـرِ
ثـــوّاب رحـــمته ســـيّاف نـــقمته خَـــزّانُ حكـــمته أُغـــلوطة القـدرِ
يـا رافـعاً رايـة الإسـلام نـاصبها وجازماً حـركات الكـفر بـالشررِ!
أبـــلغ حـــبيب حـــبيب الله وارثـــه إنّ ابن نجل حبيبٍ من عِداك بري[1]
جُدْ بـالقبول عـليه بـالوصول إلىٰ المسؤول مع غاية المأمول والوطرِ
واشفع لمن دلّني طفلاً عـليك مـعاً مَنْ فيك شـاركني يـا خـير مُـدّخَرِ

* * *

فَأنجِزِ الوعد يـبن العسكـري فـقد طال انتظاري فقُم يـا خـير مـنتَظَر
صلىٰ الإله عليكم مـا عـلىٰ شـجرٍ طيرٌ عَلا أو تغنّىٰ ساحة الشـجر[2]

(١) حيث أنّ الشاعر حفيدُ (حبيب).
(٢) منتظم الدرين: ج٣ ص٩٣.

قصّة الغدير

للشيخ محمّد حسين المحتصر[١]

في بقعةٍ جرداء ليس بأرضها غير الصخورِ
صحراء يخشىٰ السائرون بها مغبّات المسيرِ
تتصادم الريح الجنوب بها مع الريح الدَّبورِ
فترىٰ الأثير وقد تغيّر حالكاً لون الأثير
في قلب صحراء الحجاز وبطن واديه الكبير
حيث السماء تصبّ نقمتها ولكن من سعير
نزل النبي وكان ذلك عند هبّات الهجير[٢]
فاستكبر الناس النزول بذلك المنأىٰ الخطير
لو لم يكن أمر الرسول لهم عن الله البصير

* * *

أَمَرَ النبي بمنبر يعلوه من قَتَبِ البعير
ودعا المؤذّن أن ينادي الركب في صوت جهير
فتدافع الجمع الغفير عليه بالجمع الغفيرِ
فمضىٰ رسول الله يخطب فيهِمُ من فوق كور

---

(١) ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٤٢ هـ ١٩٢٠م كان أديباً فاضلاً وشاعراً مبدعاً وكاتباً قديراً.

(٢) أي الضحىٰ وارتفاع الشمس وحرارتها.

يا قوم هل بلّغتُ عن ربي خفيّاتَ الأُمور؟
يا قوم هل أبقيتُ شيئاً من تعاليم الخبير؟
يا قوم إنّي راحل عنكم إلىٰ المأوىٰ الأخير
هذا عليٌ بينكم في كلّ معضلة وزيري!
هذا علي لا يجوز لغيره لَقبُ الأمير
اللهُ نصّ عليه فهو خليفة الله القدير
فانصاع أصحاب الرسول صغيرهم خلف الكبير
يتسابقون إلىٰ السلام عليه في يوم الغدير

* * *

مضت الشهور تسير مُسرعةً علىٰ أثر الشهور[١]
حتىٰ إذا رُفع الرسول إلىٰ فسيحات القصور
وَخَلَتْ ديارُ محمّدٍ من وجهه السَّمح المنير
لَعِبَ الزمان كما أراد وقال للأيّام دوري!
وإذا الإمام أبو الحسين يُقاد فيهم كالأسير
وإذا الأمير يبايع المأمور في قلب كسير
الله! ما أقسىٰ القضا وأشدّ عادية الدهور
إنّ الزمان يسير في كلّ الأُمور بلا شعور[٢]

(١) بل لم يمر أكثر من شهرين ونصف والشهور جمعُ أقلة ثلاثة.
(٢) شعراء الغري: ج٨ ص٢٨٩.

غدير علي
للشيخ محمّد حسن آل ياسين[١]

هاتَ يا شعر ما يهزّ المشاعرْ واجلُ يا قلب ما يثير الخواطرْ
واقبسي (روحي الطروب) نشيد الـ ـحبّ من ومضة الهنا والبشائر
وانبذي زخرف البيان وراءً هل يوالي دينَ الزخارف شاعر
فادعُ يا شعر عبقراً والتقط منه فما الحفل غير عقد العباقر
آنَ وقت الإبداع فارسل قوافيك تثير الهوىٰ وتُذكي المشاعر
آن وقت الإبداع فانظم لئاليكَ قصيداً عذب المقاطيع ساحر

* * *

قُم وحيّ الجمال في بهرج النور وفي بسمة الورود الزواهر
قم وحيّ الجمال في بَلَجِ الصبح وفي نغمة الطيور السوائر
قم وحيّ الجمال في لمعة الشمس وفي بهجة المروج النواظر
قم وحيّ الجمال يا شاعر الحبّ فما الحبّ غير ألحان شاعر
قم أَعِدْ دَورَ مَعبدٍ من جديد يتغنّىٰ والكون نشوان عاطر
قم وعُدْ للوراء شيئاً فشيئاً واستبنْ موقف الركاب المسافر

(١) ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٥٠ هـ ثم هاجر إلىٰ الكاظمية المقدّسة بطلب من أهاليها سنة ١٣٧١ هـ كان عالماً فاضلاً وأديباً شاعراً ومؤلّفاً قديراً وكان حسن الخلق ورعاً تقيّاً مهذّباً ترك تراثاً ثريّاً حيث ألف نحو ١٠٠ كتاب وحقّق نحو ٤٧ كتاباً ـ توفي في الكاظمية المقدّسة سنة ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦م ودفن في الصحن الكاظمي المقدّس.

وانـقَعِ القـلب مـن (غـدير عـليٍّ) واســـتبق وارداً إليــه وصــادر
واشهد الحفل والنبيَ عـلىٰ الكـور خطيبٌ والجمع بين صاغٍ وصـاغر
شـارحٌ مـن جـلالِ (حـيدر) مـتناً وَقَـفَ الدهـر دونـه وهـو حـائر!
مُصـفــحٌ أنّه امــيــرُ البــرايــا وإمــام الهــدىٰ وربّ المــفاخر!
ووليّ الإله شـــــبل المـــــعالي صاحب الحوض خـيرُ نـاهٍ وآمـر!
إنّـــه الكــفؤ للإمــامة لا غــير بـــنصٍّ مــن المــهيمن صــادر

* * *

عُـــقِدَ التــاج للــوصي فَــرنَّت شُــعَبُ البـيد فـي نشـيد البشـائر
وتــعالىٰ الهــتاف يـخترقُ الجـو بـــــرنّانة العـــذاب الســواحــر
وتهادىٰ (عليُ) يحمل اكليل المـعـ ـــــالي مُـــبلّجَ الوجــه زاهــر
وترامت علىٰ يديه أَيـادي الجـمع تُـــــبدي له خُـــــداع الضــمائر

* * *

يــا أمـير البـيان والحـقّ والديـن تـــــقبّل مـــنّي تــحيّات شــاعر
هي مـعنىٰ الولا الصـدوق وحسـبي ان أُرىٰ في ولاك في الحشر ظافر[1]

(١) شعراء الغري: ج٧ ص٥٤٨.

الشيخ محمّد جواد الجزائري[١]
في الغدير ومُنكريه

منها:

فهل تُجدي المعارفُ وهي نورٌ ... إذا لم يكتنف بالنار نورُ
وهل يُجدي الحساب علىٰ حقوق ... تناهبها التوحُّشُ والغرور
إذا لم ينتظم للجمعِ شكل ... جداوله الصوارم والنحور
وهل يجدي التحزّب وهو حصن ... منيعٌ حول أهليه وسور
إذا لم يَحوِ أحراراً أُباةً ... صدورهُمُ لسرِّهُمُ قبور

إلىٰ أن يقول:

وكم سُنَّتْ مناهجُ حول مجد الـ ... ـعروبة واستفُزّ له الكثير
ولو صدقت رجال العُربِ فيها ... وقام بفرضه الرجل الغيور
لَمٰا جهلت عهودَ غدير خمٍ ... وأنكر عقدها الجمُّ الغفير!
عهود الوحي بَلَّغَها نبيٌّ ... بشيرٌ في رسالته نذير
وقام علىٰ الغدير بها خطيباً ... وصدّق قوله الملأ الحضور
ونصّ علىٰ ابنِ بجدتها عليٍ ... وقال هو الخليفةُ والوزير

---

(١) ابن الشيخ علي ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٨ ـ كان عالماً فاضلاً محقّقاً وشاعراً معروفاً، له كتاب آيات الأحكام ـ. وله في ثورة النجف ضد الانگليز مساهمة فعّالة حتّىٰ أنّه أُسر وحُكم عليه بالإعدام وتشفَّع الزعيم للثورة الشيخ محمّد تقي الشيرازي إلىٰ أمير خوزستان (عربستان) الشيخ خزعل فأطلق سراحه وحفظه عنده ـ توفّي سنة ١٣٧٨ هودفن في النجف الأشرف في مقبرته المعروفة.

فـــقاموا مـــظهرين له إنـــقياداً بـــــــقول كـــــلّه إفكٌ وزور
بـــخٍ لك يـــا عـــلي فأنت مـولىٰ عـــــليه ولاؤنـــا أبـــداً يـــدور
فـــــياعجباً ولا عـــجبٌ إذا مـــا عـــلي حـقدٍ تَـجيشُ بـه الصـدورُ
فأضـــحىٰ الســـيّد المـولىٰ عـليٌ مَسُـــوداً والمَسُـود هـو الأمـير[1]

السيّد مصطفىٰ جمال الدين[2]

ظَـــمِئَ الشـعر أَمْ جـفاك الشـعورُ كيف يظما من فيه يـجري الغـديرُ
كيف تعنو للـجدبِ أغـراسُ فكـرٍ لعـــــليٍّ بـــها تُـــمَتُّ الجـــذورُ
نَـــــبَتَتْ بـــين (نـــهجه) وربـــيعٍ من بنيهِ ـ غـمرِ العَـطاءِ ـ البـذورُ
فســقاها نـــبعُ النـــبيِّ وهـل بـعـ ـــــد نـــمير القـــرآنِ يـحلو نـميرُ
فَـــزَهْتَ واحـــةٌ ورفَّتْ غـصونٌ ونـــما بُـــرعُمٌ ونَـــمَّتْ عـــطورُ!
وأَعـــــدَّتْ سِـــــلالَها للـــقِطافِ الغـضّ مـــنّا قـــرائـــحُ وشـــعورُ
هكـــــذا يـــزدهي ربـــيعُ عـــليٍّ وتـــغنّىٰ عـــلىٰ هـــواه الطـــيورُ
شَـــربَتْ حُـــبَّهُ قـــلوبُ القـوافـي فـــانتشت أحـرُفٌ وجُـنَّتْ طـيورُ

إلىٰ أن يقول:

ســـيدي أيّـــها الضـميرُ المـصّفىٰ والصـــــراط الذي عـــليه نســـيرُ

---

(١) شعراء الغري: ج٧ ص٣٩٤.

(٢) ألقىٰ الشاعر هذه القصيدة في المهرجان الذي أُقيم في مؤسّسة السيد الخوئي ﷺ في لندن سنة ١٤١٠ هـ(١٩٩٠م) بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً علىٰ يوم الغدير وقد نسب صاحب (مستدرك أعيان الشيعة) ج٨ ص٢٦١ هذه القصيدة إلىٰ الشيخ أحمد الوائلي وهو اشتباه منه إذ لم تُذكر في ديوانه بل ذُكرت في ديوان السيد جمال الدين.

لك مـهوىٰ قـلوبنا وعـلىٰ زادك نُـــربي عـــقولَنا ونـــميرُ
وإذا هـــزّتِ المـخاوفُ روحـاً وارتـمىٰ خـافقٌ بـها مـذعورُ
قـــرَّبَتنا إلىٰ جـــراحك نـــارٌ وهـــدانـــا إلىٰ ثـباتك نـورُ
نحنُ عُشّاقكَ الملحوّنَ في العشـق وأن هـــام فـي هـواك الكـثيرُ
نـحن نـهواك لا لشـيءٍ سـوىٰ أنّك مـــن أحـــمدٍ أخٌ ووزيـرُ
وحسـامٌ يـحمي وروحٌ تُـفدّي ولسـانٌ يـدعو وعـقلٌ يُشـيرُ
ومـفاتيحُ مـن عـلومٍ حـباها لك إذ أنت كـــنزُها المـــذخورُ
ضَـــرَبَ الله بـــين وَهـجَيكُما حـدّا فأنت المـنارُ وهـو المُـنيرُ!
وإذا الشـــمس آذنَت بـــمغيبٍ غطّتِ الكونَ من سـناها البـدورُ[1]

الشيخ أحمد الوائلي

لا تـــلُمني أن خـاننيِ التـعبيرُ فـمتىٰ يـحتوي الكـبيرَ الصـغيرُ!
أنتَ مِلءُ الدهـورِ حـجماً ومـعنىً وأنـا بـعضُ مـا حـوتهُ الدهـورُ
بَـــيدَ أنّـي ألقـاك فـي أُفـقِ العشق كـما يـلتقي الفَـراشَ النـورُ
ولكـــلٍّ مـــنا هـــنالك دَورٌ أنت تُهمي السَّـنا ونـحن نـدور[2]

* * *

أنا مـا غـبتُ عـنك يـوماً ولكـن لمســةُ العشــق شأنُـها التـخديرُ
وبمحراب الشوق من عاش يدري أَنَّ مـــن ذاب بـــالهوىٰ مـعذورُ

(١) الديوان: ج٢ ص٢٥.
(٢) تهمي السنا: أي تبُثُّ الضياء.

إن قلباً من عشقِ وجهِك يخلو هو خالٍ من الأصالةِ بورُ[١]

* * *

يا وليداً كانت له الكعبةُ الغرّاءُ مهداً وبيتُها المعمورُ
حَضَنتْ بالوليد سيفاً فكانت جفنَه وهو سيفُها المشهورُ
غير أنّ الأصنامَ إذ كسَّرَتْها يدُه زُمَّ حقدُها الموتورُ[٢]
فأصرّت تذودُه عن مقامٍ هو فيه اللّبابُ وهي القشورُ
لا تُعابُ البدورُ ان لم تُحطها هالةٌ بل تضلّ وهي بدورُ
أنّهم أنكروك مهداً وقبراً وأصطلت بالرصاص حتّىٰ القبورُ[٣]
ثمّ ولّىٰ الرصاصُ والمدفعُ الأهوجُ والطيشُ والحسابُ القصيرُ

* * *

سيدي يا أبا ترابَ ويا من تُربُهُ للخدود فرشٌ وثيرُ
هجعت حوله الملايين ترجوا وهو في منتهىٰ الرجاءِ جديرُ
سيّدي أن بَعُدتُ عنك فلن يَبعُدَ وجهُ علىٰ القلوب أميرُ!
فاحتَفِرْ لي علىٰ ترابك شبراً وحواليَّ مشبرٌ وشَبيرُ[٤]
لا تذرني وأنتَ أهلي بعيداً أنّني للندىٰ الوَهوبِ فقيرُ

---

(١) بَورُ: أي هالك.
(٢) زُمّ حقدُها: زاد وارتفع.
(٣) يُشير إلىٰ فعل اللعين صدام من قصف الأضرحة المقدّسة في الانتفاضة الشعبانية المباركة.
(٤) بيتٌ جميل ورائع.

هـا أنـا بـاسطٌ ذراعـيْ بـباب الكهف حيث الوصيدُ عندك طورُ[١]

وله أيضاً
في نهج البلاغة

فـي مَـجَاليْ نـهج البـلاغة حـورُ شـهد الأُفـق انـهنَّ بـدورُ
آخـذاتٌ بـاللُبّ مـبنىً ومـعنىً فـالمعالي مُـضيئةٌ والسـطورُ

إلىٰ أن يقول:

قـلتُ للسـائلين والقـلمُ التـافهُ يَـفتنُّ فـيه أفكٌ وزورُ
وضُحَ الأنـتماء بـالنهجِ فـليسكتْ زعـمٌ يـخطُّهُ مـوتورُ[٢]
أنّـه ابـنُ القُـرآن والابـنُ كـالأبِ وأن لجَّ حـاقدٌ مأجـورُ

* * *

قِـمَمُ الفكـر فـي كـتاب عـليٍّ شـاهقاتٌ تـنحطّ عـنه الصـقورُ
نـائياتٍ بـها الشـواردُ ألّا لجـناحٍ عـلىٰ الصـعودِ صـبورُ
ومـعانٍ مـن خـدرها سـافراتٍ ومـعانٍ تَـضُمُّهنَّ خـدور
أنت فـيما بـه كـتابٌ وسـيفٌ وهَـزارٌ يشـدو وليثُ هـصور
ونـبيُّ البـيان مـثل نـبيّ الشـرع تشـفىٰ بـما يـقول الصـدورُ

---

(١) ديوان الوائلي ص٧٣ (مع انتقاءٍ للأبيات).

(٢) البعض يشكّك في انتماء نهج البلاغة إلىٰ المولىٰ أمـير المـؤمنين صـلوات الله عـليه وجزىٰ الله المرحوم المحقق السيد عبد الزهراء الخطيب حيث ألف كتاباً في ٨ اجـزاء أسماه: مصادر نهج البلاغة وأسانيده يثبت فيه الأسانيد الصحيحة الكثيرة.

يا خميلَ الفصحىٰ وروضَ المعاني وسطَ صحراءَ بالهجير تفورُ
أن يك النهج ما لفظتَ فماذا أنت يا فلتةٌ روتها الدهور؟
يا تسابيحَ ناسكٍ ما تعاطىٰ دنَسَ الشركِ بيتُه المعمورُ
يا صدىٰ راهبٍ يهزُّ حشايا الليل والنجمُ في السماء يغورُ[1]

وله أيضاً من قصيدة[2]

مجال نبوّاتٍ ومعدنُ حكمةٍ وصرح بطولاتٍ ومرتبعٌ نضرُ
أخو الذكر والمحراب أن جنّ ليلُهُ وصنو القنا والسيف أن طلع الفجرُ!
وفارس مضمار البيان بنهجه تلاقىٰ البيانُ الجزلُ والفِكَرُ الغُرُّ
تزوّدَ منه كُلُّ عصرٍ كما اشتهىٰ وما زال للدنيا بمِزوَدِهِ ذُخرُ[3]
فأن قيل هذا قبرهُ قلتُ: إربعوا أهذا الكيان الضخم يجمعهُ قبر؟
ولكنّه بابٌ إلىٰ مُعطَياته يمدّ غناه مَنْ بساحته فقر[4]

الشيخ محمّد حسين الصغير

بذكرك ينطلقُ المِزبرُ ويهلُّ فكرٌ ويستمطرُ
ويُنعُمُ جيلٌ بآماله ويضحك عهد ويستبشرُ

(١) ديوان الوائلي: ص٨٦.
(٢) نظمها ترحيباً وتكريماً بالمؤرّخ عبد الفتاح عبد المقصود صاحب كتاب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام نيابةً عن جمعيّة منتدىٰ النشر.
(٣) المِزوَد: وعاء الزاد.
(٤) ديوان الوائلي: ص١٧٦.

ويـــنجابُ ليـــلٌ بـهيم الدجـىٰ ويـــربو صـــباحاً ويَـخْضَوضِرُ
ويـــــنتظم الكـــون أغـــرودةً يُســـــامر أيـــــقاعَها عـــبقرُ
ويـــزدهر الكـــون للســـالكين مُـــضيئاً فـــما عـذر مـن يـعثر
ويـــنشَقُّ فـجرٌ مـن الأُمـنيات عـــلىٰ صـــفحتيه السـنا يـنشر
يـــــنوّرُ مِـــن أمّـــةٍ لم يـــزل يُـــــداهـــمها حـــالكٌ أكـــدر
فـــــتُبصر أن الدجـــىٰ مُـــرتَمٍ صـــريعاً وأن الضـــحىٰ مُسـفر
عســـــىٰ أن يُـــقوَّمَ مُـــعوَّجُها ويـــــنصاع للـــرشد مســـتبصر
ويـــــنهض تأريـــــخها خَـــيّراً يـــــواكـــــبها جـــيله الخـــيّرُ
فـقد أثـقلتْ بـالسُبات العـميق جـــفونٌ وقـــد ضَـجَر المِـحجَرُ

* * *

أبا الفـخر والمُـثُلِ الصـاعدات بك الدهـــــر مـــغتبطاً يـــفخرُ
ويا نفحةً مـن ريـاض الجـنان تأرَّجـــــها المسك والعـــــنبرُ
ويـا نـغمةً مـن صـميم الحـياة تـــــرنّمها العـــــود والمـــزهرُ
تـــــعاليت مـــن نـــاقد خـــالدٍ إلىٰ المـــــجد آفـــاقه تُـــصحرُ
وقُـــدِّسْتَ مـــن قـــائدٍ صـامد يكـــــرّ إذا شـــــاءَ أو يـــظفرُ
وبـــوركت مـــن رائـــد ذائـــد شـــموخ الطـــغاة بـــها يُـصهرُ
يـــحنُّ لذكـــراك قـلب السـنين وتـــــعشق أيـــامَّك الأعـــصرُ
لأنك مـــــن عـــــالَمٍ مشـــرق بَـــزغتَ ومـــن أفـــقٍ يـــزهرُ
ولمّـــا تَـــزَلْ مـــنك أنشـــودةٌ تـــــرقُّ وقـــــيثارةٌ تســـــحرُ
يـــــلحّنها نـــــهجك العـــالمي ويـــنضحها حكـــمُك الأزهـــرُ

* * *

وَحييّتُ عيدك عيد «الغدير» وصدريَ من ألمٍ موغرُ
وقلت أبتلاءات ذاك الزمان كُثارٌ وأهونها الأَوفَرُ
وأن الأراجيف لما تزل لها مورد ولها مصدرُ
وأن الرواة بما لفَّقوه علىٰ المسلمين وما زوَّروا
أرادوا بأحداثها فجوةً إرضاءَ ما سِرَّهُ أضمروا
وقُدّم مفضولها عنوةً وبالحيف فاضلها أخّروا
ولو رشّحوك إذن وُفّقوا ولو قدّموك إذن أوجروا
فأذعنتَ للأمر عن حكمةٍ وصبرك من غيره اجدرُ
وثارت ـ ويا للهدىٰ ـ فتنة تعجُّ ومشكلةٌ تزأرُ
وما برحت بحنايا الزمان فما صارخاً وصدىٰ يهدرُ
فيالك من شرفٍ باذخ يُضامُ ومن أملٍ يُقبرُ
ويالك من لَهَبٍ صارخ إلىٰ الحشر أنفاسه تسعرُ[1]

الدكتور الصغير أيضاً[2]

لا والذي خضعتْ له الـ ـأعناق في يَوْمِ الغديرِ
أنّىٰ يكُونُ ـ وليسَ ذاك بكائنٍ ـ لكَ مِنْ نظيرِ
والشَّمْسُ في كَبدِ السَّما والجَمْعُ في حَرِّ الهَجيرِ
ورقىٰ النَّبيُّ مُبَلِّغاً ما بَيْنَ أحْداجٍ وكُورِ

(١) مستدرك شعراء الغرىٰ: ج٣ ص٥١.
(٢) نُظمت يوم ١٩٩٢/١/٥ هـ.

مَـــنْ كُـــنْتُ مَـوْلاهُ، فـمولا ... هُ عَـــــليٌّ فـــي الحُـــضُورِ
هُـو وارثـي وأخـي وصِـهْري ... وهْـــوَ مِـــنْ بَـعْدي وزيـري
فَـــــعَدُوُّهُ لي جـــــاحدٌ ... وَنـــصيرُهُ مِـــنْكُمْ نَـــصيري
اللّـهُمَّ.. قـد بـلَّغْتُ فـاعْصِمْني ... مِـــــنَ الكـــيْدِ الخَـــطيرِ
وهُـــــناكَ بَـــخْبَخَ جَـــمْعُهُمْ ... والحِـقْدُ يَـغْلي فـي الصُّـدُورِ
نَكَـــصُوا عـلىٰ الأعْـقابِ وانـ ... ـــحَرفُوا عَـنِ النَّـهْجِ المُـنيرِ
وتَـــــنَكَّبُوا عَـــنْ ديـــنِهِ ... بـــالمُحْدثاتِ مِـــنِ الأمُـــورِ
وتَـــــصَدَّرُوا للـــفِتْنَةِ الـ ... ـكُـــبْرىٰ وللـــحُوبِ الكـبيرِ
وتَـــــلاقَفُوا دَسْتَ الخِـــلا ... فـــةِ بـــالخِلافِ وبـــالشُّرورِ
عَـــزَلُوا أبـــا حَسَـــنٍ فـباؤوا ... بـــــالخَسارِ المُسْـــــتطيرِ

* * *

إنّـــــي لأَجُـــو أنْ تَكُـــونَ ... ســـعادتي عِـــنْدَ النُّشُـــورِ
وأُوَقَّ حَـــــرَّ النـــارِ فـــي ... يَـــوْمٍ عَـــبُوسٍ قـــمْطريرِ
وأَنـــــالَ رغْـــمَ الحـــاقدينَ ... شَـــفاعةَ البـــيتِ الطَّـــهُورِ
بأولئكَ الصِّـــــيدِ الهُـــداةِ ... وقـــــادةِ الجَـــمْعِ الغَـــفيرِ
وهُـــمُ عـــلىٰ (الأعْـــرافِ) إذْ ... يَسْـــتَشْرفُونَ عـلىٰ الحُـضُورِ
والنّـــــاسُ إمّـــا للـــجنان ... هُـــــمُ... وإمّـــا للسَّـــعيرِ
مُـــــتقلِّباً مِـــنْ فَـــضْلِهمْ ... مـــا بَـــيْنَ وِلْـــدانٍ وحُـــورِ
فـــهُمُ الصِـــراطُ المُسْـــتقيمُ ... وهُـــمْ سِـــراجُ المُسْـــتنيرِ
قـــد خـــفتُ فـــي الدُّنـيا، فـليْتَ ... الفـــوْزَ فـــي الأخْـــرىٰ مَـصيري

قـــد كـــانَ هَـيْناً أنْ أُداخِـلَ أوْ أُداهِـــنَ فـــي النَّكـــيرِ
وأعـــيشَ مـــا بَـيْنَ القِـبابِ بـــظلِّ شـــاهقةِ القُـــصُورِ
وأُقـــيمَ مـــا بَـيْنَ الخـورنقِ ـ فـــي اللـذائـذِ ـ والسَّـديرِ
لكـــنَّني فكَّـــرْتُ فـــي الأ خُـــرىٰ، وعـــاقبةِ الأمُـــورِ
فكـــفأتُ تـــلكَ المُـــغرياتِ وَحُـــدْتُ عَـــنْ دارِ الغُـــرُورِ
وأَرَحْتُ ركْـــبي مِـــنْ رواحٍ للأمـــيرِ ومِـــنْ بُكُـــورِ

* * *

يـــا صـــاحبَ الأمْـــرِ الذي ســـيُثيرُ داجـــيةَ العُـــصُورِ
ويُـــقيمُ مِـــنْ أوَدِ الهُـــدَىٰ مـــا أحْـــدثتْهُ يَـــدُ المُـــغيرِ
عَـــجِّلْ فـــدَيْتُكَ بـــالظُّهُورِ فـــالجورُ آذنَ بـــالنَّذيرِ
والسَّـــيْلُ قـــد بـــلغَ الزُّبـــىٰ والشَّـــرُ أعـــلن بـــالنَّفيرِ
ومـــعالمُ الإســـلامِ فـــي خَـــطرٍ، وفـــي أمْـــرٍ عَسـيرِ!
ومـــعاقلُ الإيـــمان صـــا رخـــةٌ.. وتَـــدْعُو بـــالثُّبُورِ
وشـــعائرُ الديـــنِ الحـــنيفِ شـــعارها: هَـــلْ مِـــنْ مُـــجيرِ
والنّـــاسُ فـــي الأحـــياءِ تـــغْـ ـــبطُ ركبَ سُكّـــانِ القُـــبُورِ
تَـــرْتاعُ مِـــنْ كـــيدِ الطُّـــغاةِ وسَـــيْفِ جـــلّادٍ مُـــبيرِ

* * *

يـــا نَـــفحةَ الفـــرجِ التـــي تَـــهْتزُّ رَوحـــاً فـــي الصُّـــدُورِ
يـــا نَسْـــمةَ الفـــجرِ النـــديَّةِ وهَـــيَ تَـــعْبقُ بـــالعبيرِ
يـــا قُـــرَّةَ الطَّـــرْفِ القَـــريحِ وبَـــلْسَمَ القـــلبِ الكســـيرِ

يـــا مُـــنيةَ الشَّـــيْخِ الكـبير وفـــرحـــةَ الطـــفلِ الصَّـغيرِ
يـــا بســـمةَ الأمَـــلِ التـي تَـــفْترُّ وحْـــياً فـــي الثُّـغُورِ
يـــا قَـــلْبَ كُـــلِّ مُـــوَلَّهٍ هَـــيْمانَ يَـــحْلُمُ بـــالسُّرورِ
أَشْـــرِقْ بـــطلْعَتِكَ البـــهيّةِ بَـــيْنَ كـــوكبةِ البُـــدُورِ
واكْـــحلْ نـواظـرَنا الشَّـجية فـــي مُـــحيّاكَ المُـــنيرِ
وأَزِحْ عَـــنِ الأنْـــظارِ مَـدْرجـةَ الحـواجـزِ والسُّـتُورِ
مُـــتفيِّئاً دارَ المـــقامةِ راكـــباً مَـــتْنَ الأثـــيرِ[1]

له أيضاً[2]

تَـبْقَىٰ.. وأنْتَ الكَـوْكبُ السَّـيَّارُ رمْـزاً... وعُـقْبىٰ الخـالدينَ الدارُ
ناغَيْتُ ذكْرَكَ.. والجَوَىٰ بيَ عاصِفٌ وشَدَوْتُ باسْمِكَ.. والهَـوَىٰ قـيثارُ
وأفـاقَ مَـخْمُورٌ.. وغَـرَّدَ صـادحٌ لوْلا الهُـدَىٰ مـا اهْـتَزَّتْ الأوتـارُ
ودَرَجْتُ أسْتَوْحي الكَواكِبَ قائلاً: أنَّـىٰ يَكُـونُ مَـقامُها الأبْـرارُ
وإذا الجَـوَابُ: أئـمَّةٌ فـي جَـنَّةٍ فـيْحاءَ.. تَـجْري تَـحْتَها الأنْـهارُ
وهُمُ علىٰ (الأعْرافِ) مِـنْ عُـرفائِها وحِـجابُها فَـلَكٌ بِـهِمْ دَوَّارُ
والخُلْدُ أزْلَفَ.. والحَضيرةُ تَـزْدَهي فيها المَـلائكُ.. والكُـؤوسُ تُـدارُ
ومـحمَّدٌ ولواؤُهُ فـي رَفـرفٍ والسَّـابقُونَ وآلهُ الأطْـهارُ!
وعَـوالِـمُ المـتألهينَ سـحائبُ الـ ـبَركاتِ تَـهْمي حَـوْلَها الأمـطارُ

(١) ديوان أهل البيت عليهم السلام ص٣٠٨.
(٢) نظمها يوم ٢٠٠٠/٧/١م، ١٤٢١/٣/٢٨هـ

والأرضُ غَيْرُ الأرضِ في مَـلَكُوتِهِ ... والشَّـمْسُ والأفْـلاكُ والأقـمارُ
والليلُ ثمَّةَ غَيْرَ مـا عَـرفَ الدُّجَـىٰ ... والفَـجْرُ فـي النَّـفحاتِ والأسْـحارُ
والناسُ خُرْسٌ.. والشَّفاعةُ تُـرْتَجىٰ ... والحَشْـرُ جـنَّارٌ بـهم زنّـارُ
نُصِبَتْ مَوازينُ الحسابِ وأُبْـرزَتْ ... عِـنْدَ القـيامةِ تـلْكُمُ الأسْـفارُ
للـمُتَّقينِ كـريمةٌ سَـيْماؤُهُم ... تِـلْكَ الجـنانُ... وللـطغاةِ النَّـارُ
والمُـلْكُ مِـنْ دُونَ الخـلائقِ كُـلِّهِمْ ... للهِ... وهُـوَ الواحـدُ القَّـهارُ

* * *

عِـيدُ الغَـديرِ وأنْتَ مَـوْلِدُ أمَّـةٍ ... عَـصْماءَ.. لا بَـطَرٌ، ولا اسْـتِئْثارُ
عيدٌ أطلَّ عـلىٰ الحَـياةِ.. ومَـوْسِمٌ ... يَـزْهُو بِـرَوْعَةِ قُـدْسِهِ التّـذْكـارُ
فـيهِ البشـائرُ والشَّـعائرُ تَـلْتَقي ... ومِـنَ البشـارةِ دَوْلةٌ وشـعارُ
اللهُ أكْـمَلَ ديـنَهُ... ومُـحَمَّدٌ ... مِـنْهُ البـلاغُ الصُـلْبُ والإنْـذارُ
فـاخْتَرْتَ تَـحْمِلُ للـولايةِ عِـبْئَها ... ولأنْتَ نِـعْمَ الحـاملُ المُـخْتارُ
وبِـهِ قـد انْـعَقَدَتْ عَـلَيْكَ إمـامةٌ ... وعـلىٰ جَـبينِكَ قـد أقـيمَ الغـارُ
مـا كـانَ بـالأمرِ اليَسـيرِ رسـالةً ... فـيها نِـظامُ الكـائناتِ يُـدَارُ
ألْـقَتْ إلىٰ كَـفَّيْكَ ثِـقْلَ أمـانةٍ ... نَـطَقَتْ بـصدْقِ أدائِـها الآثـارُ
ولأنْتَ سَـيِّدُها وقـائدُ جَـمْعِها الـ ... ـعِمْلاقُ.. والمُـتصرِّفُ المِـغْوَارُ!
تَسْري مَعَ الإعْصارِ فـي تـاريخِها ... فكأنَّ رُوحَكَ تِـلْكُمُ الأعْـصارُ
وتُـطاولُ الأقـمارَ فـي أبْـرَاجِـها ... فـتخِرُّ سـاجِدَةً لكَ الأقْـمارُ
مـاذا يُـحَدِّثُ شـاعِرٌ عَـنْ رائـدٍ ... وطِوالُ ما يَـصِفُ القَـريضُ قِـصارُ

* * *

وصِفاتُكَ الغُرُّ الحِسانُ كما مَشَتْ ... بينَ الكَواعِبِ غادَةٌ مِعطارُ
حَسْبُ العَقيدةِ أنْ سَلَكْتَ مسارَها ... والظالمُونَ بِغيِّهِمْ قدْ سارُوا
والرايةُ البيضاءُ عَزَّكَ دُونَها ... للناكثينَ مَذلَّةٌ وصَغارُ
والمجْدُ للإيمانِ تَرْفَعُ صَرْحَهُ ... والقاسِطُونَ عُرُوشُهُم تَنْهارُ
وطَريقُكَ الإسْلامُ.. وهُوَ مُعبَّدٌ ... قد تاهَ فيهِ المارقُونَ وحارُوا

إلىٰ أن يقول:

يا رَبَّ (بَدْرٍ) والكتائبُ تَصْطلي ... حَرَّ الكفاحِ.. ووقْدُهُ إعْصارُ
وزعيمُ (أحْدٍ) واللواءُ يَهُزُّهُ ... حَذَرٌ.. ويَرْفَعُهُ نُهىً وفَخَارُ
ولآلِ (عَبْدِ الدَّارِ) في نَكَساتِهِمْ ... يَوْمٌ بِهِ تَتَحدَّثُ الأخْبارُ
لَمْ يَبْقَ دَيَّارٌ علىٰ أرْجائِها ... وتكَوَّرَتْ فيمنْ تَضُمُّ الدَّارُ
و(بخَيْبَرٍ) أنْتَ المُفَرِّجُ كُرْبَةً ... وسِواكَ تَوَّجَ مِفْرَقَيْهُ العارُ!
وتَجَمَّعَ (الأحْزابُ) مَنْ ذا مِنْهُمُ ... عِنْدَ النِّزالِ: الفارسُ المِسْعارُ
فمَشَىٰ لَها (عَمْروٌ) وأنْتَ إزاؤُهُ ... فعَلاهُ قَدّاً سَيْفُكَ البَتَّارُ
لا سَيْفَ إلَّا ذُو الفَقَارِ.. ولا فَتىً ... إلّاكَ.. فاسْلَمْ أيُّها الكَرَّارُ!!
ومشاهِدُ الإسْلامِ في غَزَواتِهِ ... وحُرُوبِهِ لكَ صَوْلَةٌ وذمارُ
والذِّكْرُ يُتْلىٰ.. والفضائلُ جَمَّةٌ ... وصَدَاكَ في آياتِهِ هَدَّارُ
والعادياتُ ـ المُصْبحاتُ مغارها ـ ... ضبْحاً.. عَلا رَهَجٌ لها وغُبارُ
والصُّلْحُ تَمَّ.. وفتحُ مَكَّةَ يَرْتَدي ... حُللاً.. صناعُكَ أنْتَ والأنْصارُ
و(هَوَازنُ) بضَلالِها قد غَرَّها ... جَمْعٌ.. فثارَ بوَجْهِها التيّارُ
وهَلُمَّ جَرَّت.. والجهادُ وشَرْعُهُ ... لكَ شاهِدٌ والقادةُ الأحْرارُ

تِلْكَ الحَقائقُ لَـيْسَ يُـجْحَدُ أمْـرُها فـاللّيْلُ لَـيْلٌ.. والنَّـهارُ نَـهارُ[1]

أعجوبة الدهر لا بل حيرةُ الفِكرِ
بديعة الشيخ عبد الحسين خليفة

شمس الضحىٰ بزغت أم غُرّةُ القمرِ أم الفخارُ بَدا من عالم السورِ
وذا عـليٌ بـبيت الله مـولده أم العلا قد تردَّتْ هيكَلَ البشرِ
فانشقَّ صبح الهدىٰ للناس منبلجاً بغرة المرتضىٰ الهادي أبي الغررِ
وأسفَرَ الحق من لألاءِ طلعته وراح يُؤرجُ من فيّاضه العطرِ
والأرض قد كُسيتْ من نور بهجته زُهرَ المسرة لا بالنور والزهرِ
والورق فوق غصون الايك معربةً تشدو بنفحة لحن الآي لا الوَتَرِ
به استطال علىٰ هام الضراح عُلاً شخص المقام وشخص الحِجر والحَجَرِ
بوركتَ يا حرمَ الباري بمولده وجُزتَ اقصىٰ مقام العز والخطر
وأنتِ يا كعبة القدس أبهجي فرحاً ومن معاليه يا أم القرىٰ افتخري
لعالم الكون رب الكون صوَّره كالروح للجسم أو كالنور للبصرِ
واختاره عَضُداً للمصطفىٰ وأخاً رِدءاً وكهفاً له في الهول والخطرِ
وبدرُ سَعدٍ بأفق المجد مطلعه وعنه يجلو نحوس الهم والكدرِ
بُشراك يا خاتم الرسل الكرام فقد حباكَ رب العلىٰ بالنصر والظفر
حباك بالدُّرة اللماع رونقها يمحو سناها ضياء الشهب والدررِ!
حباك بالمرتضىٰ أكرِمْ به بطلاً فتىٰ المكارم من عليا بني مُضرِ

(١) ديوان أهل البيت عليهم السلام ص١٢.

مــولىً بــه الله ديــنَ الحـق ألبســه بُــردَ الجـلالة لا بُـردا مـن الحِـبَرِ
تســري مآثـره سـير الزمـان كـما فــاهت بــه ألسُـنُ الآثـار والسـيرِ
«هل ينكر الناس ضوء الشمس باديةً والشــمس مـعروفة بـالعين والأثـرِ»
إن ينفي شمس الضحىٰ الأعمىٰ فلا عجب الشــمس ضــاحيةٌ والعـيبُ بــالبصرِ!
شمس المعارف لا بل قطب دارتــها فهو المـدير ولولا القـطب لم تَـدُرِ
عرشُ الفضائل كرسي المجد منطقةُ الـ ـــبروج بــالأنجم الســيّارة الزُهَــرِ
تــاج المكـارم لا بـل نـور بـهجتها فخر العـوالم لا بـل خـيرةُ الخـيرِ!
سـرُّ الخـفيات كشّـافٌ غـوامـضَها أعجوبَةُ الدهر لا بل حـيرة الفكـرِ!

* * *

فلتخسأ الحُكما عـن حـد مـبدئة مــن ذا يــحدد ســر الله للـبشر
حـقيقة الغـيب لم تـدرك حـقيقته يجلُّ عن حـده أو رسـمِهِ الخَـطرِ
ولْتقصر الشعرا عن وصـفه مِـدَحاً لتــعترف كـلها بـالعجزِ والخَـور
مــاذا تـفوُهُ بـه مـدحاً ومـادحُهُ ربُّ البــرية بــالآيات والسـورِ
الله عــــظّمه قــــدراً وشــرَّفه علىٰ البرية من بَدوٍ ومـن حَـضَرِ
وبأســـمه اللهُ ســمّاه وَتَــوَّجَهُ بتاج نـورٍ مـن اللاهـوت مُـزدهر
يا خـير مـدَّخَرٍ فـي كـل مـعضلة في كـل مـعضلة يـا خـيرَ مـدَّخرِ
إليك أُهــدي فـتاة الفكـر قـافية تـزهو بـدُرٍّ ثـنا عـلياك لا الدُرّرِ
تــزفّها لك أشــواقـي ويـحمِلُها نسيم ريح الوِلا لا نسمة السـحر
صـلىٰ عـليك إلهُ العـرش مـا سَـجَعت ورق الثنا فوق دوح الحمد لا الشجر[1]

(١) مستدرك شعراء الغرىٰ: ج٢ ص١٤، ديوانه المخطوط: ص١٧.

الرائيّة البديعة
للشيخ محمّد أمين شمس الدين[١]

يُـمثّل روحَ الحب مـني مـحمّدٌ ... وإبـنته وابـناه والصـهر حـيدرُ
هُـمُ عـدتي حتىٰ نـهاية مُـدّتي ... بهم لستُ أخشىٰ هولها حين أُنشر
عليٌّ تعالىٰ مـن كـبيرٍ عَـلىٰ المَـلا ... وفي السبعة الأفلاك أعـلىٰ وأكـبر
فعن سيفه سلْ يـومَ أُحـدٍ وخـندقاً ... وبدراً وسل مـا البـئرُ عـنه وخـيبر
حقائقُ يكبو دونـها طـرفُ واصـلٍ ... وفـيها بأهـل الغـور طـال التـفكر
يُقالُ عـلىٰ عـثمان ضـنّت صـلاتُهُ ... وسـلمان مـنها حـظه مـتوفر[٢]
فلا زلتُ في أمريهما فاقدَ الهـدىٰ ... وليس لهـذا اللـبس كشـفٌ مُـحرَّرُ
وسـائلتي مـالي أخـالك مُكـثراً ... فقلت وهل في حيدر قـال مكـثرُ؟
ألا فـدعي عـنك مـقالة مُـلحدٍ ... لقد قـالها مـن قـبل قـوم فكُـفِّروا
ألم تـعلمي أن العـليُّ قسـيمُها ... ومـنه لنـا القـدح المـعلّىٰ المـوفّر
عـليٌّ حـباه الله أمـر مـعاده ... نـقيباً عـلىٰ مـثقال ذرة يـحضر
فقالت يرىٰ في القبر قُلتُ لها أجـل ... عـلىٰ حُكـمِهِ يأتـي نكـيرٌ ومـنكر

---

(١) ابن مهدي بن حسين بن علي الجوني ابن شمس الدين العاملي كان أحد أعلام عاملة (جبل عامل) الفضلاء ـ تلمّذ علىٰ أيدي جملة من علماء النجف ومنهم الفقيه الشـيخ محمّد طه نجف ثم عاد إلىٰ عامله فكان من علمائها البارزين ـ توفي في قرية (عرب صاليم) سنة ١٣٦٦ هـ.

(٢) حضر عليٌّ عليه السلام وفاة سلمان المحمّدي في المدائن وصلّىٰ عليه ولم يُصلِّ علىٰ عثمان بن عفّان وهو في المدينة.

فقالت ومن ذا يومَ لا ذو شفاعةٍ ... فقلت لها أن الشفيعين حُضَرُ
فقالت يُرىٰ يوم الظما قلت كفكفي ... فعن كفِّهِ الحوض النمير وكوثرُ!
فقالت إذا ما قيل غُلّوهُ ما ترىٰ ... فقلت يُولّىٰ حلَّ غِليَّ حيدرُ!
فقالت أبِالإكسير شبّهتَ حبّهم ... فقلت نعم ذرّيه في النار تنفر[1]
فقالت (وآتوني) فقلتُ فلم يكن ... سوىٰ قولهم إن النبي ليهجر[2]
فقالت وهل من سُنّةٍ سُنَّ مثلُها ... فقلت لها لا، ذاك شيء مُقدّر
فقالت أَعَجزاً حينما قيد عنوةً ... فقلتُ لها: لا ذاك شيءٌ مُقدّرُ
فقالت وما شان البتول وضلعها ... فقلت غداً في موقف الله تَظهَرُ
فقالت وما السبط الزكي وقبره ... فقلت دعي قلباً لها يتفطّر
فقالت وما السبط الشهيد بكربلا ... وما حاله وهو الصريع المعفّر
فقلت بكته الشمس والأفق والسما ... دماً فهو في حدّ السّما يتحدّرُ
فيا لدماءٍ قد أريق بها الهدىٰ ... وضَلَّتْ لها في الدين عمياء تعثر
علىٰ رغم أنف الدين سارت حواسراً ... سبايا علىٰ عُجفِ المطايا تُسيَّرُ
لها الله حسرىٰ لم تجد من يصونُها ... سوىٰ أنها في صونها تتستَّر
فيا لمصابٍ أحزن الذكر وَقعُهُ ... لديه عظيمات المصائب تصغرُ
ويا حب أهل البيت بِتَّ مُعانقي ... فدُم، فعليك الله يجزي ويشكر![3]

(١) إشارة إلىٰ قول أمير المؤمنين صلوات الله عليه وخطابه لنار جهنّم «هذا عدوّي فخذيه وهذا وليّي فذريه».

(٢) إشارة إلىٰ قول النبي ﷺ قبيل وفاته: «آتوني بدواةٍ وكتف كي أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً» وقول عمر (دعوه أن الرجل ليهجر) حين علم أنّه ﷺ سيوصي إلىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٣) موسوعة النجف الأشرف: ج١٩ ص٨٧.

بولس سلامة

جـاء جـبريلُ قـائلاً: يـا نـبي ... الله بَـلِّغْ كـلامَ ربٍّ مـجيرِ
أنتَ في عصمةٍ مـن النـاسِ فـانثرُ ... بـيّناتِ السـماءِ للـجُمهورِ
وادعُـها رسـالة اللهِ وحـياً ... سـرمديّاً وحـجَّةً للـعصورِ

* * *

يـا إلهـي مـن كـنتُ مـولاهُ حـقّاً ... فـعليٌّ مـولاه غـير نكـير
يـا إلٰـهي وال الذيـن يـوالون ... ابنَ عمّي وانـصرُ حـليفَ نـصيري
كُـن عـدوّا لمـن يُـعاديه واخـذُل ... كُـلَّ نكسٍ وخـاذلٍ شِـرّيرِ
قـالها آخـذاً بـضَبعِ عـليٍّ ... رافـعاً سـاعدَ الإمـامِ الهـصورِ
لاح شَعرُ الابطينِ عـند اعـتناقِ الـ ... ـزنّدِ للـزند فـي المـقامِ الشـهيرِ
فكأنَّ النـبيَّ يـرفَع بـندَ الـ ... ـعزّ عـيداً للـقائد المـنصورِ
راويـاً للـزمانِ فـضلَ عـليٍّ ... بـاسطاً للـعيون حـقّ الوزيـرِ[1]

الشيخ مهدي المصلّي[2]

أُلهمتُ شعريَ مِنْ أسنىٰ مـصادِرِهِ ... إذا رأيتُ ولائـي فـي زواهـره

(١) تحت راية الحق ص ٢٥٠ عن (عيد الغدير) ص١٠٨ و١١١.
(٢) التاروتي ـ ولد في القطيف سنة ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٣م ـ شاعرٌ فاضل ـ هاجر إلىٰ النجف الأشرف لطلب العلم.

علىٰ الغدير يُغنّي الشعر مبتهجاً أنّ الغدير به أغلىٰ جواهره
ما قيمة الشعر أن لم يُسقَ راويةً من الولاءِ تُدوّي في ضمائِرِه

إلىٰ أن يقول:

سألتُ يا شمسُ يا روحَ الخلود ويا رمزَ الولاءِ ويا أحلىٰ مظاهرِهِ
ألَمْ تعودي لمولاكِ العزيزِ وقد ألقىٰ الزّمانُ رداهُ عن أواخِرِه
قالت: بلىٰ وبأمر اللهِ نخدمُهُ ولا نؤخّرُ أمراً من أوامره
فقلتُ هل شهدتْ عيناكِ مُنقذَنا يوم الغدير علىٰ سامي منابره
قالت بلىٰ ولقد أَحمَيتُ محفَلَهم حتىٰ احتَمَوا برداءٍ من هواجِرِهِ[1]
ليعلموا أنّ ما يُلقي النبيُّ لهم أمامةٌ لمُقيمِ الحقِّ عامِرِه
يا ليتني بلبلٌ يومَ الغدير أرىٰ نورَ النبيِّ وأُروىٰ من مشاعِرِه
يا ليتني تحت تلك الشمس تصهرني لكنَّ قلبيَ مشدودٌ لآسرِهِ

* * *

يا سيدي شهد الروضُ الفتيُّ وذا نفحُ الولاءِ تسامىٰ من ازاهرِهِ
يا سيدي شهد البحرُ الأُجاجُ وذا خير الولاء توالىٰ من زواخِرِه
يا سيدي شهد الطّيرُ النقيُّ وذا صوتُ الولاءِ يدوّي من محاجره
يا سيدي شهد القلبُ الطروبُ وذي أنغامُهُ نفحاتٌ من بشائره[2]

(١) في الرواية أن يوم الغدير كان يوماً شديد الحرّ لهّاباً.
(٢) عليٌّ في الكتاب والسنة والأدب: ج ٥ ص ٣٨٦.

الشيخ إبراهيم النصيراوي[١]

خيّم الليلُ فاسطعي يا بدورُ ... كلُّ حيٍّ له بوجهك نورُ
حدّثينا ربوعَ مَكّةَ عَمَّنْ ... فيه قد حدّث الكتابُ المُنيرُ
كُلّنا ينتشي إذا مرّ طيفٌ ... من عليٍّ ويعتريه السرورُ
أيّها الجوهر الذي شدَّنا فيه ... ولاءٌ عليه يصحو الضميرُ
قد عرفنا بأنّ ذاتك كُنهٌ ... ما لها في لغاتنا تفسيرُ
فذهبنا إلىٰ مذاهبَ شتّىٰ ... وتغنّىٰ بك الهوىٰ والشعورُ
واختَلَفنا ويجمع الناسَ رأيٌ ... أنّك الفَردُ ما إليه نضيرُ
ورأيناك في ذُرىٰ المجد تعلو ... فالمعاني يخونُها التعبيرُ
ولك المنبر الذي لا يُبارىٰ ... وبيانٌ سَمْحُ العطا مسحورُ
وإذا قيل في اليمامة وجهٌ ... شاحبُ اللون بائسٌ مقهورُ[٢]
ذُبتَ وجداً بأنّ منك ضميرٌ ... (كيف أرضىٰ بأن يُقال أميرُ)
هكذا كُنتَ أين منك رجالٌ ... لم يَلِجْ في عقولهم تفكيرُ

---

(١) ابن علوان اللّامي ـ ولد في مدينة العمارة بالعراق سنة ١٣٧٥ هـ ١٩٥٦ م ـ فاضلُ خطيبُ وشاعرُ مؤلّف ـ هاجر إلىٰ إيران بعد الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ م ـ له مشاركات عديدة في المنتديات والاحتفالات الشعرية.

(٢) من كلامٍ لأمير المؤنين ضمن خطبة له بليغة قال عليه السلام: ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودَني جَشَعي إلىٰ تخيّر الأطعمة ولعلّ بالحجاز أو اليمامة من لا طَمَعَ له في القُرص ولا عهدَ له بالشِّبع ـ أَوَ أبيتُ مبطاناً وحولي بطونٌ غرثىٰ وأَكبادٌ حرّىٰ، أأَقنعُ من نفسي بأن يُقال هذا أمير المُؤمنين ولا أُشاركُهُم في مكاره الدهر ...

حلّقَ النسرُ والبُغاثُ ستبقىٰ ... مِلؤُها الرُّعبُ جنحُها مكسورُ
لك بيتٌ بقمّة المجدِ يُبنىٰ ... رصَّعَتهُ من السجايا سطورُ
أين منك الغافون لزَّهُمُ الـ ... ـسيلُ وفي بابك استقرّ المصيرُ
فاستحالت دارُ الغرورِ خراباً ... وإذا الخُلدُ في عليٍّ فخورُ
يفخرُ البيتُ أنَّ فيه وليداً ... هو للمصطفىٰ أخٌ ووزيرُ[1]

الأستاذ حسين الجامع[2]

صدىٰ خُطُواتٍ سرىٰ في الأثيرْ ... أعاد لنا ذكريات الغديرْ
وعاد ليَروي لنا قصةً ... علىٰ مسرح البرق وقت الهجير
عشيّةَ عاد رسول الهُدىٰ ... من الحج يتلوهُ جمعٌ غفير
وقد جاءه الوحي من ربّه ... بآية (بَلِّغْ) بشأن الأمير
فأوقَفَ من كان في ركبه ... ومن سار منهم بذاك القفير
وأعلَمَهُم أمرَ باري الورىٰ ... فبايع صنوَ النبيّ، الحضور
وجاء له حينها (الصاحبان) ... يزفانّها بيعةً للوَزير
ولكنْ لعمرك ماذا جرىٰ ... بُعَيد وفاة البشير النذير
ويوم السقيفة ما شأنُه؟ ... وما مَنعَ المرتضىٰ أن يثور؟
حنانَيك أَسْدِل عليها الستار ... فقد نسي القومُ يومَ الغدير!

* * *

(١) عليٌ في الكتاب والسنّة والأدب: ج ٥ ص ٣٦٤.
(٢) ابن حسن الجامع القطيفي ـ ولد في القطيف سنة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م ـ شاعرٌ وأديب ـ صاحب شهادة بكالوريوس زراعة ـ.

أبـا حسـنٍ يـا نـجيَّ الهُـدىٰ ... ويـا عَـلَماً خَـلَّدَتْهُ الدهـور
ويـا صـارماً شـقّ جُـنحَ الدُّجـىٰ ... فشـيَّدَ ديـنَ العـزيزِ القـديرْ
ويـا نـفْسَ أحـمد دون الورىٰ ... ويـا عـالماً بـالكتابِ المُـنير
رأَيـنا سـواك أخـا يـومِهِ ... ووَحْـدَكَ حَـلَّقتَ فـوقَ النسـور
ربأتَ بـنفسك عـن إمْـرةٍ ... وقد حَـلَّق القـومُ حـول السـرير[1]
وبـايعتَ كُـرهاً وقـد ضـيعُوك ... وسـلَّمتَ إذ لم تـجد مـن نـصير

* * *

أبـا حسـنٍ يـا نشـيدَ الفـداء ... ويـا تـمتَماتٍ بـثغرِ الصـغير
لأنتَ السـبيلُ لدارِ الخـلودْ ... وغـيرك يـهدي لنـار السـعير!
وأنت المـلاذُ لنـا فـي الحـياة ... وعـند المـمات وعـند النشـور
وأنت المُـؤمَّلُ فـي النـائبات ... وأنت الظِـلالُ بـلفح الهـجير
وحـبُّك يسـري بأعـراقـنا ... نَشُبُّ عـليه حـناناً طَـهور
وبـاسمك نـهتف لا نـنثني ... فـذِكرُك فـيه شـفاءُ الصـدور
ومـرقدك الفـذُّ لمّـا يَـزَلْ ... يـلوذُ بـه خـائفٌ مسـتجير
وقـبةُ قـبركَ مـلجا الورىٰ ... تـعالتْ فـليس لهـا مـن نـظير![2]

(١) السرير أي سرير الحكم.
(٢) عليٌّ في الكتاب والسنة والأدب: ج ٥ ص ٣٨٩.

الأُستاذ حبيب محمود[١]

أتيتُك في إثر القوافي النّواضِرِ ... فهل في جداكم فيضُ إلهامِ شاعِرِ
أعِرنيَ من معناك ومضةَ بارقٍ ... وهبنيَ من ريّاك نفثَةَ ثائِرِ
فقد جَفَّ في كفّي اليراعُ وشطَّ بي ... خيالي وتاهتْ في مداك خواطري

إلىٰ أن يقول:

تساميتَ عن هذي وتلك مُحلّقاً ... بقُدسك عن مستورها والسوافِرِ
فيا مَبدأً لم يتَّئِدِ لمساوم ... ويا هِمَّةً لم تنقطع لمُسايرِ
ويا سورةً من محكم الخُلد آيُها ... تراقَصُ إرغاماً لكلّ مُناظِرِ
عجبتُ لقومٍ زايلوك ضلالة ... فعاثوا بدين الله عيث مُخاطِرِ
وزجّوا بها زجّاً لقومٍ لو انتَهوا ... لغايتِهِم ما عادلوا ريشَ طائِرِ
فكيف وقد كنت الوصيّ وكُلُّهُمْ ... عليمٌ بخُمٍ والوصايا العواطر
علىٰ غُرّ آيات تغنَّت صريحةً ... بكلِّ سَنيٍّ من خلالك ظاهِرِ

* * *

فسجّلتَ في صفحات عُمرك سيرةً ... تبزُّ شعاعَ الصُبح لاحَ لساهِرِ
فللهِ ما أبهىٰ مُحيّاك مُشرقاً ... تخايلَ في مغناك حلوَ المفاخِرِ
وكيف وقد غذّاك منهلُ أحمدٍ ... نميراً من العلياءِ عذبَ المصادِرِ
فرَبَّيتَ نفساً ما أشرأبَّتْ لبارقٍ ... ولم تتجَنَّبْ غير ذامِ المعايرِ

(١) القديحي ـ ولد في القطيف عام ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م شاعرٌ أديب له نشاطه الأدبي والثقافي في الأحتفالات والمنتديات وله أكثر من مؤلّف مخطوط.

إلىٰ أن طَوَتْ سِفَر الحياة وأغمضَتْ عيونَ إباءٍ ما استهامت بساحِرِ
فعِشْ يا أباالسبطين في كنَفِ المدىٰ سِجِلَّ خُلودٍ رائعَ المتنِ ظاهِرِ
وشمسَ هُدىً لا يبلُغُ الدهرُ شأوَها ويسقُطُ عن أدراكِها كُلُّ طائِرِ
وأمثولةً في موكبِ المجدِ غضّةً تُفسّرُ للأجيالِ آيَ المفاخِرِ
طواها خِضَمُّ الدهرِ في مُعجَمِ الرَّدىٰ ولكنَّها لمّا تَزَلْ في الضمائِرِ[1]

الشيخ محمّد جواد فرج الله

له من قصيدة

والِ قوماً مُنزَّهين عن النقصِ كبارِ النفوسِ والأَقدارِ
سُرُجٌ في دُجىٰ العَمىٰ تُرشِدُ المُد لجَ والعكسُ شيمة الأغيارِ
ونجاةٌ ممّا يهوَّلُ في سورَ تَيْ الأنشقاقِ والأنفطارِ
هُم ليوثُ الوغىٰ وأسنىٰ بدورٍ لَمَعَتْ بيضُهُم بليلِ الغبارِ
هُم بحورُ الندىٰ واُسْدُ الرَّدىٰ خـ ـيرُ كُماةٍ هَبُّوا بنقعٍ مُثارِ
وبهم أخَصَبَ الجديبَ الحيا قطـ ـراً ونال اليسارَ ذو الأَعسارِ
والِ قوماً لأجلِهِمْ خُلقَ الكونُ وقد أوجَدَ البرايا الباري
أُمُّهُمْ فاطمٌ أبوهُمُ عليٌّ ألفُ مرحىٰ بحيدرِ الكرّارِ!
أسدِ اللهِ ذي الفضائل والمجد وصيٌّ لأحمد المُختارِ
وأميرٌ للمؤمنين وحسب الـ ـشرفِ الوتر سيّد الأبرارِ[2]

---

(١) عليٌّ في الكتاب والسنة والأدب: ج٥ ص٤٠٩.
(٢) عليٌّ في الكتاب والسُنّةِ والأدب: ج٥ ص٣٣٤.

الشيخ عبد الرحيم فَرَج الله[١]

من عالم الغيبِ مِن أخفىٰ سرائِرِهِ تنزّلَ الوحيُ في أعطاف شاعرِهِ

إلىٰ أن يقول:

تسقي الولاء نميراً سلسلاً غَدَقاً وتنهلُ الحُبّ ممزوجاً بباكرِهِ

من خمرة الوجد إذ صُفّتْ مُدامَتُها وإذ صَفَتْ في يد الساقي وسامِرِه

معذّبين بهجرٍ لاذعٍ فعَسىٰ يكوي به الجمرُ لذعاً قَلبَ هاجره

ومُغرَمينَ بأطيافٍ مبرّحةٍ تدوفُها بسُهادٍ عينُ ساهِرِه

وتستشفُّ الرؤىٰ فيها مُحسَدةً من الغري فيا سقياً لعاطره

ويا هناءً لأشباحٍ تحفُّ به ويا سلاماً علىٰ أعتاب زائره!

ويا سجوداً علىٰ عافي الثرىٰ وله من طيبِ حيدَر نفحٌ في معافِرِه

وللصباح شُروقٌ دونَ قُبّتِهِ وللمساءِ ائتلاقٌ من منائره

وللندىٰ بابُهُ المرجاة مُشْرَعةٌ وللعُلىٰ كُلُّ مرقىً في منابِرِه

وللعلومِ رواقٌ ظِلُّهُ شرفاً يمتدُّ في كلّ سطرٍ من محابرِه

هذا هو المجدُ فليعزُب أخو عَذَلٍ عن مثله وليزد لوماً لناكِرِه

وكيف يُنكرُ من شُدّت أواصرُه بالخُلد في يومِ ماضيه وحاضِره

---

(١) ابن الشيخ حسين ابن الشيخ فرج الله (الثالث) وُلد سنة ١٣٥٥ هـ ١٩٣٦ م، كان أديباً شاعراً وعالماً فاضلاً مُجاهداً ـ وهو من تلامذة السيّد أبو القاسم الخوئي والسيد محسن الحكيم والسيد محمد تقي بحر العلوم والسيد محمد باقر الصدر ـ أُعتقل إثر إعدام الشهيد الصدر بتهمة المشاركة في الإعداد لانتفاضة رجب ١٣٩٩ هـ وعُذّب ثمّ أُعدم سنة ١٤٠٤ هـ.

ومـــن نَـمَتهُ إلىٰ اللهِ الإمـامةُ بـل ... حـــبلُ النـبوّةِ فـرعٌ مـن أواصِـرِه
لولا أخوه خِتامُ الرُّسلِ لاحـتشدَتْ ... له الملائك تـوحي فـي سـرائِـرِه!
لكنّه الشاهدُ الموصىٰ الإمامُ ومَنْ ... آيـاتُهُ ألفُ شـمسٍ فـي مـحاجِرِه
شَعَّتْ علىٰ الأرض فانجابت دياجِرُهَا ... وظلَّ يـخبطُ بـعضٌ فـي ديـاجِرِه[1]

الشيخ عبد الرزاق فرج الله[2]

عـيدُ ذكـراك يـقظةٌ فـي الضـميرِ ... جـاء يـروي لنـا حـديثَ الغـديرِ
يـا أبـا الغـيث يـا مـنار المُـعنّىٰ ... قـلبُهُ فـي حـوالِكِ الديـجورِ
قد أناخ الفـؤادُ فـي سـاحِ مـغناكَ ... أمـاليهِ يـا هـدىٰ المسـتنيرِ
مُـؤمناً أنّك الوسـيلة لله ـ ... وحـبل النـجاة للـمستجير
أنّـه العـهد قـادني فـتوجَهتُ ... وعـطرُ الولاءِ مِـلأَ شـعوري
حـيث يـنأىٰ بِـيَ المكـانُ ولكـنْ ... شـدّ روحـي إليك عِـزُّ المصيرِ
مـرحباً بـاللقاء إذ يُـثلجُ الصـدرَ ... ويَـجني لنـا حـصاد المسـيرِ
يَـومَ أمَّ الحـياة فـجرُ عـليٍّ ... حـاملاً مشـعل الهُـدىٰ والنـورِ
حـيث جـاء النـبي يـخترق الصـ ... ـمت بصوتٍ قـد هـزّ كُـلَّ ضـميرِ
وبكـفِّ الهُـدىٰ أقَـلّ عـليّاً ... بـين جـمعٍ للـمسلمين غـفيرِ

---

(١) علي في الكتاب والسنة والأدب: ج٥ ص٣٢١.

(٢) ابن طعمة آل فرج الله الأسدي ولد في القِرنه (البصرة) سنة ١٣٧٢ هـ ـ هاجر إلىٰ النجف الأشرف سنة ١٩٦٣م ـ وتلمّذ علىٰ يد بعض علمائها كالشيخ محمّد تقي الجواهري والسيد حسين بحر العلوم وهو شاعر وأديب ومُرشد فاضل له بعض المؤلفات في الدين والأخلاق.

مُـــعلناً مـــنهج الإمـــامةِ عـــهداً أبـــرَمَتهُ يـــدُ اللـــطيفِ الخَـــبير
وتهادىٰ النّداءُ مـن عـالم الوحـي جـــليّاً عـــلىٰ لســـان البَشـــيرِ
من له كـنت فـي الرسـالة مـولىً فـــعليٌّ مـــولاه مـــن غـــير زورِ
فـــهلمّوا إليـــه كـــي لا تَـضِلّوا الـ ـــقصدَ عـن مَـرفأِ الأمـانِ المُـنيرِ
وربـــاطُ الولاءِ أشـــراقـةُ الدّربِ فـــــــهيّا إلىٰ الولاء الطـــــهورِ
فـــخذوا مـــن عـــليائِهِ مُـــعطَياتٍ جمّة الخـير فـي رحـاب الأمـير[1]

الحاج إسماعيل الخفّاف[2]

أن رُمتَ نيلَ المُنىٰ والدّربُ يُقتصَرُ فـالزَمْ طـريق الولا حـقّاً سـتنتَصِرُ
فأبدأ بتوحيد ربّ العـالمينَ هُـدىً فكُـلُّ أمـرٍ خـلا المـعبودِ يـندثرُ
وَقـوِّ عَـزْمك أَنْ تُـدرك أوامِـرَه فـبالأصول وفـرع الديـن تـنحصرُ
هـناك سُـنّة مـولانا وشـرعتُهُ تـــقريره وســجاياه لنـا عِـبرُ
لقد عـرفت أصـول الديـن كـاملةً مـنها الإمـامة فـيها العـزُّ والظَـفَرُ
قد بـيّن المـصطفىٰ أحكـامَ سُـنّتِهِ وكـان تـبيانُهُ الآيـاتُ والسـوَرُ
وجـاء دورُ عـليٍّ فـي إمـامته لولاه ليس لديـن المـصطفىٰ أَثَـرُ!
اللهُ مـا أصـعبَ الأيـامُ مَـرَّ بـها فـجَّرَعَتْهُ مـن البـلوىٰ له زُمـرُ
قد قال عـنه رسـولُ اللهِ فـي أثَـرٍ لولا عـليٌّ فَـمَنْ بكـرٌ ومَـنْ عُـمرُ

(١) مستدرك شعراء الغرىٰ: ج٢ ص٣٩.
(٢) ابن عبد الرحيم بن عبد الكريم ولد سنة ١٣٦٠ هـمحقق شاعرٌ مؤلّف له تأليـف عـدّة منها كتاب وصي النبي ﷺ في الشعر العربي.

بسيفِهِ شُـيّد الديـن الحـنيفُ وقـد أرسىٰ قواعِدَهُ رغـماً لمـن كـفروا
نــهج البــلاغة بُــرهانٌ بــلاغتهُ وقــد أحــاط بــعلمٍ كـاد يـنفجرُ
لكنْ قلوبٌ عـماها الحـقدُ أَنَّ لهـا تــرىٰ الحـقيقةَ كـالنبراسِ يـزدهرُ
فاستبدلوا بطريق الحقّ نـهجَ غِـواً إن الحســودِ بـداءِ الغـيظ يـنتحِرُ
فالمارقون ومن في خَطِّهم سـلكوا عادوا عـليّاً فـعُقباهُمْ غَـدَت سَـقرُ

* * *

ارضُ الغريّ غدت مثوىً لحـيدرةٍ والشيخُ (نوحٌ) لهذا القبرُ مُـدّخِرُ[1]
هـودٌ وصـالحُ جـاراهُ وقـد شـرُفا فـي بُـقعةٍ حـلَّ فـيها آدمٌ خَـفِر[2]

الشيخ إبراهيم صادق

«من قصيدة رثائيّة»

مـصاب أمـير المـؤمنين وسـيد الـ ــــبرايـا ونـاموس المـلائكة الغُـرِّ
مُجمِّعِ شمل الدين بالرّشد والتـقىٰ مفرّق شمل الكُفر بالبيض والسُـمرِ

(١) نوحٌ شيخ المرسلين هو الذي حَفَرَ قبرَ أميرالمؤمنين صلوات الله عليه، ففي الروايات أنّ الإمام الحسن المُجتبىٰ عليه السلام لمّا وضع جنازة أبيه أمـير المـؤمنين عليه السلام حـيث وُضـع مقدّمها الذي كانت تحمله الملائكة، ـ زحزح الإمام الحسن عليه السلام السرير وكشف التراب فإذا بقبرٍ محفور ولحد مشقوق وساجةٍ منقودة مكتوبٌ عليها (بسم الله الرحمٰن الرحيم ـ هذا ما حَفَره نوح النبيّ لعليٍّ وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم قبل الطوفان بسبعمائة عـام) وفـي رواية أُخرىٰ ـ كان مكتوبٌ عليها (هذا ما ادّخرهُ له جدّه نوح النبيّ للعبد الصالح الطاهر المُطهَّر).

(٢) وصي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ص ٤٧١.

هــو العُــروة الوثـقىٰ وبـاب مـدينة الـ ـعلوم وساقي الحوض في الحشر والنشر
إمــامٌ عــليه طــالما قـد تـنزّلت مــلائكةُ الرحـمنِ بـالنّهي والأمـرِ
تــروحُ وتـغدو ليـلة القـدرِ بـالثنا سلاماً تُـحييّه إلىٰ مـطلع الفـجرِ[1]

الشيخ عبد الحسين صادق[2]
من قصيدة له بعنوان (يا فاتحاً حصن اليهود)

عــــذراً إذا مــا خــاننى التــعبيرُ فقصور شعريفي الهـوىٰ مـعذورُ
أصــبو إلىٰ أفـق النسـور مـحلّقاً حُــبّاً.. ولكــنّ الجــناح كسـيرُ
أيُــعيرني نســرٌ مــضاء جــناحه عَــلّي إلىٰ مــهوىٰ الفـؤاد أطـيرُ
مهواي فـي أرض الغـري يـثيرني شوقاً وقـلبي فـي الطـفوف أسـيرُ
حــيث الشـهادة والبـطولة والإبـا يــزكو لهــا مَــرَّ الزمــان عـبيرُ
هيّا بنا ـ سِـربَ النسـور ـ لهـضبةٍ شمّاء في النـجف الشـريف نـزورُ
قـبر الإمـام ونسـتقي عـند الظـمأ مِــن كٰـاسَة فـي الزائـرين تـدورُ
من كوثر الفردوس عذبُ شـرابـها تروي الغـليل «مـزاجـها كـافورُ»

---

(١) عليٌ في الكتاب والسنة والأدب: ج ٤ ص ٤٢١.

(٢) ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ محمّد تقي ابن الشيخ عبد الحسين آل صادق العاملي ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٦٧ هعالمٌ فاضل ورع ذو خلق عالية وتواضع كما عرفناهُ، وهو من تلامذة السيد الخوئي ﷺ والميرزا علي الغروي والسيد علاء الدين بحر العلوم وغيرهم له الثقل الأكبر في النبطيّة في لبنان بل في كل لبنان لدعم الدين والمـذهب والشعائر الحسينية فلقد سار في هذا المضمار علىٰ نهج آبائه وأجداده الطيبين نـهج الولاء الخالص لأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين.

وتــطوف تـهنينا الظـلال بـبردها حول الضـريح تـفوحُ مـنه عـطور
أحــلىٰ النــفائس زُيّـنتْ أرجـاؤُهُ لكـــنها عــند الأمــير قشــورُ
ألمــال لو مــلأ البــحورَ فـعنده إنْ لم يــواسِ المُــعوزين حــقيرُ
أوج الريـــاسة لم تُــضاهِ نــعلَه وجـــميعهم بـــفتاتها مــبهورُ
لم تُــغْرِكَ الدنــيا وقــد طـلّقتَها ألفــاً فكــل مــرامــها التــغريرُ
مــا أنت إلّا نــورُ حــقٍ ســاطعٌ يرتدُّ عـنك الطـرف وهـو حسـيرُ!
فعلىٰ صـراطك وهـو نـهج مـحمّد ألحــقُ يســطع والصـواب يـنيرُ
وإليك يـــنصاع البــيان بســحره يكــفيك نــهجُ بــيانك المأثــورُ
وإلىٰ شـجاعتك الأصـيلة يـنحني ركب الزمــان ويـخشع المـعمورُ
وعــلىٰ عــدالتك الفـريد مـثالُها يــبني الرجــا.. إنسـاننا المـقهورُ
خَــلّفتَ للــتاريخ عــهداً سـاطعاً هو في السياسة ـ لو قرأتُ ـ زبورُ
لو أن عـــالمنا اســتضاء بــهديه مــا ساد رعبٌ أو طـغىٰ مـغرورُ
الحـاكـم المسـؤول قـدوةُ شَـعبِهِ ولهـم عـلىٰ جـور الزمـان نـصيرُ
للــظالم المــفتون خــصمٌ قــاهرٌ ولكـــل مـــظلومٍ أبٌ وظــهيرُ
حفظُ الحقوق وصونها فـي نـهجه لُبُّ الســياسة لاغــنىً وظــهورُ

إلىٰ أن يقول:

هـذي فـلول بـني النـضير وخـيبرٍ بــالكيد عــادت والزمـان يـدورُ
قــد أَتــقنوا زرع الشــقاق بأمّـة هــمُّ الحــماة بـها طِـلاً وقـصورُ
فـي وجـهها هُـمْ كـالنعامة خُـوّفٌ وإذا تـــململ شـــعبهم فَــنُمورُ

* * *

لكــنْ أبـا حسـنٍ وسـيفك مـلهمٌ قد روّعَـتْهُمْ فـي الجـنوب نسـورُ
تنقضُّ ليـلَ نـهارَ فـوق رؤوسـهم مَــنْ لم يــمت فــمروّع مـذعورُ
أوكــارها بــين الصــخور مـنيعةٌ وَلِــواكَ فــوق جـنوبهم مـنشورُ
بــصموده وجــهاده هــذا الجـنو ب يسـطّر الأمـجاد وهـو فـخورُ
يســمو الجــهاد بأهـله لا مـعشرٌ مــــنهاجه التــطبيل والتــزميرُ
يـا فـاتحاً حـصن اليـهود مـطوّحاً بـالباب نـحن عـلىٰ خـطاك نسـيرُ

* * *

من عـامِلٍ خـفّت جـوانـح شـوقنا والشوق إن طـال الفـراق مـريرُ[1]
صوب العراق نلوذ بـالقبر الشـريـ ـف ودمعنا خوف الذنـوب يـفورُ
كَــرَماً لعـينك يـا حـبيبَ مـحمّد قــد يشـفع الرحـمن وهـو غـفورُ
نضع الخدود علىٰ الضـريح تـبركاً ونَــبُثّك الشكــوىٰ وأنت مــجيرُ

* * *

يـا دمـعة الأسـحار فـي حبّ الإلـ ــــه تــحدّرت فــتلألأ الديـجورُ
يــا أســوة الفــقراء دُنـيا حِكـمةٍ لبــنٌ يــفورُ وكِسـرةٌ وحــصيرُ
يا كعبة الأحرارَ يا صـوتَ العَـدالةِ أنتَ فــي كــل العــصور أمــيرُ
سنظل نسـتوحيك شـمس هـدايـة وتــظل مــا دام الزمــان تُـنيرُ[2]

(١) من عاملٍ: أي من جبل عامل جنوب لبنان.
(٢) موسوعة النجف الأشرف: ج ٢٢ ص ٣٤١.

فيه العقول تحيَّرتْ
للسيّد مشكور الطالقاني[1]

عـند العُـذيب لدىٰ السَّـحَرْ يـحلو مـع الغِـيدِ السَّـمَرْ
وهـناك بـينَ الغـيدِ لي ظـبيُ عَـلَقتُ بـه أغَـر

إلىٰ أن يقول:

آل الرسـول ومـن بـهم ديـن النـبيّ قـد انـتصرْ
لا سـيّما الكـرار حـيدرةٍ أبـي النُـجَبِ الغُـرَرْ
فـيه العـقولُ تـحيَّرتْ وبـمدحه امـتلتِ السِّـيَرْ
وحـديث عُـظم جـهاده فـي الخـافقين قـد انـتَشَر
فـي العـلمِ فـاقَ وفـي التُّـقىٰ وبـذاك قَـدْ نـطق الأثـر
شـهد الجـميعُ بـفضله مـن فـيه آمـنَ أو كَـفرَ
يكـفيه فـخراً وأمـتيا زاً مـا بـه البـاري أمَـرْ
يـوم الغـدير غـداةَ قـا م المـصطفىٰ بـين الزُّمَـرْ
يـدعوهُمُ: يـا أيّـها الـ ـناس اسـمعوا هـذا الخـبر
إن الإلهَ تـباركتْ أسـماؤُهُ مُـنشي الصُّـوَر

---

(١) السيد مشكور بن محمود بن عبدالله بن أحمد الحسني الطالقاني النجفي ولد في النجف الأشرفُ سنة ١٢٨٢ هـمن تلامذة السيد ميرزا الطالقاني والشيخ آغا رضا الهمداني والأخوند الخراساني والسيد كاظم اليزدي ـ لذاك كان من العلماء الأجلّاء المبرّزين وكان بيته ملتقىٰ العلماء وشيوخ الأدب وكان طيّب السيرة جميل الأخلاق توفى في النجف سنة ١٣٥٤ ودفن فيه.

بـــــعثَ الأمـــينَ أليّ يأ مُـــرُني بـــتعيين الأبَـــرّ
هــذا ابــن عــمي المـرتضىٰ للـــرُشدِ يــهدي مــن كَــفرَ
وخـــليفتي هـــو بـــينَكمْ والأمـــرُ فــيه قــد انــحصر
فَـــليُبْلغَنْ مــن غــاب مِــن أصـــحابنا مَـــنْ قــد حَــضَرْ
هـــذي رســـالةُ ربّكـــم أدّيـــتُها لمـــن اعـــتَبر[1]

ومن شك في هذا المقال فقد كفر لليزدي[2]

عــلمتُ بــان الله أحســنَ خـالقٍ وأنّ رسـول اللهِ مِـنْ خـيرة البَشَـرْ
وأنّ عــليّاً صــنوه وابــنُ عــمّه ومن شكَ في هذا المقالِ فقد كَفرْ[3]

الشيخ خليل مُغنيه

من قصيدة له:

تُسـائلني يـا سـعد والأمـر ظـاهرٌ وهيهات نور الحـق يُـخفيه سـاترُ
إذا ما دجىٰ ليلٌ مـن الغـيِّ حـالكٌ سيفضحه صـبحٌ مـن الرشـد زاهـر

(١) مستدرك شعراء الغري: ج٣ ص٢٨١.
(٢) الشيخ محمّد علي بن إسماعيل بن حسين الحكيم اليزدي النـجفي ولد فـي النـجف الأشرف سنة ١٣٥٣كان خطيباً فاضلاً وشاعراً حصل علىٰ شهادة (البكالوريوس) في اللغة العربية والعلوم الإسلامية سنة ١٩٦٥م ـ وهو أحد مؤسّسي مجلس الخطباء في النجف ـ توفي في النجف الأشرف سنة ١٤٠٨ هـ١٩٨٧م ودفن فيه.
(٣) مستدرك شعراء الغري: ج٣ ص١٥٧.

ألا نـظرةً نـحو الحـقيقة إنـها تُـضيء ولكـن مـا هـنالك نـاظر
تـبصَّرْ فـما الأبـصار تَـعمىٰ وإنـما عن الحق ـ إي والحق ـ تـعمىٰ البـصائر
أيجحَدُ ما للـمرتضىٰ مـن فـضائلٍ ويُنكر ضوء الشـمس إلّا المكـابر
ولولا أنـاس نـازعوه بأمـره لما حار في داجي الضـلالة حـائر
سرائرُهمْ يـوم «السـقيفة» مُـزّقَتْ فكيفَ تراها يوم تُـبلىٰ السـرائـر!
ومـا نـقموا مـن حـيدرٍ غـير أنـه مـن الله نـاهٍ فـي الأنـام وآمـر
وماذا يهين البـدر والبـدر سـاطع إذا ما تعامت عـن سـناه النـواظـر
وماذا يضير اللـيث واللـيث ظـاهر إذا قـيل خـانته الغـداة الأظـافر[1]

وله أيضاً

يَـصغُرُ المـدح حـيث شأنك أكـبرْ أنت بـالحق حـجة الله حـيدرْ
أنت فـي عـالم الكـمال وحـيدٌ خـالص الدُرِّ مـن مـعانيك يُـنثَرْ
طـوَّح الفكـر فـي المـجال ليُـلقي مـدحةً تـبلغ المـقام فأخـبر
خَـزِيَ العـاص بـابنه فـي مـجال قد حمىٰ حومة النزول الغـضنفر[2]
وابـن سـفيان قـلبُهُ فـي خـفوق حذر المـوت بـين أيـدي المـظفَّر
وإذا اللـيث قـد بـدا وابـنُ آوىٰ يـختفي خشـية اللـقاء ويـحذر
يـا نـعاماً أتت لتـلقىٰ هَـصوراً إرجـعنْ عـنه إنَّ شأنك أصـغر[3]

(١) موسوعة النجف الأشرف: ج١٩ ص٢٧٩.
(٢) إشارة إلىٰ خزي عمرو بن العاص في صفين عندما كشـف عـورته خـوفاً مـن أمـير المؤمنين عليه السلام.
(٣) موسوعة النجف الأشرف: ج١٩ ص٢٧٩.

الشيخ عبد علي الظالمي[١]

حارت بِدَرْكِ معاني مجدكَ الفِكـرُ ... وقصَّرَتْ عن عُلاك الجـنُّ والبَشـرُ
وبعضهم قـال إذ طـاشت عـقولُهُمُ ... بأنك الله إذ ضـــلوا وإذ كـفروا
والله أعـلاك فـوق الخـلق مـنزلةً ... بعد النبي وجـاءت فـيكما السـورِ
وأشرقت قَسَماتُ الكون وائـتلقت ... من نور فضلك حتىٰ الشمس والقمرُ
عـيد الولايـة بـالكرار سـاطعةٌ ... أنـواره وعـلىٰ الآفـاق تـنتشر
حتىٰ تَضوَّعَ مسكـاً طـيب مـولده ... في الكون فالكون من فيّاحِهِ عَطِرُ
ومـا سـمعنا بـمولودٍ لأي أبٍ ... في بطن مكة حيث الركن والحَجَرُ
جـاءت بـه أمـه حـملاً وأثـقلها ... والدمع كالدُّرِ في الخدين يـنحدرُ
تدعو إلهَ السما والخَطوُ مـضطربٌ ... والقلب يخفق والأحشـاء تسـتعرُ!
وغارت العين من خوفٍ ومن خجلٍ ... والناس بالبيت أعياهم بـها النـظرُ
فصاح في الجو صوت الحق يأمرها ... أن تدخلَ البيت حيث الركن ينفطرُ
هيّا أدخُلي وَلِدِي في البيت آمنةً ... من كل خوف أنا الواقي فما الحذر؟[٢]
وطـهِّري بِـفَتاكِ البـيت مـن درن الـ ... ـأصـنام فـهي بـه حـتماًسـتنكسرُ
فأسرعَتْ ولبطن البيت قـد نـفذَتْ ... إلىٰ الجنان وحـيث الحـور تـنتظرُ

(١) ابن عبد الصاحب بن جواد الظالمي الفزاري ولد فـي (المشـخاب) ـ مـن ضـواحـي النجف سنة ١٣٢٥ هـ ـ كان خطيباً شهيراً وشاعراً مقبولاً ـ توفي في النجف الأشـرف سنة ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤م ـ ودفن في الصحن العلوي الشريف.
(٢) لِدِي: فعل أَمر من: وَلَدتْ.

تـــلك القـوابـل لا جـنٌ ولا بشـرٌ جـــاءت إليـــه بـــامر الله تأتـــمرُ
لكنها الطاهرات الذيل من دنسِ الـ ـآثـــام حـورٌ وفـي عـلياه تـفتخرُ

ومنها:

يـــا أوّل القـوم إسـلاماً وتـضحيةً دون الهدىٰ مذ أتىٰ التبشير والنُذُرُ
فالمنذر المـصطفىٰ للـخلق قـاطبة وأنت هـــاديهُمُ لو صـــحَّ مُـــعتبرُ
واسَـــيتَهُ حـينَ لا حـامٍ سـواك له والناس ناداهـم الشـيطان والبَـطَرُ
قد نُمتَ ملتحفاً في بُـردِهِ ومـضىٰ يسري ليثرب والأعداء ما شَـعَروا
ظنّوكَ أحمدَ عند الفجر إذ هـجموا عليك والكـلُّ مـنه يـقدح الشـرر
فصُلْتَ صولة ليثِ الغـاب مـقتحماً وخاب ما دبَّروا أمراً وما مكـروا!
بـــاهىٰ بك الله جـــبريلاً وصـاحبه قال أنزلا وأحرساه أن يكن خطرُ[1]
يا ناصر المصطفىٰ الهادي بمهجته حاشاك ما فيك لا جـبن ولا خَـوَرُ
ما سار يوماً إلىٰ الهـيجاء جـحفلُهُ الّا وفيك يكـون الوِردُ والصَـدَرُ[2]

الشيخ كاظم السوداني[3]

هذي المـناقب نـصبَ العـين والأَثَـرِ تطوف في الدهر مِلءَ السمعِ والبصرِ
خـذها أبـا حسـن مـا نـالها أحـدٌ سواك في فضله السامي من البشر

(١) انظر تفسير الفخر الرازي: ٢٢٣/٥.
(٢) مستدرك شعراء الغرىٰ: ج٢ ص١٢٧.
(٣) بمناسبة نصب الباب الذهبي لمرقد أمير المؤمنين عليه السلام وهو الشيخ كـاظم بـن الشـيخ طاهر بن حسن بن بندر.

صارت معاليك في الدنيا مشعشعةً ... علىٰ البرية سير الشمس والقمر
ما قيمة الذهب الإبريز جاء به ... ولا الذي قبلُ أهدَوهُ من الدرر
مقامُهُ ساد فوق الكل معدنه ... الله صوّرهُ من أحسن الصور
جميعُ أبوابه للرشد قد فُتحتْ ... والنص أيَّدها بالنصر والظفر
من قد دحا الباب من هدّ الحصون ومَنْ ... رد اليهود بنكص الخائف الذعر
يا أيها الذهب المُهدىٰ لحيدرة ... لبابه أفخَرْ علىٰ العقيان وازدهر
وحبذا حَجَرٌ منه اصطفوك ألا ... قُدّستَ شأناً علىٰ الأحجار من حجر
والصُفرُ والبيض زُهداً حين عافهما ... جَزَتهُ من حِلْيِها بالبيض والصُفُرِ

* * *

مدينة العلم طاها قد أحاط بها ... وحيدرٌ بابها من خيرة الخير!
فوقاً وتحتاً أنار التبرُ مرقده ... تموج أنواره في رائعٍ نضر
منارتان وأسنىٰ قبةٍ سطعت ... هي المنار ونور السائر الدجر
إذا البغيض رآها رد منتكصاً ... من الشعاع حسيراً خاسئَ البصر
منها عليها لها فيها بها ولها ... النور متصل بالأنجم الزُهُر
ما كان أعظَمها شأناً وأكرمها ... مُشيَّداً سورها بالعلم والسور
كأنَّ دوحة طوبىٰ قبر حيدرة ... ظلاً لكل الورىٰ مِنْ أينعِ الشجر!
زوّاره تجتني منها وشيعته ... لهم ثواباً زكا من أطيب الثمر
ألطافُ روضك للرواد مرتعةً ... قد أنعم الوفد من بادٍ ومن حضر
به الأرامِلُ والأيتامُ زاهيةٌ ... كما زها الروضُ موسوماً من المطرِ
يا من مقاليد أبواب الجنان له ... موقوفة بين قوليه خذي وذري!

بـــني أمـــية فـوزوا بـالعيوب ألا عُصورُكُم وهي شرٌّ أخـبثُ العُـصُر
هـــذا مـــعاويةٌ والخـــزي شـاهدُهُ قد عاد في فَشَلٍ بـاقٍ وفـي خَـوَر
رسوم حيدر ضاءت وهـي نـاصعةٌ وقبره ضاع نهب الأرسـم الدثـر[1]
والمرء يُعرف مـن أخـباره ونـرىٰ حـــديثه وهـو خـزي أسـوأ الخـبر
شـتان مَـنْ زُمَـرُ الأمـلاك تـخدمه ومـــن مـــزامـــيره للـهو والسكـر
ومن تلا الشفع ثـم الوتـر يشـفعه ومـن صـبا هـائماً بـالعُودِ والوتـر
شاورتُ مزبر مـدحي للـوصي كـما خاطبتُ أن اصطفي في شعرها فِكَري
فـــقال مـــرقاً عـظيماً لا يُـرام ولا حـــدٌ له أنـــتهي فـــيه عـلىٰ قَـدَر
أو أنه القطب جَـرىٰ الكـائنات بـه لولاه دائـــــرة الأفـــلاك لم تَـــدُرِ
وكيف أقـوىٰ ولا أقـوىٰ بـه وأنـا حيران والوصف بين الورد والصدر

* * *

بـابٌ تـزاحـم تـيجان المـلوك بـه أتته وهي علىٰ خـوف وفـي خـطر
باب تـطوف بـه الأمـلاك خـاشعةً مـــرسومة الأثـر الوضّـاح والغـور
بـــاب إلىٰ الله فـــاستأذنه مـرتجياً وادخُـلْ له لقـضاء الحـاج والوطـر
هديةٌ خـصَّها (المـهديُّ) مـن ذهبٍ كانت له في الهـدىٰ كـنزاً لمـدخر
سَقياً ورعياً لمـهديِّ الهـدىٰ فـلكم أدىٰ فروض الهدىٰ في جهد منتصر
لله بـــادر فـــي جـــدٍ وفـــي هـممٍ أنعم بـه خـير مشكـور ومـبتدر[2]

(١) وقبره: أي قبر معاوية عليه لعائن الله.
(٢) موسوعة النجف الأشرف: ج٣ ص١٤٦.

السيّد مير علي أبو طبيخ

«أيضاً في القبّة المشرّفة»

بذي المَحاني لا محاني حاجِرِ ... فاضت نطافُ الدمعِ من محاجري
وفي ثرىٰ وادي السلام انهَمَلَتْ ... عيناي لا وادي العقيق الداثر
وادٍ به ألقىٰ الوصيُّ رحلَه ... فهابَهُ كُلُّ عقابٍ كاسِرِ
فهو حمىٰ اللّيثِ وناهيك به ... حمىً حباه اللهُ بالشعائرِ
بَنَتْ يدُ اللهِ عليك قُبّةً ... نضارُها يُذهبُ بالنواظِرِ
فَقِسهُ بالشمسِ فأنّ الشيءَ قَد ... يُعرفُ بالأشباهِ والنظائِرِ[1]

السيّد محمّد الحلّي[2]

«مؤرّخاً عام وضع الباب الذهبي في الأيوان الذهبي»

حرمُ القُدسِ تلالا وازدهىٰ ... بسنا مرقد خير الناس طُرّا
حرمٌ باهىٰ السماوات العُلىٰ ... بوصيّ المصطفىٰ شأناً وقدرا
وتعالىٰ شرفاً فوق السُّهىٰ ... وسما في أُفُقِ العلياءِ فَخرا
حرمٌ فيه ملوكُ الأرضِ كمْ ... طأطأت هاماتُها ذُلاً وذُعرا

---

(١) وصي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ص ٣٨١.

(٢) ابن السيد حسين بن محمّد بن علي بن كرّار ولد سنة ١٣١٩ هـ ينتهي نسبه إلىٰ الإمام زين العابدين عليه أفضل الصلاة والسلام كان أديباً شاعراً توفي سنة ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣م.

حـــرمٌ تأوىٰ إليـــه الخـــلقُ فـــي عُسرِها تـرجـو مـن الخـالقِ يُسـرا
فـــتنالُ العـــزّ فـــي أعـــتابه وبأُخـــراهـــا بـــه تكسبُ أجـــرا
وبـــنور المـــرتضىٰ شـــعَّ ســـناً شـــقَّ ليـلَ الشـرك بـالأنوار فـجرا
حـــرمٌ فـــيه الهـــدىٰ والديـن والـ ـــحقُ والإيـــمان والتـــوحيد قـرّا
بـــابُهُ بـــابُ المـــراد المُـــرتجىٰ إذ غـــدا كـــهفاً وللـــراجـين ذُخـرا
إلثِـــمِ البـــاب وأرّخ (هـــا هُـــنا فـــي عـــلي يـــتلالا البـاب تـبرا)
(١٣٧٣ هـ)

وله مؤرّخاً الزخرف الذي يكلّل المرقد الحيدري

يـــا مـــرقداً قـد ضـمّ أكـرم راقـدٍ شَـــرُفَ الغـــريُّ بـــفخرهِ والطـــورُ
هو مـركز الأفـلاك أضـحت حـوله كلُّ الكـواكب فـي السـماءِ تـدورُ
وســـما ذكـاه سـناً فـحيَّر كُـلَّ ذي لُبٍّ وأُخـــرسَ فـي الكـلام فكـورُ
أعـــيىٰ العـــقولَ بـــوصفه فـبيانُها مـــهما أتـــىٰ فـــي حـقّه مـحصورُ
أنّـىٰ وذي زُمَـرُ المـلائكِ لم تَـزَل لِـــتطوفَ تـــهبطُ حـــوله وتـــطيرُ
والراكـــعون الســـاجدون تـــراهُـمُ فـــيه عَـــلَتهمُ هـــيبةٌ وحـــبورُ
فـــمددتُ عَشـري للـدعاءِ مُـؤرّخا (حـــول الضـــريعِ أهـــلّةٌ وبـدورُ)
(١٣٥٢ هـ)

وله أيضاً

صندوق قدسٍ قد سما رفعةً فكـــلُ قـــلبٍ فـيه مسـرورُ

ومُـذ جَـلَوهُ وبـدا نـورُهُ أرخـتُهُ (بـالخاتمِ النـورُ)
(١٣٦١ هـ)

وله كذلك

ضـريحُ قُـدسٍ قـد سما لصـنو سـيّد البشـرْ
مـذ جـدّدوا شـباكـه أرخـتُهُ (نـورُ ظـهر)[1]
(١٣٦١ هـ)

السيّد صادق الفحّام
في تاريخ بناء القاشي في الصحن الحيدري الشريف

يـا لَكِ مـن حـضرةٍ مـقدّسةٍ قـد سـطعت للـعيون أنـوارا
ما نـالها قـيصرٌ ولا خـطرتْ بـبال كسـرىٰ يـوماً ولا دارا
حـضرةُ صـنوِ النـبي حـيدرةٍ مَـنْ بَـعدَه ربُّـنا له اخـتارا
أعـظِمْ بـه سـيّداً سـوابـقُهُ قصّر عنها جميعُ من جـارىٰ
لولاهُ ما دار في العُلىٰ فـلكٌ ولا رأيـنا فـي الدار ديّـارا
فـيا لهـا فـي البـناء مـعجزةٌ لمن تـبنّىٰ لم يـخش إنكـارا
أجاد فى صُنعها (الربيعُ) إلىٰ الغـاية فـليَحتَقِر (سـنّمارا)
أهدت بـتاريخها (لنـا عـجباً أنبت فينا الربيعُ أزهارا)[2][3]

---

(١) علي في الكتاب والسنة والأدب: ج ٥ ص ١٧٤.
(٢) قال صاحب ماضي النجف وحاضرها: يظهر أن لفظ (عـجباً) زائـدة وألّا لا يسـتقيم

معجزة لأمير المؤمنين صلوات الله عليه[٤]
للسيّد مهدي الأعرجي

كـــم لعـــليٍّ مـــعجزٌ بـــاهرُ يشـــهدُ فـــيه البـــرُّ والفـــاجرُ

* * *

كـــم مُـــقعَدٍ أطـــلق رجـلاً له وأخـــــرسٍ سَـــرَّ بـــه أهـــلَه
قد شَكَرَتْ حـتّىٰ العـدا فـضلَه فـــقَرَّ مـــن أشـــياعِهِ النـــاظرُ

* * *

جـــاءت مـن الهـند له جـاريهْ مســـلوبةٌ مـــن عـــقلها خـاليهْ
مـــدّ عـــليها يَـــدَهُ الشـــافيه فأنكـــفأت ليس بـــها ضـــائرُ

* * *

يـــا مـــن لهـذا مـنه تسـتكثرُ وَيْـــحَكَ ردُّ الشـمسِ لا يُـنكرُ
إن كُـــنتَ هـــذا مـنه تسـتكبرُ فأنت عـــــن إدراكـــه قـــاصرُ

* * *

مـــن ذا الذي كَـلَّم ذئبَ الفـلا ســـواه أو أنـــطقَ مَـيتَ البِـلا
مِنَ العُلىٰ شَقَّ اسـمَه ذو العُـلا لمّـــا اصـــطفاهُ المَـلَكُ القـادرُ

* * *

← التأريخ فأنه يزيد علىٰ وفاة الشاعر بكثير ـ أقول لما جمعنا الحـروف خـرج الجـمع ١٢٨٠ وهو غير بعيد.

(٣) موسوعة النجف الأشرف: ج٢ ص٣٢٩.

(٤) ظهرت هذه الكرامة سنة ١٣٤٩ هـ.

مـــن خـــصّهُ اللهُ بـــخير النسـا وكان ثـاني أحـمدٍ فـي الكسـا
مَـــنْ ربُّـــهُ يـمدحُهُ مـا عسـىٰ يـــقولُ فـــيه المـــادحُ الشـاعرُ

* * *

فـــلْتَرفعِ الشـــيعةُ هـاماتِها فـخراً بأهـل البـيت سـاداتِـها
طَـــبَّقتِ الكـــونَ بآيـــاتِها فكـــلُّ آنٍ مـعجزٌ ظـاهرُ[1]

عبد الرزاق آل دراغ[2]

هـاتوا العـطورَ ونـمِّقوا الأزهـارا حـيُّوا الغـدير مـعبّقا مِـعطارا
وضعوا الشـموع النـيّرات وبـاقةً للـورد تـزهو تـجتلي الأنـظارا
وتـزيَّنوا فـاليوم أعـظم فَـرحـةٍ تُبدي السرور، وأسرِجوا الأنـوارا
صوغوا من النـجم البـهي قِـلادةً في سِـلك نـورٍ شكّـلوا الأقـمارا
أحيوا الشعائر والشعور وعـظِّموا حـفلاً مـن التكـريم فـاق نـضارا
يـوم الغـدير بـه الوصـي مُـتوَّجٌ يـومٌ بـه رب السـماء أشـارا
يـوم الغـدير ويـا له مـن نـعمة تـمت بـه للـمسلمين شـعارا
ديـن الهـدىٰ والحـق مـنبلجٌ بـه نورٌ، ظـلامُ الكـفر مـنه تـوارىٰ
يومٌ أبو الحَسَـنين فـيه مـخصصٌّ نـص الوصـاية عـانق الأفكـارا

(١) ديوان الأعرجي المخطوط: ص ١٤٤.

(٢) ابن محمّد بن باقر بن عبد النبي القريشي الربيعي المعروفة أسرته بـ(الدروغ) ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٥٥ هكان معلّماً علىٰ الملاك الأبتدائي وقد بـرع فـي الخـطّ العربي بأنواعِهِ وحصل علىٰ إجازة من الخطّاط التركي الشهير (حامد الآمدي) له بعض المؤلّفات.

قد جاء جبريل الأمين بأمره ... بلِّغ بما آتاك والأَسرارا
أَمَرَ النبي المسلين لينضووا ... حول الركائب يسمعون قرارا
يوم الغدير وياله من فرحة ... يوم به قال الرسول جهارا
من كنت مولاه فهذا حيدر ... مولاه في ذاك الغدير نهارا[1]

السيّد محمّد أمين الصافي[2]

هي ذكرىٰ الغدير ذكرىٰ سرورِ ... أو مآسٍ تَشُقُّ قَلبَ الغيورِ؟
إيهَ عيد الغدير حَدِّثْ عساه ... يُسمع الحقُّ منك حُرَّ الضمير
حدِّثِ القوم عن عليٍّ وطه ... حَدِّث القوم عن حُدوجٍ وكورِ
حدّث القوم بالولاء ونصٍ ... جاء فيه من اللطيف الخبيرِ
لم يكن مُلغَزاً فيحتاج حلّاً ... أو مُعمّىٰ يحتاج للتفسير
أتراه علىٰ حساب ولاء العتق ... يُصلّي بالحجيج حرَّ الهجيرِ؟
أو ولاء الأرحام قد ارخص الناس ... وكلُّ جاثٍ بظلِّ بعيرِ
ليس هذا أو مثل هذا ولكن ... حسدٌ مرَّ في حنايا الصدورِ!
شُبُهات أولىٰ بهن عناد ... بفمٍ آثمٍ وقلبٍ كفورِ

* * *

(١) مستدرك شعراء الغرىٰ: ج٢ ص٤٩.

(٢) ابن السيد علي بن صافي بن قاسم الموسوي النجفي الشهير بالصافي وهو أخو السيد أحمد الصافي الشاعر الشهير ـ ولد في النجف سنة ١٣٢٠ هـ ـ كان عالماً فقيهاً من تلامذة الشيخ الشريعة الأصفهاني والشيخ النائيني والسيد أبو الحسن الأصفهاني وله منه إجازة اجتهاد، توفي في النجف سنة ١٣٩٣ هودفن فيه.

إيــه يــا عــيد زرتُ فـيك عـلياً بـــــفؤادٍ دامٍ بـــقلب قـــريرِ
غبطة الطـرف عـند قـبرك طـافت أُمـــمٌ حـــول بـيته المـعمور
جُـدّدتْ بـيعة الولاء وأنـتَشَتْ عـــن يـقين بـفضلك المأثـورِ
بـــزُحامٍ أعـاد ذكـرىٰ زُحـامٍ يـــوم بـايعتَهم بكـف الأمـيرِ
يـا لَـها بـيعةً واُخـرىٰ تَـلَتها يـــوم بـايَعْتَهُم بكـفّ الأسـيرِ
يـــا أبـا الأوصـياء لله صـبرٌ لك أزرىٰ بـــــيَذبُلٍ وثَـــبيرِ
طُـــغَمٌ تـــعبد التـماثيل ليست مـــن أحـــمد بشـروىٰ نـقيرِ
هَـدَمتَ مـا بَـنَيتَ لم تألُ جـهداً قـطُّ فـي نـقضه ولا التـدمير[1]

السيّد عبد الهادي الطعّان[2]

لله يـــوم قـــد غـــدا يـزهَرُ مـــا فـــيه شكٌّ لا ولا يُـنكرُ
والبـدر قـد ضـاء وقـد أشـرَقتْ شـمس الهـدىٰ فـي نـورها تـبهرُ
والطـير طـراً فـيه قـد غَـرَّدتْ بأحســن اللـحن الذي يسـحرُ
والمسك والنَـــدُّ ونَشـــرٌ بـه كُـلٌّ بـعطرٍ قـد غـدىٰ يـعطرُ
والكـون قـد ضـاع وأرجـاءه فـيها وفـي طـول المـدىٰ تُـذكرُ
إذ فـيه قـد قـام نـبيُّ الهـدىٰ وفـــي ولاء المـــرتضىٰ يأمـرُ

(١) مستدرك شعراء الغرىٰ: ج ٢ ص ٣٣٦.
(٢) ابن السيد جهاد بن مهدي بن هاشم آل عطيّة الموسوي المعروف بـالطعّان ـ ولد فـي النجف الأشرف سنة ١٣٢٥ هـ وكان عطّاراً ويمتهن الشعر والأدب ونظم التاريخ توفي في بغداد سنة ١٤٠٩ هـ ونقل إلىٰ النجف الأشرف ودفن فيه.

فـقال: يـا قـوم لقـد جـاءني أمـرٌ عـظيمٌ حَـملُهُ يـعسرُ
وكـم وَكَـم مـن مـثله قـد أتـىٰ لكـنَّني كـنت له أسـترُ
وقـد أتـاني اليـوم: إن لم تَكُـنْ تُـبلّغ النـاس فـلا تُـعذرُ
فـها هـنا حِـلّوا ولا تـرحَـلوا هَبْ إنّـما الشـمس لنـا تـصهرُ
كـي لكُـمُ أُوضـحُ تـبيانَه وكـي تـروا ذاك وكـي تـبصروا
إنَّ عـلياً عـلمٌ للـهُدىٰ وفـي سـواه الحـق لا يـظهرُ!
وإنّ مَـنْ قـد كـنتُ مـولىً له مـولاه كـان المـرتضىٰ حـيدر
وإن مـن كـان له تـابعاً بـالفوز عـند المـلتقىٰ يـظفر
وفـيه مـن قـد كـان مستمسكاً لم يـخشَ مـن نـارٍ غـداً تُسـعَر
فـاعتصموا فـيه ولا تُـعرِضوا فـذنب مـن يَـعرِض لا يُـغفر
ولا تـعادوه فـإن الذي عـاداه فـي يـوم الجـزا يـخسرِ
وصـيّتي هـذي بـعقدِ الولا لا تـنفروا عـنهُ ولا تُـعذِروا
فـانثالتْ القـوم عـلىٰ حـيدر مَـن هـلَّلوا مـنهُمْ ومـن كـبّروا[1]

قصيدة في حقّ فاطمة بنت أسد
وهي تلد الإمام علي عليه السلام في الكعبة المشرفة
وأبياتها موحاة من سورة القمر المباركة من رحاب القرآن
للسيّد جواد الحسيني

دَقَّتِ السّـاعةُ وانشـق القـمرْ إذ بـدا الطَـلْقُ عَـلَيْها واسْـتَقَرْ

(١) مستدرك شعراء الغرىٰ: ج٢ ص١٧٨.

وهْيَ حَـولَ البَـيْتِ تَسـعىٰ سَـعْيَها ... وتطوفُ الشَّوطَ في جنبِ الحَـجَر
شَـعَرتْ بـالوضع فـي أحشـائها ... والمـخاضُ اشـتدّ فـيها واعـتَسَرْ
فـدَعَتْ بـارِئَها خـاشعَةً ... وَرَجَتْ وابْـتَهَلَتْ تَشكـو الخَـطَر
فـإذا بـالكَعبةِ انشَـقَّتْ لَـها ... وَغَـدا الحـائِطُ فَـتْقاً وانْشَـطَر
فَـانْسَلَت فـيها تَـلِدْ مَـولِدَها ... حيثُ طَلَّ البَدرُ فـي شَكْـلِ البَشَـر
وَالسَّـماءُ انـفجرت اَطـباقُها ... فَـجَرىٰ الْـماءُ كَسَـيْلٍ مُـنْهَمِر
وَالصَّـعِيدُ انْـبَجَسَتْ غِـدرانُـهُ ... فَـتَوالىٰ كُـلُّ شَـيءٍ فـي قـدَر
وَالوَرىٰ يَشْـهَدُ مـا يَـجري لَـها ... وَيَـرىٰ الآيـاتِ مِـنها والعِـبَر
شـاهَدوا الإعـجازَ لٰكـنَّهُمُ ... أعْـرَضُوا إذْ قـيلَ سِحرٌ مُسْـتَمِر
حِكْـمَةٌ بـالِغَةٌ بـانَتْ لَـهُمْ ... فَـتَمَادَوها وَلَـمْ تَـجْدي الزُّبُـرِ
عَـمِيتْ أبـصارهم يـا بِـئسَهُم ... فـاستحقّوا وجُـزوا نـارَ سَـقَر
خَـلق الله عـليَّ المـرتضىٰ ... رَحْـمَةً فـينا فَـهَل مـن مُـدّكِـر؟
يَسَّـر القـرآنَ بـالذكر فَـهَل ... يَـنْفَعُ الذِكـرُ وهَـلْ تُـغْنِ النُّـذُر؟
يَـمحَقُوا الواقِـعَ يـا تَـبّاً لهـم ... فَـلَقَوا أَخـذَ عـزيزٍ مُـقتدرِ
لهُـمُ النَّـارُ أُعِـدَّت سَـرْمَداً ... فَـلْيَذُوقوا مَسَّ حَـرٍّ وَسَـعَر
وَلَـقَد أُهْـلِكَ أشْـياعٌ لَـهُم ... فَـاستَتَوا ذَرّاً كَـلَمْحٍ بـالْبَصَر
لِـيُرَوْا أعْـمالُهُمْ رُدَّتْ لهُـم ... وَمَـن الدّاعـي وَكَـذّابٌ أشِـر؟
هكـذا بـاؤوا بـذُلٍّ وَعَـمىً ... فَـغَدَوْا أعْـجازَ نَـخْلٍ مُـنْقَعِر
وَعَـليٌّ يَـمْلِكُ الحَـوْضَ غَـدا ... وَهْـوَ فـي جَـنّاتٍ عَـدنٍ وَنَـهرَ
عَـرْشُهُ مَـقْعَدُ صِـدْقٍ وارفٍ ... عِـندَ رَبٍّ وَمَـليكٍ مُـقْتَدِر

هـــذهِ فـــاطمةٌ بـــنتُ أســد عَــزَّها البــاري بِــفيضٍ مُستَطَر
هِـــيَ بـــابُ اللهِ فــي كَــعْبَتِهِ وَهْوَ داجِي البابِ فـي يـومِ الظَّـفَر

وله أيضاً

«في قصيدة صدور أبياتها متّحدة القوافي أيضاً»

قَـــليلٌ بِـــحقِّكَ أَنّــي أقــولْ لمـــوقعِ قَـــدرِكَ شُـــقَّ القَـمَرْ
فَــطَوْعُ يَــمينكَ صــقلُ العــقولْ وطـــوعُ شِــمالكَ سِــرُّ القَــدرْ
وَلِـــلفُلكِ دورٌ أبــىٰ أن يــؤول ويُـــنبيءُ دونَكَ مــا قــدْ سَــترْ
فأنتَ الخـــبيرُ الذي لا يـــقولْ جُــزافاً بـل احْـتلَّ صُـلبَ الخـبرْ
وفـي رَدِّكَ الشـمسَ بـعدَ الأُفـولْ دَليـــلٌ لِـمجدٍ سَــما وَاسْــتَقرْ
وَهَـــيبةُ عِــزِّكَ بــينَ الفــحولْ أشـــادَ الأمــينُ بــها وافــتخرْ
فَـمَنْ غـيرُ شـخصِك فـيها يـصولْ ويـــــحميرسالةَ ربِّ البشـــــرْ
مَــلَئتَ القِــفارَ سَــناً لَـنْ يَـزُولْ وَفــيهِ اســتنارَ الدُجـىٰ والسَـحَرْ
مَــلَكتَالقــلُوبَ وَنِــلتَ القَبولْ لِـــــرفدِ الولايــةَ طــولَ الدَهــرْ
لَــوَيتَ بِســيفكَ أنــفَ الفـحولْ فَـــعزَّت نِــزارُ وفــازتْ مُــضرْ
فَصُنتَ الفـروعَ وَصُـنْتَ الأُصـولْ وَأحـــــييتَ زادَ التُــقىٰ والسَــفَرْ
نَشَــرتَ بــفيضكَ نَـهجَ الرسـولْ فَـــعَمَّ الســـــلامُ وَزالَ الخَــطَرْ
وَســادَ المشـارقَ عَـرضاً وَطـولْ رَبـــيعُ الأمـــانِ وَزانَ الظــفرْ
لِــذاكَ أجــتَبتكَ السَــما لِــلبتولْ قَـــريناً وَكُــفؤاً وَفــيكَ اســتُبِرْ
فــخَضلُ نــوالِك غَــيثٌ هَــطولْ وَوابِـــلُ لُــطفِكَ فــاقَ المَــطرْ

لعـزمك بـاءَتْ جَـميع الحُلولْ وَخـابت ظُـنونُ العـدو وَانـدَحَرْ
فَـذا شَـملُها قـد تَـهاوىٰ فُلولْ وَشَـلَّ لِـواهُ العَـمىٰ وانكسـرْ
وَنِـلتَ الوصـايةَ بـعد الرسـولْ بِـنَقْلِ البـلاغِ ونـصِّ السُـوَرْ
وَيـومُ الحسـابِ غـداً لنْ يَـطولْ لِـمَنْ جَـدَّدَ العَـهدَ فـيكمْ وَقَـرْ
وَفـازَ التُـقاةُ وأهـلُ الأُصـول وَجَـلَّ الزكـيُّ حِـماً وانـتصرْ
فـغاياتُهُ بـالمُنىٰ لَـنْ تـطول لمـقعدِ صِـدقٍ رفـيعِ القَـدَرْ
وَنـارُ الجـحيمِ أبتْ أن تَـحولْ عَـنِ المـارِقينَ وَفـيمَنْ نَكـرْ[1]
فـطالَ الشـبابَ ونـالَ الكـهولْ فَـبِئسَ السـقوطُ وَمَسَّ سَـقرْ

تَمَوّج يا غدير علىٰ الدهور
للشيخ فرج العمران

تَـمَوّجْ يـا غـديرُ عـلىٰ الدهـورِ وأَنْـعِشْنا بـزَغردة الحـريرِ
وَرَوِّ ظـما ضـمائرنا بكأسٍ مُـملّأةٍ مـن العـذب النـمير
وطَـهِّر يـا غـدير لنـا قـلوباً مـن الأدران بـالماء الطـهور
غـديرٌ أنت، لا، لا، بـل خِـضَمٌّ بـه تـمتدّ امـواه البـحور
سَـقَيتَ الدهـر مـن مـاء طـهور فـلم يـظمأ إلىٰ يـوم النشـور
غـدير أنت لا، بـل أنت روض بـه ازدهـرت أفـانينُ الزهـور
وغَـرَّدَ كـلّ قُـمريٍّ بـلحن فـما أحـلىٰ أنـاشيد الطـيور
غـدير أنت، لا، بـل بـحر عـلم ومـعرفةٍ وإيـمان ونـور

(١) لو كان يقول: (عن المارقين وعَمَّن نكر) كان أَجمل.

ومـــوعظةٍ وإرشـــاد ونُـصحٍ وتـمييز الشَكـور مـن الكَـفور

* * *

أتـدري مـا حـوىٰ يـومُ الغـديرِ ومـا أدراك مـا يـوم الغـدير
فـفي يـوم الغـدير غـدير خُـمٍ لقـد نـصّ الرسـول عـلىٰ الأمـير
أتـىٰ جـبريل مـن ربّ البـرايـا بأمـرٍ جَـلَّ مـن أمـر خـطير
فـنادىٰ المـصطفىٰ بـلّغ وإلّا فـما بـلّغت أَمـراً مـن اُمـوري
ألا فـانصِبْ عـلياً خـير هـادٍ عُصِمْتَ مـن المـخاوف والشـرور
دعـا مَـنْ كـنت مـولاه فـهذا له مـولىٰ مـن الله القـدير
ألا يـا مـعشر الأصـحاب قـولوا رضـينا بـالوصيّ وبـالوزير
فـبايَعَهُ الحـضور ولستُ أدري بـبيعته وفـي كـلّ الحـضور
دعـا عُـمَرٌ: بَـخٍ لك أنت مـولىٰ ذوي الإيـمان فـي كـلّ الأُمـور
فـطوبىٰ للـذي والىٰ عـليّاً وويـلٌ للـمعادية الفـجور
فـمَنْ والاه خُـلّد فـي نـعيمٍ ومَـنْ عـاداه خُـلّد فـي السـعير[1]

السيّد مرتضىٰ الشاهرودي[2]

لله درّك يـا أخـا المُـختارِ يـا سِـرَّ ذاتِ عـناصر الأبـرارِ

(١) الأزهار الأرجيّة: ج٩ ص٥١٧.

(٢) نجل سماحة آية الله العظمىٰ السيد محمّد الشاهرودي نجل المرحوم آية الله العـظمىٰ السيد محمود الشاهرودي ﷺ وُلد سنة ١٩٧٥م في النجف الأشرف وهو كما عرفتُهُ من الموالين المُخلصين لأهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين له ديوان شعر جُلهُ في أهل البيت عليهم السلام أسماه (الديوان الأخضر).

يا دوحةً في القُدسِ مِنْ أثمارها صرحُ الوجودِ ومعدنُ الأسرارِ
لولاك ما خلقَ الإلهُ نبيَّهُ والكائناتِ بمقتضىٰ الأخبارِ
لولاكُمُ في لحظةٍ قُضي الوجو دُ إلىٰ الفناءِ وليس من ديّار
والخافقانِ لأجلكم ولحبّكم مبنيّةٌ يا سادة الأخيارِ
يعسوبُ دينَ الله خازنُ علمه أُمّ الكتابِ لديك في المضمار
عينُ يدٌ وجهٌ لسانٌ صارمٌ لله، نورك قُرّةُ الأبصار
صَلُّوا عَلَىٰ العٰالي العَليِّ المُرتَضىٰ تُجْزَونَ بِالجَنّٰاتِ وَالأنْهارِ

* * *

قد جاء في الذكر الحكيم لمن يُجا هد في صراط هداية الجبّارِ
يهديهِمُ سُبلَ الإلهِ وأنت تأ ويلُ السبيل ومحكم الأذكارِ[1]
سطَّرت آيات المعاجز مذ بدا في البيت وجهك مشرق الأنوارِ
ولقد سطوت شجاعةً منذ الصبا ليث الحجاز وتاجُ آل نزارِ
وتُكسِّرُ الأصنام صاعدَ متنَ مَنْ في الملك والملكوتِ أعظمُ سارِ
وحباك ربُّ العرشِ نور جلاله الـ ـزهراء أُمَّ السادةِ الأطهارِ!
يا حفلُ صلِّ علىٰ البتول فإنَّه حطُّ الذنوبِ كفاية الأقدارِ

* * *

كُنِّيتَ بالحسنينِ سيدي الشّبا بِ القائمين امينَيِ الستّارِ

(١) رُوي عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر (صلوات الله عليهما) في قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ العنكبوت: ٦٩، قال (صلوات الله عليه): «نزلت فينا أهل البيت» ـ الاختصاص للمفيد: ص١٢٧ ـ.

وحُبيتَ في قمرِ العشيرة صولة الـ ـعبّاس شبل المرتضىٰ الكرّارِ!
والهاشميّون الكماة ترعرعوا أُسد العصور جحاجح الأمصارِ
واللهِ لم يُرَفي البسيطة مثلهُ من عبقريٍّ قطُّ دونَ حوارِ
رمزٌ (سلوني) يا لها من عزَّةٍ طرق السماءِ لديه ماءٌ جارِ[1]
والدرُّ صفرٌ جنب صفو كلامه نهج البلاغة منهل الأفكارِ
ربُّ التطوُّر علمُ آل محمدٍ لولا انعطالُ الوحي بالأستارِ
إنَّ الصلاة علىٰ النبي وآله في أُمَّة الإسلام خير شعارِ

* * *

أسفي علىٰ كلِّ الأُلىٰ لم يعرفو ه وقلَّما للحقّ من أنصارِ
أسفي (سلوني) ساكتٌ في حجزةٍ وغدا (أقيلوني) علىٰ الأنظارِ!
سيروا علىٰ نهج الوصيِّ لتُفلحوا بهدىٰ الرسول وعين شرع الباري
ربّاه ثبّتنا علىٰ حبّ الوصيِّ ونجّنا في يوم ترك الدارِ
ربِّ اسقنا ريّاً بجود يمينه وَقِنا بيُمنِ وِلاه حرَّ النارِ
مولاي أَثقَلَتِ الخطايا عاتقي أرجو حماك وأنت حامي الجارِ
مولاي عذراً من قصيدٍ ناقصٍ في حقّ مدحك فاقبَلِ استغفاري
روحي وكل الحاضرين هديّةٌ صُغرىٰ إليك أسيّد الأبرارِ[2]

(١) قال أميرُ المؤمنين (صلوات الله عليه): «أيّها النّاس سلوني قبل أن تفقدوني فَلَأنا بطرق السّماء اعلم منّي بطرق الأرض» ـ نهج البلاغة: ص٢٧٩ ـ.
(٢) الديوان الأخضر: ص٤٠.

الشيخ معين السبّاك[١]
نَظَمها لتُكتبْ علىٰ كفنه

أبا حسنٍ مِنْ وراء الستارْ ... وجدناك انت المنىٰ والمنارْ
وأنت حمىٰ من يُريدُ الحمىٰ ... وقد فاز مَنْ بحماك استجارْ
وأنت الذي قد حباه الإله ... بأسمىٰ خصالٍ وأسنىٰ شعارْ
وفي يوم أُحدٍ أشار العليّ ... وما لسواك العليُّ أشارْ!
ألّا لا فتىٰ الحق إلّا علي ... ولا سيف الاك يا ذا الفقارْ
وأنت إذا قام يوم النشور ... قسيمٌ لجنّةِ خلد ونارْ
فيومئذ يخسر المبطلون ... وعندئذ يُعدَمُ الاعتذارْ
أقول لمن جحدوا المرتضىٰ ... وساروا بغير صحيح المسارْ
إذا ما المخفّون قد سرَّحوا ... وقد لاح للمثقلين الدَّمارْ
هي الفرقتانُ فأهل اليمين ... نعيم، وأهل الشمال الخسارْ
وجئنا ونحن علىٰ ثقةٍ ... بأفضل زادٍ لدار القرارْ
أتينا بحب أخي المصطفىٰ ... عليٍّ المسمّىٰ بحامي الجوارْ
فَوادي السلامِ أمانُ الأنام ... بطيب المنامِ بقُرب المزارْ!

---

(١) ابن عبد الرضا بن حبيب السبّاك الكعبي، ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٣٦ هـ كان شاعراً أديباً ينظم بالفصحىٰ والدارجة (الشعبي) وهو من تلامذة الشيخ محمّد علي اليعقوبي شيخ الخطباء، وكان ﷺ موالياً ذائباً في حبّ أهل البيت عليهم السلام وكان خطيباً مقتدراً وجريئاً كما شهدناه وعرفناه وعاشرناه ـ يتكلّم من صميم قلبه فكان مؤثّراً في الجمهور، وكان له أسلوبه الخاص في الخطابة ـ توفّي سنة ١٤٢٥ هـ في النجف الأشرف ودفن فيه ـ.

نــزلنا بــقرب أبــي شُــبَّرِ وقرب أبـي شـبر خـيرُ دارْ!
وأنّــي بــخيرٍ وفــي نـعمة لأنّي إلىٰ حيدرٍ صرت جارْ[١]

السيّد موسىٰ الطالقاني

أمــيرَ المــؤمنين وأيُّ مَـلكٍ سواكَ من المـلوكِ لنـا أمـيرُ؟
بــبابك كــلُّ ســلطانٍ ذليـلٌ وبـين يـديك أعـظمُهُم حـقيرُ
فَكِسرىٰ عندها يُبدي أنكسارا وقيصرُ دونَ رؤيـتها قـصيرُ[٢]

وله أيضاً

طال أنتظاري سَيبَ كـفِّكَ يـا أخـا الهـادي البشـيرِ
ولأنتَ ذُخري يا أمـير الـ ـــنحل للـخَطبِ العسـيرِ
غـوثاً أبـا حسـنٍ فـمالي غيرَ جودِك مـن نـصيرِ[٣]

الأستاذ مشتاق شير علي[٤]

مِنَ الكعبة الغـراء قـد بـدأ العـمرُ وأَسبَلَ في المحراب أدمُعَهُ الدهـرُ

(١) مستدرك شعراء الغرىٰ: ج٣ ص٢٩٦.
(٢) ديوان السيد موسىٰ الطالقاني: ص٤.
(٣) ديوان السيد موسىٰ الطالقاني: ص٧.
(٤) الأستاذ مشتاق بن جعفر بن ناجي شير علي العامري ولد في النـجف الأشـرف سـنة ١٣٦٥ هـ، المترجم له خريّج كلية الفقه سنة ١٩٦٧ ـ وهو شاعرٌ مبدع وأديب ـ له بعض المؤلّفات في الشعر والفن.

ومهداً له قد كان صدر محمّد فطوبىٰ له مهدٌ وطوبىٰ له صدرُ
ومن سيفهُ الأيمان شقَّ طريقه فغطّىٰ ربوع الأرض وانطفأ الكفرُ
فَمِنْ بدر راياتٍ إلىٰ دوحة العلىٰ فلله كم كانت له آية بدرُ
وفي أُحدٍ حامىٰ عن الدين سيفه فما نفع الأعداء عزمٌ ولا وترُ
وفي الخندق المشهود يوم تسابقت جحافل شركٍ ساقها أمَلٌ غَرُّ
لقد برز الأيمان للشرك كلِهِ وعادت وفي أعصابها الذل والقهرُ
وما نفع الأحزاب عمروٌ ببطشِهِ بلىٰ ذاق كأساً دونها الحنظلُ المُرُّ

* * *

سلاماً إمام المتقين وما التقىٰ إذا ذُكرتْ تقواك والمسلكُ الوعرُ
سلاماً إمام العدل والعدل شِرعةٌ وبعض مهور الجنة العدل والبرُّ
سلاماً إمام الصائمين نهارَهم سلاماً بكاه الليل قارَنَهُ الذكرُ
سلاماً إمام الزاهدين علىٰ الطوىٰ رغيفٌ يليه الذكر والحمد والشكرُ
سلاماً إمام الصابرين علىٰ اللظىٰ وأنت عزومٌ عزمك الفتكة البكرُ
سلاماً شفيع التائبين وعونهم فأنت لهم يا سيدي أبداً ذخرُ
سلام علىٰ يوم الشهادة أنّهُ لهم ذلة الإعمار وهو لنا عُمرُ
ثلاثٌ وستون القلوب لها الفدىٰ وكيف يواري ذلك العالم القبرُ[1]
ثلاثٌ وستون الحياة جميعها فيالك من سِرٍّ يضيق به الجهرُ[2]

---

(١) إشارة إلىٰ عُمرِ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حيث كان عمره الشريف يوم استُشهد ٦٣ سنة كعُمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) مستدرك شعراء الغرىٰ: ج٣ ص٢٧٦.

الأُستاذ عادل الكاظمي[1]

كَمُلَ الدينُ يـوم فـاض الغـديرُ ... فتلاشىٰ فوقَ الضـفافِ الشـعورُ
وتعاصَتْ علىٰ البـليغ القـوافـي ... جـامحاتٍ وكـلُّ طـرفٍ حسـيرُ
كــل مـعنىً وإن تـناهىٰ مـبينٌ ... فــي كـتابٍ بـحُكمه لا يـجور
سُوَرُ الذكر أسرجت كـلّ مـعنىً ... فــتساوىٰ بــطونها والظــهور
إنّ يــوم الغــدير يــومٌ عـظيمٌ ... أيّ شمس في فُـلكه لا تـدور؟
فــجرُهُ الشـمسُ والولاء شـعاعٌ ... عــبقريٌّ يُـمحىٰ بـه الديـجور
غــمر الحبُ كــلَّ قـلبٍ سـليمٍ ... فــاشرأبَّتْ إلىٰ العِـناقِ النـحور
وتــمادت فـي غـيّها خـاسئاتٍ ... جُمَلُ الزيـغ مـا يشـاء الغـرور
كــذَّبَتْ أحــمدَ النــبيّ بـقلبٍ ... لم تَسَعْ حـقدَهُ القـديمَ الدهـور
لا لشــــــيءٍ إلّا لأنّ فــــتاهُ ... بعد طاها من غير فـصلٍ أمـيرُ!
ابــن عـمّ النـبي صـار أمـيراً؟ ... كـيف يـرضىٰ إلاهُـها المـوتور
هُبلٌ في النـفوس يـلهب غـيظاً ... حــــارقاتٌ شــهيقه والزفــير
أوَتــــرضىٰ قــريش أنّ عــليّاً ... وفق ما يرتأي تسـير الأمـور؟
ولقــد كــان يـوم بـدرٍ وأُحْـدٍ ... قُطبَ حربٍ عـلىٰ يـديه تـدور

---

(١) ابن جليل ـ ولد سنة ١٣٨٠ هـ ١٩٦٠ م ـ في الكاظميّة المقدّسة ـ شاعرٌ مُجيد وهو أخ لشاعرين أيضاً هُما عبد الستّار وجابر ـ هاجر إلىٰ الخـارج ـ وسكـن هـناك بسـبب مضايقة النظام البعثي البائد، له مـؤلّفات عـدّة فـي الأدب والشـعر وفـضائل العـترة الطاهرة عليهم السلام.

سيفُهُ الموتُ في النفوس يدوّي فــهو والمــوت مـنكرٌ ونكـيرُ
سل أبـا حـفص إذ يـهنّي عـلياً بـــتهانٍ لا يــعتريها الدثــور
شاخصاتٍ فـي كـلّ أفـقٍ إليـها أنـجمُ المـدح بـالأكـف تشـير
قائلاً يا عـليُّ أصـبحت مـولىٰ كُلِّ مولىً، بـذاك جـاء البشـير
يوم نادىٰ المختار في يوم خـمٍّ إنّ صوت الإسلام صوتٌ جـهير
أسمع الدهر والدُّنىٰ كُـلَّ حـرفٍ غير شيء يطوىٰ عـليه الضـمير
فــوعته القــوم الأُلىٰ خــالفوه إنّ هذا في الخلق حُكـماً يسـير
ســنّة الله فــي العــباد قــديمٌ أمــرها نــافذ فأيـن البـصير؟
قوم مـوسىٰ لقـوم طـاها مـثالٌ واضــحٌ غـامضٌ يسـيرٌ خـطير
أمــر هـارونَ مـثل أمـر عـليٍّ وعــلىٰ نـهجه يكـون المـصير
أيّــها المــنكرون حــقّ عـليٍّ أنّ يـوم الحسـاب يـومٌ عسـير

* * *

حــيدر الفـخر جـامعٌ للـمعالي لا يــضاهىٰ إنـعامه المسـتطير
فــلكٌ جــامعٌ لكــلّ المــزايـا دائــرات فــي أفـقهنّ البـدور
باب عـلم لجـامعِ العـلم طـاها فــهو للــعلم نـهجه المسـتنير
قـال قـولاً فـلو وَعَـته البـرايـا لأقـتَفَتْ هَـدْيَهُ وشـاعَ الحُـبور
فاسألوني من قبل أن تـفقدوني تجمع الفخر مـا يشـاء الفـخور
يُـنبىء النـاس إنّ مـثلي خـليقٌ بـعد طـاها فكـلّ عسـرٍ يسـير
سل خبيراً إن حُمَّ خطب إلىٰ من تُرزم العيس أو تعاصت أمور؟!
هل ترىٰ غير حـيدر مـن مـجيرٍ يكشف الريب والبلايا تـدور؟

كان ردء المختار في كـلّ هـولٍ فهو للـمصطفىٰ الوزيـر الظـهير
أشرق السيفَ من سماء المعالي فانمحىٰ الشرك والضلال المبير
كان بـدراً وكـان أحـمدُ شـمساً وعلىٰ فُلكِهِ تـدور العـصور![1]

فإذا بها سجَدَتْ لصارمِ حيدر له أيضاً

عرشُ الإمامة جنبَ حوضِ الكوثرِ تـــعلو مـــهابَتَهُ جـــلالةُ حـــيدرِ
يسقي المحبّ بكأسِ مـاء سـلسلٍ ويُـذيدُ مـن وافـىٰ بشـرعةِ حـبتر
جـــنبَ الصـــراطِ له مـقامٌ شـاهدٌ كالشمس مُشـرقَةٌ بـيوم المـحشر
ومـــنادياً بـــالنار وهـــي مـــطيعةٌ وبـــغير طـــاعةِ حـــيدرٍ لم تُـؤمَرِ
يـــا نـارُ يـا أمِّ الجـحيم تسـعّري وخـــذي أعـادينا وشـيعتنا ذري!

إلىٰ أن يقول:

يـــوم بـه إتـمامُ ديـنِ المـصطفىٰ بـــولايةٍ خُـــصّت بأطـيب عـنصر
بـــالمرتضىٰ زوجِ البـــتول ووالدِ الـ ـحسنين ذي الشرف المنيف الأزهـر
نِعْمَ الوصي أخـو النـبي الهـاشميّ المـــنتمي شـــرفاً لأعـرق جـوهر
الفـــارسُ اللـــيثُ الذي لحُســـامِهِ دانت مـــــهابةُ كـــلّ ليثٍ قســـور
لا يـــنثني عـــند النـزال إذا دجت سُـحُبُ الردىٰ واظـلَمَّ ليـلُ العِـثْيرِ
يُلقي الصفوفَ علىٰ الصفوف ويجتبي أرواحَـــها هـــبةَ الشـعوبِ الأحـمر
يحصي النفوسَ بصارمٍ خمدت بـه أنـــفاسُ أُحْـــدٍ والهَـــراسِ وخـيبر

(١) مستدرك شعراء الغري: ج٦ ص٣١٥.

وبـــيوم بـــدرٍ حـــين بـاد بسـيفه جـــيشاً يُـــريكَ شكـيمةَ المـتجبّر
يـــومٌ بـه لولا عـليٌّ لأغـتدىٰ الـ ـــــإسلامُ رَهـــنَ الغـاشمِ المـتكبّر
زحفت قريشُ لمـحوِ ديـنِ مـحمدٍ فإذا بها سـجدت لصـارمِ حـيدر!!
قـــامت شـــريعةُ أحـمدٍ بـحسامِهِ فـــانجاب ليـــلُ العـــالم المـتحيّر
مـــاذا أقـــول بـمن غـدت آثـارُهُ إرثـــاً لكـــلّ مُـــصدِّقٍ مســـتبصر
نَـصَّ الكـتاب لمـدحِهِ فـتصاغرت مِـــدَحُ المُـــحبِّ كأنّـــها لم تُـذكر
تشدوا العـداةُ بـها بـرغم عـنادِها هَـــزِءَ العـــنادُ بِـــعقلِها المـــتحجّرِ
أوَ مـا رأوا آيَ الكـتابِ صـريحةً تـحكي تَـرادُفَ فـضلِهِ المـتكرّر؟

* * *

وبآيـــــة الإنـــذار أنـــذر أحـــمدٌ أهـــليه فـــي أمـرٍ عـظيمِ المَـخْبر
مـن مـنكُمُ يـلقي القـياد لطـاعتي ولنـــصرتي يـــومَ اللـقاء المُـغبر؟
ما بـايع المـختار غـيرُ المـرتضىٰ والناسُ سكرىٰ دون شرب المسكر
فـــغدا عـــليٌّ وصـــيّه ووزيـــرَهُ وخـــليفةً مـــن بـعده فـي المـعشر
أوليس مـــن ربّـاه أحـمدُ يـافعاً؟ فسلوا حـراءَ فـذاك أوثـق مـصدر
أوليس مـــن غـذّاه أحـمد راضـعاً وسقاه مـن خـلق النـبيّ الأطـهر؟
تـــبّاً لقـــوم أنكـــروهُ وفـــضلَهُ وســـعوا لنشـرِ ضـلالةِ المسـتكبر
في البيت مولدُهُ وليس سـواه مـن بَشَـــرٍ يُـــضارعُهُ بـــهذا المـــفخر

* * *

مَنْ مُخبري عن حيدرٍ من مُخبري؟ العـــقل حـار بكـنهِ أبـهىٰ مـظهر
شَغَلَ العـقولَ فـلم تـنل خـطراتُـها ســـراً له يُـــطوىٰ بـــمعنىً مُـضْمَرِ

إنّـــي أُرجّـــي مـــن نـداه شـفاعةً ذُخْـــرَ المـحبّ له بـيوم المـحشر
ولوالدي فـــــإنّ لي ســـــبباً بـــه أرجو الذي أبـغي رجـاء مـقصّر[1]

الشيخ صادق اليعقوبي[2]

يا يـوم (خـمٍّ) فـي ولايـة حـيدرِ طـاوِلْ بسـعدك كُـلَّ عـيدٍ وأفـخَرِ
بك قام خير الرسـل أحـمد خـاطبا والقـوم مـحتشدون حـول المـنبرِ
نـــادىٰ بـهم يـوم الغـدير وكـلّهم مُـصغٍ لأقـوال البشـير المـنذرِ
يـوم بـه نِـعَمُ الإلٰـه عـلىٰ الورىٰ تـمّت وأُكـمل ديـن طٰـه الأطـهرِ
مـــن كـــنت مـــولاه فـهذا حـيدر مـولاه حـيث الديـن قـامَ بـحيدرِ
وعـــلىٰ مـــحيّاه الإمـــامة نـورها قـد شـقّ مـن نـورِ الإلٰـه الأنـورِ
وسـنا الخـلافة لاح فـي قسـماته يـــمحو ســـنا قـمر السـماء النيِّر
إنّ التـــــــمسّكَ بـــــالوصي وآله يُنجي الورىٰ من هول يوم المحشرِ!
يا حيدر الكـرار يـا بـطل الوغـىٰ يـــا قـالعاً بـاب القَـموص بـخيبرِ
فلقد قَهَرتَ أولي الضلالةِ والشـقا فـي عَـزمةٍ يـوم الوغـىٰ لم تُـقهرِ
اليوم قد حُزت الإمامة في الهـدىٰ والناس من جَـذِلٍ ومـن مُسـتبشرِ
اليـــوم قـــد أُلبستَ تـاج كـرامـة قد صيغ مـن مسك الثـناء الأذفـرِ
لولا جـــهادك دون شَـــرعِ مُـحمَّدٍ وكـــتابُهُ بـــين الورىٰ لم يـــنشرِ

---

(١) موسوعة شعراء الغري: ج٦ ص٣١٧.

(٢) ابن محمّد بن علي بن يعقوب بن جعفر اليعقوبي النجفي ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٥٧ هـ شاعر جليلٌ مُجيد وله مشاركات كثيرة في الصحف النجفيّة والعراقيّة.

لولا مساعيك التي واصَلْتَها حُكمُ الإلٰه وشرعُهُ لم يُذكرِ
ونَصرتَ دين المصطفىٰ بمواقف حارت بها أفهام كلّ مفكرِ
وسَننت نهجاً للمعالي واضحاً إن سار فيه المرء لم يتعثّرِ
سيظلّ يومك وهو يوم خالد نور يشع علىٰ جبين الأعصرِ

* * *

أأبا الهداة الطاهرين ومن غدا يوم القيامة ساقياً للكوثرِ
جاء الكتاب بمدحهم وثنائهم وخُصصتَ منه بالنصيب الأوفرِ
شيَّدْتَ للإسلام مجداً باذخاً يسمو علىٰ هام السهىٰ والمشتري
يا حيدرَ الكرار عزَّ عليك ما نَلقاه من باغٍ ومن مستعمرِ
عاثت يد المستعمرين بأمّةٍ تدعوك من شاكٍ ومن متذمرِ
قد أصبحتْ بين الطغاة كسلعة هذا يبيع بها وذلك يشتري
زعموا بأنّ الدين رجعيّ وما علموا بأنّ الدين دينُ تطوُّرِ
ضلّوا عن النهج الذي أوضحته ومشوا بدربٍ مظلمٍ متعثرِ
فانهض وجرّد ذا الفقار لينجلي هذا الضلال بنور عدل مسفر[1]

السيّد حميد الأعرجي

من قصيدة له:

وإذا بصوتك هادرٌ وصداهُ ينحتُ في الصخورِ
من كنتُ مولاهُ فهذا حيدرٌ حصني وسوري

(١) مستدرك شعراء الغري: ج٣ ص٢٥١.

فـــــــهو الولي وإنّـــــــه الأ رجـــــــىٰ لتـــــدبير الأمـــــور
ورفَـــــــــعتَهُ فـــــوق الأنـــــا م لكـــــي يَـــروْا رؤيـــا البـــصير
كـــي تُســـقط الحـــجج الخـــبيثـ ـــــة إن بـــدا مـــا فـــي الصـدور
الله يـــــــا يـــــوم الغـــــدير كـــيف اســـتطاع أولوا الشُـــرور
أن يـــــــــجدوك أمـــــا دَرَوْا أبـــــداً بأنّك فـــــي الضـــــمير
يـــــا «خـــــم» أنت مـــــباركٌ فـــــيما عـــــلاك مـــن الحـــبور
يـــــومَ اعـــــتلىٰ فـــيك النـــبي مـــــــــنادياً يـــــا لَـــــلعَشير
إنّـــــــي مـــــخلِّفُ فـــــيكم الـ ـــــــثَّقلِين فـــــي حُبٍّ كـــــبير
قـــــرآنَ ربـــــي ذي الجـــــلا ل وعـــــترتي تـــــهدي بـــنوري
فـــــإذا البـــــلاقع أصـــــبحت روضـــــاً مـــــليئاً بـــــالزهور
وكأنّـــــــما ذاك الســـــــمو م غـــــدا مـــــليئاً بـــــالعطور
وتـــــحوَّلَ الصـــمت المـــخيفُ إلىٰ نشـــــيدٍ فـــــي الثـــــغور
وإذا بـــــها الأيّـــــام تكشـــف مـــــا تـــــبطَّن فـــــي الصـــدور
وإذا بـــــها تـــــلك الســـــقيفةُ غـــــيَّرَتْ مـــــجرىٰ الأمـــــورِ
وإذا بـــــمَنْ رفَـــــعَ النـــــبيُّ يـــــقيم فـــــي بـــــيتٍ صـــغير
أيـــــن الوصـــــية والوصـــــي بـــــــذلك الجـــــمع الغـــــفير
الله يـــــــا يـــــوم الغـــــدير كـــــيف اســـتطاع أولو الشـــرور
أن يـــــــــجحدوك ومـــــا دروا أبـــــداً بأنّك فـــــي الضـــمير[1]

(١) الأزاهير النديّة: ص٣٩.

الشهيد السيّد حسن الشيرازي[١]

« مهرجان الغدير »

مــلأ الأفــقَ مــهرجــانُ الغـديرِ بــنشيد المُــنىٰ ولَــحنِ السـرورِ
واعتلىٰ في الفضاء عذب صـداهـا بـــانطلاقٍ يـــثير كـــل شـــعور
فــالفضاء الرّحـيب مـن كـلّ فـجٍّ زاخــرٌ طــافحٌ بأزكــىٰ العــطور
شــعّ مـن مشـرق الرسـالة فـجرٌ عــلويُ الجــلال حُــلو الظـهور
هــو فــجر الإمــام قــد أطـلعته للــبرايــا شــمس النـبيّ البشـير
فـالعليُّ العـظيم قـد جـعل اللـيث عـــلياً أمـــير كـــلّ أمـــير

* * *

لاحت الشمس فوق بطحاء «خُمٍّ» فــاستمال الصــعيد لجّ السّــعير
واسـتقرّت فـي الأفـق فـي مـقلةٍ حمراء تهمي شواظها في الصخور
فاستحالت حـصىٰ الفـيافي جـماراً والنســيم الريّــان دفــق هــجير

---

(١) ابن المرحوم آية الله العظمىٰ السيّد مهدي الحُسيني الشيرازي، من عائلة الميرزا محمّد حسن الشيرازي الكبير (صاحب تحريم التنباك).

ولد سنة ١٩٣٧ م في النجف الأشرف ثمّ هاجر مع والده السيّد مهدي إلىٰ كربلاء المقدّسة وعاش مرجعيّة والده ـ كان فاضلاً شاعراً مُجيداً ومجاهداً شجاعاً ـ هاجر إلىٰ لبنان وجعل يُناضل ضدّ النظام البعثي المقبور وأسّس هناك (جماعة العلماء) وغيرها من المؤسّسات التربوية والثقافية، وهو الذي وضع أوّل لبنة في تأسيس حوزة علميّة في السيّدة زينب عليها السلام بالشام، ـ وهي أشهر حوزة ـ له تآليف كثيرة في التفسير وعلوم أهل البيت عليهم السلام والشعر ـ استُشهد سنة ١٤٠٠ هـ في بيروت اغتيالاً علىٰ يد عُملاء البعث المُجرمين.

والنـــبي العـــظيم فـــي خـــير ركب ... يـــــتحدّىٰ الرمـــضاء دون فـــتور
فـــــجموعٌ تـــموج غَبَّ جـــموع ... وغـــــفير يـــــلوح إثـــر غـــفير
فـــهي مـــدّ العـــيون كـــالبحر فـــيّا ... ضـــاً بـــما ســـال مـــنه عـــبر النـــهور
فـــإذا بـــالأمين «جـــبريل» يـــدعو ... بـــــنداءٍ مـــــن الإلٰـــه القـــدير
يـــــا نـــبي الهـــدىٰ إليك فـــبلّغ ... مـــا تـــلقّيتَ مـــن نـــداء أخـــير
وانـــصب الفـــيصل الهـــمام عـــليّاً ... قـــائد النـــاس للـــصّراط المـــنير
لا تـــخف ســـطوة الطـــغام فـــإنّ ... الله يـــرعىٰ الغـــزال رغـــم النـــمور
والمـــنادي يـــقول: يـــا أيّـــها النّـــا ... س هـــــلمّوا إلىٰ البشـــير النـــذير
فـــاستجابوا لمـــح العـــيون وداروا ... بـــخشوع حـــول النـــبي الطـــهور
فـــالجماهير للـــنبي كـــريشان الجـــنا ... حـــــين طـــــوع عـــزم الطـــير
أيّ أمـــــر دهـــىٰ؟ يُســـائل كُـــلٌّ ... ويـــقولون: «يـــا لخـــطب كـــبير»

* * *

فعلىٰ منبر الحدائـج دفـق مـثل الـ ... ـــبدر قـد شـقّ ظـلمة الديـجورِ
يـــغمر الكـــائنات رفـــق ســـناه ... فَـــتَلفُّ البـــيداء حُـــلّة نـــور

* * *

وإذا بـــالنبي يـفترّ مـثل الصـدف ... الطـــــهر عـــــن جُـــمانٍ نـــضير
فـــالنبي الأمـــين يُـــلقي خـــطاباً ... حـــال مـور العـبير هـمس العـبير
فـــيه مـــن دقّـــة الورود ونـفح الـ ... ـــفجر روح الربـيع رجـع العـطور
هو صوت النبي يبعث نور الوحي ... فـــــجراً يشـــــقّ قـــلب الأثـــير
قائلاً: يا معاشر النـاس «جـبريل» ... أتـــــاني عـــــن العـــليّ القـــدير

أَعْـــلِمِ النـــاس: قـــال جـــبريل ... مـــــراراً: إنّ الوصـــيّ وزيـــري
واعـــلموا: إنّ ربكـــم جـعل الفـذّ ... عـــــليّاً مـــــولاكُـــمُ وســـفيري
فّـــضِّلوه عـــلىٰ ســـواه فـــإن الله ... قـــد فـــضّله واقـــبلوه خـير أمـير
يـــــلعنُ اللهُ مـــن يَـــرُدُّ كـــلامي ... وهـو يـوم النشـور وَقْـدَ السـعير
لا يُـــعادي الوصـــيَّ غَـــير شـقيٍ ... ويـــواليـــه كُـــلُّ شَـــهْمٍ غـــيور
فأطـــــيعوه يـــا مـــعاشر بـــعدي ... هـو سـيفي وسـاعدي ووزيـري!
هو حامي الدين القـويم وحـصني ... في الرزايا وصارمي فـي النـحور
صـــالح المـــؤمنين ربّ السّـجايا ... مَشـــعرُ الحـــق كـعبة المـتسجير!
هـــو عِـــدلُ القـــرآن والثِـــقلُ الأ ... صـــغَرُ فـــيكم ومـــحكم التـفسير
ربّ وال الذي يـــــوالي عـــــلياً ... ربّ عـــاد الذي يـــعادي نـصيري
يـــا إلٰـــهي بـلَّغتُ فـاشهد عـليهم ... وكـــفىٰ الله شـــاهدي ومـــجيري
تصبح النـاس بـعد مـوتي شـعوباً ... كُلهُمُ فـي السـعير يـوم النشـور؟
غـــير مَـن قـاده الوصـي فأهـداه ... إلىٰ الخـــــلد والظِّـــلال الوثـــير
لا تـــــصيروا إلىٰ ســـــواه فـــبعد ... اليـــوم لا عُـــذر نـــافعٌ لعـــذير
وهـو أنـقىٰ مـن الضـياء وأصـفىٰ ... من ندىٰ الظلّ من صـفاء الضـمير
فـــتُنادَون عـــــنه إلّا بـــــحب ... المـــرتضىٰ خـــير شـــافع ومـجير

* * *

بـــلَّغَ المـصطفىٰ رسـالته الكـبرىٰ ... بأجـــــلىٰ وأوضـــــح التـــعبيرِ
فـاتوه كـالموج يـهوي عـلىٰ الور ... د فَـــيُثنيه داجـــعاً بـــالهدير
وانـــثنىٰ الصـــاحبان نـــحو عـليٍّ ... يسكـــبان الثّـــنا بـــصوت جـــهير

لك بـخٍ بـخٍ وللـمؤمنين الغـر صـفو الهَـنا بـخير أمـير
فأتىٰ «جبرئيل» اليوم أكـملت لكـم ديـنكم بـنصب الأمـير
هـو عـيد لفّ الوجـود انـتشاءاً فـاض مـن ذلك الغـدير الصـغير

* * *

«مهرجان الغـدير» بـوركت فـجراً فـي سـماء الخـلود والتـوقيرِ
أنت ـ رغم الضّلال ـ كوكبُ سعدٍ يـتجلّىٰ فـويق هـام العـصور
ينكر الوغد «جاحظٌ» يوم «خم» وعـليه الشـهود كـرّ الدهـور
إن ردّ النـباح صَـخرٌ وفـي الصمت جوابٌ عن منكرٍ للضروري
لست تـزري بـه فـدونك عـنه لا يـنال الحـمام وَكـرَ النسـور
إن تكـن تـنكر الغـدير فـإنّي أُثـبتُ الفسـق فـي أبـيك الفَـجورِ
ربِّ غـفرانك العـميم: فـقد كـدَّرتُ صـفوَ الغـدير بـالخنزيرِ!

* * *

يـا عـليّاً عـن الخـيال تـعالىٰ لك رحب الخـلود خـير سـرير
إنَّ يـوم الغـدير عـنوان مـجدٍ سـرمديٍّ رغـم الدّعـي الحـقير
أنت فـجر العُـلىٰ لكـلّ أبـي أنت مأوىٰ الأيـتام كـهف الفـقير
صـاغك الله مـن عـلاه فأنت الـ ـجوهر الفـرد حـاله مـن نـضير
جـمع الله فـيه شـتّىٰ المـزايا فـترىٰ فـيه كـلَّ خُـلقٍ كـبير
جبهة الليث طـلعة الفـجر عـزم الـ ـشهب بأس الحسام رجع العطور!
هـو نـور الإلٰـه ليس له نـد ولا فـي الورىٰ له مـن نـضير[1]

(١) ديوان السيّد حسن الشيرازي: ص٤٣٩.

الحاج علي حسين قصفه[١]

مــولد المـرتضىٰ العـديمِ النـظيرِ ضِــمنَ بــيتِ الله العــليّ القـديرِ

إلىٰ أن يقول:

ســـيدٌ وابـــن ســـيّدٍ وكـــبيرٌ دونـــه كـــلُّ ســـيد وكـــبير
شبَّ فـــي مـــهبط الرسـالة طـفلاً فـــتغذّىٰ مـــن دَرِّهـــا المـــوفور
مـنهلَ الفـقه والبـلاغة والأخـلاق مـــن مـــنهل النـــبيِّ الغـــزير
فـــمضىٰ فـي حـياته مُـفرِدَ العـلم ســديد الســلوك عـفُّ الضـمير!
مـــا أراد الدنـــيا ولا بَـــهَرَتْهُ بـــبريقٍ مـــن ســحرها وغـــرور
كان ركن الإسـلام فـي كـلّ حـقل قـــدوةً بـــالجهاد والتـــفكير
حاز بين الأصـحاب مـا لم يَـحُزْهُ أيُّ فـــرد مـــن طـاعنٍ أو صـغير
قـــال فـــيه النـــبي مـــا لم يَـقُلْهُ بســـواه مـــن مُـــنجِدٍ أو نـــصير
هـــو والحـــق تـــوأمان بـــفعلٍ وســـلوكٍ ومـــوقفٍ بـــمسير
هكـــذا صـــرّح الرســـول ونـــادىٰ بـــمقامٍ ســـامٍ وحشـــدٍ كـــبير
قـــال فـــي حـــقه الكـثير ولكـن كان يـوم الإثـبات يـوم (الغـدير)
يوم صـاح النـبي فـي سَـفح خُـمٍّ بـــين أصـــحابه بـــصوت جـــهير
أيّها المسـلمون مـن كـنت مـولاه عـــلي مـــولاه فـــخرُ العـــصور[٢]

---

(١) ولد مترجمنا في بلدة السلطانية في لبنان سنة ١٣٢٥ هـ ١٩٠٧ م وهو شـاعرٌ وأديب وله ديوان شعر.

(٢) الديوان / ١١.

الأستاذ محمّد عبد الغني حسن
مع تخميس الميرزا محمّد الخليلي[١]

أبـا الحسـنين قـد نـوَّرت نـهجي هُدىً بـتمسّكي فـي خـير بُـرج[٢]
فـقلتُ وفـي المـعاد ولاك يـنجي (أمــير المــؤمنين إليك يُسـجي)
(ولائـــي بـــالعشيّ وبـــالبكور)
ســموت فـدون شأنك كـلّ شـانِ وفُـقْتَ الخـلق فـي غُـرّ المـعاني
فـلا عـجبٌ إذا اسـتعصىٰ لسـاني (مــقامُك كــيف يــبلغه بــياني)
(وقــدرك كــيف يُــدركه شـعوري)
فأنت أخـــو المــثقَّفِ والسِّــنانِ وأنت أبـــو البـــلاغة والبـــيانِ
وانت قـــرينُ آيـــات المــثانيِ (وأنت مــن النـبيّ عـلىٰ مكـانِ)
(يـــعزُّ عـــلىٰ المـــماثِلِ والنـــظير!)
فكـــنت أخـــاه حـــقّاً والوزيـــرا وكـــنت له المســاعدُ والنــصيرا
وحـــين أتـــىٰ بـــدعوته بشـــيرا (لقـــد صـــدَّقْتَ دعـــوته صـغيرا)
(بـــقلب مُـــلهم المـــعنىٰ كـــبير)
عرفت الحـق حـين أحـطت عـلما بـــه فـــتبعته روحـــاً وجســما
ورُحت تَـــلُمُّ شـــعث الديـن لمـا (وقُـمتَ إلىٰ جَـمال الصـبح لمّـا)
(تـــجلَّت آيـــة الصـــبح المـــنير)

---

(١) شاعر الأهرام وقد أرسلها (أصل الأبيات) إلىٰ العلّامة الأميني صاحب كتاب الغدير.
(٢) لم نذكر هنا كلّ التخميس والأصل بل بعضه الأجود.

رفعت الدين حتَّىٰ طال سَمتا بماضٍ حَثَّ قلب الشرك حتّا
ودُمت مجاهداً وقتاً فوقتا (تُقاتل في سبيل الله حتىٰ)
(يتمُّ الأمر لله القدير)
ويوم حنين حين الرعب عمَّا لقد فرّوا وأنت ثبتَّ عزما
وفي بدرٍ مقامك كان أسمىٰ (وهل أنساك في الأحزاب لمّا)
(تألَّب مجمع الجمّ الغفير)
رأيت العرب من قرب وبُعدِ بأكبادٍ مليئاتٍ بحقدِ
أتتْ نحو النبيّ بسوء قصدِ (فقمت إلىٰ الفتىٰ من غير صَدِّ)
(وقد نَفختهُ ريحٌ من غرور)
أبا حسن لكُم أخلصتُ حبّي وحسبي أنَّني أهواك حسبي
مَلكتَ من المشاعر كلّ لبّ (فحبّك ثابت في كلّ قلب)
(وباقٍ بالجوانح والضمير)
وحُليُ ولاك أمسىٰ طوق جيدي وفي ذكراك يحلو لي نشيدي
فقدت بنا فعزّ علىٰ البنود (فأنت شهيدنا وأبو شهيد)
(شجاعٍ في خصومته صبور[1])
إمام طاهرٌ منه استجلَّت يد الإلحاد خيرَ دمٍ أطلَّت
فضلَّت أُمّةٌ قتلته ضلَّت (مصيبته علىٰ الإسلام جلَّت)
(ومصرعه تأذّن بالثبور)
مصابٌ ليس يوصف في بيان أمال من الهدىٰ أسمىٰ المباني

(١) يقصد به الإمام أبا عبد الله الحسين سلام الله عليه.

وللإســـــلام أردى خـــير بـــاني (فـــما طـــعنُ الإمـــام بـمستهان)
(ولا قـــــتل الخـــــليفة بـــــاليسير)

إلىٰ أن يقول:

تـــمثّلها الورىٰ فـــصلاً فـــفصلا وتـــتلوها لنـــا شـــرحـــاً وأصـلا
وانت حـــديثها مـــا انـفكّ يُـملىٰ (وإنَّك قـــصّة فـــي الطـهر تـتلىٰ)
(وتُـــذكر فـــي فـــم الزمـن الذكـور)
وانت لمـــــن يـــخاف الله مـــلجا ســـلكت بـهم إلىٰ التـوحيد نـهجا
وأنت حـديث مـن صـلّىٰ وحـجّا (وأنت حكـــاية الأمـل المـرجّـىٰ)
(إذا جَـــــحَدتْهُ عـــــاديةُ الكـــفَور)
بـــروح المـؤمنين مُـزجتَ مـزجـا فأصـــبح للـــمحبّ ولاك مَـــنجىٰ
أَجَـــلْ ولأنت أكـرمُ مـن يُـرجّـىٰ (وأنت روايـــة الأمـل المسـجّىٰ)
(إذا صَـــــرَعتْهُ أحـــقادُ الصـــدور)
أُجـــلّكَ أن يـحيط عُـلاك وصـفُ وأنت بـــروح هـذا الكـون لُـطفُ
وإذا شَـــمَل البـــريّةَ مـنك عَـطفُ (أمـــيرَ المـــؤمنين إليك أهـــفو)
(وألتـــمسُ الوســـيلة فـــي أمـوري)
فـــــفيك التـــائهون رأت ســـناها ونـالت ـ وهـي حـائرةٌ ـ هـداهـا
ولا عـــــجبٌ إذا بـــلغت مـــناها (فـــإنَّك بـــضعةٌ مـن نـور طـاها)
(وإنَّك قـــــبسة مـــــن خـــير نـــور)
إليكـــم وحـــي عـــاطفتي إليكـمْ ويُـنمىٰ الوحـي مـن قِـدَمٍ إِليكـمْ
وكـــلّ عـــزائـــم البـاري لديكـم (أتـــــمّ الله نـــــعمته عـــــليكم)
(بـــنطق المـــصطفىٰ يـــوم الغـــدير)

الشيخ علي نور الدين العاملي

دع النـفس تـدرك أوطـارَها وتـمدح بـالنظم أبـرارَهـا
فآل النـبي وأعـلاهُمُ عـليٌّ تـرأَسَّ أحـرارهـا
له الفضل في السبق عند النبي لدعـوته إذ رأىٰ نـارها
فأسـلَمَ قـبل جـميع الرجـال عـليٌّ وصـدَّق أخـبارها
أبو الحسنين أخـو المـصطفىٰ بَـنىٰ للشـريعة أسـوارهـا
وبـاب مـدينةِ عـلم النـبي فـمن غـيره نـال أسـرارهـا
هـو البـطل الفـذُّ ليث العـرين أبـاد الطـغاة وأشـرارهـا
حُـنَيْنٌ وبـدرٌ هـما شـاهدان ومـن غـيرُهُ كـان مـغوارهـا؟
أبـاد الألوف وراع الصـفوف وأرعب بـالبطش كُـفَّارها
سـقاها عـليٌّ بكأس المـنون وقـلَّم بـالسَّيف أظـفارها
هو السَّيف سـيف الإلٰـه الذي بـه أهـلك الله فُـجَّارها
فـفي وقـعة الجَـمَلِ اسألْـهُمُ لمـن ألقت الحـربُ أوزارهـا
وكـيف عـفا المـرتضىٰ عـنهُمُ وألبَسَـهُمْ ربُّـهم عـارها
وثـار (بـصفينَ) فـي عُـصبةٍ ليـبعث فـي الجـيل ثـوَّارهـا
وأعطىٰ دروس التقىٰ والجهاد وعـلَّم فـي النـهج أحـرارهـا
وبـيَّن للـناس كـيف الجـهاد لتأخـذ مـن خـصمها ثـارها
وكـيف تـضَحِّي لنـيل العُـلىٰ وألهب بـالعزم أفكـارها
فـلولاه مـا كـان مـن مُسـلِمٍ يُـوحِّدُ فـي الأرض جَـبَّارَها

فآل الرسول هم المرتجىٰ لمن خاف مِنْ سَقَرٍ نارها
تمسَّكْ بعترة طٰه تَفُزْ وبعد الممات تكنْ جارها
لهم أنشأ الله دار الخلود وجنةَ عَدنٍ وأنهارَها

له أيضاً

ويوم خُمٍّ فقد شاهدتُمُ عِبَراً تُغني عن البحث والأشهاد والخبرِ
كما رأيتم رسول الله يُكرمه من دونكم ويزكيه بلا حذر
فلو فرضنا بانّ المصطفىٰ أبدا لم يمتدحه بقولٍ كان ذا خطر
فَغُرُّ أفعالِهِ تكفيه مُعلنةً بأن فضلَ علي غير مُنحَصِرِ
وقد حباه إلٰه الخلق منزلةً لم يحوِها أوصياء الرسل في العُصُر
بل فاق حتىٰ علىٰ الرسل الكرام فلا تعجب فمثل علي ليس في البشر!
علمٌ غزير محيط كالمحيط بما يحتاجه الناس لم ينفد ولم يَغُرِ
وقوةٌ لم تدع جاهاً لمحترف من الفوارس في بَدْوٍ وفي حَضَر
تهابه الشوس من جنٍّ ومن بشر كأنّه الموت أو قُلْ صولة القدر
خير الأنام علىٰ الإطلاق فهو لنا بعد النبي كمِثل السمع والبصر
فَوُدُّه واجبٌ والله أوجبه في آيةٍ لم تدع عذراً لمعتذر
لكنْ نفوسكُمُ تأبىٰ مصالحةً مع الصلاح فساقتكم إلىٰ سقر!

للعاملي أيضاً

أَأَريجك هذا أم عَنبَرْ وجبينك أمْ بدرٌ نوَّرْ

والثـــــــغر بـــــدا أم ذي دُرَر فـــي فـيك تـفوق عـلىٰ الجـوهر
والورد تَـــــــفتَّقَ أحـــــــمره أم هـــــذا خـــدّك قـــد نـــور

إلىٰ أن يقول:

ولئـــــن قـــاطعتَ بـــلا سـببٍ ورضـــيت بـــهجري يـــا أســمر
فســـــيرحـــــل قـــلبي مـــتجهاً بـــــهواه لمـــــن فـــيهم يـــؤجر
فـــــإلىٰ المـــــختار وبـــــضعته وإلىٰ الســـــبطين ابـــنَيْ حـــيدر
وإلىٰ الكـــــرّار أبـــــي حســـــنٍ قـــصدي فـــهو الحـــجُّ الأكـــبر!
والَـــــيتُ عـــــلياً مـــن صـــغري وشـــــربت هـــواه مـــع السُكَّـــر!
مـــــن ثـــــدي مُـــربّيتي فـــلها شُكـــــري فـــــمُربِّيتي تُشكـــــر
أمّـــــي غـــذَّتني مـــا اعـــتقدت مـــــن حبّ مـــــحمّد أو حـــيدر
وكـــــذاك ابـــــي قـــد عـــلّمني حبّ الأطـــــهار وقـــــد أكـــــثر

ومنها:

مـــن أقـــضىٰ النـــاس وأعـلمهم ومـــــن القـــــحّامُ إلىٰ خـــــيبر
ومـــن الهـــزّامُ لجـــيش الشـــرك بـــــبدر الكـــــبرىٰ إذ دمّـــــر
ومـــن القـــتّالُ بـــيوم الخـــندق عـــــــمروا إذ جـــــا يـــــتبختر
ومـــن الزحّـــافُ بـــوادي الرمـــل عـــــلىٰ الأعـــداء ومـــن دبّـــر
مـــــن شـــــادَ الديـــــنَ وأيَّـــدَهُ وحَـــــماه مِـــنَ الخـــطر الأكـــبر
من مُـجلي الكـرب عـن المـختار ومـــــن فـــــدَّاه ســـوىٰ حـــيدر
هـــــو ســـــيف الله ونـــــاصرُهُ هـــــو بـــــاب الله لمـــــن فكَّـــر
فـــــإمامي خـــير النـــاس غـــدا بـــــعد المـــــختار أبـــــو شُـــبَّر

قـــد أســـعدنا الرحـمٰن بـــه وحـــبانا بـــالحظّ الأوفـــر
فأبـــو حســـنٍ هـــو يشـــفع لي وبـــه أنـــجو مـــمّا أحـــذر
وغـــداً أُروىٰ مـــن كـــوثره فـــهو المســـؤول عـــلىٰ الكـوثر
وهـــو المســـؤول غـــداً عـــنا والله بـــذلك قـــد أخـــبر
فـــالحمد لك اللّـــهم عـــلىٰ إرشـــادك والفـــضل الأكـــبر
أرشـــدت النـــاس إلىٰ المـــختار وعـــترته فـــبذا تُشكـــر
فَـــهُمُ الأُمَـــنا وهـــم الشُـــفعا مـــن والاهـــم حـــتماً يـــؤجر
ويـــجوز إلىٰ الجـــنّات غـــدا ويـــفوز بـــعفوك فـــي المـــحشر
فـــعلىٰ المـــختار وعـــترته صـــلوات مـــنّا لا تـــحصر

له أيضاً

إذا الشـــعب يـــوماً أبـىٰ أن يـذل ولم يرض عـن عَـيشِهِ المـحتَقَرْ[1]
ورام المـــعالي بســـاح الكـــفاح وعـــاف الهـــوان فـــلم يـــصطبرْ
إلىٰ أن يقول:
كـــمثل عـــليٍّ أخ المـــصطفىٰ فكم فـي الحـروب له مـن صـور
فســـل عـــنه مـــعركة النـــهروان ومـــا حـــلّ فـــيها وكـيف الخـبر
وســـل عـــنه (خـــيبر) إذ جـــاءها وجـــندل مـــرحـــبها ونـــحر
وســـار إلىٰ الحـــصن مـــنفرداً ودكّ له بـــــابه ودحـــــر!
وســـل عـــنه بـــدراً وسـل أُحُـداً مـــن اجـــتاح فـــرسانها وأســـر

(١) القصيدة علىٰ غِرار (إذا الشعب يوماً أراد الحياة، فلابُدَّ أن يستجيب القدر).

وسل عنه عمرو بن ودّ الذي ... أتىٰ مُعلماً راجياً للظفر
علىٰ رأس جمعٍ من المشركين ... ليستأصلوا جمع طٰه الأغر
ويستأصلوا دعوة المصطفىٰ ... ويسترجع الشرك ما قد خسر
فصاح ونادىٰ علىٰ المسلمين ... ألا فاسمعوني ألستم بشر
لقد بُحَّ صوتي أما فيكُمُ ... مُحبٌّ لِنيلِ العُلىٰ المدّخر؟
فأين الأباة وأين الكماة ... وأين محبّ الجنان الأبر
فقال النبيُّ ألا من لعمرو ... وجنة عَدنٍ له مستقر
فلم يستجب لندا المصطفىٰ ... سوىٰ حيدرٌ ليثُها المنتظر!
فقام عليٌ وقال أنا ... له يا حبيبي ونورَ البصر
سأقضي عليه وأَكْفيكَهُ ... وحالاً سابعَثُهُ لسقر
فسار إليه عليٌّ وقد ... أجاب علىٰ رجزه وزأر
وقال له قف تَمهّلْ فقدْ ... أتاك الذي لا يهاب الخطر
سأسقيك كأس الرّدىٰ من يدي ... وأجعلُ منك حديث السمر!
فثار لذلك عمروٌ وقد ... توثّب واشتدّ مثل النَّمِر
ورام منالاً وأخطأه ... وعاد حسير الحشىٰ قد خسر
فطوّقهُ المرتضىٰ بالحسام ... وجَنْدَلَه كذبيحِ البقر
وضحّاه لله محتسباً ... وكبَّر حين عليه انتصر
وجنَّب أخطاره المسلمين ... ونفَّذ للمصطفىٰ ما أمر
فلولا عليٌ وإقدامُهُ ... لما كان للدين فينا أثر
لقد خصّه ربُّهُ بالكمال ... وفَضَّله فوق كلّ البشر

هو المصطفىٰ في جميع الصفات سوىٰ أنّ طٰه الرسول الأغر
هما الشمس شمس الهدىٰ أشرقت فهذا ذُكاءٌ وهذا القمر[1]

وله أيضاً

ماذا أقول لسيّدٍ قد فاق في خُلُقٍ وفي خَلقٍ وطيب نجارِ
وسَما علىٰ الرسل الكرام بعلمه وبزهده وبعزمه القهّار
لم يسمُ فوق مكانه منهم سوىٰ طٰه النبي مدينة الأسرار
نفس النبي وصهره ووصيُّهُ وأبو بنيه السادة الأطهار
طِبْ يا علي فأنت ثاني أحمد بل أنت أنت محمّد في الغار!

محمّد حسني صندوق[2]

وقال له بلِّغ ولاية حيدر جميعَ الورىٰ عمَّن لَهُ الخلقُ والأمرُ
وإن لم، فما بَلّغَت، والله عاصمٌ من الناس لن تُؤذىٰ وإن خفي المكرُ
فقام خطيباً والمهيمنُ شاهد عليهم بخُمٍ والملائكة الغُرُّ
ألست أنا أولىٰ بِكمْ من نفوسكم فقالوا بلىٰ يا خيرَ من أنجَبَتْ فِهرُ
نَعىٰ نفسه روحي فداه إلىٰ الورىٰ وقد كان مُخضَرّا بوطأته القفر
وحذَّرهُم عُقبىٰ انحرافٍ وفُرقةٍ فكلّ اختلاف بعده الذلّ والقهر

(١) ذُكا: يعني الشمس.
(٢) من أهالي دمشق ـ شاعرٌ وأديب كان حيّاً سنة ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م ويُعرف من أشعاره أنّه شيعيٌّ اثنا عشري.

وناداهُمُ، من كنت مولاه منكم فحيدر مولاه وبعدي له الأمر
تركتُ كتاب الله فيكم وعترتي علىٰ الحوض لُقيانا وقد ضمنا الحشر
هلمّوا جميعاً بايِعوه، فبايَعوا ولم يَبْدُ ضغن في الغدير ولا غدر
ورتل طٰه: (اليوم أكملت دينكم) وتمّت عليكم نعمة الله والأجر
وقال أبو حفص: بخٍ مَنْ كحيدر ببيض أياديه لقد طُوِّقَ النحر
أبو حسن أولىٰ بنا من نفوسنا فقد صار مولانا وحقّ لنا البشر
وقد كان أقضانا جميعاً وخيرنا وأعلمنا بالذكر إن رُتِّل الذكر
هنيئاً لمن والاه والىٰ محمّدا وَبُعداً لمن عاداه حالفه الخُسر
ومن مات لم يعرف إمام زمانه له النار يوم الحشر والشرر القصر

* * *

إمامي وصي المصطفىٰ وابن عمّه أبو الحسن الكرّار إن صحبه فروا
وأتاهُمُ لله ليث جهاده ويخفق في راياته الفوز والنصر
وأسخاهُمُ كفّاً، وانصع صفحة وأقضىٰ عباد الله مَن علمُهُ غَمرُ
عليه سلام الله أدّىٰ براءةً من المصطفىٰ في الحجّ ما نابه ذعر
وأنّىٰ له كُفءٌ يقوم مقامه بتبليغها من صُحبةٍ وهُمُ كُثْرُ
فليس يؤدّي عن نبيٍ من الورىٰ سوىٰ رجلٍ منه إذا أعوز الأمر
وما جاء بِدعاً، فهو منه ونفسه كهارون من موسىٰ يُشَدُّ به الأزر
رَفَعتُ أيا شِبهَ المسيحَ قصيدتي لأعتابكم يا خير من ضمّه قبر[1]

(١) موسوعة شعراء الغدير: ج ٤ ص ٤٤٠.

الشيخ صادق الهلالي[1]

جـدِّد العـهد فـي سـنا التـبشيرِ ... يـوم جَـلّىٰ وحـيُ السـما بـالغديرِ
آيـةٌ فـي السـماء يـصدح فـيها ... قـبسٌ شـعَّ بـالهدىٰ والنـورِ
جـاء فـيه الأمـين يـحمل قـدساً ... هـو لطـفٌ مـن العـليِّ القـدير
أيُّ بشـرىٰ لهـا المـلائك صـفَّتْ ... تـنثر الورد بـالهنا والحـبور
كـمل الديـن بـالولاية نـهجاً ... فـي تـمامٍ مـن نـعمة التـبشير
يـوم قـال النـبي هـذا عـليٌّ ... فـهو مـولىً لكـلّ فـذٍّ غـيور
فـليُبلِّغْ مَـنْ فـي الحـضورِ سِـواهُ ... ليـطيعوا والحـق نـعم النـصير
هـو أمـر الإلٰـه شـاء أمـتثالا ... أنْ يـراه فـي روعـة التـصوير
قـد حـبىٰ الله للأمـير مكـانا ... قـاد فـيه زمـام كـلّ الأمـور
وإمـامٌ وقـائد لا سـواه ... يـرتقيها بـعد البشـير النـذير
فـهو نـهج القـرآن نـصّاً وروحـاً ... قـد تـجلّىٰ بآيـة التـطهير
قـد عشـقنا الوصـي فـي الله حُـبّاً ... وثـبتنا عـلىٰ الولاء الكـبير
إنّـه نـعمة الإلٰـه عـلينا ... هـي فـيه تسـمو بكـلّ العـصور
إنّ مَـدحَ الأمـير يـورق تـقوىً ... ونـقاءاً كشـعلةٍ مِـن نـور

(١) ابن الخطيب الشيخ جعفر بن الشيخ عبد الحميد بن إبراهيم الهلالي النجفي، ولد سنة ١٣٧٢ هـ ١٩٥١ م في النجف الأشرف ـ تلمّذ علىٰ والده الشيخ جعفر وجدّه الخطيب الشهير الشيخ عبد الحميد ـ هاجر إلىٰ سورية سنة ١٩٩٢ م وكان له هناك وفي لبنان نشاط خطابي وثقافي واسع، له مؤلّفات أكثرها مخطوطة منها في سيرة السيّدة زينب عليها السلام وما أُنشد من الشعر فيها عليها السلام ودواوين شعر.

ووِلاهُ أضحىٰ هُدىً وسلاماً ... وأماناً من اللظىٰ والسعير
أصبح المرتضىٰ وأمسىٰ أميرا ... لجموع تضجّ بالتكبير
واستقرّتْ علىٰ يديه عهود ... تُعلنُ السمع في الهيام الكبير
غير أنّ العهود ما أنصفتها ... نِوبُ الدهر في انقلاب الضمير
أخَّروه فأخّروها حظوظاً ... لهُمُ يا لذلك التأخير
فلو أنْ كان قدَّموه لكانوا ... قدَّموا حظّهم لخير مصير
يا أميراً قد صاغه الله بدرا ... علويّاً بحكمة التدبير
ليُنير الحياة هدياً وعدلاً ... في صفاءٍ يعمّ كلّ العصور
فهو سيف الرسول في كلّ زحف ... حيدريٍّ بخَطوِهِ المنصور
كم تهاوت بذي الفقار قِلاعٌ ... من ذوي البأس ما لها من نظير
إنّ أمر الإلٰه فيه تجلىٰ ... بعد طٰه بحكمة التدبير
كيف تخفىٰ شمس الشموس إذا ما ... خصّها الله في عظيم الأمور
يا أمير الإيمان والصبرُ أضحىٰ ... بين جنبيك شعلةٌ في الضمير
وبحبّ الإلٰه تزداد زهوا ... وعُلواً جلاه يوم الغدير
كبُرتْ فيك، ما بها إزددتَ كِبراً ... أنت فيها قرآن ذات الصدور
فتغنّت ربوع مكّة فخرا ... يوم عمّ البطحاء فيها السرور
ورمال الصحراء ترقص شوقاً ... بالكرامات والسراج المنير
فهو عيدٌ به المشاعر غنت ... نَغَمَ البشر للأمير الطهور
إنّ حبّ الوصي فرضٌ وحصنٌ ... وأمان يبقىٰ ليوم النشور
فأشيدي يا أمّة الخير عيداً ... سنّهُ الله في الختام الكبير

إلىٰ آخر القصيدة..

وله بعنوان (يا غدير الولاء)

أصبحتَ أمسيتَ مولىٰ قالها عُـمرُ كذاك قال أبو حـفص بـه إئـتمروا
وبـخبخوا لعـلي فـي الغـدير وقـد دعىٰ الرسول بمن غـابوا ومـن حـضروا

إلىٰ أن يقول:

قـد كـان سـيفاً لديـن الله شـاهدةٌ بـه الفـتوح وفـيه النّـصرُ والظَـفَرُ
هـو الكـتاب إذا احـتجتم مـحجته هـو المـباديءُ والآيـاتُ والسـور
قد صانه الله عن رجس وعـن زلل مـــطَّهرٌ ونـــقيٌّ للـــتقىٰ قـــمر
وزاهـــدٌ ورعٌ جـــلَّت مـــهابَتُهُ كلُّ المكـارم فـي سـاحاته دُررُ[1]

إلىٰ آخر القصيدة...

عبدالله حسين المحمّد علي[2]

إلىٰ أي (خُـمٍّ) أهـتدي وأُشـيرُ وفي كلّ شبرٍ مـن رُبـاكَ غـديرُ
وقفتُ عليها ذاهل الذهن مطرقاً بطرفيَّ عنها ارتَـدَّ وهـو حسـيرُ
أقلني أقلني في حماك وجدتني فقد كـرَّ شـعرٌ حـين كـرَّ شـعورُ
وفي كلّ شبرٍ من رُبـاك قـصيدةٌ بـــها كـــلّ بـيتٍ دمـعةٌ وزئـيرُ
كفىٰ بالمعاني أنْ لعـلياك أذّنتْ أقـــام لهـــا بـوقٌ وأحـرمَ ديـرُ
(عليٌّ) (عليٌّ) أيُّ معنىً مُـخَبّئٍ يـــجاذبني والمـــغرياتُ كـــثيرُ

---

(١) موسوعة شعراء الغدير: ص٢٦٩ وص٢٧١.
(٢) من الدمّام ولم تأت ترجمته في المصدر.

يطيرُ به (جبريلُ) مـليونَ حَـجَّةً يــطيرُ وعــند الله ليس يــطيرُ
تجلَّىٰ علىٰ ماء الغـدير ومـيضُهُ غـداةَ دعـىٰ ذاك البـيانَ ظـهورُ
شهودٌ لهُ الأكـوانُ يـومَ بُـروقِهِ ولا عـجبٌ أن لا يُـقِرَّ ضـريرُ[1]
إلىٰ آخر القصيدة..

حسين علي آل عمّار

«من القطيف»

عــلىٰ هـدأةِ الصـحراء آنَسَ نـارَهُ وأرخـىٰ عـلىٰ سـيناء خُـمِّ سـتارَهُ
تسلَّقَ سـفحَ الحُبِّ ضـوءُ شـموخِهِ سَنِيّاً وقرصُ الشمسِ يزهو جـوارَهُ
وقد كان صوتُ اللهِ من وحيِ ثـغرهِ رســولاً يشـي للـحاضرينَ قـرارَهُ
غداةَ تبدَّي الحقُّ والناسُ بـخبخَت وســنَّ عـلىٰ جـيدِ الأنـامِ شـعارَه
عــليٌّ وليُّ الحــقِّ لا حــقّ بـعدهُ فــــللجنَّةِ العُــليا يــمدُّ مســارَهُ
عــليٌّ وهـذا الكـون طـوعُ يـمينهِ ولو شاءَ فـي لمـحِ العـيونِ أدارَهُ!
لهُ خــافقٌ بــالحبِّ عــبَّد نــبضَهُ ومــن قـربِ طٰـهَ بـالشعورِ أنـارَهُ
هو الجبلُ النوريُّ فـي ذاتِ أحـمدٍ وكم كان في عمقِ الأحاسيسِ غارَهُ
إذا غــزوةٌ للــحلمِ خِــيطَ قـيامُها عــــلىٰ غــــضبةٍ للهِ صَبَّ أُوارَهُ
تكرُّ جنودُ الريحِ من تـحتِ جـنحِهِ ولم تــعرِفِ البــيداءُ يـوماً فِـرارَهُ
وإن صـاهرَ اللـيلُ البـهيمُ هـجوعَهُ رأىٰ دمــعَهُ فـي الله يـحتلُّ دارَهُ[2]

(١) فراشه علىٰ كتف الغدير: صفحة ٨٥.
(٢) فراشة علىٰ كتف الغدير: ص٢٥٣.

جاسم بن محمّد بن عساكر[١]

علَىٰ سُلَّمِ الذكرىٰ تسامَقَ نورُهُ ... فكانَ بلونِ الطيفِ زهواً حضورُهُ
تجلّىٰ لهُ المولَىٰ فأمكثَ أهلَهُ ... كـ(موسىٰ) ولكنْ في الأحاسيسِ طورُهُ
أتيناهُ نستسقي انسكاباتِ روحِهِ ... فأعشبَ في الأرواحِ خِصْباً (غديرُهُ)
ظهيرةَ قامَ (المصطفىٰ) وهو عالمٌ ... عَلىٰ أيِّ أرضٍ قد أُنيخَ بعيرُهُ
وأطلقَ في الآفاقِ حكماً مدوياً ... تعالىٰ بهِ في الخافقينِ هديرُهُ
ومدَّ علىٰ الدُّنيا ذراعَ (ابنِ عمِّهِ) ... ظِلالاً، فراحَ الصيفُ يخبو هجيرُهُ

إلىٰ أن يقول:

تسامَىٰ علىٰ (الصفراءِ) حتَّىٰ أحالَها ... تراباً فكادَ التِّبرُ يخبو نضيرُهُ
فإنْ عاشَ في (طِمريهِ) عيشةَ صابرٍ ... فأحشاءُ كلِّ الصابرينَ حريرُهُ
وإن لَمْ يكن (قرصاهُ) إلّا لصُلبِهِ ... فقدْ أشبعَ الدُّنيا وأَرْبَىٰ شعيرُهُ
وإن لم يطاولْ هامةَ النجمِ بيتُهُ ... فقد كان بالأملاكِ يزهو حصيرُهُ!
عقيدتُهُ الإنسانُ أسمَىٰ عقيدةٍ ... لَهَا ينتمي إحساسُهُ وشعورُهُ
إذا نامَ ليلُ المُترفينَ ببطنةٍ ... فما نامَ عنْ ليلِ الجياعِ ضميرُهُ
كأنّ الليالي أشعلتْ من جراحِهِ ... فتيلاً، وعادتْ من لظىً تستجيرُهُ
يُسبّحُ باسمْ العدلِ في كلِّ بقعةٍ ... بِها حاكمٌ قد خالفَ الحقَّ زورُهُ
ويُوقِدُ بالتقوىٰ مصابيحَ روحِهِ ... علىٰ كلِّ دربٍ للمعالي يسيرُهُ

---

(١) ولد ببلدة الجفر بالاحساء سنة ١٣٩٦ هـ، شاعرٌ جيد له مساهمات كثيرة في شتّىٰ الأندية الثقافية والصحف والمجلّات العربية وشبكات الانترنت.

ففي حَرَمِ التاريخِ كانتْ صلاتُهُ وكانَ علَىٰ نهرِ الخلودِ طَهورُهُ[١]

عادل عبدالله آل دهنيم

«من القطيف»

الفرْحُ في أُفْقِ الدُّنا نَيِّرُ والعالمُ العُلْويُ مُسْتَبْشرُ
مَآذنُ التوحيدِ مُشتاقةٌ وزادَ في أشواقِهِ المنبرُ
لحيدرِ الكرَّارِ في عيدِهِ فَقَدْ أتَاهُمْ عيدُهُ الأكبرُ
هذا الغديرُ اليومَ قد عَادَكمْ فَهَلّلوا وكَبِّروا وافْخَروا
وبايعوا فيه أبا شُبَّرٍ كما بصدقٍ بايعَ الأشترُ
وطَهِّروا بحبهِ أنفُساً كَمَا زَكَىٰ بحبهِ قنبرُ
وامشوا علىٰ الدَّربِ الذي قَد مَشىٰ فمشيُكُمْ في دربهِ أخضر
والدَّربُ مملوءٌ بشوكِ الضَّنىٰ تجرَّحتْ أقدامُكُمْ! فاصبروا!
فصبرُكُمْ جَزاؤهُ جَنةٌ وسعيُكُمْ ربُّ العُلىٰ يشكُرُ
وربُكم قالَ لكمْ: توبةٌ من جَاءَني بحيدرٍ، أغفِرُ![٢]

لجامع الديوان غفر الله ذنوبه

عليٌّ بدتْ عَلياهُ من كعبة السِّرِ ومنه فاستزاد البيتُ من شامخِ القدرِ
لقد شَرَّفَ البيتَ الحرامَ ولادةً بها افتخر البيت الكريمُ علىٰ الفخرِ

(١) معجم شعراء منتدىٰ الينابيع الهجريّة: ص٢١٢.
(٢) فراشة علىٰ كتف الغدير: ص٢٦١.

ولولا عـليٌّ فـيه يُـولدُ لم يكُـنْ إليه يـؤمُّ المسـملونَ مـدىٰ الدهـر
مـتىٰ انشـقَّ بـيتُ اللهِ مُـنذُ بـنائِهِ لغير عليٍّ صاحبِ البـيتِ والأمـرِ؟
فمريمُ إذ جائت إلىٰ البـيت مـاخضاً بعيسىٰ وهو روح الله من نفخة السِّرِّ
أتاها الندا بالوحي يا مريمُ اخرُجي فـهذا مكـانٌ طـاهرٌ خُـصَّ بـالذكرِ
وهـذا عـليٌّ أقـبلت حـاملاً بـه إلىٰ البيت فاطمُ أُمُّهُ ماخضاً تـجري
فشـقَّ لهـا البـيتُ الحـرامُ جـدارَه وقد كـات تـوّاقـاً له فـارغ الصَّـبرِ
ثـلاثةُ أيّـامٍ هُـناك بـقائُها تحدَّثَتِ الأنـباءُ عـنها ومـا يـجري
حديث قُريشٍ فـي النـوادي بـفاطمٍ بـمعجزها ضـلَّت ثـلاثاً بـذا الأمـرِ
وقد عالجوا البابَ الذي كان مُـغلقاً فلمّا يكن طـوع العـلاج أو الكسـرِ
فقال لهـم شـيخُ الأبـاطح مـوضحاً دعوا فاطماً فالأمرُ من مُحكم الأمر

وله أيضاً من قصيدة

أعـيىٰ البـيانَ عُـلوُّهُ المـوفورُ فـيه عـقولُ أُولي النُّـهىٰ لتـحيرُ
بـل غـيرُ خـالقه وغـير نـبيِّهِ لا يـعرفنَّ عـليَّ وهـو النـور
مـاذا أُوصّـفُهُ و(أنـفُسُكم) أتَتْ نـفس النـبيِّ له الإلٰـهُ يُشـيرُ
مـن عـنده عـلمُ الكـتاب جـميعه فـي كـل آيٍ مـا لديـه غـزيرُ
مـن غـيرُهُ مـتصدّقٌ فـي خـاتمٍ حـين الصـلاة لسـائلٍ فـيُشيرُ
بل كُلُّ وحي قد أتـىٰ فـي مُـؤمنٍ فـهو المـثالُ الأبـرزُ المـذكورُ
هـو نـقطةُ البـاء الّـتي فـي طـيّها سـرُّ الإلٰـه وعـلمُهُ المـذخورُ
هـو سـرُّ خـلق الكـائناتِ جـميعها بـقوامـه الأفـلاك حـين تـدورُ

فَبِهِ الخليلُ نجا من النار التي قُلبتْ إذا هي جنَّةٌ وقصورُ
وبإسمه نوحٌ نجا من عاصف الـ ـطوفان إذ به آذن التنوّرُ

* * *

هو قاسمٌ لِلَظىٰ وعدنٍ قائلاً لِيَ ذا ذريه وذا خُذي فتُغيرُ
والسيّئاتُ يُبدَّلَنْ حسناتُ منْ حبّ الوصيّ فحبُّهُ الإكسيرُ
من لا يحبُّ المرتضىٰ ويلٌ له أعمالُهُ يوم الحسابِ تبورُ
هو قائدُ الغُرِّ المُحجّلةِ التي في الحشر أطواقٌ لها ستُنيرُ
قد ساد كُلَّ الأوصيا والأنبيا إلّا النبيَّ له الوصيُّ وزيرُ
يعسوبُ كُلِّ المتّقين، ونهجُهُ حقٌ عليه الأتقياءُ تسيرُ
هو مَن به أمر النبيُّ بخُمِّها: هذا أخي للمُؤمنين أميرُ
في رفعه يوم الغدير بكفّهِ من غيرُ حيدرَ بالوسامِ جديرُ؟
من فارسُ الهيجا وكاشفُ كربِهِ يوم اللّقا ورحىٰ الحروبِ تدورُ
أردىٰ ابنَ وُدٍّ العامريَّ بسيفِهِ ودعاهُ في دمه المُراقِ يخورُ
في ضربةٍ نجلاء لو وُزنت بها أعمالُ خلقِ اللهِ فهي تُنيرُ
ولمرحبٍ في خيبرٍ أرداهُ في ضربٍ به عينُ النبيِّ قريرُ
ليثُ يهرولُ للبرازِ إذا دُعي لكنّه إن يُستجارُ يُجيرُ
كُلُّ الذي قد فرَّ من صولاته يوم التفاخُر بالبرازِ، فخورُ

* * *

من أرجَعَ الشمسَ التي قد آذَنَتْ لغروبها في موقعينِ يُشيرُ
في غزوةٍ عَهد النبيّ ومرّةٍ في بابلٍ والجيشُ بعد يَسيرُ

* * *

ولأُمّــهِ قـد شُـقَّ حـين مـخاضِها بـــيتُ الإلٰــه وركــنُهُ المــعمورُ
مــن غــيرُهُ كشــفَ الإلٰـهُ لأُمّـهِ لمـــخاضها عـــن بـيته فـيُجيرُ
هــذا وقــد أمَــرَ البـتولةَ مـريماً عـن بـيته حـين المـخاض تـمورُ

* * *

يــا خــالقي ثــبِّتْ بــقلبي حُـبَّه حـتّىٰ المـماتِ عـلىٰ هُـداهُ أسـيرُ
رسِّـــخ بـــقلبي حُـبّهَ ووادَه فكأن قــلبي مــن شــذاهُ عــبيرُ
وغــداً أُرجّــي رحـمة فـي حـبّهِ أن يــرأفــا بــي مــنكرٌ ونكـيرُ

له أيضاً

أيّها الضامي أنتهلْ مـن ذا النـميرْ كــلُّ ريٍّ دون مــا ريِّ الغــديرْ
ودعِ الهــمَّ انــتشي مــن كأسِــهِ فـــعليٌّ حــبُّهُ الشَّــهْدُ الأخــير
لا وربّـــي لا كَــحُبِّ المــرتضىٰ حـــبّهُ للـــقلب نــورٌ وســرور
إنّـــهُ يـــجري بأعــراقٍ زكَتْ مثل جري الماء في الروض النضير
حُــبُّهُ المــيزانُ مــن حَبَّ زكــىٰ وأبــو القــالي لهُ ســورٌ قــصير
فـــارتوِ مــن كأسِ خُــمٍّ والولا تــتحاشىٰ ضــمأ اليــوم العسـير
بـــعليٍّ تـــمَّتِ النـــعمةُ والـ ـــدينُ قــد تــمَّ كـبدرٍ يستدير
بـــعليٍّ اللهُ قـــد مـــنَّ عــلىٰ خـلقِهِ حـين ارتـضىٰ الطُّـهر أمـير
قــد أتــىٰ جــبريلُ طــه مُـنذِراً قــائلاً بَــلِّغْ بــها وهــو يسـيرْ
يـــوم أوحـــىٰ اللهُ فـيه آمــراً عــبدَه المُــختارَ بـالأمر الخـطير
أنتَ مــا بَــلَّغتَ إن لم تَــصَدَعَنْ بالّذي أُوحـي فـي نـصب الوزيـر

وأنـــا عـــاصمكَ اليـــومَ مـــن الـ ـناسِ لا تـخشىٰ خـلافاً أو نـفور

إلىٰ أن يقول:

قـــائلاً هـــذا عـــليٌّ مُســمعاً دقَّ نـاقوسَ العُـلىٰ سمع الدهـور
كُـلُّ مـنْ كـنت له مـولىً ألا إنَّ مـــولاهُ عـــليٌّ والنـــصير
كُـلُّ فـردٍ كـان بـي مُـؤتمراً فـــعليٌّ له قـد أضـحىٰ أمـير
بَـخبَخَ القـومُ له لكـن عـلىٰ غـدرهِ مـنطوياً سـوءُ الضـمير
حســـدوهُ للـــعُلىٰ أرذالُـــهُمْ حســدَ الأسـفلِ للـمجد الكـبير
إذ هـو السـبّاقُ فـي كُـلِّ وغـىٰ وهـو الفـلّاقُ هـاماتِ الصـقور
وهُـــمُ مـا بـينَ جُـبنٍ وفـرار وهو مـا فـرَّ مـن الزحـفِ الكـثيرِ
جَـــمَعَ الفـــضلَ عـليٌّ كُـلَّهُ ما لهم مـن عُشـرِ مـعشارِ عُشـير
قـــد بـراهُ اللهُ خـلّاقُ السَّـما آيـــةً ليس لهـــا قـطٌّ نـظير
ومـــثالاً رامَ فـــي تـــوحيده فـــبراهُ أوحـديّاً فـي العـصور
هو ساقي الحوضِ راعي الروضِ إذ طـــوعُ يُـمناهُ جـنانٌ وسـعير
ذا وليّـي قـال، يـا نـارُ ذريـه وخُـــذي ذاك عـــدوّي فـتفور
رُدّتِ الشـــمسُ بأيـــماءٍ له وهـــو للكـونِ إذا شـاء يُـدير
نـقطةُ البـاءِ الّـتي فـي سِرِّها كـلَّتِ الألبـابُ والعـقلُ يـحير
هـو عـينُ الله فـي الخـلق ومَـنْ (فـوق أيـديهم) يـدُ اللهِ القـدير
قـالعُ البـابِ ومُـردي مـرحباً قـــدّه نـصفينِ للأرضِ يـخور
فـاتحُ الحـصنِ بـبأسٍ لو أتـىٰ جـبلاً لانـفطرت صُـمُّ الصـخور
والذي أردىٰ ابـــن وُدٍّ ســـيفُهُ إذ أتـىٰ مـرتجزاً يـزهو غُـرور

أُخـــتُهُ (عَــمرةُ) فــيه افــتخرت أنّ مــن أرداه ذا اللـيث الهـصور
فــهو لم يســلِبْه شــيئاً قــط إذ كــان مســموحاً له سـلبَ العـفير

* * *

حــيدرٌ قــد شَــرُفَ البــيتُ بـه إذ بـــه قـــد ولدتْ أُمٌّ طــهور
حــيدرُ اللــيثُ بــل اللــيثُ إذا غـــار، قُـــلنا كـعليٍّ إذ يُـغير
ولئـــنْ يـــهتِفْ: أنـا حـيدرةٌ كــارّاً، دانَ له اللــيثُ الهــصور
حــيدرُ البــاسُ ومــا أدراكَ مــا حــيدرٌ، أُعـجوبةُ الكـونِ الكـبير
جــامع الأضــدادِ والأمـجادِ فـي هــيكل القُــدسِ ونـاراً مـع نـور
حـيدرٌ والعـزمُ فـي سـوحِ الوغـىٰ حــيدرٌ والحـزمُ فـي كـلِّ الأُمـور
نبأٌ فـي الذكـرِ ـ مـولايَ ـ عـظيم صاحب الأعراف في يـوم النشـور
حــيدرُ الذروةُ فـي التـقوىٰ وَلَـم يـعصِ أمـرَ الله فـي جِـلبِ شـعير
حـيدرُ الزُّهـدُ الذي مـا اغـترَّ فـي زُخرفِ الدُّنـيا ولا الدهـرِ الغَـرور
حـــيدرُ الكــونُ له قِــنٌّ وقــدْ أرجَــعَ الشــمس بأيــماءٍ تُــنير
حــيدرُ الجــودُ وفـي تِـبرٍ وَتِـبنْ أنـــفقَ التـــبرَ ســريعاً للــفقير
حـيدرُ البكّـاءُ فـي جُـنحِ الدُّجـىٰ حــيدرُ البــاسمُ والحـربُ تـدور
حـــيدرُ العـــابدُ ذُلّاً للإلٰـــه حــيدر الزاهـد عـن دُنـيا الغـرور
حــيدرُ الأوّلُ مــن قــبل المــلا حــيدَرُ الآخــر إذ تـفنىٰ الدُّهـور
حـيدرُ البـاطنُ فـي كُـنه الصـفات حيدرٌ في الفضلِ في أوج الظـهور
حيدرٌ مُـحي الذي قـد مـات فـي صــرصرٍ مـن بـعد رمس ودُثـور
حــيدرٌ قــد كــلَّمَ المـوتىٰ وهُـم قد عفىٰ الدهرُ عـليهم فـي القـبور

حـــيدرٌ كـــلَّمَ ثـــعباناً وقَـــدْ كـــلَّم الحـيتانَ فـي قـعر البُـحور
حـــيدرُ الرافـــع رايـــاتِ العُـــلىٰ حـــيدرُ الصـــانعُ آيـاتِ العـصور
حـــيدرُ المـاجدُ فـلتَخْسَ السُّـهىٰ حـيدرُ الخـالدُ فـي خَـلد الدهـور
حـــيدرُ الحـــاصد هـــاماتِ العِـدا حـــوله الحـــوُّمُ مـــا حـــلَّ تـدور
حـــيدرٌ بـــابٌ لعـــلمِ المـــصطفىٰ ألفُ بـــــابٍ مـــنه ألفٌ مُســـتنير
حـــيدرُ الخُـــلقُ وللـــصفحِ مـــثال قـــدوةُ الكُـمَّلِ نـورٌ فـوق طـور!

* * *

أشـــــرفُ الأرضِ بـــقاعاً قـــبرُهُ فـــــبه الأمـــلاكُ لاذتْ وتـــدور
وله تـــــهبطُ فـــــوجٌ نـــــازلٌ بـعد فـوجٍ صـاعدٍ بـعد الصـدور
حَـــــجّتِ الرُّسْـــــلُ إلىٰ مشـــهدهِ وبـــه قـــد طـــافَ كُـــلٌّ يســـتنير
حـــيدرٌ نـــفس النـــبيِّ المـصطفىٰ وابـــنُ عـــمٍّ وأخٌ، صـــهرٌ وزيـر
ووصـــــيٌّ ويـــــمينٌ ســـــاعدٌ وفـــــدائـــــيٌّ مُـــضّحٍّ ونـــصير
وأمـــــينٌ مُـــنجزٌ كُـــلَّ العِـــدات ومـــوفّي الديـــن إيـــفاء النـذور
حـــيدرٌ لُـــبّي وعـــقلي ودَمـــي حـيدرٌ لحـمي وعـظمي والضـمير
حـــيدرٌ مـــــولىً أنـــا قِـــنٌّ له ليـــتَه يـــقبل ذا العـــبدَ الحـــقير
وبأعـــــــتابِهِ كـــــلبٌ نـــــابحٌ بـــالوفا إذ لستُ بـالكلبِ العـقور
ذاك كـــــلبٌ عـــقَّ آل المـــصطفىٰ عَـــــــقَر الآلَ بـــــإنكارِ وزور
دافَ سُـــــمّاً مُـــنقعاً فـــي قـــوله مُـــنكراً خـــمّاً بـتشكيك الصـدور
مُنكراً يـا سـيدي (زوجـاً) غـدت لك خـــلف البـاب غـوثاً تسـتجير
أيُّ زوجٍ هـــــذه يـــــا ســـيّدي هي بنتُ المصطفىٰ فـخرُ الخـدور

بـــضعة المُـختار قـــد انكـــرها وجـــنيناً وكـــذا الضـــلعَ الكسـير
أخـــزِه يـــا ربِّ خـــزياً عـــاجلاً ومُـــواليـــه إلىٰ يـــومِ النشـــور

* * *

يـــا أبـا السـبطين لا تـنسىٰ غـداً عبدَكَ المـذنبَ ذا القـلب الكسـير
ضـــامياً لو قـــد أتـىٰ كـوثرك الـ ـعذبَ يرجو الريَّ من ذاك النـمير
رَوِّهِ يـــا ســـيدي مـــن ضـــمأٍ سيدي حاشاك أن تُـضمي النـصير
لا تَـــذَرهُ يـــا عـــليُّ مَـــعَ مَـــنْ ســـيقَ فـي سـلسلةٍ نـحو السـعير
فـــمُوالوك غـــداً فـــي أهـــنأ الـ ـــعيش إذ يُـلقَونَ حـورٌ وقـصور
ولهـــم مـــقعدُ صـــدقٍ عـند مَـن هـــو ربٌّ ومـــليكٌ وقـــدير
لهُـــمُ المـــجلسُ مـــن اســـتبرقٍ قـــابلوا أمـــثالهم أعـــلىٰ السـرير
ولهُـــم مـــا تشـــتهي أنـــفُسُهم فرشوا السندُسَ وارتـادوا الحـرير
هُـــمْ لفـي جـنات عـدنٍ خـالدون لَـمْ يَـرَوا شـمساً لهـا أو زمـهرير
ولهم في الذكـر أعـلىٰ الدرجـات ورضـــا الله فـــللعين قـــرير
وعـــلىٰ أحـــمد والآل مـــعاً صـــلوات الله مـــا دامت دهـــور

له أيضاً

حلّ السرورُ بقلب الشـيعةِ الغُـرَرِ بمولد الآية الكُبرىٰ مدىٰ العُـصُرِ
وانجابتِ الكعبةُ العُظمىٰ لمـولدهِ ما كان ذا قبلُ في الأملاكِ والبَشَرِ
بـــيتٌ ســـما رفـــعةً واللهُ قـدّسَهُ لكن بمولده قـد زيـدَ فـي قَـدَرِ

للبعض

رَنَّ صداها من وراء العصورْ نغمةُ صوتِ الحق يوم الغديرْ
تخترق الأحقاب مجتازة إلىٰ مداها وتشقّ الدهور
وانبعثت في عالمٍ مظلمٍ تشقُّ ديجورَتِهِ وهي نور
من مهدها شعّت وما مهدها إلّا لظىٰ الشمس ولفح الهجير
ودوحةٌ لم تُغْنِ في ظلّها ومنبرٌ بين حدوج وكور
وأنجبت أنوارها للعلىٰ مائجة في طبقات الأثير
وهزّت الآفاق أنشودة وَقَّعَها وحَيُ اللطيف الخبير
(اليوم أكملت لكم دينكم) وحيٌ تلقاه البشير النذير
تُردّدُ الأطيار ألحانَه وجانبُ النهر وصَوتُ الخرير
وراحت الأكوان تستافه وعطَّر التاريخ هذا العبير
يومٌ من التاريخ يروي لنا كيف العُلىٰ تعقم عنها العصور!
يروي لنا كيف به فاز في حُسنِ انتخاب الله عبدٌ شكور
يومٌ به تُوِّجَ من هاشم ليثُ وغاها والهزبرُ الهصور!
يا خاسري الصفقة لا تجئروا من ساعةٍ عادلةٍ لا تجور
ألقت علىٰ حيدرةٍ تاجَها فَخَرَّ ذو التاج له والسرير
وإمرةُ الإسلام قد أصبحت ضافية البرد لهذا الأمير
يقول للدنيا الضحوك إخسئي لا تخدعي جسمي بلمس الحرير

ويا كراسي العاج لا تقربي ... فإنّ عرش الدين هذا الحصير
سهران لم تطمع به لذّةٌ ... ولم ينل منه الوساد الوثير
ماثل طٰه واحتذىٰ لذَةً ... فامتنع النِدُّ له والنظير
يعصي اللذاذات ولو شاءها ... تصرَّفتْ بين يديه الأمور
عطفٌ علىٰ الأيتام ينسيهم ... مهزلةَ اليتم وسوء المصير
ويرتعُ البائسُ في رحمة ... يغيظ ذو النعمة فيها الفقير
قالوا ثَبيرٌ قلت مِنْ حِلمه الرا ... سي عَلِمْنا كيف يرسو ثبير!
وَهِمَّةٌ جيّاشةٌ ليس في ... قاموسها ممتنع أو عسير
قد سله الإسلام سيفاً به ... دُقَّتْ رؤُوسٌ واستُجِذَّتْ نحور
به استجار الدين من خصمه ... فكان أمن الخائف المستجير
منفرد الهمّة لكنّه ... يسير من صولته في كثير
لا تعجبوا إن طاح شعري ولم ... يَرُقْ لعَينَيْ ناقدٌ أو بصيرِ
فمدحةُ الوحي له لم تكن ... تُبقي علىٰ فَرَزْدقٍ أو جَرير
حبستُ شعري عند شخصية ... تاه بها الفكر وجفّ الشعور
ولا الثنا يرفع من قدرها ... معشار ما خصّت بمدح الغدير
نَعَمْ وجهد القول منّي لكم ... إنّيَ عن مدحته في قصور[1]

(١) موسوعة شعراء الغدير: ج٣ ص٢٩٨.

فزوّجك الزهراء قُرّةَ عينهِ
لمجتبىٰ عبد المحسن التتان[1]

بـــذاكِـــرةِ الأيّـــامِ يَـنمو ويَكـبُرُ ... هـــواكَ الذي فـــي قـلبنا يَـتَجَذَّرُ
ويَنشُرُ في المعنَىٰ عصافيرَ ضَـوئِهِ ... فـــيبتَسِمُ الغُـصنُ الجـميلُ ويُـزهِرُ
أتيناكَ ظمأَىٰ يـا ابـنَ عَـمٍّ مُـحمدٍ ... ومِنْ غَيمِكَ الأمـطارُ كَـمْ تَـتَكَوثَرُ
فَحُبُّكَ يُجْرِي الماءَ فـي كُـلِّ بـقعةٍ ... تَـــجِفُّ بـــها الأنـــهارُ إذ تَـتَصَحَّرُ
ألا يا وليدَ البيتِ هـلْ لي بـلحظةٍ ... أُلَـــملِمُ فـــيها كُـــلَّ مـا يَـتعبثَرُ...
مِن الوَردِ والأشواقِ والأدمُعِ التي ... عـلىٰ كُـلِّ خَـدٍّ عـاشقٍ تَـتَحدَّرُ؟!

إلىٰ أن يقول:

هُنا يا ربيبَ الوحيِ في بَيتِ أحمدٍ ... تُـــؤانِسُ بَـــدراً لِـــلعشيرةِ يُـــنذِرُ
فـقد كـنتَ لِـلمُختارِ خَـيرَ مـؤازرٍ ... علىٰ ما بـهِ ربُّ السـماواتِ يَأمُـرُ
إذا قـالَ: أيُّ الأقـربين يُـعينُني؟! ... تـــــقولُ: أنـــا، والرَّدُّ لا يَـــتأخَّرُ
فأهـــلاً بـصَوتٍ قـد تَألَّـقَ نَـجمُهُ ... وأهـــلاً بِـــمَن فـي نَـهجِه نَـتَفَكَّرُ
حِراؤُكَ في صَدْرِ المُـحِبِّينَ مَـنْزِلٌ ... وصَوتُكَ مـا بَـينَ الضُّـلُوعِ يُكَـبِّرُ
حَصِيرُكَ حتَّىٰ اليومِ لَمْ يَنْسَ سجدةً ... هَـــوَيْتَ بـــها للهِ تَـــدعُو وتَشكُـرُ
صغيراً بكُلِّ الحُبِّ أَسـلَمْتُ حـامِلاً ... أَزاهـــيرَكَ الأولَـىٰ ودَربُكَ أخـضَرُ
ولمَّـــا نـوَىٰ طٰـه المُـضِيَّ لطـيبةٍ ... تكشَّفَ حقد القوم، والسَّيفُ مُشَهرُ
وفـــي ليـــلةِ ليـــلاء بتَّ مَكـــانَه ... فكـــــانَ فِـــداءً قـــلَّما يَـــتَكَرَّرُ
إلىٰ أن بدا مَرآك فـي أفـق يـثرب ... كـــنجمٍ رشـــيقٍ بـــالسنا يـــتَدَثَّرُ

(١) من البحرين ولم نعثر علىٰ ترجمة له.

فَـقَرَّبَكَ المُـختارُ مِـنهُ مُـؤاخِـياً وحَـولَكَ أحـلامُ المُـؤاخـاةِ تَكـبرُ
كـهارونَ مِـن مُـوسَىٰ بـلغتَ مكـانةً لدَىٰ المُصطَفَىٰ الهـادي الذي بكَ يَـفخَرُ
فَـزَوَّجَك الزَّهـراءَ قُـرَّةَ عَـينِهِ ليُورِقَ غُـصْنُ العُـمرِ حُـباً ويُـثْمِرُ
وسَلَّمَكَ الرَّايـاتِ فـي كُـلِّ غَـزوَةٍ بها قـد تَـنَحَّىٰ الآخِـرُونَ وأَدبَـرُوا
أَمـامَك تَـرتَدُّ الجُـيُوشُ ذليـلةً وتَسـقُطُ فـي قـاعٍ بـهِ تَـتَقَهقَرُ
فلا سَـيفَ إلّاذُو الفـقهارِ ولا فـتىٰ سوىٰ هازم القومِ الذيـن تـجبَّروا!
فما زالَ يَومُ الخَنْدَقِ الصّعْبِ شاهِداً علىٰ فارِسٍ لَمْ تَـنْسَهُ قَـطُّ خَـيبَرُ!
وما زالَ بابُ الحصنِ يَذْكُـرُ جَـيِّداً شُجاعاً بهِ الأيَّـامُ أدرَىٰ وأَخـبَرُ[1]

الشيخ كاظم سبتي
مخاطباً أهل النجف

أما والحِمىٰ يا ساكني حوزة الحمىٰ ـ وحاميه ـ إن أخنىٰ الزَّمانُ وإن جارا
فأنّ أمـيرالمـؤمنين مُـجيركُم وأن كـنتُمُ حـمّلتُمُ النـفسَ أوزارا
ومـن يكُ أدنـىٰ النـاس يـحمي جـواره فكيف لحامي الجار أن يُسلِمَ الجـارا[2]

السيّد عدنان الغريفي

تـرجَّـحَ جـنبُ الرجـا (واعـتلا) فـلم أخشَ هـول نكـيرٍ ومُـنكرْ[3]
رجـائي عـليٌّ وخـوفي الذنـوب وشـانُ عـليٍّ أجـلُّ وأكـبرْ[4]

---

(١) فراشة علىٰ كتف الغدير (مسابقة النبأ العظيم الشعريّة): ص٩٤.
(٢) الطليعة: ج٢ ص١٣١.
(٣) بين القوسين إضافةً منّا والأصل خالٍ وهو كما ترىٰ يخلّ بالوزن.
(٤) الطليعة: ١ ص٥٥٠.

وله أيضاً

أبــا حســنٍ ليس المـديح بـبالغٍ مـقامك حـتّىٰ يـجزيَ اللهُ شـاكـرُ
وأنّي وأن أفنيتُ عُمري بـمدحكم بــاكــبر مـمّا أسـتطيعُ لقـاصرُ[1]

فيا زينة الدنيا ويا غاية المُنىٰ
للبعض

شبيهُك بَدْرُ اللـيل بـل أنتَ أنـورُ وخدّك وردٌ بـل مـن الورد أزهـرُ
ونــصفك يـاقوتٌ وثُـلثُكَ جـوهرٌ وخُمسُك مسكٌ بل وسُدسُك عَـنبرُ
فــما وَلدتْ حــوّاءُ مــثلك آدمـاً ولا في جـنان الخُـلد مـثلك آخـرُ
فـيا زيــنة الدُّنــيا ويــا غـاية المُـنىٰ فمن ذا الذي عن حسن وجهك يَـصبرُ[2]

أبا حسنٍ يا حمىٰ المستجير[3]
السيّد خلف المشعشعي

أبــا حســنٍ يـا حـمىٰ المُسـتجير إذا الخــطبُ وافـىٰ عـلينا وجـارا

---

(١) موسوعة النجف الأشرف: ج١٨ ص١٠٣.
(٢) الإمام علي من الكعبة إلىٰ المحراب ـ للملّا جليل الكربلائي ـ ص١١.
(٣) ابن عبد المطلب بن حيدر الموسوي المشعشعي الحويزي ـ كان عالماً فاضلاً محقّقاً جليل القدر شاعراً أديباً ـ وقد كان حاكما علىٰ الحويزة والدورق ـ ولكنه كان عابداً زاهداً مرتاضاً يأكل الجشب ويلبس الخشن وكان من المعاصرين لشيخنا البهائي ـ كانت شجاعته يُضرب بها الأمثال، عمّر بلاداً كثيرة ومن جملتها خلف آباد التي سمّيت باسمه وهي الآن بلدة كبيرة ـ توفّي سنة ١٠٧٤.

لأنتَ أبَـــــــرُّ الورىٰ ذمّـــــةً وأكـــــبرُ قـــدراً وامـــنعُ جـــارا
فـــلا فـــخرَ للـــمرءِ مـــا لم يـــمُتُّ إليك انـــتساباً فـــيُنمي النـجارا[1]

السيّد مهدي القزويني[2]

لحـــيدرَ قـــبرٌ بـــالغري إذ التـجىٰ إليـــه جـــميعُ العـــالمين أُجـيروا!
بَـــناه له بـــاريه عـرشاً بـه عـلىٰ رَحىٰ قُطبِهِ عرشُ الجليل يدورُ[3]!

الشيخ محمّد حسن كُبّة

ألا أيـــها الوادي أُجـــلُّكَ واديـــا تـــضمَّنتَ مـيمونَ النـقيبة حـيدرا
حـقيقٌ لك الفـخرُ الذي ليس مـثله فما الفَلَكُ الأعلىٰ يساويك مفخرا[4]

(١) أعيان الشيعة: ج ٣٠ ص٣٦.
(٢) ابن السيد حسن ابن السيد أحمد النجفي الحلي من تلامذة الشيخ موسىٰ ابن الشـيخ جعفر صاحب كشف الغطاء واخويه الشيخ علي والشيخ حسن ـ كان مؤلّفاً كبيراً وأديباً شاعراً ـ لا يفتر عن التصنيف، له تصانيف كثيرة في الأصول والفقه والتفسير والحديث والعقائد والأخلاق والصرف والبيان وكان إذا قرأ شيئاً حفظه وعُـرف بـقوة الحـافظة توفي سنة ١٣٠٠ بعد رجوعه من الحج.
(٣) أعيان الشيعة: ج٤٨ ص١٣١.
(٤) الطليعة: ج٢ ص٢٤٣.

تخميس الأبيات[١]
السيّد محمّد سعيد الحبّوبي

بعيشك أن ناجت سراك النواجيا وللذكواتِ البيضِ قُدتَ المَذاكيا
فعرِّج علىٰ وادي الغري مُناديا (ألا أيّها الوادي أُجلّكَ واديا)
(تضمَّنتَ ميمون النّقيبة حيدرا)
إمامُ هُدىٰ عمَّ البريّة عدلُهُ أقام بوادٍ فاخَرَ الشهبَ رملُهُ
فأنت وحقّ المرتجىٰ فيك فضلُهُ (حقيقٌ لك الفخرُ الذي ليس مثلُهُ)
(فما الفَلَكُ الأعلىٰ يساويك مفخرا)[٢]

تشطير الشيخ علي البازي
لأبيات السيّد محسن القزويني[٣]

(فإنّ علي المرتضىٰ نفس أحمدٍ) ومنه أتىٰ عنه (أخي أشدد به أزري)
به يوم (خم) أكمل الله ديننا (كما صرّح التنزيل في محكم الذكرِ)

(١) النجفي ـ الشاعر والمجاهد الشهير ـ كان فاضلاً مجتهداً وقاد الذهن ـ وقوراً محبوباً في النفوس توفي في مدينة الناصريّة بعد أن خرج من النجف مدافعاً عن حوزة الإسلام إلىٰ (الشعيبة) ـ وكانت أحدىٰ الجبهات في ثورة العشرين ـ بألوف من المجاهدين ـ فانكسر الجيش فتأثّر بذلك ومرض فمات في أوائل شعبان سنة ١٣٣٣ هـ عن عمر يناهز السبعين ونقل إلىٰ النجف الأشرف فدفن في صحن أمير المؤمنين عليه السلام في المقبرة المعروفة التي عُرفت باسمه (مقبرة الحبّوبي).
(٢) الطليعة: ج ٢ ص ٢٤٣.
(٣) الشطر الذي بين قوسين هو للسيّد محسن القزويني.

(بمبعث خير الرسل زرنا وصيه) أبا السادة الأطهار والقادة الغُرِّ
بمرقده لذنا من الضرّ والأذىٰ (وفيه استجرنا نبتغي العفو في الحشر)

السيّد محمّد ابن السيّد مرتضىٰ الرضوي
مشطّراً الأبيات المعروفة

(إذا شئت أن ترضىٰ لنفسك مذهباً) يقيك من الخسران والخزي والعارِ
وديناً قويماً مستقيماً ومنهجاً (وينجيك يوم الحشر من لهبِ النارِ)
(فدع عنك قول الشافعي ومالكٍ) فلا ذاك مرضياً ولا ذا بمختار
ولا تأخذنّ قولاً عُزي لابن حنبل (ونعمان والمرويَّ عن كعب أحبار)
(وخذ بأُناسٍ قولُهم وحديثُهم) من المجتبىٰ وحياً علىٰ لُسْنِهم جاري
فما أخبروا عنه وما حدثوا به (روىٰ جدّنا عن جبرئيل عن الباري)!

الأستاذ جعفر شمس الدين

إنّ النبوة والإمامة في الورىٰ ذُخرٌ يفوز به الفهيمُ المبصرُ
فالله قد خصّ العليَّ بإمرةٍ فَعَنِ المحبة والجهاد تُعبّر
ونبيُّنا قد قال فيه صراحة مَن كنت مولاه فهذا حيدر
مَن كان ينكر للإمامةِ نصَّها بغدير خمّ للنبوة منكر

السيّد رضا الهندي ونجله السيّد أحمد

(يا لائمي في حبّ من حُبُّهُ جُنَّةٌ من يخشىٰ من النارِ)
عار علىٰ مثليَ تركي له وإنّني عارٍ من العار[1]

(١) البيت الأوّل للسيذد أحمد والثاني له ﷺ.

الفهارس

فهرس القصائد علىٰ الحركات والأوزان

قافية الراء المضمومة

«الطويل»

ألم تــر أنّـي فـي الحـروب مُـظفّرُ	هزبرُ الوغىٰ في حومةِ الموت حيدرُ	أمير المؤمنين عليه السلام	١٧
إذا أجتمعت عليا مَعدٍّ ومـذحجٍ	بــمعركةٍ يــوماً فـإنّي أمـيرها	أمير المؤمنين عليه السلام	٢٥
مــعاويَ إنّ الحــقّ أبـلجُ واضـحُ	وليس كما ربّصتَ أنتَ ولا عـمروُ	أهل المدينة	٣٤
كــذبتُمْ وبــيتِ الله لم تــقتلوننا	ولكن بسيف الهاشميّين فـافخروا	أحد المشركين	٤٠
حُريثُ ألم تعلم وعلمُك ضـائرُ	بأنّ عــــليّاً للــفوارسِ قــاهرُ	معاوية بن أبي سفيان	٤٣
أميرُ الهوىٰ في الحُبّ ناهٍ وآمـرُ	وحاكمُهُ يرضىٰ به وهـو جـائرُ	علي بن حماد العبيدي	٥٤
مواردُ همّي ما لهنّ مصادرُ	أوايل ليلي ما لهنّ أواخـرُ	علي بن حمّاد العبدي	٧١
علىٰ كلّ شيءٍ غير هجرك أقدرُ	وعن كلّ شيءٍ غير حبّك أصـبر	علي بن حمّاد العبدي	٧٥
طوايا نظامي في الزمان لها نـثرُ	ويعطّرها من طيب ذكراكُمُ نشرُ	ابن العرندس	١٠٥
فطوبىٰ لمن أمسىٰ لآل محمّدٍ	وليّــاً إمــاماهُ شـبيرٌ وشـبّرُ	السيّد الحميري	١٢٢
أظبية حيث استنّتِ الكُتُبُ العُفُر	رُويدك لا يغتالك اللومُ والزجـرُ	أبو تمّام الطائي	١٥٣

محمّدُ خير المـرسلين بأسـرها	وأوّلها في الفضل وهو أخـيرها	صفي الدين الحلّي	١٥٦
ولمّا سرىٰ الهادي النبيُّ مُهاجراً	وقد مكـر الأعـداءُ واللهُ أمكـرُ	ابن طوطي	١٨٤
أُقـــيمَ بـــخُمٍ للـــخلافةِ حـــيدرُ	ومن قبلُ قال الطُّهرُ ما ليسَ يُنكرُ	الزاهي	١٩٥
سرىٰ طيفُ من أهوىٰ فزاد التفكّرُ	وأرّقَ أجـــفاني وقـــلَّ التـــصبُّرُ	الحيّاني	١٩٦
هو الفارس الكرّار في كلّ مـوطنٍ	وباعُ الأعـادي عـن عُـلاهُ قـصيرُ	محمّد بن نفيع الحلّي	٢٠١
خُـــذ الرايـــة الصـــفراء أنت أمـــيرُها	وأنت لكشف الكربِ في الحربِ تُذخرُ	للبعض	٢٠٢
مديحُك عـندي واجبٌ زاد قـدرُهُ	طويلُ المدىٰ شكري لديه قـصيرُ	ابن البطريق الحلّي	٢٠٣
فقال من الفاروق إن كنتَ عالماً	فقلتُ الذي قد كان للدين مظهرُ	لشاعر	٢١٢
أيا علّة الايـجاد حـار بكَ الفكـرُ	وفي فهم معنىٰ ذاتك ألتبس الأمـرُ	الشيخ حسين نجف	٢٥٢
خليليَّ لا والله ما أنصف الدهـرُ	فـحتّامَ حـتّامَ التـجلُّدُ والصـبرُ	الشيخ إبراهيم العاملي	١٥٩
بسرّك صنو المـصطفىٰ يُـدفعُ الضُـرُّ	وفيك لنا السلوىٰ إذا استفحل الأمـرُ	السيّد عبّاس أبو الحسن العاملي	٢٧٩
سرىٰ البرقُ من نجدٍ فهاج بي الذكـرُ	ومن يشربِ الصهبا يهيجُ بـه الذكـرُ	السيّد إسماعيل الشيرازي	٣٠٦
بزغن شموسٌ أم طـلعنَ بـدورُ	أم الشرق في ضوء الصباح مُنيرُ	بشارة الخاقاني	٣١١
أيـطربني مـاضٍ بـعدلك زاهـرُ	وقد ملأ الدنيا من الظُلم حـاضرُ	محمّد صادق القاموسي	٣١٢
أبا العدل يوم المصلحين كأمسـهم	عصيبٌ وليلُ المستضامين عاكـرُ	محمّد صادق القاموسي	٣١٣
سل المجدب الضمآن أين مصيرُهُ	وها عندنا روضُ الهُدىٰ وغـديرُهُ	السيّد رضا الهندي	٣٢٢
ايا كعبة البيت الحرام لك البُشـرُ	فقد فاق أطباق السماءِ بك البدرُ	السيّد محمّد صادق بحر العلوم	٣٤٢
وسار النبيُّ الطُّهرُ من أرضِ مكّـةٍ	وقد ضاق ذرعاً بالذي فيه أضمروا	ابن أبي شافين البحراني	٣٦٩
سَمَوتَ فهل يسمو لعليائكَ الشّعرُ	وذكرُك في القرآن جاء بـه الذكـرُ	السيّد عباس شُبّر	٣٧٤

صفاتُ عليٍّ لا يُحيط بها الحصرُ	وفي عدّها تُفنىٰ الدفاترُ والحِبرُ	السيّد محسن الأمين	٤٠٦
أبا حسنٍ يا حـامي الجـار دعـوة	تخصّك مَن زيدٌ هناك ومن عَـمروُ	عبد الحسين محي الدين	٤٤١
أبا حسنٍ والذكرُ يُـفصح بـالثنا	عليك وفي نصّ النبيِّ لك الأمـرُ	الشيخ عبّاس الأعسم	٤٧٣
سلامٌ عـليكمُ جـاء يـتلو ويـنشُرُ	وعليكمُ حديثاً فاسمعوا وتـدبّروا	أحمد رشيد مندو	٤٧٩
إمامٌ له قد دانت الأرضُ والسما	لكلّ أنامِ الأرض في كفّه الأمـرُ	السيّد غياث طُعمة	٥٣٠
وأُعلن أنّ الحبّ حبُّ مـحمّدٍ	وعترته فـهمُ الغـطارفة الغُـرُّ	السيد غياث طعمة	٥٣٣
سموت فما ترقىٰ إليك الخواطرُ	وجُزتَ المدىٰ فالأوّلانُ أواخرُ	الشيخ حسين الطرفي	٥٤١
مجالُ نبوّاتٍ ومعدنُ حكـمةٍ	وصرحُ بطولاتٍ ومرتَبَعُ نضرُ	الشيخ أحمد الوائلي	٥٥٤
يُمثّلُ رُوحَ الحُبِّ منّي محمّدٍ	وإبنتُهُ وابناه والصـهرُ حـيدرُ	محمّد امين شمس الدين	٥٦٤
تُسائلني يا سعدُ والأمرُ ظـاهر	وهيهاتَ نور الحقّ يُخفيه ساترُ	الشيخ خليلُ مُغنية	٥٨١
من الكعبة الغـرّاء قـد بـدأ العـمرُ	وأسبَلَ في المحرابِ أدمُعَهُ الدهـرُ	مشتاق شير علي	٦٠٢
وقـــال له بـــلِّغ ولايـــة حـــيدرٍ	جميعَ الورىٰ عمَّن لهُ الخلقُ والأمرُ	محمّد حسني صندوق	٦٢٤
إلىٰ أيِّ (خُمٍّ) أهتدي وأُشـيرُ	وفي كُلِّ شبرٍ من رُباك غديرُ	عبدالله حسين المحمّد علي	٦٢٨
علىٰ سُلّمِ الذكـرىٰ تسـامقَ نـورُهُ	فكان بلون الطيفِ زهواً حـضورُهُ	جاسم بن محمّد بن عساكر	٦٣٠
أبا حسنٍ ليس المديحُ بـبالغٍ	مقامك حتّىٰ يجزي اللهُ شاكرُ	السيّد عدنان الغُريفي	٦٤٣
شبيهك بدرُ الليل بل أنت أنـورُ	وخدّك وَردٌ بل من الوردِ أزهـرُ	للبعض	٦٤٣
لحيدر قبرٌ بالغريِّ إذا التـجىٰ	إليه جـمعُ العـالمين أُجـيروا	السيد مهدي القزويني	٦٤٤
بذاكرة الأيـام يـنمو ويكـبُرُ	هواك الذي في قلبنا يـتجذّرُ	مجتبىٰ التتان	٦٤١

«البسيط»

تلكمُ قريشٌ تمنّاني لتـقتلني فلا وربّك ما فازوا وما ظفروا	أمير المؤمنين عليه السلام	٢١
قد يعلم الناس أنا خيرهم نسـباً ونحنُ أفخرُهُمْ بـيتاً إذا فـخروا	أمير المؤمنين عليه السلام	٢٤
هل حبلُ رملة قبل البين مبتورُ ام أنتَ بالحلم بعد الجهل معذورُ	كعب بن زهير	٣١
صهر النـبيّ بـذاك الله أكـرمَهُ إذ اصطفاهُ وذاك الصهر مُدّخُر	أبو الطفيل الكناني	٣١
يا أيّها الرجل المُبدي عداوتَهُ روِّ لنـفسك أن الأمـر يُـؤتَمَرُ	النجاشي	٣٣
إن الكرامَ علىٰ ما كان من خُـلُقٍ رهط امرئٍ خاره للدينِ مُختارُ	أبو زبيد الطائي	٣٦
الحبُّ ضربان مطويٌّ ومنشورُ والعهد ضدّان مغشيٌّ ومستورُ	علي بن حمّاد العبدي	٤٩
مـــطهّرون نـــقيّاتٌ ثـيابُهُمُ تجري الصلاة عليهم أينما ذُكـروا	أبو نؤاس	١٠٢
هُمُ الائمّة ما زاغت قلوبُهُم (تخميس مطهّرون نقيّات)	محمّد حسين شمس الدين	١٠٢
مـــطهّرون نـــقيّات ثـيابهم بالمكرُمات وبالتقوىٰ قد ائـتزروا (تشطير)	للبعض	١٠٤
مـطـهّرون نـقـيّات ثـيـابهم طابوا وما شابهم رجسٌ ولا كـدرُ (تشطير)	السيد عبد الرسول الكفائي	١٠٤
من فضله أنّه قد كـان أوّل مـن صلّىٰ وآمن بالرحـمٰن إذ كـفروا	السيّد الحميري	١١١
انسـىٰ عـليّاً وتـفنيد الغُـواةِ له وفي غدٍ يُعرفُ الأفّاكُ والأشـرُ	ديك الجن	١٦٠
ما زلتَ بعد رسـولِ الله مـنفرداً بحراً يفيضُ علىٰ الوُرّادِ زاخِـرُهُ	الزاهي	١٩٣
هبّت لنا نسـماتٌ ضـمَّها السَّـحرُ وفاحَ بالروض رَوحٌ بالشذىٰ عَطِرُ (مخمّسة)	الشيخ عبد الحسين الحويزي	٢٧٢

مُـنيّةٌ ردّهـا بـين الحشـا خَـطرُ	في الحُبّ دلّ عليها الدمعُ والسَـهَرُ	السيّد علي الغريفي	٥٠٦
إن رُمت نيلَ المُنىٰ والدربُ يقتصرُ	فالزم طـريقَ الوِلا حـقّاً سـتنتصرُ	حاج إسماعيل الخفّاف	٥٧٥
حارت بدرك معاني مجدك الفِكـرُ	وقصّرتْ عن عُلاك الجـنُّ والبشـرُ	الشيخ عبد علي الظالمي	٥٨٣
أصبحتَ أمسيتَ مولىً قالها عُـمرُ	كذاك قال أبو حـفصٍ بـه ائـتمروا	الشيخ صادق الهلالي	٦٢٨

«الكامل»

قُل للزبير وقل لطلحة إنّـنا	نحنُ الذين شعارنا الأنصارُ	أبو الهيثم ابن التيّهان	٣٤
خِـدن الصـبابة مـا يـقرُّ قـرارُهُ	تُفنىٰ الحياةُ وما انقَضَت أوطارُهُ	علي بن حمّاد العبدي	٨٢
وغديرُ خُمٍ ليس يُنكرُ فضله	إلّا زنـــيمٌ فـــاجرٌ كـفّارُ	الجوهري الجرجاني	١٦٧
لا تُـــنكرنّ غـديرَ خُـمٍّ إنّـهُ	كالشمسِ في إشراقِهِ بل أظهرُ	الفنجكردي	٢٠١
تلك الديـار تـغيّرت آثـارُها	وتغيَّبتْ تحت الثرىٰ أقمارُها	محمّد علي الخاقاني	٢٧١
خشـــعتْ يـهلّلُ حُـبّها ويكـبّرُ	روحٌ تموت علىٰ ولاك وتُحشَرُ	السيّد محمّد جمال الهاشمي	٢٨٩
هجروا وما من شأنهم أن يـهجروا	يـــوماً ولكـــنّ القـضاءُ مـقدّرُ	الشيخ جعفر النقدي	٣١٨
حقٌّ يُشـادُ وبـاطلٌ يـنهارُ	إن كُنتَ تُنكرُ ذا فَذي آثارُ	السيد صدر الدين الشهرستاني	٣٧٣
ماست فقُلتُ قضيبُ بانٍ مُـزهرُ	وَرَنَتْ فقُلتُ غزالُ سربٍ أحـورُ	الشيخ حسين آل عصفور	٣٨٧
هـــذي الثـويّةُ والكـثيبُ الأعـفرُ	فضَعوا الجباهَ علىٰ الصعيدِ وعفّروا	السيّد مير حسين الرضوي	٤٢١
أعيىٰ البيانَ علوُّهُ المـوفورُ	فيه عقولُ أُولي النّهىٰ لَتحيرُ	السيد هادي الشيرازي	٦٣٢
إنّ النبوّةَ والإمامة في الورىٰ	ذُخرٌ يفوزُ به الفـهيمُ المُـبصرُ	جعفر شمس الدين	٦٤٦
من وحي يومك وهو عيدٌ أكـبر	هتفت له الدُّنـيا وغـنّت أعـصُرُ	عبّاس أبو الطوس	٤٩٣
خُطّت علىٰ صفحات قلبي أسـطرُ	بـــالحُبّ تـــزهو بـالولاية تـزهَرُ	السيّد غياث طُعمة	٥٢٨

تبقىٰ وأنت الكـوكبُ السـيّارُ	رمزاً وعُـقبىٰ الخـالدينَ الدارُ	الشيخ محمّد حسين الصغير	٥٥٩
عُــذراً إذا مــا خــانني التــعبيرُ	فقصورُ شعري في الهوىٰ مـعذورُ	الشيخ عبد الحسين صادق	٥٧٧
يا مرقداً قد ضمّ أكرمَ راقدٍ	شرُف الغريُّ بفخرهِ والطورُ	السيّد محمّد الحلّي	٥٨٨

«مجزوء الكامل»

يا قبر سيّدنا المجنّ سـماحةً	صـلّىٰ الإلٰـهُ عـليك يـا قـبرُ	بعض بني عبد المطّلب	٣٨
يا من بمُقلته دهىٰ الدّهرُ	قد كان منك ومنهُمُ أمـرُ	أبو الأسود الدُؤلي	٣٩
إن خانها الدمعُ الغزيرُ	فمِنَ الدّماءِ لها نـصيرُ	القاضي الجليس	٢٠٤

«الوافر»

أجدُّ بآل فاطمة البكـورُ	فدمع العين منهملٌ غزيرُ	السيد الحميري	١١٢
وفي ذات السلاسل من سُليم	غـداة أتـاهُمُ المـوتُ المُـبيرُ	السيّد الحميري	١١٣
بحُبّك أيّها الضـبيُ الغـريرُ	فؤادُ الصبّ مسجورٌ أسـيرُ	السيّد ميرزا الطالقاني	٣١٥
فهل تُجدي المعارفُ وهي نـورٌ	إذا لم يكـــتنف بـــالنار نـــورُ	محمّد جواد الجزائري	٥٤٩
أميرَ المـؤمنين وأيُّ مَـلكٍ	سواك من الملوكِ لنا أمـيرُ	السيد موسىٰ الطالقاني	٦٠٢

«الخفيف»

كُلُّ شيءٍ سوىٰ الإمام صغيرُ	وهلاك الإمـامِ خـطبٌ كـبيرُ	مالك الأشتر	٣٠
وتَــعرّضْ إلىٰ ولاء أُنـاسٍ	حبلُ معروفهم قويٌّ مـريرُ	بهاء الدين الإربلي	١٦٣
نَشأتْ للورىٰ باعلىٰ محلٍّ (تخميس: قبّة المرتضىٰ حوت كُلَّ فضلٍ ما حواهُ وادي طوىٰ والنور) لعبد الباقي العُمري والتخميس للشيخ حسن مصبح الحلّي			٢٩٨
خالق الخلقِ أنت ربٌّ قديرٌ	صـمدٌ واحـدٌ عـفوٌّ غـفورُ	الشيخ كاظم نوح	٥٢٧

ظمئَ الشـعرُ أم جـفاك الشـعورُ	كيف يظما من فيه يجري الغدير	السيد مصطفىٰ جمال الدين	٥٥
لا تـلُمني إن خـانني التـعبير	فمتىٰ يحتوي الكبيرَ الصـغيرُ	الشيخ أحمد الوائلي	٥٥١
في مَجالي نهج البلاغة حـورُ	شـهد الأُفـقُ إنّـهنَّ بـدورُ	الشيخ احمد الوائلي	٥٥٣
خيَّم الليلُ فاسطعي يا بـدورُ	كُـلُّ حـيٍّ له بـوجهك نـورُ	الشيخ إبراهيم النصيراوي	٥٦٨
كمُل الدينُ يوم فاض الغديرُ	فتلاشىٰ فوقَ الضفاف الشعورُ	الأستاذ عادل الكاظمي	٦٠٤

«المنسرح»

أنتم رجائي وحُبّكم أملي أو يعتريه من شرّها شـررُ (مُخمّسة)		البُرسي	٤٨
سارت بانوار علمك السِيرُ	وحدَّثَتْ عن جلالك السّورُ	الخليعي	١٧٧

«المديد»

نـادَمتني وكأسـي الشـغرُ	والرحيقُ الرضابُ لا الخمرُ	السيد موسىٰ بحر العلوم	٣١٧

«المتقارب»

ألا أنّ أحـمد نـور الهُـدىٰ	تلالا الشموسُ به والبـدورُ	العوني	١٧٢
وإنّك من أحمدٍ نـفسه	وأحمدُ أوّلُ من يُنشرُ	الشيخ محمّد جواد الجنابي	٣٣٨
فرُدّت له الشمسُ قبل المغيب	كـما عـنه فـي بـابلٍ يُـذكرُ	السيد علي الجد حفصي	٣٩٨
ألمَّ وقـد هـجع السـامرُ	وأعطل عن سيرهِ السائرُ	السيّد مير حسين الرضوي	٤٢٠
بذكرك ينطلقُ المِـزبرُ	وينهلُّ فكرٌ ويُستمطرُ	الشيخ محمّد حسين الصغير	٥٥٤

«السريع»

لستُ أرىٰ ما بيننا حاكـماً	إلّا الذي فـي الكـفِّ بـتّارُ	أمير المؤمنين عليه السلام	١٧

يا ناعيَ الإسلام قُم وأنـعَهُ	قد ماتَ عرفٌ وأتىٰ مـنكرُ	عمّار بن ياسر	٢٦
إنّي امرءٌ مـن حـيمرٍ أُسـرتي	بحيث تحوي سروَها حـميرُ	السيد الحميري	١١٠
الفاضلُ الخطبِ الذي بـاسمه	يــمتَحنُ الإيــمانُ والكُـفرُ	الحماني	١٦٦
حبُّ عليّ بن أبي طالبٍ	للناسِ مـقياسٌ ومـعيارُ	سيف الدين الحمداني	٢١١
يا عينُ هذا المرتضىٰ حـيدرُ	هذا البـطينُ الأنـزعُ الأطـهرُ	السيّد نصر الله الحائري	٢٦٤
صُندوقُ قدسٍ قد سما رِفـعةً	فكُــلُّ قــلبٍ فـيه مسـرورُ	السيّد محمّد الحلّي	٥٨٨
كم لعليٍّ معجزٌ بـاهرُ	يشهدُ فيه البرُّ والفاجرُ	السيّد مهدي الأعرجي	٥٩٠
للهِ يـومٌ قـد غـدا يـزهرُ	ما فيه شكٌّ لا ولا يُـنكرُ	السيد عبد الهادي الطعّان	٥٩٣
الفرحُ في أُفق الدُّنـا نـيّرُ	والعالم العُلويُّ مستبشرُ	عادل آل دهنيم	٦٣١

«الرجز»

إنّــي عـليٌّ فَسَـلوا لتُـخبروا	ثمّ ابرزوا إلىٰ الوغىٰ او ادبروا	أمير المؤمنين عليه السلام	١٦
أنــا عـليٌّ البـطل المـظفّرُ	غشمشمُ القلبِ بذاك أُذكـرُ	أمير المؤمنين عليه السلام	١٨
إنّي لعمّارٌ وشيخي ياسرُ	صاحٍ كلانا مؤمنٌ مهاجِرُ	عمّار بن ياسر	٢٧
فإن يكُن آدمُ من قبلِ الورىٰ	نُــبّيٌ وفـي جـنّة عـدنٍ دارُهُ	ابن مكّي النيلي	٢٠٩

قافية الراء المفتوحة

«الطويل»

سلامي علىٰ قبرٍ تضمَّنَ حـيداً	سلامَ مشوقٍ لا يُـطيقُ التـصبُّرا	علي بن حمذاد العبدي	٨٤
هو الحجّةُ العُظمىٰ الذي بـولائه	تبيَّنَ أولادُ الحـلال مـن العِـهرِ	علي بن حمّاد العبدي	٩٩

جلَلَتَ فلمّا دَقّ في عـينك الورىٰ	نهضتَ إلىٰ أُمّ القُـرىٰ أيـدَّ القـرىٰ	ابن أبي الحديد	١٣٧
وُلدتَ ببيتِ الله يا خير ناهضٍ	(تخميس جَلَلتَ فلمّا دقّ)	ملّا عباس الزيوري	١٤٣
أحاطت همومي بي فضقتُ بها صدرا	وأدنـيتُ مُـهري فـاعتليتُ له ظـهرا	العوني	١٦١
إليك توجّهنا فلاحت لنا البُشـرىٰ	وتمّتْ لنا الدُّنيا بجاهك والأُخرىٰ	الشيخ حسين العشّاري	٢٨٣
فآهٍ علىٰ صنو النبيِّ وصهرهِ	وثانيه أيّامَ التحنُّثِ في حِرا	أبو بكر بن شهاب	٣٦٥
دع الحُبَّ واسلم أن تُباعَ وتُشترىٰ	ولا يـتصاباك الغـرامُ وإن عـرا	الشيخ أحمد الخطّي	٣٨٤
إليك رسول الله يا خير مُـنذرٍ	وخيرَ نـبيٍّ قـد تـنبّىٰ مُـبشّرا	الشيخ عبد الغني الحر	٣٨٦
سُررنا وكم نـلنا سـروراً وفـرحـةً	وبالمرتضىٰ نلنا العُلىٰ والهُدىٰ طُرّا	محمّد بن عبد الله أبو المكارم	٣٩٥
أطلّتْ علىٰ الدنيا بطلعتها الغـرّا	وليدةُ بيت الوحي فاطمةُ الزهرا	السيّد عبد الرؤوف الأمين	٤١٤
مقامُ عليٍّ ليس تعرفهُ الورىٰ	وإن أحدٌ قد قال إعرفُهُ أفترىٰ	الشيخ علي الرمضان	٤٢٩
نزفُّ لكم في مولد المرتضىٰ البُشرىٰ	فذي أُذُنُ الدنيا أصـاخت له ذكـرىٰ	الشيخ علي الرمضان	٤٣٠
قوامُ قضيب البـان أم صـعدةٌ حـمرا	أم الخودُ تُثني خوط أعطافها سكرىٰ	الشيخ عبد الحسين محي الدين	٤٤٠
تعاليتَ يا ربّ الخلائق والورىٰ	برأتَ لأفلاك ومِن تحتها الثـرىٰ	الشيخ كاظم نوح	٥١٨
فيا جَدَ ثاً قد ضمَّ جثمانَ حيدرٍ	فَتِهْ فيه ما بين القبورِ تَنَلْ فـخرا	الشيخ كاظم نوح	٥٢٤
سرت نسمةٌ في مولد الآية الكُبرىٰ	شممتُ بها الأيمان والحقّ والطُّهرا	السيد سليمان طعمة	٥٣٧
علىٰ هـدأةِ الصـحرا آنس نـارَه	وأرخىٰ علىٰ سيناء خم سـتارَهُ	حسين علي آل عمّار	٦٢٩
أما والحمىٰ يا ساكني حوزة الحمىٰ	وحاميه إن أخنىٰ الزمـانُ وإن جـارا	الشيخ كاظم سبتي	٦٤٢
ألا يا أيّها الوادي أُجلُّك وادياً	تضمَّنتَ ميمون النقيبةِ حيدرا	الشيخ محمّد حسن كُبّة	٦٤٤
بعيشك إن ناجت سراك النواجيا	تخميس (ألا يا أيّها الوادي)	السيد محمّد سعيد الحبوبي	٦٤٥

«البسيط»

يا عُصبة المـوت صـبراً لا يـهولكُمُ	جيشُ ابنِ حربٍ فإنّ الحقَّ قد ظـهرا	المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب	٣٥
أهوىٰ عليّاً أمير المؤمنين ولا	ألومُ يوماً أبـا بكـر ولا عُـمرا	الكُميت	١٣٣
قـالوا عـليّاً لمـاذا لستَ تـمدَحهُ	فقلتُ أصبحتُ في ذا الفعلِ معذورا	ابن وكيع التنيسي	١٩٠
بـدرٌ أضـاءَ وبـرقٌ بـالعقيق سـرىٰ	فسال طرفُكَ من فرط الهوىٰ وجرىٰ	الشيخ حسين العشّاري	٢٨٠
أبو تُرابٍ بـعين اللُّـطفِ إن نـظرا	لذرّةٍ شابَهَتْ شمس الضُّحىٰ أثرا	الشيخ عبد المنعم الفرطوسي	٤٢٦

«الكامل»

من ذا بخاتمه تصدّق راكعاً	وأسرّها في نـفسه إسـرارا	حسّان بن ثابت	٢٦
قِــف بـــالديار وحـيّهن ديـارا	واسقِ الرسومَ المـدمَعَ المـدرارا	السيّد الحميري	١١٥
من كان أوّل من تصدّق راكعاً	يـوماً لخـاتمه وكـان مُشـيرا	السيّد الجحميري	١١٩
لو لم يُـعالجه النـوىٰ لتـحيّرا	وقصارُهُ وقد انتأوا أن يـقصُرا	الشريف المرتضىٰ	١٥١
من ذا الذي فجع اليهود بمرحبٍ	إذ هـــابهُ عُـــمرٌ وفـــرَّ فـــرارا	للبعض	٢١٠
غـــال المُـــراديُّ الوصـيَّ المـجتبىٰ	نفس الرسولِ المصطفىٰ عالي الذُّرىٰ	السيّد عبد القاهر التوبلي	٣٩١
ضاق الخناق فهل أبو حسنٍ يـرىٰ	ما بي فيُعرضُ عنه أو هُو لا يـرىٰ	الشيخ محمّد طاهر السماوي	٤٥٨
هاتوا العطور ونمّقوا الأزهارا	حيّوا الغـديرَ مُـعبّقاً مـعطارا	عبد الرزّاق آل دراغ	٥٩١

«مجزوء الكامل»

ما طوّل اللـيلَ القـصيرا	ونهىٰ الكواكب أن تغورا	عبد المحسن الصوري	١٦٤
هذا الفـتىٰ وابـن الفـتىٰ	وأخو الفتىٰ خـير الورىٰ	السيد نصر الله الحائري	٢٦٦

«الوافر»

أمير المـؤمنين بك اسـتجرنا	ولا يُنجي سواكَ من استجارا	الشيخ عبّاس كاشف الغطاء	٢٨٨

«الخفيف»

حيٍّ قبراً بكـربلا مُسـتنيرا	ضمَّ كنزَ التُّقىٰ وعلماً غزيرا	علي بن حمّاد العبدي	٨٧
شُمتُ بـرق الحـمىٰ وآنستُ نـارا	فاحبسا العيس كي نحيّي الديـارا	السيّد مصطفىٰ الكاشاني	٣٠٣
في البرايـا وخـلقهم أطـوارا	حكمةٌ تترك العقول حـيارىٰ	السيّد أبو بكر بن شهاب	٣٦٦
بي زهوي فقد حضنت النهارا	واخــتيالاً أُعــانقُ الأنـوارا	إبراهيم شرارهَ	٣٧٦

«مجزوء الخفيف»

أنا من شيعة الرضـا	سيّد الناس حيدرهْ	الصاحب بن عبّاد	١٢٧

«الرمل»

لو رأىٰ العاذلُ حُبّي عَـذَرا	أو رأىٰ مثلَ الذي فيه أرىٰ	علي بن حمّاد العبدي	٥٧
وكـرامـاتُ عـليٍّ حـيدرهْ	ظاهراتٌ عند أهل التبصرة	الشيخ أحمد قفطان	٣١٣
أيُّ يــومٍ مــلأ الآفــاقَ نـورا	فاكتسىٰ الكونُ ابتهاجاً وسرورا	الشيخ عبد المنعم الفرطوسي	٤٢٤
لمن الحفل تجلّىٰ واستنارا	وشَّحتهُ جلوةُ النورِ إطـارا	السيّد جواد شُبّر	٤٦٩
حرمُ القُدس تلالا وازدهىٰ	بسنا مرقد خير الناسِ طُرّا	السيد محمد الحلّي	٥٨٧

«المنسرح»

لا تعجبوا إن نثرتُ من كلمي	فـي نـعت أبـناء حـيدر دُررا	عبد الباقي العُمري	٢٩١
يا لكِ من حضرةٍ مُقدّسةٍ	قد سطعت للعيونِ أنوارا	السيد صادق الفحّام	٥٨٩

«المتقارب»

أرىٰ النفسَ تُـظهر أسـرارهـا	وتُبدي من الوجد إضـمارَها	علي بن حمّاد العبدي	٦٤
ألا الحمدُ لله حمداً كثيراً	وليّ المحامد ربّاً غـفورا	السيد الحميري	١١٨
رعـىٰ اللهُ ليـلة بـتنا سـهارىٰ	خلعنا بحبّ العذارىٰ العـذارا	الشيخ البهائي	٢٤٦
إذا ضامك الدهرُ يوماً وجـارا	فلُذ بحمىٰ أمنع الخلقِ جـارا	السيد نصر الله الحائري	٢٦٦
إلىٰ كم تصول الرزايا جهارا	(تخميس إذا ضامك الدهر)	محمّد رضا النحوي	٢٦٨
لقـد شـمت بـرقاً بـليلٍ نـهارا	فأذكىٰ من الوجدِ في القلب نارا	محمّد علي الخاقاني	٢٧٠
دع النفسَ تدرك أوطـارَها	وتـمدحُ بـالنظم أبـرارهـا	علي نور الدين العاملي	٦١٩
أبا حسنٍ يا حمىٰ المسـتجير	إذا الخطبُ وافىٰ علينا وجارا	السيد خلف المشعشعي	٦٤٣

«السريع»

أشـــهد بـالله وآلائـهِ	شهادةً بالحقِّ لا بالمِرا	عُمر النوقاني	٢١٢

«الهزج»

أُفدي الطـلعة الغـرّا	فيها الشامةُ الخضرا	الكاظمي المقرّي	٣٨٠

«الرجز»

أنا الذي سمّتني أُمّي حـيدرة	ضرغامُ آجـامٍ وليثٌ قسـورة	أمير المؤمنين عليه السلام	١٤
يا عجباً لقد سمعتُ مُـنكرا	كذباً علىٰ اللهِ يشيب الشعرا	أمير المؤمنين عليه السلام	١٩
فإنّ للحربِ عُراماً شررا	إن عليها قـائداً عَشَـنْزرا	أمير المؤمنين عليه السلام	٢٠
يا ذا الذي يطلب منّي الوتـرا	إن كُنتَ تبغي أن تزورَ القَـبرا	أمير المؤمنين عليه السلام	٢٣
تفرّقَتْ في الأنبياء البـررةْ	فضائلٌ تجمَّعَتْ في حيدرة	الشيخ علي الرمضان	٤٢٨

قافية الراء المكسورة

«**الطويل**»

وقيتُ بنفسي خير من وطئ الحصىٰ	ومن طاف بالبيت العـتيق وبـالحِجرِ	أمير المؤمنين عليه السلام	٢١
أطعنا رسول الله مـا كـان بـيننا	فيا قومِ ما شاني وشان أبي بكرِ	مالك بن نويرة	٢٨
وجــدنا عــليّاً إن بــلونا فِـعالَه	صبوراً علىٰ اللأواء صلبَ المكاسر	أبو أسماء العبدي	٣٥
آليتُ من يرضىٰ من الناسِ كلِّهم	بعمروٍ وعبد الله في لجّـةِ البـحر	كردوس بن هاني	٣٧
فقُل لقريشٍ نحن أصحابُ مكّةٍ	ويوم حُنينٍ والفوارسُ في بـدر	النعمان بن الأنصاري	٣٧
ألا إنّ خير النـاس بـعد مُـحمّدٍ	مُهيمِنُهُ التاليه في العُرفِ والنّكرِ	الفضل بن عتبة	٤٤
أفي رسـم دارٍ إذ وقـفتَ بـه قَـفر	جرىٰ لك دمعٌ كالجُمان من القصرِ	السيد الحميري	١٢٢
لمن ضُعُنٌ بين الغـميمِ فـحاجِرِ	بَزَغن شموساً في ظلام الدياجر	ابن أبي الحديد	١٤٥
إمامٌ سما فوقَ السماء له محل	(تخميس لمن ضُعُنٌ بين الغميم)	ملّا عبّاس الزيوري	١٤٩
نقمتُم عـلينا إن فـخرنا بـمن له	علىٰ نزواتِ الدهر مجتمع الفخر	الحمّاني	١٦٥
وقــالوا عــليٌّ إنّ فــيه دعــابةٌ	ومن عجبٍ أنْ يملك الصعوْ للصقر	الزاهي	١٩٥
وليلة كـاد المشـركونَ مـحمّداً	شرىٰ نفسه لله والناسُ لا تشري	أبو طاهر القمّي	٢٠٠
أيُدركني ضـيمٌ وأنت ذخـيرتي	وأُظلم في الدنيا وأنت نـصيري	للبعض	٢١٣
ألم تر أنَّ الشّهبَ دون حصىٰ الغري	(تخميس أيدركني ضيمٌ)	الشيخ مسلم الجصّاني	٢١٤
ومُذ قادني الطاغي بغير جريرتي	(تخميس آخر)	محمّد حسن سيمسم	٢١٤
بأرض الحمىٰ ما عشتُ مربع مفخري	(تخميس آخر)	عبد الحسين مبارك	٢١٥

أتُربةُ قُدسٍ أم شذىٰ طيب عنبر	(تخميسٌ آخر)	للبعض	٢١٥
إذا متُّ فادفنّي إلىٰ جنب حيدر	(تضمين الأبيات)	علي نور الدين العاملي	٢١٦
خـــليفة ربّ العـــالمين وظـلّهُ	علىٰ ساكن الغبراء من كلّ ديّارِ	الشيخ البهائي	٢٥٠
أياريحُ هل باكرتِ حيَّ بني بكـرِ	فقد هاج شوقي ما بطيّكِ مِن نشـرِ	محمد بن عيد المالكي	٢٥١
وأثلج صـدري أنّ نـاصية القـضا	وإن جمحت أفراسُهُ في يد الباري	الشيخ إبراهيم العاملي	٢٥٧
نهضنا سراعـاً للـغريِّ كأنّـنا	صوادٍ نرىٰ فيه مُجاجَ المواطِرِ	الشيخ إبراهيم العاملي	٢٦١
وليـــلة حـاولنا زيـارةَ حـيدرٍ	وبدرُ دُجاها مُختفٍ تحت أستارِ	عبد الباقي العُمري	٢٩١
تشطير (وليلة حاولنا زيارة)		السيّد محمّد حسين القزويني	٢٩٢
بـنا مـن بـنات المـأ للكـوفة الغـرّا	سبوحٌ سَرتْ ليلاً فسُبحان من أسرىٰ	عبد الباقي العُمري	٢٩٢
تخميس (بنا من بنات الماء)		الشيخ إبراهيم صادق	٢٩٣
تخميس (بنا من بنات الماء)		عبد الغفّار الموصلي	٢٩٥
تشطير (بنا من بنات الماء)		الشيخ موسىٰ مُحيي الدين	٢٩٦
وليلة هـومنّا عـلىٰ شـاطئ الحـمىٰ	علىٰ أيمن الوادي علىٰ جانب النـهرِ	الشيخ حسن زاپر دهام	٣٠٩
تخميس (وليلة هوّمنا علىٰ)		الشيخ طاهر السوداني	٣٠٩
عـــليٌّ أمـــير المـــؤمنين إمـامنا	ومن نبتغي في حبّه أجزل الأجـر	علي نظام الدولة	٣١٠
تبدّت لنا الأنوار من جانب الطـورِ	فقلتُ خليليَّ أبـصرا مـطلع النـورِ	العلّامة الجشّي	٣٦٥
ألا مـــا لعـيني والخـيال المـؤازرِ	وَدُون التداني طول رجـعِ المـعاذرِ	الشيخ أحمد الخطّي	٣٨١
أقول لمن عادىٰ وصـيَّ مـحمّدٍ	لك الويل ماذا انت فيه من النُّكرِ	الشيخ محسن أبو الحب	٤٢٧
هو الآية العُـظمىٰ وأوّلُ صـادرٍ	وآخرُ مبعوثٍ علىٰ العبد والحُرّ	ميرزا أبو الفضل الطهراني	٤٣٧

رمتني بنبل المقلةِ المـتواتـر	فويلٌ لقلبي من سهامِ النواظر	الشيخ الحرّ العاملي	٤٤٨
نظرتُ لبرقٍ في الغريّين طائر	فأرّقني حتّىٰ قلاني مسامري	محمّد طاهر السماوي	٤٥٠
فيا وارثاً علم النـبوّة مُـظهراً	شعائر دين الله بعد اسـتتارها	الشيخ علي نقي الاحسائي	٤٧٨
سرىٰ البارقُ المفتضّ ختم المحاجر	علىٰ حـاجرٍ واهـاً لاوطـار حـاجر	محمد بن سلطان القطيفي	٥٠٩
أتيتُكَ في إثر القـوافـي النـواظِـرِ	فهل في جَداكُم فيضُ إلهامِ شاعرِ	الأستاذ حبيب محمود	٥٧١
مصابُ أمير المؤمنين وسـيد الـ	ـبرايا وناموسِ المـلائكة الغُـرّ	الشيخ إبراهيم صادق	٥٧٦
عليٌّ بدت علياهُ مـن كـعبةِ السـرِّ	ومنه استزاد البيت من شامخ القدرِ	سيد هادي الشيرازي	٦٣١
(فإن عليّ المرتضىٰ نفس أحمدٍ)	ومنه أتىٰ عنه (أخي أشدد به أزري)	تشطير الشيخ علي البازي لأبيات السيد محسن القزويني	٦٤٥
(إذا شئت ان ترضىٰ لنفسك مذهباً)	يقيك من الخُسران والخزي والعارِ تشطير السيد محمد الرضوي للأبيات المعروفة		٦٤٦

«**البسيط**»

أنا عليٌّ وما أخفيتُ فـي نسـبي	فما عليَّ علىٰ ذا القولِ من عـارِ	أمير المؤمنين عليه السلام	٢٥
يا أهل مكّـة إنّ الذبـح عـندكُمُ	هذا عليٌّ الذي قد جلَّ في النظرِ	أبو جهل	٤١
هاذي العجيبةُ ما إن مثلها أبداً	تقليدُ هذا الفتىٰ فينا من العارِ	أبو جهل	٤٢
يا آية الله بل يـا فـتنة البَشَـر	وحجّةَ الله بل يا منتهىٰ القَـدَرِ	البُرسي	٤٥
أعيت صفاتك أهل الرأي وَالنظرِ	(تخميس: يا آية الله للبُرسي)	ابن السبعي	٤٧
حتّى متىٰ أنا موقوفٌ علىٰ السَـهَرِ	لا أستريحُ إلىٰ شيءٍ سوىٰ الفكـرِ	علي بن حمّاد	٦٦
يا لائمي دَع ملامي في الهوىٰ وذَرِ	فإن حبّ عـليٍّ قـام فـي عَـذَري	علي بن حمّاد العبدي	١٠٠
ألم يُصلَّ عليٌّ قبلهم حِـججاً	ووحد الله ربّ الشمس والقمر	السيّد الحميري	١٢٢

يا حبّذا دوحةٌ في الخلد نابتةٌ	ما في الجنان لها شبهٌ من الشجر	أبو يعقوب النصراني	١٥٥
نفسي فداءُ عليٍّ من إمامِ هُدىً	مجاهدٍ في سبيل الله كرّارِ	ابن الحجّاج	١٨٧
قدّمتُ حيدر لي مولىً بتأميرِ	لمّا علمتُ بتنقيبي وتنقيري	الزاهي	١٩٤
ورديّة الخد يا مسكيّة الشعر	دُريّة الثغر يا مكحولة البصر	السيّد عبد الرؤوف الجد حفصي	٣٨٩
سافر فسوف ترىٰ اللذّات في السفرِ	يا صاحِ واقطع فيا في الأمنَ والخطرِ	الشيخ مهدي حجّي	٤١٦
أمطلع الشمس قد راقَ النواظر أم	نارُ الكليمِ بدت من جانبِ الطّورِ	السيّد مير حسين الرضوي	٤٢٤
أهاشمٌ انتِ أم هالاتُ أقمارِ	وعبدُ مطّلبٍ أم مطلبُ الساري	الشيخ إبراهيم المبارك	٤٤٥
يا حجّة الله للافضال في البشرِ	وأكرم الناسِ من بَدوٍ ومِن حضرِ	محمّد طاهر السماوي	٤٦٠
ما راق سمعيَ ذكرُ البان في السحرِ	ولا طربتُ لصوت الناي والوترِ	محمود الموصلي	٤٨٩
سُبحان باريك في عالٍ من الصورِ	ممثّلاً فيك آيَ المجدِ في سُوَرِ	السيد مسلم الحسني الحلّي	٤٩٠
غادرتُ يوماً من الأيام للحضَرِ	نحو البساتين ذي الأزهار والعطرِ	محمّد علي الناصري	٤٩٨
وُلدت كالشمس أو أشرقت كالقمرِ	إشراق نورٍ يجلّي الحلك مزدَهر تشطير الشيخ كاظم نوح لأبيات الأستاذ حسين علي الأعظمي		٥١٠
لا غَروَ لو سَحَرت عيناك مفتناً	فقوسُ حاجبكِ يرمي بلا وتَرِ	الشيخ علي التاروتي	٥٤٢
شمس الضُّحىٰ بزغت أم غُرّةُ القمر	أم الفخارُ بدا من عالم السور	الشيخ عبد الحسين خليفة	٥٦٢
ألهمتُ شعريَ من أسنىٰ مصادرهِ	إذا رأيتُ ولائي في زواهرهِ	الشيخ مهدي المصلّي	٥٦٦
من عامل الغيبِ مِنْ أخفىٰ سرائره	تنزّل الوحيُ في أعطافِ شاعرهِ	الشيخ عبد الرحيم فرج الله	٥٧٣
هاذي المناقبُ نصب العين والأثر	تطوفُ في الدهر مِلءَ السمع والبصر	الشيخ كاظم السوداني	٥٨٤
ويوم خُمٍّ فقد شاهدتُمُ عِبَراً	تُغني عن البحث والأشهاد والخبرِ	علي نور الدين العاملي	٦٢٠

حلَّ السرورُ بقلبِ الشيعةِ الغُـررِ	لمولد الآية الكُبرىٰ مدىٰ العُصُرِ	السيّد هادي الشيرازي	٦٣٨

«الكامل»

عظم الهنا فتكلّمت أفراحُنا	هذا عظيمُ الشانِ والمـقدارِ	حمزة بن عبد المطلب عليه السلام	١٣
إرجع خُزيتَ بقُبحِ فعلك خاسراً	فـلقد أتـيتَ بـقبحةٍ وشـنار	حمزة بن عبد المطلب عليه السلام	١٥
سـبّوا الإلٰـه وكـذّبوا بـمحمّدٍ	والمُرتضىٰ ذاك الوصيِّ الطـاهر	عبدالله بن عبّاس	٣٦
وَإلىٰ أمير المؤمنين بَـعثُتها	مثل السفاين غُمنَ في تيّار	بهاء الدين الإربلي	١٦١
نحنُ الذين بنا استجار فَلَم يضع	فـينا وأصـبَحَ فـي أعـزِّ جـوارِ	أبو القاسم المغربي	١٩٢
خير الأنام ومن يـذلُّ مـهابةً	من بأسه قلبُ الهزبر الخـادِرِ	يحيىٰ الطائي	٢٠٤
نظرتْ فأزرَت بالغزالِ الأحـورِ	وَسَطت فأردتْ كُلَّ ليثٍ قسـورِ (الكرّاريّة)	محمّد شريف الكاظمي	٢١٩
فاح النسيم فباح بالأسرار	سحراً فأيظ راقد الأزهـار	الشيخ محمد بن صنعان	٣٠٤
وعليك صلّىٰ اللهُ ما رقـصت إلىٰ	سوحِ الحـجاز نـجيبةٌ بـمسافرِ	عبد الرحمٰن السقّاف العلوي	٣٧٢
وهو الإمامُ أبو الائمّةِ أشرف الـ	ـــثقلين صـهرٌ للـنبي الطـاهرِ	الشيخ عبدالله بن مشهد	٣٧٣
سنحت لنا بين العذيب فـحاجر	أُختُ الغــزالةِ والغــزالِ النـافر	سيد محسن الأمين	٤٠١
عطفاتُ صدغك أم لطائف عنبر	وسناتُ طرفك أم ريائبُ خُـلَّرِ	الميرزا أبو الفضل الطهراني	٤٣١
عُج بي علىٰ قبرٍ بأكنافِ الغري	إنّي بحُبّ فتىً ثوىٰ فـيه غَـري	الشيخ علي الصالحي	٤٤٧
شمسُ الدُجنّةِ في الحجالِ الأنـور	ظــهرت مــحاسنُها ولمّـا تـظهر	الشيخ علي نقي الإحسائي	٤٧٥
ما كان من شُغلٍ ومن تـذكار	لي غير مدحة حيدر الكـرّارِ	السيّد عالم حسين اللكهنوي	٥٠٧
ليثُ الملاحم إن علت نارُ الوغىٰ	وكبا الحُماةُ لمستطير شـرارِهـا	السيّد يحيىٰ الأعرجي	٥٠٨

أتئنُّ من ركبٍ سرىٰ بـنَوارِ	وتبيتُ رهنَ لواعجٍ وجمارِ	السيد غياث طعمة	٥٣٥
لله درّك يـا أخـا المُـختارِ	يا سرّ ذاتِ عناصر الأبـرارِ	السيد مرتضىٰ الشاهرودي	٥٩٨
عرشُ الإمامة جَنبَ حوضِ الكـوثَر	تـــعلو مــهابتَه جــلالةُ حــيدر	الأستاذ عادل الكاظمي	٦٠٦
يا يوم خُمٍّ في ولايـة حـيدر	طاول بسعدك كلّ عيدٍ وافخر	الشيخ صادق اليعقوبي	٦٠٨
ماذا أقول لسيِّدٍ قد فـاق فـي	خُلُقٍ وفي خلقٍ وطيبِ نجارِ	علي نور الدين العاملي	٦٢٤

«مجزوء الكامل»

مالي أرىٰ قوماً إذا سـمعوا	يـوماً بـفضل أكـابرٍ زُهـرِ	الصاحب بن عبّاد	١٢٩
يا سيّد الخلفاء طُرّاً	بــدوهم والحُـضّرِ	القاضي ابن قادوس	١٣٤
لعـلي الطُّـهرِ الشـهير	مجدٌ أنافَ علىٰ ثَـبير	أحمد بن إبراهيم الضُّبي	١٥٩
بالمصطفىٰ وبصَهرِهِ	وَوصيِّهِ يوم الغـدير	ابن الحجّاج	١٨٦
مـــن كـــلَّمَ الأمــواتَ	في يوم الفراتِ من القـبور	شاعر الحبشة	٢٠٦
أمُــباري الرشأ الغـرير	ومُحاكي الغُصنِ النضير	السيد حسن الأمين	٤١٢
وإلىٰ الحمائم فاستمع	ماذا تُغرّدُ في الصـفير	ميرزا أبو الفضل الطهراني	٤٣٥
بوركت يا يوم الغـدير	بوركتَ من يومٍ مُـنيرِ	الحاج محمّد الشيخ بندر	٤٨٦
فـــي بـــقعةٍ جــرداء	ليس بأرضها غير الصخور	محمد حسين المحتصر	٥٤٥
الله أكـــــــبر لاح قـــر	صُ الشمسِ في أرض الغري	السيد محمد ابن أمير الحاج	٥٠٩
لا والذي خـضعت له الـ	ـأعناقُ في يوم الغـدير	الشيخ محمد حسين الصغير	٥٥٦
طال أنتظاري سيب كـفّك	يــا أخـا الهـادي البشـيرِ	السيد موسىٰ الطالقاني	٦٠٢
وإذا بـــصوتك هـــادرٌ	وصداهُ ينحتُ في الصخورِ	السيد حميد الأعرجي	٦٠٩

«الوافر»

عذارك من ترىٰ منه عـذيري وجودُك من ترىٰ منه مُجيري	علي بن حمّاد العبدي	٥٩
ولاؤُك خيرُ ما تحت الضـمير وأنفسُ ما تمكَّنَ في الصدورِ	عبد المحسن الصوري	١٦٥
فـديتُ فـتىً دعـاهُ جـبرئيلُ وهُمْ بين الخنادقِ في انحصار	ابن الحجّاج النيلي	١٨٧
قسيمُ النار ذو خيرٍ وخـيرٍ يخلّصني الغداةَ من السعيرِ	قطب الدين الراوندي	٢٠٣
أمـير المـؤمنين أبـا حسـينٍ وليس سواك نعرفُ من أمـيرِ	محمّد أمين الموصلي	٣٠٠
(تخميس: أمير المؤمنين أبا حسين)	الشيخ إبراهيم صادق	٣٠١
سَــفَرنَ عـن الأهـلّة والبـدور جلاها الحُسن في ليل الشـعور	السيد محسن الأمين	٤٠٣
تدفّق يا سماحَ أبي حُسينٍ فقد اودىٰ الزمان له بـجارِ	محمّد طاهر السماوي	٤٦٠
أذي الأزهار طيّبةُ العـطورِ حَبَتنا الطيب أم عيد الغَدير	السيد هادي كمال الدين	٤٦١
تموّج يا غديرُ علىٰ الدهـور وأنــعِشنا بــزغردةِ الحـريرِ	الشيخ فرج العمران	٥٩٧
أبا الحسنين قد نوَّرت نهجي (تخميس الميرزا محمّد الخليلي لأبيات محمّد عبد الغني)		٦١٦

«الخفيف»

أنا مولىً لمن يقولُ رسول اللهِ فــيه مــا بــين جـمٍّ غـفير	العوني	١٦٩
أنا مولىٰ مُحمّدٍ وعليٍّ والإمامين شبّرٍ وشبيرِ	ابن الحجّاج	١٨٦
يا بني هاشم ولسنا سـواءً في صغارٍ من العُلىٰ أو كبارِ	تميم بن معد الفاطمي	١٨٨
بُغضُهُ يدخل الجحيمَ ويُمحىٰ بــــولاهُ كـــبائرُ الأوزارِ	لشاعر	٢٠٥
خصّهُ اللهُ بالعلوم فأضـحىٰ وهو يُنبي بسرّ كُـلِّ ضـميرِ	ابن مكّي النيلي	٢٠٩

بُلبلُ الوحي في ضفاف الغـديرِ	صـادحٌ بـاسمِ مـوكب التأمـير	الشيخ حميد السماوي	٢٦٢
كُـلُّ غـدرٍ وقـول إفكٍ وزور	هو فرعٌ عن جحد نصِّ الغدير	السيد باقر الهندي	٣٢٠
كَرُمَت شيعة الوصيّ علىٰ الله	فـــفازوا بـــرفعةٍ وحـــبورِ	العلامة الجشي	٣٦٤
روِّ قـلبي مـن الولاءِ الطّـهورِ	وارو في بهجةٍ حديثَ الغدير	الشيخ محمّد رضا آل صادق	٣٧٥
حسدٌ دبَّ في النفوسِ وهـمسُ	وعـــيونٌ فـــي حـيرةٍ وازورارِ	الشيخ معتوق الإحسائي	٣٨٦
بزغت شمسُ يوم عيد الغدير	فزهىٰ الكون بالبها والسـرورِ	السيد حسين شبَّر التوبلي	٣٩٢
أنا عبدٌ لحـيدرة	والصبيّينِ والمرة	القاضي أحمد المسوري اليمني	٢٤٥

«مجزوء الخفيف»

غدر القومُ في الغدير فسـمّوهُ	غـــديراً لغـــدرهم بـــالأمير	الشيخ محسن أبو الحب	٤٢٦
عُجنت طينتي بماء الغـدير	وشعاري أنّ الوصي أميري	للبعض	٤٦٦
ولقد شد أزره رحمةً منه	بَردٍ مـن أهـله ووزيـر	الشيخ عبد العظيم الربيعي	٤٧٤
يا وصيّ النبيّ بالنص في علمٍ	وحُكـــمٍ وحكـــمةٍ بـالأُمورِ	محمّد الرشادي الحلّي	٤٨٣
فأتاه الأصحاب فرداً ففرداً	يـظهرون الولا بـلا إنكـارِ	الشيخ عبد الغني الخضري	٤٩٢
جاء جبريلُ قائلاً يا نبيّ	الله بلِّغ كـلامَ ربٍّ مُـجيرِ	بولس سلامة	٥٦٦
والِ قوماً مُنزَّهينَ عن النقصِ	كـــبارِ النـــفوس والأقـــدارِ	محمّد جواد فرج الله	٥٧٢
عيدُ ذكراك يقظةٌ في الضـمير	جاء يروي لنا حديثَ الغدير	الشيخ عبد الرزاق فرج الله	٥٧٤
هي ذكرىٰ الغدير ذكرىٰ سرورِ	أو مآسٍ تشـــقُّ قـــلبَ الغـيورِ	السيد محمد أمين الصافي	٥٩٢
ملأ الأُفقَ مهرجانُ الغـديرِ	بنشيد المُنىٰ ولحن السرور	السيد حسن الشيرازي	٦١١
مولد المرتضىٰ العديم النظيرِ	ضمن بيتَ الله العـليّ القـدير	الحاج علي قصفة	٦١٥

«مجزوء الرمل»

حبّذا يوم الغدير يوم عيدٍ وسرورِ	الخليعي	١٨٢
طرب الكون من الـ ـبشر وقد عمّ السرور	السيّد علي نقي اللكهنوي	٥٣٨
جدِّد العهد في سنا التبشير يوم جلّىٰ وحيُ السما بالغديرِ	الشيخ صادق الهلالي	٦٢٦

«مجزوء الخفيف»

أنا عبدٌ لحيدرهْ والصبيّين والمَرهْ	القاضي أحمد المسوري اليمني	٢٤٥

«مجزوء الرمل»

حبّذا يوم الغدير يوم عيدٍ وسرورِ	الخليعي	١٨٢
طرب الكون من الـ ـبشر وقد عمّ السرور	السيّد علي نقي اللكهنوي	٥٣٨

«المنسرح»

فاح أريجُ الرياضِ ذي الشجرِ ونبّهَ الورقَ راقدَ السحرِ	الخليعي	١٨٠

«المتقارب»

وصفتُ لك الحوضَ يَبن الحصين علىٰ صفة الحارثِ الأعورِ	السيد الحميري	١٢٥
هنيئاً هنيئاً ليوم الغدير ويوم الحبور ويوم السرور	الشيخ الكفعمي	١٣٥
أصارحهُ الغُصُنِ الأخضرِ هناك نعيمُك فاستبشري	الشيخ حسن الدجيلي	٥٢٦

«الهزج»

عليٌّ هبط الجُبِّ وجُنحُ الليل كالقارِ	العوني	١٧٣

«السريع»

يا ابن أبي طالب يا خير من كان لخير الخلقِ بالناصرِ	علي بن حماد العبدي	٩٨

قـولا لسـوّار أبـي شـملةٍ	يا واحداً في النّوكِ والعـارِ	السيّد الحميري	١٢٤
يا سيّدي يبن أبي طالبٍ	يا عصمة المُعتَفِ والجارِ	الزاهي	١٩٤
يا ساقيَ الشيعةِ من كأسـهِ	عند ورود الكوثر الجاري	الزاهي	١٩٤
حبُّ عليّ جـنّةٌ للـورىٰ	احطُط به يا ربِّ أوزاري	للبعض	٢١١
ما لاحَ برقٌ مِن رُبىٰ حاجرٍ	إلّا استهلّ الدمعُ من ناظري	الشيخ حسين الكركي	٢٥٧
مشـبّهُ الحسـناء بـالبدرِ	قصّر في التشبيه والقـدرِ	الشيخ ابراهيم المبارك	٤٤٢

«المجتث»

يا عيد يوم الغـدير	عُد بالهنا والسـرور	علي بن حماد العبدي	٩٢
قد ضلّ يجرحُ صـدري	من ليس يعدوهُ فكـري	الصاحب بن عبّاد	١٣٠

«المتدارك» (وزن الكوثرية)

قد قال الباري (والعصر)	(إنّ الإنسان لفـي خُسـر)	الحاج عبد الرسول السهلاني	٣٤٨
أقسـمتُ بـمبسمكِ الدُرّي	(إنّي أهواك مدىٰ عُـمري)	السيّد علي الهندي	٣٥٣
يا صبُّ حـنانك لا تَـجُر	رُحماك فطرفي في سهرِ	الشيخ خليل العاملي	٣٥٥

«الرجز»

قـد صُـدّقتْ رُؤاك بـالتعبير	ولستُ بالمُرتاب في الأُمـور	أبو طالب	١١
ينصرني ربي خير ناصر	آمنتُ بالله بقلبٍ شـاكـر	أمير المؤمنين عليه السلام	١٨
تبّاً وتعساً لك يبن الكـافر	أنا عـليٌّ هـازمُ العسـاكـر	أمير المؤمنين عليه السلام	١٩
أبي وعـمّي وشـقيقُ بكـري	أخي الذي كان كضوء البـدرِ	هند زوجة أبي سفيان	٤١
بوركتِ يا جُباعُ ذات الشـجرِ	حيّاك مـنهل الحـيا المـنهمر	الشيخ قاسم محيي الدين	٤٣٨

بذي المَحاني لا محاني حاجِرِ	فاضت نطافُ الدمعِ من محاجري	السيد مير علي أبو طبيخ	٥٨٧

قافية الراء الساكنة

«الطويل»

ألم يسمعوا يوم الغدير مقاله	يُؤمّر خير الناس عوداً ومُعتَصَر	السيّد الحميري	١٢١
وحقّ عليٍّ خير من وطئ الحصي	وأفخرُ مَن بعد النبيّ قد افتخر	ابن الاقساسي	١٦٠
عليٌّ علىٰ رغم العِدىٰ أكرمُ البَشَرْ	وخيرهُمُ من يأبَ ذاك فقد كَفَرْ	السوسي	١٧٤
ألم ترني خلفَ الهوىٰ دائم الهوىٰ	وقد حال حالي كثرةُ الهمِّ والفِكَر	الشيخ ناصر الخطّي	٤١٦
علىٰ لوحة التقدير خطَّت يدُ الفكر	فُنونُ الخيال الخصب في ثوبها الغمر	السيد عبد الرسول الكفائي	٥٠٣
علمتُ بانّ الله أحسنُ خالقٍ	وأنّ رسول الله مِنْ خيرةِ البشر	اليزدي	٥٨١

«الكامل»

جاء النبيُّ مُبشّراً بمعاجِزِ	منها يحيرُ العقلُ والأفكارْ	أبو طالب	١٢
صرحٌ أُقيم من الزجاج مثمرّدٌ	للمُرتضىٰ حارت بصنعته الفكرْ	السيّد موسىٰ بحر العلوم	٣١٦

«مجزوء الكامل»

عذّبتَ طرفي بالسَّهَرْ	وأذبتَ قلبيَ بالفكر	ابن منير الطرابلسي	١٥٧
أُفدي الذي رَجَعتْ له	شمسُ النهارِ كما أمَر	ابن الحجّاج	١٨٧
أهلاً وسهلاً بالأغرْ	من الميامين الغُرر	ابن الحجّاج	١٨٧
سفرت أُميمةُ ليلة النفر	كالبدر أو أبهىٰ من البدر	السيد علي خان المدني	٣٧٠
لله صبٌّ بات ساهر	والدمعُ من عينيه هامر	الشيخ محمّد البغلي	٤١٨

لو كان لحظك غير شـاطر	ما صاد قـلبي وهـو طـائر	الشيخ محمد طاهر السماوي	٤٤٥
ضاق الخناقُ فـهل أبـو	حسنٍ يرىٰ فيما يُـناظر	محمّد طاهر السماوي	٤٥٩
يا معشر الإسـلام والـ	ـعُرب الميامين الغُرر	أحمد رشيد مندو	٤٨٢
عند العُذيبِ لدىٰ السَحَر	يحلو مـع الغـيد السَّـمر	السيد شكور الطالقاني	٥٨٠

«المنسرح»

يين عـمّ النـبي أيُّ مـعالٍ	لك في أرفع المدائح تُـذكر	السيّد باقر الرشتي	٣١٤
عجز الواصفون عن وصف حـيدر	كُـلُّ مـن رام أن يُكـثّر قـصّر	الشيخ حسين البلادي	٥٢٧
هات يا شعر ما يـهزّ المشـاعر	واجلُ يا قلبُ ما يُثير الخواطـر	محمّد حسن آل ياسين	٥٤٧
يصغُرُ المدحُ حيثُ شانك أكـبر	أنت بـالحقّ حـجّة الله حـيدر	الشيخ خليل مُغنيه	٥٨٢

«الرمل»

أيُّ يوميَّ من الموتِ أفرّ	يوم لا يُقدرُ أم يومَ قُـدرْ	أمير المؤمنين عليه السلام	٢٢
وعليٌّ أوّل الناس اهتدىٰ	بهُدىٰ الله وصلّىٰ وادّكـرْ	السيّد الحميري	١٢١
لاح لي يسعىٰ بليلٍ من شَـعَرْ	ظبيُ كرخٍ في دياجير السحر	السيّد حسين شبر التوبلي	٣٩٣
ها عليٌّ بشرٌ كيف بشر	ربُّهُ فيه تجلّىٰ وظـهر	الملّا مهر علي الخوئي	٤٨٧
طاب ليـلي وحَـلا فـيه السَّـمر	وانتشىٰ الروحُ علىٰ ضوء القـمر	محمّد علي الناصري	٤٩٦
دقّت الساعة وانشقّ القـمر	إذ بدا الطلقُ عليها واسـتقر	السيد جواد الحسيني	٥٩٤
أيّها الضامي انتهل من ذا النـمير	كُـلُّ ريٍّ دون مـا ريِّ الغـدير	سيّد هادي الشيرازي	٦٣٤

«المنسرح»

من قاتلَ الجنَّ غير حيدرةٍ	وصاح فيهم بصوته الجهوَرْ	أبو الحسن البياضي	٢٠٦

«المتقارب»

إذا المُشكلاتُ تـصَدَّيْنَ لي	كَشَـفتُ حـقائقَها بـالنَّظَرْ	أمير المؤمنين عليه السلام	٢٤
أبا حسنٍ أنت شمسُ النهارْ	وهذان في الحادثاتِ القمرْ	الأعور الشّنّي	٤٠
بحبّ عـليٍّ تـزول الشكـوك	وتسمو النفوسُ ويزكو النجازْ	الصاحب بن عبّاد	١٢٧
سألت فخُذ خَبري أو فَـذَر	فإنّي لم أُخف عنك الخـبَرْ	السوسي	١٧٣
إلىٰ مَ أُلامُ وأمــري شـهير	وأُشفقُ من كلِّ نذلٍ حـقير	أبو الشخى البهائي	٢١٢
أهـاتفة الدوح وقت السـحرْ	بسجعكِ عقلي وقلبي انسحر	الشيخ كاظم نوح	٥٢٢
صدىٰ خطواتٍ سرىٰ في الأثير	أعــاد لنــا ذكـريات الغـدير	الأستاذ حسين الجامع	٥٦٩
قليلٌ بحقّك أنّـي أقـولْ	لموقع قدرك شُقَّ القـمر	السيد جواد الحسيني	٥٩٦
أبا حسنٍ من وراء السِّـتار	وجدناك أنت المُنىٰ والمنار	الشيخ مُعين السبّاك	٦٠١
إذا الشعبُ يوماً أبـىٰ أن يـذل	ولم يرضَ عن عيشه المُحتقر	علي نور الدين العاملي	٦٢٢
ترجَّحَ جـنبُ الرجـا واعـتلا	فلم أخشَ هولَ نكيرٍ ومـنكر	السيد عدنان الغُريفي	٦٤٢

«الهزج»

ألا صلّىٰ الإلٰـهُ عـلىٰ	النبيِّ المصطفىٰ الأنورْ	علي بن حمّاد العبدي	٩٤
شهيدي الله يا صـدّيق	هـاذي الأُمّـة الأكـبر	السيد الحميري	١٢٠

«مجزوء الهزج»

أفاض الله إحساناً وِلا حـيدر	ليــبلونا أنكـفُرُ أم له نشكُـرْ	السيد غياث طعمة	٥٣٣

«السريع»

أُشهد بـالله وآلائـه وآل يٰس وآل الزُّمَرْ	أبو الطفيل الكناني	٣٢
إنّ عــليّاً ســيدُ الأوصـيا مولىٰ أبي بكرٍ ومولىٰ عُمر	خطيب خوارزم	١٨٥
لم يكـمل الديـن بـغير الولا للمرتضىٰ نفس النبيِّ البشـير	العلّامة الجشي	٣٦٤
كـم مـن فـقار سـيفُ الحـاظه قدّ كسيف المُرتضىٰ ذي الفـقار	الكاظمي المقرّي	٣٧٩
من غيره زكّىٰ بحال الركـوع وملأُ قلبه الهـوىٰ والخشـوع (موشّحة)	السيّد غياث طعمة	٥٣٤
رنّ صداها من وراء العـصور نغمةُ صوتِ الحقّ يوم الغدير	للبعض	٦٣٩

«المتدارك» (الكوثريّة)

أمفلج ثـغرك أم جـوهر ورحيقُ رُضابك ام سُكّر	للسيّد رضا الهندي	٣٢٤
يا بسمة صبحي إذ أسفر (تخميس الكوثرية)	الشيخ محمّدالكرمي	٣٢٨
قبّلتُ شفاهك والمَنحر (تخميس الكوثرية)	الشيخ قيس العطّار	٣٣٣
يـــا زيـن الأُمّـةيا حـيدر وقسيم الجنّة في المـحشر (مجاراة الكوثريّة)	الشيخ محمّد جواد الجنابي	٣٣٧
في فيك جرىٰ ماء الكـوثر فشكوتُ له العطشَ الأكبر (مجاراة الكوثريّة)	قاسم محيي الدين	٣٣٩
بُشـــراك فـــخارُ بـما أولا ك الخالق في يوم المـحشر	السيد محمّد صادق بحر العلوم	٣٤٢
أسناءُ الفجر لنا أسـفر بجبينك أم بدرٌ أزهـر (مباراة الكوثريّة)	الشيخ كاظم الاحسائي	٣٤٧
إنّـــا عُشّـــاقك يـا حـيدر نهوىٰ الخير ولا نهوىٰ الشر	الدكتور عباس ترجمان	٣٥٧
مـن يُـنكرُ فـضلك يـا حـيدر هل ضوءُ الشمسِ ضُحىً يُـنكر	السيّد مجتبىٰ الشيرازي	٣٦٠

أَرَجُ الأنفاسِ أم العنبر احيىٰ نفساً عهداً ذكَّر	العلّامة الجشّي	٣٦١
يا من واليتَ أبا شُبّر دَعْ همّكَ يعدو يتكسّر	السيد سعد السعبري	٥٠٢
أأريجُك هذا أم عنبر وجبينك أم بدرٌ نوَّر	علي نور الدين العاملي	٦٢٠

«الرجز»

يا من لحاني في عليٍّ استمع إن كُنتَ ذا لُبٍّ وسمعٍ وبَصرْ	العوني	١٧٠
رقىٰ علىٰ ظهر النبي حيدرٌ من دون جمعٍ بين بدوٍ وحَضَر	السروجي	٢٠٧

«مجزوء الرجز»

ضريحُ قُدسٍ قد سما لِصنو سيّد البشر	السيّد محمد الحلّي	٥٨٩

فهرس القصائد أو الأبيات المتميّزة أو المشهورة

أنا الذي سمّتني أُمّي حيدرة	أمير المؤمنين عليه السلام	١٤
لست أرىٰ ما بيننا حاكماً	أمير المؤمنين عليه السلام	١٧
أيُّ يوميَّ من الموت أفِر	أمير المؤمنين عليه السلام	٢٢
يا آية الله بل يا فتنة البشر	البُرسي	٤٥
الحبُّ ضربان مطويٌّ ومنشورُ	علي بن حمّاد العبدي	٤٩
أمير الهوىٰ في الحُبّ ناهٍ وآمرُ	علي بن حمّاد العبدي	٤٥
علىٰ كلّ شيءٍ غير هجرك أقدرُ	علي بن حمّاد العبدي	٧٥
سلامي علىٰ قبرٍ تضمَّنَ حيدرا	علي بن حمّاد العبدي	٨٤
يا عيد يوم الغدير	علي بن حمّاد العبدي	٩٢
مطهّرون نقيّاتٌ ثيابُهُمُ	أبو نؤاس	١٠٢
طوايا نظامي في الزمان لها نشرُ	ابن العرندس	١٠٥
إنّي امرءٌ من حميرٍ أُسرتي	السيد الحميري	١١٠
قِف بالديار وحيِّهنَّ ديارا	السيد الحميري	١١٥

وعليٌّ أوّل الناس اهتدىٰ	السيد الحميري	١٢١
بحُبّ علي تزول الشكوك	الصاحب بن عبّاد	١٢٧
جلَلَتَ فلمّا دقَّ في عينك الكرىٰ	ابن أبي الحديد	١٣١
لمن ضُعُنٌ بين الغميم فحاجِرِ	ابن أبي الحديد	١٤٥
أظبيةُ حين استنّتِ الكُثُبُ العُفرُ	أبو تمّام الطائي	١٥٣
يا حبّذا دوحةٌ في الخُلد نابتةٌ	أبو يعقوب النصراني	١٥٥
عذّبتُ طرفي بالسَهَر (التتريّة)	ابن مُنير الطرابلسي	١٥٧
أحاطت همومي بي فضقتُ بها صدرا	العوني	١٦٧
سارت بأنوار علمك السيرُ	الخليعي	١٧٦
سرىٰ طيفُ من أهوىٰ فزاد التفكُّرُ	الحيّاني	١٩٦
خير الأنام ومن يذلُّ مهابةً	يحيىٰ الطائي الحلبي	٢٠٤
حبُّ عليّ بن أبي طالبٍ	سيف الدولة الحمداني	٢١١
إذا متُّ فادفنّي مجاور حيدر	للبعض	٢١٣
القصيدة الكرّارية العصماء	محمّد شريف الكاظمي	٢١٩
انا عبدٌ لحيدرة	أحمد المسوري اليمني	٢٤٥
رعىٰ الله ليلة بتنا سهارىٰ	الشيخ البهائي	٢٤٦
خليفة ربّ العالمين وظلّهُ	الشيخ البهائي	٢٥٠
أيا علّة الايجاد حار بك الفكرُ	الشيخ حسين نجف	٢٥٢
وأثلج صدري أن ناصية القضا	الشيخ إبراهيم العاملي	٢٥٧

خليليَّ لا والله ما أنصف الدهرُ	الشيخ إبراهيم العاملي	٢٥٩
بلبل الوحي في ضفاف الغدير	الشيخ حميد السماوي	٢٦١
يا عين هذا المرتضىٰ حيدرُ	السيد نصر الله الحائري	٢٦٤
لقد شمت برقاً بليلٍ أنارا	الشيخ محمد علي الخاقاني	٢٧٠
هبّت لنا نسماتٌ ضمَّها السّحر	الشيخ عبد الحسين الحويزي	٢٧٢
إليك توجّهنا فلاحت لنا البُشرىٰ	الشيخ حسين العشّاري	٢٨٣
وليلة حاولنا زيارة حيدر	عبد الباقي العُمري	٢٩١
بنا من بنات الماء للكوفة الغرّا	عبد الباقي العُمري	٢٩٢
نشأت للورىٰ بأعلىٰ محلٍّ	الشيخ حسن مصبح	٢٩٨
سرىٰ البرقُ من نجدٍ فهاج بي الذكرُ	السيد إسماعيل الشيرازي	٣٠٦
وليلة هوّ منا علىٰ شاطئ الحمىٰ	الشيخ حسن زاير دهام	٣٠٩
نادمتني وكأسيَ الثغرُ	السيد موسىٰ بحر العلوم	٣١٧
كُلُّ غدرٍ وقولُ إفكٍ وزورِ	السيد باقر الهندي	٣٢٠
(الكوثريّة الخالدة)	السيّد رضا الهندي	٣٢٤
وإنّك من أحمد نفسه	الشيخ محمد جواد الجنابي	٣٣٨
إنّا عُشّاقُك يا حيدر	الدكتور عباس ترجمان	٣٥٧
وسار النبيُّ الطهر من أرض مكّة	ابن أبي شافين	٣٦٩
سَفرتْ أُميمة ليلة النَّحرِ	السيّد علي خان المدني	٣٧٠
وهو الإمامُ أبو الأئمّة أشرف الـ	الشيخ عبدالله بن مشهد	٣٧٣

سموتَ فهل يسمو لعليائك الشعرُ	السيد عباس شبر	٣٧٤
كم من فقارٍ سيفُ ألحاظه	الكاظمي المقرّي	٣٧٩
ماسَتْ فقلتْ قضيبُ بانٍ مُزهرُ	الشيخ حسين آل عصفور	٣٨٧
ورديّة الخد يا مسكيّة الشعر	السيّد بد الرؤوف الجد حفصي	٣٨٩
سُررنا وكم نلنا سروراً وفرحة	محمّد بن عبدالله أبو المكارم	٣٩٥
فرثدّت له الشمسُ قبل المغيب	السيد علي الجد حفصي	٣٩٨
سَنحتْ لنا بين العذيب فحاجرِ	السيد محسن الأمين	٤٠١
صفات عليٍّ لا يُحيط بها الحصرُ	السيد محسن الأمين	٤٠٦
أطلّت علىٰ الدنيا بطلعتها الغرّا	السيد عبد الرؤوف الأمين	٤١٤
مشبّهُ الحسناء بالبدر	الشيخ إبراهيم المبارك	٤٤٢
أهاشمُ أنتِ أم هالات أقمار	الشيخ إبراهيم المبارك	٤٤٥
رَمَتني بنبل المُقلة المتواتر	شيخنا الحرُ العاملي	٤٤٨
نظرتُ لبرقٍ في الغريّينِ طائر	الشيخ محمّد طاهر السماوي	٤٥٠
لو كان لحظُك غير شاطر	الشيخ محمد طاهر السماوي	٤٥٥
عُجنت طينتي بماء الغدير	للبعض	٤٦٦
لمن الحفل تجلّىٰ واستنارا	السيد جواد شبّر	٤٦٩
فيا وارثاً علم النبوة مُظهراً	الشيخ علي نقي الإحسائي	٤٧٨
ها عليٌّ بشرٌ كيفَ بَشَر	الملا مهر علي الخوئي	٤٨٧
من وحي يومك وهو عيدٌ أكبرُ	عباس أبو الطوس	٤٩٣

غادرتُ يوماً من الأيّام للحَضَرِ	محمّد علي الناصري	٤٩٨
ليثُ الملاحم إن غَلت نارُ الوغىٰ	السيّد يحيىٰ الأعرجي	٥٠٨
وُلدتَ كالشمس أو أشرقتَ كالقَمر	حسين الأعظمي	٥١٠
فيا جدثاً قد ضمَّ جثمانَ حيدرٍ	الشيخ كاظم نوح	٥٢٤
طرب الكون من البشر وقد عمّ السرور	السيد علي نقي اللكهنوي	٥٣٨
لا غَروَ لو سَحَرتْ عيناك مفتتناً	الشيخ علي التاروتي	٥٤٢
في بقعةٍ جرداء ليس بأرضها غير الصخورِ	الشيخ محمد حسين المحتصر	٥٤٥
ظمئ الشعر أم جفاك الشعورُ	السيد مصطفىٰ جمال الدين	٥٥٠
مجالُ نبوّات ومعدن حكمةٍ	الشيخ أحمد الوائلي	٥٥٤
تبقىٰ وأنت الكوكبُ والسيّارُ	الشيخ محمد حسين الصغير	٥٥٩
شمس الضُّحىٰ بزغت أم غرّةُ القمرِ	الشيخ عبد الحسين خليفة	٥٦٢
يُمثّل روحَ الحب منّي محمّدٌ	الشيخ محمّد أمين شمس الدين	٥٦٤
مصاب أمير المؤمنين وسيّد الـ	الشيخ إبراهيم صادق	٥٧٦
حارت بدرك معاني مجدك الفكر	الشيخ عبد علي الظالمي	٥٨٣
هذي المناقب نصب العين والأثَرِ	الشيخ كاظم السوداني	٥٨٤
لله يومٌ قد غدا يزهرُ	السيد عبد الهادي الطعّان	٥٩٣
أبا الحسنين قد نوَّرتَ نهجي	الميرزا محمّد الخليلي	٦١٦
أأريجُك هذا أم عنبر	السيّد علي نور الدين العاملي	٦٢٠
اما والحمىٰ يا ساكني حوزة الحمىٰ	الشيخ كاظم سبتي	٦٤٢

شبيهُك بدر الليل بل أنت انور	للبعض	٦٤٣
لحيدر قبرٌ بالغري إذا التجىٰ	السيد مهدي القزويني	٦٤٤

فهرس فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

المذكورة في هامش الكتاب

١ ـ ما جرىٰ لأبي طالب عليه السلام حين مولد أمير المؤمنين عليه السلام ١١

٢ ـ في زهده عليه أفضل الصلاة والسلام وقوله عليه السلام: ألا وإنّ إمامكم قد اكتفىٰ من دنياه بطمريه ٤٧٢

٣ ـ في زهده أيضاً وقوله عليه أفضل الصلاة والسلام: أَوَ أَبيتُ مبطاناً وحولي بطونٌ غرثىٰ وأكبادٌ حرّىٰ ٥٦٨

٤ ـ تفسير آية (فاستوىٰ علىٰ سوقه) إنّ الإسلام استوىٰ بسيف علي عليه السلام ٣٩٣

٥ ـ الآيات النازلة في حقّ أمير المؤمنين عليه السلام ٢٢٣

٦ ـ نزول (والعاديات ضبحاً) في حقّ أمير المؤمنين عليه السلام ١١٤

٧ ـ قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ منكم رجلاً يقاتل علىٰ تأويل القرآن ١١٦

٨ ـ قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه: فأنّه مع الحقّ والحقّ معه ١٠٧

٩ ـ إخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنس بن مالك بمراتب عليٍّ يوم القيامة ٧٦

١٠ ـ رُؤية النبي عليّاً ليلة المعراج علىٰ هيئة ملك علىٰ منبرٍ من نور ٥٠
١١ ـ تكليمه صلى الله عليه وآله وسلم مع الشمس بأمرٍ من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٥٦
١٢ ـ إرسال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليّاً لتبليغ براءة وإرجاع أبي بكر ١١٧
١٣ ـ قوله صلى الله عليه وآله وسلم حين رقّىٰ كتف النبي عليه السلام وكسّر الأصنام: والله لو شئتُ ٨٨
١٤ ـ تزويج فاطمة من علي عليهما السلام ١١٩
١٥ ـ قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أمير المؤمنين عليه السلام: وهو الصدّيق الأكبر وهو فاروق هذه الأُمّة ١٢٦
١٦ ـ قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لو انّ البحر مداد والغياض أقلام... ما أحصوا فضائلك يا أبا الحسن ٢٦٥
١٧ ـ قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في علي عليه السلام: أنّ فيك شبهاً من عيسىٰ بن مريم... ونزول آية (ولمّا ضرب ابن مريم مثلاً ٢٤٣
١٨ ـ قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: خُلق الناس من أشجارٍ شتّىٰ وخُلقت أنا وعلي بن أبي طالب من شجرة واحدة ١٥٥
١٩ ـ قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليٌّ باب حطّة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً ٣٩٢
٢٠ ـ قول أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الناس سلوني قبل أن تفقدوني ٦٠٠
٢١ ـ شجاعته وإقدامه عليه السلام يوم حمل الفواطم من مكّة المكرّمة ٢٥
٢٢ ـ قتلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام من الأبطال وأصحاب اللواء في معركة أُحُد ٣٩٤

٢٣ ـ غضب النبي صلى الله عليه وآله وسلم من فرار أبي بكر وعمر يوم خيبر وتسليمه الراية لعلي عليه السلام.. ٣٩٤
٢٤ ـ فتح خيبر بالتفصيل وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (لأعطينّ الراية ...) عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام ١٤
٢٥ ـ رميه بالمنجنيق ونزوله علىٰ حائط حصن خيبر ٢٠٨
٢٦ ـ شجاعته عليه السلام في يوم الجمل ٢٣
٢٧ ـ شجاعة أمير المؤمنين عليه السلام في صفين وكشف بسر بن أرطأة عورته ١٦
٢٨ ـ قوته وشجاعته عليه السلام مع خالد بن الوليد عندما أمر أبو بكر خالداً بقتل علي ٧٣
٢٩ ـ قوّته عليه السلام وحمله الأحجار من رأس الجبل بفرديده ٤١
٣٠ ـ قوله عليه السلام لرجل فاسق: إخسأ، فانقلب الفاسق كلباً يعوي ٩٨
٣١ ـ تكليمه الجمجمة النخرة في بابل ٢٠٦
٣٢ ـ قوله عليه السلام: والله لو ثُنيت لي الوسادة لحكمتُ بين أهل التوراة بتوارتهم ... ٢٢٩
٣٣ ـ في أنّ نوح النبي عليه السلام قد حفر قبر أمير المؤمنين عليه السلام قبل الطوفان بسبعمائة عام ٥٧٦